جمهورية مصر العربية

جامعة الأزهر

كلية أصول الدين ـ قسم التفسير

# الدخيل

## في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري

ولد/ ١٣٤٨هـ

المسمى

«حَدَائِقُ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ فِي رَوَابِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»

من أول سورة (مريم) إلى آخر سورة (الشعراء)

البـــاحث

محمد ربيع محمد زين

لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) في تخصص التفسير وعلوم القرآن

تحت إشراف

أ . د فتحي محمد غُريب

الأستاذ بقسم التفسير في الكلية

د . طه عبد الخالق عبد العزيز

الأستاذ بالقسم

عام ١٤٣٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري

المسمى

«حَدَائِقُ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ فِي رَوَابِيْ عُلُوْمِ الْقُرْآنِ»

من أول سورة (مريم) إلى آخر سورة (الشعراء)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُوْنَ فِيْ الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوْ الْأَلْبَابِ﴾ آل عمران/٧

## الإهداء

إلى المعلم الأول الرحمة للعالمين، من كان بالمؤمنين رؤوف رحيم، خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين.

وإلى من علمنا الأدب قبل العلم، ثم رسم لنا طريق العلم الحق، وربانا على هدي رسول اللهﷺ وأصحابه الكرام، وسار بنا على سنة السلف الصالح، سيدي الشيخ محمد النبهان جزاه الله عنا خير الجزاء وعظيم المثوبة، وإلى كل من علمني حرفاً من العلم، أو شجعني على طلب العلم.

وإلى والديّ اللذين دفعاني إلى طلب العلم وشجعاني عليه، وذللا لي الصعاب، رحم الله والدي وأدخله فسيح جناته، وحفظ الله والدتي، وجزاهما عني خير الجزاء.

وإلى من كانت عوناً صالحاً لي بتهيئة الجو المناسب، وتحملت عني أعباء بعض مسؤولياتي؛ لأتم هذا العمل.

# شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة الأزهر الشريف بجهازيها التعليمي والإداري على حسن رعايتهما لي خلال مراحلي الدراسية الجامعية وبعدها الدراسات العليا .

وكما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كلية أصول الدين على ما حبتنا به من رعاية وعناية علمية وتربوية وعلى جهدها المتواصل في خدمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وكما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى فضيلة المشرف الأول الأستاذ الدكتور: جمعة علي عبد القادر رحمه الله تعالى ـ رئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين بالقاهرة ـ لما أولاني من النصح والتوجيه أثناء إعداد الرسالة، وما بذله من جهد في سبيل ذلك، حيث بقي معي منذ أول حرف خططته في الرسالة إلى نهايتها وقبل تشكيل لجنة المناقشة، اختاره الله لجواره، فجزاه الله خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته في أعلى عليين، مع الصديقين والنبيين والشهداء والصالحين.وكما أتوجه بالشكر إلى فضيلة الأستاذ الدكتور: فتحي محمد محمد غُريّب، الذي كان خير خلف لخير سلف في توليه الإشراف بعد وفاة فضيلة الأستاذ الدكتور جمعة علي عبد القادر.

وإلى فضيلة الأستاذ الدكتور: طه عبد الخالق عبد العزيز، الذي لم يألُ جهداً في توجيهي ونصحي، وتصويب ما وقع مني أثناء إعداد الرسالة، وما بذله من جهد بعد الانتهاء من إعداد الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء وأتمه.

وإلى أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة الكرام فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد محمد الزناتي، عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، القاهرة، والأستاذ الدكتور: عبد البديع أبو هاشم محمد الأستاذ بقسم التفسير ـ حفظهما الله تعالى ـ لما قدماه من جهد، وما خصاني به من وقت.

وإلى الهيئة التعليمية والإدارية في كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر الشريف ـ بالقاهرة، وإلى كل العاملين في الجامعة.

وفقنا الله وإياكم للعمل بما يرضيه، وجعلنا وإياكم من الدعاة الحقيقيين، الذين يدعون بالعمل قبل القول إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وجعلنا في خدمة دينه، والدفاع عنه، إنه سميع قريب.

# المقـــدمـــة

وقد جعلت فيها:

١ـ الاستهلال.

٢ـ سبب اختيار الموضوع.

٣ـ أهمية الموضوع.

٤ـ توضيح مفردات عنوان الرسالة.

٥ـ منهجي في البحث.

٦ـ خطة البحث.

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان من سلالة من طين، وأنزل عليه الكتاب المبين، ورفعه به إلى أعلى عليين، يكلم به ربه في صلاته، ويخاطبه به في مناجاته، ويسير به نهجاً وغاية في حياته، ويكون شفيعاً له بعد مماته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نقر له بالربوبية، ونعترف له بالوحدانية، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، سيد الأولين والآخرين، الذي علمه ربه، وقال له: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيْمَاً﴾[1]، صلى الله عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، صلاة دائمة بدوام الله العظيم، وسلم تسليماً كثيراً.

**أما بعد:** فإن خدمة القرآن العظيم شرف لكل مؤمن، وواجب على كل عالم، يصد عنه شبه الضالين، ويكشف انتحال المبطلين، وينفي عنه افتراءات المنافقين.

كيف لا وهو كتاب الله العظيم، وهو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدي في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم[2].

---

(١) سورة النساء، آية/١١٣.

(٢) قطعة من حديث هذا نصه « عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث. قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم قال: أما إني قد سمعت رسول اللهﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل، ليس بالهزل... هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور»، مصنف ابن أبي شيبة (١٢٥/٦) رقم (٣٠٠٠٧)، وأخرجه الترمذي في سننه (١٧٢/٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

﴿لاْ يَأْتِيْهِ الْبَاْطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاْ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾[1].

كلام قديم لا يمل سماعه ... تنزه عن قول وفعل ونيةِ
به أشتفي من كل داء ونوره ... دواء لقلبي عند جهلي وحيرتي
فيا رب متعني بسر حروفه ... ونور به سمعي وقلبي ومقلتي

## سبب اختيار الموضوع:

دأبت جامعة الأزهر العريقة منذ تأسيسها على حماية الإسلام، والرد على أعدائه، فمنذ زمن بعيد جندت جنودها، وجيشت جيوشها؛ للذود عن هذا الدين، الذي به عزنا، وفيه حياتنا ومجدنا.

فقامت الجامعة ـ وخاصة كلية أصول الدين، التي تحتضن قسم التفسير وعلوم القرآن ـ بطرح الموضوعات القيمة، وتقديمها للباحثين من أبنائها، الذين يمتدون عبر العالم الإسلامي كله، بل يتجاوزون إلى جميع أنحاء الأرض.

ومن هذه الموضوعات علم الدخيل، الذي سبقت به جامعة الأزهر كل الجامعات الإسلامية في شتى البلاد، ورسمت المنهج السليم لطلابها؛ كي يسيروا عليه، ويترسموا خطاه، فنشط علماؤها وطلابها لهذه الموضوعات، مثل الدخيل في تفسير الطبري، وبقية التفاسير الشهيرة، بذكر الدخيل فيها، التي كانت تحتاج إلى خدمة وتحقيق بجهود مخلصة، فأثمرت تلك الجهود، وآتت أكلها، وأتى الباحثون على كثير من كتب التفسير، وخدموها خدمة سجلها لهم التاريخ بأحرف من نور، ثم تتابعت الموضوعات في هذا الصدد، وما زالت، حتى وقع اختيار الأساتذة الأفاضل على كتاب (حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) للشيخ (محمد الأمين بن عبد الله الهرري) وهو تفسير معاصر؛ لتبرهن الجامعة على أنها تتصدى للدخيل قديماً وحديثاً، وأن الدخيل لم يسلم منه القدامى، كما لم يسلم منه المعاصرون، مع الفارق الكبير في المقارنة بين ذلك الجيل الرائد المؤسس، وبين الجيل المعاصر المقلد، أو الذي يبحث لنفسه عن

---

(١) سورة فصلت، آية/٤٢.

موضع قدم في قسم الإبداع.

وكان نصيبي من هذا التفسير الربع الثالث منه، حيث قام قسم التفسير وعلوم القرآن بالكلية بتقسيم الكتاب على أربعة باحثين[1]. فتقلد كل منا نصيبه راضياً مرضياً، وشمر عن ساعد الجد والبحث؛ ليغوص في المراجع العلمية، حتى يخرج منها الدرر واللآلئ، التي ستبقى تاجاً على رأس كل باحث، إن شاء الله تعالى.

## أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من أهمية متعلقه، فلا شك أن موضوعاً متعلقاً بأشرف كتاب، وأقدس كلام، جعله الله منزهاً عن النقص والخطأ، يعد من أهم الوضوعات.

ومع أن الباحث في العلوم القرآنية يقف أمام بحر زاخر ملئ بالنفائس واللآلئ، إلا أنها تحتاج إلى مخلص صادق يخرجها للناس.

والإنسان كلما وقف على شاطئ هذا البحر الزاخر يشعر بضعفه وعجزه، وينتابه خوف كبير من أن يزل به القلم، أو يعثر به القدم، أو يشطح به الفكر، لكني توكلت على الله، واستعصمت بحبله المتين، وعروته الوثقى.

ودفعني إلى ذلك أن هذا الكتاب ـ الذي طرحته الكلية للخدمة ـ كتاب يجب أن يسلط عليه الضوء، فهو لم يسلم من الدخيل الأثري، والموضوعي، والفكري. وهذه طبيعة البشر، إلا أن هذا التفسير يحتاج إلى جهد أكبر من غيره من التفاسير، حيث كانت التفاسير يسوق فيها أصحابها الأسانيد المتصلة إلى الرواة الذين نقلوا عنهم، فتسهل القضية نوعاً ما، حيث يحتاج الأمر إلى نقد الرواة والرواية، فيظهر صحيحها من سقيمها، أو يذكرون رأياً ويسندونه إلى صاحبه، فينظر في كلام النقاد حول هذا العالم ومصادره التي استقى منها.

---

(١) وقد أتم الباحث الشيخ مسعد من جمهورية مصر العربية القسم الأول وهو من أول سورة (الفاتحة) إلى أول سورة (الأعراف) وناقشه في مرحلة الماجستير في عام /٢٠٠٩/م وانسحب الباحثان المكلفان بالقسم الثاني وهو من أول سورة (الأعراف) إلى آخرة سورة (الكهف) والقسم الرابع وهو من أول سورة (يس) إلى آخرة سورة (الناس) وهما من غزة في فلسطين لأسباب الحصار على غزة.

أما المعاصرون من المفسرين فقد ذهب كثير منهم إلى تسطير الآراء دون نسبتها إلى أصحابها، ثم يبني عليها قضايا خطيرة، قد تودي بالإنسان إلى حافية الهاوية.

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع، الذي تريد منا كليتنا الغراء أن ننبري له، وأن ندافع عن العلم الأصيل الذي يعتمد على السند الصحيح، والفكرة الأصيلة، مستعينين بالله تعالى، وبما خلفه لنا الأزهر الشريف من منهج واضح مبين، وتراث صحيح، نشرف به ونفاخر به الدنيا، ولا نتوانا أن نزن به كل ما جاءنا من كتب، مهما كانت درجة أصحابها، فلا معصوم إلا صاحب العصمةﷺ،وكل أحد يؤخذ منه، ويرد عليه إلا صاحب الوحي صلوات الله وسلامه عليه[1].

## توضيح مفردات عنوان الرسالة:

يحسن بنا قبل البدء في الرسالة أن نوضح مفردات عنوان الرسالة، وعنوانها هو (الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري، المسمى: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن).

**توضيح ذلك:**

**أما كلمة (الدخيل)**: فسيأتي بيان معناها، لغة، واصطلاحاً[2].

وأما من هو الشيخ (محمد الأمين الهرري) فسيأتي الحديث عنه، وعن كتابه مفصلاً ـ إن شاء الله تعالى ـ[3].

**وأما معنى (حَدَائِقُ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ فِيْ رَوَابِيْ عُلُوْمِ الْقُرْآنِ):**

فحدائق: جمع (حديقة) وهي القطعة من الزرع، وفي التنزيل ﴿وحدائق غلباً﴾[4].

---

(١) (كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسولﷺ) كلمة مأثورة عن عدد من السلف. ينظر: فيض القدير، للمناوي (٢/٢٤٥).

(٢) ينظر: معنى الدخيل، لغة واصطلاحاً، ص (٢١).

(٣) سيأتي بيان ذلك في الباب الأول بفصليه، وهو بعنوان (العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري، وكتابه حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) وذلك من ص (٤٥) وحتى ص (٦٧).

(٤) سورة عبس، آية/٣٠ .

وكل بستان كان عليه حائط فهو حديقة. وقال الزجاج[1]: الحدائق، البساتين، والشجر الملتف. وقيل: (الحديقة) كل أرض ذات شجر مثمر، ونخل. وقيل: (الحديقة) البستان والحائط، وخص بعضهم به الجنة من النخل والعنب[2].

**قلت**: ولعل المراد هنا أن الشيخ الهرري أراد تشبيه كتابه بالشجر المثمر والنخل؛ لما فيه من الفوائد العظيمة، والمعارف الكثيرة.

و (الرَّوْحُ والرَّيْحَانُ) الروح هنا بمعنى الرحمة، والريحان بمعنى الرزق، وهما مأخوذتان من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[3]. قال ابن منظور[4]: وقوله تعالى: ﴿فروح وريحان﴾ أي رحمة ورزق، وقد نقل ذلك عن المفسرين، وقال: والعرب تقول: سبحان الله وريحانه، قال أهل اللغة: معناه واسترزاقه[5]. فيكون المراد على هذا: حدائق رحمة الله تعالى ورزقه فيما رزقه من فهم كتابه سبحانه وتعالى.

وقيل: (الريحان) كل بقل طيب الريح، واحدته ريحانة[6]، والمراد على هذا وصف تفسيره بطيب الرائحة بما يحمله من معان سامية، وأقوال طيبة الرائحة.

وقوله: (في روابي) جمع (ربوة) وهي كل ما ارتفع من الأرض، وقيل: (الروابي) ما شرف وعلا من الرمل، وفي التنزيل ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾[7].

**وقوله: (علوم القرآن)**: هو مركب إضافي، يتكون من كلمتين: علوم، وقرآن.

**أما علوم**: فجمع علم، والعلم **لغة**: مصدر يرادف الفهم، والمعرفة، ويرادف الجزم

---

(١) هو الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، الزجاج البغدادي، مصنف معاني القرآن، وله تصانيف جمة، لزم المبرد، وكان من ندماء المعتضد، قال الخطيب: كان من أهل حسن الاعتقاد والمذهب، توفي ـرحمه الله ـ سنة (٣١١) للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤)، تهذيب الأسماء (٤٦٣/٢).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (حدق) (٣٩/١٠)، والقاموس المحيط (٣١٩/٣).

(٣) سورة الواقعة، آية/٨٩.

(٤) هو الإمام اللغوي البارع، محمد بن مكرم بن منظور، الإفريقي المصري، ولد سنة (٦٣٠) للهجرة، صاحب كتاب «لسان العرب»، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٧١١) للهجرة. ينظر: مقدمة كتابه «لسان العرب».

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (روح) (٤٦٠/٢)، والقاموس المحيط (٤٥٦/١).

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (روح) (٤٥٩/٢).

(٧) سورة البقرة، آية/٢٦٥. وينظر: لسان العرب، مادة (ربا) (٣٠٦/١٤) وما بعدها.

أيضاً في رأي[1]، وقال أهل اللغة: والعلم نقيض الجهل، عَلِمَ علماً، وعَلُم هو نفسه، ورجل عالم و عليم من قوم علماء فيهما جميعاً.. وعلمت الشيء، أعلمه علماً، عرفته، وعلمه كسمعه علماً، بالكسر، عرفه[2].

**اصطلاحاً**: تداولت هذا اللفظ اصطلاحات مختلفة... والذي يعنينا كثيراً، هو العلم في اصطلاح علماء التدوين؛ لأننا بصدد الكلام في علوم القرآن، كفن مدون.

قالوا: يطلق العلم على المسائل المضبوطة بجهة واحدة، والغالب أن تكون تلك المسائل نظرية كلية، وقد تكون ضرورية، وقد تكون جزئية، وقد تكون شخصية أيضاً، كمسائل علم الحديث رواية، فإنها في الواقع قضايا شخصية موضوعها ذات النبي ﷺ.

وعرفه بعضهم بأنه: المفردات التي يتصورها العقل مضبوطة بجهة واحدة.

وقال الزرقاني[3]: يمكن أن نستخلص من ذلك كله، أن العلم في عرف التدوين العام، يقال على: المعلومات المنضبطة بجهة واحدة، سواء أكانت وحدة الموضوع، أم وحدة الغاية، وسواء أكانت تلك المعلومات تصورات، كعلم البديع، أم تصديقات. وسواء أكانت تلك التصديقات قضايا كلية، وهو الغالب، أم جزئية، أم شخصية، كعلم الحديث رواية. هذا كله إطلاق واحد من إطلاقات ثلاثة لعلماء التدوين.

والإطلاق الثاني عندهم: هو الإدراك، أي إدراك تلك المعارف السالفة.

والإطلاق الثالث: هو على ما يسمونه ملكة الاستحصال، أي التي تستحصل بها تلك المعارف. أو ملكة الاستحضار، أي التي تستحضر بها المعارف بعد حصولها.

وأول هذه الإطلاقات هو أولاها بالقبول؛ لأنه المتبادر، من نحو قولهم: تعلمت علماً، من العلوم، وموضوع العلم كذا، والتبادر كما يقولون أمارة الحقيقة[4].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني (١/١١).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (علم) (١٢/٤١٧)، والقاموس المحيط (٤/٢١٦).

(٣) هو الإمام العلامة المحدث الفقيه، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، صاحب كتاب شرح موطأ الإمام مالك بن أنس، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٢٢) هجرية. ينظر: مقدمة كتابه شرح الموطأ.

(٤) ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني (١/١٢).

**أما القرآن:** فهو **لغة:** مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[1]، وقال أهل اللغة: القرآن التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه.. قال أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيهﷺ، كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها[2].

**واصطلاحاً:** هو الكلام المعجز، المنزل على النبيﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته[3].

**أما معنى علوم القرآن بالمعنى الإضافي:** قال الزرقاني: هو طوائف المعارف المتصلة بالقرآن، سواء أكانت تصورات، أم تصديقات، على ما عرفت وجه اختياره في مدلول لفظ العلم في عرف التدوين العام، وإنما جمعت هذه العلوم، ولم تفرد؛ لأنه لم يقصد إلى علم واحد يتصل بالقرآن، إنما أريد شمول كل علم يخدم القرآن، أو يستند إليه، وينتظم ذلك علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم العثماني، وعلم إعجاز القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم إعراب القرآن، وعلم غريب القرآن، وعلوم الدين، واللغة إلى غير ذلك. وتلك أشتات من العلوم توسع السيوطي فيها، حتى اعتبر منها علم الهيئة، والهندسة، والطب، ونحوها. ثم نقل عن أبي بكر بن العربي[4] في قانونه التأويل أنه قال: علوم القرآن خمسون وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم، على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة؛ إذ أن لكل كلمة

---

(١) سورة القيامة، آية/١٧-١٨، وينظر: مناهل العرفان (١/١٢).

(٢) لسان العرب، مادة (قرأ) (١/١٢٨)، والقاموس المحيط (١/١٣٦)، وأبو إسحاق هو الزجاج، وقد تقدمت ترجمته. ينظر: ص (١٠).

(٣) مناهل العرفان (١/١٥)، وينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/٢١٥).

(٤) هو الإمام العلامة الحافظ، القاضي شيخ مالكية العراق، محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي، الأبهري الأندلسي الإشبيلي، ولد سنة (٤٦٨)، أخذ الحديث عن كثير من الشيوخ، وتفقه على أبي حامد الغزالي، والشاشي، والتبريزي. ألف كتاب عارضة الأحوزي شرح الترمذي، وفسر القرآن، فأتى بكل بديع، وله كتب كثيرة، توفي سنة (٥٤٣) هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠١)، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٧١).

ظهراً وباطناً وحداً ومطلعاً[1].

## منهجي في البحث:

لا يخفى على كل متخصص في مجال التفسير وعلوم القرآن أن التفسير يكون خمسة أنواع:

**النوع الأول**: هو ما فسره القرآن.

**النوع الثاني**: هو ما فسره رسول الله ﷺ، وثبت عنه بالسند الصحيح المتصل.

**النوع الثالث**: هو ما فسره الصحابة من عند أنفسهم مستندين إلى ما تلقوه عن رسول الله ﷺ من علوم وملاحظات، وما اكتسبوه من تمكن باللغة السليمة.

**النوع الرابع**: هو ما اتفق عليه التابعون ومن بعدهم، وسطروه في كتبهم، والتقت كلمتهم على أن معنى هذه الآية هو ما ذهبوا إليه، ولا يجوز العدول عنه.

وهذه الأقسام الأربعة هي التي نعض عليها بالنواجذ، ولا نخرج عنها قيد أنملة.

**النوع الخامس**: هو ما نقله بعض العلماء عن الإسرائيليات، التي تعتمد على الكتب السابقة، التي لم تسلم من التحريف والتغيير، ومن ثم يبطل الاعتماد عليها، ولا تستقيم أن تكون مفسرة لكتاب الله جل وعلا، ومن هذا النوع أيضاً تفسيرات كثيرة وردت عن أهل البدع والأهواء والمذاهب الضالة، وهي في مجملها تصطدم بالأسس العامة للشريعة الإسلامية، وقد تصطدم مع بعض الآيات الصريحة، أو الأحاديث الصحيحة، فهي تحمل فكراً غريباً، وعلماً شاذاً، لا يبقى مع النقد؛ ولذا التزمت بالمنهج التالي:

**أولاً**: دراسة أسانيد التفسير التي ذكرها المفسرون ؛ حيث إن صاحب الكتاب ـ الشيخ الهرري ـ لا يذكر الأسانيد مطلقاً، فإن كان فيها راوٍ شديد الضعف، أو لم يتابعه أحد، وخالف ما جاء عن العلماء الثقات الأثبات، جعلته من قبيل الدخيل في السند.

---

(١) مناهل العرفان (١٨/١)، وينظر: الإتقان للسيوطي (٣٣٧/٢).

**ثانياً**: دراسة المتن، وعرضه على الأسس العامة لعلوم الشريعة الغراء، وعلى التفسيرات الصحيحة الواردة عن النبيﷺ، فإن خالفه جعلته أيضاً من قبيل الدخيل.

**ثالثاً**: الاستقراء والتتبع لآراء العلماء حول تفسير الآية، فإن توافق الجمهور على معنى، وخالفهم قلة قليلة دون دليل قوي واضح، جعلته أيضاً من قبيل الدخيل.

**رابعاً**: إذا كان التفسير يعتمد على رواية عن الأمم السابقة ـ كبني إسرائيل وغيرهم ـ مما لم يؤيده الكتاب أو السنة، أو كان مما يتناول عصمة الأنبياء، أو العقيدة الصحيحة، أو الأحكام الشرعية، التي استقر العمل بها عند الفقهاء المسلمين، فهذا أيضاً من قبيل الدخيل.

**خامساً**: قد يكون المفسر اعتمد على رأيه، أو رأي غيره، لكنه مخالف للغة العربية، وما تتميز به من البلاغة العالية، ولم يقل به عالم لغوي موثوق بعلمه، فلا شك أيضاً أنه من الدخيل.

**سادساً**: قد يكون المفسر اعتمد على العلوم التجريبية، التي تتغير من زمان إلى زمان، تغيراً متفاوتاً، لا يقبل الجمع ولا التوفيق، وكانت تلك العلوم التجريبية نقلها لنا أناس غير موثوق بهم، لا علماً ولا عدالة، فلا شك أن بعض آرائهم من قبيل الدخيل.

**سابعاً**: قد تتعارض التفسيرات العلمية للآية الواحدة، فما كان منها موافقاً للقواعد والأصول الإسلامية، التي دونها علماؤنا في كتبهم، فهو التفسير المأخوذ به، وما خالفه فهو الدخيل، الذي يجب أن يضرب به عرض الحائط.

**ثامناً**: إن التفاسير التي دونها المعاصرون يجب أن ينظر إلى أصحابها أولاً، و إلى سيرتهم، ومدى تمكنهم من الأدوات المطلوبة، وتملكهم العلم الواسع والمذهب الصحيح، الذي لا يركب متن البدع، ولا يطير بجناح الأهواء، فإن كان كذلك لا يرفض دخيله فحسب، بل يرفض كل تفسيره، فمثل هذا يعني أنه وضع لنا السم في العسل، وهذا ما نجده في كثير من كتب التفسير التي اعتمدت على التفسيرات الكونية، والطبية، والجيولوجية، التي أخذوها عن الغرب، وجعلوها تفسيراً لكلام الله تعالى، دون أن يتثبتوا من هذه التفسيرات، التي ما لبث الزمان أن كذبها، وأظهر

دخلها؛ لأن عدالة العالم أهم من علمه.

فتفسير كلام الله تعالى علم، والعلم دين، وقد قال محمد بن سيرين[1]: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم[2].

وقد سرت في استخراجي دخيل المأثور من الكتاب عبر ثلاث خطوات:

**الخطوة الأولى**: تخريج كل حديث نبوي، أو أثر عن السلف ـ من الصحابة والتابعين ـ من مظانه، فما وجدته صحيحاً، أو حسناً، مررت عليه، وما وجدته موضوعاً، أو شديد الضعف، أو من الإسرائيليات، دونته، وبينت أسباب ضعفه ودخالته.

**الخطوة الثانية**: النظر في كلام العلماء عن هذا الحديث أو الأثر، فإن سبق وتكلم أحد من الأئمة عنه، اكتفيت بما قال، إن كان قد ذكر علة حكمه عليه، وإلا بحثت له عن العلة، وذكرتها، فإن لم أجد من حكم على هذا الأثر، عملت دراسة لإسناده، وحكمت عليه من خلال الإسناد والمتن، مبيناً سبب الحكم.

**الخطوة الثالثة**: أقوم بتخريج الحديث أو الأثر من كتب التفسير التي ذكرت الأسانيد، ثم من كتب التفسير بالمأثور، ثم من كتب التفسير عامة، ومع كل هذا أقوم بتخريجه من كتب الحديث، إن كان موجوداً فيها.

**طريقتي في الرسالة:**

وقد قمت خلال استخراج الدخيل بعدة أمور لخدمة الرسالة، وإخراجها على أفضل وجه، وهذه الأمور هي:

**أولاً**: عزو الآيات القرآنية، بذكر السورة ورقم الآية.

**ثانياً**: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الحديثية.

**ثالثاً**: تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين من مصادرها الأساسية من كتب الحديث أو التفسير.

---

(١) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، من التابعين، ثقة عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الطبقة الثالثة، توفي سنة (١١٠) للهجرة. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٩٤٨).

(٢) صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم، باب الإسناد من الدين (١/١٤)، وسنن الدارمي (١/١٢٤) رقم (٤١٩).

**رابعاً**: شرح المفردات الغريبة، التي تمر في أثناء الرسالة.

**خامساً**: ترجمة الأعلام المغمورين، الذين يرد ذكرهم فيما أنقله من كلام الشيخ الهرري.

**سادساً**: عمل فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتراجم الأعلام المترجم لهم، وفهرس الموضوعات.

## ملاحظتان هامتان:

**الملحوظة الأولى**: يلاحظ اعتمادي كثيراً على تفسير الإمام الطبري؛ لمعرفة إسناد الأثر، ثم الحكم عليه، أكثر من سائر كتب التفسير، وما ذلك إلا لأن الإمام الطبري تفرد بأن يذكر إسناد كل أثر يورده، بخلاف غيره من المفسرين، الذين يذكرون الإسناد أحياناً، كابن كثير في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، أو الذين لا يذكرون شيئاً من الأسانيد كالقرطبي وغيره، رحمهم الله جميعاً، ونفعنا بعلومهم.

**الملحوظة الثانية**: يلاحظ في كثير من الأحيان أني أذكر عبارة (لم أجد هذا الأثر ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين أو المحدثين) وحيث قلت هذا القول، أكون قد بحثت في كتب التفسير المطبوعة قديمها، وحديثها، وكذلك في المطبوع من كتب الحديث، مستعيناً بفهارس هذه الكتب، فإن لم أجد، بحثت في فهارس الحديث العامة، فإن لم أجد استعنت بالبحث عبر موسوعات التفسير، أو الحديث، المخزنة على أقراص مدمجة، وذلك بواسطة الحاسب الآلي، وكل ذلك يسبق قولي هذا، وذلك زيادة في الحرص على الأمانة العلمية، الذي يقتضيها أي بحث علمي، فكيف إذا كان هذا البحث يتعلق بكتاب الله تعالى. أسأل الله ـ عز وجل ـ التوفيق والسداد.

# خطة البحث

وقد جعلت الرسالة في مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة.

**أولاً ـ المقدمة:** وقد ذكرت فيها الاستهلال، وسبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهجي في البحث، وخطة البحث.

**ثانياً ـ التمهيد:** وفيه معنى الدخيل، وأنواعه، ونشأته، وتطوره.

**ثالثاً ـ الباب الأول:** الإمام العلامة (محمد الأمين بن عبد الله الهرري) وكتابه (حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن)

وفيه فصلان

**الفصل الأول:** التعريف بالشيخ (محمد الأمين بن عبد الله الهرري) وفيه مباحث

**المبحث الأول**: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

**المبحث الثاني**: مولده ونشأته العلمية، ونبذة عن عصره.

**المبحث الثالث**: مذهبه الفقهي وعقيدته.

**المبحث الرابع**: شيوخه وتلاميذه.

**المبحث الخامس**: آثاره العلمية ومكانته.

**الفصل الثاني:** كتابه (حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) وقيمته العلمية، ولمحات عن منهجه فيه.

**الباب الثاني:** وهو بيان الدخيل في الكتاب من أول سورة (مريم) إلى آخر سورة (الشعراء)، ويضم أربعة فصول.

**الفصل الأول:** بيان الدخيل في تفسير الجزء السادس عشر من القرآن الكريم في الكتاب (من أول سورة مريم).

**الفصل الثاني:** بيان الدخيل في تفسير الجزء السابع عشر من القرآن الكريم في الكتاب.

**الفصل الثالث:** بيان الدخيل في تفسير الجزء الثامن عشر من القرآن الكريم في الكتاب.

**الفصل الرابع:** بيان الدخيل في تفسير الجزء التاسع عشر من القرآن الكريم في الكتاب.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج، وأتبعتها ببعض التوصيات.

**الفهارس:** وفيها: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

سائلاً المولى القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به، وينفع به المسلمين، فهو نعم المولى ونعم النصير، وهو المستعان على كل أمر جليل.

# التمهيد

## الدخيل

## معناه، أنواعه، نشأته وتطوره

**أولاً: معنى الدخيل لغة، واصطلاحاً:**

**لغةً:** الدخيل يقابل الأصيل، ويضاده، فيقال: رجل أصيل، أي له أصل، أو ثابت الرأي عاقل، ويقال: فلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فيدخل فيهم.

فالدخيل: هو الأمر الطارئ، الذي تسلل إلى غيره من خارجه، ولا يتوافق مع ما طرأ عليه[1].

و الدخيل من (دَخَلَ) قال الفيروزآبادي[2]: والدَخَلُ: محركة، ما داخلك من فساد في عقل أو جسم، وقد دَخلَ كفَرِحَ وعُنِيَ دَخْلاً ودَخَلاً، والغدر، والمكر، والداء، والخديعة، والعيب في الحسب، والشجر الملتف، والقوم الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم، وداء وحب دخيل: داخل، ودَخِلَ أمره ـ كفرح ـ فسد داخله، وهو دخيل فيهم، أي من غيرهم ويدخل فيهم، والدخيل: كل كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه... والدَّخَلُ: الداء والعيب والريبة، ويحرك[3].

وقال الرازي[4]: والدَّخْل أيضاً: العيب والريبة، ومن كلامهم:

ترى الفتيان كالنخل وما يدريك بالدَّخْل

وكذا الدَّخَل ـ بفتحتين ـ يقال: هذا الأمر فيه دَخَل ودَغَل بمعنى، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَتَّخِذُوْا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾[5] أي مكراً وخديعة[6].

---

(١) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، للأستاذ الدكتور جمعة علي ص (١٥).

(٢) هو العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ولد سنة (٧٢٩) هـ، وتوفي سنة (٨١٧) هـ، له مؤلفات عظيمة، أهمها (القاموس المحيط). ينظر: مقدمة القاموس المحيط، ط: دار إحياء التراث العربي.

(٣) القاموس المحيط، مادة (دخل)، (٥٤٩/٣).

(٤) هو العلامة المفسر المحقق، فخر الدين، محمد بن عمر بن حسين، ابن خطيب الري، القرشي الرازي، له التفسير المشهور «مفاتيح الغيب» وغيره الكثير من الكتب، ولد سنة (٥٤٤) للهجرة، وكان يتوقد ذكاء، توفي ـ رحمه الله ـ على طريقة حميدة سنة (٦٠٦) للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١)، ولسان الميزان (٤٢٨/٤).

(٥) سورة النحل، آية/٩٤.

(٦) مختار الصحاح، مادة (دخل)، ص (٢٠١).

وقال الزمخشري[1]: وفيه دَخْل ودَخَل عيب وشيء مدخول، وطعام مدخول ومسروف، ونخلة مدخولة: عفنة الجوف، وقد دخلت سلعتك: عيبت[2].

وقيل: هو الوافد الذي تسلل من الخارج، وليس له أصل في المحيط الذي تسلل إليه، ويستعمل في الأشخاص، والألفاظ، والمعاني، وما أشبه ذلك، ومن مادته الدخل: وهو كناية عن الفساد، والعداوة المستنبطة، والدعوة في النسب، والدخل: طائر سمي بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة[3].

فيتحصل من هذه النقول: أن كلمة الدخيل يدور معناها في فلك واحد هو: العيب، والفساد الداخلي، سواء كان هذا العيب من حيث الغرابة بإدخال المختلف بين المؤتلف، كالكلمة غير العربية تدخل في كلام العرب، وكالرجل ينتسب إلى قوم ليس منهم، أم كان من أية حيثية أخرى كالداء، والمكر، والخديعة، وعفن الجوف، وما إلى ذلك من العيوب الحسية والمعنوية، التي يخفى أمرها على من لم يتأملها[4].

**الدخيل في الاصطلاح**: هو التفسير الذي ليس له أصل في الدين، على معنى أنه تسلل إلى رحاب تفسير القرآن الكريم على حين غرة، وعلى غفلة من الزمن، بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول الكريم ﷺ[5].

**وقيل**: هو ما نقل من التفسير، و لم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد[6].

---

(١) هو العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي، النحوي، صاحب الكشاف، والمفضل، وأساس البلاغة، والفائق، وغيره، رحل وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره، توفي سنة (٥٣٨) هـ، وعاش إحدى وسبعين سنة. سير أعلام النبلاء (١٥٢/٢٠)، ولسان الميزان (٤/٦).

(٢) أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (دخل).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص (١٦٦)، والدخيل في القرآن، للدكتور عبد الوهاب فايد، ص (١٣)، والدخيل والإسرائيليات في القرآن الكريم، للدكتور سمير عبد العزيز شليوة، ص (١٢).

(٤) ينظر بتصرف: الدخيل للدكتور جمعة علي ص (١٥)، والدخيل في التفسير، للدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ص (٢٠- ٢١).

(٥) الدخيل للدكتور جمعة علي، ص (١٦)، والدخيل والإسرائيليات للدكتور شليوة، ص (١٢).

(٦) الدخيل في التفسير، للدكتور خليفة، ص (٤٠).

**وهذه المؤثرات ـ التي ذكرناـ ذات جانبين:**

(أ) **جانب خارجي**: ويتمثل في أعداء الإسلام الحاقدين، من اليهود، والنصارى، والملحدين، والوجوديين، وغيرهم، الذين أرادوا أن يفسدوا الإسلام، ويشوشوا على تعاليمه، ويظهروه أمام العالم في صورة غير لائقة به، انتقاماً لأمجادهم الغابرة، وحضاراتهم المزيفة، وذلك بدس خرافاتهم، وترهاتهم، وأباطيلهم حول القرآن الكريم، قاصدين فتنة المسلمين في دينهم، وتشكيكهم في كتاب ربهم، وتفتيت وحدة الأمة الإسلامية، وصد من أراد الدخول في هذا الدين الحنيف، دين الفطرة الإنسانية.

(ب) **جانب داخلي**: ويتمثل في طوائف انتسبت إلى الإسلام زوراً، ولكنها في الحقيقة لا تمت إلى الإسلام بصلة، بل تمت إلى أعداء الإسلام السابقين بصلة وثيقة، فأدلت هذه الطوائف بدلوها في التشويش على القرآن الكريم بنشر الخرافات والأباطيل، وتفسيره تفسيراً محرفاً، تماشياً مع المخطط الهدام، الذي رسمه لهم أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم، للقضاء على الإسلام، وتحطيم عقائده وتعاليمه، ﴿وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاْكِرِيْنَ﴾[1]؛ إذ يرد كيدهم في ويذيقهم وبال أمرهم، ويجعل عاقبة أمرهم خسراً، فقد تعهد الله عز وجل بحفظ كتابه الكريم ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ**﴾[2].

## ثانياً: أنواع الدخيل:

يتبين مما تقدم في معنى الدخيل الاصطلاحي أن الدخيل نوعان:

**الأول: دخيل النقل**: وهو تسعة أقسام:

**١ـ** ما كان تفسيراً بسنة غير صالحة للحجية، ويدخل تحت هذا النوع من التفسير:

أ ـ التفسير بالأحاديث الموضوعة.

---

(١) سورة الأنفال، آية/٣٠.

(٢) سورة الحجر/٩، وينظر: الدخيل والإسرائيليات للدكتور شليوة، ص(١٢ـ١٣).

مثاله: ما رواه ابن جرير بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل لما اعتدوا، وعلوا، وقتلوا الأنبياء، بعث الله عليهم ملك فارس (بختنصر) وكان الله ملكه سبع مئة سنة، فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس، فحاصرها وفتحها وقتل على دم زكريا سبعين ألفاً، ثم سبى أهلها وبني الأنبياء، وسلب حلي بيت المقدس، واستخرج منها سبعين ألفاً ومئة ألف عجلة من حلي، حتى أورده بابل. قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله؟ قال: أجل بناه سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد، وكان بلاطه بلاطة من ذهب، وبلاطة من فضة، وعمده ذهباً، أعطاه الله ذلك، وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين، فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل، فأقام بنوا إسرائيل في يديه مئة سنة، تعذبهم المجوس وأبناء المجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء...»[2].

وكذلك ما أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إن حبيبي ﷺ نهاني عن الصلاة بأرض بابل، فإنها ملعونة»[3].

قال الدكتور جمعة علي: فهذان الأثران موضوعان؛ لأنهما مما ورد في فضائل المدن، التي لم يصح منها إلا القليل. وفي الأثر الأول مبالغة لما حدث في تلك الفترة؛ حيث استخرج مائة وسبعين ألف عجلة من حلي، كما أن الوصف الذي ورد في بناء بيت المقدس لم ينقل إلينا من طريق صحيح أو حسن، بل هو من صنع الخيال ووهمه، فضلاً عن معارضته للحقائق التاريخية.

---

(١) هو الصحابي الجليل، صاحب سر رسول الله ﷺ، أبو عبد الله حذيفة بن اليمان ـ واسم اليمان ـ حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة، العبسي، الأنصاري، وأمه الرباب بنت كعب الأشهلية الأوسية، شهد أحداً والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وكان فتح همذان والري والدينور على يديه، روى الكثير عن النبي ﷺ، وعن عمر رضي الله عنه، وروى عنه عدد من الصحابة. توفي رضي الله عنه سنة (٣٦) في أول خلافة علي رضي الله عنه. ينظر: الاستيعاب (٣٣٤/١)، والإصابة (٤٤/٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/١٥)، والدر المنثور (٢٤٣/٥).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في المواضع التي لا تجوز الصلاة فيها (١٣٢/١)، رقم (٤٩٠)، وسنن البيهقي، كتاب الصلاة، باب من كره الصلاة في موضع الخسف والعذاب (٤٥١/٢)، رقم (٤١٥٨).

وأما الأثر الثاني: فإن الأرض أرض الله، ولا تصب اللعنة عليها، بل على مرتكب المعاصي المقيم عليها.

أضف إلى ذلك أن الرسولﷺ أخبرنا بأن الأرض جعلت له مسجداً وطهوراً[1].

وبابل الآن مدينة عربية إسلامية في الجمهورية العراقية، ومعظم سكانها مسلمون؛ لذلك فرائحة الوضع بادية في هذين الأثرين، والله أعلم[2].

**ب ـ** التفسير بالأحاديث الضعيفة، ولاسيما إذا كان ضعفها لا ينجبر، كالذي يكون بسبب انخرام شرط العدالة.

مثاله: ما روي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[3]. قال الإمام الطبري رحمه الله: عن عيسى بن مازن[4] قال: قلت للحسن بن عليرضي الله عنه: يا مسود وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل، فبايعت له ـ يعني معاوية بن أبي سفيانرضي الله عنه ـ فقال: إن رسول اللهﷺ أري في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة، فشق ذلك عليه، فأنزل الله ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ و ﴿إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني ملك بني أمية، قال القاسم[5]: فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر[6].

---

(١) قطعة من حديث رواه البخاري، بلفظ «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، كتاب التيمم، (١/١٢٨)، رقم (٣٢٨).

(٢) الدخيل، للدكتور جمعة علي، ص (٦٩- ٧٠).

(٣) سورة القدر، آية/١-٢- ٣.

(٤) لم أعرف من هو؛ حيث إني لم أجد له ذكراً في كتب الرجال.

(٥) هو الإمام المحدث، أبو المغيرة، القاسم بن الفضل بن معدان بن قريظ، الحداني البصري، من بني الحراث بن مالك، ولد في خلافة الوليد بن عبد الملك، روى عن محمد بن سيرين وطبقته، حدث عنه ابن المبارك، وابن مهدي، أثنى عليه الأئمة ووثقوه، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٦٧) للهجرة. ينظر: الجرح والتعديل (٧/١١٦)، وتهذيب الكمال (٢٣/٤١٠)، وسير أعلام النبلاء (٧/٢٩٠).

(٦) تفسير الطبري (٣٠/٢٦٠).

وأورده ابن كثير في تفسيره من رواية الترمذي عن يوسف بن مازن، ثم قال الترمذي: يوسف بن مازن رجل مجهول، ولا يعرف هذا الحديث على هذا الوجه إلا من هذا الوجه. فقال ابن كثير: وقول الترمذي إن يوسف بن مازن مجهول فيه نظر.

وكما يظهر فإن الحديث فيه اضطراب حيث يرويه الطبري عن عيسى بن مازن، ويرويه الترمذي عن يوسف بن مازن، كما قال الإمام ابن كثير.

وقد رد ابن كثير الحديث من حيث السند فقال: وهذا يقضي اضطراباً في هذا الحديث، والله أعلم. ورده من حيث نكارة المتن فقال: ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي[1]: هو حديث منكر.

**قلت**: وقول القاسم بن الفضل الحداني أنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي على الإمارة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم على الإمارة بالكلية، بل عن بعض البلاد إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فيقارب ما قاله الصحة في الحساب، والله أعلم.

ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق، فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جداً، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح

---

(١) تفسير الطبري (٣٠/٢٦٠).

لتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث؟! وهل هذا إلا كما قال القائل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل أن السيف أمضى من العصا

وقال آخر:

إذا أنت فضلت امرءاً ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

ثم الذي يفهم من الآية أن الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية فكيف يقال على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية، ولا معناها. والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف الحديث ونكارته، والله أعلم(١).

ثم قال الطبري: وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وأما الأقوال الأخر فدعاوى معان باطلة، لا دلالة عليها من خبر، ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل(٢).

٢- ما لم يثبت من مأثور الصحابة، بأن كان موضوعاً عليهم، أو مروياً عنهم بسند ضعيف.

مثاله: ما روى الطبري قال: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى على لسان زكريا ﴿وَإِنِّيْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾(٣) قال: يعني بالموالي الكلالة الأولياء أن يرثوه، فوهب الله يحيى(٤).

فهو أثر مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، وقد بينت ذلك، وبينت سبب دخالة هذا القول في موضعه، فيراجع مفصلاً(٥).

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٥٣١).

(٢) تفسير الطبري (٣٠/٢٦٠).

(٣) سورة مريم، آية/٥.

(٤) تفسير الطبري (١٦/٤٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، وبيان دخالة هذا القول، في أول سورة مريم، ص (١٠٠).

٣ـ ما كان من مأثور الصحابة فيما ليس للرأي فيه مجال، أو عرف من روي عنه الأثر بالأخذ عن بني إسرائيل، ويشمل هذا النوع:

أ ـ الإسرائيليات المخالفة للكتاب والسنة.

مثاله: ما أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباسﷺ قال: أراد سليمان أن يدخل الخلاء، فأعطى الجرادة خاتمه ـ وكانت أحب نسائه إليه ـ فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي، فأعطته، فلما لبسه دانت له الجن والشياطين، فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء قال لها: هاتي خاتمي، فقالت: قد أعطيته سليمان، قال: أنا سليمان، قالت: كذبت لست سليمان، فجعل لا يأتي أحداً يقول أنا سليمان، إلا كذبه، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة، فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله عز وجل، وقام الشيطان يحكم بين الناس، فلما أراد الله تعالى أن يرد على سليمان سلطانه، ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان، فأرسلوا إلى نساء سليمان، فقالوا لهن: أيكون من سليمان شيء؟ قلنا: نعم، إنه يأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك، فلما رأى الشيطان أنه قد فُطن له، ظن أن أمره قد انقطع... [١]

وقد روى الحافظ السيوطي عن ابن عباس وقتادة أن هذا الشيطان كان يسمى صخراً[٢]، وروي عن مجاهد أن اسمه آصف[٣].

وفي رواية قتادة ومجاهد: أن الشيطان لم يسلط على نساء سليمان، ومنعهن الله منه، فلم يقربهن، ولم يقربنه[٤].

قال ابن كثير: وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف كسعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، وجماعة آخرين، وكلها مستمدة من قصص أهل الكتاب،

---

(١) الدر المنثور (١٧٩/٧)، وينظر: تفسير الطبري (٤٤٩/١)، وتفسير ابن كثير (٣٦/٤).

(٢) تفسير الطبري (١٥٧/٢٣).

(٣) تفسير الطبري (١٥٧/٢٣)، والدر المنثور (١٨١/٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٥٧/٢٣).

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

قال الأستاذ الدكتور جمعة علي: وأحب أن أؤكد هنا أن قوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس وغيره عن كعب الأحبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب، فثبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم وافتراءاتهم على أنبياء الله تعالى[2].

ولرد هذه الرواية الإسرائيلية قال القاضي عياض[3]: ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به، وتسلطه على ملكه، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه؛ لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عُصم الأنبياء من مثله[4].

قلت: ومما يؤكد كذب هذه الروايات ما ورد في بعضها من تسلط الشيطان على نساء سليمان عليه السلام، وهذا لا يجوز في جانب النبوة، وينافي عصمة الأنبياء وحفظ أهلهم.

وقال الدكتور جمعة علي: كلها أكاذيب وتلفيقات، ولكن بعض الكذبة من بني إسرائيل كان أحرص، وأبعد غوراً عن البعض الآخر، فلم يتورط فيما تورط فيه البعض من ذكر تسلط الشيطان على نساء سليمان عليه السلام، وذلك حتى يكون لما لفقه وافتراه بعض القبول عند الناس، أما البعض الآخر فكان ساذجاً في كذبه، مغفلاً في تلفيقه، فترك آثار الجريمة بينة واضحة، فاشتمل ما لفقه على دليل كذبه.

وقد ندد الإمام الحافظ الناقد ابن كثير في تفسيره بهذه الرواية، ثم قال: إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي، ولكن الظاهر أنه تلقاه ابن عباس ـ إن صح عنه ـ من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٧).

(٢) الدخيل، للدكتور جمعة علي، ص (٧٤)، وينظر: الإسرائيليات والموضوعات، لمحمد أبو شهبة، ص (٢٧٢).

(٣) هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي الأندلسي المالكي، ولد سنة (٤٧٦) استبحر من العلوم، وجمع وألف في كثير من العلوم، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق، من أشهر كتبه «الشفا بأحوال المصطفى ﷺ». ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/٢١٣).

(٤) الشفا للقاضي عياض (٢/١٦٢).

كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء[1].

والحق أن نسيج القصة مهلهل، عليه أثر الصنعة والاختلاق، ويصادم العقل السليم، والنقل الصحيح، ولا يصمد أمام النقل، وإذا جاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام، فأي ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟![2].

**قلت**: ويرد ما جاء في هذه الروايات الإسرائيلية ما جاء في الحديث عن رسول اللهﷺ فيما يرويه عنه أبو هريرةرضي الله عنه: «من رآني في المنام فقد رآني، إن الشيطان لا يتمثل بي»[3]. فإذا كان رسول اللهﷺ لا يتمثل الشيطان به في المنام، فكذلك لا يصح أن يتمثل بأحد من الأنبياء، ومن باب أولى في اليقظة.

**ب ـ** الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة، بأن كان حديثها في شيء ليس له في القرآن ولا في السنة عين ولا أثر.

مثاله: ما روي عن بعض السلف في تفسير قوله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ﴾[4] قال: جبل محيط بجميع الأرض، يقال له: جبل قاف. وقال الإمام ابن كثير: وكأن هذا من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس؛ لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب. وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم، كما افترى في هذه الأمة ـ مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها ـ أحاديث عن النبي ﷺ ـ وما بالعهد من قدم ـ فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى، وقلة الحفاظ النقاد فيهم، وشربهم الخمور وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه، وتبديل كتب الله وآياته؟! وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٧).

(٢) الدخيل للدكتور جمعة علي عبد القادر، ص (٧٤ـ٧٥).

(٣) المستدرك للحاكم (٤/٤٣٥) رقم (٨١٨٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والمعجم الأوسط للطبراني (١/٢٩١)، ومجمع الزوائد (٧/١٧٣) وقال: رواه أحمد، وفيه كليب بن شهاب، وهو ثقة وفيه كلام لايضر.

(٤) سورة (ق )، آية/١ .

«وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[1] فيما قد يجوزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه البطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل، والله أعلم. وقد أكثر كثير من السلف من المفسرين، وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب في تفسير القرآن المجيد، وليس بهم احتياج إلى إخبارهم، ولله الحمد والمنة[2].

**٤-** ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة ، اختلافاً تضل به الفكرة، ولا يهتدى إلى الصواب فيه.

مثاله: الخلاف الحاصل في تفسير الأحرف المقطعة في أوائل السور، نحو ما ورد عن السلف في ﴿كهيعص﴾ في أول سورة مريم، فمنهم من قال: أن (الكاف) من اسم الله الكبير، ومنهم من قال: من اسم الله الكريم، ومنهم من قال: من اسم الله الملك، وكذلك في باقي الحروف[3].

**٥-** ما لم تثبت روايته عن التابعين، بأن كان موضوعاً عليهم، أو كان ضعيف الإسناد.

مثاله: ما جاء في تفسير الطبري قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير (كهيعص) قال: كاف من كريم[4].

فهو مروي عن سعيد بن جبير، وهو غير ثابت عنه؛ حيث أن في إسناده (محمد بن حميد) وقد قال عنه ابن حجر: حافظ ضعيف[5]، وقال يعقوب بن إسحاق الفقيه: سمعت صالح بن محمد الأسدي يقول : ما رأيت أحذق بالكذب من سليمان الشاذكوني ، ومحمد بن حميد الرازي، وكان حديث محمد بن حميد كل يوم

---

(١) مسند أحمد (٢/٤٧٤)، سنن أبي داود (٣/٣٢٢) رقم (٣٦٦٢)، صحيح ابن حبان (١٤/١٤٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٢٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٨/٣٠١) وما بعدها، وتفسير القرطبي (١١/٧٤) وما بعدها، وغيرها من التفاسير .

(٤) تفسير الطبري (١٦/٤٢).

(٥) تقريب التهذيب برقم (٥٨٣٤).

يزيد،وقال النسائي: ليس بثقة[1]. وفيه (حكام) وهو (حكام بن سلم الكناني) ثقة[2]، ولكن قال عنه الإمام أحمد: كان حسن الهيئة قدم علينا، وكان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب[3].

وفيه (عطاء) وهو (عطاء بن السائب) وقد أجمعوا على اختلاطه في آخرته، واختلفوا في توثيقه[4].

**٦ـ** ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين؛ لأن المرسل ضعيف على القول الصحيح.

والحديث المرسل: هو ما رواه الصحابي الكبير عن رسول اللهﷺ، فقد اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير قال رسول اللهﷺ كذا، أو فعله، يسمى مرسلاً... وأما قول الزهري وغيره من صغار التابعين قال النبيﷺ، فالمشهور عند من خصه بالتابعي أنه مرسل كالكبير، وقيل: ليس بمرسل، بل منقطع مرسل، وبه قطع الخطيب... قال المصنف: وهذا اختلاف في الاصطلاح والعبارة وفي المعنى؛ لأن الكل لا يحتج به[5].

ويسمى المقطوع، كما قال ابن جماعة[6]: وهو ما جاء عن التابعين من أقوالهم وأفعالهم موقوفاً عليهم، واستعمله الشافعي وأبو القاسم الطبراني في المنقطع، وكلاهما ضعيف،

---

(١) تهذيب التهذيب (١١١/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٣/١١).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨١/٧)، ط: دار صادر.

(٣) تهذيب التهذيب (٣٦٣/٢)، وينظر: رجال تفسير الطبري، لأحمد شاكر، جمع: محمد صبحي حلاق، ط: دار ابن حزم.

(٤) ينظر : تهذيب الكمال (٨٦/٢٠ـ٩١)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٤٣٤/٢)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٨/٦).

(٥) تدريب الراوي، للسيوطي (١٩٥/١)، ويظهر أن هناك خطأ في العبارة في قوله: (وهذا اختلاف في الاصطلاح والعبارة وفي المعنى). ولعل الصواب (لا في المعنى) والله أعلم.

(٦) هو الإمام العلامة، قاضي القضاة، عز الدين، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٦٩٤) بلغ شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفساً، وكان من علماء الحديث المبرزين، توفي ـ رحمه الله ـ بمكة سنة (٧٦٧) هجرية. ينظر: طبقات الحفاظ (٥٣٥/١).

ليس بحجة[1].

**٧ـ** ما تعارض تعارضاً حقيقياً من تفسير بالقرآن، أو بالسنة الصالحة للحجية، أو ماله حكم المرفوع إلى النبيﷺ، أو ما كان تفسيراً بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون، مع المعقول القطعي، بحيث يتعذر معه الجمع.

**٨ ـ** ما تعارض تعارضاً حقيقياً مع مأثور الصحابة الذي اختلفوا فيه، أو ما لم يعرف فيه إجماع أو اختلاف من مأثورهم، أو ما كان له حكم المرفوع من مأثور التابعين، وكان مرسلاً، مع المعقول، ولو ظنياً.

**٩ـ** ما تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور، وأقسام المأثور هي :

**أ ـ** تفسير القرآن بالقرآن.

**ب ـ** تفسير القرآن بالسنة الصالحة للحجية.

**ج ـ** تفسير القرآن بما له حكم المرفوع من أقوال الصحابة.

**د ـ** تفسير القرآن بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون.

**هـ ـ** تفسير القرآن بما اختلف فيه الصحابة اختلافاً لا يخفى معه وجه الصواب.

**و ـ** تفسير القرآن بما لم يعرف فيه إجماع ولا اختلاف من مأثور الصحابة.

**ز ـ** ما كان له حكم المرفوع المرسل من مأثور التابعين واعتضد مع مرسل آخر، أو شاهد، أو تابع[2].

**الثاني: دخيل الرأي:** وهو سبعة أقسام:

**١ـ** رأيٌ منشأهُ الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد، لكن مع حسن القصد، وهذا اللون كثير عند عامة المفسرين قديماً وحديثاً.

مثاله: ما ذكره الإمام البغوي في تعيين الشجرة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ

---

(١) المنهل الروي، لابن جماعة (١/٤٢).

(٢) ينظر بتصرف: الدخيل للدكتور جمعة علي، ص (٦٥)، والدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم خليفة، ص (٣٣).

ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِيْنَ﴾[1].

فقد ذكر أقوالاً كثيرة في تحديد هذه الشجرة التي نهى الله تعالى آدم وحواء عن الأكل منها، فقال: واختلفوا في تلك الشجرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما، ومحمد بن كعب ومقاتل: هي السنبلة. وقال ابن مسعود: هي شجرة العنب. وقال ابن جريج[2]: شجرة التين. وقال قتادة[3]: شجرة العلم، وفيها من كل شيء. وقال علي رضي الله عنه: هي شجرة الكافور[4].

ما دام أن الله سبحانه وتعالى لم يبين لنا اسم هذه الشجرة، ولا رسوله ﷺ في حديث صحيح؛ إذ لا يتوقف على معرفتها أية فائدة، ولو علم الله ذلك لأطلعنا عليه، فعلينا أن لا نكلف أنفسنا، ولا نشغلها في البحث عن تعيينها، فلا نستطيع تعيينها من تلقاء أنفسنا، ولكن أكثر المفسرين أبوا أن يبحثوا عنها، ويحاولوا تحديدها، وبعضهم التزم الصواب، وهو عدم التعيين، وكان هذا هو الأولى والأسلم.

فقد قال الإمام الطبري: والصواب في ذلك أن يقال: إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة، دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهاهما عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه، ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين؛ لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا في السنة الصحيحة، فأنى يأتي ذلك من أتى؟[5]

---

(١) سورة البقرة، آية/٣٥.

(٢) هو الإمام العلامة، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي، مولاهم، المكي، من تابع التابعين، من الطبقة السادسة، كان ثقة فاضلاً، وكان يدلس، ويرسل، أثنوا عليه، ولكنه روى الصحيح وغير الصحيح، عاش سبعين سنة، وقيل: مائة، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٥٠) للهجرة. ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦).

(٣) هو الإمام التابعي الثقة، قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري، الضرير الأكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، وكان مدلساً، ويرى القدر، ولكن أجمعوا على صدقه وعدالته وحفظه، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٧) وهو ابن (٥٦) سنة. ينظر: التاريخ الكبير (١٨٥/٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥).

(٤) تفسير البغوي (٦٣/١).

(٥) تفسير الطبري (٢٣٣/١).

وكذلك فعل عدد من المفسرين منهم الآلوسي[1] حيث قال: والأولى عدم القطع والتعيين، كما أن الله تعالى لم يعينها باسمها في الآية، ولا أرى ثمرة في تعيين هذه الشجرة[2]. وكذلك صاحب تفسير المنار، وصاحب تفسير فتح البيان[3].

ويا ليت الإمام البغوي قال كما قال هؤلاء العلماء، فكان أقرب إلى الحق، وأهدى إلى الصواب.

ومما يثلم هذه الروايات، ويشكك في صحتها أن الإمام البغوي قد صرح فيها بالرواية عن مقاتل، وقد ضعفه العلماء، ورموه بالكذب[4].

**٢-** رأيٌ منشأهُ تحريف المنقول، وتعطيل الظواهر، وهذا للمعتزلة، والشيعة، وبعض فلاسفة المسلمين.

مثاله: تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[5]، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال: أنا المنذر ﴿ولكل قوم هاد﴾ وأومأ بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي[6].

قال ابن كثير رحمه الله: وهذا الحديث فيه نكارة شديدة[7]. ولعله من صنع الشيعة[8]، فالسلف مجمعون على غير هذا، ففي تفسير الآية عن ابن عباس: يقول الله تعالى: أنت يا محمد منذر، وأنا هادي كل قوم. وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وغير واحد. وعن مجاهد ﴿ولكل قوم هاد﴾ أي نبي، كقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فِيْهَا

---

(١) هو العلامة المفسر الفقيه، محمود أبو الفضل الآلوسي، صاحب تفسير روح المعاني، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٢٧٠) هجرية. ينظر: مقدمة تفسيره «روح المعاني» .

(٢) روح المعاني (٢٣٥/١).

(٣) تفسير المنار، لرشيد رضا (٢٧٨/١)، وفتح البيان، لصديق خان (١١٢/١).

(٤) الدخيل للدكتور جمعة علي، ص (١٨٠- ١٨١).

(٥) سورة الرعد، آية/٧.

(٦) تفسير الطبري (١٠٨/١٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٥٠٣/٢).

(٨) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للدكتور أبو شهبة، ص (٣٣٢).

نَذِيْرٌ﴾[1]، وبه قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد. وقال أبو صالح ويحيى بن رافع: ﴿ولكل قوم هاد﴾ أي قائد. وقال أبو العالية: الهادي القائد، والقائد الإمام، والإمام العمل. وعن عكرمة وأبي الضحى ﴿ولكل قوم هاد﴾ قالا: هو محمدﷺ. وقال مالك: ﴿ولكل قوم هاد﴾ يدعوهم إلى الله عز وجل[2].

٣ـ رأيٌ منشأهُ الجمود عند الظاهر، مع طرح المعقول، وهذا للمشبهة والمجسمة.

مثاله: قول ابن تيمية بالجهة في قوله تعالى: ﴿الْرَّحْمَنُ عَلَىْ الْعَرْشِ اسْتَوَىْ﴾[3]، فقد قال: إن الله على العرش، وحملة العرش أقرب إليه ممن دونهم، وملائكة السماء العليا أقرب إلى الله من ملائكة السماء الثانية، والنبيﷺ لما عرج به إلى السماء صار يزداد قرباً إلى ربه بعروجه وصعوده، وكان عروجه إلى الله، لا إلى مجرد خلق من خلقه[4].

وهذا كلام مردود، ومخالف لصريح القرآن والسنة، فالأدلة المصرحة بتنزيه الباري جل جلاله عن مشابهة الحوادث، مثل قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهْوَ الْسَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾[5]، فهذه الآية أم هذا الباب في الرد على من يشبهه سبحانه وتعالى بخلقه، فإنها قد نفت أن يكون مثله تعالى شيء بأبلغ عبارة؛ إذ كررت أداة التشبيه، كما قال البيهقي في كتاب (الأسماء والصفات) [6]، وذلك أن العرب إذا أرادت التأكيد في إثبات الشبه كررت أداة التشبيه، فقالت: هذا كمثل هذا، فلما أراد سبحانه أن ينفي التشبيه على آكد ما يكون من النفي جمع بين حرف التشبيه واسم التشبيه، حتى يكون النفي مؤكداً على المبالغة، والشيء يطلق على الموجود، فنفى تعالى أن يكون مثله شيء على الإطلاق، بأي وجه كان من أوجه الشبه... وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ

---

(١) سورة فاطر، آية/٢٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠٨/١٣)، وتفسير ابن كثير (٥٠٢/٢).

(٣) سورة طه، آية/٥.

(٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٧/٦).

(٥) سورة الشورى، آية/١١.

(٦) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص (٢٧٧).

أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ ۞ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[1]، فالأحد من أسمائه تعالى، ومعناه: الذي لا شبيه له، ولا نظير... وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمْ لَهُ سَمِيّاً﴾[2]، أخرج ابن جرير عن ابن عباس ﷺ قال: هل تعلم للرب مثلاً أو شبهاً[3]، والأدلة على ذلك كثيرة جداً[4].

والصواب في هذا أن هذه الآية من المتشابهات التي يجب الإمساك عنها، كما قال القرطبي رحمه الله تعالى: روي عن مالك رحمه الله أن رجلاً سأله عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَنُ عَلَىٰ ٱلعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قال مالك: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأراك رجل سوء، أخرجوه. وقال بعضهم: نقرؤها ونفسرها على ما يتحمله ظاهر اللغة، وهذا قول المشبهة. وقال بعضهم: نقرؤها ونتأولها ونحيل حملها على ظاهرها[5].

وقال أيضاً: والذي ذهب إليه الشيخ أبو الحسن وغيره أنه مستو على عرشه، بغير حد، ولا كيف، كما يكون استواء المخلوقين[6].

**٤-** رأيٌ منشأهُ التفلسف المتنطع في استنباط المعاني، وهو لأهل التصوف الفلسفي.

مثاله: تفسير كلمة (ألوف) في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[7] فسر البعض (ألوف) بالألفة.

وهذا تفسير بعيد لا يتناسب مع سياق الآية؛ حيث إنه لا معنى لذكر الألفة، ولا مناسبة تقتضيها، قال الزمخشري: ﴿وهم ألوف﴾ فيه دليل على الألوف الكثيرة، واختلف في ذلك فقيل: ثلاثون، وقيل: سبعون، ومن بدع التفاسير ﴿ألوف﴾ جمع

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة مريم، آية/٦٥.

(٣) تفسير الطبري (١٠٦/١٦).

(٤) ينظر: فتاوى ابن تيمية في الميزان، لمحمد بن أحمد بن مسكة بن العتيق اليعقوبي، ص (٢٢٥) وما بعدها.

(٥) تفسير القرطبي (٢٥٤/١).

(٦) تفسير القرطبي (١٦٩/١١).

(٧) سورة البقرة، آية/٢٤٣.

آلف، كقاعد وقعود[1].

**٥ـ** رأيٌ منشأهُ التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين، وجهلة النحويين.

**٦ـ** رأيٌ منشأهُ إبراز المتكلَف والغريب من أوجه الإعجاز، ولاسيما العلمي، وهو لبعض المتعالمين بالعلوم المعاصرة.

مثاله: تفسير الدكتور صلاح الدين الخطيب لقوله تعالى: ﴿وَيَقْذِفُوْنَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ﴾[2]، يقول: التلفون والهاتف والتلغراف والتلفاز والراديو في القرآن الكريم، لقد تنبأ واضع الشيء في موضعه، ومن أعلم بالأدلة من مخترعها، ومن أعرف بالجهاز من صانعه، بكل هذه المخترعات، التي شملها قوله: ﴿وَيَقْذِفُوْنَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ﴾[3].

وهذا تفسير بعيد، لا علاقة له بالسياق، ولا بما ورد عن رسول اللهﷺ، أو الصحابة، أو التابعين، لا من قريب ولا من بعيد، وإنما يقود قائله التكلف في إثبات إعجاز القرآن العلمي، وفي القرآن من الإعجاز العلمي الثابت الواضح غنى عن هذا التكلف.

وقد بين علماؤنا الأجلاء المقصود من هذه الآية كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قال مالك، عن زيد بن أسلم ﴿ويقذفون بالغيب﴾ قال: بالظن. قلت: كما قال الله تعالى: ﴿رجماً بالغيب﴾ فتارة يقولون: شاعر. وتارة يقولون: كاهن. وتارة يقولون: ساحر. وتارة يقولون: مجنون، إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة، ويكذبون بالبعث والنشور والمعاد، ويقولون ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلاْ ظَنَاً وَمَاْ نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ﴾[4].

**٧ـ** رأيٌ منشأهُ الإلحاد في آيات الله، والكيد للإسلام، وهو للباطنية، وأمثالهم من البهائية، والبابية، والقاديانية[5].

مثاله: قول زعيم القاديانية في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِرَاً بِرَسُوْلٍ يَأْتِيْ مِنْ بَعْدِيْ اسْمُهُ

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢٩٠/١)، وينظر: تفسير ابن كثير (٢٩٩/١).

(٢) سورة سبأ، آية/٥٣.

(٣) الدخيل في تفسير الطبري، رسالة دكتوراة للباحث محمد بن زيد بن راشد الجدوع، ص (١٠).

(٤) سورة الجاثية، آية/٣٢. وينظر: تفسير القرطبي (٣١٧/١٤)، وتفسير ابن كثير (٥٤٦/٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٦٠/٤).

أَحْمَدُ﴾[1]، فقد قال: إن الآية تبشر بمجيئي، وإن المراد بأحمد هو أنا، والقاديانيون يؤمنون بأن المراد من أحمد في هذه الآية الكريمة ـ معاذ الله ـ هو ميرزا غلام أحمد، وليس محمدﷺ[2].

والمجمع عليه عند أئمة التفسير، بل أئمة الدين وأفراد المسلمين أن معنى الآية: أن عيسى عليه السلام يقول لقومه: التوراة قد بشرت بي، وأنا مصداق ما أخبرت عنه، وأنا مبشر بمن بعدي، وهو الرسول النبي الأمي العربي المكي أحمد، فعيسى عليه السلام وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشراً بمحمدﷺ، وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين، لا رسالة بعده، ولا نبوة[3].

وقد قال رسول اللهﷺ، فيما يرويه المطعم بن عديرضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»[4].

## ثالثاً: نشأته وتطوره:

لقد نشأ الدخيل في التفسير أول ما نشأ من قصد خبيث، تقود خطاه العصبية الجاهلة لموروثات العقائد الزائفة، والأهواء الضالة المنافرة لنور الحق وهدي السماء، والمتأبية على كل ما من شأنه أن يؤسس البناء النفسي والسلوكي للفرد والمجتمع على الدعائم الصالحة والركائز القويمة من الخير والبر، والعلم الصحيح، والرشد المثالي، وتمثل أول ذلك فيما أثاروه من شبهات على القرآن ونبي القرآن، ولاسيما مشركو قريش في مكة، ثم اليهود في المدينة، قاصدين من وراء ذلك هدفين اثنين:

**الأول**: الانتصار لعبادة الأوثان ـ فيما يخص مشركي قريش ـ والانتصار لكتبهم

---

(١) سورة الصف، آية/٦.

(٢) الدخيل في تفسير الطبري، رسالة دكتوراة للباحث محمد بن زيد بن راشد الجدوع، ص (١٠)، وينظر: أصول الدخيل في آي التنزيل، ص (٢٥٥).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٦٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ (٣/١٢٩٩) رقم (٣٣٣٩)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائهﷺ (٤/١٨٢٨) رقم (٢٣٥٤).

المحرفة، وتعاليمهم الضالة المضلة ـ بالنسبة ليهود المدينة ـ.

**الثاني**: القصد إلى إسقاط حجية القرآن الكريم، بإظهار التضاد والتعارض بين نصوصه، والتناقض مع نفسه، مما يعني شهادته على نفسه بأنه ليس من عند الله، حتى يكذبوا نبيه، ويجردوه من الحجة، والبرهان الأقوى على صدق نبوته، بل ويظهروه على رؤوس الأشهاد في مظهر الأفاك الأثيم، وإظهار القرآن في مظهر الساقط المتهافت الفارغ المحتوى من الحكمة والرشد، المنادي على نفسه باللهو والعبث، ولكن أنى لهم ذلك وقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، ونصرة نبيه ﷺ ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾[2]، وقد تكفل بالرد على هؤلاء القرآن الكريم والنبي العظيم ﷺ، وبيان ضلال ما يحاولون التشويش به على المؤمنين ودينهم، وفضح زيغهم، وبيان الحق لأتباع هذا الدين الحنيف[3].

وقد مر الدخيل في تفسير القرآن الكريم بمراحل تتبين بذكر المراحل التي مر بها التفسير، فقد اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا يُحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثاراً قليلة جداً، لا تكاد تجاوز العشرة، وأما علي رضي الله عنه فروي عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت، أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[4].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما

---

(١) سورة الحجر/٩.

(٢) سورة التوبة، آية/٤٠.

(٣) فتح الباري، لابن حجر (٥٩٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٨٧/٢٠).

(٤) ينظر: الدخيل في التفسير، للدكتور خليفة، ص (٤١).

منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن[1].

وأخرج أيضاً من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً[2].

أما ابن مسعود فروي عنه أكثر مما روي عن علي، وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: والذي لا إله غيره! ما نزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، لو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته[3]. وأخرج أبو نعيم عن أبي البختري قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود؟ قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً[4].

وأما ابن عباس: فهو ترجمان القرآن، الذي دعا له النبيﷺ فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»[5].

وقال أيضاً: «اللهم آته الحكمة»[6]، وفي رواية: «اللهم علمه الحكمة»[7].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال: «دعا رسول اللهﷺ لعبد الله بن عباس فقال: «اللهم بارك فيه وانشر منه»[8]. وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن عبدالله بن بريدة، عن ابن عباسرضي الله عنهما قال: انتهيت إلى النبيﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: «إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيراً»[9].

---

(١) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: حلية الأولياء (٦٥/١).

(٢) لم أجده إلا في حلية الأولياء (٦٧/١).

(٣) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: ابن كثير (٤/١)، مناهل العرفان (١٥/٢)، الإتقان (٤٩٤/٢)، البرهان في علوم القرآن (١٥٧/٢).

(٤) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: حلية الأولياء (١٢٩/١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الطهارة، باب وضع الماء عند الخلاء (٦٦/١) رقم (١٤٣)، وصحيح ابن حبان، ذكر وصف الفقه والحكمة اللذين دعى بهما رسول اللهﷺ لابن عباس (٥٣١/١٥) رقم (٧٠٥٥)، واللفظ له.

(٦) الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني (٢٨٧/١)، ومعجم الطبراني الكبير (٥٨/١٢).

(٧) البخاري، كتاب الفضائل، باب ذكر ابن عباس (١٣٧١/٣) رقم (٣٥٤٦)،.

(٨) لم أجده في كتب الحديث. ينظر: حلية الأولياء (٣١٥/١).

(٩) لم أجده في كتب الحديث. ينظر: حلية الأولياء (٣١٦/١).

وأخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال: قال ابن عباس: قال لي رسول اللهﷺ: «نعم ترجمان القرآن أنت»[1].

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس[2]. وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر؛ لكثرة علمه[3].

وأخرج عن ابن الحنفية[4] قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة[5].

وأخرج عن الحسن[6] قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً[7].

وأخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أن رجلاً أتاه يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما؟ فقال: اذهب إلى ابن عباس فسله، ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله فقال: كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات، فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنت أقول: ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً[8].

---

(١) لم أجده في كتب الحديث. ينظر: حلية الأولياء (٣١٦/١)..

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٣/٦)، والمستدرك (٦١٨/٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) المستدرك (٦١٦/٣)، وحلية الأولياء (٣١٦/١)، والجرح والتعديل (١١٦/٥).

(٤) هو السيد الإمام محمد بن علي بن أبي طالبﷺ، أبو القاسم القرشي الهاشمي، وأمه هي خولة بنت جعفر الحنفية، من سبي اليمامة، وهبها أبو بكر لعليﷺ، ولد في العام الذي توفي فيه أبو بكرﷺ، حدث عن عدد من الصحابةﷺ، وتسميه الشيعة بالمهدي، وينتظرون عودته، فهم يزعمون أنه لم يمت، وكان ورعاً كثير العلم، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩١/٥)، وسير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

(٥) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: حلية الأولياء (٣١٦/١).

(٦) هو الإمام العلامة التابعي، الحسن بن أبي الحسن، واسم أبيه يسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، وأمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنينﷺ، روي أن ثدي أم سلمة در له مرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمرﷺ، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٠) هجرية. ينظر: الطبقات الكبرى (١٥٦/٧)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني(٢٦٥/١٠)، والمستدرك (٦٢١/٣)، وحلية الأولياء (٣١٨/١).

(٨) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: حلية الأولياء (٣٢٠/١).

وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا إن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن علمتم، ودعاهم ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم، فقال: ما تقولون في قول الله تعالى﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[1]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول اللهﷺ أعلمه به، قال:إذا جاء نصر الله والفتح، فذلك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول[2].

وأخرج أيضاً من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبيﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾[3]؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر فقال: قولوا نعلم، أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، فقال: يا ابن أخي قل، ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، فقال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لرجل يعمل لطاعة الله، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي، حتى أغرق أعماله[4].

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات، وطرق مختلفة، ولكن فيها الكثير من غير الصحيح، ففي فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث.

وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن

---

(١) سورة النصر، آية/١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغزي، باب منزل النبيﷺ يوم الفتح (١٥٦٣/٤) رقم (٤٠٤٣).

(٣) سورة البقرة، آية/٢٦٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾ (١٦٥٠/٤) رقم (٤٢٦٤).

أبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح. وقد أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده.

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص، وأخبار الفتن والآخرة، وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب.

ثم جاء بعد الصحابة طبقة التابعين، فأخذوا التفسير عنهم، وكان أعلم الناس في زمن التابعين بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاووس، وغيرهم، وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم، الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس.

فمن المبرزين منهم مجاهد. قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وعنه أيضاً قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية منه، وأسأله عنها فيم نزلت؟ وكيف كانت؟. وقال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد. وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة كان عطاء ابن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بالسير، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام.

ومنهم عكرمة مولى ابن عباس، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة. وقال سماك بن حرب: سمعت عكرمة يقول: لقد فسرت ما بين اللوحين. وقال عكرمة: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل، ويعلمني القرآن والسنن. وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك قال: قال عكرمة: كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس.

ومنهم الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي سلمة الخراساني، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية، والضحاك بن مزاحم، وعطية العوفي، وقتادة،

وزيد بن أسلم، ومرة الهمداني، وأبو مالك. ويليهم الربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين، فهؤلاء قدماء المفسرين، وغالب أقوالهم تلقوها عن الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، وروح بن عبادة، وعبد بن حميد، وسعيد، وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين.

وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجل التفاسير وأعظمها، ثم ابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وابن مردويه، وأبو الشيخ بن حبان، وابن المنذر في آخرين، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك، إلا ابن جرير فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب، والاستنباط، فهو يفوقها بذلك.

ثم ألف في التفسير خلائق، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتراً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً أن له أصلاً، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن يرجع إليهم في التفسير، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[1] نحو عشرة أقوال، وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبيﷺ وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين.

ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه، فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب، وتكثير الأوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو، ومسائله، وفروعه، وخلافياته، كالزجاج، والواحدي في البسيط، وأبي حيان في البحر والنهر. والأخباري ليس له شغل إلا القصص،

---

(١) سورة الفاتحة، آية/٧.

واستيفاءها، والإخبار عمن سلف، سواء كانت صحيحة أم باطلة، كالثعلبي.

والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد، وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية، التي لا تعلق لها بالآية، والجواب عن أدلة المخالفين، كالقرطبي. وصاحب العلوم العقلية ـ خصوصاً الإمام فخر الدين ـ قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، وشبهها، وخرج من شيء إلى شيء، حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية. قال أبو حيان في البحر: جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة، لا حاجة بها في علم التفسير؛ ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير.

والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات، وتسويتها على مذهبه الفاسد، بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه. قال البلقيني: استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقيش من تفسير قوله تعالى ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1] وأي فوز أعظم من دخول الجنة. أشار به إلى عدم الرؤية.

والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله، وافترائه على الله ما لم يقله، كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاْ فِتْنَتُكَ﴾[2]: ما على العباد أضر من ربهم. وكقوله في سحرة موسى ما قال، وقول الرافضة في ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً﴾[3] ما قالوا.

وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أن النبيﷺ قال: «إن في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل، يتأولونه على غير تأويله»[4].

---

(١) سورة آل عمران، آية/١٨٥.

(٢) سورة الأعراف، آية/١٥٥.

(٣) سورة البقرة، آية/٦٧.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤٩٣/٢) بتصرف، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٠١/٤)، وأخرجه الترمذي في سننه، دون لفظ (يتأولونه على غير تأويله) باب: ما ذكر في قراءة سورتين في ركعة (٤٩٨/٢)،وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح (١٦٥/٧)، وقوله: (ينثرونه نثر الدقل) أي يرمون بكلماته دون روية وتأمل، كما يرمى الدقل بفتحتين وهو: رديء التمر، فإنه لرداءته لا يحفظ، ويلقى منثوراً، وقال في النهاية: أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز، اهـ من تحفة الأحوذي (١٧٧/٣).

ويقول فضيلة الأستاذ الدكتور سمير شليوة: ولقد اشتهر بالتفسير من الصحابة عدد قليل، مثل: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

ولما كانت النفس البشرية عادة تتوق إلى معرفة تفاصيل الحوادث وجزئياتها، وجدنا من المسلمين ـ في عهد الصحابة ـ من كان يرجع إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار رضي الله عنهم، يسألونهم عن بعض جزئيات هذه الحوادث، ولكن ما يرون أنه موضح للقصة، ومبين لما أجمله القرآن منها، من غير أن يخرجوا عن دائرة المشروعية، التي حددها لهم رسول الله ﷺ بقوله: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

ثم جاء عهد التابعين، وفيه كثرت الروايات الإسرائيلية في التفسير، ويرجع ذلك إلى كثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث الأمم السابقة، ثم ظهرت في هذا العهد جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا هذه الثغرات القائمة في التفسير، كما يظنون، بما هو موجود عند اليهود والنصارى، فأكثروا الرواية عن بني إسرائيل دون تمحيص أو بيان.

ثم جاء من بعد عصر التابعين من عظم شغفه بالإسرائيليات، ونقل أخبار الأمم السابقة، وأفرط في ذلك حتى أصبح لا يرد قولاً، ولا يتحرج من ذكر أخبار غير معقولة، أو ذكر ما لا يجوز تفسير كتاب الله تعالى به، ولقد استمر هذا الشغف بالإسرائيليات، والولع بنقل الأخبار الدخيلة، حتى وجدنا من بعض كتب التفسير ـ على اختلاف العصور ـ ما هو مليء بالدخيل والإسرائيليات، الأمر الذي كاد يفتن الناس في دينهم، ويفقدهم الثقة في كتبهم الإسلامية، خاصة بعد أن ابتعدت الشقة بيننا وبين العصور الأولى، التي كان فيها الناس يستطيعون أن يميزوا بين الغث

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٢٧٥/٣)، برقم (٣٢٧٤).

والسمين بما عندهم من نور الإيمان، وسعة العلم، والإطلاع بأحوال الرواة والرواية[1].

فالله نسأل أن يجعلنا من أهل القرآن، الذين يحفظون حروفه، ويقيمون حدوده، ويحلون حلاله، ويحرمون حرامه، وأن يجعلنا من خدمة هذا الكتاب الكريم، وأن يوفقنا للدفاع عنه، وعن نبينا الكريم، صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) الدخيل والإسرائيليات ص (٤) للدكتور سمير شليوة بتصرف.

# الباب الأول

## الإمام العلامة

## محمد الأمين بن عبد الله الهرري

## وكتابه

## حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن

# الفصل الأول

## التعريف بالشيخ

## محمد الأمين بن عبد الله الهرري

**المبحث الأول:** اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

**اسمه ونسبه:** هو العلامة، المفسر، المحدث، النحوي، الأصولي، الواعظ محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن، الأرمي جنساً، العلوي قبيلة، الأثيوبي دولة، الهرري منطقة، الكري ناحية، البويطي قرية، نزيل مكة المكرمة، جوار الحرم الشريف، يسكن في حي المسفلة، حارة الرشد.

**كنيته:** أبو ياسين[1].

**لقبه:** الهرري.

**صفاته:** شيخ طويل، ذو لحية بيضاء قليلة، ناصع بياض الثوب، دمث الأخلاق، متواضع في عزة[2].

**المبحث الثاني:** مولده ونشأته العلمية، ونبذة عن عصره:

**مولده:** ولد الشيخ محمد الأمين في قرية (بويطة) منطقة (الهرر) من بلاد الحبشة في عصر يوم الجمعة أواخر ذي الحجة من سنة ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين للهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.

**نشأته العلمية:** رباه والده بعد وفاة أمه، وعهد به إلى شيخ يعلمه القرآن، وهو ابن أربع سنين، فختم القرآن الكريم وهو ابن ست سنين، ثم تحول إلى مدارس علوم التوحيد والفقه، فحفظ متن «عقيدة العوام»[3]، ومتن «الصغرى»، و «صغرى الصغرى»، و «الكبرى»، و «كبرى الكبرى»[4].

---

(١) نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان للدكتور: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ص (٥).

(٢) شبكة المعلومات (الانترنيت) موقع أهل الحديث.

(٣) متن في علم التوحيد للشيخ أحمد المرزوقي الأشعري.

(٤) وهي متون في علم التوحيد للشيخ محمد بن يوسف السنوسي، ينظر: نزل كرام الضيفان ص (٦).

وحفظ الكثير من متون الفقه الشافعي، كـ «مختصر بافضل الحضرمي»، و «متن أبي شجاع»، مع شرحه «كفاية الأخيار»، و «عمدة السالك»[1]، و «متن الزُبد»[2].
وقرأ على شيوخه «المنهاج»، «ومغني المحتاج»، و «المنهج»، مع شرحه «فتح الوهاب».
وقرأ على شيوخ بلده الكثير من المتون والشروح والحواشي في الفقه الشافعي.

## رحلته في طلب العلم:

رحل الشيخ محمد الأمين إلى الشيخ أبي محمد موسى بن محمد الأدّيلي ـ المعروف بسيبويه زمانه ـ في (أديل) من أعمال (دردوا) في (الحبشة)، وقرأ عليه «شرح جلال الدين المحلي على منهاج النووي» حتى وصل إلى كتاب «السّلم» ثم أمره شيخه بدراسة علم النحو؛ لما رأى فيه من النجابة والجد في طلب العلم، فحفظ «متن الآجرومية»، وقرأ عليه شروحها العديدة، وحفظ «متن الأزهرية»، ومتن «مُلحة العرب» مع شرحه «كشف النقاب»، و «قطر الندى» مع شرحه «مجيب الندا»، وحفظ «ألفية ابن مالك»، وقرأ شروحها العديدة كـ «شرح ابن عقيل»، و «شرح المكودي»، و «شرح السيوطي»، وحفظ «لامية الأفعال»، وحفظ في المنطق «السلم»، وفي البلاغة «الجوهر المكنون»، وقد دامت ملازمته للشيخ محمد الأدّيلي نحو سبع سنوات.
وكان لا ينام كل ليلة حتى يختم القصائد المذكورة حفظاً، وكان قليل النوم في صغره.
ثم رحل إلى شيخه ـ خليل زمانه، وحبيب عصره وأوانه ـ الشيخ (محمد مديد الأدّيلي)، وقرأ عليه شروح النحو ومطولاته كـ «مجيب الندا شرح قطر الندا»، و «مغني اللبيب»[3]، و «الفواكه الجَنيّة على المتممة الآجرومية»، وقرأ عليه الكثير من مطولات علم النحو، وقرأ عليه التفسير إلى سورة ﴿يس﴾، وقد لازمه ثلاث سنوات.
ثم رحل إلى مفسر زمانه الشيخ الحاوي، ثم إلى الشيخ (إبراهيم بن يس الماجتي)[4]، فقرأ عليه التفسير كاملاً، وقرأ عليه العروض من مطولاته ومختصراته كـ «حاشية

---

(١) وهو مختصر لأحمد بن النقيب.
(٢) وهي ألفية في الفقه الشافعي لأحمد بن رسلان.
(٣) وهو للشيخ ابن هشام، وكذلك مجيب الندا .
(٤) سمي الماجتي نسبة إلى (ماجة) من بلاد (ولّو) في الحبشة.

الدمنهوري على متن الكافي»، و «شرح شيخ الإسلام الأنصاري على المنظومة الخزرجية»، و «شرح الصبان»، وقرأ عليه المنطق والبلاغة، وقد لازمه نحواً من ثلاث سنوات.

ثم رحل إلى الشيخ الفقيه (يوسف بن عثمان الورقي)[1]، وقرأ عليه مطولات الفقه الشافعي، كـ «شرح الجلال المحلي على المنهاج»، و «فتح الوهاب على المنهاج» لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري، مع «حاشية البيجيرمي» عليه، و «حاشية الجمل» عليه، و «حاشية التوشيح على متن أبي شجاع»، و «مغني المحتاج»[2]، وقرأ عليه العديد من كتب الفرائض، كـ «حواشي الرحبية»، و «الفرات الفائض في فن الفرائض»، ولازمه نحو أربع سنوات.

ثم رحل إلى الشيخ (إبراهيم المُجّي)[3]، وقرأ عليه «فتح الجواد على متن الإرشاد»[4].

ثم رحل إلى شيخ المحدثين الحافظ الفقيه (أحمد بن إبراهيم الكري)، وقرأ عليه «صحيح البخاري»، و «صحيح مسلم»، وبعض كتب مصطلح الحديث.

ثم رحل إلى مشايخ عدة، وقرأ عليهم «السنن الأربعة»، و «موطأ الإمام مالك»، وغير ذلك من كتب الحديث الشريف، ثم رحل إلى الشيخ (عبد الله نورو القرسي)[5]، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة كـ «شروح التلخيص»[6]، ومطولات كتب أصول الفقه كـ «شرح جمع الجوامع»[7]، وقرأ عليه من النحو «حاشية الخضري على ابن عقيل».

وقرأ على غير هؤلاء المشايخ كتباً عدة من فنون متنوعة من كتب السيرة، وكتب المدائح النبوية كـ «بانت سعاد»، و «همزية البوصيري»، و «بردته»، و «القصيدة

---

(١) الورقي نسبة إلى (ورقة) من أعمال (هرر) في الحبشة.

(٢) قرأه عليه إلى كتاب الفرائض.

(٣) المجي نسبة إلى قبيلة (مجة) من قبائل (نولي).

(٤) فتح الجواد لابن حجر الهيتمي، ومتن الإرشاد لابن المقرئ، وقد قرأ عليه الجزئين الأولين.

(٥) القرسي نسبة إلى (قرس) ناحية من أعمال (دردوا) في الحبشة.

(٦) لسعد الدين التفتازاني..

(٧) لجلال الدين المحلي.

الوترية»، و «الطرّاف والطرائف وإضاءة الدُجُنّة»[1]، وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره.

## إجازته في العلم والتدريس:

وكان الشيخ يُدَرِّسُ بجانب مجالس مشايخه خلال رحلته وأخذه عنهم، فكان له عند كل شيخ مجلس بجانبه.

ثم استجاز مشايخه كلهم التدريس، استقلالاً فيما درس عليهم، فأجازوه.

فبدأ التدريس في جميع الفنون في أوائل سنة (ألف وثلاثمائة وثلاث وسبعين) للهجرة، فاجتمع عنده خلق كثير من طلاب كل الفنون، وكان عددهم أكثر من ستمائة طالب، وكان يدرس من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء، وكان عدد حصص الدرس يفوق (سبعاً وعشرين) حصة في الفنون المتنوعة، وكان يحي ليله بتأليف الكتب، وما قدر الله له من قيام وتهجد[2].

وقد درس فترة من الزمن في الحرم المكي كثيراً من هذه العلوم والفنون، ثم منع من التدريس بعد اشتراط أن يكون من يقوم بالتدريس في الحرم المكي والحرم المدني من السعوديين الأصليين، وهو الآن يقوم بتدريس علم النحو في دار الحديث بمكة المكرمة[3].

## نبذة عن عصره:

ولد الشيخ، ونشأ في فترة زمانية عصيبة على الدين الإسلامي وعلمائه ودعاته، وذلك أن تلك الفترة العصيبة كان قد سبقها ولادة الثورة الشيوعية الإلحادية، وأخذت تجتاح العالم من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وكانت بلاد الحبشة من المسارعين للنهل من هذا الفكر، والسير خلف مبادئه المعادية لكل دين، ولكل علم ديني،

---

(١) ألفية في علم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

(٢) كل ما تقدم من ترجمة الشيخ مأخوذ بتصرف من مقدمة تفسيره المسماة (نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان) لتلميذه الدكتور: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. .

(٣) شبكة المعلومات (الانترنيت) موقع أهل الحديث.

وخاصة ما يتعلق بالدين الإسلامي الحنيف. ولعل هذا ما دعى الشيخ إلى الهجرة إلى بلاد الحجاز، والسكن في مكة المكرمة، بالإضافة إلى حبه مجاورة الحرم المكي، والكعبة المشرفة ـ زادها الله تشريفاً وتعظيماً ـ.

فقد كان المسلمون في بلاد الحبشة، وخاصة العلماء والدعاة، يعانون أشد أنواع القتل والتعذيب والاضطهاد والإذلال على يد زعماء الحركة الشيوعية، وخاصة الهالك المدعو (هيلا سيلاسي).

وكان سبب هجرته اتفاق الشيوعيين على قتله، حين أسس في منطقته (الجبهة الإسلامية الأرومية) وجاهد بهم، وأوقع في الشيوعيين قتلاً ذريعاً، وحاصروه لقتله، وخرج من بين أيديهم بعصمة الله تعالى[1].

ولعل هجرة الشيخ من بلاد الحبشة إلى هذه الأراضي المباركة في وقت مبكر أكبر دليل على ما تقدم، وكانت هجرته إلى بلد الله الحرام سنة (ألف وثلاثمائة وثمان وتسعين) للهجرة، أرخه الشيخ بقوله:

هاجرت في ثمان وتسعين  من بعد ألفٍ وثلاث مئين

## المبحث الثالث: مذهبه الفقهي وعقيدته:

مما تقدم من ترجمة الشيخ ورحلته في طلب العلم، وأخذه عن علماء بلاده يتبين لنا أنه كان في الاعتقاد أشعرياً، من أتباع الإمام أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله تعالى ـ وفي الفقه كان شافعي المذهب، ويتجلى ذلك فيما حفظ من متون العقيدة، وعلم الكلام، وما قرأ من شروحها ومطولاتها، وفيما حفظ من متون الشافعية، وما قرأ على مشايخه من شروح المذهب وحواشيه.

ولكن ينقل بعض تلاميذه أنه غير مذهبه الاعتقادي والفقهي، فهو الآن على المذهب السلفي[2]، وأنه يبرأ إلى الله تعالى مما كان عليه من الاعتقاد والمذهب، ويستغفر الله عما بدر منه، ويقول أحد تلاميذه: لقد سمعت منه غير مرة يقول: إنه يبرأ إلى الله من

---

(١) ينظر: نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريان، ص (١٥).

(٢) شبكة المعلومات (الانترنيت) موقع أهل الحديث، بعض تلاميذ الشيخ واسمه (عبد الله السلفي).

مذهبه الأشعري، الذي نشأ عليه، وأنه متراجع عن أي خطأ في اعتقاده ـ لو أبان له أحد ذلك ـ ويفتخر ويبتهج بكونه سلفياً[1].

**قلت**: لعل الدافع لقول الشيخ ذلك أنه محب لبلاد الحرم، وكاره لمفارقتها، فاضطره ذلك إلى مثل هذا القول، وإلا فقد روى لي بعض تلاميذه[2]: أن الشيخ مازال على اعتقاده الأشعري، ومذهبه الشافعي، وأنه يدين لله تعالى بذلك.

ولعل أقواله في تفسير المتشابه في تفسيره هذا تبين بجلاء أن الشيخ مازال على مذهب الأشاعرة في اعتقاده، إلا بعض المرات، التي زلّ فيها قلمه[3]، والله تعالى أعلم.

## المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه:

**شيوخه:** لقد تلقى الشيخ محمد الأمين الهرري العلم عن عدد كبير من العلماء، منهم: سيبويه زمانه الشيخ (أبي محمد موسى بن محمد الأدَّيلي) والشيخ المفسر (الحاوي) والشيخ (إبراهيم بن يس الماجتي) والشيخ الفقيه (يوسف بن عثمان الورقي) والشيخ (إبراهيم المُجّي) وشيخ المحدثين الحافظ الفقيه (أحمد بن إبراهيم الكري) والشيخ (عبد الله نورو القَرسيّ)، وغيرهم الكثير من العلماء.

**تلاميذه:** أخذ العلم عنه كثير من التلاميذ وطلاب العلم ـ وخاصة لما كان له مجلس درس في الحرم المكي، وقد استمر نحو ثمان سنوات ـ ومن تلاميذه الدكتور (هاشم محمد علي بن حسين مهدي) والشيخ الدكتور (محمود سعيد ممدوح) والشيخ (صفاء الدين عبد الرحمن) و(عبد الله السلفي) و(أبو حمزة السلفي) و(أبو علي السلفي) و(أبو عمر السمرقندي).

---

(١) شبكة المعلومات (الانترنيت) موقع أهل الحديث تلميذ الشيخ (أبو عمر السمرقندي).

(٢) مشافهة من أحد تلاميذه وهو الأخ والزميل الشيخ (صفاء الدين عبد الرحمن) الباحث بدار البحوث للدراسات الإسلامية بدبي سابقاً.

(٣) كما فعل حين نقل عن البيضاوي قوله: «وفيه إشارة إلى استحقاقه لسجودهم لمعان جمة: منها: أنه خلق لأمر عظيم هو الخلافة. ومنها: أنه خلقه على صورة الرحمن، كما ورد في الحديث» ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٤٤٧).

## المبحث الخامس: آثاره العلمية ومكانته:

لقد تصدر الشيخ محمد الأمين الهرري للدرس في المسجد الحرام فترة من الزمان، استمرت نحو ثمان سنوات، واستفاد من علمه الكثير، ونهل من علمه الخلائق، ودرَّس في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة منذ بداية (سنة ألف وأربعمائة) هجرية، وانتفع به خلق كثير.

وألف في فنون متعددة متنوعة، طبع منها أربعة عشرة كتاباً، ومازال الكثير منها مخطوطاً لم يطبع.

**المطبوع من مؤلفاته**(١):

**في التفسير وعلوم القرآن:**

١ـ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن.. اثنان وثلاثون مجلداً.

٢ـ نُزل كرام الضيفان مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان.

**في النحو:**

٣ـ الباكورة الجنية في إعراب متن الآجرومية.

٤ـ الفتوحات القيومية في علل وضوابط متن الآجرومية.

٥ـ الدرر البهية في إعراب أمثلة الآجرومية.

٦ـ جواهر التعليمات شرح على التقريظات ومقدمة علم النحو.

٧ـ هدية أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف.

**في الصرف:**

٨ـ مناهل الرجال على لامية الأفعال.

٩ـ تحنيك الأطفال على لامية الأفعال.

**في المصطلح:**

١٠ـ الباكورة الجنية على منظومة البيقونية.

١١ـ هداية الطالب المعدِم على ديباجة صحيح مسلم.

---

(١) وقد اعتمدت في توثيق مؤلفات الشيخ على مقدمة كتاب (حدائق الروح والريحان).

١٢ـ خلاصة القول المفهم على تراجم رجال صحيح مسلم.. مجلدان.

**في الأسماء والصفات:**

١٣ـ هدية الأذكياء على طيبة الأسماء في توحيد الأسماء والصفات.

١٤ـ سلم المعراج على خطبة المنهاج «للإمام النووي».

**وغير المطبوع من مؤلفاته:**

**في النحو:**

١٥ـ حاشية على كشف النقاب على مُلحة الإعراب.

١٦ـ هدية الطلاب في إعراب مُلحة الإعراب.

١٧ـ الصور العقلية على تراجم الألفية «لابن مالك».

١٨ـ التقريرات على حاشية الخضري على الألفية.

١٩ـ حاشية على الفواكه الجنية على متممة الآجرومية.

٢٠ـ التقريرات على مجيب الندا على قطر الندى.

**في البلاغة:**

٢١ـ الدر المصون على الجوهر المكنون «لعبد الرحمن الأخضري».

٢٢ـ التقريرات على مختصر سعد الدين على التلخيص.

**في المنطق:**

٢٣ـ الكنز المُكتَّم على متن السُّلم

٢٤ـ التذهيب على متن التهذيب في المنطق.

**في العروض:**

٢٥ـ الفتوحات الربانية على منظومة الخزرجية في العروض.

٢٦ـ التبيان على منظومة الصبان في العروض.

**في الحديث:**

٢٧ـ النهر الجاري على تراجم البخاري ومشكلاته.

٢٨ـ رفع الصدود على سنن أبي داود.

٢٩- شرح سنن النسائي.. أربعين جزء.

٣٠- شرح مقدمة صحيح مسلم.

٣١- شرح صحيح مسلم.

**في الأصول:**

٣٢- التقريرات على شرح المحلي على جمع الجوامع.

**في الفقه:**

٣٣- التقريرات على شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة.. في الفقه الشافعي.

٣٤- حاشية على فتح الجواد على متن الإرشاد.. في الفقه الشافعي.

٣٥- أضوأ المسالك على عمدة الناسك «لأحمد بن النقيب».

٣٦- التقريرات على التوشيح على غاية الاختصار.

٣٧- التقريرات على فتح الوهاب مع حاشيته التجريد «لسليمان البجيرمي».

٣٨- التقريرات على قصيدة الزُبد «لأحمد بن رسلان».

**في المدائح النبوية، والسيرة العطرة النبوية:**

٣٩- نيل المراد على متن بانت سعاد «لكعب بن زهير رضي الله عنه».

٤٠- البيان الصريح على بردة المديح «للبوصيري».

٤١- البيان الظريف على العنوان الشريف.

٤٢- المقاصد السنية على القصائد البُرعية.

٤٣- التقريرات على همزية البوصيري.

**في المصطلح:**

٤٤- جوهرة الدرر على ألفية الأثر «لعبد الرحمن السيوطي».

٤٥- مجمع الأسانيد ومظفر المقاصد من أسانيد كل الفنون.

٤٦- فتح الملك العلام في عقائد أهل الإسلام على ضوء الكتاب والسنة.

# الفصل الثاني

## كتاب «حدائق الروح والريحان»

## وقيمته العلمية، ولمحات عن منهج

## الشيخ الهرري العلمية فيه

# القيمة العلمية لكتاب

# حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن

نستطيع القول إن من يحدد القيمة العلمية لأي كتاب في التفسير هم علماء التفسير وأئمته المعاصرون لهذا الكتاب، أو الذين يأتون من بعدهم، وبما أن الكتاب حديث، ومؤلفه معاصر، فإن خير من يعطي القيمة الحقيقية للكتاب هم أئمة هذا العصر من أهل التفسير وعلوم القرآن، وهذا الكتاب لم ينل شهرة كافية ليطلع عليه هؤلاء الأعلام، فيعطوه حقه من النقد والتقييم.

وفوق هذا من يريد أن يحكم على هذا المؤلَف لابد له من أن يسبر غوره، ويغوص فيه، ولم تتح الفرصة لمثل هذا الجهد بسبب قصر المدة الزمنية التي أعقبت صدوره، وبسبب ضخامة هذا المؤلف، كما أسلفت ذلك في المقدمة، عند حديثي عن وصف الكتاب، غير أن تلميذ الشيخ الهرري، الدكتور: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، كتب عن هذا الكتاب في المقدمة، فقال: أما بعد: فقد أذن لي مؤلف (حدائق الروح والريحان) ... بأن أرتب وأراجع وأحقق سفره العظيم[1].

**قلت**: قام مؤلف الكتاب، الشيخ الهرري بجهد جبار في جمع المادة العلمية من كتب تفسير كثيرة، ربما من المشقة الرجوع إليها، وصاغها بترتيب جيد، وعبارة سهلة، ويظهر لكل من يطلع على هذا التفسير أنه أقرب إلى التجميع منه إلى التحقيق، فقد عابه عدة أمور:

**أولها**: عدم عزو الأقوال إلى قائليها، وهذا واضح في أغلب صفحات الكتاب.

**ثانيها**: أنه لا يذكر المصادر والمراجع لما ينقل من أقوال وآراء، إلا في بعض الأقوال.

**ثالثها**: حشر الأقوال من كل حدب وصوب، دون تمييز صحيحها من سقيمها.

---

(١) حدائق الروح والريحان، المقدمة، ص (٥).

## قيل في الكتاب:

قال ناشر الكتاب (دار المنهاج): هذا الكتاب من توزيعات دارنا الحصرية، وقد أصدرته (دار طوق النجاة) الزاهرة، وحيث إنه لا يقدم على كتاب الله وعلومه، وحديث رسول الله ﷺ شيء.. فإننا وضعناه في أول القائمة..

إنه كتاب حافل بمختلف الفنون، جامع لغرر الشروح والمتون، إنه تفسير فريد من نوعه، متين في أسلوبه، قوي في معارفه، جمع فنوناً شتى، واصطفى من تفسيرات السلف أجلها وأدقها[1]، وجرى في ميدان الاستطراد[2]، عارضاً أسباب النزول في استيعاب، واستخلص من نصوص التنزيل الحكيم أحكامها، وأظهر ما يتعلق بقراءتها، وأماط اللثام عن إعرابها، ولاسيما مشكل الإعراب منها، وعرّج على التصريف، وتحدث عن البلاغة، وإعجاز القرآن... إلى غير ذلك من المباحث المتعلقة بالآيات البينات.

ولئن كان هذا المفسر القدير قد أتحف المكتبة الإسلامية ـ خصوصاً مكتبة التفسير ـ بهذا المرجع الهام، والموسوعة العلمية الشرعية.. فقد صدق أهل العلم حين قالوا: (كم ترك الأول للآخر)[3].

وحسبك أنه قد استغرق مؤلفه فيه زهاء ثلاثين سنة، ووقع في ثلاثة وثلاثين مجلداً، فكان هذا التفسير العظيم بحق: أضخم موسوعة تفسيرية زفها إلينا هذا العصر، وأجمع مادة تفسيرية، قيدت الأوابد، وهيمنت على الشوارد، فهي روض أُنف[4]، ومرجع متقن، وعلوم عدة معروضة في كتاب واحد:

---

(١) لدى التحقيق يتبين أن الشيخ الهرري لم يتحرى الصحة فيما كتب ودون، بل جمع دون تمييز بين الصحيح والسقيم، كما سيظهر خلال هذه الرسالة من بيان الدخيل فيما جاء به في تفسيره.

(٢) لقد سار في باب الاستطراد في بعض المواطن حتى آخره، فأثقل الكتاب بكثير مما لا يسمن ولا يغني من جوع.

(٣) لكن الحقيقة أن الشيخ الهرري لم يأت بجديد، بل قام بجمع جل ما كتب الأقدمون والمحدثون من أهل التفسير.

(٤) قوله (روض أُنف) يعني بذلك: أن الشيخ جاء بأمور في تفسيره، لم يأت أحد قبله بمثلها، قال ابن منظور: وروضة أُنف (بالضم) لم يرعها أحد. ينظر: لسان العرب، مادة (أنف) (١٤/٩).

ستجد فيه المناسبة، وستجد فيه أسباب النزول، وستجد فيه التفسير، وستجد فيه الإعراب، وستجد فيه القراءات، وستجد فيه البلاغة، وستجد فيه التصريف، وستجد فيه مفردات اللغة، وستجد فيه الأحكام.

وستجد شرح الآية في موضع واحد... بل في مجلد واحد لتسعة مواضيع مختلفة، وهي ميزة انفرد بها هذا الكتاب[1].

## لمحة عن الكتاب ومنهج الشيخ العلمي فيه

يتألف الكتاب من اثنين وثلاثين مجلداً، ومعها مقدمة في مجلد واحد، يشتمل على تفسير القرآن العظيم كاملاً، من أول سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الناس.

وقد صنفه مؤلفه الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري على حسب ترتيب السور القرآنية، وقد جعل ذلك على نمط واحد، مراعياً الترتيب التالي:

**أولاً**: يبين مكية السورة، أو مدنيتها، وما فيها من الآيات المخالفة للسورة في مكيتها أو مدنيتها.

**ثانياً**: يذكر ما جاء في فضل السورة من الأحاديث والآثار، وأحياناً يذكر ما جاء في أسماء السورة، التي يصل إليها.

**ثالثاً**: يبين مناسبة السورة لما قبلها، يذكر ذلك إجمالاً، ثم يذكر المناسبة بين الآيات في آواخر السورة السابقة مع أوائل السورة التي يشرع فيها، ويذكر في كثير من الأحيان المناسبة بين الآيات التي شرع في تفسيرها والآيات السابقة.

**رابعاً**: يذكر عدداً من الآيات، وقد يكتفي بآية واحدة، في حال طول الآية، بحيث تصلح لإفرادها بالبحث والتفسير.

**خامساً**: يشرع في تفسير الآيات من ناحية المعنى، والقراءات الواردة في كلماتها، وذلك تحت عنوان (التفسير وأوجه القراءة)، يذكر تحت هذا العنوان معاني مفردات

---

(١) من موقع دار المنهاج على شبكة المعلومات (الانترنيت) وعنوان الموقع هو (http://alminhaj.com/main/books).

الآية، ثم يثني بالمعنى الإجمالي للآية، وما ورد فيها من أحاديث وآثار، ونقول عن المفسرين، دون إسناد دائماً، وفي أغلب الأحيان، لا يكلف نفسه عناء عزو الوارد إلى قائله، أو ذكر مرجعه أو مصدره في ذلك.

**سادساً**: يورد أوجه الإعراب في معظم كلمات الآية أو الآيات التي اختارها، تحت عنوان (الإعراب)، وقد يطنب في ذكر ذلك غاية الإطناب، كما فعل في سورة (مريم) مثلاً، فقد خصص ربع ما كتبه في تفسير السورة لسرد أوجه الإعراب، فخصص مقدار سبع وثلاثين صحيفة مما كتب في هذه السورة، ومقدار ما كتب فيها هو مئة وستون صحيفة.

**سابعاً**: يذكر تصريف مفردات النص، تحت عنوان (التصريف ومفردات اللغة)، وقد يطيل في ذلك بعض الشيء.

**ثامناً**: يتحدث عن الصور البلاغية في النص القرآني، تحت عنوان (البلاغة).

**تاسعاً**: يختم الحديث عن السورة بما يمكن استخلاصه منها من المواقف والعبر، وذلك تحت عنوان (خلاصة ما حوته هذه السورة الكريمة من المقاصد).

## وصف الكتاب من ناحية التطويل:

يلاحظ بشكل ظاهر التطويل الشديد في الكتاب، حيث إنه يقوم بسرد الأحاديث والآثار والأقوال والمنقولات، فيستقصيها، حتى لا يكاد يترك شاردة ولا واردة في هذه السورة من كتب التفسير، والقراءات، وأسباب النزول، والنحو والصرف، والبلاغة، والأخلاق والسلوك، وتاريخ الأمم السابقة، إلا ذكر ذلك، مما جعل الكتاب في حجم كبير، حتى إنه يمكن القول: إنه لم يسبق في كتب التفسير مثيلاً لهذا الكتاب في ضخامته وحجمه، فقد بلغ حجم الكتاب ما يزيد على ست عشرة ألف صفحة تقريباً.

## جمع الأقوال من غير بيان الصحيح منها:

بنى الشيخ الهرري تفسيره على جمع الأقوال، واستقصائها من كتب التفسير بالمأثور والرأي، دون أن يكلف نفسه عناء بيان القول الصحيح منها، ودون بيان الدخيل

لضعفه، أو لكونه من الإسرائيليات، مما يجعل تفسيره هذا موسوعة تفسيرية، تضم الصحيح، والضعيف، والموضوع، مثال ذلك: نقله عشرة أقوال في بيان الحكمة والسر في افتتاح القرآن الكريم بحرف الباء في سورة الفاتحة[1]، وكذلك في اشتقاق كلمة (اسم)، واللغات فيها[2]، وكما فعل في نقل الأقوال في الأحرف المقطعة في أول سورة (مريم)، فقد ذكر تسعة عشر قولاً[3]، وكذلك فعل في أول سورة (طه)، فقد ذكر خمسة أقوال في ذلك[4].

وقد عاب العلماء على بعض أئمة التفسير روايتهم كل ما وصل إليهم، دون بيان العليل والسقيم، وفضحهما، بل كان ذلك سبباً في الطعن في بعض هؤلاء العلماء، منهم (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج)، وهو أول من صنف الكتب في الإسلام، وكان أحد الأعلام الثقات، وقد رويت عنه روايات كثيرة في التفسير، منها الصحيح، وغير الصحيح؛ لأنه لم يقصد الصحة، وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم، ولذلك يحكم عليه بالتدليس، وعدم الثقة بمروياته، خاصة في التفسير.

وقد قال عنه الذهبي[5]: رحل في طلب العلم إلى البصرة واليمن وبغداد، وجمع الكثير، ولكنه كان حاطب ليل[6]. وقال عنه فضيلة الأستاذ الدكتور جمعة علي عبد القادر: وقد نال هذا الرجل من الطعن والتجريح ما لم ينله أحد من علماء عصره، فيما أعلم[7].

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان (١/٣٠).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان (١/٣٢).

(٣) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٨٤ـ٨٥).

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٣).

(٥) هو العلامة الناقد البارع، شيخ المحدثين في زمانه، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله الذهبي، ولد سنة (٦٧٣) هجرية، وبرع في الحديث وعلومه، وعلم الرجال، وقد صنف العديد من الكتب، أشهرها سير أعلام النبلاء، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٧٤٨) هجرية. ينظر: مقدمة كتابه سير أعلام النبلاء.

(٦) سير أعلام النبلاء (٥/٣٢٥).

(٧) ينظر: الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، ص (٥٢).

وكذلك هي حال الشيخ الهرري في كتابه هذا من ناحية روايته كل ما ذكر في الآية من غير بيان الصحيح والسقيم، والله تعالى أعلم.

## النقل عن الأئمة دون بيان ذلك:

إن المتتبع لهذا الكتاب يرى بوضوح، دون أدنى لبس، كيف أن الشيخ الهرري ينقل الأقوال في تفسير الآيات، أحياناً بألفاظها، وأحياناً بمعناها عن أئمة التفسير، المتقدمين منهم، كالطبري، والقرطبي، والبغوي، والسيوطي، وابن كثير، والمعاصرين منهم كالألوسي وغيره، دون أن يذكر المرجع أو المصدر، ودون أن يعزو القول إلى قائله، وقد أكثر من النقل عن تفسير ابن الجوزي، المسمى (زاد المسير)، وعن تفسير الشوكاني المسمى (فتح القدير)، وعن تفسير الألوسي، المسمى (روح المعاني)، وتفسيره مليء بذلك، حتى لا تكاد تمر آية دون ذلك، وقد عد الأئمة الأقدمون، والعلماء المعاصرون ذلك من السرقة العلمية، وعدم الأمانة العلمية.

## موقفه من الأمور المختلف فيها:

لقد حاول الشيخ الهرري أن يرضي جميع الفرقاء فيما اختلفوا فيه، فتراه في الخلاف القائم بين المفسرين في الأحرف المقطعة في أوائل السور يذكر كل ما ورد في ذلك، دون ترجيح للقول الصحيح، ورد للضعيف[1].

وفي أسباب النزول كان في أغلب الأحيان يذكر كل ما ورد في الآية، دون بيان الصحيح من الضعيف[2].

أما في المتشابه: فقد حاول أن يفسر الآيات بكلام يجعله يرضي كل الأطراف، دون أن يكون لأحد هذه الأطراف مأخذاً عليه، ، فقد قال عند قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان (٢٥٢/١٧).

عَلَىٰ ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1]: أي هو سبحانه الرحمن الذي على عرشه استوى، وارتفع وعلا، استواءً يليق به، نعتقده ونثبته، ولا نمثله ولا نكيفه ولا نعطله[2].

ولكنه في الحقيقة قد خالف السلف والخلف من أهل السنة، ووقع في التشبيه من حيث يدري أو لا يدري، فقد فسر هذه النصوص بظاهر الكلام، ولم يقل أحد من أهل السنة بذلك، فالسلف قالوا: بالتوقف عن تفسيرها، أو تأويلها، مع تنزيه الله عز وجل عن كل ما يوهم التجسيم أو التشبيه، كما نقل عن الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله تعالى ـ حيث يقول لمن جاء يسأله عن هذه الآية: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأراك رجل سوء، أخرجوه[3].

أما الخلف: فقد قالوا بوجوب تأويل الآية لدفع التشبيه، ودفع التعارض بين هذه الآية، وبين قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[4]، ثم اختلفوا في تأويلها، وقد نقل الإمام القرطبي هذا الاختلاف فقال: وقال الفراء في قوله عز وجل ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ قال: الاستواء في كلام العرب يكون في وجهين: أحدهما: أن يستوي الرجل، وينتهي شبابه وقوته. أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث: أن تقول: كان فلان مقبل على فلان ثم استوى علي وإلي يشاتمني، على معنى أقبل إلي وعلي، فهذا معنى قوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ والله أعلم. قال: وقد قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ صعد، وهذا كقولك: كان قاعداً فاستوى قائماً، وكان قائماً فاستوى قاعداً، وكل ذلك في كلام العرب جائز. وقال البيهقي أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين: قوله: ﴿استوى﴾ بمعنى أقبل، صحيح؛ لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء، والقصد هو الإرادة، وذلك جائز في صفات الله تعالى، ولفظة ثم تتعلق بالخلق، لا بالإرادة. وأما ما حكي عن ابن عباس فإنما أخذوه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف. وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان

---

(١) سورة طه، آية/٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٧).

(٣) تفسير القرطبي (١/٢٥٤-٢٥٥).

(٤) سورة الشورى، آية/١١.

في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾: قصد إليها، أي بخلقه وإختراعه. فهذا قول، وقيل: على دون تكييف، ولا تحديد. واختاره الطبري. ويذكر عن أبي العالية الرياحي في هذه الآية أنه يقال: ﴿استوى﴾ بمعنى أنه ارتفع. قال البيهقي: ومراده من ذلك ـ والله أعلم ـ ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي وقع منه خلق السماء. وقيل: إن المستوي الدخان. وقال ابن عطية: وهذا يأباه وصف الكلام. وقيل: المعنى استولى، كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق  من غير سيف ودم مهراق[1].

**قلت**: وإن كان قوله هذا ينصب في التشبيه والتجسيم ـ حيث قال (ارتفع وعلا)، حيث إن القول بالحركة والانتقال يؤدي إلى أن هذا المنتقل جسم ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ إلا أنه حاول أن يخرج من ذلك بقوله: (استواء يليق به) لعل البعض يظن أو يتبادر له أنه يوافق بهذا القول السلف من أهل السنة، وأنى له ذلك وقد وقع في التجسيم شر وقعة.

**قلت**: ويوافق ما ذهبت إليه من محاولة الشيخ الهرري إرضاء كل الأطراف فيما يتعلق بالآيات المتشابهة ما نقله في تفسير سورة طه، مما يخالف قول المجسمة، عند قول الله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[2]، قال الشيخ الهرري: ﴿ربك﴾ ومالك أمرك يا موسى، وأنا فوقك، ومعك، وأمامك، وخلفك، وأقرب إليك منك، فعلم أن ذلك لا ينبغي ولا يكون إلا من الله تعالى، فأيقن به وسمع الكلام بكل أجزائه، حتى إن كل جارحة منه كانت أذناً، وسمعه من جميع الجهات[3]... وبأنه سمع الكلام من الجهات الست، وبجميع الأجزاء، فصار الوجود كله سمعاً، وكذا المؤمن في الآخرة[4].

---

(١) تفسير القرطبي (١/٢٥٤-٢٥٥).

(٢) سورة طه، آية/١١-١٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٦٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٦٨).

**قلت**: فهذه عقيدة الأشاعرة خاصة، وعقيدة أهل السنة عامة في سماع خطاب الله، والمجسمة والمبتدعة لا يقولون بذلك.

ولعل ما وقع فيه الشيخ الهرري في المواضع المختلف فيها، ليس من قبيل محاولته إرضاء جميع الأطراف، وكل الفرقاء، ولكن سببه اختلاط الأمر على الشيخ، فالشيخ في الأصل أشعري، شافعي، ولما جاور في بلاد الحرم، غير مذهبه العقدي والفقهي، وأصبح سلفي المذهب [كما يسمون أنفسهم]، ولا أظنه فعل ذلك إلا مضطراً، كما بينت ذلك في المبحث الثالث من ترجمة الشيخ الهرري، وهو بعنوان (مذهبه الفقهي وعقيدته)[1]، ويؤيد ما ذهبت إليه أن الشيخ كان يعود إلى اعتقاد أهل السنة السليم بين الحين والآخر، كما فعل عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[2]، فقال: جعل العين مجازاً مرسلاً عن الرعاية والحراسة، بطريق إطلاق اسم السبب على المسبب[3]، ومن يسمون أنفسهم بالسلفية لا يقولون بالمجاز في القرآن الكريم، أو غيره من مصارد التشريع.

## كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية:

يلاحظ في هذا الكتاب كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية، مثال التراكيب اللغوية الخاطئة: ما جاء في بداية الجزء السابع عشر: (أما بعد فإني لما فرغت من تفسير الجزء الخامس عشر من القرآن بعون الله وتيسيره.. أردفته بتفسير الجزء السادس عشر منه، راجياً منه سبحانه الإعانة والتوفيق، لما هو المعنى عنده، وأن يكون ذخيرة لي عنده، ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وأقول وقولي هذا: قال الله سبحانه...)[4]

فيلاحظ في عبارته هذه تجاف بين كلماتها، وعدم وضوح المقصود من العبارة في موضعين: أولهما: قوله: (راجياً منه سبحانه الإعانة والتوفيق، لما هو المعنى عنده)

---

(١) ينظر: ص (٥٥).

(٢) سورة طه، آية/٣٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٨١/١٧).

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان (٥/١٧).

فالعبارة غير مستقيمة، صياغة ولغة، ويظهر أنه أتى بها لجمال السجع بين جملة (المعنى عنده) و (ذخيرة لي عنده).

والموضع الثاني: (وأقول وقولي هذا: قال الله سبحانه) هذه العبارة غير واضحة المعنى، ومبهمة المقصود.

وفي تفسيره لقصة موسى ـ عليه السلام ـ مع الخضر قال: (فإن الأنبياء ـ صلوات الله عليهم وسلامه ـ يحكمون بناء على الظواهر... وأحكام هذا العالم مبينة على الأسباب الحقيقية الواقعة في نفس الأمر، وهذه لا يطلع الله عليها إلا بعض خواص عباده، ومن ثم اعترض موسى على ما رأى، ولم يعلم ما آتاه الله تعالى الخضر من قوة عقلية)[1].

**قلت**: فقد جافاه الصواب في هذه العبارة (من قوة عقلية) فهذه الأمور لا تدرك بالقوة العقلية، وإلا فإن موسى من أولي العزم، وقد أعطي قوة عقلية لم يعطها الخضر، فهذه الأمور تدرك بإطلاع الله بعض عباده على بعض أمور الغيب، كما في هذا المقام، ولعل سبب وقوع الشيخ الهرري في مثل هذه الأخطاء التركيبية أن لغته الأم ليست اللغة العربية، بل هي اللغة الحبشية، كما تقدم في بيان أصله ونسبه[2]، والله تعالى أعلم.

وقال في تفسير سورة (طه): (والسعي وإن كان ظاهراً في الأفعال، فهو هنا يعم الأفعال والتروك؛ للقطع بأن تارك ما يجب عليه معاقب بتركه)[3] وكان الأصح والأولى أن يقول (معاقب على تركه)، وإن كانت حروف الجر تنوب عن بعضها، ولكن المعنى يتضح أكثر لو استعمل (على) بدل حرف (الباء)، والله تعالى أعلم.

ومن أمثلة ركاكة العبارة، وعدم وضوحها: قوله في سورة طه، عند قول الله تعالى: ﴿قال هي عصاي﴾ قال: (وكانت هذه العصا لآدم، ورثها شعيب من آدم، وأمر شعيب ابنته بعدما زوجها له أن تعطى لموسى، يدفع بها السباع عن غنمه، وكان

---

(١) حدائق الروح والريحان (٦/١٧).

(٢) ينظر: ص (٥١).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٦٧/١٧).

عصا الأنبياء عنده، فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة، فأخذها موسى بعلم شعيب) [1].

**قلت**: وركاكة هذه العبارة في عدة مواضع:

**أولاً**: قوله (وأمر شعيب ابنته بعدما زوجها أن تعطى لموسى) والضمير يعود إلى أقرب مذكور، فالضمير في (تعطى) يعود إلى أقرب مذكور مؤنث، وهو (ابنة شعيب)، وعلى هذا يكون المعنى: أن تعطى ابنة شعيب لموسى، وليس هذا هو المقصود، بل المقصود أن تعطى العصا لموسى.

**ثانياً**: كذلك قوله (يدفع بها السباع عن غنمه)، فيعود الضمير على أقرب مؤنث، وهو ابنة شعيب، وهذا المعنى فاسد.

**ثالثاً**: قوله: (فوقع في يدها عصا آدم)، وكان الأفصح أن يقول: (فوقعت في يدها عصا آدم).

ويظهر أن الشيخ الهرري نقل العبارة من تفسير البغوي، ولكنها جاءت هناك صحيحة الصياغة، قال البغوي: (أمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه) [2]، والله تعالى أعلم.

ومثال كثرة الأخطاء الإملائية والمطبعية ـ وهذا على سبيل المثال، لا حصر ـ ما وقع في أول سورة طه، فقد وقع ثلاثة أخطاء في صفحة واحدة، قال: (ومعنى أمكثوا: أقيموا..) ومعلوم أن الهمزة في كلمة (امكثوا) همزة وصل، وليست قطع.

وقال: (أنظر كيف احترز موسى) والهمزة في (انظر) همزة وصل أيضاً.

وقال: (رأى شجرة خضراء من أعلاها إلى أسفلها، أحاطت بها نار بيضاء، تتقد كأضواء ما يكون) والصواب أن يقول: (كأضوأ ما يكون) [3].

---

(١) ينظر لما تقدم: حدائق الروح والريحان (٢٦٩/١٧).

(٢) تفسير البغوي (٤٤٣/٣).

(٣) ينظر لما تقدم: حدائق الروح والريحان (٢٦١/١٧).

وقال في تفسير سورة مريم (وقرأ ابن عباس، فيما روى عن طلحة) [1] والصواب (فيما رواه عنه طلحة)، أو (فيما روي عن طلحة)، والله أعلم.

وقال: (وهو مري عن ابن عباس) [2] والصواب (وهو مروي عن ابن عباس).

وقال: (حتى وتمس قدماه) [3]. والصواب (حتى تمس قدماه).

وقال: (فإن الذكر الكامل لا يتحقق إلا في ضمن العبادة)، وقال: (يحدث فهيا أمر عظيم)[4]. والصواب (لا يتحقق إلا ضمن) و (يحدث فيها..).

وقال: (ونقل ابن خالويه عن النحعي) والصواب (عن النخعي)، وقال: (وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفرها) والصواب (على سفري) [5].

وقال: (فعنه ثلاثة أجوبة: أحدهما..) والصواب أن يقول (أحدها) فهي ثلاثة، وليستا اثنتين، وقد وقع منه ذلك كثيراً في الكتاب[6].

وقد وقع في ثلاثة أخطاء في صفحة واحدة، وذلك في تفسير سورة (طه):

**أولاً**: قال: (وقرأ بفتح الماء من ﴿أخي﴾) والصواب (بفتح الخاء).

**ثانياً**: قال: (﴿ونذكرك كثيراً﴾ أي على كل حال، ونفسك بما يليق بك من صفات) والصواب (ونصفك بما يليق بك..).

**ثالثاً**: قال: (فإن التعاون يهيج الرعيات) ولم أدر ما مقصوده بـ (الرعيات)؟! [7]

وهذا الذي ذكرت إنما هي أمثلة لما وقع في الكتاب من أخطاء إملائية ومطبعية، ولعل سبب كثرة الأخطاء الإملائية والمطبعية يرجع إلى حجم الكتاب، حيث إنه لم يتسن للشيخ مراجعة الكتاب مراجعة وافية، أو لعله اعتمد في ذلك على من لا يستطيع القيام بهذه المهمة حق القيام، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢١٢).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٢٠).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٦٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٦٥).

(٥) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٢٧٠).

(٦) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٢٧١).

(٧) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٢٧٨).

## الإعادة والتكرار دون فائدة:

إن مما يلاحظه الباحث الناظر في هذا الكتاب أن الشيخ الهرري يكرر المعنى ويعيده، دون فائدة من الإعادة، وذلك في نفس المكان، كما فعل في كثير من مواضع هذا الكتاب، منها على سبيل المثال: تكراره معنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَإِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنْكَىْ﴾ في سورة طه، أربع مرات في نفس الموضع[1].

هذا ما أردت بيانه في هذا الفصل (كتاب حدائق الروح والريحان، وقيمته العلمية، ولمحات عن منهج الشيخ الهرري العلمي فيه)، فإن وفقت فبتوفيق الله وتيسيره، وإن أخفقت أو أخطأت فبضعفي، وقلة علمي، فالله أسأل أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به المسلمين، آمين.

---

(١) سورة طه، آية/١٢٤، وينظر: حدائق الروح والريحان (١٧/٤٥٨- ٤٥٩).

# الباب الثاني

## بيان الدخيل في كتاب

## حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن

## من أول سورة (مريم) إلى آخر سورة (الشعراء)

# الفصل الأول

## بيان الدخيل في تفسير الجزء السادس عشر

## من أول سورة (مريم)

# بسم الله الرحمن الرحيم

## (سورة مريم)

**قوله تعالى:** ﴿**كهيعص**﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقد خص المفسرون هذه الحروف المذكورة هاهنا بأربعة أقوال:

**أحدها:** أنها حروف من أسماء الله تعالى، قاله الأكثرون.

ثم اختلف هؤلاء في الكاف من أي اسم على أربعة أقوال:

**أحدها:** أنه من اسم الله الكبير[2].

**والثاني:** أن (الكاف) من اسم الله الكريم.

**والثالث:** أن (الكاف) من اسم الله الكافي.

**والرابع:** أن (الكاف) من (الملك) قاله محمد بن كعب[3].

فأما الهاء.. فكلهم قالوا: هي من اسم (الهادي)، إلا القرظي، فإنه قال: من اسمه (الله).

وأما الياء: ففيها ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنها من (حكيم).

**والثاني:** من (رحيم).

**والثالث:** من أمين، روى هذه الأقوال الثلاثة سعيد بن جبير عن ابن عباس.

---

(١) سورة مريم، آية/١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الطبقة الثالثة، ولد سنة (٤٠) للهجرة على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبيﷺ، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة. التاريخ الكبير (٢١٦/١)، مات رحمه الله سنة (١٢٠) للهجرة، وقيل: قبل ذلك. ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦)، وتقريب التهذيب، رقم (٦٢٥٧).

فأما العين: ففيها أربعة أقوال:

**أحدها**: أنه من (عليم).

**والثاني**: من (عالم).

**والثالث**: من (عزيز)، رواها أيضاً سعيد بن جبير عن ابن عباس.

**والرابع**: أنها من (عدل)، قاله الضحاك.

وأما الصاد: ففيها ثلاثة أقوال:

**أحدها**: أنها من (صادق).

**والثاني**: من (صدوق)، رواهما سعيد بن جبير أيضاً عن ابن عباس.

**والثالث**: من (الصمد) قاله محمد بن كعب.

**والقول الثاني**: إن ﴿كهيعص﴾ قسم أقسم الله تعالى به، وهو من أسمائه، رواه علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وروي عن علي...

**والثالث**: أنه اسم للسورة، قاله الحسن ومجاهد.

**والرابع**: اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة[1].

## التعليق:

هذه الأقوال كلها من الدخيل؛ لضعفها، فقد نقلها بعض المفسرين[2]، معلقة دون إسناد[3]، وهذا مما يدل على دخالتها. وأخرج الإمام الطبري خمسة آثار في أن (الكاف) من اسم الله الكبير، كلها آثار موقوفة، ليس فيها أثر واحد مرفوع إلى رسول الله ﷺ، وهي ضعيفة الإسناد، وبيان ذلك:

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣).

(٣)والمعلق: هو ما حذف من مبتدأ إسناده واحد، أو أكثر، وقد اتفقوا على أنه ضعيف. ينظر: المنهل الروي، لابن جماعة (٤٩/١)، ونخبة الفكر، لابن حجر (٢٩٩/١)، وتدريب الراوي، للسيوطي (١١٧/١).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير الطبري: حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس....

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس...

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثني أبو السائب، قال: أخبرنا ابن إدريس، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير...

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن حصين، عن إسماعيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

هذه الآثار الخمسة المروية عن ابن عباس غير ثابتة حيث إن في أسانيدها (حصين بن عبد الرحمن السلمي) وقد قال عنه ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر. وقال ابن أبي حاتم: وفي آخر عمره ساء حفظه، صدوق[2]. فقد اتفقوا على تغيره، وسوء حفظه في آخر عمره، ولم تتبين روايته الأثر هل كانت قبل تغيره أم بعد؟!

وفيها (إسماعيل بن راشد الكوفي السلمي) الذي روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن لم يذكر فيه البخاري جرحاً ولا تعديلاً[3]، وكذلك فعل ابن أبي حاتم[4]، فهو مجهول الحال.

---

(١) تفسير الطبري (٣٠١/٨)، وينظر: الدر المنثور (٤٧٧/٥).

(٢) تقريب التهذيب رقم (١٣٦٩)، وينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩٣/٣).

(٣) التاريخ الكبير (٣٥٣/١).

(٤) الجرح والتعديل (١٦٩/٢).

والأثران الثاني والرابع، ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، من كلام سعيد بن جبير، وهو من التابعين، والمقطوع من الضعيف[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري: والثاني:** من (الكريم)[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين[3]، معلقاً دون إسناد[4]، وهذا مما يدل على دخالته، وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير (كهيعص) قال: كاف من كريم[5].

**قلت:** فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام سعيد بن جبير.

وضعيف لضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وقد قال عنه ابن حجر: حافظ ضعيف[6]. وهذا يعني ضعف الراوي مع كثرة حفظه، وقد خلص ابن حجر إلى ضعفه من مجموع كلام علماء الجرح، فقد أثنى عليه علماء أجلاء، ورووا عنه كأبي زرعة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو إسحاق الجوزجاني، ولكن بالمقابل فقد طعن فيه عدد من الأئمة، وعلى رأسهم الإمام البخاري، فقد قال: في حديثه نظر. وقال صالح بن محمد: كنا نتهم ابن حميد. وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو

---

(١) والمقطوع: هو الموقوف على التابعي، قولاً له، أو فعلاً، أو هو ما جاء عن التابعين من أقوالهم، وأفعالهم، موقوفاً عليهم. أما حكمه: فقد اتفقوا على أنه ضعيف. ينظر: المنهل الروي، لابن جماعة (٤٢/١)، ونخبة الفكر، لابن حجر (٢٣١/١)، وتدريب الراوي، للسيوطي (١٩٤/١). وقال الخطيب البغدادي بترك الحديث المقطوع. ينظر: كتابه الكفاية في علم الرواية (٣٩٠/١).

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) تفسير الطبري (٤٢/١٦).

(٦) تقريب التهذيب برقم (٥٨٣٤).

حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه، قال: إنه لو عرفه كما عرفناه لما أثنى عليه أصلاً. وقال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يركب الأسانيد على المتون. وقال يعقوب بن إسحاق الفقيه: سمعت صالح بن محمد الأسدي يقول: ما رأيت أحذق بالكذب من سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حميد الرازي، وكان حديث محمد بن حميد كل يوم يزيد. وقال النسائي: ليس بثقة[1].

وعند علماء الرجال لا يقبل الجرح ـ خاصة إذا كان علماء كبار كأحمد وابن معين قد وثقوه ـ إلا إذا كان مبين السبب، وقد بينوا سبب تضعيفه بأنه كان يقلب الأسانيد، وأنه كان يحدث بالغرائب، ومن عنده علم بحال الراوي حجة على من لا علم له بحاله.

وفيه (حكام) وهو (حكام بن سلم الكناني) ثقة[2]، ولكن قال عنه الإمام أحمد: كان حسن الهيئة قدم علينا، وكان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب[3].

وفيه (عطاء) وهو (عطاء بن السائب) وقد أجمعوا على اختلاطه في آخرته، واختلفوا في توثيقه. قال يحيى بن معين: عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، وقال أحمد بن حنبل عنه: ثقة ثقة، ثم قال: من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، وقال عنه أيضاً: كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها، وقال وهيب: لما قدم عطاء البصرة قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبيدة شيئاً، وهذا اختلاط شديد، وقال أبو داود: قال شعبة: حدثنا عطاء بن السائب، وكان نسياً. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. وقال ابن سعد: قال ابن علية: هو أضعف عندي من الليث، والليث ضعيف[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تهذيب التهذيب (١١١/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٣/١١).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٨١/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٦٣/٢)، وينظر: رجال تفسير الطبري، لأحمد شاكر، جمع: محمد حلاق، ط: دار ابن حزم.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٨/٦)، وتهذيب الكمال (٨٦/٢٠ـ٩١)، والمغني، للذهبي (٤٣٤/٢).

**وقال الشيخ الهرري: والثالث:** من (الكافي)[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]، وأخرجه الطبري في ثلاثة آثار، ليس فيها أثر مرفوع إلى النبيﷺ، وهي ضعيفة الأسانيد، وبيان ذلك:

**الأثر الأول:** قال ابن جرير الطبري: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد....

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا أبو روق، عن الضحاك بن مزاحم...

**الأثر الثالث:** قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن الكلبي مثله[3].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، فهو من رواية سعيد بن جبير، ولضعف إسناده، فيه (يحيى بن طلحة اليربوعي) ضعفه النسائي، وقال: ليس بشيء. وقال عنه ابن حجر: كذبه علي بن الحسين بن الجنيد، وخطأه الصغاني. وقال أيضاً: لين الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يغرب عن أبي نعيم[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) تفسير الطبري (٤١/١٦).

(٤) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٠٩/١)، والثقات، لابن حبان (٢٦٤/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٠٤/١١)، والتقريب، رقم (٧٥٧٣).

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع[1]، فهو من رواية الضحاك، وهو من صغار التابعين، ولضعف إسناده، فيه (جابر بن نوح الحماني) أجمعوا على تضعيفه، قال عنه يحيى بن معين: لم يكن بثقة، كان ضعيفاً. وقال عنه: ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث[2] . وفيه (الضحاك بن مزاحم) قال ابن عدي: حدثنا حماد... قال يحيى بن سعيد: كان الضحاك عندنا ضعيفاً. وقال العقيلي: قال يحيى: الضحاك بن يسار بصري ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال. وأنكر شعبة أن يكون الضحاك لقي ابن عباس وهو كثير الرواية عنه. وقال عبد الملك بن ميسرة: لم يلق ابن عباس. وعن شعبة قلت لمشاش: سمع الضحاك من ابن عباس؟ قال: ما رآه قط. قال ابن سنان: لا ولا كلمة[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه منقطع[4]، فهو من رواية الكلبي، وهو من تابع التابعين، ولضعف إسناده، فيه: (محمد بن حميد) وهو ضعيف كما بينت سابقاً[5].

وفيه (حكام بن سلم) كان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب، كما بينت سابقاً[6].

وفيه (محمد بن السائب الكلبي)، وقد عرف بالأخذ عن بني إسرائيل، وهو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، ورمي بالرفض، وقد حذر منه كبار العلماء، فقال عنه الإمام أحمد: لا يحل النظر إلى تفسير الكلبي. وقال ابن حبان: مذهبه في الدين

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤٦١/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٠/٢)، والجرح والتعديل (٥٠٠/٢)، وميزان الاعتدال (١٠٢/٢).

(٣) ينظر: الكامل، لابن عدي (٩٥/٤)، والضعفاء، للعقيلي (٢١٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٨/٤)، والتقريب، رقم (٢٩٧٨).

(٤) والمنقطع: هو ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعين، عن الصحابي، وهذا هو الصحيح، الذي عليه جمهور الفقهاء والمحدثين والأصوليين، وقيل: هو ما روي عن تابعي، أو من دونه قولاً له، أو فعلاً، وقد اتفقوا على أنه من أنواع الضعيف. ينظر: المنهل الروي، لابن جماعة (٤٦/١)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (٥٣/١)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٢٠٧/١). وقال الشافعي: ليس المنقطع بشيء. ينظر: حلية الأولياء (١٠٥/٩).

(٥) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٦) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. وقال الذهبي: لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به؟ وقال الجوزجاني: كذاب، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال أبو حاتم: الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث. وقال الداروردي: متهم بالكذب، ورمي بالرفض، وله تفسير مشهور، فمن كان هذا حاله لا يوثق بروايته، ولا يحتج بها[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري: والرابع:** أنه من (الملك) قاله محمد بن كعب[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن محمد بن كعب القرظي من الدخيل؛ لضعفه، فقد انفرد ابن أبي حاتم بإخراجه عنه[3]، فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، فهو من رواية القرظي، وهو من التابعين، والمقطوع من الضعيف[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** فأما (الهاء) فكلهم قالوا: هي من اسمه الهادي، إلا القرظي فإنه قال: من اسمه (الله)[5].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٧٠/٧)، وميزان الاعتدال (١٦٠/٦)، والكامل في ضعفاء الرجال (١١٥/٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٨/٦)، وينظر: الدخيل، للدكتور جمعة علي عبد القادر، ص (٥٠-٥١).

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٣) ينظر: الدر المنثور (٤٧٨/٥)، ومحمد بن كعب هو القرظي، تقدمت ترجمته، ص (٦٩).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧)، تفسير القرطبي (٧٤/١١)، وقد نقل ذلك الألوسي في روح المعاني (٥٧/١٦) عن ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود وناس من الصحابة، والمستدرك (٤٠٣/٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

## التعليق:

القول بأن الهاء من اسمه (الهادي) من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين[1]، دون عزوه إلى أحد من السلف، أو معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف[2]، وهذا مما يدل على دخالته، وقد أخرجه الإمام الطبري في ثمانية آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا أبو حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، كان يقول في الهاء من (كهيعص) هاد.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا أبو حصين، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن إسماعيل، عن سعيد مثله.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا أبو السائب قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حصين عن إسماعيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثني يحيى بن طلحة، قال: ثنا شريك عن سالم، عن سعيد بن جبير قال: (ها) هاد.

**الأثر السابع**: حدثنا أبو كريب قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا أبو روق، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله (كهيعص) قال: (ها) هاد.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنبسة، عن الكلبي مثله[3].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) تفسير الطبري (٤٢/١٦).

**بيان دخالة هذه الآثار:**

إجمالاً فإن الأثرين الرابع والسادس من رواية ابن جبير، وهي رواية مقطوعة، والمقطوع من الضعيف، كما بينت سابقاً[١].

والأثر السابع: من رواية مزاحم بن أبي مزاحم، من تابع التابعين، وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، والمنقطع من الضعيف[٢].

وكذلك الأثر الثامن من رواية الكلبي وهو منقطع، والكلبي معروف برواية الإسرائيليات، وهو متهم بالكذب والوضع، وحذر منه كبار الأئمة،كما بينت سابقاً[٣].

وأما تفصيلاً: فالأثر السابع فيه (جابر بن نوح) وقد أجمعوا على ضعفه[٤]، وفيه (الضحاك بن مزاحم) وهو صدوق كثير الإرسال، وقال بعضهم بضعفه[٥].

والأثر الثاني والثالث والرابع والخامس في أسانيدها (حصين بن عبد الرحمن السلمي) فقد اتفقوا على تغيره، وسوء حفظه في آخر عمره، ولم تتبين روايته هذه الآثار هل كانت قبل تغيره أم بعد، كما بينت سابقاً[٦].

وفيها (إسماعيل بن راشد الكوفي السلمي) مجهول الحال، كما بينت سابقاً[٧].

والأثر السادس فيه (يحيى بن طلحة اليربوعي) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[٨].

والأثر الثامن: ضعيف؛ لأنه منقطع، فهو من رواية الكلبي، ولضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف[٩]. وفيه (حكام) وقد تقدم قول الإمام أحمد عنه: كان حسن

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، وحكم رواية ابن جبير، ص (٧٩).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢) .

(٤) ينظر: بيان حال جابر، ص (٨٢).

(٥) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٦) ينظر: بيان حال حصين، ص (٧٨).

(٧) ينظر: بيان حال إسماعيل بن راشد، ص (٧٨).

(٨) ينظر: بيان حال يحيى بن طلحة، ص (٨١).

(٩) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩)، وتعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

الهيئة قدم علينا، وكان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب[1]، وهذه الرواية له عن عنبسة، ويغلب على هذا الأثر أنه من الإسرائيليات؛ لأنه مروي عن الكلبي، والكلبي كثير رواية الإسرائيليات، ومتهم بالكذب والوضع[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:**

**وأما الياء:** ففيها ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنها من (حكيم).

**والثاني:** من (رحيم).

**والثالث:** من (أمين). روى هذه الأقوال الثلاثة سعيد بن جبير، عن ابن عباس[3].

## التعليق:

**بيان دخالة هذه الأقوال:**

**أما القول الأول:** فقد نقله بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف[4]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير (كهيعص) قال: (يا) من حكيم[5].

وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من رواية ابن جبير[6]، ولضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[7].

---

(١) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

(٢) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٣) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) تفسير الطبري (٤٣/١٦).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، وحكم رواية ابن جبير، ص (٧٩).

(٧) ينظر: بيان حال (ابن حميد)، ص (٧٩).

وفيه (حكام بن سلم الكناني) وقد تغير بآخرته، وقيل: بضعفه[1]، و (عطاء) أجمعوا على اختلاطه في آخرته، واختلفوا في توثيقه[2].

**وأما الثاني**: فهو من الدخيل، فقد نقله القرطبي عن الكلبي، معلقاً دون إسناد[3]. فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، ولأنه منقطع، من كلام الكلبي، ولضعف الكلبي، فهو معروف برواية الإسرائيليات، ومتهم بالكذب والوضع[4].

**وأما الثالث**: وهو أن الياء من اسمه (أمين) فهو من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً لهذا القول، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري: أما العين**: ففيها أربعة أقوال:

**أحدها**: أنه من (عليم).

**والثاني**: من (عالم).

**والثالث**: من (عزيز)، رواها أيضاً سعيد بن جبير عن ابن عباس.

**والرابع**: أنها من (عدل)، قاله الضحاك[5].

## التعليق:

**أما القول الأول**: فهو من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين قال بأن العين من عليم، فهو من دخيل الرأي[6]، فيما يظهر، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

(٢) ينظر: بيان حال عطاء، ص (٨٠).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٥) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٧).

(٦) لعل الشيخ قد اختلط عليه الأمر، فقال: (العين) من (عليم) لكن الذي ذكره العلماء أن (الياء) من (عليم). ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١).

**وأما القول الثاني**: فهو من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، أو معلقاً دون إسناد[1]، والمعلق ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته، وقد أخرج الطبري[2] أربعة آثار تنص على أن عين من (عالم)، كلها من الدخيل؛ لضعف أسانيدها، وبيان ذلك:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد (كهيعص) قال: عين من (عالم).

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد قال: ثنا حكام، عن عنبسة مثله.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا عمرو، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب بن رافع، عن أبيه في قوله (كهيعص) قال: عين من (عالم).

**بيان دخالة هذه الآثار**:

الأثران الأول والثاني: ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، فهما من رواية ابن جبير، والمقطوع من الضعيف[3]، ولضعف إسنادهما، فيهما (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[4]. وفيهما (حكام) وقد اختلط، وقيل بضعفه[5]، وفيهما (عطاء) وهو (عطاء بن السائب) وقد أجمعوا على اختلاطه في آخرته، واختلفوا في توثيقه[6].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣).

(٢) الطبري (٤٣/١٦)، وينظر: القرطبي (٧٤/١١).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، وحكم رواية ابن جبير، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٥) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

(٦) ينظر: بيان حال عطاء، ص (٨٠).

والأثر الثالث: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (حصين بن عبد الرحمن) واتفقوا على تغيره في آخرته[1]. وفيه (إسماعيل بن راشد) وهو مجهول الحال، كما بينت سابقاً[2].

والأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع؛ فهو من رواية (المسيب بن رافع) وهو تابعي، ولم يرويه عن أحد من الصحابة، ولضعف إسناده، فيه (عمرو) وهو (عمرو بن مالك الراسبي) شيخ الطبري، وهو ضعيف، قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وقال الذهبي عنه: تالف[3].

**والقول الثالث**: عين من (عزيز) وهو من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، أو معلقاً دون إسناد[4]، وهذا مما يدل على دخالته، وقد ذكر الطبري خمسة آثار في هذا القول، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: حدثني أبو حصين، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: كهيعص عين (عزيز).

**الأثر الثاني**: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حصين، عن إسماعيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

**الأثر الثالث**: حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر الرابع**: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر الخامس**: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله ﴿كهيعص﴾ قال: عين (عزيز)[5].

---

(١) ينظر: بيان حال حصين، ص (٧٨).

(٢) ينظر: بيان حال إسماعيل، ص (٧٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (٨/٨٣)، وميزان الاعتدال (٢/١١٠).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/١٨٨)، وتفسير القرطبي (١١/٧٤)، وفتح القدير (٣/٣٢٤).

(٥) تفسير الطبري (١٦/٤٤).

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الآثار الأول والثاني والثالث والرابع: ضعيفة؛ لضعف أسانيدها، فيها (حصين بن عبد الرحمن) تغير في آخرته[1]، وفيها (إسماعيل بن راشد) وهو مجهول الحال، كما بينت سابقاً[2]. وفوق ذلك فالأثرين الثالث والرابع ضعيفين؛ لأنهما من المقطوع، فهما من رواية ابن جبير.

والخامس: ضعيف؛ لأنه مقطوع، فهو من رواية ابن جبير، ولضعف إسناده، فيه (يحيى بن طلحة) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3].

**والقول الرابع:** عين من (عدل)، هو من الدخيل أيضاً، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، أو معلقاً دون إسناد[4]، وهذا مما يدل على دخالته. وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر ابن نوح قال: أخبرنا أبو روق، عن الضحاك بن مزاحم في قوله ﴿كهيعص﴾ قال: عين (عدل)[5].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، وهو تابعي، ولضعف إسناده، فيه (جابر بن نوح) وقد أجمعوا على ضعفه[6]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:**

**وأما الصاد:** ففيها ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنها من (صادق).

**والثاني:** من (صدوق)، رواهما سعيد بن جبير أيضاً عن ابن عباس.

---

(١) ينظر: بيان حال حصين، ص (٧٨).

(٢) ينظر: بيان حال إسماعيل، ص (٧٨).

(٣) ينظر: بيان حال يحيى، ص (٨١).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، وتفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣).

(٥) تفسير الطبري (٤٤/١٦).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وينظر بيان حال جابر، ص (٨٢).

**والثالث**: من (الصمد)، قاله محمد بن كعب[1].

## التعليق:

**النظر في هذه الأقوال:**

**الأول**: الصاد من (صادق)، هو من الدخيل، فقد نقله القرطبي، معلقاً دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على دخالته. وقد ذكر الطبري[3] تسعة آثار في ذلك، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال: كان يقول في ﴿كهيعص﴾ صاد (صادق).

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني أبو حصين، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حصين، عن إسماعيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير مثله.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا أبو روق، عن الضحاك بن مزاحم قال: صاد (صادق).

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١).

(٣) تفسير الطبري (٤٤/١٦).

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثني يحيى بن طلحة، قال: ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد قال: (صادق) يعني الصاد من ﴿كهيعص﴾.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد ﴿كهيعص﴾ قال: صاد (صادق).

**الأثر التاسع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنبسة قال: (صادق).

**بيان دخالة هذه الآثار:**

أما الآثار الأول والثاني والثالث والرابع والخامس: فهي ضعيفة؛ لضعف أسانيدها، فيها (حصين) وقد تغير حفظه، و (وإسماعيل بن راشد) وهو مجهول الحال، كما بينت سابقاً[1]. وفوق هذا فالأثران الرابع والخامس: ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، فهما من كلام ابن جبير.

والأثر السادس: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام (الضحاك بن مزاحم)، وهو تابعي، ولضعف إسناده، فيه (جابر بن نوح)، وقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[2].

والأثر السابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام رواية (ابن جبير)، ولضعف إسناده، فيه (يحيى بن طلحة) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3].

والأثران الثامن والتاسع: ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، من كلام (ابن جبير)، ولضعف إسنادهما، فيهما (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[4]، وفيهما (حكام) وقد قال عنه الإمام أحمد: يروي الغرائب عن (عنبسة) وهذا من روايته عن عنبسة[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال حصين وإسماعيل، ص (٧٨).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وينظر: بيان حال جابر، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال يحيى بن طلحة، ص (٨١).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٥) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

**وقال الشيخ الهرري: الثاني**: من (صدوق)[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، أو المحدثين، إلا ابن الجوزي في زاد المسير، وقد ذكره دون إسناد كعادته، وإنما اكتفى بقوله: رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس[2].

فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، والمعلق من الضعيف، كما بينت سابقاً[3]. والله تعالى أعلم.

**الثالث**: أنها من (الصمد)[4].

وكذلك لم يذكر هذا القول إلا ابن الجوزي دون إسناد[5].

وقد ذكر بعض هذه الأقوال الإمام مجاهد في تفسيره، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: أنا إبراهيم، قال: أنا آدم، قال: نا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿كهيعص﴾ قال: كاف من (كريم)، وهاء من (هاد)، وعين من (عليم)، وياء من (حكيم)، وصاد من (صادق)[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧).

(٢) زاد المسير (٢٠٥/٥).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧).

(٥) زاد المسير (٢٠٥/٥).

(٦) تفسير مجاهد (٣٨٣/١).

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (عبد الرحمن بن صفوان البغوي) قال البخاري في الضعفاء الكبير: حديثه لا يصح[1]. وفيه (عطاء بن السائب) وقد أجمعوا على اختلاطه في آخر عمره، واختلفوا في توثيقه، كما بينت سابقاً[2].

وكذلك ذكر بعضها الإمام الثوري قال: عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿كهيعص﴾ قال: كافٍ، كبير، هاد، أمين، عزيز، صادق[3].

وهو ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (حصين) و(إسماعيل)، وقد سبق بيان ضعفهما[4].

وقال أيضاً: عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن ابن عباس: مثله، إلا أنه جعل مكان (كبير، هاد) (كاف، هاد)[5].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لأنه منقطع بين موسى وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه[6].

وفي تفسير الصنعاني قال: أنا ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ﴿كهيعص﴾ قال: كاف من (كافي) ويا من (حكيم) وعين من (عليم) وها من (هاد) وصاد من (صادق)[7].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (عطاء بن السائب) وقد أجمعوا على اختلاطه في آخرته، واختلفوا في توثيقه[8]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/٢٩١).

(٢) ينظر: بيان حال عطاء، ص (٨٠).

(٣) تفسير الثوري (١/١٨١).

(٤) ينظر: بيان حال حصين وإسماعيل، ص (٧٨).

(٥) تفسير الثوري (١/١٨١).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير (٧/٢٨٩)، وتهذيب الكمال (٢٩/٩٠)، وسير أعلام النبلاء (٦/١٥٠).

(٧) تفسير القرآن للصنعاني (٣/٣).

(٨) ينظر: بيان حال عطاء، ص (٨٠).

**وقال الشيخ الهرري: والقول الثاني**: إن ﴿كهيعص﴾ قسم أقسم الله تعالى به، وهو من أسمائه، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وروي عن علي ـ عليه السلام ـ أنه قال: هو اسم من أسماء الله تعالى، وروي عنه أنه كان يقول: يا ﴿كهيعص﴾ اغفر لي[1].

## التعليق:

**أولاً**: رواية ابن عباس ضعيفة، فقد نقلها بعض المفسرين عنه، معلقة دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على دخالتها. وقد أخرجها الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله ﴿كهيعص﴾ قال: فإنه قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله[3].

**قلت**: وهي ضعيفة؛ لأن إسنادها منقطع، بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، فهو لم يره، ولم يسمع منه، على الصحيح[4].

ولضعف إسنادها، فيه (عبد الله بن صالح كاتب الليث) قال ابن حجر: كان كثير الغلط[5]، واختلفوا في توثيقه، فقد وثقه عبد الملك بن شعيب، وأثنى عليه النضر بن عبد الجبار، وسعيد بن عفير، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه؟ فقال: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد في آخره، وليس هو بشيء، قال: وسمعت أبي ذكره يوماً، فذمه وكرهه. ووثقه ابن معين ودافع عنه، وقال أبو حاتم: عندي أنه كان يكذب في الحديث، وقال ابن المديني: ضربت على حديثه، وما أروي عنه شيئاً، وقال أحمد بن صالح: متهم ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال غيره: ضعيف[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣)، وزاد المسير (٢٠٥/٥).

(٣) تفسير الطبري (٤٤/١٦).

(٤) تقريب التهذيب برقم (٤٧٥٤)، وينظر: ميزان الاعتدال (١٦٣/٥)، وتعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) تقريب التهذيب برقم (٣٣٨٨).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٢٥/٥)، والمغني في الضعفاء (٣٤٢/١).

وفيه (معاوية بن صالح الحضرمي) قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام[1]، وقد اختلفوا فيه، ولخص حاله أبو حاتم فقال: صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به[2].

**ثانياً**: رواية علي رضي الله عنه:

**قلت**: هي رواية ضعيفة، فقد نقلها بعض المفسرين، معلقة دون إسناد[3]، وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها، وقد أخرجها الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سالم بن قتيبة، عن أبي بكر الهذلي، عن عاتكة، عن فاطمة بنت علي، قالت: كان علي يقول: يا كهيعص اغفر لي[4].

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (محمد بن خالد) قال عنه ابن حجر: صدوق يغرب[5]، وفيه (سلمى بن عبد الله أبو بكر الهذلي) متروك الحديث، ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين، وقال: ليس بثقة. وسئل شعبة عنه؟ فقال: دعني لا أقيء. وقال عنه الذهبي: واهٍ[6].

**وقال الشيخ الهرري: والقول الثالث**: أنه اسم للسورة، قاله الحسن ومجاهد[7].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (قيل) وهذا مما يدل على دخالته[8].

---

(١) تقريب التهذيب برقم (٦٧٦٢).

(٢) تقريب التهذيب، رقم (٦٧٦٢)، وينظر: الجرح والتعديل (٣٨٢/٨)، وتهذيب الكمال (١٨٦/٢٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٧٤/١١)، وفتح القدير (٣٢٤/٣)، وزاد المسير (٢٠٥/٥).

(٤) تفسير الطبري (٤٤/١٦).

(٥) تقريب التهذيب برقم (٥٨٤٣)، وينظر: الثقات لابن حبان (١١٣/٩).

(٦) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٦/١)، وميزان الاعتدال (٢٧٧/٣)، ولسان الميزان (٧١/٣).

(٧) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧).

(٨) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٣)، والقرطبي (٧٤/١١)، وروح المعاني (٥٧/١٦).

وقد تفرد ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ بعزوه إلى الحسن، ومجاهد، دون إسناد، وعلى هذا فالأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن، و مجاهد، وهما من التابعين، ولأنه معلق، والمعلق من الضعيف[1].

**وقال الشيخ الهرري: والقول الرابع**: اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد ذكره الصنعاني في تفسيره، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿كهيعص﴾ قال: اسم من أسماء القرآن، وكذلك الطبري بنفس الإسناد[3].

**قلت**: هو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع[4]،من كلام قتادة، وهو من التابعين[5].

**بيان دخالة هذه الأقوال في الأحرف المقطعة:**

**أولاً**: الآثار التي وردت في تفسير هذه الأحرف، ليس فيها أثر مرفوع إلى رسول اللهﷺ، بل هي موقوفة على الصحابة والتابعين، وهي ضعيفة الإسناد إليهم ضعفاً بيناً، كما تقدم بيانه.

وقد قال ابن عاشور في تفسيره: وليس فيها حديث يعتمد[6].

**ثانياً**: ومما يدل على ضعف الروايات اختلاف الصحابة ومن بعدهم في دلالة كل حرف، كما قال الشوكاني: وكما وقع الخلاف في هذا وأمثاله عن الصحابة، وقع بين من بعدهم، ولم يصح مرفوعاً في ذلك شيء، ومن روي عنه من الصحابة في ذلك شيء، فقد روي عن غيره ما يخالفه، وقد يروى عن الصحابي نفسه التفاسير المتخالفة

---

(١) ينظر: زاد المسير (٢٠٦/٥)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٥/١٧)، وتفسير البيضاوي (٩٣/١).

(٣) تفسير الصنعاني (٣/٣)، وتفسير الطبري (٤٥/١٦).

(٤) قتادة من الطبقة الرابعة، وجل روايتهم عن التابعين. ينظر: تقريب التهذيب، في المقدمة، ص (٩٨).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٦) التحرير والتنوير (٦١/١٦).

المتناقضة في هذه الفواتح، فلا يقوم شيء من ذلك حجة، بل الحق الوقف، ورد العلم فى مثلها إلى الله سبحانه[1].

ويؤيد رد العلم فيها إلى الله سبحانه وتعالى ما أخرج الطبري وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى..، ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ: (أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام ـ لا يعذر أحد بجهالته ـ وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب)[2].

قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله عنهما: هذا تقسيم صحيح، فأما الذي تعرفه العرب، فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم، وذلك اللغة والإعراب، فأما اللغة: فعلى المفسر معرفة معانيها، ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ، ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ، وتكثر شواهده من الشعر، وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ؛ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر؛ لوصوله إلى المقصود بدونه، وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام، ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس تأويله؛ إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[3] وأنه لا شريك له في الإلهية، وأن (لا) موضوعة في اللغة للنفي، وإلا للإثبات، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى:

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/١)، والبرهان في علوم القرآن (١٦٤/٢).

(٢) فتح القدير (٣٢٤/٣).

(٣) سورة سيدنا محمد، آية/١٩.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[1] ونحوها من الأوامر طلب إيجاب المأمور به، وإن لم يعلم أن صيغة أفعل للوجوب، فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد يدعي الجهل بمعاني ألفاظه؛ لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة. وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى: فهو ما يجري مجرى الغيوب، نحو الآي المتضمنة قيام الساعة، وتفسير الروح، والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن، أو الحديث، أو إجماع الأمة على تأويله. وأما ما يعلمه العلماء، ويرجع إلى اجتهادهم: فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل، وذلك استنباط الأحكام، وبيان المجمل، وتخصيص العموم[2].

**ثالثاً**: إن الله سبحانه أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين واضح، لا لبس فيه ولا غموض، ولو كان ما روي مراداً بهذه الحروف لكان القرآن في غاية الغموض واللبس، وكلام الله منزه عن ذلك، فإن من يقول إن العين من عالم بلا دليل، يقابله من يقول هي من عزيز وهكذا..

وقد نقل الإمام فخر الدين الرازي هذه الأقوال ثم قال: وهذه الأقوال ليست قوية؛ لما بينا أنه لا يجوز من الله أن يودع كتابه ما لا تدل عليه اللغة، لا بالحقيقة، ولا بالمجاز؛ لأنا إن جوزنا ذلك فتح علينا قول من يزعم أن لكل ظاهر باطناً، واللغة لا تدل على ما ذكروه، فإنه ليست دلالة الكاف على (كافٍ) أولى من دلالته على (الكريم) أو (الكبير) أو على اسم آخر من أسماء الرسولﷺ، أو الملائكة، أو الجنة، أو النار، فيكون حمله على بعضها دون البعض تحكماً، لا تدل عليه اللغة أصلاً[3].

وقد نقل ابن كثير أقوال المفسرين في تأويل هذه الحروف ثم قال: وقال آخرون: إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور ـ التي ذكرت فيها ـ بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة، التي

---

(١) سورة البقرة، آية/١١٠.

(٢) البرهان في علوم القرآن (١٦٤/٢).

(٣) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب (٥٣٢/٥).

يتخاطبون بها، وحكى هذا القول الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا، ونصره الزمخشري في كشافه أتم نصر[1].

وقال البيضاوي: ﴿ألم﴾ وسائر الألفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم؛ لدخولها في حد الاسم، واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها، وبه صرح الخليل وأبو علي... فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه، فإن تخصيصه به عرف مجدد، بل المعنى اللغوي، ولعله سماه باسم مدلوله، ولما كانت مسمياتها حروفاً وحداناً، وهي مركبة، صدرت بها لتكون تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع... ثم إن مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب منها افتتحت السورة بطائفة منها إيقاظاً لمن تحدى بالقرآن، وتنبيهاً على أن أصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم، فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم ـ مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم ـ عن الإتيان بما يدانيه، وليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بنوع من الإعجاز، فإن النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس، فأما من الأمي، الذي لم يخالط الكتاب، فمستبعد مستغرب خارق للعادة، كالكتابة والتلاوة، سيّما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الأديب الأريب الفائق في فنه، وهو أنه أورد في هذه الفواتح أربعة عشر اسماً هي نصف أسامي حروف المعجم، إن لم يعد فيها الألف حرفاً برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها، إذا عد فيها الألف الأصلية مشتملة على أنصاف أنواعها[2].

**رابعاً**: ورد عن الخلفاء الراشدين ما يفيد أنه سر اختص الله بعلمه، كما يقول البيضاوي في تفسيره: وقيل إنه سر استأثر الله بعلمه، وقد روي عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه، ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسولهﷺ، ورموز لم يقصد بها إفهام غيره؛ إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد[3].

---

(١) تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١/٢٥٧).

(٢) تفسير البيضاوي (١/٨٥).

(٣) تفسير البيضاوي (١/٩٣).

فقد روي عن أبي بكر وعليﷺ: أنها سر الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه، الذي انفرد الله تعالى بعلمه. وكذلك روي عن عمر وعثمان وابن مسعودﷺ، قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم، الذي لا يفسر[1].

وقال الشيخ الشنقيطي في تفسيره: أما القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه: فهو أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور، التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن، ووجه شهادة استقراء القرآن لهذا القول: أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة يذكر فيها دائماً عقب الحروف المقطعة انتصاراً للقرآن، وبياناً لإعجازه، وأنه الحق الذي لا شك فيه، وذكر ذلك بعدها دائماً دليل استقرائي على أن الحروف المقطعة قصد بها إظهار إعجاز القرآن، وأنه حق، قال تعالى في البقرة: ﴿آلم﴾ وأتبع ذلك بقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ﴾، وقال في آل عمران: ﴿آلم﴾ وأتبع ذلك بقوله: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[2]، وقال في الأعراف: ﴿المص﴾ ثم قال: ﴿كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية...[3].

**قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[4]**

**قال الشيخ الهرري:** و ﴿زكريا﴾ ابن آزر، قال الإمام[5]: زكريا من ولد هارون أخي موسى، وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن إسحاق[6].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/١٥٤).

(٢) سورة البقرة، آية/٢٥٥.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/٦).

(٤) سورة مريم، آية/٢.

(٥) لعل قصده من الإمام الذي ذكره هو (الألوسي) حيث إنه تفرد من بين المفسرين بذكره لهذا القول.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/٨٦).

## التعليق:

لم يقل أحد من أهل التفسير أنه ابن آزر سوى الألوسي[1]، وعزا ذلك إلى الحاكم في المستدرك، ولم أجده عند الحاكم.

وأما أنه من ولد لاوى بن يعقوب فلم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، إلا الألوسي، فقد ذكر ذلك دون ذكر إسناد، أو نسبته إلى أحد من السلف[2]، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها؛ حيث إنه لم يرد ذلك في القرآن الكريم، ولا بسنة صالحة للحجية، ولا مسنداً عن أحد من الصحابة أو التابعين، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وكان سنه وقتئذٍ تسعاً وتسعين على ما اختاره الكاشفي[4].

## التعليق:

ذكر ذلك البغوي بلفظ التضعيف، فقال: وقيل: ابن تسع وتسعين سنة. وكذلك البيضاوي[5]، دون ذكر إسناده، أو قائله، فهو من دخيل المأثور؛ لأنه لم يذكر له إسناداً، ولم يعزه لأحد من السلف، فيغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها. والله تعالى أعلم.

---

(١) روح المعاني (٥٩/١٦).

(٢) روح المعاني (٦٢/١٦).

(٣) سورة مريم، آية/٣

(٤) حدائق الروح والريحان (٨٧/١٧)، والضمير في قوله: «وكان سنه» أي سن زكريا.

(٥) تفسير البغوي (٢٩٩/١)، وتفسير البضاوي (٤/٤).

**قوله تعالى:** ﴿وَإِنِّيْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** واختلفوا في وجه المخافة من زكريا لمواليه من بعده، فقيل: خاف أن يرثوا ماله، وأراد أن يرثه ولده، فطلب من الله سبحانه أن يرزقه ولداً[2].

## التعليق:

القول بأنه خاف من العصبة أن يرثوا ماله، من الدخيل، فقد نقله القرطبي، عن مجاهد وقتادة، معلقاً دون إسناد[3].

وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد وقتادة، ومعلق سقط إسناده[4].

ونقله الشوكاني وابن الجوزي، دون إسناده إلى أحد من السلف[5]، بصيغة التضعيف (قيل)، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرج الإمام الطبري تسعة آثار في خوف زكريا من ورثته أن يرثوا ماله، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ يعني بالموالي الكلالة الأولياء أن يرثوه، فوهب الله له يحيى.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا يحيى بن داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ قال: العصبة.

---

(١) سورة مريم، آية/٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٩/١٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٧٨/١١).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩) والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: فتح القدير (٣٢٢/٣)، وزاد المسير (٢٠٨/٥).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ قال: خاف موالي الكلالة.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح بنحوه.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ قال: يعني الكلالة.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء ـ جميعاً ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿خفت الموالي من ورائي﴾ قال: العصبة.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ قال: العصبة.

**الأثر التاسع**: قال ابن جرير: حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ والموالي هن العصبة[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

هذه الآثار ضعيفة، ليس فيها أثر ثابت عن رسول الله ﷺ، أو أحد من الصحابة.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٤٦) وما بعدها.

الأثر الأول: ضعيف؛ لأن إسناده مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، في إسناده (محمد بن سعد العوفي) قال الخطيب: كان لين الحديث[1].

وفيه أبوه (سعد بن محمد بن الحسن العوفي) ضعيف جداً، قال عنه الإمام أحمد: جهمي ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستاهل أن يكتب عنه[2].

وفيه عمه (الحسين بن الحسن بن عطية) قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ضعفه ابن معين، وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها[3].

وفيه أبوه (الحسن بن عطية العوفي) أجمعوا على ضعفه. قال البخاري: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف[4].

وفيه أبوه (عطية بن سعد بن جنادة العوفي) أجمعوا على ضعفه[5].

فهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أما الأثر الثاني والرابع والخامس: فهي ضعيفة؛ لأنها من المنقطع، من كلام أبي صالح (عبد الله بن صالح) وهو من الطبقة العاشرة، لم يلق التابعين، والمنقطع من الضعيف[6].

وأما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام أبي صالح أيضاً، ولضعف إسناده، فيه (جابر بن نوح) وقد أجمعوا على ضعفه[7].

---

(١) ميزان الاعتدال (١٦٢/٦)، ولسان الميزان (١٧٤/٥).

(٢) ميزان الاعتدال (١١٥/٨)، ولسان الميزان (١٨/٣).

(٣) الجرح والتعديل (٤٨/٣)، والكامل في الضعفاء (٣٦٣/٢)، وميزان الاعتدال (٢٨٦/٢).

(٤) التاريخ الكبير (٣٠١/٢)، والجرح والتعديل (٢٦/٣)، وتقريب التهذيب برقم (١٢٥٦).

(٥) الجرح والتعديل (٣٨٢/٦)، وميزان الاعتدال (١٠٠/٥)، والكامل في الضعفاء (٣٦٩/٥).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، وينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣٣٨٨).

(٧) ينظر: بيان حال جابر، ص (٨٢).

وأما الأثر السادس: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين[1]. ولضعف إسناده، فيه (ابن أبي نجيح) وهو (عبد الله بن يسار) مدلس[2]، لاتقبل روايته ما لم يصرح بالسماع[3]. ولم يصرح في هذا الأثر.

وأما الأثر السابع: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود المصيصي) ويعرف بـ (سنيد) المحتسب، قال ابن حجر: ضُعف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، وضعفه أبو داود وأبو حاتم والنسائي[4].

وفيه (حجاج بن محمد المصيصي) ثقة من الأثبات، تغير حفظه وخلط في آخر عمره، حتى قال ابن معين لابن حجاج: لا تدخل عليه أحداً، وفي المساء كان بيته مليئاً بالتلاميذ[5]. وفيه (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج)، فقد وثقوه وأثنوا عليه، إلا أنه رويت عنه روايات كثيرة في التفسير منها الصحيح وغير الصحيح؛ لأنه لم يقصد الصحة، وإنما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم، ولذلك يحكم عليه بالتدليس، وعدم الثقة ببعض مروياته[6].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٤٨١).

(٢) والتدليس قسمان: الأول: تدليس الإسناد، الثاني: تدليس الشيوخ، والمراد هنا القسم الأول، وتعريفه: هو أن يروي عمن عاصره، أو لقيه ما لم يسمعه منه، موهماً سماعه، قائلاً: قال فلان، أو عن فلان. وأما حكمه: قال ابن جماعة: وهذا القسم من التدليس مكروه جداً، وفاعله مذموم، ثم أكثر العلماء على أن من عرف به مجروح، وقال قوم: لا تقبل روايته بين السماع، أو لم يبينه، والصحيح التفصيل فيما بين فيه الاتصال بسمعت وحدثنا، ونحو ذلك، مقبول. وقال العراقي: وهو قادح فيمن تعمد فعله. وقال شيخ الإسلام: لا شك أنه جرح. قلت: أي لمن فعله. ينظر: المنهل الروي، لابن جماعة (٧٢/١)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٢٢٣/١) وما بعدها .

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٢٣٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢٥/٦)، وتقريب التهذيب رقم (٣٦٦٢).

(٤) تقريب التهذيب رقم (٢٦٤٦)، وينظر: تهذيب الكمال (١٦١/١٢)، والمغني للذهبي (٢٨٦/١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (١٦٦/٣)، وتهذيب الكمال (٤٥١/٥)، وتذكرة الحفاظ (٣٤٥/١)، والمختلطين لابن العلائي (١٩/١).

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤٩٧/٢)، وتقريب التهذيب، رقم (٤١٩٣).

وقال ابن حبان: كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن، الذي يوافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات، وكان يكذب في الحديث[1].

وقال الدكتور جمعة علي عبد القادر: فمن كان هذا حاله لا يوثق بروايته، وقد نال هذا الرجل من الطعن والتجريح ما لم ينله أحد من علماء عصره ـ فيما أعلم ـ وذلك لما عرف عنه من المذاهب الردية والعقائد الفاسدة، فعلمه شره أكثر من خيره، وضره أكبر من نفعه، وإذا كان مقاتل بن حيان يقول: إن علمه كالبحر، فكثيراً ما يحمل البحر الخبث، ويقذف بالغثاء والزبد. وتفسيره يحوي من الإسرائيليات، والخرافات، وضلالات المشبهة والمجسمة ما ينكره الشرع، ولا يقبله العقل[2].

وأما الأثر الثامن: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام قتادة، وهو من الطبقة الرابعة، جل روايتهم عن التابعين[3].

والأثر التاسع: ضعيف؛ لأنه منقطع، فهو من رواية السدي، وهو من الطبقة الرابعة[4]، ولضعف إسناده، فيه (أسباط بن نصر) ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم، وأبو نعيم، والنسائي، وقال ابن معين: ليس بشيء، ومرة وثقه[5]، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ يغرب[6]. وفيه (إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي) ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، ووثقه الإمام أحمد، وقيل للشعبي: إنه أعطي حظاً من علم القرآن، فقال: إنه أعطي حظاً من الجهل بالقرآن، وقد أغلظ له القول، وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع[7]، وقال أبو شهبة عنه: كوفي صدوق، لكن جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة بن شراحيل، عن ابن

---

(١) ميزان الاعتدال (٥٠٧/٦).

(٢) الدخيل، للدكتور جمعة علي، ص (٥٢)، وينظر: الدخيل للدكتور عبد الوهاب فايد (١٤١/١).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، المقدمة، ص (٩٧). وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٤)ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٤٦٣). وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٢/٢)، وميزان الاعتدال (٣٢٥/١)، وتهذيب التهذيب (١٨٥/١).

(٦) تقريب التهذيب برقم (٣٢١).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، والضعفاء للعقيلي (٨٧/١)، والمغني (٨٣/١)، وتقريب التهذيب رقم (٤٦٣).

مسعود، وعن ناس من الصحابةﷺ، وخلط روايات الجميع، فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف[1].

وعند الإمام الثوري: أثر مقطوع عن مجاهد، وأثر معلق بلا إسناد، وهو في كلتا الحالتين من الضعيف[2].

وعند البغوي: عن مجاهد، وأبي صالح، والكلبي، ثلاثة آثار معلقة بلا إسناد[3]، فهي ضعيفة؛ لأنها معلقة، ولأن رواية مجاهد مقطوعة، ورواية أبي صالح والكلبي منقطعة.

وقد ساق ابن كثير أثر أبي صالح، ومراسيل الحسن، وقتادة، ثم قال: وهذه مرسلات لا تعارض الصحاح[4].

**قلت**: ويرد ما قيل في خوف زكريا من مواليه أن يرثوا ماله ثلاثة أمور:

**أولها**: أنه لا يليق بمقام نبي ورسول كريم ما جاء في هذه الآثار من أنه خاف من ورثته وكلالته أن يرثوا ماله، ولكن اللائق بمقام النبوة أنه خاف على أمر الدين أن يضيع من بعده، قال الزجاج: والأولى أن يحمل على ميراث غير المال؛ لأنه يبعد أن يشفق زكريا ـ وهو نبي من الأنبياء ـ أن يرث بنو عمه ماله، والمعنى: أنه خاف تضييع بني عمه دين الله، وتغيير أحكامه، على ما كان شاهده من بني إسرائيل من تبديل الدين، وقتل الأنبياء. فسأل ربه ولداً صالحاً، يأمنه على أمته، ويرث نبوته وعمله؛ لئلا يضيع الدين[5].

وقال ابن كثير رحمه الله: وجه خوفه: أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفاً سيئاً، فسأل الله ولداً يكون نبياً من بعده؛ ليسوسهم بنبوته ما يوحى إليه، فأجيب في ذلك، لا أنه خشي من وراثتهم له ماله، فإن النبي أعظم منزلةً، وأجل قدراً من أن

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص (١٥٢).

(٢) تفسير الثوري (١/١٨١)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، و المعلق، ص (٧٧).

(٣) تفسير البغوي (٣/١٨٨).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/١١٠)، وقصد حديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة).

(٥) تفسير البغوي (٣/١٨٩).

يشفق على ماله إلى ما هذا حده، وأن يأنف من وراثة عصباته له، ويسأل أن يكون له ولد؛ ليحوز ميراثه دونهم[1].

وأيّد الألوسي رحمه الله صحة هذا المعنى، ودعمه بمكانة النبوة، وما عرف عن زكريا ـ عليه السلام ـ من كمال الانقطاع، فقال: ومما يؤيد حمل الوراثة هنا على وراثة العلم ونحوه، دون المال، أنه ليس في الأنظار العالية، والهمم العليا للنفوس القدسية ـ التي انقطعت من تعلقات هذا العالم المتغير الفاني، واتصلت بالعالم الباقي ـ ميل للمتاع الدنيوي قدر جناح بعوضة، لاسيما جناب زكريا ـ عليه السلام ـ فإنه كان مشهوراً بكمال الانقطاع والتجرد، فيستحيل عادة أن يخاف من وراثة المال والمتاع، الذي ليس له في نظره العالي أدنى قدر، أو يظهر من أجله الكلف والحزن والخوف، ويستدعي من حضرة الحق ـ سبحانه وتعالى ـ ذلك النحو من الاستدعاء، وهو يدل على كمال المحبة وتعلق القلب بالدنيا[2].

**قلت**: وهو ما اختاره أبو السعود والشوكاني في تفسيريهما[3].

وقد رجح الشيخ الشنقيطي ذلك، واستدل عليه بقوله: مما يدل على ذلك قوله ﴿يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوْبَ﴾ ومعلوم أن آل يعقوب انقرضوا من زمان، فلا يورث عنهم إلا العلم والنبوة، والدين[4].

**ثانيها**: أنه لم يرد، ولم يُذكر أن زكريا ـ عليه السلام ـ كان ذا مال، بل كان نجاراً، يأكل من كسب يديه، ومثل هذا لا يجمع مالاً، ولاسيما الأنبياء فإنهم كانوا أزهد شيء في الدنيا[5].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١١٢/٣).

(٢) روح المعاني (٦٤/١٦).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٥٤/٥)، وفتح القدير (٤٥٦/٣).

(٤) أضواء البيان (٢٠٦/٤).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١١٢/٣).

**ثالثها:** يرد هذا التفسير الدخيل ما ثبت في الصحيحين من غير وجه أن رسول اللهﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة»[1]، فتعين حمل قوله: ﴿فَهَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِيْ﴾ على ميراث النبوة؛ ولهذا قال ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوْبَ﴾ كقوله ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ أي في النبوة؛ إذ لو كان في المال لما خصه من بين إخوته بذلك، ولما كان في الإخبار بذلك كبير فائدة؛ إذ من المعلوم المستقر في جميع الشرائع والملل أن الولد يرث أباه، فلولا أنها وراثة خاصة لما أخبر بها، وكل هذا يقرره، ويثبته ما صح في الحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة»[2].

**قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِيْ عَاقِرًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** اسمها إيشاع بنت فاقوذ بن فيل[4].

## التعليق:

يظهر أن هذا مما ورد عن أهل الكتاب؛ حيث إنه لم يروى عن النبيﷺ، ولا عن أحد من الصحابةرضي الله عنهم، ولا عن أحد من التابعين بسند صحيح، فقد نقل ذلك الإمام الطبري عند قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[5] قال: وقال آخرون... وإنما كفلها زكريا لأن أمها ماتت بعد موت أبيها، وهي طفلة، وعند زكريا خالتها إيشاع بنت فاقوذ[6].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الفرائض، باب قول النبيﷺ: لا نورث ما تركنا صدقة، (٦/٢٤٧٤) رقم (٦٣٤٦)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، (٣/١٣٧٨) رقم (١٧٥٧).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/١١٢).

(٣) سورة مريم، آية/٨.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٠)، وعند القرطبي (إيشاع بنت فاقوذا بن قبيل) القرطبي (١١/٧٩).

(٥) سورة آل عمران، آية/٣٧.

(٦) تفسير الطبري (٣/٢٤٤)، وتفسير البيضاوي (٢/٣٠)، والقرطبي (١١/٧٩)، وتفسير أبي السعود (٢/٢٧).

وقد ذكر الطبري وغيره من المفسرين ذلك دون إسناد، أو نسبة إلى أحد من السلف، على خلاف عادته. فهو من دخيل المأثور، حيث إنه لم يرد إلينا من طريق صحيح.

**قلت**: ولم يذكره الله لنا؛ لأنه ليس في معرفة اسمها فائدة، أو عبرة أو عظة، فلم نكلف أنفسنا هذا العنت في البحث عن اسمها؟! ولو كان في معرفته أدنى فائدة لأخبرنا القرآن باسمها، أو أخبرنا بذلك صاحب الوحيﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي تفسير البغوي: عن محمد بن إسحاق قال: كانت القصة في ذلك أن زكريا وعمران تزوجا أختين، وكانت إيشاع بنت فاقوذا، أم يحيى عند زكريا، وكانت حنة بنت فاقوذا أم مريم عند عمران[1].

**قلت**: وهذا من الدخيل؛ لضعفه، لأنه منقطع، من كلام محمد بن إسحاق، فهو من الطبقة الخامسة[2]، و (محمد بن إسحاق) قال عنه ابن حجر: صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر[3]. وقال يحيى بن سعيد القطان: ما تركت حديث ابن إسحاق إلا لله[4]. وقال عنه الإمام أحمد: حسن الحديث. وقال ابن معين: ثقة، وليس بحجة. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال أبو داود: قدري معتزل. وقال هشام بن عروة: كذاب[5]. وقال عنه الإمام مالك: دجال من الدجاجلة. وقال: نحن نفيناه من المدينة[6].

---

(١) تفسير البغوي (١/٢٩٥).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) تقريب التهذيب، رقم (٥٧٢٥).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١٠٢).

(٥) ميزان الاعتدال (٦/٥٧).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل (٧/١٩١).

**وقال الشيخ الهرري**: وكان سنها حينئذٍ ثمان وتسعين على ما اختاره الكاشفي[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله الإمام البغوي والواحدي والقرطبي، والألوسي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والضحاك، معلقاً دون إسناد[2].

**قلت**: فهذه الآثار كلها من الدخيل؛ لضعفها، فهي روايات معلقة، والمعلق من الضعيف[3].حيث إنه لم يذكر أحد لهذه الروايات إسناداً بينهم، وبين ابن عباس، أو الضحاك. وفوق هذا فرواية الضحاك ضعيفة؛ لأنها من المقطوع، والضحاك صدوق كثير الإرسال، وقال بعضهم بضعفه[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى**: ﴿**يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوْبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾[5]

**قال الشيخ الهرري**: واعلم أن الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء إلا لإجابته، كلاً أو بعضاً، كما وقع لزكريا ـ عليه السلام ـ وفي الحديث: «من فتح له باب الدعاء... فتحت له أبواب الرحمة»[6].

## التعليق:

هذا الحديث الذي ذكره الشيخ الهرري، من دخيل المأثور؛ لشدة ضعف إسناده، قال الإمام الترمذي بعد أن أورد هذا الحديث في سننه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي (المليكي)، وهو ضعيف في الحديث[7].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٠).
(٢) ينظر: تفسير البغوي (١/٢٩٩)، والواحدي (١/٢٠٩)، والقرطبي (٤/٧٩)، وروح المعاني (٣/١٤٩).
(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).
(٤) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).
(٥) سورة مريم، آية/ ٦.
(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/٩١-٩٢).
(٧) سنن الترمذي (٥/٥٥٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٢) رقم (٢٩١٦٨).

**قلت**: وقد قال عنه البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث[1]. وعن يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس بثقة[2].

**أما قول الشيخ الهرري**: (واعلم أن الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء إلا لإجابته) فهو من دخيل الرأي، حيث إنه مخالف للواقع الثابت في القرآن والسنة الصحيحة، فها هو نوح ـ عليه السلام ـ يدعو لنجاة ابنه، ولا يجاب إلى ذلك، وذلك قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[3].

وها هو خير ولد آدم، وسيد الأنبياء والمرسلين يقول ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً: فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها»[4]. وفي رواية أخرى « سألت ربي فيها ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلها، فأعطانيها، وسألته أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنا، فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسنا شيعاً، فمنعنيها»[5].

ولو كان هذا لأحد لكان رسول الله ﷺ أولى به من كل الناس.

فالشيخ الهرري جاء برأي دخيل معارض لصريح الكتاب، والسنة الصحيحة، ثم استدل على رأيه بحديث ضعيف شديد الضعف، يتعارض مع القرآن الكريم، والسنة الصحيحة الثابتة، وهو بنفسه لا يصلح للاستدلال، فكيف يصمد في معارضة القرآن والسنة الصحيحة. والله تعالى أعلم.

---

(١) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢/٩٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٦/٥٥٣).

(٣) سورة هود، آية/٤٥-٤٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٤/٢٢١٦) رقم (٢٨٩٠).

(٥) وهو حديث صحيح. ينظر: صحيح ابن حبان (١٦/٢١٨) رقم (٧٢٣٦)، وتفسير أبي السعود (٥/٢٥٥).

**قوله تعالى:** ﴿يَازَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وبين هذه البشارة ووجود الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة سنة[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر أن المدة بين بشارة الله لزكريا ـ عليه السلام ـ وبين ولادة يحيى ـ عليه السلام ـ هي ثلاث عشرة سنة، لا بإسناد، ولا بغير إسناد.

فيظهر أنها من الإسرائيليات، التي لم يظهر لها موافقة، أو مخالفة للكتاب أو السنة، أو أن الشيخ الهرري استنبطها مما ورد أن عمر مريم لما ولدت عيسى ـ عليه السلام ـ كان ثلاث عشرة سنة، وأن عيسى أصغر من يحيى بستة أشهر، وأن زكريا بشر بولادة يحيى عندما ولدت مريم.

وهذه الروايات كلها من الإسرائيليات، ولم يأت ذكر التوقيت لهذه الحوادث في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ الصالحة للاستدلال.

**قلت:** ويرد هذا الاستنباط صريح القرآن الكريم، فقد جاء في سورة آل عمران أن الله تعالى بشر نبيه وعبده زكريا ـ عليه السلام ـ بولادة يحيى لما كان زكريا يدخل على مريم المحراب ـ وهي في كفالته ـ ويجد عندها رزقاً، ويسألها عن هذا الرزق فتقول: هو من عند الله، إذ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا

---

(١) سورة مريم، آية/٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٩٢/١٧).

زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيْ فِيْ الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللهِ وَسَيْدَاً وَحَصُوْرَاً وَنَبِيَّاً مِنْ الصَّالِحِيْنَ﴾[1].

فقد بين القرآن الكريم أن البشارة لم تأت عقب ولادة مريم من أمها مباشرة، بل كان ذلك بعد أن أنبتها نباتاً حسناً، وبعد كفالة زكريا لها، وبعد تمكنها من الكلام، ورد الجواب، ومناقشة زكريا، وهذا يدل على أنها كانت في سن تسمح لها بمثل هذا الحوار، أي بلوغها سن الرشد، فلا تكون المدة بين هذه البشارة وولادة يحيى ثلاث عشرة سنة، على صحة كون عيسى أصغر من يحيى بستة أشهر، وعلى أن السيدة مريم ولدت عيسى ـ عليه السلام ـ وعمرها ثلاث عشرة سنة، فدل هذا على أن ما أورده الشيخ الهرري من كون المدة بين البشارة بيحيى، ووجود يحيى وولادته ثلاث عشرة سنة غير ثابت، بل هو معارض لكتاب الله عز وجل، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قوله تعالى: (اسمه يحيى) سمي به لإحيائه رحم أمه بعد موته بالعقم، أو لأنه حيي بالعلم والحكمة التي أوتيها[2].

## التعليق:

قوله: (سمي به لإحيائه رحم أمه بعد موته بالعقم) هذا التعليل لم يرد إلينا في القرآن الكريم، ولا في سنة النبيﷺ الصحيحة، أو حتى الضعيفة، ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابةرضي الله عنهم، ولا عن أحد من التابعين، فهو من الدخيل، ولم يكن في ذكر سبب التسمية أي فائدة، ولو كان فيها فائدة لذكرها القرآن الكريم، أو جاءت في حديث المعصومﷺ، فلم نكلف أنفسنا عناء ما لم يكلفنا الله به رحمة بنا، وتخفيفاً علينا؟!.

---

(١) سورة آل عمران، آية/٣٧-٣٨-٣٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (٩٢/١٧).

ويؤيد ما ذهبت إليه أن من ذكر هذا القول من المفسرين جاء به على صيغة التضعيف (قيل)[1]، إلا ما كان من ابن الجوزي فقد نسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون إسناد[2]، فهو أثر معلق، والمعلق من الضعيف[3]؛ حيث إن بين ابن الجوزي وابن عباس بيداء شاسعة، تنقطع لها الأعناق.

أما قوله: (أو لأنه حيي بالعلم والحكمة التي أوتيها) فهو أيضاً من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد هذا التعليل للتسمية في القرآن الكريم، ولا في السنة، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من التابعين، إنما ذكره ابن الجوزي، وعزاه إلى الزجاج[4].

وقد ذكر المفسرون في سبب تسمية يحيى ـ عليه السلام ـ أكثر من سبعة أقوال، ليس فيها قول مروي عن النبي ﷺ، أو الصحابة بسند صحيح، وليس فيها قول أولى من قول، فنقول: إن يحيى ـ عليه السلام ـ سماه ربه بهذا الاسم لحكمة يعلمها الله تعالى، لم يأتنا فيها نص من كتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ، فنكل العلم فيها إلى الله عز وجل، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿سمياً﴾ وقيل: أي شبيهاً في الفضل والكمال، فإنه لم يعص، ولم يهم بمعصية من حال الصغر[5].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف[6].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٦/٤)، وتفسير القرطبي (٧٦/٤)، وتفسير أبي السعود (٢٥٥/٥).

(٢) ينظر: زاد المسير (٣٨٢/١).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣٨٢/١).

(٥) حدائق الروح والريحان (٩٢/١٧-٩٣).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (١٨٩/٣)، والبيضاوي (٦/٤)، والقرطبي (٨٣/١١)، وابن كثير (١١٣/٣).

**قلت**: وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري في ثلاثة آثار ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا سلم ابن قتيبة، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد في قوله: ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ قال: شبيهاً.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ قال: مثلاً.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله[1].

**بيان دخالة هذه الآثار**:

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (أبو الربيع)، وهو (أشعث بن سعيد البصري)، وقد أجمعوا على ضعفه، ورموه بالكذب، حتى قال الفلاس: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، سيء الحفظ، يروي المناكير عن الثقات.وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال السعدي: واهي الحديث[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع كسابقه، ولضعف إسناده، فهو بطريقيه فيه (ابن أبي نجيح) وهو مدلس، لاتقبل روايته إلا أن يصرح بالسماع، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وقد رد الأئمة هذا القول؛ لأن يحيى قد تقدمه من الرسل من هو مثله، بل خير منه. قال الثعالبي: وقال مجاهد وغيره: ﴿سمياً﴾ معناه مثيلاً ونظيراً، وفي هذا بعد؛ لأنه

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٤٩-٥٠).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١/٢٦١)، وتهذيب التهذيب (١/٣٠٧).

(٣) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

لا يفضل على إبراهيم وموسى ـ عليهما السلام ـ. وقال القرطبي: وقال مجاهد وغيره: ﴿سمياً﴾ معناه مثلاً ونظيراً، وهو مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمْ لَهُ سَمِيًّا﴾ معناه مثلاً ونظيراً، كأنه من المساماة والسمو، وهذا فيه بعد؛ لأنه لا يفضل على إبراهيم وموسى[1]. **والصواب**: أنه لم يسم بهذا الاسم أحد قبله، كما جاء في تفسير الطبري، قال أبو جعفر: وهذا القول ـ أعني قول من قال لم يكن ليحيى قبل يحيى أحد سمي باسمه ـ أشبه بتأويل ذلك، وإنما معنى الكلام لم نجعل للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله أحداً مسمى باسمه[2].

**قلت**: ولا يصح أن يقال إنه لا شبيه له من حيث كونه لم يعص الله ولم يهم بالمعصية؛ لأن هذا هو حال الأنبياء جميعاً؛ فهم معصومون، وقد أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء من المعصية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِيْ غُلاَمٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِيْ عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عتياً﴾**[3].

**قال الشيخ الهرري**: ﴿عتياً﴾ أي يبوسةً وجفافاً، كالعود اليابس، من قولهم عتا العود إذا يبس[4].

## التعليق:

قوله: (من قولهم عتا العود إذا يبس) نقله عن الألوسي[5]، وهو من دخيل اللغة؛ حيث إني لم أجد أحداً من أصحاب المعاجم اللغوية قال: عتا العود إذا يبس، بل قالوا: عتا

---

(١) تفسير الثعالبي (٣/٤)، وتفسير القرطبي (١١/٨٣).

(٢) تفسير الطبري (١٦/٥٠).

(٣) سورة مريم، آية/٨.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٣).

(٥) أشار في الهامش إلى أنه نقله من (روح المعاني)، ولكني لم أجده في روح المعاني عند تفسير الآية، ينظر: روح المعاني (١٦/٦٦) وما بعدها.

الشيخ عتياً و عتياً ـ بفتح العين ـ أسن وكبر وولى، وفي التنزيل: ﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾[1].

وشبهوه بالعود في كلمة (عسا) وليس (عتا) فقالو: عسا ـ بالسين المهملةـ أي كبر وأسن من عسا القضيب إذا يبس ـ وبالمعجمة ـ أي قل بصره وضعف[2].

فقوله بأنه مأخوذ من قولهم (عتا العود إذا يبس) لا مرجع له في اللغة، فهو دخيل لغوي، ينتظمه دخيل الرأي.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيْ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قالوا: رجع تلك الليلة إلى امرأته فقربها، ووقع الولد في رحمها، فلما أصبح امتنع عليه الكلام مع الناس[4].

## التعليق:

تحديده الليلة التي حصل فيها الحمل بأنها كانت ليلة خطاب الله له، وجعلِ الله له آيةً عدم كلام الناس، ثم تحديده امتناع زكريا عن الكلام أنه كان صبيحة الحمل. كل هذا يعد من دخيل الرأي؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسولهﷺ، لا صحيحها ولا ضعيفها، ولم يرد عن أصحاب النبيرضي الله عنهم، ولا عن أحد من التابعين، ولم أجد أحداً من المفسرين ـ فيما قرأت ـ ذكر توقيت هذه الأحداث[5]،

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (عتا) (١٥/٢٧)، والقاموس المحيط (٤/٥٢٠)، ومختار الصحاح ص (١٧٣).

(٢) لسان العرب، مادة (عسا) (١٥/٥٤)، والقاموس المحيط (٤/٥٢٤)، ومختار الصحاح ص (١٨٢).

(٣) سورة مريم، آية/١٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٦).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٦/٥١) وما بعدها، وتفسير مجاهد (١/٣٨٤)، والبغوي (١/٣٠٠) و (٣/١٨٩)، والدر المنثور (٥/٤٨٣)، وابن كثير (١/٣٦٣) و (٣/١١٣)، وسائر كتب التفسير.

إلا ما كان من ابن الجوزي؛ حيث ذكر ذلك دون إسناد، أو نسبه إلى أحد من السلف [1]، وذلك مما يدل دلالة واضحة على دخالة هذا القول.

**قلت**: والصواب: أن هذه الأحداث وقعت بالتوالي، بشارته بيحيى، ثم سؤاله آية ذلك، ثم امتناع كلامه مع الناس، دون تحديد توقيت لها؛ لأن تحديد الوقت ليس فيه فائدة تذكر، إنما العبرة بحصول هذه الأحداث، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿فخرج﴾ زكريا صبيحة حمل امرأته[3].

## التعليق:

تحديده خروج زكريا على قومه في صبيحة الحمل يعد من دخيل الرأي، كما تقدم في الفقرة السابقة؛ حيث لم يرد في ذلك شيء من القرآن أو السنة أو الآثار، والله أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿على قومه من المحراب﴾ أي من المصلى، أو من الغرفة، والمحراب هنا: هو المسمى عند أهل الكتاب بالمذبح، وهو مقصورة في مقدم المعبد، لها باب يصعد إليه بسلم ذي درج قليلة، يكون من فيه محجوباً عمن في المعبد[4].

---

(١) ينظر: زاد المسير (٥/٢١٢).

(٢) سورة مريم، آية/١١.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٦).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٧).

## التعليق:

قوله: (والمحراب هنا: هو المسمى عند أهل الكتاب بالمذبح، وهو مقصورة في مقدم المعبد، لها باب يصعد إليه بسلم ذي درج قليلة، يكون من فيه محجوباً عمن في المعبد) هو من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسوله ﷺ، لا صحيحها ولا ضعيفها، ولم يرد عن أصحاب النبي ﷺ، ولا عن أحد من التابعين، ولم أجد أحداً من المفسرين ـ فيما قرأت ـ ذكر هذا الوصف للمحراب، فيظهر جلياً أنه من الدخيل، ولعل الشيخ قد أخذ وصفه من حال معابد اليهود والنصارى الموجودة الآن، أو أخذه عمن أخذه عن أهل الكتاب، فقد فسر أهل التفسير المحراب بغير ما ذكر الشيخ الهرري.

فقالوا: (المحراب) المصلى أو الغرفة[1]. وقال الإمام الطبري: وأما المحراب: فهو مقدم كل مجلس ومصلى، وهو سيد المجالس، وأشرفها، وأكرمها، وكذلك هو من المساجد[2].

وقالوا: (المحراب) كل مكان مرتفع، وقيل للذي يصلى فيه محراب؛ لأنه يجب أن يرفع ويعظم، وقيل: المحراب أشرف بيوت الدار[3].

وفي اللغة: (المحراب) الغرفة، وصدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، والموضع ينفرد به الملك، فيتباعد عن الناس، ومحاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يجلسون فيها[4].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٧)، والطبري (١٦/٥٣)، الدر المنثور (٥/٤٨٣)، وأبي السعود (٢٨٥)، وزاد المسير (٥/٢١٢)، وروح المعاني (١٦/٧١).

(٢) تفسير الطبري (٣/٢٤٦).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٧١).

(٤) القاموس المحيط، مادة (حرب) (١/١٨١)، ولسان العرب (١/٣٠٥-٣٠٦).

**قوله تعالى:** ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقد ورد في الأذكار: «لكل أعجوبة سبحان الله»[2].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، وهذا يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿صبياً﴾ أي صغيراً، لم يتم سبع سنين[4].

## التعليق:

يظهر أن تحديد سن الصبا ـ بالنسبة ليحيى عليه السلام ـ بسبع سنين من الدخيل، المروي عن بني إسرائيل؛ لأنه لم يذكره أحد من المفسرين بإسناد، أو بغير إسناد، إلا ما كان من السيوطي في الدر المنثور، فإنه قال: أخرج أبو نعيم وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس، عن النبيﷺ في قوله: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ قال: أعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين[5]. ونقله الألوسي في تفسيره[6].

---

(١) سورة مريم، آية/١١ .

(٢) حدائق الروح والريحان (٩٧/١٧).

(٣) سورة مريم، آية/١٢ .

(٤) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧).

(٥) الدر المنثور (٤٨٤/٥).

(٦) روح المعاني (٧٢/١٦)،.

أما قول السيوطي: (أخرج أبو نعيم وابن مردويه...) فلم أجده في حلية الأولياء لأبي نعيم. ولا في أي كتاب من كتب الحديث.

وأما قوله: (والديلمي) فقد أخرجه الديلمي موقوفاً على ابن عباس، دون إسناد[1]، فهو معلق، والمعلق من الضعيف[2].

ولم أجده في أي كتاب من كتب التفسير إلا في زاد المسير، فقد ذكره ابن الجوزي ـ دون إسناد كعادته ـ فقال: فأما قوله ﴿صبياً﴾ ففي سنه يوم أوتي الحكم قولان: أحدهما: أنه سبع سنين، رواه ابن عباس عن رسول اللهﷺ. والثاني: ثلاث سنين قاله قتادة ومقاتل[3].

**قلت**: فلم تثبت الرواية عن النبيﷺ، أو عن ابن عباسرضي الله عنهما بطريق صحيح موصول، وذلك مما يدل على دخالتها، فرواية ابن عباس ضعيفة؛ لأنها من المعلق، والمعلق من الضعيف.

وقد رجح الإمام الطبري عدم تحديد السن، فقال: وقوله: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ يقول تعالى ذكره: وأعطيناه الفهم لكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه أسنان الرجال[4].

وقد نقل ابن حجر الخلاف في عمره، وكأنه مال إلى تسع سنين، فقال: واختلف في قوله ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ فقيل: نبيء وهو ابن تسع سنين، وقيل: أقل من ذلك، والمراد بالحكم الفهم في الدين[5].

ولو كان ثابتاً أن عمره كان سبع سنين، لذكره، ولما ذكر العمر الأقل من تسع سنين بصيغة التضعيف، ولأن تحديد السن بتسع سنين أو غيره ليس له فائدة تذكر، بعد أن

---

(١) مأثور الخطاب، لأبي شجاع الديلمي (٤/٢٠٤) رقم (٧١٦٨) بدون إسناد موقوفاً على ابن عباس.

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) زاد المسير (٥/٢١٢).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٦/٥٥).

(٥) ينظر: فتح الباري (٦/٤٦٨).

حدد الله تعالى أن يحيى ـ عليه السلام ـ ما زال في سن الصبا والطفولة، ولم يبلغ سن الرجال، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وروي أنه ـ عليه السلام ـ دعاه الصبيان إلى اللعب، فقال: ما للعب خلقنا، اذهبوا بنا نصلي[1].

## التعليق:

ذكر هذا الأثر عدد من المفسرين ـ كما قال القرطبي[2] ـ عن معمر بن راشد، منهم الطبري قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني معمر ـ ولم يذكره عن أحد ـ في هذه الآية ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾ قال: بلغني أن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت، فأنزل الله ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[3].

وأورده الصنعاني، قال عبد الرزاق: نا معمر: جاء غلمان إلى يحيى بن زكريا، فقالوا: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت، قال: وذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[4].

وكذلك قال ابن كثير: قال عبد الله بن المبارك: قال معمر: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، قال: فلهذا أنزل الله ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧)، القرطبي قال المفسرون...(٥٥/١٦).

(٢) تفسير القرطبي (٥٥/١٦).

(٣) تفسير الطبري (٥٥/١٦).

(٤) تفسير الصنعاني (١٢٠/١).

(٥) ابن كثير (١١٤/٣)، والدر المنثور (٤٨٤/٥).

**قلت**: هذا الأثر عند الثلاثة مروي عن معمر بن راشد الأزدي، فهو من البلاغات، وهي ضعيفة، فمعمر بن راشد الأزدي من كبار أتباع التابعين[1].

فإن كان معمر يحدث به عن رسول اللهﷺ، فهو أثر معضل، والمعضل ضعيف لا يحتج به[2]، كما قال ابن حجر[3]، وإن كان من كلام معمر أو غيره، فلا يستبعد أن يكون من المرويات عن بني إسرائيل، التي لم تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة.

**والصواب**: الإعراض عنها في كلتا الحالتين، وعدم الأخذ بها.

وقد أورد السيوطي الأثر في الدر المنثور، وقال: وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد من طريق معمر، عن قتادة قال: جاء الغلمان إلى يحيى بن زكريا، فقال: ما للعب خلقت، قال: فأنزل الله ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[4].

**قلت**: إذا كان معمر يسند الأثر إلى قتادة، فيكون مقطوعاً، والمقطوع ضعيف لا يحتج به، كما قدمت[5]، وإذا كان من كلام قتادة فقد يكون من الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة أو مخالفة، فتطرح ولا يلتفت إليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن بعض السلف: من قرأ القرآن قبل أن يبلغ، فهو ممن أوتي الحكم صبياً[6].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٨٠٩).

(٢) ينظر: معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، فقد قال: المعضل: هو مرسل أتباع التابعين (٩٦/١)، وفي تعريفه قال أهل الحديث: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي. عون المعبود، للآبادي (٣٠٧/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٩٠/٥).

(٤) وأورده السيوطي والشوكاني كلاهما عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس عن رسول اللهﷺ، وعزاه السيوطي للحاكم في تاريخه. الدر المنثور (٤٨٥/٥). وإسناده ضعيف لضعف نهشل بن سعيد بن وردان، فهو متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧١٩٨).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وبيان رواية قتادة، ص (٨٨).

(٦) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧).

## التعليق:

روى هذا الأثر البيهقي في شعب الإيمان مرفوعاً، قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه، قال: «من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً»[1].

**قلت**: هذا الأثر يعد من دخيل المنقول؛ لشدة ضعف أحد رجال إسناده، وهو (الحسن بن أبي جعفر الجفري) أجمعوا على ضعفه. قال عنه الإمام البخاري: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: لاشيء. وضعفه أحمد. وقال الجوزجاني: ضعيف واهي الحديث[2].

**وقال الشيخ الهرري**: وقال ابن عباس: الحكم: النبوة، استنبأه الله تعالى، وهو ابن ثلاث سنين، أو سبع، وإنما سميت النبوة حكماً؛ لأن الله تعالى أحكم عقله في صباه، وأوحي إليه[3].

## التعليق:

لم يرو أحد من المفسرين هذا الأثر عن ابن عباس كما نقله الشيخ الهرري، بل نقل أبو السعود جزءاً منه، فقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الحكم النبوة، استنبأه وهو ابن ثلاث سنين[4].

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٢/٣٣٠). وينظر: تفسير البغوي (٣/١٩٠)، وتفسير القرطبي (١١/٨٧)، والدر المنثور (٤/٥٨٤) عن ابن عباس، وزاد المسير (٥/٢١٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢/٢٨٨)، الجرح والتعديل (٣/٢٩)، وتهذيب الكمال (٦/٧٣)، والكامل (٢/٣٠٤)، وأحوال الرجال (١/١١٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٩٨).

(٤) تفسير أبي السعود (٥/٢٥٩).

وقد نقل هذا القدر أيضاً أبو السعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما دون إسناد، فهو معلق، والمعلق من الضعيف[1]. وهذا مما يدل على دخالة هذا الأثر.

**قلت**: ومن المعلوم أن النبوة إنما تكون في سن الأربعين، وهذا ما عليه جمهور أهل السنة والجماعة[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾**[3].

**قال الشيخ الهرري**: أي وآتيناه رحمة عظيمة عليه، كائنة من جنابنا، أو رحمة في قلبه، وشفقة على أبويه وغيرهما[4].

## التعليق:

قوله: (أو رحمة في قلبه، وشفقة على أبويه وغيرهما) يظهر أنه من الدخيل؛ حيث إنه لم يروه أحد من المفسرين عن النبي ﷺ، أو عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف.

إنما ذكره أبو السعود والألوسي بصيغة التضعيف (قيل)[5]، وقد ذكر المفسرون ومعهم الشيخ الهرري أن المعنى: أي رحمة منا عليه[6]، وهو ما يقتضيه السياق، والظاهر من النص، أما القول الثاني فهو معارض للقول الأول، وذلك مما يدل على ضعفه ودخالته. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢١٧٦/١).

(٣) سورة مريم، آية/١٣.

(٤) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧).

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٥٩/٥)، وروح المعاني (٧٢/١٦).

(٦)ينظر: تفسير البيضاوي (٨/٤)، والطبري (٥٥/١٦)، والدر المنثور (٤٨٥/٥)، والبغوي (١٩٠/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: أو المعنى: أي وجعلناه ذا حنان وشفقة على الناس، وحسن نظر فيما وليه من الحكم فيهم[1].

## التعليق:

هذا المعنى، الذي ذكره الشيخ الهرري، من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكر هذا المعنى، وهو معارض ومخالف للقول الأول في معنى قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾، ولم يرد هذا التفسير عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، وهو يعارض ظاهر المعنى المبين في القول الأول، وهذا مما يدل على أنه من الدخيل، أو من المروي عن بني إسرائيل، والله تعالى أعلم.

ومما يؤكد رجحان القول الأول، ورد القول الثاني والثالث أن جمهور السلف والمفسرين يقولون بالقول الأول، يقول الألوسي: وإلى تفسيره بالرحمة هنا ذهب الحسن، وقتادة، والضحاك، وعكرمة، والفراء، وأبو عبيدة، وهو رواية عن ابن عباس، ويروى أنه أنشد في ذلك لابن الأزرق قول طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأنشد سيبويه قول المنذر بن درهم الكلبي:

تقول حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

أي وآتيناه رحمة عظيمة عليه كائنة من جنابنا، وهذا أبلغ من ورحمانه، وروي هذا التفسير عن مجاهد[2].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧).

(٢) ينظر: روح المعاني (٧٢/١٦).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وزكاة﴾ أي وآتيناه طهارةً من الدنس، وبعداً من اجتراح الذنوب والآثام... أو جعلناه صدقة، أي تصدق الله به على أبويه، أو وفقناه للتصدق على الناس[1].

## التعليق:

قوله: (أو جعلناه صدقة، أي تصدق الله به على أبويه). هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقله الصنعاني: عن معمر قال: أنا قتادة في قوله تعالى: ﴿وزكاة﴾ قال: صدقة[2].

وقال السيوطي: عن عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة، ﴿زكاة﴾ قال: صدقة[3].

هذا الأثر ـ الذي نقله الصنعاني والسيوطي ـ مروي عن قتادة، فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، والمقطوع من الضعيف[4]، بل يغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، فقد نقله البغوي وابن الجوزي عن الكلبي[5]، والكلبي معروف بأخذه عن بني إسرائيل، وهو تالف متروك، كما بينت سابقاً[6].

**قلت:** ومما يؤكد دخالته أن من نقله من المفسرين نقله بصيغة التضعيف[7]، والله تعالى أعلم.

**وقوله:** (أو وفقناه للتصدق على الناس).

هذا هو القول الثالث في معنى ﴿زكاة﴾، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد ذكره البيضاوي وأبو السعود والألوسي، كلهم دون

---

(١) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧)، وينظر: تفسير أبي السعود (٢٥٩/٥).

(٢) تفسير الصنعاني (٨/٣).

(٣) الدر المنثور (٤٨٦/٥).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وبيان رواية قتادة، ص (٨٨).

(٥) تفسير البغوي (١٩٠/٣)، وينظر: زاد المسير (٢١٣/٥).

(٦) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٧) تفسير القرطبي (٨٨/١١).

إسناد، أو نسبته إلى أحد من السلف، لا بطريق صحيح، ولا ضعيف، وهذا القول والقول الثاني مخالفان للقول الأول الذي قال به جمهور المفسرين[1]، وهذا دليل آخر على دخالة هذا القول. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾.**

**قال الشيخ الهرري:** أي مطيعاً لما أمر به، ومتجنباً عن المعاصي، لم يعمل خطيئة قط، ولم يهم بها، ومن جملة تقواه: أنه كان يتقوت بالعشب، وكان كثير البكاء، فكان لدمعه مجار على خده[2].

## التعليق:

قوله: (ومن جملة تقواه: أنه كان يتقوت بالعشب، وكان كثير البكاء، فكان لدمعه مجار على خده).

أخرج السيوطي هذا الأثر وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني. وابن المبارك وأحمد في الزهد وأبو نعيم عن مجاهد[3].

**قلت:** هذا الأثر من الدخيل؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، أو أبو إدريس، وكلاهما من التابعين، والمقطوع من الضعيف[4]، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات؛ حيث إن راوييه لم يروياه عن أحد من الصحابة، ولا أرسلاه عن رسول الله ﷺ، وسواء كان مقطوعاً، أم كان مأخوذاً عن بني إسرائيل فهو من الدخيل.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٨/٤)، وأبي السعود (٢٥٩/٥)، وروح المعاني (٧٣/١٦).

(٢) حدائق الروح والريحان (٩٨/١٧).

(٣) ينظر: الدر المنثور (٤٩٠/٥)، وروح المعاني (٧٣/١٦).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة أبو إدريس (عائذ الله بن عبد الله الخولاني)، رقم (٣١١٥)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

وفي كتاب الزهد لابن أبي عاصم قال: حدثنا أبي، أخبرنا إبراهيم بن خالد، أخبرنا رباح، أخبرنا أبو عبد الرحمن الخراساني، قال ـ يعني عبد الله بن المبارك ـ عن مالك ابن أنس، يروي عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: كان طعام يحيى...[1]

هذا الأثر الذي يرويه ابن أبي عاصم ضعيف؛ لشدة ضعف أبي عبد الرحمن الخراساني، وهو (إسحاق بن أسيد)، قال عنه ابن حجر: حُكي أن الأزدي قال فيه: منكر الحديث تركوه. وقال أبو حاتم: شيخ ليس بمشهور، ولا يشغل به. وقال ابن عدي: مجهول. وقال ابن حبان: يخطئ[2].

**قلت**: ويؤكد دخالة هذا الأثر أن رسول اللهﷺ كان أتقى الخلق على الإطلاق، ولم يأكل العشب، ولم يكن لدموعه مجرى على خديه، وهو الذي يقول عن نفسه: «قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم»[3].

**قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿الجبار﴾ المتكبر[5]، وقيل: هو الذي يضرب، ويقتل على الغضب، لا ينظر في العواقب، وقيل: هو المتعظم الذي لا يتواضع لأمر الله[6].

## التعليق:

قوله: (وقيل: هو الذي يضرب، ويقتل على الغضب، لا ينظر إلى العواقب).

---

(١) الزهد لابن أبي عاصم (٩٠/١)، والزهد لابن المبارك (٤٧/١).

(٢) تهذيب الكمال (٤١٢/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩٨/١)، وميزان الاعتدال (٣٩٤/٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب نهي النبيﷺ عن التحريم إلا ما تعرف إباحته (٢٦٨١/٦) رقم (٦٩٣٣)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (٨٨٣/٢) رقم (١٢١٦).

(٤) سورة مريم، آية/١٤.

(٥) ينظر: تفسير البغوي (١٩٠/٣)، وتفسير القرطبي (٣٤٩/٩).

(٦) حدائق الروح والريحان (٩٩/١٧).

هذا التفسير من الدخيل؛ فقد ذكره البغوي دون إسناد، ولا عزاه إلى أحد من السلف[1]. وقد روي هذا الأثر عن الكلبي[2].

**قلت**: والكلبي معروف بأخذه عن بني إسرائيل، وهو تالف متروك الحديث، كما بينت سابقاً[3].

**أما قوله**: (وقيل: هو المتعظم الذي لا يتواضع لأمر الله).

فقد ذكره أبو السعود والقرطبي بصيغة التضعيف، دون إسناد، ولا نسبة إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته[4].

ويرد هذا القول، والقول الذي قبله، ما ورد في القول الأول من تفسير الجبار بالمتكبر؛ لأنه أوفق للغة، وأنسب للسياق، وهو المعنى المتبادر من اللفظ.

**قوله تعالى**: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[5]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿مريم﴾ أي خبر مريم بنت عمران وقصتها، فإن الذكر لا يتعلق بالأعيان، ومريم بمعنى العابدة[6].

## التعليق:

قوله: (مريم بمعنى العابدة) هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، إنما تناقله

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١٩٠/٣).

(٢) ينظر: زاد المسير (١٢١/٤)، وروح المعاني (٨٦/١٢).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٧/٧)، وتفسير القرطبي (٢٦٦/١٣).

(٥) سورة مريم، آية/١٦.

(٦) حدائق الروح والريحان (٩٩/١٧).

المفسرون بعضهم عن بعض[1]، وقد زعموا أن (مريم) بلغتهم تعني العابدة، ولكنهم نقلوا ذلك بصيغة التضعيف (قيل) وهذا مما يدل على ضعف هذا القول، حتى عند من نقله، فيعد من دخيل المنقول من هذه الناحية، ويعد من دخيل اللغة من حيث جعل معنى (مريم) العابدة، وهذا بعيد عن اللغة ومدلولها، وقد استبعده الألوسي بعد أن ذكره، فقال: فإن (مريم) فى لغتهم بمعنى العابدة، ولا يخفى بعده؛ إذ مجرد ذكر تسميتها (مريم) يكون مقرباً لها إليه تعالى؛ لأن التقرب إليه تعالى إنما يكون بسبب العبادة، ومجرد عرض التسمية ليس بعبادة، فكيف يكون مقرباً[2]؟!

**وقال الشيخ الهرري**: فائدة: قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم في القرآن باسمها، دون غيرها من النساء: إن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال والأهل ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها، فلما قالت النصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها.. صرح الله تعالى باسمها، ولم يكنّ عنها تأكيداً للأمة والعبودية، التي هي صفة لها، وإجراءً للكلام على عادة العرب في ذكر إمائها[3].

## التعليق:

هذه الفائدة التي ذكرها الشيخ الهرري نقلاً عن بعض العلماء تعد من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض شروط الاجتهاد، مع حسن القصد[4].

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٢/٢٩)، وتفسير البيضاوي (٢/٣١)، وتفسير البغوي (١/٢٩٥)، وتفسير النسفي (١/١٥١)، وروح المعاني (١/٣١٦).

(٢) ينظر: روح المعاني (٣/١٣٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠٠).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

وبيان ذلك: أن عادة الملوك والأشراف في عدم ذكر أسماء حرائرهن في الملأ لم يقرها الإسلام في تشريعه، بل على العكس، فقد خالفها رسول اللهﷺ بفعله وقوله، فقد ذكر على الملأ اسم ابنته، وبعض نسائه، وبعض عماته، في حديث تناقلته الأمة جيلاً عن جيل ليكون دستوراً، وحكمة بالغة، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرةرضي الله عنه: «قام رسول اللهﷺ ـ حين أنزل الله عز وجل ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[1]ـ قال: يا معشر قريش! اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف! لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله! لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد! سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً»[2].

وقد صرح رسول اللهﷺ باسم ابنته السيدة فاطمة على المنبر، لما أراد عليرضي الله عنه أن يتزوج ابنة أبي جهل، فوقفﷺ على المنبر، وقال: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها». وفي رواية البخاري «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»[3].

وقال في مناقبها وفضلها: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[4].

وفي فضل السيدة خديجة وردت أحاديث كثيرة مصرحة باسمها، دون تكنية، كقولهﷺ: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة»[5].

وقالﷺ: «بشروا خديجة ببيت من الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب»[6].

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢١٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب (٣/١٠١٢) رقم (٢٦٠٢)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (١/١٩٢) رقم (٢٠٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب فاطمة عليها السلام (٣/١٣٧٤) رقم (٣٥٥٦)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل فاطمة (٤/١٩٠٣) رقم (٢٤٤٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب فاطمة عليها السلام (٣/١٣٧٤) رقم (٢٦٠٢).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم﴾ (٣/١٢٦٥) رقم (٣٢٤٩)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل خديجة (٤/١٨٨٦) رقم (٢٤٣٠).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب أمر النبيﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة (٢/٦٣٦) رقم (١٦٩٩)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل خديجة (١/١٩٢) رقم (٢٠٦).

وكذلك وردت أحاديث كثيرة في فضل السيدة عائشة مصرحة باسمها، كقولهﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[1]. وفي حادثة الإفك أرسل رسول اللهﷺ إلى علي بن أبي طالبرضي الله عنه، فقال: «يا علي ما ترى في عائشة؟ قال: الله ورسوله أعلم..» فأرسل إلى أسامة بن زيد، فقال: «يا أسامة ما ترى في عائشة؟ قال: الله ورسوله أعلم»[2].

فكل هذه الأحاديث ـ وغيرها كثير من الأحاديث التي صرحت بأسماء بيت النبوة المطهرات ـ يرد ما أورده الشيخ الهرري في تعليل تسمية السيدة مريم صراحة في القرآن الكريم، وفوق ذلك فقد ظهر جلياً أن القرآن ذكر مريم باسمها تكريمة لها، فكيف يعقل أن يتحول ذلك إلى خلافه بإلحاقها بالإيماء والعبيد؟! والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** سميت مريم في القرآن باسمها؛ لأنها أقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل، فذكرت باسمها، كما يذكر الرجال، من موسى وعيسى ونحوهما ـ عليهم السلام ـ وخوطبت كما خوطب الأنبياء... ولذا قيل بنبوتها[3].

## التعليق:

وهذا التعليل الآخر، الذي أتى به الشيخ الهرري للتصريح باسم مريم، من دخيل الرأي كسابقه؛ إذ إنه فهم من ذلك أن القرآن رضي من مريم أن تتشبه بالرجال، فصرح باسمها كما يصرح بأسماء الرجال في حين أن النساء لا تذكر بأسمائهن؛ لأن ذكر اسم المرأة صراحة من العيب، وهذا مخالف للتشريع ـ كما بينت آنفاً ـ وقد بنى هذا التعليل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب فضل عائشة (٣/١٣٧٤) رقم (٣٥٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عائشة (٤/١٨٩٥) رقم (٢٤٤٦).

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٦/٢٧١).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠٠).

على التعليل السابق، وقد ثبت بطلان القول السابق، فيبطل هذا التعليل لبطلان السابق، ومخالفته للتشريع الإسلامي.

وكذلك فقد استدل على صحة التعليل بنبوة مريم، وهو أمر مختلف فيه، كما صرح بذلك القرطبي[1]، وقد رجح المناوي القول بأنها صديقة، ورد على من يقول بنبوتها، فقال: والمراد بالكمال هنا التناهي في الفضائل، والبر، والتقوى، وحسن الخصال، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية؛ لأن كمال البشر إنما هو في مقام النبوة، ورد بأن الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل أوفى من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء؛ لبنائها على الظهور للدعوة، وحالهن الاستتار، والكمال في حقهن الصديقية.. [2]

**قلت**: الصواب أنها صديقة، وليست بنبية؛ لأن من شروط النبوة الذكورة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة﴾[3]، قال الألوسي: وذلك أنه ـ تعالى شأنه ـ إنما ذكر في معرض الإشارة إلى بيان أشرف ما لها الصديقية، كما ذكر الرسالة لعيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فلو كان لها مرتبة النبوة لذكرها ـ سبحانه ـ دون الصديقية؛ لأنها أعلى منها، بلا شك[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿مكاناً شرقياً﴾ أي مكاناً في الدار مما يلي الشرق... وإنما خص المكان بالشرق؛ لأنهم كانوا يعظمون جهة الشرق؛ لأنها مطلع الأنوار. حكى معناه ابن جرير[5].

---

(١) تفسير القرطبي (١١/٩٠).

(٢) ينظر: فيض القدير (٥/٥١).

(٣) سورة الأنعام، آية/٧٥.

(٤) ينظر: روح المعاني (٦/٢٠٩).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠١)، وينظر: تفسير القرطبي (١١/٩٠)، وتفسير الواحدي (٢/٦٧٧).

## التعليق:

قوله: (مكاناً في الدار مما يلي الشرق) القرآن ذكر الجهة، وهي الشرق، أما تحديد المكان الذي جلست فيه، وهو الدار، فهذا من الدخيل؛ لأنه لم يأتي في القرآن ذكر الموضع، ولا ورد عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، إنما ذكره بعض المفسرين، بل وذكروا أن فيه خلافاً، فمنهم من قال: من المحراب أو بيت المقدس، ومنهم من قال: من الدار[1].

**أما قوله:** (وإنما خص المكان بالشرق؛ لأنهم كانوا يعظمون جهة الشرق؛ لأنها مطلع الأنوار. حكى معناه ابن جرير).

**قلت:** هذا التعليل لتخصيص جهة الشرق من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في القرآن لا نصاً، ولا تلميحاً، وكذلك لم يرد عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، لكن ذكره ـ كما قال الشيخ الهرري ـ الطبري، دون إسناد أو عزو إلى أحد من السلف، على خلاف عادته ـ رحمه الله ـ وجاء به بصيغة التضعيف فقال: وقيل: إنها إنما صارت بمكان يلي مشرق الشمس؛ لأن ما يلي المشرق عندهم كان خيراً مما يلي المغرب، وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب[2].

**وقال الشيخ الهرري:** والمعنى: أي واذكر يا محمد لقومك قصة مريم بنت عمران، حين اعتزلت وانفردت، وتباعدت من قومها، فأتت مكاناً شرقياً من دار خالتها إيشاع، زوجة زكريا، فإن موضعها كان المسجد، فإذا حاضت تولت إلى بيت خالتها، وإذا طهرت عادت إلى المسجد، فاحتاجت يوماً إلى الاغتسال، وكان الوقت وقت الشتاء، فجاءت إلى ناحية شرقية من الدار، وموضع مقابل للشمس؛ لأن ذلك اليوم كان شاتياً، شديد البرد[3].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٨/٤)، وتفسير أبي السعود (٢٥٩/٥).

(٢) تفسير الطبري (٦٠/١٦)، وينظر: تفسير القرطبي (٩٠/١١).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٠١/١٧)

## التعليق:

في هذا النص ـ الذي لخص فيه الشيخ الهرري معنى الآية ـ أربعة أمور تعد من الدخيل، وهي:

**الأول**: ذكر الشيخ الهرري أن اسم خالة مريم (إيشاع) وهي زوجة زكريا، وقد تقدم بيان دخالة هذا القول[1].

**الثاني**: أن الأمر جاءها بينما كانت تريد الاغتسال لحيض أصابها، وهو قول دخيل؛ حيث إنه لم يرد ذلك في كتاب الله عز وجل، ولا عن المعصومﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، بل أخرجه الطبري، عن موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي قال: خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها... [2]

**قلت**: وهذا أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، فهو من رواية السدي، ولضعف إسناده، فيه (أسباط) وقد تغير في آخرته، وفيه (السدي)، وقالوا بضعف مروياته في التفسير خاصةً[3].

وقد رجح القرطبي أن السبب في انتباذها بعدها عنهم لتخلو للعبادة، ونصر هذا التعليل، بعد أن ذكر خلاف العلماء في سبب الانتباذ، فقال: واختلف الناس لم انتبذت؟ فقال السدي: انتبذت لتطهر من حيض، أو نفاس. وقال غيره: لتعبد الله. وهذا حسن، وذلك أن مريم ـ عليها السلام ـ كانت وقفاً على سدانة المعبد، وخدمته، والعبادة فيه، فتنحت من الناس لذلك، ودخلت في المسجد إلى جانب المحراب في شرقيه؛ لتخلو للعبادة[4].

---

(١) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (١١٠).

(٢) تفسير الطبري (٥٩/١٦)، وينظر: تفسير ابن كثير (١١٥/٣).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه ص (٨٢)، والكلام عن أسباط والسدي ص (١٠٧).

(٤)تفسير القرطبي (٩٠/١١).

**الثالث**: أنها انتبذت مكاناً شرقي الدار، وقد بينت دخالة تحديد المكان سابقاً[1].

**الرابع**: قوله (لأن ذلك اليوم كان شاتياً، شديد البرد) وهذا من دخيل المأثور، حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسول اللهﷺ، ما يدل على ذلك، فلعله من الرواية عن بني إسرائيل، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فقد ذكره البغوي، دون إسناد، أو نسبة إلى أحد من السلف[2]. وهذا مما يدل على دخالته، والله أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: فبينما هي في مغتسلها، وقد تطهرت، ولبست ثوبها.. أتاها الملك في صورة آدمي شاب أمرد، وضيء الوجه، جعد الشعر[4].

## التعليق:

يظهر بوضوح أن هذا الوصف للحالة التي كانت عليها السيدة مريم ما هو إلا نسج الخيال، حيث إنه لم يرد في كتاب الله ـ عز وجل ـ، ولا في حديث رسول اللهﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، أو من بعدهم، بل لم أجده عند أحد من العلماء أو المفسرين ـ فيما قرأت ـ وذلك مما يدل على دخالته.

وكذلك ما جاء في وصف الحالة التي أتاها بها جبريل ـ عليه السلام ـ من أنه شاب أمرد، وضيء الوجه، جعد الشعر.. إلى ما هنالك من الأوصاف، لم يرد فيها شيء في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد ذكرها بعض

---

(١)ينظر: بيان دخالة هذا القول ص (١٣٧).

(٢)ينظر: تفسير البغوي (٣/١٩٠).

(٣) سورة مريم، آية/١٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠١).

المفسرين، دون إسناد، أو نسبة إلى أحد[1]، وهذا مما يدل على دخالتها، ويؤكد كونها من الإسرائيليات، وما جاء في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ أي على صورة بشرية، تام الخلقة، سويها.

**قلت**: ما جاء في كتاب الله فيه غنى عن كل هذه التخيلات والتكلفات، التي لا تسمن، ولا تغني من جوع، ولا حاجة إليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل تمثل لها في صورة تِرْبٍ[2] لها اسمه يوسف، من خدم بيت المقدس[3].

## التعليق:

لعل هذا القول من المروي عن بني إسرائيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسوله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة بإسناد صحيح، إلا ما ذكره السيوطي[4] من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة طويلة ـ تشبه ما يروى في الإسرائيليات ـ

**قلت**: وهي رواية ضعيفة؛ للانقطاع في إسنادها، فقد رواها الضحاك عن ابن عباس، وقد أنكر الشعبي أن يكون الضحاك لقي ابن عباس، أو سمع منه، كما بينت سابقاً[5].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٨/٤)، وتفسير البغوي (١٩٠/٣)، وتفسير النسفي (٣٣/٣)، وروح المعاني (٧٨/١٦).

(٢) (الترب) هو المماثل في السن، قال ابن منظور: والتِّرْبُ: اللدة والسن، يقال: هذه ترب هذه، أي لدتها، وقيل: ترب الرجل الذي ولد معه، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث. ينظر: لسان العرب، مادة (ترب) (٢٣١/١)، ومختار الصحاح، مادة (ترب).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٠٢/١٧).

(٤) الدر المنثور (٤٩٥/٥-٤٩٦)، فقد قال السيوطي: أخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر....

(٥) ينظر: حال رواية الضحاك عن ابن عباس، ص (٨٢).

ولضعف إسنادها، فيه (جويبر) أجمعوا على ضعفه. قال ابن حجر: ضعيف جداً. وقال بعضهم: متروك الحديث، وقال ابن حنبل: لا تشتغل بحديثه[1].

وفيه (الضحاك بن مزاحم) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2].

والقول الذي عليه الجمهور هو أنه جبريل ـ عليه السلام ـ، فإن الله سماه الروح الأمين، وسماه روح القدس، وسماه جبريل[3]، كما رجحه البغوي على غيره من الأقوال، وجعله الأصح[4].

ومما يدل على دخالة الذي ذكره الشيخ الهرري، وأنه من المروي عن بني إسرائيل أنه يوافق ما يقوله فساق بني إسرائيل من اتهام السيدة مريم بيوسف النجار، وقولهم عليها بهتاناً وزوراً... وقد برأها القرآن، وأظهر طهارتها. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ولأنه جاء للنفخ المنتج للبشر، فتمثل بشراً، ولو جاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانين، كما لا يخفى، وفيه إشارة إلى أن القربان بعد الطهر التام أطهر، والولد إذن أنجب، فافهم[5].

## التعليق:

لا يخفى أن تعليل الشيخ الهرري لمجيء الملك متمثلاً صورة بشرية بأنه جاء للنفخ المنتج للبشر... وإشارته إلى أن القربان بعد الطهر التام... من قبيل دخيل الرأي الذي منشأه

---

(١) تقريب التهذيب رقم (٩٨٧)، واسمه: جابر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، من الخامسة، مات بعد الأربعين. وينظر: التاريخ الكبير (٢/٢٥٧)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٢٨)، وميزان الاعتدال (٢/١٦٠)، والكامل (٢/١٢١).

(٢) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٣) دقائق التفسير (١/٣١٠)، وزاد المسير (٥/٢١٦).

(٤) تفسير البغوي (٣/١٩١).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠٢).

الفهم الخاطئ[1]؛ حيث إنه قاس نفح الروح الذي ترتب عليه حمل مريم بعيسى، وهو أمر معنوي يتمثل بقول (كن) قاسه باللقاء الحسي، الذي يحصل بين الرجل والمرأة، ويترتب عليه الحمل، وهذا أمر عظيم، ولا يخفى ضلاله إن كان مقصوداً، وبعده ونكارته إن كان خطأً، وما كان يجدر بالشيخ أن يقول مثل هذا، مع جلالة علمه وقدره.

ثم عاد فسقط سقطة أشد من الأولى، وأنكى: بأن استنبط من كون مجيء الملك لمريم بعد طهرها ـ مع أنني قدمت بأن هذا التوقيت من الدخيل، الذي لم يؤيده القرآن أو السنة الصحيحة ـ أقول: استنبط من ذلك بأن الولد الذي يحصل بعد طهر كامل يكون أنجب، وهذا في المعاشرة الحقيقية، التي تكون بين زوجين، ولا يجوز تشبيه الذي حصل من نفخ الروح (الملك) في مريم فكان عيسى ـ عليه السلام ـ بما يحصل بين الزوجين قبل الحمل، لما في ذلك من البعد، وما قد يتوهم معه من المشابهة بين الحالتين، وهذا ما لا يجوز اعتقاده في أي حال من الأحوال.

وفوق كل هذا لم أجد أحداً من أهل التفسير قديمهم وحديثهم ـ فيما قرأت ـ قال بمثل هذا أو نحوه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**وقال الشيخ الهرري:** وذكر النقاش: أنه قرئ: ﴿روحنّا﴾ بتشديد النون، اسم ملك من الملائكة[2].

## التعليق:

ما نقله الشيخ الهرري عن النقاش يعد من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من السلف، ولم يقله أحد

(١) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣١).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٠٢/١٧).

من المفسرين أو العلماء إلا النقاش[1]، فإن كان يرويه عن أحد من السلف ـ وهو لم يصرح بذلك ـ فهو من دخيل المأثور.

وإن كان من كلام النقاش، فهو من دخيل الرأي الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[2].

**قلت**: ظاهر الآية أن المقصود به جبريل ـ عليه السلام ـ لما قدمت من أن المنقول عن السلف أنه جبريل، أخذاً من ظاهر القرآن الكريم[3]، فحرف هذا المنقول، وظاهر النص يقتضي أنه جبريل، كما قال جمهور المفسرين، فعطله، وجاء بقول غريب وبعيد.

ويؤيد بعد هذا القول وغرابته أن الكرماني حكاه في عجائبه، فقال ابن الغزي: (فائدة) قرأ أبو حيوة ﴿فأرسلنا إليها روحنّا﴾ بالتشديد، وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرماني في عجائبه[4].

**قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿تقياً﴾ اسم رجل صالح، فتعوذت منه تعجباً، وقيل: اسم رجل فاجر معروف ذلك الوقت، يتبع النساء، فظنت مريم أن ذلك المشاهد هو ذلك التقي[6].

---

(١) روح المعاني (١٦/٧٥).

(٢) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣١) وما بعدها.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/١١٦)، فقد قال: ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ يعني جبريل عليه السلام، وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن، فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾.

(٤) الإتقان، للسيوطي (٢/٣٧١).

(٥) سورة مريم، آية/١٨.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠٢).

## التعليق:

قوله: (اسم رجل صالح) هذا القول من دخيل المأثور، ولعله مروي عن بني إسرائيل. فقد ذكره القرطبي[1]، وعزاه إلى الثعلبي، دون إسناد، فهو معلق من هذه الناحية، ومنقطع؛ لأنه من قول الثعلبي، والمعلق والمنقطع من الضعيف[2]، بل لعل الثعلبي أخذه عن الإسرائيليات، كما يظهر؛ حيث إنه لم يسنده إلى أحد من السلف.

والقول الثاني: أنه (اسم رجل فاجر معروف ذلك الوقت، يتبع النساء، فظنت مريم أن ذلك المشاهد هو ذلك التقي) هو أيضاً من دخيل المأثور، ويغلب عليه أنه من الإسرائيليات، فقد نقله القرطبي أيضاً[3]، وعزاه إلى وهب بن منبه، دون إسناد، فهو ضعيف لسببين: أنه معلق؛ لعدم ذكر إسناده، ومقطوع؛ لأنه من كلام وهب بن منبه، وهو من الطبقة الثالثة[4]. والمعلق والمقطوع من الضعيف.

**قلت**: ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات؛ لأن وهب بن منبه معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، بل أكثر وبالغ في الأخذ عنهم[5]، قال عنه الذهبي: وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب[6]. وهو لم يسند هذا القول إلى أحد من الصحابة، وذلك مما يؤكد أخذه عن بني إسرائيل.

ومما يؤكد دخالة هذين القولين رد العلماء لهما، فقد نقل القرطبي عن ابن عطية ـ بعد ذكره القولين ـ أنه قال: وهو ضعيف ذاهب مع التخرص[7].وقال ابن الجوزي: المعنى

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٩١/١١).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٩١/١١).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٤٨٥).

(٥) ينظر: تذكرة الحفاظ (١٠٠/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٤).

(٧) تفسير القرطبي (٩١/١١).

إن كنت تتقي الله، فستنتهي بتعوذي منك، هذا هو القول عند المحققين[1]. وقال الألوسي: وأيا ما كان فالتقى وصف من التقوى، وقول من قال إنه اسم رجل صالح أو طالح ليس بسديد[2].

وقد شنع ابن تيمية أشد التشنيع على من يقول مثل هذا القول، فقال: وما يقول بعض الجهال من أنه كان فيهم رجل فاجر اسمه تقي، فهو من نوع الهذيان، وهو من الكذب الظاهر، الذي لا يقوله إلا جاهل[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: والزكي: الطاهر من الذنوب، الذي ينمو على النزاهة والعفة، وقيل: المراد بالزكي: النبي[5].

## التعليق:

قوله: (وقيل: المراد بالزكي النبي) هذا القول من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد هذا المعنى في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، أو السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، ولم يذكره أحد من المفسرين ـ فيما قرأت ـ إلا ما كان من الواحدي، فقد ذكره، دون أن ينسبه إلى أحد[6].

---

(١) زاد المسير (٥/٢١٧).

(٢) روح المعاني (١٦/٧٧).

(٣) دقائق التفسير (١/٣١٠).

(٤) سورة مريم، آية/١٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/١٠٣).

(٦) تفسير الواحدي (٢/٦٧٨).

ومما يدل على دخالته أن الشيخ الهرري ذكره بصيغة التضعيف، وأن المفهوم الظاهر من الآية ما ذكره أولاً، وهو قوله (الطاهر من الذنوب)، ولا يعدل عن الظاهر إلا بنص ثابت، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: قوله: ﴿فحملته﴾ قبله كلام مطوي، والتقدير: فلما قال جبريل ما قال... استسلمت لقضاء الله، واطمأنت إلى قوله، فدنا منها، فنفخ في جيب درعها ـ الفتحة التي في القميص من الأمام ـ فوصلت النفخة إلى بطنها، فحملته، قاله ابن عباس، وقيل: كانت النفخة في ذيلها، وقيل في فمها[2].

## التعليق:

تحديد موضع النفخة، سواء كان النفخ في جيب درعها، فوصل إلى بطنها، أم في ذيلها، أم في فمها، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، لكن نقل الطبري أن النفخ كان في جيب درعها، في أربعة آثار:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سهل، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثني عبد الصمد بن معقل ـ ابن أخي وهب بن منبه ـ قال: سمعت وهباً قال: لما أرسل الله جبريل إلى مريم تمثل لها بشراً سوياً، فقالت له: ﴿إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً﴾ ثم نفخ في جيب درعها، حتى وصلت النفخة إلى الرحم فاشتملت.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عمن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: لما قال ذلك، يعني لما قال جبريل: ﴿كذلك قال ربك هو علي هين﴾ الآية، استسلمت لأمر الله، فنفخ في جيبها، ثم انصرف عنها.

---

(١) سورة مريم، آية/٢٢ .

(٢) حدائق الروح والريحان (١٠٥/١٧).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: طرحت عليها جلبابها، لما قال جبريل ذلك لها، فأخذ جبريل بكميها فنفخ في جيب درعها ـ وكان مشقوقاً من قدامها ـ فدخلت النفخة صدرها، فحملت...

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: يقولون: إنه إنما نفخ في جيب درعها وكمها[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

هذه الآثار الأربعة كلها من دخيل المأثور؛ لأنه لا يوجد بينها أثر مرفوع إلى النبيﷺ، ولا إلى أحد من الصحابةرضي الله عنهم، فهي آثار ضعيفة.

أما الأول والثاني: فهما مقطوعان، من كلام وهب بن منبه، وهو من التابعين، ومعروف بالأخذ عن بني إسرائيل، وفيهما (محمد بن إسحاق) وقد تكلم فيه، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (شيخ ابن إسحاق) وهو مجهول، حيث قال: عمن لا يتهم.

والثالث والرابع: ضعيفان؛ لأنهما من المنقطع، فهما من أقوال السدي وابن جريج. والمقطوع والمنقطع من الضعيف[3].

وفوق هذا فقد روى الأثرين الأول والثاني وهب بن منبه، وهو معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، والظاهر أنهما من الإسرائيليات؛ حيث لم يروهما عن أحد من الصحابة، كما بينت سابقاً[4].

أما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، ولضعف إسناده أيضاً، فيه (أسباط) وقد تغير في آخرته، و(السدي) قالوا: بضعف مروياته في التفسير خاصة، كما بينت سابقاً[5].

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٦٢-٦٣).

(٢) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) ينظر: بيان حال وهب بن منبه، ص (١٤٥).

(٥) ينظر: بيان حال أسباط والسدي ص (١٠٧).

وأما الأثر الرابع: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[1].

**قلت**: فتبين دخالة هذه الآثار، ويغلب على الظن أنها من الإسرائيليات، والله تعالى أعلم.

**أما قوله**: (وقيل: كانت النفخة في ذيلها، وقيل: في فمها)، هذا القولان من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكر هذين القولين، إلا الألوسي، دون ذكر الإسناد، أو القائل، كما فعل الشيخ الهرري، وهذا مما يدل على دخالتهما، ويؤكد هذه الدخالة أن الشيخ الهرري رد الأقوال الثلاثة بقوله: والقرآن قد أثبت النفخ، فقال: ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ ولم يعين موضع النفخة، فلا نجزم بشيء من ذلك إلا بالدليل القاطع[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال وهب بن منبه: لما حملت مريم بعيسى .. كان معها ابن عم لها، يقال له يوسف النجار، وكانا منطلقين إلى المسجد الذي عند جبل صهيون، وكان يوسف ومريم يخدمان ذلك المسجد، ولا يُعلم في أهل زمانهما أحد أشد عبادة منهما، وأول من علم حمل مريم هو يوسف، فتحير في أمرها، فلما كلمها أراد أن يتهمها.. ذكر عبادتها، وأنها لم تغب عنه ساعة قط، وإذا أراد أن يبرئها... رأى الذي ظهر بها من الحمل، فأول ما تكلم به أن قال: قد وقع في نفسي من أمرك شيء، وقد حرصت على كتمانه، فغلبني ذلك، فرأيت أن الكلام فيه أشفى لصدري، فقالت: قل قولاً جميلاً، قال: أخبريني يا مريم، هل ينبت زرع بغير بذر؟! وهل تنبت شجرة من غير غيث؟! وهل يكون ولد من غير ذكر؟! قالت: نعم، ألم تعلم أن الله أنبت الشجرة من غير غيث، وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجرة، بعدما خلق كل واحد منهما على

---

(١) ينظر: بيان حال حجاج وابن جريج، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: روح المعاني (٧٩/١٦)، وحدائق الروح والريحان (١٠٥/١٧).

حدة، أو نقول: إن الله تعالى لا يقدر على أن ينبت الشجرة حتى استعان بالماء، ولولا ذلك لم يقدر على إنباتها، فقال يوسف: لا أقول هذا، ولكني أقول: إن الله قادر على ما يشاء، فيقول له: كن، فيكون، فقالت له مريم: ألم تعلم أن الله تعالى خلق آدم وامرأته من غير ذكر، ولا أنثى، فعند ذلك زالت التهمة عن قلبه، وكان ينوب عنها في خدمة المسجد؛ لاستيلاء الضعف عليها بسبب الحمل، وضيق القلب، فلما دنت ولادتها.. أوحى الله إليها أن أخرجي من أرض قومك، فخرجت إلى أقصى الدار[1].

## التعليق:

هذه القصة العجيبة بتفاصيلها، التي ذكرها الشيخ الهرري ، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً ذكرها بهذا السياق، ويظهر عليها بوضوح أنها من روايات وهب بن منبه عن بني إسرائيل، وأنها من قبيل ما يحكيه القصاص، والتي ينبغي أن تصان عنها كتب التفسير، فتطوى ولا تذكر، أو تذكر لبيان أنها من الدخيل، الذي يجب الحذر منه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿إلى جذع النخلة﴾ أي إلى أصل نخلة يابسة، لا رأس لها للتشبث به، لتسهل الولادة، كما أن الحامل تتعلق لشدة وجع الولادة بشيء مما تجد عندها، وكان الوقت شتاءً شديد البرد، فلما اعتمدت عليه بصدرها اخضر، وأطلع الجريد والخوص والثمر رطباً في وقت واحد، كما أن حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد[3].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٠٦/١٧).

(٢) سورة مريم، آية/٢٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٠٧/١٧).

## التعليق:

هذا الذي ذكره الشيخ الهرري لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند المفسرين مجموعاً، إنما جمعه الشيخ الهرري من كلام المفسرين[1]، الذي جاؤوا به من غير إسناد، أو عزو إلى كتاب الله، أو سنة رسولهﷺ، أو أحد من السلف، وصاغه بعبارته.

قوله: (وكان شتاءً شديد البرد) هو من الدخيل، كما بينت سابقاً[2].

أما قوله: (فلما اعتمدت عليه بصدرها اخضر، وأطلع الجريد والخوص والثمر رطباً) فلم أجد من ذكر أنه لما اعتمدت عليه بصدرها اخضر وأطلع الجريد والخوص والثمر، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وهذا مما يدل على دخالته، ولعله من الإسرائيليات.

وأما قوله: (في وقت واحد، كما أن حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد) فقد روى الطبري أن حملها وولادتها كانتا في لحظتها في أثرين ضعيفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني المغيرة بن عثمان، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما هي إلا أن حملت فوضعت.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: وأخبرني المغيرة بن عثمان بن عبد الله: أنه سمع ابن عباس يقول: ليس إلا أن حملت فولدت[3].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (حجاج) وقد تغير حفظه، ولم يتبين أنه حدث بهذا الأثر قبل تغيره، وفيه (ابن جريج) وقد ضعفوا مروياته في التفسير خاصة[4].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠/٤)، والقرطبي (٩٢/١١)، والدر المنثور (٥٠٠/٥)، والبغوي (١٩٢/٣).

(٢) ينظر بيان دخالته ص (١٢٢).

(٣) تفسير الطبري (٦٥/١٦)، وينظر: تفسير القرطبي (٩٢/١١)، والدر المنثور (٥٠٦/٥)، .

(٤) ينظر: بيان حال حجاج، وابن جريج، ص (١٠٦).

والأثر الثاني: ضعيف؛ لضعف إسناده كما بينت سابقاً[1].

**قلت**: حينما نقول: إن هذه الآثار دخيلة، فهذا من حيث ثبوتها وعدمه، أما من حيث قدرة الله، وإمكانية وقوع ذلك، فمما لا شك فيه أن هذا وغيره من المعجزات ليس بغريب على قدرة الله تعالى، وغير مستبعد أو مستغرب وقوعه.

أما من حيث الثبوت فأقول: هذا الذي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لا دليل عليه من القرآن، ولا السنة الصحيحة، فتعين أن تكون مريم حملت بعيسى ـ عليه السلام ـ كعادة النساء، وهذا ما رجحه الثعالبي، وعزاه إلى الجمهور، وقال: وهو قول جمهور المتأولين، وروي عن ابن عباس، أنه قال: ليس إلا أن حملت فوضعت في ساعة واحدة، والله أعلم. وظاهر قوله ﴿فأجاءها المخاض﴾ أنها كانت على عرف وقد رده ابن كثير وبين سبب رده فقال: وقال ابن جريج أخبرني المغيرة بن عتبة بن عبد الله الثقفي: سمع ابن عباس ـ وسئل عن حمل مريم ـ قال: لم يكن إلا أن حملت فوضعت. وهذا غريب، وكأنه مأخوذ من ظاهر قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ فالفاء وإن كانت للتعقيب، لكن تعقيب كل شيء بحسبه، كقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾[3] فهذه الفاء للتعقيب بحسبها، وقد ثبت في الصحيحين (أن بين كل صفتين أربعين يوماً)[4].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٢) تفسير الثعالبي (٦/٣).

(٣) سورة المؤمنون، آيات/١٢-١٣-١٤ .

(٤) لفظ الحديث « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات»، صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب ذكر الملائكة (١١٧٤/٣) رقم (٣٠٣٦)، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي (٢٠٣٦/٤) رقم (٢٦٤٣).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [1]، فالمشهور الظاهر ـ والله على كل شيء قدير ـ أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن؛ ولهذا لما ظهرت مخايل الحمل بها، وكان معها في المسجد رجل صالح من قراباتها يخدم معها البيت المقدس، يقال له: يوسف النجار، فلما رأى ثقل بطنها وكبره، أنكر ذلك من أمرها، ثم صرفه ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها وعبادتها، ثم تأمل ما هي فيه، فجعل أمرها يجوس في فكره، لا يستطيع صرفه عن نفسه، فحمل نفسه على أن عرض لها في القول، فقال: يا مريم إني سائلك عن أمر، فلا تعجلي علي، قالت: وما هو؟ قال: هل يكون قط شجر من غير حب؟ وهل يكون زرع من غير بذر؟ وهل يكون ولد من غير أب؟ فقالت: نعم ـ وفهمت ما أشار إليه ـ أما قولك هل يكون شجر من غير حب، وزرع من غير بذر؟ فإن الله قد خلق الشجر والزرع أول ما خلقهما من غير حب ولا بذر، وهل يكون ولد من غير أب؟ فإن الله تعالى قد خلق آدم من غير أب ولا أم، فصدقها وسلم لها حالها[2].

وقال الشيخ عبد الوهاب النجار: والذي أميل إليه أن كل هذا تكلف من أصحاب هذه الأقوال؛ لأن أمره في الحمل لما كان عجيباً، أرادوا أن يجعلوه في مدة الحمل أيضاً عجيباً، ونحن ليس في أيدينا ما يثبت العجيبة في مدة الحمل، فالأليق أن يحمل على الأمر الطبيعي، الذي جرت العادة بمثله[3].

وقال الطاهر بن عاشور: والفاء في قوله: ﴿فأجاءها المخاض) للتعقيب العرفي، أي جاءها المخاض بعد تمام مدة الحمل[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الحج، آية/٦٣.

(٢) تفسير ابن كثير (١١٧/٣).

(٣) قصص الأنبياء، ص (٣٧٨).

(٤) التحرير والتنوير (٨٥/٨).

**قوله تعالى:** ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿وكنت نسياً﴾ أي شيئاً تافهاً حقيراً، شأنه أن ينسى، ولا يعتد به أصلاً، كخرقة الطمث ونحوها[2].

## التعليق:

هذا التشبيه الذي أتى به الشيخ الهرري (كخرقة الطمث) نقله عن الألوسي[3]، وهو من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ[4]؛ إذ إن إطلاق مثل هذه الكلمات على عباد الله الصالحين لا يجوز، والسيدة مريم من خيرة عباد الله الصالحين، فهي صديقة وأم نبي، فالشيخ قد جانبه الصواب في هذا اللفظ، كما كان حال الإمام الألوسي من قبله، مع جلالة قدره، وعظيم علمه. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وهذا جري على عادة الصالحين عند اشتداد الأمر عليهم، فإنهم يقولون مثل ذلك، كما روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه نظر إلى طائر على شجرة فقال: طوبى لك يا طائر، تقع على الشجرة، وتأكل من الثمر، وددت أني ثمرة ينقرها الطائر. وعن عمر رضي الله عنه أنه أخذ تبنة من الأرض، فقال: يا ليتني هذه التبنة، ولم أك شيئاً. وعن علي رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل: يا ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. وعن بلال رضي الله عنه أنه قال: ليت بلالاً لم تلده أمه[5].

---

(١) سورة مريم، آية/٢٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٠٨/١٧).

(٣) روح المعاني (٨٢/١٦).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣١).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٠٨/١٧-١٠٩).

## التعليق:

هذه الآثار التي ذكرها الشيخ الهرري عن الصحابة الأربعةﷺ من دخيل المأثور؛ لضعفها.

**أما الأثر الأول**: المروي عن أبي بكرﷺ: فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[1] بإسنادين ضعيفين:

الإسناد الأول: قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا سفيان بن عيينة، عن رجل، عن الحسن، قال: أبصر أبو بكرﷺ طائراً على شجرة...

وهو ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (إبراهيم بن عصمة) قال عنه الذهبي: أدخلوا في كتبه أحاديث، وهو في نفسه صادق. وقال ابن حجر: فوقع إليه بعض الوراقين، فزاد فيه أشياء[2]. وفيه والده (عصمة بن إبراهيم العدل) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً، ولا تعديلاً[3]. وفيه شيخ ابن عيينة مجهول؛ إذ قال: (عن رجل).

الإسناد الثاني: قال البيهقي: حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: مر أبو بكرﷺ على طير قد وقع على شجرة، فقال طوبى لك...

وهو ضعيف؛ للانقطاع بين الضحاك وأبي بكر، فقد قالوا: لم يلق ابن عباس، فكيف يكون قد لقي أبا بكرﷺ[4]، ولضعف إسناده، فيه (جويبر) أجمعوا على ضعفه،

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (١/٤٨٥).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (١/١٧١)، ولسان الميزان (١/٨٠).

(٣) ينظر: المقتنى في سرد الكنى للذهبي (١/٣١٤)، وتاريخ جرجان (١/٣٣٨).

(٤) ينظر: بيان حال رواية الضحاك عن ابن عباس، ص (٨٢).

وقالوا: متروك الحديث، كما بينت سابقاً[1]. وفيه (الضحاك) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2].

**وأما الأثر الثاني**: المروي عن عمر رضي الله عنه: فقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والبيهقي في شعبه، وابن المبارك في الزهد بأسانيد ضعيفة[3]. تلتقي كلها في (عاصم بن عبيد الله) أجمعوا على ضعفه، فقد ضعفه الإمام مالك ويحيى بن سعيد والنسائي، وقال ابن معين عنه: ضعيف لا يحتج بحديثه. وقال الإمام أحمد: ليس بذاك، كان الأشياخ يتقون حديثه. وقال ابن حبان: كثير الوهم، فاحش الخطأ، فترك[4].

**وأما الأثر الثالث**: المروي عن علي رضي الله عنه: فقد أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد ضعيف. قال ابن أبي شيبة: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة، قال: جاء سليمان بن صرد إلى علي بن أبي طالب بعد ما فرغ من قتال يوم الجمل... فقال: لا يهولنك هذا منه، فإنه محارب، فلقد رأيته يوم الجمل حين أخذت السيوف مأخذها، يقول: لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة[5].

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (سعيد بن سنان) ضعفه أحمد بن حنبل، وابن معين، والحاكم، وقال النسائي: ليس بثقة[6].

وأخرجه الطبراني في الكبير بإسناد ضعيف أيضاً، قال الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى ابن حيان الرقي، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طلحة بن مصرف: أن علياً رضي الله عنه انتهى إلى طلحة بن عبيد الله، وقد مات، فنزل عن

---

(١) ينظر: بيان حال جويبر ص (١٢٤).

(٢) ينظر: بيان حال الضحاك، وروايته عن ابن عباس، ص (٨٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٩٨/٧)، وشعب الإيمان (٤٨٦/١)، والزهد لابن المبارك (٧٩/١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٧/٦)، والكامل لابن عدي (٢٢٥/٥)، وميزان الاعتدال (٨/٤).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٥٤٥/٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٠٦/٦)، وينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٢/١)، وتهذيب التهذيب (٤٠/٤).

دابته، وأجلسه، فجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، ويقول: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة[1].

وهو أثر ضعيف؛ للانقطاع بين طلحة بن مصرف وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه[2]، ولضعف إسناده، فيه (أحمد بن يحيى بن حيان الرقي) مجهول الحال[3]. وفيه (يحيى بن سليمان الجعفي) اختلفوا فيه، فوثقه بعضهم، وقال عنه أبو حاتم: شيخ[4]، وقال ابن حبان: ربما أغرب، وقال النسائي: ليس بثقة[5].

وفيه (ليث بن أبي سليم) متروك، ليس بثبت. قال ابن معين: ضعيف، وكان شعبة يتقيه[6]. وقال ابن حجر: اختلط اختلاطاً شديداً، ولم يتميز حديثه، فترك[7].

**وأما الأثر الرابع**: المروي عن بلال رضي الله عنه: فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، قال: عن معمر، عن أيوب، قال: أذن بلال مرة بليل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أخرج فناد أن العبد قد نام» فخرج وهو يقول:

ليت بلال ثكلته أمه وابتل من نضح دم جبينه

ثم نادى أن العبد نام[8].

---

(١) المعجم الكبير (١/١١٣).

(٢) ينظر: ترجمة طلحة، تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/١٩١).

(٣) لم أعثر له على ترجمة، وقد ذكر في أغلب كتب الرجال في عداد الرواة عن المترجم لهم. ينظر: تاريخ بغداد (٨/٤٤٠)، وتهذيب الكمال (١٨/٣٣٠)، ولسان الميزان (١/٤٧٦).

(٤) كلمة (شيخ) عند علماء الجرح والتعديل، تعني توثيق الراوي، ولكن في الدرجة الثالثة من درجات التوثيق، الأولى: ثقة، ولا بأس به. والثانية: صدوق، أو محله الصدق. والثالثة: شيخ، فيكتب حديثه وينظر. ينظر: تدريب الراوي، للسيوطي (١/٣٤٨)، ورسالة في الجرح والتعديل، لعبد العظيم المنذري (١/٢٩).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٩/١٥٤)، والمغني للذهبي (٢/٧٣٦).

(٦) ينظر: أحوال الرجال للجوزجاني (١/٩١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٩٠)، والكامل لابن عدي (٦/٨٧)، والضعفاء للعقيلي (٤/١٥).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٦٨٥).

(٨) مصنف عبد الرزاق (١/٤٩١).

وهو أثر ضعيف؛ للانقطاع بين راويه أيوب السختياني، وبين بلال بن رباح رضي الله عنه، فقد ولد أيوب السختياني بحدود سنة أربع وستين للهجرة[1]، وتوفي بلال على أبعد الروايات سنة عشرين للهجرة[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿فناداها﴾ أي فنادى جبريل مريم ﴿من تحتها﴾ أي من تحت مريم من مكان أسفل منها، تحت الأكمة[4]، حين سمع جزعها؛ لأن عيسى لم يتكلم حتى أتت به قومها[5].

## التعليق:

القول بأن الذي ناداها من تحتها هو جبريل، من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين[6]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على دخالته، وقد أخرج الطبري ثمانية آثار في هذا القول، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن، قال: سمعت ابن عباس قرأ ﴿فناداها من تحتها﴾ يعني: جبرائيل.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثني عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: أخبرنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: الذي ناداها الملك.

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٠٥).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٧٩).

(٣) سورة مريم، آية/٢٤.

(٤) (الأكمة) هي المرتفع من الأرض. ينظر: لسان العرب، مادة (وطس) (٢٥٦/٦)، وقيل: هو دون الجبال، وقيل: هو الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله، وهو غليظ. ينظر: لسان العرب، مادة (أكم) (٢١/١٢).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٠٩/١٧).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٩٣/١١)، والدر المنثور (٥٠١/٥).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: جبرائيل.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك مثله.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿فناداها﴾ جبرائيل.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: الملك.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: في قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ يعني جبرائيل، كان أسفل منها.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿فناداها من تحتها﴾ قال: ناداها جبرائيل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت قومها[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه منقطع بين عبد المؤمن بن خالد الحنفي، وابن عباس؛ حيث إنه لم يذكر أحد من علماء الرجال ابن عباس فيمن روى عنهم عبد المؤمن[2].

وهو ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف كما بينت سابقاً[3].

والأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع[4]، من كلام عمرو بن ميمون الأودي، وهو تابعي أسلم في عهد النبيﷺ، ولم يلقه[5]، ولضعف إسناده، فيه (حصين بن عبد

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٦٧).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٦/١١٧)، والجرح والتعديل (٦/٦٦)، وتهذيب الكمال (١٨/٤٤٢).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/٢٦١-٢٦٧)

الرحمن) وقد تغير في آخرته، وقال أحمد: يروي عن عبثر غرائب، وهذا من روايته عن عبثر[1].

والأثران الثالث والرابع: ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، وهو من طبقة التابعين الصغرى، والضحاك صدوق كثير الإرسال، وقالوا بضعفه[2]. ولضعف إسنادهما، فيهما (جويبر بن سعيد الأزدي) وهو شديد الضعف، كما بينت سابقاً[3].

والأثر الخامس: ضعيف؛ لأنه منقطع[4]، من كلام السدي. ولضعف إسناده، فيه (أسباط بن نصر) وقد خلط في آخرته، وفيه (السدي)، وقالوا: بضعف مروياته في التفسير خاصةً[5].

والأثر السادس: ضعيف؛ لأنه من المقطوع[6]، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، فيه شيخ الطبري (الحسن) قال الشيخ أحمد شاكر: الحسن بن جنيد البلخي، ويقال الحسين[7].

**قلت**: وهو مجهول الحال، لم يذكر فيه المزي جرحاً ولا تعديلاً، وكذلك فعل ابن حجر في تهذيبه، وكذلك ابن أبي حاتم[8].

والأثر السابع: ضعيف لانقطاعه، بين الطبري ومن روى عنه، فقد صرح بعدم سماعه منه، فقال: حدثت عن الحسين، ولأنه مقطوع؛ من كلام (الضحاك)، وقد تقدم الحديث عنه قبل صفحة، ولضعف إسناده، فيه (عبيد) وهو (عبيد بن سليمان الباهلي) وقد اختلفوا فيه، فقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال عنه ابن معين: جويبر

---

(١) ينظر: بيان حال حصين، ص (٧٨).

(٢) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال جويبر، ص (١٤١).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)

(٥) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وبيان حال رواية قتادة (٨٧).

(٧) رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، جمعه محمد صبحي حلاق، ص (١٣٣).

(٨) تقريب التهذيب، رقم (١٣١٢)، وينظر: تهذيب الكمال (٣٥٦/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٨٨/٢).

أحب إلي من عبيد بن سليمان[1]. وجويبر قالوا عنه: ضعيف جداً[2]. وفيه (أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي) لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات[3].

والأثر الثامن: شديد الضعف؛ لأنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، من أول الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وبهذا تبين أن كل هذه الآثار التي تثبت أن المقصود بقوله تعالى: ﴿فنادها﴾ هو جبريل، تعد من دخيل المأثور؛ لعدم ثبوتها، ولما لم يأت ما يثبت أن المقصود جبريل، تعين حمل الآية على ظاهرها، وذلك بجعل الضمير في قوله تعالى: ﴿فناداها﴾ موافقاً للضمير السابق في قوله تعالى: ﴿فحملته﴾، وموافقاً للضمير اللاحق في قوله تعالى: ﴿فأتت به قومها تحمله﴾ وهذان الضميران السابق واللاحق للضمير في قوله: ﴿فناداها﴾ المراد بهما عيسى ـ عليه السلام ـ قطعاً.

وقد رجح الأئمة القول الأول، وهو عود الضمير في قوله ﴿فناداها﴾ على عيسى ـ عليه السلام ـ وعلى رأسهم شيخ المفسرين الطبري؛ إذ يقول: وأولى القولين في ذلك عندنا من قال: الذي ناداها ابنها عيسى، وذلك أنه من كناية ذكره أقرب من ذكر جبريل، فرده على الذي هو أقرب إليه أولى من رده على الذي هو أبعد منه، ألا ترى في سياق قوله: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً﴾ يعني به حملت عيسى، فانتبذت به، ثم قيل: ﴿فناداها﴾ نسقاً على ذلك من ذكر عيسى، والخبر عنه، ولعلة أخرى، وهي قوله: ﴿فأشارت إليه﴾ ولم تشر إليه إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت، ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها: ﴿ألا تحزني قد

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٦٢/٧).

(٢) ينظر: بيان حال جويبر، ص (١٤١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٦١/٧)، والثقات، لابن حبان (٥/٩).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

جعل ربك تحتك سرياً﴾ وما أخبر الله عنه أنه قال: أشيري للقوم إليه، ولو كان ذلك قولاً من جبريل لكان خليقاً أن يكون في ظاهر الخبر مبيناً أن عيسى سينطق، ويحتج عنها للقوم، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله[1].

وقد رجح الرازي أن المنادي لمريم هو عيسى ـ عليه السلام ـ وأيد ترجيحه بأربعة أمور: الأول: أن قوله: ﴿فناداها من تحتها﴾ بفتح الميم إنما يستعمل إذا كان قد علم قبل ذلك أن تحتها أحداً، والذي علم كونه حاصلاً تحتها هو عيسى ـ عليه السلام ـ فوجب حمل اللفظ عليه، وأما القراءة بكسر الميم فهي لا تقتضي كون المنادي جبريل ـ عليه السلام ـ فقد صح قولنا. الثاني: أن ذلك الموضع موضع اللوث، والنظر إلى العورة، وذلك لا يليق بالملائكة. الثالث: أن قوله ﴿فناداها﴾ فعل، ولا بد وأن يكون فاعله قد تقدم ذكره، ولقد تقدم قبل هذه الآية ذكر جبريل، وذكر عيسى ـ عليهما السلام ـ إلا أن ذكر عيسى أقرب لقوله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت﴾ والضمير ههنا عائد إلى المسيح، فكان حمله عليه أولى. والرابع: وهو دليل الحسن بن علي ـ عليه السلام ـ أن عيسى ـ عليه السلام ـ لو لم يكن كلمها، لما علمت أنه ينطق، فما كانت تشير إلى عيسى ـ عليه السلام ـ بالكلام[2].

وقال الطاهر بن عاشور: ضمير الرفع المستتر في ﴿فناداها﴾ عائد إلى ما عاد عليه الضمير الغائب في ﴿فحملته﴾ أي ناداها المولود... وهذا إرهاص لعيسى، وكرامة لأمه، وقيد ﴿من تحتها﴾ لتحقيق ذلك، ولإفادة أنه ناداها عند وضعه، قبل أن ترفعه، مبادرة للتسلية والبشارة، وتصويراً لتلك الحالة، التي هي تمام اتصال الصبي بأمه[3].

والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٦٨-٦٩).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٥/٥٤٨).

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٦/٨٧).

**قوله تعالى:** ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿سرياً﴾ أي نهراً صغيراً، أو غلاماً رفيع الشأن، سامي القدر، ذا سخاء في مروءة... وقيل: المراد بالسري هنا عيسى، والسري: العظيم من الرجال، ومنه قولهم: فلان سريّ، أي عظيم، ومن قوم سراة، أي عظام[2].

## التعليق:

القول بأن المراد بالسري عيسى ـ عليه السلام ـ من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف (قيل)[3]، وهذا مما يدل على دخالته.

ومنهم من نقله عن بعض التابعين[4]، معلقاً دون إسناد. فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام التابعين، ولأنه معلق[5].

وقد أخرج الطبري هذا القول في أثرين ضعيفين:

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ والسري عيسى نفسه.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ يعني نفسه[6].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

---

(١) سورة مريم، آية/٢٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (١١٠/١٧).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١١/٤)، وفتح القدير (٣٣١/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (١٩٢/٣)، والقرطبي (٩٤/١١)، وزاد المسير (٢٢١/٥)، وابن كثير (١١٨/٣).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) تفسير الطبري (٧٠/١٦ـ ٧١)، وينظر الدر المنثور (٥٠٢/٥).

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، والمقطوع من الضعيف، ولضعف إسناده، فيه (قتادة) وهو مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع من الحسن[1]. وفيه (سعيد بن أبي عروبة) ثقة ثبت، وقيل: إنه تغير حفظه قبل موته بعشر سنين، وقالوا: اختلط اختلاطاً قبيحاً، وقال عنه أبو بكر البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال، وأحاديثه في الصحيحين، إلا أنهما احتاطا، فأخرجا له عمن كتب عنه قبل اختلاطه[2]. وفي هذا الأثر لم يقل سمعت، ولا حدثنا.

والأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام (أسامة بن زيد بن أسلم) وهو من الطبقة السابعة، من أتباع التابعين[3]، ولضعف (أسامة بن زيد بن أسلم) قال عنه الإمام أحمد: ليس بشيء، فراجعه ابنه عبد الله فيه، فقال: إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وحدث عنه يحيى بن سعيد، ثم تركه، قالوا عنه: روى عن نافع أحاديث مناكير، وعن ابن معين قال: كان يحيى بن سعيد يضعفه[4].

**قلت**: وما ذكر في هذين الأثرين ـ فوق ضعفهماـ مخالف لظاهر القرآن، وهو ما رجحه جمهور المفسرين أن المراد بالسري: النهر، فقوله تعالى: ﴿فكلي واشربي﴾ قرينة على أن ذلك المأكول والمشروب هو ما تقدم الامتنان به في قوله تعالى: ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ وقوله تعالى: ﴿تساقط عليك رطباً جنياً﴾ وكذلك ما يأتي في قوله تعالى: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾[5]؛ لأن المعين: الماء الجاري، والظاهر أنه الجدول المقصود بالسري في هذه الآية.

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٣١٥/٨)، وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٥٦/٤)، وتذكرة الحفاظ (١٧٧/١)، ومن تُكلم فيه، للذهبي (٨٧/١).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة أسامة بن زيد بن أسلم، رقم (٣١٥).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٧/٢)، والكامل، لابن عدي (٣٩٤/١)، وميزان الاعتدال (٣٢٣/١)، والكاشف (٢٣٢/١).

(٥) سورة المؤمنون، آية/٥٠.

وتفسير السري بالنهر قد ورد في أحاديث مرفوعة، قال السيوطي: وأخرج الطبراني، وابن مردويه، وابن النجار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن السري الذي قال الله لمريم ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ نهر أخرجه الله لها لتشرب منه»[1].

وأخرج الطبراني في الصغير، وابن مردويه، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ قال: «النهر»[2].

وذكر السيوطي أحاديث موقوفة على الصحابة في ذلك، فقال: وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه[3]، وابن مردويه، عن البراء رضي الله عنه في قوله: ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ قال: هو الجدول، وهو النهر الصغير[4].

قال الشوكاني: فظهر بهذا أن الموقوف أصح[5].

وقال السيوطي أيضاً: وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ قال: نهر عيسى. وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عثمان بن محصن رضي الله عنه، قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿سرياً﴾ قال: الجدول، أما سمعت قول الشاعر، وهو يقول:

سلم تر الدالي منه أزورا  إذا يعج في السري هرهرا[6]

وأخرج ابن الأنباري في الوقف، والطستي، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق، قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿تحتك سرياً﴾ قال: السري النهر الصغير، وهو الجدول، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

سهل الخليقة ماجد ذو نائل  مثل السري تمده الأنهار[1].

---

(١) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: الدر المنثور (٢٠٥/٥)، وفتح القدير (٣٣١/٣).

(٢) الدر المنثور (٢٠٥/٥)، وينظر: تفسير الصنعاني (٦/٣ــ٧)، وتفسير ابن كثير (١١٨/٣)، وفتح القدير (٣٣١/٣)، وقال: وصححه الحاكم.

(٣) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. المستدرك (٤٠٥/٢).

(٤) الدر المنثور (٢٠٦/٥).

(٥) فتح القدير (٣٣١/٣).

(٦) وموضع الشاهد في هذا البيت، أن (السري) جاء بمعنى الجدول من الماء، و (الهرهر) هو صوت الماء، أو اللبن. ينظر: لسان العرب، مادة (هرهر) (٢٦٢/٥).

وقد اختار الطبري هذا القول، وأيده بقوله: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب من قال: عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاها الله من الماء، الذي جعله عندها، وقال لها: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي﴾ من هذا الرطب، ﴿واشربي﴾ من هذا الماء ﴿وقري عيناً﴾ بولدك، والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير، ومنه قول لبيد:

فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها[٢]

وهذا القول هو قول جمهور المفسرين واللغوين، والقول الثاني: أنه عيسى، قاله الحسن، وعكرمة، وابن زيد، ولكن الحسن رجع عن قوله إلى القول الأول، ولو كان وصفاً لعيسى كان غلاماً سرياً أو سوياً من الغلمان، وقلما تقول العرب: رأيت عندك نبيلاً، حتى يقولوا: رجلاً نبيلاً. فإن قيل: كيف ناسب تسليتها أن قيل لا تحزني فهذا نهر يجري؟! فالجواب من وجهين: أحدهما: أنها حزنت لجدب مكانها، الذي ولدت فيه، وعدم الطعام والشراب والماء، الذي تتطهر به، فقيل: لا تحزني قد أجرينا لك نهراً، وأطلعنا لك رطباً، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: أنها حزنت لما جرى عليها من ولادة ولد عن غير زوج، فأجرى الله تعالى لها نهراً، وأخرج لها الرطب من الشجرة اليابسة، فكان ذلك آية تدل على قدرة الله تعالى في إيجاد عيسى، قاله مقاتل[٣]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾**[٤]

**قال الشيخ الهرري**: والمعنى: أي أميلي إليك جذع النخلة، واجذبيه بتحريكه، يسقط عليك رطباً جنياً، تأكلين منه ما تشائين، وتلك آية أخرى لها، روي أنها كانت نخلة

---

(١) الدر المنثور (٥/٥٠٢- ٥٠٣)، وينظر: تفسير مجاهد (١/٣٨٥)، وموضع الشاهد من البيت، أن (السري) جاء بمعنى النهر، وقد شبه الشاعر كرم أخلاق ممدوحه بالنهر الصغير، الذي تمده الأنهار العظيمة، في أن كرم أخلاقه لا ينضب.

(٢) تفسير الطبري (١٦/٧١)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/١١٨)، وهذا البيت للشاعر لبيد، وموضع الشاهد فيه أن معنى (السري) النهر، وقصد بـ (صدعا) أي شقا وسط النهر. ينظر: لسان العرب، مادة (صدع) (٨/١٩٤).

(٣) ينظر: زاد المسير (٥/٢٢١-٢٢٢).

(٤) سورة مريم، آية/٢٥.

يابسة لا رأس لها ولا ثمر، وكان الوقت شتاءً، فأنزل الله لها رزقاً، فجعل للنخلة رأساً وخوصاً، وجعل لها ثمراً رطباً، وهذه رواية يعوزها الدليل[1].

## التعليق:

قوله: (وكان الوقت شتاء) هذا القول من الدخيل، وقد بينت ذلك سابقاً[2].

أما أن النخلة كانت يابسة لا رأس... فجعل للنخلة رأساً... فهذا ليس غريباً على قدرة الله، ولكنه يعوزه الدليل، كما قال الشيخ الهرري، والدليل موجود، ولكن على دخالة هذا القول، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري في أربعة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ قال: كان جذعاً يابساً، فقال لها: هزيه ﴿تساقط عليك رطباً جنياً﴾.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن: قال: سمعت أبا نهيك يقول: كانت نخلة يابسة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول في قوله: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾: فكان الرطب يتساقط عليها، وذلك في الشتاء.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط عن السدي ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾ وكان جذعاً منها مقطوعاً، فهزته،

---

(١) حدائق الروح والريحان (١١١/١٧).

(٢) ينظر: بيان دخالته، ص (١٢٢).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠/٤)، والبغوي (١٩٢/٣)، أبي السعود (٢٦٢/٥)، وزاد المسير (٢٢٠/٥).

فإذا هو نخلة، وأجري لها في المحراب نهر، فتساقطت النخلة رطباً جنياً، فقال لها: ﴿كلي واشربي وقري عيناً﴾[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، من أول الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، كما بينت سابقاً[2].

أما الأثر الثاني: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام (أبي نهيك)، فهو من الطبقة الثالثة، من التابعين[3]، ولضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف[4]، وفيه (عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال السليماني: فيه نظر[5].

وأما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام وهب بن منبه.

**قلت**: ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات؛ لأن وهب معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، بل أكثر وبالغ في الأخذ عنهم[6].

وأما الأثر الرابع: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، وهو ضعيف للكلام في (السدي)، وضعف مروياته، خاصة في التفسير، ولضعف (أسباط بن نصر)[7].

**قلت**: ومما يؤكد دخل الأثر المروي عن السدي قوله: (وأجرى لها في المحراب نهراً) فزعم أن النهر الذي أجراه الله لمريم في المسجد، وأن وضع مريم لعيسى ـ عليهما السلام ـ كان في المسجد، وهذا مخالف لما جاء في نص القرآن الكريم من أن السيدة مريم ابتعدت عن قومها، وتنحت مكاناً قصياً، ثم تلا ذلك المخاض، وإجراء النهر، وهز النخلة، وتساقط الرطب، فقد قال الله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً *

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٧١).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة أبو نهيك، رقم (٨٤١٩)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٥) الجرح والتعديل (٦/٦٦)، وميزان الاعتدال (٤/٤٢٠).

(٦) ينظر: بيان حال وهب بن منبه، ص (١٤٥).

(٧) ينظر: بيان حال السدي وأسباط، ص (١٠٧)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً * فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً * وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾[1].

والظاهر أن هذه الآثار من الإسرائيليات، التي اشتملت على زيادات وتفصيلات، ظهر مخالفة بعضها للقرآن الكريم ـ كما في رواية السدي ـ ولم تظهر لباقي الروايات موافقة للكتاب والسنة، ولا مخالفة لهما، فالأسلم الإعراض عنها جميعاً، والاكتفاء بما ورد في كتاب الله تعالى من أن الله تعالى أعطى لمريم وابنها ـ عليهما السلام ـ نخلة تساقط عليهما رطباً جنياً، بالإضافة إلى غير هذا من المعجزات الباهرات، والإكرام الإلهي لهما، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال بعض السلف: الدنيا يوم، ولنا فيه صوم، ولا يكون إفطار إلا على مشاهدة الهلال... وليس الصمت عن الكلام من شريعة الإسلام، فقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه دخل على امرأة قد نذرت أن لا تتكلم، فقال: إن الإسلام قد هدم هذا فتكلمي[3].

## التعليق:

هذان الأثران: الأول: عن بعض السلف، والثاني: عن أبي بكر رضي الله عنه، من الدخيل؛ حيث إني لم أجدهما ـ فيما قرأت ـ لا في كتب التفسير، ولا في كتب الحديث، إلا

---

(١) سورة مريم، آية/٢٢-٢٥.

(٢) سورة مريم، آية/٢٦.

(٣) حدائق الروح والريحان (١١٤/١٧).

الأثر المروي عن أبي بكر رضي الله عنه، فقد أورده الألوسي[1]، دون عزو إلى مرجع، أو إسناد له كعادته، وهذا مما يدل على ضعفهما ودخالتهما، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** جاءت قومها مع ولدها، راجعة إليهم عندما طهرت من نفاسها، ومضى لها أربعون يوماً... فجاءتهم مع ولدها عيسى حاملة له، وهو ابن أربعين يوماً، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن يوسف انتهى بمريم إلى غار، فأدخلها فيه أربعين يوماً... وروي عن ابن عباس أيضاً: أنها خرجت من عندهم حين شرقت الشمس، وجاءتهم عند الظهر، ومعها الولد...[3]

## التعليق:

تحديد المدة الزمنية التي قضتها مريم بين ولادة عيسى ـ عليهما السلام ـ وبين مجيئها إلى أهلها وقومها، لم يرد من ذلك شيء في كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا صحيحها ولا ضعيفها، وإنما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أثر يحدد المدة بأنها أربعين يوماً، كما قال الشيخ الهرري، وقد أخرج هذا الأثر عن ابن عباس سعيد بن منصور، وابن عساكر[4].

**قلت:** وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً ما يعارض ذلك، بأنها خرجت حين شرقت الشمس، وجاءتهم عند الظهر، وقد نقله القرطبي عن ابن عباس[5]. وهذا مما يؤكد ضعف أحد الأثرين، أو ضعفهما معاً، وكونهما من الإسرائيليات الدخيلة على تفسير كتاب الله ـ عز وجل ـ وهذا هو الأرجح؛ حيث إنني لم أجد هذا الأثر في سنن سعيد

---

(١) ينظر: روح المعاني (٨٦/١٦).

(٢) سورة مريم، آية/٢٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٧).

(٤) ينظر: الدر المنثور (٥٠٦/٥)، وفتح القدير (٣٣٩/٣)، وزاد المسير (٢٢٦/٥).

(٥) تفسير القرطبي (٩٩/١١).

ابن منصور، ولا تاريخ دمشق لابن عساكر ـ كما ذكر السيوطي والشوكاني ـ ويدل على ضعف الرواية عن ابن عباس تعارض الروايتين عنه.

ومما يدل على دخالة القول بأن المدة كانت أربعين يوماً أن البغوي والقرطبي نقلاه عن الكلبي دون إسناد[1]، فهو أثر شديد الضعف؛ لأنه معلق، لعدم ذكر الإسناد بين البغوي والقرطبي وبين الكلبي، ولأنه منقطع[2]، من كلام الكلبي، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، فالكلبي عرف بالأخذ عن بني إسرائيل، بل هو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، ورمي بالرفض، وقد حذر منه كبار العلماء، وحذروا من تفسيره، وقالوا: لا يحل النظر فيه، ولا الاحتجاج به[3].

**قلت**: ذكر القرآن الكريم أن مريم حملت بعيسى من غير أب، وأن هذا معجزة إلهية، وأن الله أكرمها وابنها بكرامات عدة، وأن مريم حملت وليدها وأتت به قومها دون أن يحدد مدة زمنية لغيابها، ولا ذكر ذلك رسول اللهﷺ، فهذا ما علينا أن نعتقده ونؤمن به، فلم نكلف أنفسنا ما لا تطيقه، ونكلفها ما لم يكلفها به ربنا سبحانه وتعالى؟! فالواجب علينا أن نترك مثل هذه الأقوال الإسرائيلية، التي جاءت بما لم يرد في القرآن الكريم، ولا سنة رسول اللهﷺ، ولا نعرف لها موافقة ولا مخالفة لهما، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ثم حملته إلى قومها، فكلمها عيسى في الطريق، فقال: يا أماه أبشري، فإني عبد الله ومسيحه[4].

## التعليق:

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١٩٣/٣)، وتفسير القرطبي (٩٩/١١).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٧).

قوله: (فكلمها عيسى في الطريق، فقال: يا أماه أبشري...) هذا من الدخيل؛ حيث إن القرآن أخبرنا أن عيسى تكلم لما جاءت قومها، وليس قبل ذلك في الطريق، أو قبله، فلم يرد في القرآن، ولا في السنة الصحيحة، ولا الضعيفة، أو عن أحد من الصحابة أن عيسى تكلم قبل ذلك، فقد نقل كلام عيسى قبل مجيئها قومها بسند ضعيف، عمن يعرف بالأخذ عن بني إسرائيل، فقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عمن لا يتهم، عن وهب بن منبه، قال: أنساها ـ يعني مريم ـ كرب البلاء، وخوف الناس، ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى، حتى إذا كلمها يعني عيسى، وجاءها مصداق ما كان الله وعدها، احتملته ثم أقبلت به إلى قومها[1].

**قلت**: هذا الأثر الذي رواه الطبري ضعيف، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات؛ لأنه من الرواية عن وهب بن منبه ـ وقد بينت حاله والتحذير منه سابقاً[2]، وإسناده ضعيف فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (سلمة بن الفضل الأبرش) فقد ضعفوه، وقالوا: يروي المناكير، وقال أبو حاتم، يكتب حديثه، ولا يحتج به[4]. وفيه راو مجهول؛ حيث قال ابن إسحاق: (عمن لا يتهم)، و(محمد بن إسحاق) صدوق، ومدلس، رمي بالتشيع والقدر، وكذبوه[5].

وقد نقل البغوي هذا الأثر عن الكلبي[6]، فهو شديد الضعف؛ لأنه معلق، لعدم ذكر الإسناد، ولأنه منقطع، من كلام الكلبي، ويغلب على الظن أن يكون من الإسرائيليات، فالكلبي معروف بالأخذ عن أهل الكتاب، ومتهم بالكذب، ووضع الأحاديث، ولا يجوز النظر فيما رواه[7]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٧٦).

(٢) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٢٧).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٤/٨٤)، والجرح والتعديل (٤/١٦٩)، وميزان الاعتدال (٣/٢٧٣).

(٥) تقريب التهذيب، رقم (٥٧٢٥)، وينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٦) تفسير البغوي (٣/١٩٣).

(٧) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

**وقال الشيخ الهرري**: فلما دخلت على أهلها، ومعها الصبي، بكوا وحزنوا، وكانوا أهل بيت صالحين[1].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، فقد نقله البغوي وابن الجوزي عن محمد بن السائب الكلبي، معلقاً دون إسناد[2].

فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الكلبي، وهو من تابع التابعين، ولأنه معلق، ولضعف الكلبي، واتهامه بالكذب.

**قلت**: ويغلب على الظن أن يكون هذا القول من رواية الكلبي عن بني إسرائيل، فقد كان كثير الأخذ عنهم، فلا يصح الاعتماد على هذا القول، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وروي أن زكريا ـ عليه السلام ـ افتقد مريم، فلم يجدها في محرابها، فاغتم غماً شديداً، وقال لابن خالها يوسف: اخرج في طلبها، فخرج يقص أثرها، حتى لقيها تحت النخلة، فلما رجعت إلى قومها ـ وهم أهل بيت صالحون ـ وزكريا جالس معهم... بكوا وحزنوا[3].

## التعليق:

لم أجد ما ذكره الشيخ الهرري ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين أو المحدثين، ويظهر أن هذا من الدخيل، حيث إن هذه التفاصيل لم ترد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وفي هذا الكلام بعد؛ حيث إنه جعل زكريا ـ عليه السلام ـ مع قوم مريم في حزنهم وبكائهم، وهذا بعيد من ناحيتين:

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٧).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١٩٣/٣)، وزاد المسير (٢٢٦/٥).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٧-١٣٤).

أولاهما: أنه لم يرد في أية رواية من الروايات ذكر وجود زكريا مع قوم مريم، لما عادت إليهم بابنها.

والثانية: أن مقام النبوة والرسالة ـ التي عليها زكريا ـ يتنافى مع الجزع والحزن، الذي كانت عليه حال قومها، لما عادت إليهم، ومعها ابنها عيسى ـ عليه السلام ـ والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَاْ أُخْتَ هَاْرُوْنَ مَاْ كَاْنَ أَبُوْكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَاْ كَاْنَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي يا شبيهة هارون في العبادة، وكان هارون هذا رجلاً صالحاً، من أفضل الناس من بني إسرائيل، ينسب إليه كل من عرف بالصلاح، وهارون هذا لما مات تبع جنازته أربعون ألفاً، كلهم يسمون هارون؛ تبركاً به وباسمه[2].

## التعليق:

في كلام الشيخ الهرري أمران يجب النظر فيهما:

**الأمر الأول:** أنهم شبهوها بهارون في الصلاح، وأن هارون هذا المذكور ليس هارون أخو موسى.

وهذا الأثر قد أورده كثير من العلماء والمفسرين، إلا أن أسانيدها ضعيفة، أو هي روايات مقطوعة من كلام كبار التابعين، أو منقطعة عن صغار التابعين[3]، ولكنه صحيح المعنى؛ حيث يؤيده ما ورد في حديث صحيح مرفوع إلى رسول الله ﷺ، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون ﴿يا أخت

---

(١) سورة مريم، آية/٢٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٣٤/١٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٧٧/١٦)، والواحدي (٦٧٩/٢)، والبغوي (١٩٣/٣)، والدر المنثور (٥٠٧/٥).

هارون﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول اللهﷺ سألته عن ذلك؟ فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم»[1].

**الأمر الثاني**: قوله (وهارون هذا لما مات تبع جنازته أربعون ألفاً، كلهم يسمون هارون؛ تبركاً به وباسمه).

هذا الأثر من الدخيل، بل لعله من الإسرائيليات، فقد نقله بعض المفسرين عن قتادة، معلقاً دون إسناد[2]، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام قتادة، ولأنه معلق[3].

وقد أخرجه الطبري عن قتادة، قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً﴾ قال: كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح... قال: وذكر لنا: أنه شيع جنازته يوم مات أربعون ألفاً، كلهم يسمون هارون من بني إسرائيل[4].

وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، فيه (سعيد بن أبي عروبة) اختلط قبل موته بعشر سنين اختلاطاً قبيحاً، وقال عنه أبو بكر البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال، وأحاديثه في الصحيحين، إلا أنهما احتاطا، فأخرجا له عمن كتب عنه قبل اختلاطه[5]. وفي هذا الأثر لم يقل سمعت، ولا حدثنا.

**قلت**: كل من روى هذا الأثر عن قتادة ذكر أن قتادة رواه بصيغة التضعيف والتمريض (ذكر لنا) و (روي) ونحوهما، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، فهو من كلام قتادة، دون أن يسنده إلى أحد من الصحابة، أو يرسله عن رسول اللهﷺ،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء (٣/١٦٨٥)، رقم (٢١٣٥)، ومسند أحمد (٤/٢٥٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٧/٤٢٧)، وصحيح ابن حبان (٤/١٨٨٢)، وغيرهم.

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/١٩٤)، والدر المنثور (٥/٥٠٧)، وروح المعاني (١٦/٨٨).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) تفسير الطبري (١٦/٧٧).

(٥) ينظر: بيان حال سعيد، ص (١٦٣).

وهذا ما يجعل احتمال روايته عن بني إسرائيل قائماً، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: أو المعنى: يا من أنت نسل هارون أخي موسى، كما يقال للتميمي: يا أخا تميم، وللمصري: يا أخا مصر[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف (قيل)[2]، وهذا مما يدل على دخالته.

ومنهم من نقله عن السدي، معلقاً دون إسناد[3]. فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، ولأنه معلق[4].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته معارضته الحديث الصحيح، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون ﴿يا أخت هارون﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك؟ فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم»[5]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: لما أشارت إليه.. غضب القوم، وقالوا: فعلت ما فعلت وتسخرين بنا[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٣٤/١٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٠٠/١١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٧٨/١٦)، وتفسير البغوي (١٩٤/٣)، وتفسير ابن كثير (١١٩/٣).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، وينظر: تخريجه، ص (١٧٤).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٣٥/١٧).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد تفرد البغوي بروايته عن ابن عباسﷺ، معلقاً دون إسناد[1]. **قلت**: فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق[2]. فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي أن عيسى كان يرضع، فلما سمع ذلك.. ترك الرضاع، وأقبل عليهم بوجهه، واتكأ على يساره، وأشار بسبابة يمينه، فتكلم، ووصف نفسه بصفاتٍ ثمانية، أولها: عبودية الله. وآخرها: تأمين الله له في أخوف المقامات[3].

## التعليق:

هذا الأثر بما فيه من وصف لحالة عيسى ـ عليه السلام ـ التي كان عليها، وصفة جلسته، من الدخيل، فقد نقله جماعة من المفسرين[4]، دون ذكر إسناد أو نسبة إلى قائله، وكل من ذكره جاء به بصيغة التضعيف والتمريض (قيل)، فهو من الدخيل، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب تعالى، ولا سنة رسولهﷺ الصحيحة، ما يخالفها، أو يوافقها. فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيْ عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِيْ نَبِيًّا﴾**[5]

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١٩٤/٣)، ولم أجده عند الإمام الطبري، ولا غيره من المفسرين.

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٣٥/١٧).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (١٩٤/٣)، وأبي السعود (٢٦٤/٥)وزاد المسير (٢٢٨/٥)، وروح المعاني (٨٩/١٦).

(٥) سورة مريم، آية/٣٠.

**قال الشيخ الهرري:** قال الجنيد: المعنى: إني عبد الله، ولست بعبد سوء، ولا عبد طمع، ولا عبد شهوة، وفيه إشارة إلى أن أفضل أسماء البشرية العبودية[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن الإمام الجنيد، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، ولا من المحدثين، ولا في كتب التراجم والرجال المشهورة، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿من بينهم﴾ زائدة[3]، أي فاختلف الأحزاب بينهم، أو حال من الأحزاب... وقيل: البين هنا بمعنى البعد، و(من) بمعنى اللام، أي اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق، ذكره في (البحر)[4].

## التعليق:

قوله: (قيل: البين هنا بمعنى البعد، ومن بمعنى اللام...) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأهُ التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين، وجهلة النحويين[5]. فقد أبعد من قال هذا القول بعداً شديداً، حيث إن المعنى واضح وظاهر في أن المقصود اختلاف اليهود والنصارى فيما بينهم في صفة عيسى ـ عليه

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/١٣٥-١٣٦).

(٢) سورة مريم، آية/٣٧.

(٣) الصواب: أن ﴿من﴾ وحدها زائدة، بدليل إثبات كلمة ﴿بينهم﴾ إذ لا يصح المعنى بدونها.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/١٤٢).

(٥) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٨).

السلام ـ فمنهم من قال إنه ساحر، ومنهم من قال: إنه ابن الله، ومنهم من قال: هو الله، فبين الله حالهم واختلافهم فيما بينهم، بعد أن ذكر قول عيسى عن نفسه: ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾، وهذا ما عليه إجماع المفسرين[1]. ولم أجد أحداً منهم ذكر القول بأن ﴿بينهم﴾ من البين، وهو البعد، إلا الألوسي، فقد نقله ورده، وبين بعده[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿من مشهد يوم عظيم﴾... وقيل: فويل لهم من حضورهم المشهد العظيم الذي اجتمعوا فيه للتشاور[3].

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[4]؛ حيث إن المعنى الظاهر أن الله سبحانه يعدهم بالويل والخسران في الموقف العظيم، وهو يوم القيامة، وهذا ما عليه المفسرون، قال الإمام الطبري: من شهودهم يوماً عظيماً شأنه، وذلك يوم القيامة[5].

وقال ابن كثير: وقوله: ﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ تهديد ووعيد شديد لمن كذب على الله، وافترى وزعم أن له ولداً، ولكن أنظرهم تعالى إلى يوم القيامة، وأجلهم حلماً وثقة بقدرته عليهم، فإنه الذي لا يعجل على من عصاه... وقال تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْصَارُ﴾[6] ولهذا قال ههنا: ﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ أي يوم

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٦/٤)، والطبري (٨٤/١٦)، والقرطبي (١٠٨/١١)، وابن كثير (١٢٢/٣).

(٢) ينظر: روح المعاني (٩٢/١٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٤٢/١٧).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٨٦/١٦).

(٦) سورة إبراهيم، آية/٤٢

القيامة وقد جاء في الحديث الصحيح المتفق على صحته، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوْنَنَا لَكِنْ الظَّالِمُوْنَ الْيَوْمَ فِيْ ضَلاَلٍ مُبِيْنٍ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ صيغة تعجب، لفظه لفظ الأمر، ومعناه الماضي، فعجب الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه ﷺ منهم، أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة، حين لا ينفعهم السمع والبصر... وقيل: معناه التهديد بما يسمعون ويبصرون مما يسوؤهم ويصدع قلوبهم... قال قتادة: إن عموا وصموا عن الحق في الدنيا.. فما أسمعهم وأبصرهم بالهدى يوم لا ينفعهم[3].

## التعليق:

**قوله:** (وقيل: معناه التهديد بما يسمعون ويبصرون مما يسوؤهم ويصدع قلوبهم) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[4]؛ حيث إنه لم يرد هذا في كتاب الله، ولا سنة رسوله ﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف، وهو مخالف للمعنى الظاهر، وهو أن الله سبحانه عجب نبيه ﷺ منهم، أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة، فهو تعجب بصيغة الأمر، وهذا ما عليه الجمهور، وهذا التعجب هو في حق العباد، لا في حق الله، فالله تعالى لا يوصف بالتعجب، ولكن المراد أن إسماعهم

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١٢٢/٣)، والحديث أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ (١٢٦٧/٣)، رقم (٣٢٥٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، (٥٧/١)، رقم (٢٨).

(٢) سورة مريم، آية/٣٨.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٤٣/١٧).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

وإبصارهم جدير بأن يتعجب منهما، بعدما كانوا صماً وعمياً في الدنيا، كما قال النسفي ـ رحمه الله تعالى ـ[1].

**وقوله:** (قال قتادة: إن عموا وصموا عن الحق في الدنيا.. فما أسمعهم وأبصرهم بالهدى يوم لا ينفعهم) هذا من دخيل المنقول؛ فقد تفرد النسفي بذكره، معلقاً دون إسناد[2].

**قلت:** فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين النسفي وبين قتادة، ولأنه مقطوع، من كلام قتادة[3].

وهذا من ناحية ثبوت إسناده، ولكنه صحيح المعنى، من حيث موافقته لظاهر النص، وعدم ورود مخالف له في الكتاب، أو السنة الصحيحة، أو مأثور الصحابة[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿لأرجمنك﴾ بالحجارة، وأرمينك بها حتى تموت، أو تبعد عني، وقيل: باللسان فيكون معناه لأشتمنك، وقيل: معناه لأضربنك، وقيل: لأظهرن أمرك[6].

## التعليق:

---

(١) ينظر: تفسير النسفي (٣/٣٧).

(٢) ينظر: تفسير النسفي (٣/٣٧).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمقطوع، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تفسير النسفي (٣/٣٧).

(٥) سورة مريم، آية/٤٦.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/١٤٥).

**قوله:** (وقيل: باللسان فيكون معناه لأشتمنك) هذا القول من دخيل المأثور، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد نقله بعضهم عن الضحاك، والسدي، والكلبي، ومقاتل، وابن جريج، معلقاً دون إسناد[2].

فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام الضحاك والسدي، أو منقطع، من كلام الآخرين، ولأنه معلق[3].

وقد أخرج الطبري ثلاثة آثار في أن المقصود بالرجم الشتم باللسان، وهي آثار ضعيفة، ويغلب عليها أنها من الإسرائيليات.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك﴾ بالشتيمة والقول.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله ﴿لئن لم تنته لأرجمنك﴾ قال: بالقول لأشتمنك.

**الأثر الثالث:** قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿لأرجمنك﴾ يعني: رجم القول[4].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع[1]، من كلام السدي، ولضعف إسناده، فيه (أسباط) وقد تغير في آخرته، وفيه (السدي)، وتقدم بيان ضعف مروياته في التفسير خاصة[2].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٩/٤)، وأبي السعود (٢٦٨/٥)، وفتح القدير (٣٣٦/٣).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١٩٧/٣)، والقرطبي (١١١/١١)، وابن كثير (١٢٤/٣).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمقطوع، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) تفسير الطبري (٩٣/١٦).

أما الأثر الثاني: فهو ضعيف، لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وهو من الطبقة السادسة، وهو من تابع التابعين. ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[٣].

وأما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[٤].

**أما قوله**: (وقيل: معناه لأضربنك، وقيل: لأظهرن أمرك) فتفسيره بالضرب نقله القرطبي[٥] عن ابن عباس، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق.

والقول: (لأظهرن أمرك) نقله القرطبي أيضاً دون نسبته إلى أحد، وبلفظ التضعيف (قيل) كما فعل الشيخ الهرري، فهذان القولان من الدخيل.

**قلت**: ومما يدل على دخالة الأقوال الثلاثة، ويرجح أنها من الإسرائيليات أنها مخالفة لظاهر النص القرآني، فالظاهر أن المقصود بالرجم ما جاء في القول الأول، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت.

ومما يدل على دخالتها أن ما جاء فيها تخصيص بغير دليل، فهذه الآثار فسرت الرجم في الآية بالشتم والضرب والفضيحة. والرجم قد يكون رجماً على الحقيقة بالحجارة، وقد يكون رجماً بالكلام، وقد اختار المفسرون القول الأول، وهو الرجم بالحجارة، كما قال ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ[٦].

و قد رجح الإمام الرازي حمله على الحقيقة، فقال: واعلم أن أصل الرجم هو الرمي بالرجام[٧]، فحمله عليه أولى، فإن قيل: أفما يدل قوله تعالى: ﴿واهجرني ملياً﴾ على

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٢) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٨٢).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١١١)، وفتح القدير (٣/٣٣٦).

(٦) التحرير والتنوير (١٦/١٢٠).

(٧) و(الرِّجام) الحجارة، وقيل: هي الحجارة المجتمعة، وقيل: هي كالرضام، وهي صخور عظام أمثال الجزر، وقيل: هي كالقبور العادية، واحدتها (رُجمة) و الرجمة: حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها. لسان العرب، مادة (رجم) (١٢/٢٢٧-٢٢٨).

أن المراد به الرجم بالشتم؟ قلنا: لا، وذلك لأنه هدده بالرجم إن بقي على قربه منه، وأمره أن يبعد هرباً من ذلك، فهو في معنى قوله ﴿واهجرني ملياً﴾[1].

**قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ ٱللهِ وَأَدْعُوْ رَبِّيْ عَسَىٰ أَلاَّ أَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ شَقِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقد روي أنه ـ عليه السلام ـ هاجر إلى بلاد الشام، وفي هجرته تزوج سارة، ولقي الجبار، الذي أخدم سارة هاجر... واعتزل ما يعبدون من دون الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالمهاجرة إلى الشام، فارتحل من كوثي إلى الأرض المقدسة[3].

## التعليق:

**قلت:** هذه التفاصيل، التي ذكرها الشيخ الهرري بعد اعتزال إبراهيم ـ عليه السلام ـ لأبيه وقومه، وتحديد مكان الاعتزال بالمهاجرة إلى الشام، وزواجه من سارة، ومروره بالجبار، الذي أعطى سارة هاجر جارية لها، ثم الارتحال من كوثي إلى الأرض المقدسة، وتحديد هذه الأمكنة، هي من الدخيل، بل لعلها من الإسرائيليات، التي لم ترد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، بل لقد ذكر ابن كثير عن ابن عباس أن الهجرة من كوثي [وهي من سواد الكوفة] إلى بلاد الشام كانت للوط، لا لإبراهيم ـ عليهما السلام ـ[4]. وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن هرب إبراهيم من كوثي كان عقب إلقائه في النار، ونجاته منها بإذن الله، لا كما رتب الشيخ الهرري الأحداث[5].

---

(١) مفاتيح الغيب (٥/٥٦٣).

(٢) سورة مريم، آية/٤٨.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٥٢).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٤١١).

(٥) ينظر: الدر المنثور (٥/٦٤٢).

**قلت**: وفي هذا تضارب للرواية عن ابن عباس، أو هما قولان لابن عباس، مما يدل على أن هذه الآثار ـ إن صحت روايتها عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ لم يروها عن رسول الله ﷺ، بل لعله أخذها عن كتب بني إسرائيل، أو عن أحد ممن عنده علم بكتب بني إسرائيل.

ويؤكد هذا الاحتمال التضارب في الروايات التي نقلت في موضع ولادة إبراهيم، وتنقله بعد ذلك، كما ينقلها البغوي، حيث يقول: وكان مولده بالسوس من أرض الأهواز، وقيل: بابل، وقيل: كوثي، وقيل: كسكر، وقيل: حران، ولكن أباه نقله إلى أرض بابل بأرض نمروز بن كنعان[1].

**قلت**: وفوق هذا التضارب في الأقوال، يلاحظ فيما ذكره البغوي أن الذي أخرجه إلى أرض بابل، التي فيها الجبار نمروز أبوه، ويفهم مما قاله: أنه أخرجه بعد ولادته، لا كما جاء في أنه خرج عند اعتزال أبيه وقومه.

**قلت**: لعل هذه الأحداث قد وقعت لإبراهيم، ولكن ترتيبها بعد هذا الحوار مع أبيه وقومه، لم يأتي دليل يؤكده أو ينفيه، وما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ فيه غنى عن كل ما سواه من هذه التخرصات والزيادات، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الْطُّوْرِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: أي نادينا موسى ودعوناه وكلمناه ليلة الجمعة[3].

## التعليق:

تحديد النداء والخطاب في يوم الجمعة، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله ﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، فقد

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (١/١١١).

(٢) سورة مريم، آية/٥٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٢).

ذكره القرطبي، والنسفي[1]، دون ذكر قائله، بل لعله من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: والمراد بالطور: الجبل الذي عند بيت المقدس، لا الطور الذي عند السويس[2].

## التعليق:

هذا من دخيل الرأي، الذي منشأهُ الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد[3]؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، تحديد الطور بأنه عند بيت المقدس، ونفي أن يكون المقصود به الطور الذي في سيناء، ولم يقل أحد من المفسرين بذلك، بل كاد المفسرون أن يجمعوا على أن المقصود به جبل الطور الذي في مصر[4]. ولعلهم أخذوا ذلك من قسم الله تعالى بطور سينين، وهو طور سيناء، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾[5].

**قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾**[6]

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١٤/١١)، وتفسير النسفي (٤٠/٣).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٢/١٧).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (١٩٨/٣)، وتفسير الواحدي (٦٨٣/٢)، وأبي السعود (٢٧٠/٥)، وزاد المسير (٢٣٩/٥)، وفتح القدير (٣٣٨/٣).

(٥) سورة التين، آية/١-٢.

(٦) سورة مريم، آية/٥٣.

**قال الشيخ الهرري**: قال بعض السلف: ما شفع أحد في أحد في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبياً[1].

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي؛ لعدم ثبوته، فقد تفرد ابن كثير بذكره عن بعض السلف، دون تعيينه، أو ذكر إسناده[2]، وهذا مما يدل على دخالته، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال ابن عباس: كان هارون أكبر من موسى بأربع سنين[3].

## التعليق:

أما: قوله: (كان هارون أكبر من موسى)، فقد ذكر الطبري أثرين في ذلك، أحدهما بإسناد صحيح. قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن عكرمة قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً﴾ قال: كان هارون أكبر من موسى[4].

أما تحديده الفارق بينهما (بأربع سنين)، فهو من الدخيل، الذي يغلب عليه الأخذ عن بني إسرائيل، ومما يؤكد ذلك أن هذا التحديد لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد ذكره البغوي، بغير إسناد، أو ذكر قائله، وقد تضاربت الأقوال في تحديد الفارق بينهما في العمر، كما بين الشوكاني بقوله:

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٣).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/١٢٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٣).

(٤) تفسير الطبري (١٦/٩٥)، أما الثاني فإسناده ضعيف (١٦/١٦٠).

قيل: إنه أكبر بسنة، وقيل بأكثر[1]، وهذا الاختلاف دليل آخر على عدم صحة هذا الأثر، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِيْ الْكِتَابِ إِسْمَاْعِيْلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُوْلاً نَبِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: إنه لم يعد شيئاً إلا وفى به[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد تفرد البغوي بنقله عن مجاهد، دون إسناد[4].

فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولأنه معلق، سقط إسناده بين البغوي ومجاهد[5].

قلت: ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قيل: إنه وعد رجلاً أن يقوم مكانه، حتى يرجع الرجل، فوقف إسماعيل مكانه ثلاثة أيام للميعاد، حتى رجع الرجل[6].

## التعليق:

---

(١) تفسير البغوي (٣/٢١٦)، وفتح القدير (٣/٣٦٥).

(٢) سورة مريم، آية/٥٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٤).

(٤) تفسير البغوي (٣/١٩٩).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٤).

هذا القول من الدخيل، فقد نقله البغوي عن مقاتل بن سليمان[1].

فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مقاتل، ومعلق؛ لعدم ذكر الإسناد بين البغوي ومقاتل، ولضعف (مقاتل بن سليمان) فقد كذبوه، واتهموه بالتجسيم. قال البخاري: لا شيء ألبتة. وقال وكيع: كان كذاباً. وقال أبو حاتم: متروك الحديث[2].

وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التمريض[3]. وهذا مما يدل على دخالته. ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم ترد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ.

ورجح الألوسي: أن الغياب كان مدة حول، فقال بعد أن ذكر أربعة أقوال، وهي: فغاب عنه حولاً، وقيل: اثنا عشر يوماً، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: يوماً وليلة، قال: والأول أشهر[4].

**قلت**: وفي وفاء إسماعيل ـ عليه السلام ـ بالوعد، وصدقه، الثابت في نص القرآن غنى عن كل هذه الروايات، وذلك قوله تعالى على لسان إسماعيل، مخاطباً أباه إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِيْنَ﴾[5]، وذلك عندما أخبره بأنه يريد ذبحه؛ تنفيذاً لأمر الله تعالى له، فوفى بذلك، ووفى بوعده، فنال بذلك وصف الله له ﴿إنه كان صادق الوعد﴾.

وقد قال الإمام البيضاوي: ذكره بذلك؛ لأنه المشهور به، والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره، وناهيك أنه وعد الصبر على الذبح، فقال: ﴿سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِيْنَ﴾، فوفى بذلك[6]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير البغوي (١٩٩/٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (١٤/٨)، والجرح والتعديل (٣٥٤/٨)، وتقريب التهذيب، رقم (٦٨٦٨).

(٣) ينظر: زاد المسير (٢٤٠/٥).

(٤) ينظر: زاد المسير (٢٤٠/٥)، وروح المعاني (١٠٤/١٦).

(٥) سورة الصافات، آية/١٠٢.

(٦) تفسير البيضاوي (٢٠/٤)، وتفسير أبي السعود (٢٧٠/٥)، وفتح القدير (٣٣٨/٣).

**وقال الشيخ الهرري:** سئل الشعبي عن الرجل يعد الرجل ميعاداً إلى أي وقت ينتظر؟ فقال: إن وعده نهاراً.. فكل النهار، وإن وعده ليلاً.. فكل الليل[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن الشعبي من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ لا في كتب التفسير، ولا كتب الحديث، ولا كتب الرجال، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي الحديث: «من وعد لأحد على عمله ثواباً.. فهو منجز له، ومن أوعده على عمله عقاباً.. فهو بالخيار»[2].

## التعليق:

هذا الحديث بهذا اللفظ، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ بهذا اللفظ، وبهذا المعنى، عند أحد من أهل العلم، فقد ذكره الشيخ الهرري على أنه في وعد الرجل الرجل، والحديث الوارد في وعد ووعيد الله عبده، فقد روي عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من وعده الله تعالى على عمل ثواباً، فهو منجز له، ومن وعده الله على عمل عقاباً، فهو منه بالخيار»، رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط[3].
وهو حديث ضعيف الإسناد، في إسناده (سهيل بن أبي حزم) قال عنه الإمام أحمد: روى أحاديث منكرة. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وكذلك قال البخاري والنسائي. وقال ابن عدي: لا يتابع على حديثه، يتكلمون فيه[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٤).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٤).

(٣) مسند أبي يعلى (٦/٦٦)، رقم (٣٣١٦)، والمعجم الأوسط (٨/٢٤٠)، رقم (٨٥١٦).

(٤) ينظر: الكامل (٣/٤٥٠)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢/٢٩)، وميزان الاعتدال (٣/٣٤٠).

**وقال الشيخ الهرري**: وفي الآية حث على صدق الوعد والوفاء به، والأصل فيه نيته؛ لقولهﷺ: «إذا وعد الرجل أخاه، ومن نيته أن يفي، ولم يف، ولم يجئ للميعاد.. فلا إثم عليه»[1].

## التعليق:

هذا الحديث ضعيف الإسناد، فقد أخرجه الإمام الترمذي، وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي[2]. وأخرجه أبو داود، والبيهقي في سننيهما بإسناد ضعيف[3]. وضعفه السيوطي[4].

وضعفه المناوي، وقال: اشتمل سنده على مجهولين[5].

**قلت**: فقد اتفقوا على ضعف إسناده، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿رسولاً﴾ إلى جرهم، الذين حلوا بمكة معه ومع أمه، وإلى العماليق، وإلى قبائل اليمن[6].

## التعليق:

جاء في كتاب الله تعالى أنه ﴿كان رسولاً﴾ وهذا ما يجب الإيمان به، أما إلى من أرسل، فهذا ما لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف،

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٤).

(٢) ينظر: سنن الترمذي (٥/٢٠)، رقم (٢٦٣٣).

(٣) ينظر: سنن أبي داود (٤/٢٩٩)، رقم (٤٩٩٥)، وسنن البيهقي (١٠/١٩٨).

(٤) ينظر: الجامع الصغير، للسيوطي (١/١١٦)، رقم (٨٩٤).

(٥)ينظر: فيض القدير (١/٤٥٣).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٥).

فهو من الدخيل، الذي يغلب على الظن أنه من المأخوذ عن بني إسرائيل، ولم يرد في شرعنا ما يوافقه أو يخالفه، ولم أجد أحداً من المفسرين ذكر أنه أرسل إلى العماليق، وإلى قبائل اليمن، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، أما إرساله إلى جرهم، فقد ذكره بعض المفسرين، دون ذكر قائله، وقد ذكره البعض بصيغة التضعيف (قيل) وذلك مما يدل على دخالته وضعفه[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾**[2].

**قال الشيخ الهرري:** قال عباس بن عطاء: أدنى منازل المرسلين أعلى مراتب النبيين، وأدنى مراتب النبيين أعلى مراتب الصديقين، وأدنى مراتب الصديقين أعلى مراتب المؤمنين[3].

## التعليق:

هذا الذي ذكره الشيخ الهرري عن عباس بن عطاء ـ وإن كان معناه صحيحاً ـ إلا أني لم أجده في كتب التفسير أو الحديث، أو كتب التراجم والرجال، ولم أجد ذكراً لعباس بن عطاء فيها، ولم يشر الشيخ الهرري إلى مرجعه أو مصدره، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** وكان سبب رفعه إليها: أنه سار ذات يوم في حاجة، فأصابه وهج الشمس، فقال: يا رب إني قد مشيت فيها يوماً، فأصابني منها ما أصابني، فكيف من يحملها مسيرة خمس مئة في يوم واحد؟! اللهم خفف عنه من ثقلها

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١١٦)، و تفسير الواحدي (٢/٦٨٤)، وتفسير البغوي (٣/١٩٩)، وتفسير النسفي (٣/٤٠)، وفتح القدير (٣/٣٣٨).

(٢) سورة مريم، آية/٥٦.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٧).

(٤) سورة مريم، آية/٥٧.

وحرها، فلما أصبح الملك.. وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف، فقال: يا رب خففت عني حر الشمس، فما الذي قضيت فيه؟ قال: إن عبدي إدريس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها، فأجبته، قال: يا رب اجعل بيني وبينه خلة، فأذن الله تعالى له، حتى أتى إدريس، ورفعه إلى السماء[1].

## التعليق:

هذا الأثر ذكره القرطبي في تفسيره[2]، وعزاه إلى ابن عباس وكعب، ويظهر عليه أنه من الرواية عن بني إسرائيل.

**قلت**: ومما يدل على ذلك أنه مروي عن كعب الأحبار، وقد اشتهر بالأخذ عن بني إسرائيل.

وقد قال فضيلة الدكتور جمعة علي عبد القادر: إن بعضاً من رواياته عن بني إسرائيل لا تعدو أن تكون من قبيل الخرافات والأساطير[3].

وفوق هذا فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين القرطبي وابن عباس، فهو لا يخلو من أحد أمرين: إما إنه شديد الضعف، أو أنه مأخوذ من الإسرائيليات، وفي كلتا الحالتين علينا تركه، وعدم الاعتماد عليه، خاصة أنه لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ ما يوافقه أو يخالفه. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٨/١٧).

(٢) تفسير القرطبي (١١٨/١١).

(٣) ينظر: الدخيل، للدكتور جمعة علي، ص (١٠٨-١٠٩)، وهو: كعب بن ماتع، أبو إسحاق الحميري، مخضرم من الطبقة الثانية، من اليمن، وسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمانرضي الله عنه، وقد زاد على المائة. ويؤيد ما ذهب إليه فضيلة الدكتور جمعة ما جاء في صحيح البخاري عن معاويةرضي الله عنه، قال: كان من أصدق هؤلاء المحدثين، الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب. صحيح البخاري، كتاب التمني، باب قول النبيﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب (٢٦٧٩/٦). وينظر: تهذيب التهذيب (٣٩٣/٨).

**قوله تعالى:** ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْرَائِيْلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وفي الحديث: «اتلوا القرآن، وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، ففيه رجل متروك، فقد رواه البزار والشهاب في مسنديهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، يرفعه إلى رسول الله ﷺ[3]، وهو ضعيف الإسناد؛ في إسناده (عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة) وهو متروك الحديث، كما بينت سابقاً[4].

**وقال الشيخ الهرري:** وعن ابن عباس: إذا قرأتم سجدة سبحان.. فلا تعجلوا بالسجود، حتى تبكوا، فإن لم تبك عين أحدكم.. فليبك قلبه[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل، فقد نقله الثعالبي، عن الغزالي عن ابن عباس رضي الله عنهما، دون إسناد[6]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين الغزالي وابن عباس، ولم أجده عند غيره، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة مريم، آية/٥٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٧).

(٣) مسند البزار (٦٩/٤)، رقم (١٢٨)، ومسند الشهاب (٢٠٨/٢)، رقم (١١٩٨).

(٤) ينظر: بيان حال ابن أبي مليكة، ص (١١٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٧).

(٦) تفسير الثعالبي (٣٦٣/٢)، وينظر: إحياء علوم الدين (٢٧٧/١).

**وقال الشيخ الهرري**: قال صالح المري: قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام، فقال: يا صالح هذه القراءة، فأين البكاء[1].

## التعليق:

هذا الأثر نقله النسفي عن صالح المري[2]، دون إسناد[3].

**قلت**: فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين النسفي وصالح؛ ولضعف صالح، فقد كذبوه[4]، وقالوا: منكر جداً، يحدث عن قوم ثقات أحاديث مناكير، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث[5]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ الْصَّلاَةَ وَاتَّبَعُواْ الْشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: أي ارتكبوا شهوات أنفسهم، وآثروها على طاعة الله تعالى، أي فعلوا ما تشتهيه أنفسهم، وترغب إليه من المحرمات، كشرب الخمر، والدخان، والحشيش، وفعل الزنا، واللواط، وإدمان النظر إلى الأجنبيات، والاختلاط بهن، وإضاعة الوقت في استماع الملاهي، والنظر إليها، كالتلفزيون والفيديو، والاشتغال بما

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٧).

(٢) هو صالح بن بشير بن وادع المري ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، توفي (١٧٢) للهجرة، وقيل بعدها، من طبقة كبار التابعين. تقريب التهذيب، رقم (٢٨٤٥)، وينظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٤).

(٣)تفسير النسفي (٤١/٣)، وينظر: إحياء علوم الدين (٢٧٧/١).

(٤)قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: إن عفان قال: حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث عن ثابت، فقال: كذب. صحيح مسلم في المقدمة (٢٣/١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٦/٨).

(٦) سورة مريم، آية/٥٩.

لا يغني، من إكثار قيل وقال، والولع بقراءة الجرائد والأخبار عن تلاوة كتاب الله تعالى وقراءة الحديث، إلى نحو أولئك من الشهوات التي انهمك فيها أهل الزمان، حتى يظنونها من الأمور الدينية؛ لجهلهم أو لعدم مبالاتهم بدينهم، وبالجملة فالشهوات عام في كل مشتهى يشغل عن الصلاة، وذكر الله تعالى، كاللعب بالكريات مما لا ينفع في الحرب[1].

## التعليق:

هذا الكلام الذي ذكره الشيخ الهرري يعد من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد[2]؛ حيث إنه وقع في ثلاثة أمور عظيمة فيما قاله:

**أولها**: جعل هذه الآية في المسلمين، والمفسرون قالوا: إنها في الكفار، لا في المسلمين[3]، والشيخ الهرري قال ذلك بنفسه ـ فقد قال عند قوله تعالى ﴿إِلاْ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً﴾: وفي هذا الاستثناء دليل على أن الآية في الكفرة، لا في المسلمين. وقد نقل ذلك عن الشوكاني[4].

**قلت**: مع هذا فقد جعلها الهرري هنا في عصاة المسلمين، وهذا أمر جليل، وخطأ فادح، جر هذا الخطأ الكثيرين إلى هوة سحيقة بتكفير المسلمين، بعد تحريف معنى بعض الآيات التي جاءت في الكفرة، لتصدق على بعض فئات من المسلمين، ثم كفروهم على هذا التفسير، فنسأل الله العفو والسلامة لنا وللشيخ ولجميع المسلمين.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨١/١٧).

(٢) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣١).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٧٢/٥).

(٤) ينظر: كلام الشيخ الهرري، حدائق الروح والريحان (١٨٢/١٧)، وينظر: فتح القدير للشوكاني (٣٣٩/٣).

**ثانيها**: أنه صنف بعض الأمور المختلف في تحريمها (كشرب الدخان، وسماع الملاهي) مع أكبر الكبائر بعد الشرك بالله (كشرب الخمر، والزنا، واللواط) في نفس الدرجة من الجرم، بعد أن فسر الآية الخاصة بالكفرة، لتكون في مرتكبي هذه الأعمال المختلف في تحريمها.

**ثالثها**: أنه فسر الشهوات المتبعة ـ المذكورة في هذه الآية، التي قال فيها العلماء: أنها خاصة بالكفرة ـ بأمور من المباحات بقوله: (كاللعب بالكريات، مما لا ينفع في الحرب)، ولم يقل أحد ممن يعتد بهم من العلماء بتحريمها صراحة، فضلاً عن جعلها من الكبائر، أو أنها توصل المسلم إلى أن يكون مع الكفرة في سياق هذه الآية.

وهذه الأمور العظام الثلاثة أوقعت في الأمة فتناً عظيمة أودت بها إلى الفرقة، والعداء بين أفراد الأمة وجماعاتها، وكانت في بعض الأحيان سبباً لاستحلال الدماء والأموال والأعراض، فيجب علينا الابتعاد عن مثل هذه الأحكام المتسرعة، التي لا تنبني على أصل ثابت من أصول الشرع، ويكون عمدتها فهم خاطئ، ناتج عن قصر في أدوات وشروط الاجتهاد الحقيقي.

**تساؤل ورد عليه:**

قد يعترض البعض على تصنيفي هذا القول في دخيل الرأي الذي منشأه الفهم الخاطئ، فيقول: إن هذا القول من الشيخ أقرب إلى أن يكون من باب دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر.

**قلت**: قد جعلت قول الشيخ من باب دخيل الرأي الذي منشأه الفهم الخاطئ، تحسيناً للظن بالشيخ، بأنه لم يتعمد مخالفة الظاهر، وتحريف المنقول، ودليل ذلك: أنه بعد صفحة واحدة عاد لينقل كلام الشوكاني بأن الآية خاصة بالكفرة، لا في المسلمين، آخذاً بهذا القول، متبنياً له، وإن لم يصرح بنقله عن الشوكاني إلا في الهامش، وجعله كأنه من كلامه[1].

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٨٢/١٧).

فنسأل الله المغفرة لنا وللشيخ وللمسلمين أجمعين، ونسأل الله لهذه الأمة دوام الوحدة والعزة والنصر، فأعداؤنا يتربصون بنا الدوائر، ويتحينون مثل هذه الفرص، للإيقاع بهذه الأمة، عبر تفريقها، واقتتالها، فالله نسأل أن يعافينا ويعافي المسلمين من كل سوء.

**قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾**[1]

قال الشيخ الهرري: وعن الضحاك: أي جزاء غي... وقيل: الغي الضلال... وقيل: الخيبة[2].

## التعليق:

هذه الأقوال الثلاثة من الدخيل، وبيان ذلك:

القول الأول: ( عن الضحاك: أي جزاء غي) هذا الأثر من دخيل المأثور، فقد ذكره أبو السعود عن الضحاك بن مزاحم، دون إسناد[3]، فهو شديد الضعف لأمرين: أولهما: أنه مقطوع، من كلام الضحاك. وثانيهما: أنه معلق، سقط إسناده بين أبي السعود والضحاك. والضحاك ضعيف، كما بينت سابقاً[4].

**القول الثاني**: (وقيل: الغي الضلال)

ذكره القرطبي عن ابن زيد[5]، وذكره الشوكاني، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (قيل)[6].

---

(١) سورة مريم، آية/٥٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨١/١٧).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٧٢/٥).

(٤) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢)، وتعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٧٤/٧)

(٦) ينظر: فتح القدير (٣٣٩/٣).

**قلت**: هذا الأثر عند القرطبي ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام ابن زيد، ومعلق، سقط إسناده بين القرطبي وابن زيد، ولضعف ابن زيد، وهو (أسامة بن زيد بن أسلم) كما بينت سابقاً[1].

ومما يدل على ضعفه أن الشوكاني ذكره بصيغة التضعيف.

**القول الثالث**: (وقيل: الخيبة)

قال القرطبي: قاله ابن زيد.[2]. فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام ابن زيد، ولأنه معلق، ولضعف ابن زيد، كالقول السابق.

وقد ذكره الشوكاني بصيغة التضعيف[3]. وهذا مما يدل على دخالته.

ويؤكد دخالة هذه الأقوال، ويردها ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «واد في جهنم من قيح» وفي رواية «نهر في جهنم، يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات»، وهو أثر صحيح، قال ابن حجر: أخرجه الحاكم والطبري[4]. وقال عنه الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها ثقات[5].

**قلت**: وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[6].

وقال ابن حجر: ومن طريق أبي أمامة مرفوعاً مثله وأتم منه[7]. والحديث المرفوع، ذكره الطبري بقوله: حدثني عباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن زياد بن رزان، قال: ثنا شرقي بن قطامي، عن لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جئت أبا أمامة صدي ابن عجلان الباهلي، فقلت: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فدعا بطعام، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر أواق، قذف بها من شفير

---

(١) ينظر: بيان حال ابن زيد، ص (١٦٣).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٧٤/٧)

(٣) ينظر: فتح القدير (٣٣٩/٣).

(٤) فتح الباري (٤٢٧/٨).

(٥) مجمع الزوائد (٥٥/٧)، والأثر في المعجم الكبير للطبراني (٢٢٨/٩)، رقم (٩١١٣).

(٦) المستدرك (٤٠٦/٢)، رقم (٣٤١٨).

(٧) فتح الباري (٤٢٧/٨).

جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي وأثام» قال: قلت: وما غي وما أثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾[1].

وهذا الحديث قال عنه الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه ضعفاء، قد وثقهم ابن حبان[2].

ويظهر أن الموقوف أصح، قال المنذري: رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[4]**

**في أسباب النزول:**

**قال الشيخ الهرري:** وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً، فذكر نحوه[5].

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: سأل النبيﷺ جبريل: «أي البقاع أحب إلى الله؟ وأي البقاع أبغض إلى الله؟» فقال: ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل ـ وكان قد أبطأ عليه ـ فقال: «لقد أبطأت علي، حتى ظننت أن بربي علي موجدة»، فقال: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٩٨).

(٢) مجمع الزوائد (١٠/٣٨٩)، وينظر: المعجم الكبير للطبراني (٨/١٧٥).

(٣) الترغيب والترهيب (٤/٢٥٥).

(٤) سورة مريم، آية/٦٤.

(٥) أي نحو ما جاء في رواية البخاري، التي سيأتي عنها الحديث في التعليق، إن شاء الله.

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس: أن قريشاً سألوا رسول اللهﷺ عن قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح، ولم يدر كيف يجيب، فحزن واشتد عليه ذلك، وقال المشركون: إن ربه ودعه وقلاه، ومكث خمس عشرة ليلة، لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فنزل جبريل، فقال له: «يا جبريل احتبست عني، حتى ساء ظني، واشتقت إليك» فقال: إني إليك لأشوق، ولكني عبد مأمور، إذا بعثت... نزلت، وإذا حبست .. احتبست، فأنزل الله هذه الآية[1].

## التعليق:

هذه الآثار الثلاثة التي أخرجها ابن أبي حاتم عن عكرمة، وابن مردويه عن أنس، وابن إسحاق عن ابن عباس، هي من دخيل المأثور، وقد ذكرها ابن حجر[2]، بعد أن ذكر رواية البخاري عن ابن عباس في سبب النزول، وكذلك فعل الشيخ الهرري.

**قلت**: هي دخيلة؛ لأن من أقسام دخيل المأثور: ما تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[3]، وهنا تعارضت هذه الروايات الضعيفة مع ما هو أقوى منها، وهو ما رواه البخاري في سبب نزول هذه الآية: عن ابن عباسرضي الله عنهما، قال: قال رسول اللهﷺ لجبريل: «ألا تزورنا أكثر مما تزورنا؟» قال: فنزلت ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا﴾ الآية[4].

والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٠/١٧).

(٢) ينظر: فتح الباري (٤٢٩/٨).

(٣) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل النقل، في التمهيد، ص (٣٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ذكر الملائكة (١١١٧/٣)، رقم (٣٠٤٦)، ومسند أحمد، مسند ابن عباس (٢٣١/١).

**قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾**[1]

**في أسباب النزول:**

**قال الشيخ الهرري:** روى الكلبي أنها نزلت في أُبي بن خلف، أخذ عظماً بالياً، فجعل يفته بيده، ويذريه في الريح، ويقول: زعم فلان أنا نبعث بعد أن نموت، ونكون مثل هذا! إن هذا لن يكون أبداً[2].

## التعليق:

هذا الأثر من دخيل المأثور؛ حيث إنه من مرويات الكلبي، وقد عرف بالأخذ عن بني إسرائيل، ورمي بالرفض، واتهم بالكذب والوضع، وحذر العلماء منه، وقال أحمد بن حنبل: لا يجوز النظر في تفسيره[3].

**قلت:** وقد ورد حديث قريب من هذا، ولكنه في العاص بن وائل، وليس في أبي بن خلف، والآيات التي نزلت هي آواخر سورة (يس)[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** روى السدي عن ابن مسعود، قال: يرد الناس جميعاً الصراط، ويقومون حول النار، ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم، فمنهم من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل الريح، ومنهم من يمر مثل الطير، ومنهم من يمر كأجود الخيل، ومنهم من يمر كأجود الإبل، ومنهم من يمر كعدو الرجال[6].

---

(١) سورة مريم، آية/٦٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/١٧٠-١٨٨ ).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٤) ينظر: الأحاديث المختارة للمقدسي (١٠/٨٧)، رقم (٨٢)، ومعجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر الإسماعيلي (٣/٧٤٢).

(٥) سورة مريم، آية/٧١.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/١٩٣).

## التعليق:

هذا الأثر من دخيل المأثور، فقد نقله ابن كثير عن أسباط، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[1].

**قلت**: هذا الأثر ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن كثير وأسباط؛ وللخلاف في أسباط ـ وخلاصة حاله أنه صدوق، كثير الغلط يغرب، ولضعف السدي، وضعف مروياته في التفسير خاصة، كما بينت سابقاً[2].

وقد أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وضعفه. قال: نا سويد بن عبد العزيز، قال: نا حصين بن عبد الرحمن، قال: حدثني مرة الهمداني، عن ابن مسعود، قال: الصراط على النار، يمر أولهم مثل البرق، ثم كالطير، ثم كالفرس الجواد، وآخرهم يمر حبواً، والملائكة قيام معهم كلاليب من نار، يخطفون الناس يميناً وشمالاً، حتى يقذفوهم في النار. سنده ضعيف[3].

**قلت**: وسبب ضعف إسناده، أن فيه (سويد بن عبد العزيز السلمي) ضعيف، منكر الحديث، وقيل: متروك. قال عنه البخاري: عنده مناكير. وقال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين[4].

وفيه (حصين بن عبد الرحمن السلمي) اتفقوا على تغيره، وسوء حفظه في آخرته، كما بينت سابقاً[5].

هذا من ناحية الإسناد، أما من ناحية المعنى فهو صحيح، وجاءت فيه روايات عديدة، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١٣٣/٣).

(٢) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٣) ينظر: سنن سعيد بن منصور (٥٢٥/٢)، رقم (١٧٤).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (١٤٨/٤)، والجرح والتعديل (٢٣٨/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٠/١).

(٥) ينظر: بيان حال حصين، ص (٧٨).

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحمَنُ وُدًّا﴾[1]**

**في أسباب النزول:**

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها ما أخرجه ابن جرير، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: لما هاجر إلى المدينة.. وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة، منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة، وأمية بن خلف، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحمَنُ وُدًّا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين[2].

## التعليق:

هذا الأثر الذي ذكره الشيخ الهرري في سبب النزول، وعزاه إلى الطبري هو من دخيل المأثور، فقد أخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، بإسناد ضعيف.

قال ابن جرير: حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي، قال: أخبرنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن أمه ـ أم إبراهيم ابنة أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف ـ عن أبيها، عن عبد الرحمن بن عوف: أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة ـ منهم شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف ـ فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾[3].

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هذا الأثر دخيل لسببين: الأول: ضعف الإسناد. والثاني: وغرابة المتن.

---

(١) سورة مريم، آية/٩٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠٩/١٧-٢١٠).

(٣) تفسير الطبري (١٣٣/١٦).

أما ضعف الإسناد، ففيه (محمد بن سعيد بن عبد الله الواسطي) مجهول لم أجد له ترجمة ولا ذكر في كتب الرجال، ذكره الطبري مرتين بهذا الاسم، وذكره مرة عبيد الله، بدل عبد الله[1]. وفيه (يعقوب بن محمد الزهري) أجمعوا على ضعفه. قال عنه أبو حاتم: ليس بشيء، ليس يسوى شيئاً، وقال ابن حجر: صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين[2]. وفيه (عبد العزيز بن عمران الزهري) متروك الحديث. قال عنه البخاري: منكر الحديث. وضعفه أحمد. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. وقال ابن حجر: أحرقت كتبه، فتركوه[3].

وأما غرابة متنه: فقد بين ابن كثير سبب هذه الغرابة، فقال: وقد روى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف، وهو خطأ، فإن هذه السورة بكاملها مكية، لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصح سند ذلك، والله أعلم[4].

**قلت**: ومن الغريب والمستبعد أن يتأثر رجل من أصحاب النبيﷺ، مثل عبد الرحمن ابن عوف بفرقة ثلاثة من أعداء الله ورسولهﷺ، وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن تكون ولايتهم ومحبتهم فيما بينهم، ونهاهم عن موالاة من آمن ولم يهاجر في سبيل الله تعالى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَالَّذِيْنَ آوَوُاْ وَنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىْ يُهَاجِرُواْ﴾[5]، فكيف بمن لم يؤمن؟ بل كيف بموالاة ومحبة من كان عدواً لله ورسوله والمؤمنين، كهؤلاء الثلاثة المذكورين في الأثر؟.

ويرد هذا الأثرَ الحديث الصحيح الذي جاء في تفسير هذه الآية، وجُعل سبباً لنزولها، روى مسلم والترمذي عن أبي هريرةرضي الله عنه، أن النبيﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى

---

(١) ينظر: رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، ص (٥٠٢)، رقم (٢٣٧١).

(٢) الجرح والتعديل (٢١٤/٩)، وتقريب التهذيب، رقم (٧٨٣٤)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢١٦/٣).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٢٩/٦)، والجرح والتعديل (٣٩٠/٥)، وتقريب التهذيب، رقم (٤١١٤).

(٤) تفسير ابن كثير (١٤١/٣).

(٥) سورة الأنفال، آية/٧٢.

جبريل: إني قد أحببت فلاناً، فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في الأرض، فذلك قوله: ﴿سيجعل لهم الرحمن وداً﴾»[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** روي أنهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها، ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة، فإذا سمعوا الآيات الواضحات، وعجزوا عن معارضتها، والدخل عليها.. قالوا مفتخرين بالحظوظ الدنيوية على فقراء المؤمنين: لو كنتم على الحق، وكنا على الباطل.. لكان حالكم في الدنيا أحسن؛ لأن الحكيم لا يليق به أن يوقع أولياءه في العذاب والذل، وأعداءه في العز والراحة، لكن الأمر بالعكس، وقصدهم بهذا الكلام، صرفهم عن دينهم، فرد الله عليهم...[3]

## التعليق:

ذكر هذه الرواية أبو السعود والألوسي[4] ـ كما فعل الشيخ الهرري ـ بصيغة التضعيف، دون ذكر قائلها، وهذا مما يدل على ضعف ودخالة هذه الرواية، وقد ذكرها بعض العلماء على أنها تفسير للآية، لا أنها رواية واردة[5]، وهو الصواب، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ من الحقائق والأسرار ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي ستروا الحق بالاستهزاء والإنكار ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ من أهل

---

(١) ينظر: الإتقان (٢/٥٢٢)، والحديث أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبداً (٤/٢٠٣٠)، رقم (٢٦٣٧)، وسنن الترمذي (٥/٣١٧)، رقم (٣١٦١).

(٢) سورة مريم، آية/٧٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٢١١).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٥/٢٧٧)، وروح المعاني (١٦/١٢٥).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٤٢)، وفتح القدير (٣/٣٤٧).

التحقيق، إذا رأوهم مرتاضين مجاهدين مع أنفسهم، متحملين متواضعين متذللين متخاشعين، وهم متنعمون متمولون[1] متكبرون متبعوا شهوات أنفسهم، ضاحكون مستبشرون... ﴿ مَقَامًا﴾ أي منزلةً ومرتبة في الدنيا، ووجاهة عند الناس، وتوسعاً في المعيشة[2].

## التعليق:

**قلت**: هذا الذي ذكره الشيخ الهرري يعد من دخيل الرأي، الذي منشأه التفلسف المتنطع في استبطان المعاني[3]، حيث إن المعنى الظاهر الواضح أن الآية جاءت في بيان حال الكفار، وقولهم للمؤمنين. قال ابن كثير: يخبر الله عن الكفار حين تتلى عليهم آيات الله... ويقولون عن الذين آمنوا مفتخرين عليهم، ومحتجين على صحة ما هم عليه من الدين الباطل بأنهم ﴿خير مقاماً وأحسن نديا﴾[4]. وقد أكد الشوكاني ذلك بقوله: ﴿خير مقاماً﴾، قال: المراد بالفريقين المؤمنون والكافرون، كأنهم قالوا: أفريقنا خير أم فريقكم[5]، وقال أيضاً: وكان المشركون يقولون: ﴿أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا﴾ فنزلت هذه الآية[6].

و الشيخ الهرري بهذا التفسير جعل المقصود خطاب أهل الدنيا والمتع والشهوات، لأهل السلوك والمحاسبة، وهذا غير مقصود بنص الآية وظاهرها، ولا يعدل عن الظاهر إلا بنص من كتاب الله، أو سنة رسولهﷺ، والله تعالى أعلم.

---

(١) (متمولون) أي أصحاب مال كثير، قال ابن منظور: مال الرجل، يمول، ويمال مولاً، مؤولاً، إذا صار ذا مال. ينظر: لسان العرب، مادة (مول) (٦٣٦/١١).

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٣/١٧) ذكره نقلاً عن (التأويلات النجمية).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١٣٥/٣).

(٥) فتح القدير (٣٤٧/٣)، وينظر: تفسير البيضاوي (٣١/٤).

(٦) ينظر: فتح القدير (٥٣١/٤).

**قوله تعالى:** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقال ابن عباس: الرأي المنظر، وقال الحسن: معناه صوراً[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، ومعلق، سقط إسناده إلى الحسن[3]، ومما يؤكد دخالته تضارب الرواية عن الحسن، فقد ذكر الطبري وغيره هذا القول عن الحسن[4]، ورووا عنه أنه قال: يعني المال[5].

ويرد هذا الأثر ما روي عن ابن عباس ـ عند الطبري ـ بأربعة أسانيد اثنان منها صحيحة قوية أنه قال: المنظر.

**قلت:** دخالة الأثر المروي عن الحسن من حيث ضعف إسناده، أما من ناحية المعنى، فكلها متقاربة في المعنى، كما قال ابن كثير[6]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[7]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: العهد كلمة الشهادة، والعمل الصالح[8].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور؛ لضعفه، فقد نقله ابن كثير عن الضحاك عن ابن عباس، ونقله عن محمد بن كعب القرظي، دون إسناد[9].

---

(١) سورة مريم، آية/٧٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٢/١٧)، وقد أخرجه الطبري (١١٧/١٦)، والقرطبي (١٤٢/١١)، وابن كثير (١٣٥/٣).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١١٧/١٦)، وتفسير ابن كثير (١٣٥/٣).

(٥) تفسير الطبري (١١٧/١٦).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (١٣٥/٣).

(٧) سورة مريم، آية/٧٨.

(٨) حدائق الروح والريحان (٢١٨/١٧).

(٩) ينظر: تفسير ابن كثير (١٣٧/٣)، وينظر: الدر المنثور (٥٣٦/٥).

وهما أثران ضعيفان؛ الأول: ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن كثير والضحاك، وللكلام في الضحاك، ورد مروياته عن ابن عباس؛ لأنه لم يلقه، ولم يسمع منه[1].

والثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام محمد بن كعب القرظي، ومعلق، سقط إسناده بين ابن كثير والقرظي. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَلاْ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَاْ نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا قرأها.. بكى، وقال: آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخول قبرك[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من دخيل المأثور، حيث لم يروه أحد من الأئمة بإسناد، وقد ذكره النسفي والألوسي[4]؛ معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق.

وقد أخرجه البيهقي في شعبه عن الحسن البصري، بإسناد ضعيف، قال البيهقي: قال: نا أبو بكر، نا محمد ـ أظنه ابن عثمان ـ نا الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبد الله بن رزين العقيلي، قال: كان الحسن، يقول في موعظته: المبادرة، عباد الله! المبادرة، فإنما هي الأنفاس، لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم، التي تقربون بها إلى الله ـ عز وجل ـ رحم الله امرأ نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم يقرأ هذه الآية

---

(١) ينظر: بيان حال الضحاك وروايته عن ابن عباس، ص (٨٢).

(٢) سورة مريم، آية/٨٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٢٢/١٧)، وروح المعاني (١٣٥/١٦).

(٤) تفسير النسفي (٤٧/٣)، وروح المعاني (١٣٥/١٦).

﴿إنما نعد لهم عداً﴾ ثم يبكي، ويقول: آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك[1].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري[2]، ولضعف إسناده، فيه (عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي) قال عنه ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات. وقال العجلي: يكتب حديثه، وفيه ضعف. واختلف النقل عن ابن معين، فنقل عنه ابن البرقي، أنه قال: ثقة. ونقل عنه عباس الدوري أنه قال: ليس بشيء[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن ابن السماك أنه كان عند المأمون، فقرأ الآية، ثم قال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما أسرع ما تنفد[4].

## التعليق:

ما روي عن ابن السماك ضعيف؛ للانقطاع الشديد، فلم يروه أحد من العلماء بإسناد، وقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف بصيغة التضعيف (قيل)[5]، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) شعب الإيمان (٤٠٧/٧).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: الكامل، لابن عدي (٨٥/٥)، وميزان الاعتدال (١٨/٤)، وتعجيل المنفعة، لابن حجر (٢٠٦/١).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٢٢/١٧).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٥٠/١١)، وتفسير النسفي (٤٧/٣)، وروح المعاني (١٣٥/١٦).

**قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: روي عن ابن عباس أنه قال: إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق، إلا الثقلين، وكادت أن تزول منه لعظمة الله[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين معلقاً دون إسناد[3]، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري، بإسناد ضعيف. قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ ٱلأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ قال: إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق، إلا الثقلين، وكادت أن تزول منه لعظمة الله[4].

**قلت**: هذا الأثر ضعيف؛ للانقطاع بين علي بن أبي طلحة، وابن عباس فهو لم ير ابن عباس، ولم يسمع منه[5]. ولضعف إسناده، فقد تكلموا في علي بن أبي طلحة. قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: له أشياء منكرات، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال عنه ابن حجر: صدوق قد يخطئ[6]. وفيه (عبد الله بن صالح) اختلفوا في الحكم عليه،

---

(١) سورة مريم، آية/٩٠-٩١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٢٦/١٧).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٠/٣)، والدر المنثور (٥٤٣/٥)، وروح المعاني (١٤٠/١٦).

(٤) تفسير الطبري (١٣٠/١٦)، والدر المنثور (٥٤٣/٥)، وتفسير ابن كثير (١٤٠/٣)، وروح المعاني (١٤٠/١٦).

(٥) ينظر: بيان حال رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ص (٩٥).

(٦) ينظر: ميزان الاعتدال (١٦٣/٥)، وتقريب التهذيب، رقم (٤٧٥٤).

وقال أبو حاتم: عندي أنه كان يكذب في الحديث[1]. وفيه (معاوية بن صالح) يكتب حديثه، ولا يحتج به[2].

**قلت**: فتبينت داخلة هذا الأثر لضعفه، فلا يصح الاعتماد عليه، من ناحية الإسناد، أما من ناحية المعنى فمعناه صحيح، وقد جاءت به نصوص القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى الحديث عن الدخيل، ودفعه في سورة (مريم) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

(١) ينظر: بيان حال عبد الله بن صالح (كاتب الليث)، ص (٩٥).

(٢) ينظر: بيان حال معاوية، ص (٩٦).

# الدخيل

# في تفسير سورة (طه)

**من فضائل السورة:**

**قال الشيخ الهرري:** ما أخرج الدارمي، وابن خزيمة في «التوحيد»، والعقيلي في «الضعفاء»، والطبراني في «الأوسط» وابن عدي، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن.. قالوا: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجوافٍ تحمل هذا، وطوبى لألسنة تكلمت بهذا»، قال ابن خزيمة، بعد إخراجه: حديث غريب، وفيه نكارة[1].

## التعليق:

هذا الحديث في فضل سورة طه من الدخيل؛ لأنه شديد الضعف، وقيل: موضوع.

فقد قال ابن حبان وأبو حاتم: هذا متن موضوع[2].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه (إبراهيم بن مهاجر بن مسمار)، ضعفه البخاري بهذا الحديث. ووثقه ابن معين[3].

**قلت:** وإبراهيم بن مهاجر أحد رجال السند عند أغلب من روى هذا الحديث، وقد قال عنه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٢٦)، وينظر: الدر المنثور (٥/٥٤٨)، وسنن الدارمي (٢/٥٤٧)، والضعفاء للعقيلي (١/٦٦)، وشعب الإيمان للبيهقي (٢/٤٧٧).

(٢) ينظر: المجروحين لابن أبي حاتم (١/١٠٨)، وميزان الاعتدال (١/١٩٤)، ولسان الميزان (١/١١٤).

(٣) مجمع الزوائد (٧/٥٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (١/٣٢٨)، والجرح والتعديل (٢/١٣٣)، ولسان الميزان (١/١١٤).

وقد اجتمع مع إبراهيم هذا آفة أخرى هو شيخه (عمر بن حفص بن ذكوان) قال عنه عمرو بن أبي عاصم ـ بعد أن أورد هذا الحديث ـ: إسناده ضعيف، آفته عمر بن حفص بن ذكوان...[1]

**قلت**: وقد أجمعوا على ضعفه، وقال بعضهم متروك. قال أحمد: تركنا حديثه، وحرقناه، وقال النسائي: متروك. وضعفه ابن معين، وابن المديني، والدارقطني. وقال ابن حبان: كان يشتري الكتب، ويحدث بها سماعاً[2].

وعلى هذا فلا يصح ذكر هذا الحديث إلا لبيان ضعفه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: أخرج ابن مردويه، عن ابن عباسﷺ: أن رسول اللهﷺ قال: «أعطيت السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر الأول، وأعطيت سورة طه، والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فواتح القرآن، وخواتيم البقرة، من تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة»، وفيه مقال[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل، لشدة ضعف إسناده، فقد رواه الحاكم، وصححه. وقال الذهبي عن الحديث: هذا حديث منكر[4].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير.. وله إسنادان في أحدهما (عبيد الله بن أبي حميد)، وقد أجمعوا على ضعفه[5].

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (٢٦٩/١)، وينظر: تفسير أبي السعود (٥٢/٦)، وفتح القدير (٣٥٤/٣).

(٢) ينظر: الضعفاء والمتروكين لا بن الجوزي (٢٠٦/٢)، وميزان الاعتدال (٢٢٧/٥)، ولسان الميزان (٢٩٨/٤).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٢٨/١٧)، وينظر: سنن البيهقي (٩/١٠)، والدر المنثور (٥٤٨/٥).

(٤) المستدرك (٧٥٧/١). وينظر: فيض القدير (٥٦٣/١).

(٥) مجمع الزوائد (١٧٠/١)، وهو في المعجم الكبير، برقم (٢٠٢٢٥).

**قلت**: بل هو متروك، كما قال أبو حاتم: وكان ممن يقلب الأسانيد، ويأتي بالأشياء، التي لا يشك من الحديث صناعته أنها مقلوبة، فاستحق الترك، لما كثر في روايته. وقال عنه البخاري: ذاهب [أي ذاهب الحديث] وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أحمد: ترك الناس حديثه[1].

قال الهيثمي: وفي الآخر (عمران بن داور القطان) ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الباقون. **قلت**: وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين، وترك يحيى بن سعيد وابن المديني الحديث عنه. وقال ابن معين: ضعيف الحديث، ليس بشيء[2].

وقال المناوي بعد أن أورد الحديث: وطرقه كلها لا تخلو من ضعيف أو متروك، لكن بمجموعها يصير حسناً[3].

**قلت**: وهذا لا يسلم للمناوي؛ حيث إن الحديث الضعيف يرتقي إلى مرتبة الحسن إذا كان ضعفه قريباً، أما في هذا الحديث ـ فكما ذكر ـ لا يخلو طريق من طرقه من راو شديد الضعف، أو متروك، ففي بعض طرقه (محمد بن زياد بن زبار) أجمعوا على تضعيفه، فقد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال يحيى بن معين: لا شيء، وفي الميزان: أخباري ليس بذاك، وذكره ابن حبان في الثقات، ثم قال: يخطئ ويهم، وتركه أبو حاتم، ولم يأخذ عنه[4].

وفي طرق أخرى (بشر بن الحسين الأصبهاني) وقد أجمعوا على تضعيفه أيضاً، وأورده الذهبي في الضعفاء، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: يكذب، ويروي عن الزبير بن عدي بنسخة موضوعة، قال بعضهم: فيها أكثر من مئة حديث، وقال ابن عدي: عامة حديثه ليس بمحفوظ[5].

---

(١) كتاب المجروحين، لأبي حاتم (٢/٦٥)، وينظر: التاريخ الكبير (٥/٣٩٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٦٦)، وميزان الاعتدال (١/٥).

(٢) مجمع الزوائد (١/١٧٠)، وينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٨٥)، والكامل لابن عدي (٥/٨٧).

(٣) ينظر: فيض القدير (١/٥٦٣).

(٤) ينظر: فيض القدير (١/٥٦٣)، وميزان الاعتدال (٦/١٥٣)، والجرح والتعديل (٧/٢٥٨).

(٥) ينظر: فيض القدير (١/٥٦٣)، وميزان الاعتدال (٢/٢٦)، والمجروحين (١/١٩٠).

**قلت**: وفي هذه الحالة، لا يمكن تحسين الحديث، حيث إن في بعض طرقه ـ التي يمكن أن يتقوى بعضها ببعض ـ من يقلب الأسانيد، وفي بعضها من يكذب في الحديث، وفي بعضها من يضع الحديث، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ومنها ما أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة، عن النبيﷺ قال: «كل قرآن يوضع عن أهل الجنة، فلا يقرؤون منه شيئاً، إلا سورة طه ويس، فإنهم يقرؤون بهما في الجنة»، وفيه مقال[1].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل، فقد ذكره أبو السعود والسيوطي، معلقاً دون إسناد[2]، والمعلق من الضعيف[3]، وتأتي دخالته أيضاً من ضعف إسناده، فقد قال الشيخ الهرري، بعد ذكر الحديث، نقلاً عن ابن مردويه: وفيه مقال.

**قلت**: فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿طَهَ ۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾**[4]

**في أسباب النزول:**

**قال الشيخ الهرري**: ما أخرجه عبد الله بن حميد في (تفسيره) عن الربيع بن أنس قال: كان النبيﷺ يراوح بين قدميه؛ ليقوم على كل رجل، حتى نزلت آية: ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٢٨)،

(٢) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: تفسير أبي السعود (٦/٥٢)، والدر المنثور (٥/٥٤٨)، وفتح القدير (٣/٣٥٤)، وروح المعاني (١٦/١٤٧).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) سورة طه، آية/١-٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٢).

## التعليق:

هذا الحديث ذكره السيوطي نقلاً عن عبد بن حميد على أنه أثر من رواية مجاهد، وليس حديثاً مرفوعاً، بلفظ «كان النبيﷺ يربط نفسه، ويضع إحدى رجليه على الأخرى، فنزلت ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾».

فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد.

وأما الحديث الذي ذكره الشيخ الهرري بهذا اللفظ، فقد ذكره السيوطي عن علي بن أبي طالبرضي الله عنه، عن النبيﷺ، فقال: وأخرج البزار بسند حسن عن علي... [1]

وقد ذكر الهيثمي هذا الحديث من رواية عليرضي الله عنه،وقال: رواه البزار، وفيه ( يزيد بن بلال) قال البخاري: فيه نظر. وفيه (كيسان أبو عمر) وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

وقال البزار: وأحاديث يزيد بن بلال عن علي لا نعلم لها طرقاً إلا من حديث كيسان ابن أبي عمرو[3].

**قلت**: ويزيد هو (يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري) قال عنه ابن حبان: لا يحتج به. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال الذهبي: لم يصح حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف[4].

و(كيسان أبو عمر الفزاري) قال عنه ابن معين وأحمد: ضعيف الحديث، وضعفه الساجي. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: ضعيف[5].

وقد أضيف إلى ضعف يزيد وكيسان غرابة الرواية، حيث إنه لم يرو هذه الأحاديث التي رواها يزيد بن بلال عن علي غير كيسان، كما قال البزار. والله تعالى أعلم.

**قلت**: وعلى هذا فهو ضعيف، لا يصح الاعتماد عليه. والله تعالى أعلم.

---

(١) الدر المنثور (٥/٥٤٩)، وفتح القدير (٣/٣٦٠)، وتفسير البغوي (٣/٢١١) ونقله عن الكلبي.

(٢) مجمع الزوائد (٧/٥٦)، وهو في مسند البزار (٣/١٣٦) رقم (٩٢٦).

(٣) مسند البزار (٣/١٣٦).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (٧/٢٣٦)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٧٦).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب (٨/٤٠٧)، والتقريب، رقم (٥٦٧٧).

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس «أن النبيﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي، يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله ﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾»[1].

## التعليق:

قال السيوطي: أخرجه ابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباسرضي الله عنهما...[2]

وقد أخرجه البيهقي بإسناده فقال: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، ثنا أبو يحيى، عن أبي ميسرة، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا محمد بن زياد السكري، ثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس: «أن النبيﷺ أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدر قدميه، فأنزل الله عز وجل: ﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾»[3].

**قلت**: هذا الحديث من الدخيل؛ لأنه ضعيف الإسناد؛ فيه (محمد بن زياد الطحان) قال عنه الإمام أحمد: كذاب خبيث أعور، يضع الحديث، وقال ابن معين: كان ببغداد قوم كذابون، يضعون الحديث، منهم محمد بن زياد، وقال البخاري وأبو حاتم والنسائي: متروك الحديث. وكذبه ابن المديني وأبو زرعة والدارقطني[4].

فلا يصح الاعتماد على حديث فيه مثل محمد بن زياد. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٢).

(٢) الدر المنثور (٥/٥٤٩).

(٣) شعب الإيمان (٢/١٨٦).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٧/٢٥٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٩٥)، وميزان الاعتدال (٦/١٥٤).

**وقال الشيخ الهرري:** وروى مقاتل: أن أبا جهل، والوليد بن المغيرة، ومطعم بن عدي، والنضر بن الحارث، قالوا لرسول اللهﷺ: إنك لتشقى حيث تركت دين آبائك، فقالﷺ: «بل بعثت رحمة للعالمين» قالوا: بل أنت تشقى، فأنزل الله الآية رداً عليهم، وتعريفاً لمحمدﷺ بأن دين الإسلام هو السبيل إلى نيل كل فوز، وسبب إدراك كل سعادة، وما فيه المشركون هو الشقاء بعينه[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن مقاتل من الدخيل؛ حيث إني لم أجده عن مقاتل، أو غيره من السلف ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (روي)[2]، وهذا مما يدل على دخالته.

وفيما ذكره الشيخ الهرري فالأثر من الدخيل؛ لضعفه، فهو مقطوع؛ من كلام مقاتل[3]، ولضعف مقاتل بن سليمان، فقد كذبوه، واتهموه بالتجسيم، كما بينت سابقاً[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** فقال بعضهم: هو اسم القرآن، أو اسم السورة، أو اسم الله، أو مفتاح الاسم الطاهر والهادي، وقال بعضهم: هو اسم من أسماء الرسولﷺ، مثل أحمد ويس، وغير ذلك، كما قالﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، والفاتح، والقاسم، والحاشر، والعاقب، والماحي، وطه، ويس»[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٢).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٦٨)، وأبي السعود (٦/٣)، وفتح القدير (٤/٣٣٥).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٣).

## التعليق:

هذه الأقوال الخمسة هي من دخيل المأثور، حيث إن بعضها روي عن النبيﷺ بسند ضعيف، وبعضها موقوف على الصحابة بأسانيد ضعيفة، وبعضها مقطوع من كلام التابعين، مروي بأسانيد ضعيفة أيضاً، وبيان ذلك.

**القول الأول**: هو اسم القرآن.

لم أجد هذا القول عند أحد من أهل التفسير، فهو لا يخلُ من أحد أمرين، إما أن يكون من رأي الشيخ الهرري، فيكون من دخيل الرأي الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر(١)، وإما أن يكون من المأثور، ولم يذكر الشيخ قائله، ولا ذكر مصدره ـ كعادته في عدم ذكر المرجع ـ فيكون هذا القول من دخيل المأثور لضعفه وللانقطاع الشديد في إسناده، وفي كلتا الحالتين، فهو مردود، ونحن بغنى عن مثل هذه الأقوال.

**والقول الثاني**: اسم السورة.

ولم يذكره أحد من أهل التفسير، إلا القرطبي، فقد ذكره دون ذكر قائله(٢)، وذكره بصيغة التضعيف، وذلك مما يدل على ضعفه ودخالته.

**القول الثالث**: اسم الله تعالى.

وهو قول ضعيف فقد نقله القرطبي عن ابن عباسرضي الله عنهما(٣)، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف(٤).

وقد أخرجه الطبري عن ابن عباسرضي الله عنهما بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿طه﴾ قال: فإنه قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله(٥).

---

(١) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٦/١١).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٦/١١).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٣٦/١٦).

وهي رواية ضعيفة؛ للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، روى عنه، ولم يره، ولم يسمع منه[1]. ولضعف إسنادها، فيه (عبد الله بن صالح كاتب الليث) خلط في آخرته، وقد تركوه، واتهموه بالكذب. وفيه (معاوية بن صالح) له أوهام، قال عنه أبو حاتم، لا يحتج بحديثه [2].

**القول الرابع**: مفتاح الاسم الطاهر والهادي.

و هذا القول من دخيل المأثور، فقد ذكره القرطبي عن سعيد بن جبير، معلقاً دون إسناد، قال: (الطاء) افتتاح اسمه طاهر وطيب، و(الهاء) افتتاح اسمه هادي[3].

**قلت**: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام ابن جبير، ومعلق، سقط إسناده بين القرطبي وبين ابن جبير[4].

**القول الخامس**: اسم من أسماء الرسولﷺ.

وهو أيضاً من دخيل المأثور؛ لضعفه، وقد أشار القرطبي إلى ضعفه بذكره بصيغة التضعيف (قيل)[5]، ولم أجد أحداً غيره من المفسرين، أو المحدثين، ذكر هذا القول منسوباً إلى أحد من السلف، بإسناد أو بغير إسناد، وذلك مما يدل على دخالة هذا القول.

وأما الحديث الذي ذكره الشيخ الهرري عن النبيﷺ مؤيداً لهذا القول، وهو قولهﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، والفاتح، والقاسم، والحاشر، والعاقب، والماحي، وطه، ويس»، فهذا الحديث لم يروه أحد من أصحاب السنن، وقد ذكره السيوطي في تنوير الحوالك[6]، وعزاه إلى أبي نعيم في «الدلائل» وابن مردويه في «التفسير»، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف.

---

(١) ينظر: بيان رواية علي عن ابن عباس، ص (٩٥).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٦٦/١١)، وينظر: تفسير البغوي (٢١١/٣)، وزاد المسير (٢٦٩/٥).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٦/١١)، وفتح القدير (٣٥٥/٣).

(٦) ينظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (٢٦٣/١).

**قلت**: وهذا الحديث يخالف حديث الصحيحين[1]، فقد قال القرطبي: وقالﷺ فيما روي عن الثقات العدول: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»[2].

وقد ذكر الطبري بعض هذه الأقوال، ثم رجح القول بأن معنى ﴿طه﴾ يا رجل، وأنه أولى الأقوال، وذكر في ذلك ثمانية آثار عن السلف من الصحابة والتابعين بأسانيد قوية، فقال: والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال معناه يا رجل؛ لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني ، وأن معناها فيهم يا رجل، أنشدت لمتمم بن نويرة.

هتفت بطه في القتال فلم يجب  فخفت عليه أن يكون موائلاً

وقال آخر:

إن السفاهة طه من خلائقكم  لا بارك الله في القوم الملاعين

فإذا كان ذلك معروفاً فيهم ـ على ما ذكرنا ـ فالواجب أن يوجه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه، ولاسيما إذا وافق ذلك تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين، فتأويل الكلام إذا يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل[3].

ويؤيد رد هذه الأقوال الخمسة ما ورد عن أبي بكر الصديقرضي الله عنه أنه قال: «هو من الأسرار»[4].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ (٣/١٢٩٩) رقم (٣٣٣٩)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائهﷺ (٤/١٨٢٨)، رقم (٢٣٥٤)، ونص الحديث « لي خمسة أسماء أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب». وقد وفق ابن حجر بين حديث الصحيحين وهذا الحديث فقال: والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء، أختص بها، لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها. ينظر: معالم سور القرآن الكريم، للدكتور: جمعة علي عبد القادر (٢/١٦)، وينظر: فتح الباري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ، (٦/٥٥٦) حديث رقم (٣٥٣٩).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٦٦).

(٣) تفسير الطبري (١٦/١٣٦)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/١٤٢).

(٤) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٦٥).

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: إن معناه طوبى لمن اهتدى[1].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، حيث إنه لم ينقله إلا القرطبي، فقد نقله عن مجاهد ومحمد بن الحنفية، معلقاً دون إسناد[2]، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ومحمد بن الحنفية، وهما من التابعين، ومعلق، سقط إسناده بين القرطبي وبينهما[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: معناه طاء الأرض يا محمد، قال ابن الأنباري[4]: وذلك أن النبيﷺ كان يتحمل مشقة الصلاة، حتى كادت قدماه تتورم، ويحتاج إلى التروح، فقيل له: طاء الأرض، أي لا تتعب حتى تحتاج إلى التروح، وحكى القاضي عياض[5] في الشفاء عن الربيع بن أنس[6]، قال: «كان النبيﷺ إذا صلى قام على

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٥٣/١٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٦/١١)، وفتح القدير (٣٥٦/٣).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) هو أبو داود محمد بن سليمان الأنباري، روى عن عدد من الأعلام كوكيع، وابن مهدي، وأبي معاوية وغيرهم،وروى عنه أبو داود وابن أبي عاصم، وغيرهما، قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة (٢٣٤) هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٠/٩).

(٥) هو الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي السبتي المالكي، ولد سنة (٤٧٦)هـ، رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمس مئة، روى عن الكثيرين، وروى عنه الكثيرون، واستبحر من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق، له مؤلفات كثيرة، وكان إمام أهل الحديث في وقته، توفي سنة (٥٤٤)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٧٠/١).

(٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني المروزي، سمع أنس بن مالك، وأبا العالية الرياحي، والحسن البصري، وكان عالم مرو في زمانه، وروى عنه ابن المبارك والأعمش وابن واقد وغيرهم، سجن ثلاثون سنة، توفي سنة (١٣٩) هـ. ينظر: الجرح والتعديل (٤٥٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦٩/٦).

رجل، ورفع الأخرى، فأنزل الله: ﴿طَهَ﴾، يعني: طاء الأرض يا محمد، وحكي عن الحسن البصري أنه قرأ ﴿طه﴾ على وزن (دع): أمر بالوطء[1].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، فقد ذكره ابن كثير نقلاً عن القاضي عياض، فقال: وأسند القاضي عياض في كتابه الشفاء من طريق عبد بن حميد في تفسيره: حدثنا هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس... [2]

وهو أثر مقطوع؛ لأنه من رواية الربيع، وهو من الطبقة الخامسة، وكان له أوهام، ويتشيع[3]. ولضعف إسناده، فيه (أبو جعفر الرازي) [4] اختلفوا فيه، فقال عنه أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، وقال ابن معين: صالح. وقال العجلي: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ يهم كثيراً. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه، إلا فيما وافق الثقات. وقد وفق ابن حجر بين المعدلين والمضعفين، بأن قال: صدوق سيء الحفظ[5]. **قلت**: من ضعفه حكم عليه من قبل حفظه، والله تعالى أعلم.

وقد عزاه البغوي إلى مقاتل[6]، وهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع، من كلام مقاتل، ومعلق، سقط إسناده بين البغوي ومقاتل، ومقاتل بن سليمان ضعفوه، وكذبوه، ورموه بالتجسيم[7].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/١٤٢)، وينظر: الدر المنثور (٥/٥٥٠).

(٣) قال ذلك ابن حجر. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (١٨٨٢).

(٤) هو عيسى بن عبد الله بن ماهان، التميمي، أبو جعفر الرازي.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٢٨٠)، ومعرفة الثقات للعجلي (٢/٣٩١)، تهذيب التهذيب (١٢/٥٩)، وتقريب التهذيب، رقم (٨٠١٩).

(٦) تفسير البغوي (٣/٢١١)، وينظر: زاد المسير (٥/٢٧٠)، وروح المعاني (١٦/١٥٢).

(٧) ينظر: الحكم على مقاتل، ص (١٨٨).

**قوله تعالى:** ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي هو سبحانه الرحمن الذي على عرشه استوى وارتفع وعلا، استواء يليق به، نعتقده ونثبته، ولا نمثله، ولا نكيفه، ولا نعطله[2].

## التعليق:

هذا القول الذي أتى به الشيخ الهرري في تفسير الاستواء هو من دخيل الرأي، الذي منشأه الجمود عند الظاهر، مع طرح المعقول، وهذا للمشبهة والمجسمة[3]؛ حيث إنه فسر الآية بظاهر الألفاظ، وطرح المعقول، وهو تنزيه الخالق عن شبه المخلوق، وطرح المنقول من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهو تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[4]، وهو بهذا التفسير يشبه الخالق عز وجل بالمخلوقات بقوله (ارتفع وعلا) ويقع في التجسيم؛ حيث إن القول بالحركة والانتقال يؤدي إلى أن هذا المنتقل جسم ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

**قلت:** وقد خالف بذلك مذهب السلف والخلف من أهل السنة والجماعة، فقد نقل القرطبي القول في المتشابه فقال: وهذه الآية من المشكلات، والناس فيها، وفيما شاكلها على ثلاثة أوجه: قال بعضهم: نقرؤها، ونؤمن بها، ولا نفسرها، وذهب إليه كثير من الأئمة، وهذا كما روي عن مالك رحمه الله أن رجلاً سأله عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىْ الْعَرْشِ اسْتَوَىْ﴾ قال مالك: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأراك رجل سوء، أخرجوه. وقال

---

(١) سورة طه، آية/٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٧).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) سورة الشورى، آية/١١.

بعضهم: نقرؤها ونفسرها على ما يتحمله ظاهر اللغة، وهذا قول المشبهة. وقال بعضهم: نقرؤها ونتأولها، ونحيل حملها على ظاهرها. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ قال: الاستواء في كلام العرب وجهين: أحدهما: أن يستوي الرجل، وينتهي شبابه، وقوته، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ووجه ثالث: أن تقول: كان فلان مقبل على فلان، ثم استوى علي وإلي يشاتمني، على معنى أقبل إلي وعلي، فهذا معنى قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ والله أعلم. قال: وقد قال ابن عباس: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ صعد، وهذا كقولك: كان قاعداً فاستوى قائماً، وكان قائماً، فاستوى قاعداً، وكل ذلك في كلام العرب جائز، وقال البيهقي أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين: قوله ﴿استوى﴾ بمعنى أقبل صحيح؛ لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء، والقصد هو الإرادة، وذلك جائز في صفات الله تعالى، ولفظة ﴿ثم﴾ تتعلق بالخلق، لا بالإرادة، وأما ما حكي عن ابن عباس فإنما أخذوه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف. وقال سفيان بن عيينة وابن كسيان في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾: قصد إليها، أي بخلقه واختراعه، فهذا قول. وقيل: على دون تكييف، ولا تحديد، واختاره الطبري، ويذكر عن أبي العالية الرياحي في هذه الآية أنه يقال: ﴿استوى﴾ بمعنى أنه ارتفع، قال البيهقي: ومراده من ذلك ـ والله أعلم ـ ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي وقع منه خلق السماء، وقيل: إن المستوي الدخان، وقال ابن عطية: وهذا يأباه وصف الكلام. وقيل: المعنى استولى، كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق  من غير سيف ودم مهراق

قال ابن عطية: وهذا إنما يجيء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَنُ عَلَىٰ ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قلت: قد تقدم في قول الفراء علي وإلي[1].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/٢٥٤-٢٥٥).

وقد قال ابن كثير: وأن المسلك الأسلم في ذلك طريقة السلف: إمرار ما جاء في ذلك من الكتاب والسنة، من غير تكييف، ولا تحريف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل[1].

**قلت**: السلف يمرون الصفات المتشابهة، ولا يفسرون بظاهر اللفظ، كما فعل الشيخ الهرري، فهو لم يوفق بموافقة السلف بتوقفهم وتسليمهم، وعدم الخوض في الحديث عن المتشابه، ولا وافق الخلف في تأويلهم، وقد وافق قوله هذا المبتدعة من المشبهة والمجسمة ـ كما تقدم في كلام القرطبي في بيان قول المجسمة ـ فقد فسر الشيخ الهرري هذه الآية بظاهر الكلام، ولم يقل أحد من أهل السنة بذلك، قال الألوسي: المشهور عدم تسمية ما عليه المفوضة منهم تأويلاً، وسماه بعضهم تأويلاً، كالذي عليه الخلف. قال اللقاني: أجمع الخلف ـ ويعبر عنهم بالمؤولة ـ والسلف ـ ويعبر عنهم بالمفوضة ـ على تنزيهه تعالى عن المعنى المحاد الذي دل عليه الظاهر، وعلى تأويله، وإخراجه عن ظاهره المحال، وعلى الإيمان به... ويقال: لتأويل السلف إجمالي، ولتأويل الخلف تفصيلي. انتهى ملخصاً، وكان شيخنا العلامة علاء الدين يقول: ما عليه المفوضة تأويل واحد، وما عليه المؤولة تأويلان، ولعله راجع إلى ما سمعت، وأما ما عليه القائلون بالظواهر ـ مع نفي اللوازم، وظاهر الألفاظ أنفسها تقتضيها ـ ففيه إخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر، وإخراج اللفظ عن ذلك لدليل ـ ولو مرجوحاً ـ تأويل[2].

ولا يجوز بحال من الأحوال القول بأن المراد بقول بعض السلف كالإمام مالك (الاستواء غير مجهول) هو أنهم قصدوا أن معناه معلوم وهو ظاهر اللفظ، فليس مرادهم إثبات ذلك، بل المراد أن وصفه تعالى بأنه على العرش استوى معلوم بطريق القطع الثابت بالتواتر، فالوقوف على حقيقته أمر يعود إلى الكيفية، وهو الذي قيل فيه (والكيف مجهول) والجهالة فيه من جهة أنه لا سبيل لنا إلى معرفة الكيفية، فإن الكيفية تبع للماهية. وقولهم (والسؤال عنه بدعة) لأن الصحابة لم يسألوا عنه رسول

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٣/٣).

(٢) ينظر: روح المعاني (١٦٠/١٦).

ﷺ، والتابعين لم يسألوا الصحابة؛ ولأن جوابه يتضمن الكيفية، ولهذا قيل في الجواب لمن دخلت عليهم الشبهة طالبين بسؤالهم التكييف: والكيف مجهول. فالذي ثبت نفيه بالشرع، والعقل، واتفاق السلف، إنما هو علم العباد بالكيفية، فعندها تنقطع الأطماع، وعن دركها تقصر العقول، بل العقول قاصرة عما هو دون ذلك، فهذه هي الروح، من المعلوم لكل أحد خروجها من الجسد، وأن الملك يقبضها، وهذا المعلوم لكل أحد، كيفيته مجهولة لكل أحد، بل كيفية نزول الطعام والشراب إلى الجوف، واستقرار كل في محل، وتفريق خاصيته في الجسد مجهولة، أفلا يعتبر العقل القاصر بذلك عن تعلقه بإدراك كيفية استواء ربه على عرشه سبحانه وتعالى[1].
وقد تقدم الحديث برد هذا القول مفصلاً، مع الأدلة، ونقل كلام الأئمة في ذلك في المقدمة[2].

**قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾**[3]
**قال الشيخ الهرري:** قال الواحدي[4]: والمفسرون يقولون: إنه سبحانه أراد الثرى الذي تحت الصخرة، التي عليها الثور، الذي تحت الأرض، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله سبحانه. والمعنى عليه: وله سبحانه الذي تحت الأرض السابعة السفلى؛ لأن الأرضين على ظهر الحوت، والحوت على الماء، والماء على صخرة خضراء، فخضرة السماء منها، والصخرة على قرني ثور، والثور على الثرى، وهو التراب الندي، ولا يعلم ما تحته إلا الله سبحانه[5].

---

(١) ينظر: أقاويل الثقات للكرمي المقدسي، وقد ذكر عشرين قولاً في تأويل هذه الآية (١/١٢٩).
(٢) ينظر: الرد على المشبهة والمجسمة، ص (٣٦).
(٣) سورة طه، آية/٦.
(٤) نقله الشيخ الهرري عن الواحدي، ولم أجده عند الواحدي. ينظر: تفسير الواحدي (٢/٦٩٢)، وقد أخذ نقله عن الواحدي من الشوكاني في فتح القدير (٣/٣٥٧)، ولعله نقله عن الشوكاني دون الرجوع إلى تفسير الواحدي.
(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٥٧-٢٥٨).

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، الذي يغلب على الظن أنه من المأخوذ عن بني إسرائيل، فقد نقله القرطبي عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[1]، ونقل ابن كثير أثرين طويلين يوافقان هذا القول، ثم قال ابن كثير بعد الأثر الأول: وهذا حديث غريب جداً، ورفعه فيه نظر[2].

**قلت**: هذا الحديث الذي أورده ابن كثير من رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وهو معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، فالظاهر أن ابن كثير عنى بذلك أن الأقرب أن يكون مما رواه عبد الله بن عمرو عن بني إسرائيل.

وقال ابن كثير بعد أن أورد الأثر الثاني: هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، تفرد به القاسم بن عبد الرحمن، قلت [ابن كثير]: وقد خلط في هذا الحديث، ودخل عليه شيء في شيء، وحديث في حديث، وقد يحتمل أنه تعمد ذلك، أو دخل عليه فيه، والله أعلم[3].

**قلت**: وهذا القول تفسير للآية بما لا يدل عليه ظاهرها، وذلك أن الثرى هو: التراب المبتل، قال الفيروزآبادي: الثرى: الندى والتراب الندي، أو الذي إذا بل لم يصر لازباً[4].

وقال ابن عاشور: والثرى التراب، وما تحته: هو باطن الأرض كله[5].

**قلت**: وهذا المعنى هو الذي يدل عليه القرآن، ولا يعدل عن الظاهر إلا بدليل من كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ، أو أثر عن السلف، صحيح السند، وهذا ما لم يوجد في هذا القول، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٦٩/١١)، وينظر: تفسير البغوي (٢١١/٣).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٣/٣).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٣/٣-١٤٤).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ثرى)، ص (١٢٦٧).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير (١٨٨/١٦).

**قوله تعالى: ﴿وَهَلْ آَتَاكَ حَدِيْثُ مُوْسَىْ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** والاستفهام فيه للتقرير... وقال الكلبي: لم يكن قد أتاه حديث موسى[2].

## التعليق:

القول الذي عزاه الشيخ الهرري إلى الكلبي من دخيل المأثور؛ حيث إن الكلبي قد عرف بالأخذ عن بني إسرائيل، وفوق ذلك فهو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، ورمي بالرفض، وقد حذر منه كبار العلماء[3].

وهذا القول مخالف لما عليه جمهور أهل التفسير، فقد قال القرطبي: قال أهل المعاني: هو استفهام وإثبات[4].

وقد أكد ابن الجوزي ذلك، ونقل عن ابن الأنباري أن هذا التفسير هو الأفصح، فقال: هذا استفهام تقرير، قال ابن الأنباري: وهذا معروف عند اللغويين أن تأتي هل معبرة عن قد، فقد قال رسول اللهﷺ ـ وهو أفصح العرب ـ: «اللهم هل بلغت» يريد: قد بلغت[5].

**قلت:** فقول الكلبي: لم يكن قد أتاه حديث موسى. غير صحيح؛ لضعفه، ومخالفته للمراد وهو تأكيد تبليغ النبيﷺ خبر موسى ـ عليه السلام ـ والله أعلم.

---

(١) سورة طه، آية/٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٦٠/١٧).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٩/١١).

(٥) ينظر: زاد المسير (٢٦٨/٥)، وقوله (اللهم هل بلغت) قطعة من حديث، تكرر من كلام النبيﷺ في عدة مناسبات، ينظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب (٥٢/١)، رقم (١٠٥)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (٢٠١/١)، رقم (٢٢١).

**قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: روي أن موسى ـ عليه السلام ـ استأذن شعيباً في الرجوع إلى والدته، فأذن له بعد أن قضى الأجل الذي كان بينه وبين صهره في رعاية الغنم، فخرج وسار قاصداً مصر، بعد أن طالت غيبته عنها، فقد زادت على عشر سنين، ومعه زوجه، فولد له ابن في الطريق في ليلة شاتية، ذات ثلج وبرد وسحاب وضباب وظلام، وكان ليلة جمعة، ونزل منزلاً بين شعاب وجبال، وجعل يقدس بزند كان معه؛ ليوري ناراً، فلم تور المقدحة شيئاً، وبينا هو يزاول ذلك ويعالجه...[2]

## التعليق:

هذا الكلام الذي أورده الشيخ الهرري، من الدخيل، فقد نقله القرطبي وابن كثير، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف[3]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد ذكر الطبري بعضاً مما ذكر في أثرين ضعيفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان في الشتاء.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه اليماني، قال: لما قضى موسى الأجل...[4]

---

(١) سورة طه، آية/١٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٦٠/١٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٧١/١١)، وتفسير ابن كثير (١٤٤/٣).

(٤) تفسير الطبري (١٤٢/١٦).

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف لضعف (أسباط) والاختلاف في (السدي)، وتقدم بيان ضعف مروياته في التفسير[1].

أما الأثر الثاني: فهو عن وهب بن منبه، وقد كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، وغزارة علمه في الإسرائيليات[2]. وفوق ذلك فإسناده إلى (وهب) ضعيف لضعف (ابن حميد)[3]، وفيه (محمد بن إسحاق) وقد اختلفوا في توثيقه، وقال عنه الإمام مالك: دجال من الدجاجلة، ولكنهم اتفقوا على أنه مدلس، وأنه لا يحتج بروايته إلا أن يصرح بالسماع، وهو في هذا الأثر رواه معنعناً[4].

**قلت:** وقد اشتمل هذان الأثران على زيادات وتفصيلات لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ شيء منها، فيغلب على الظن أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فالأسلم الإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ﴾**[5]

**وقال الشيخ الهرري:** قيل: كانت الشجرة سمرة خضرة، وقيل: عوسجة، وقيل: عليقاً، وقيل: شجرة العناب، وهي شجرة لا نار فيها، بخلاف غيرها من الأشجار[6].

## التعليق:

تحديد نوع الشجرة من دخيل المأثور؛ حيث لم يرد ذلك في كتاب الله تعالى، ولا في السنة النبوية الصحيحة، وإنما جاء ذلك عن رجل عرف بالأخذ عن بني إسرائيل،

---

(١) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٢) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٤٥).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٥) سورة طه، آية/١١.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٦٢/١٧).

وبإسناد ضعيف، فقد أورد الطبري أثراً عن وهب بن منبه، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن منبه، قال: خرج موسى نحوها ـ يعني نحو النار ـ فإذا هي في شجر من العليق، وبعض أهل الكتاب يقول في: عوسجة، فلما دنا استأخرت عنه، فلما رأى استئخارها رجع عنها، وأوجس في نفسه منها خيفة، فلما أراد الرجعة دنت منه، ثم كلم من الشجرة، فلما سمع الصوت استأنس، وقال الله تبارك وتعالى: يا موسى ﴿اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى﴾ فخلعها فألقاها[1].

وقد ذكر السيوطي نحو هذا الأثر وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كلهم عن وهب بن منبه، وحدد أن الشجرة كانت من العليق[2].

**قلت**: وهذا كله من دخيل المأثور، حيث إن الروايات كلها عن وهب بن منبه، وهو ممن عرف بالأخذ عن بني إسرائيل، بل أكثر من ذلك، وقل ما تجد له رواية مسندة، والأثر عند الطبري إسناده ضعيف؛ لضعف (ابن حميد)، ولأن فيه (ابن إسحاق) وقد اختلفوا فيه، واتفقوا على أنه مدلس، ولا يحتج بروايته ما لم يصرح بالسماع، وقد عنعن في هذا الأثر[3].

وفوق كل ذلك فقد صرح ابن منبه بما يفيد أن هذه الروايات في تحديد نوع الشجرة من المرويات عن بني إسرائيل؛ حيث ذكر في نص الرواية ـ التي أوردها الطبري ـ اضطراب أهل الكتاب في تحديد نوع الشجرة فقال: (فإذا هي في شجر من العليق، وبعض أهل الكتاب يقول في: عوسجة)، وهذا تصريح منه بأن هذه الرواية عن بني إسرائيل، وهي مما لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ ما يوافقها أو يخالفها، فالأصح الإعراض عنها وعن مثلها، وقد تجاهل الشوكاني في تفسيره هذه الروايات

---

(١) تفسير الطبري (١٦/١٤٣).

(٢) ينظر: الدر المنثور (٥/٥٥٤).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩)، وبيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

في تحديد نوع الشجرة، فلم يورد من ذلك شيئاً، ولا ذكر نوع الشجرة[1]، وهو الأسلم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنِّيْ أَنَاْ رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىْ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: إنهما كانا من جلد حمار مدبوغ.

وفي «الترمذي» عن النبيﷺ قال: «كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف، وجبة صوف، وكمة صوف، وسراويل صوف، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت»... وقيل: كانتا من جلد بقرة ذكي[3].

## التعليق:

هذان القولان من دخيل المأثور؛ لضعفهما، ويغلب على الظن أنهما من المروي عن بني إسرائيل، وبيان ذلك:

**القول الأول:** أنه جلد حمار ميت، فقد ذكر بعض المفسرين عدة آثار في هذا، ذكرها الطبري والقرطبي والسيوطي وغيرهم.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي قلابة، عن كعب: أنه رآهم يخلعون نعالهم في الصلاة، فقال: أكان رسول اللهﷺ يفعل ذلك؟ فقرىء عليه ﴿اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى﴾ فقال: كانت من جلد حمار ميت، فأراد الله أن يمسه القدس.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة في قوله ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميت.

---

(١) ينظر: فتح القدير (٣/٣٥٨).

(٢) سورة طه، آية/١٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٦٣)، وينظر: سنن الترمذي (٤/٢٢٤)، قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن علي الأعرج، وهو منكر الحديث.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعد، عن قتادة، قال: حدثنا: أن نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما، ثم أتاه.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار، فقيل له: اخلعهما.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: وأخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة، وأبو سفيان، عن معمر، عن جابر الجعفي، عن علي بن أبي طالب ﴿فاخلع نعليك﴾ قال: كانتا من جلد حمار، فقيل له: اخلعهما. قال: وقال: قتادة مثل ذلك[1].

**قلت**: هذه الآثار ضعيفة، ولا يثبت الاحتجاج بها؛ لضعف أسانيدها، وبيان ذلك:

الأثر الأول: مروي عن كعب، دون إسناده إلى النبيﷺ، أو إلى أحد من الصحابة، وكعب كان عالماً بكتب بني إسرائيل، وكان كثير النقل منها[2]، ويغلب على الظن أن هذا الأثر من هذا القبيل.

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، وهو من التابعين[3]، ولضعف إسناده؛ لضعف (محمد بن حميد)[4].

الأثر الثالث: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، وقد تقدم الحديث عن ضعف هذا الإسناد[5].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، كسابقه، ولضعف إسناده، فيه (الحسن) مجهول، لم أستطع معرفته، وغلب على ظني ـ بمقارنة من روى عنهم الطبري مع من رووا عن عبد الرزاق ـ أنه (الحسن بن جنيد البلخي)، ويقال الحسين، وهو

---

(١) تفسير الطبري (١٦/١٤٣-١٤٤)، وينظر: تفسير القرطبي (١١/١٧٢)، والدر المنثور (٥/٥٥٩).

(٢) ينظر: الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، للدكتور جمعة علي عبد القادر، ص (١٠٨).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٢).

مجهول، لم أجده عند أحد من علماء الجرح، وقد ذكره الشيخ شاكر، دون بيان حاله[1]، والله أعلم.

الأثر الخامس: ذكره الطبري من طريقين، وهو ضعيف من طريقيه، أما الطريق الأول فإسناده ضعيف، وقد سبق بيان ضعفه[2]. وأما الطريق الثاني: فهو ضعيف؛ لضعف جابر بن يزيد بن حارث الجعفي، قال ابن حجر: ضعيف رافضي، وقال البخاري: تركوه، واتهموه بالكذب[3].

**قلت**: أما الحديث الذي نقله الشيخ الهرري عن الترمذي، فقد كفانا الإمام الترمذي عناء البحث عنه، وحكم بنفسه على الحديث بالغرابة في متنه، والنكارة، فقال: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج، وحميد هو ابن علي الكوفي، قال سمعت محمداً يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث)[4].

وقد صرح الإمام الطبري بضعف الحديث، فقال: ولو كان الخبر... صحيحاً لم نعده إلى غيره، ولكن في إسناده نظر، يجب التثبت فيه[5].

**القول الثاني**: من جلد بقرة ذكي.

وهو قول دخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه الثعالبي، معلقاً دون إسناد[6]، والمعلق ضعيف.

وقد أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال الحسن: كانتا يعني نعلي موسى من بقر[7].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، ورجال تفسير الطبري، لأحمد شاكر، ص (١٣١- ١٤٠).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٣) تقريب التهذيب، رقم (٨٧٨)، وينظر: التاريخ الكبير (٢١٠/٢)، والكاشف للذهبي (٢٨٨/١).

(٤) سنن الترمذي (٢٢٤/٤).

(٥) تفسير الطبري (١٤٤/١٦).

(٦) ينظر: الثعالبي (٢٥/٣).

(٧) تفسير الطبري (١٤٤/١٦).

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هذا الأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، ولضعف إسناده، وقد سبق بيان ضعف هذا الإسناد[1].

**قلت:** والأصح أن الله تعالى أمره بخلع نعليه تشريفاً وتكريماً للوادي المقدس، وليباشر بركة الوادي بقدميه حافيتين. وقد رجح الإمام الطبري القول بذلك، ورد القول بأن السبب نجاسة النعلين، قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: أمره الله ـ تعالى ذكره ـ بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي؛ إذ كان وادياً مقدساً، وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب؛ لأنه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أمر بخلعهما من أجل أنهما من جلد حمار، ولا لنجاستهما، ولا خبر بذلك عمن يلزم بقوله الحجة، وإن في قوله: ﴿إنك بالواد المقدس﴾ بعقبه دليلاً واضحاً على أنه إنما أمره بخلعهما لما ذكرنا. ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر... عن نبي اللهﷺ قال: «يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف، وكساء صوف، وسراويل صوف، ونعلان من جلد حمار غير مذكى» صحيحاً لم نعده إلى غيره، ولكن في إسناده نظر يجب التثبت فيه[2].

**قلت:** وقال بعض المفسرين: أمره بذلك؛ لأن الحفوة تواضع وأدب، ومن ثَمَّ طاف السلف بالكعبة حافين، والقرآن يدل على أن ذلك احترام للبقعة، وتعظيم لها. وقالوا: أمره الله بخلع نعليه؛ لأن ذلك أبلغ في التواضع، وأقرب إلى التشريف والتكريم وحسن الأدب[3]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٢) تفسير الطبري (١٦/١٤٤).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٩)، وتفسير النسفي (٣/٥١)، وفتح القدير (٣/٣٥٨).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿لذكري﴾ وقيل: المعنى لأذكرك بالمدح في عليين[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ فقد تفرد الشوكاني بنقله، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد ذكره بصيغة التضعيف. وهذا مما يدل على دخالته[2]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وكانت هذه العصا لآدم، ورثها شعيب من آدم، وأمر شعيب ابنته، بعدما زوجها له، أن تعطى لموسى، يدفع بها السباع عن غنمه، وكان عصا الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة، فأخذها موسى بعلم شعيب[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، وقد كفاني الإمام ابن كثير عناء بيان دخالته، وبين أنه من الإسرائيليات، فقال رحمه الله: والظاهر أنها لم تكن كذلك، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ صيرورتها ثعباناً، فما كان يفر منها هارباً، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية، وكذا قول بعضهم: إنها كانت لآدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وقول الآخر: إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٦٥/١٧).

(٢) ينظر: فتح القدير (٣٥٨/٣).

(٣) سورة طه، آية/١٨.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٦٩/١٧).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٦/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: كانت تضيء له بالليل، وتدفع عنه الهوام، وتثمر له إذا اشتهى الثمار[1].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، حيث لم يثبت عن النبيﷺ، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، إلا ما روي عن قتادة، أنه قال: كانت تضيء له بالليل، فقد ذكر ذلك السيوطي والشوكاني، دون إسناد[2]، فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام قتادة، ومعلق، سقط إسناده بين السيوطي والشوكاني، وبين قتادة[3]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت**: وقد نقل الشيخ الهرري العبارة كاملة من زاد المسير[4]، وقد ذكرت هناك دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف، بل ذكرت بصيغة التضعيف، وقد أحسن ابن كثير إذ رد ذلك، وبين سبباً لطيفاً للرد؛ فقال: وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب، التي أبهمت، فقيل: كانت تضيء له بالليل، وتحرس له الغنم إذا نام، ويغرسها فتصير شجرة تظله، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة، والظاهر أنها لم تكن كذلك، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ صيرورتها ثعباناً، فما كان يفر منها هارباً، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية[5].

**قلت**: وليس هذا رداً للمعجزة، ولكن لبيان دخالة هذه الأقوال، التي لم ترد في القرآن الكريم، ولا عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، إنما هو من الدخيل، المروي عن بني إسرائيل، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٧٢/١٧).

(٢) ينظر: فتح القدير (٣٦٣/٣)، والدر المنثور (٥٦٥/٥).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) ينظر: زاد المسير (٢٧٩/٥).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٦/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: وفي جنسها قولان: أحدهما: أنها كانت من آس الجنة، قاله ابن عباس. والثاني: أنها كانت من عوسج[1].

## التعليق:

هذان القولان من دخيل المأثور، بل لعلهما من الإسرائيليات؛ حيث إن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لم يذكرا شيئاً من ذلك، وقد ذكر البيضاوي عن عكرمة، عن ابن عباس: أنها نزلت مع آدم، وأنها من آس الجنة، وذكر ذلك القرطبي والسيوطي، دون عزو أو إسناد[2]، بصيغة التضعيف، ورواية البيضاوي ضعيفة؛ لأنها من المقطوع، من كلام عكرمة، ومعلقة؛ لسقوط إسنادها بين البيضاوي وعكرمة[3]، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات.

أما القول الثاني: أنها كانت من العوسج[4]، فلم يذكر ذلك إلا ابن الجوزي[5]، وقد ذكره دون عزو أو إسناد، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، وجاء في رواية ذكرها ابن كثير عن وهب بن منبه[6]، وقد صرح فيها: أن هذا من قول أهل الكتاب، قال:.. عن وهب بن منبه، قال: شجرة من العليق، وبعض أهل الكتاب يقول: إنها من العوسج، فثبت بهذه الرواية أن هذا القول من الإسرائيليات. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٧٢/١٧).

(٢) تفسير البيضاوي (٣٣٠/١)، وتفسير القرطبي (٣٢٣/٧)، والدر المنثور (١٤٠/١)، وينظر: تفسير البغوي (٤٤٣/٣).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) و (العوسج) شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدور، كأنه خرز العقيق. قال الأزهري: هو شجر كثير الشوك، وهو ضروب، منه ما يثمر ثمراً أحمر يقال له المقنع فيه حموضة. لسان العرب، مادة (عوسج) (٣٢٤/٢).

(٥) ينظر : زاد المسير (٢٧٩/٥).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٨٩/٣).

**قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿حية تسعى﴾.. قيل: كانت عصا ذات شعبتين، فصار الشعبتان فماً، وباقيها جسم حية، تنتقل من مكان إلى مكان، وتلتقم الحجارة، مع عظم جرمها، وفظاعة منظرها[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله ذلك القرطبي[3]، دون عزو أو إسناد، وكذلك فعل الثعالبي من قبله، والشوكاني من بعده[4]، وهذا مما يدل على دخالته، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات؛ حيث لم يرد شيء من هذه الزيادات في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ الصحيحة. فالصواب طرحها، وعدم الالتفات إليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قيل: كان لها عرف كعرف الفرس، وصارت شعبتا العصا لها فماً، وبين لحييها أربعون ذراعاً، أو ثمانون، وعن ابن عباس: انقلبت ثعباناً تبتلع الصخر والشجر، وعيناها تتقدان، فلما رأى هذا الأمر العجيب الهائل.. لحقه ما يلحق البشر عند رؤية الأهوال والمخاوف[5].

---

(١) سورة طه، آية/١٩-٢٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٧٢/١٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٩٠/١١) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٩٠/١١)، وتفسير الثعالبي (٢٧/٣)، وفتح القدير (٣٦٢/٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٧٣/١٧).

## التعليق:

أما قوله: (كان لها عرف الفرس...) فهو من دخيل المأثور؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ـ ذكر ذلك، ولم أدر من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو لم يذكر ـ كعادته ـ مرجعاً لهذا القول، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات.

وأما قوله: (وبين لحييها أربعون ذراعاً، أو ثمانون)، فقد ذكر الأربعين ذراعاً النسفي والألوسي[1]، دون عزو أو إسناد، بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وأما قوله: (أو ثمانون) فقد ذكره أبو السعود دون عزو إلى أحد، بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، كسابقه. ويكفي هذا التضارب في تحديد المسافة بين لحييها، بين أربعين وثمانين ذراعاً، لتأكيد دخالة هذين القولين، وأنهما من الزيادات التي وردت عن بني إسرائيل، ليس لها ما يوافقها أو يخالفها في كتاب الله، ولا السنة الصالحة للحجية، ولا وردت عن السلف، فالأصح الإعراض عنها، وعن كل هذه المزايدات، والله تعالى أعلم.

وأما قوله: (عن ابن عباس: انقلبت ثعباناً تبتلع الصخر والشجر، وعيناها تتقدان)، فقد ذكر ذلك الطبري، وعدد من المفسرين[2]، ونأخذ ما نقله الطبري ـ كعادتنا في ذلك ـ لأن الطبري يذكر الإسناد، فنستطيع من خلال ذلك أن نحكم على الأثر.

قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا حفص بن جميع، قال: ثنا سماك ابن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما قيل لموسى ﴿ألقها يا موسى فألقاها

---

(١) تفسير النسفي (٣/٥٣)، وروح المعاني (١٦/١٧٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٢١٠)، والدر المنثور (٥/٥٨٤).

فإذا هي حية تسعى﴾ ولم تكن قبل ذلك حية، قال: فمرت بشجرة فأكلتها، ومرت بصخرة فابتلعتها[1].

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هذا الأثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (حفص بن جميع العجلي) أجمعوا على تضعيفه، قال عنه أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان: كان يخطئ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به، وقال عنه ابن حجر: ضعيف[2]. وفيه (سماك بن حرب) قال عنه ابن حجر: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان ربما تلقن، وكان شعبة يضعفه[3]. وهنا يروي عن عكرمة، وهذا مما يؤكد ضعف هذا الإسناد.

**قلت:** ويغلب على هذا الأثر أن يكون من الإسرائيليات، كباقي الأقوال الواردة في وصف هذه الحية، المصرحة بروايتها عن أهل الكتاب، وقد أكد أنها من الإسرائيليات الشيخ محمد عبدو، فقال: وفي التفسير بالمأثور روايات في صفة الثعبان، الذي تحولت إليه عصا موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وفي تأثيره لدى فرعون، وما هي إلا من الإسرائيليات، التي لا يصح لها سند، ولا يوثق منها بشيء[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** بلغ من طمأنينة نفسه، وذهاب الخوف عنه أن أدخل يده في فمها، وأخذ بلحييها[5].

## التعليق:

---

(١) تفسير الطبري (١٥٦/١٦)، وتفسير القرطبي (١٩٠/١١)، وتفسير ابن كثير (١٤٦/٣).

(٢) تهذيب الكمال (٦/٧)، والجرح والتعديل (١٧٠/٣)، وتقريب التهذيب، رقم (١٤٠١).

(٣) تقريب التهذيب، رقم (٢٦٢٤ )، وينظر: تهذيب الكمال (١١٥/١٢).

(٤) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٤٤/٩ـ ٤٥).

(٥) ينظر: تفسير المنار (١٤٠/٩).

هذا القول من الدخيل، فقد نقله القرطبي[1]، دون عزو، أو إسناد، وهذا مما يدل على ضعفه، ودخالته، ويظهر عليه علامات الإسرائيليات، كالأقوال السابقة؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، أي شيء من ذلك، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** مشرقة مثل البرق، أو مشرقة تضيء كشعاع الشمس، تغطي البصر عن الإدراك... كان عليها شعاع كشعاع الشمس، يغشى البصر، ويسد الأفق[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد ذكر القرطبي أنها كشعاع الشمس، دون عزو أو إسناد، وكذلك فعل ابن كثير[4]، وهذا مما يدل على ضعف هذا القول ودخالته.

وعزاه البغوي إلى ابن عباس، دون إسناد[5]، فهي رواية ضعيفة؛ لأنها معلقة، والمعلق من الضعيف.

أما ما ذكر من إغشاء البصر، وسد الأفق، فهذا ما لم ينقل عن أحد من السلف، ولم يذكره أحد من المفسرين، فكل ما ذكر في ذلك إما ضعيف، وإما من الإسرائيليات، وفي كلتا الحالتين ينبغي الإعراض عنه، وعدم الالتفات له.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٩٠).

(٢) سورة طه، آية/٢٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٧٤).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٩١)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٨٩).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢١٥)

وقد أكد بعض المفسرين دخالة هذه الأقوال حين أضربوا عنها، ولم ينقلوها، وذكروا ما هو مؤكد، ومبين بنص القرآن، ومفهوم من ظاهر الآية الكريمة؛ إذ يقول الطبري: تخرج بيضاء بغير لون موسى[1].

وقال البغوي: نيرة مشرقة[2]. وقال الشوكاني: تتلألأ نوراً، يظهر لكل مبصر[3].

**قلت**: وهذا ما علينا الأخذ به، والإعراض عن مثل هذه الزيادات، التي لم تأت بنص ثابت، لا في كتاب الله تعالى، ولا في السنة الصالحة للاحتجاج، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: قال وهب بن منبه: قال الله لموسى: «اسمع كلامي، واحفظ وصيتي، وانطلق برسالتي، فإنك بعيني وسمعي، وإن معك يدي ونصري، وإني ألبستك جبةً من سلطاني، تستكمل بها القوة في أمرك، أبعثك إلى خلقٍ ضعيف من خلقي، بطر نعمتي، وأمن مكري، وغرته الدنيا، حتى جحد حقي، وأنكر ربوبيتي، أقسم بعزتي، لولا الحجة التي وضعت بيني وبين خلقي... بطشت به بطشة جبار، ولكن هان علي، وسقط من عيني، فبلغه رسالتي، وادعه على عبادتي، وحذره نقمتي، وقل له قولاً ليناً، لا يغتر بلباس الدنيا، فإن ناصيته بيدي، لا يطرف ولا يتنفس إلا بعلمي»، قال: فسكت موسى سبعة أيام لا يتكلم، حتى جاءه ملك، فقال: أجب ربك فيما أمرك، فحينئذ قال موسى..[5].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٣٩/١٩).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٢١٥/٣)

(٣) ينظر: فتح القدير (٢٣١/٢).

(٤) سورة طه، آية/٢٤.

(٥) حدائق الروح والريحان _١٧/٢٧٤-٢٧٥).

## التعليق:

هذا الأثر أورده ابن كثير في سياق طويل، دون إسناد، وكذلك ذكره الألوسي، دون عزو أو إسناد[1]، فهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع من كلام وهب، ومعلق، سقط إسناده بين ابن كثير ووهب، وفوق هذا فوهب بن منبه معروف بالأخذ عن أهل الكتاب، بل قالوا، قل ما تجد له أثراً مرفوعاً[2]، فيغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، وقد أضرب عنه الطبري صفحاً، وطواه فلم يذكره، قال الطبري: وفي الكلام محذوف، استغني بفهم السامع بما ذكر منه، وهو قوله: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ فادعه إلى توحيد الله وطاعته، وإرسال بني إسرائيل معك[3].

**قلت**: فعلينا طرحه، وعدم الالتفات إليه، فهو من المروي عن بني إسرائيل فيما لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، أو يخالفه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وذلك أن فرعون حمله يوماً، فأخذ بلحيته ونتفها، لما كانت مرصعة بالجواهر، فغضب، وقال: إن هذا عدوي المطلوب، وأمر بقتله، فقالت زوجته آسية: أيها الملك، إنه صبي لا يفرق بين الجمر والتمر، فأحضرا بين يدي موسى، بأن جعل الجمر في طست، والتمر في آخر، فقصد إلى أخذ التمر، فأمال جبريل يده إلى الجمر، فرفعه إلى فيه، فاحترق لسانه، فكانت منه لكنة وعجمة، وقيل: أذهب الله سبحانه تلك العقدة..[5]

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١٤٧/٣)، وروح المعاني (١٨١/١٦).

(٢) ينظر: بيان حال وهب بن منبه، ص (١٤٥).

(٣) تفسير الطبري (١٥٩/١٦).

(٤) سورة طه، آية/٢٧.

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٧٦/١٧).

## التعليق:

لم يذكر أحد من المفسرين إسناداً لهذا الأثر[1]، إلا الطبري، فقد روى ذلك في أربعة آثار ضعيفة:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن سعيد بن جبير، في قوله ﴿عقدة من لساني﴾ قال: عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون، ترد به عنه عقوبة فرعون، حين أخذ موسى بلحيته، وهو لا يعقل، فقال: هذا عدو لي، فقالت له: إنه لا يعقل.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ لجمرة نار أدخلها في فيه، عن أمر امرأة فرعون، تدرأ به عنه عقوبة فرعون، حين أخذ موسى بلحيته، وهو لا يعقل، فقال: هذا عدو لي، فقالت له: إنه لا يعقل، هذا قول سعيد بن جبير.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ قال: عجمة الجمرة نار أدخلها في فيه، عن أمر امرأة فرعون، ترد به عنه عقوبة فرعون، حين أخذ بلحيته.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: لما تحرك الغلام يعني موسى، أورته أمه آسية صبياً، فبينما هي ترقصه، وتلعب به، إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه، فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها، فقال فرعون: علي بالذباحين، قالت آسية: ﴿لاْ تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَخِذَهُ وَلَدًا﴾[2] إنما هو صبي لا يعقل، وإنما صنع هذا من صباه، وقد علمت أنه ليس في أهل مصر أحلى مني، أنا أضع له حلياً من الياقوت، وأضع له جمراً، فإن أخذ الياقوت، فهو يعقل فاذبحه، وإن أخذ الجمر، فإنما هو صبي، فأخرجت له ياقوتها،

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢١٦/٣)، وتفسير أبي السعود (١١/٦)، وتفسير القرطبي (١٩/١١).

(٢) سورة القصص، آية/٩

ووضعت له طستاً من جمر، فجاء جبرائيلﷺ، فطرح في يده جمرة، فطرحها موسى في فيه، فأحرقت لسانه، فهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول والثاني: ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، من كلام سعيد بن جبير، ولضعف إسنادهما، فيهما (ابن أبي نجيح) وهو مدلس، لا يقبل قوله إلا أن يصرح بالسماح، وقد عنعن، ولم يصرح بالسماع من سعيد بن جبير[2].

أما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، وقد سبق بيان سبب ضعفه[3].

وأما الأثر الرابع: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، وهو من تابع التابعين، ولضعف إسناده، وقد سبق بيان سبب ضعفه[4].

**قلت:** يظهر ـ والله أعلم ـ أن هذه الرواية من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، موافقة لها، أو مخالفة، فالصواب الإعراض عنها، فقد تكون هذه العقدة في لسان موسى ـ عليه السلام ـ منذ ولادته، أو تكون بسبب آخر، غير ما ذكر في هذه الرواية، وقد رد الشيخ عبد الوهاب النجار هذه الآثار، وبين سبباً قد يكون أوجه من هذه الرواية، ولكنه يبقى اجتهاداً، ولا مجال للقطع به، فقال: إن موسى خرج من مصر من عهد بعيد، واعتقادي أنه مكث في مدين زمناً طويلاً، فنسي اللغة المصرية ـ لغة القبط ـ لطول العهد، وعدم وجود من يناغيه بها، أو يكلمه، وأما هارون فكان بين المصريين مقيماً معهم، فهو أفصح من موسى، وحقيق بأن يشافههم بها، ونحن أولاء يسافر الواحد من أبنائنا إلى إحدى الدول الأوربية، ولا

---

(١) تفسير الطبري (١٦/١٥٩).

(٢) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٧)

تكون مدة إقامته أكثر من خمس أو سبع سنوات، ثم يجيء إلى مصر ناسياً كثيراً من لغة أبيه وأمه، وللناس نوادر في حكاية ألفاظهم وأحوالهم.

بقي أن يقال: إذا كان موسى قد نسي لغة المصريين، فكيف يحاوره أخوه هارون، الذي لم يخرج من مصر؟! وجوابي على ذلك: أن هارون بحكم البيئة، كان يجيد القبطية، وبحكم طينته[1]، كان يجيد العبرية، ولغة أهل مدين، ولغة العبرانيين متقاربة جداً؛ لأن المديانين إخوة للعبرانيين، أبوهم واحد، وهو إبراهيم، فلا جرم كان هارون يفهم من موسى ما لا يفهمه عنه المصريون القبط[2].

**قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِيْ وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِيْ هَارُوْنَ أَخِيْ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** كان أكبر من موسى بأربعة أعوام... وكان أكبر من موسى بأربع سنين، أو بسنة، على اختلاف الروايات[4].

## التعليق:

أجمع المفسرون على أن هارون أكبر من موسى[5]، ولكن تحديد الفارق بينهما في العمر هو من الدخيل؛ حيث إنه لم يأت في القرآن الكريم، ولا السنة الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكر بعض المفسرين أن هارون أكبر من موسى بأربع سنين، دون عزو إلى أحد من السلف، أو إسناد[6]، وهذا يدل على ضعفه ودخالته، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، ومما يؤيد دخالته

---

(١) أي بحكم أصله، قال ابن منظور: طينة الرجل: خلقته وأصله. ينظر: لسان العرب، مادة (طين) (٢٧٠/١٣).

(٢) قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، ص (١٧٥)، وينظر: الدخيل في تفسير الطبري (رسالة دكتوراة)، ص (١٣٩).

(٣) سورة طه، آية/٢٩-٣٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٧٦/١٧-٢٧٨).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٩٥/١٦-١٦٠)، وتفسير ابن كثير (١٢٦/٣)، والدر المنثور (٥٦٧/٥).

(٦) ينظر: تفسير الثعالبي (٢٨/٣)، وتفسير البغوي (٢١٦/٣).

الاضطراب والتعارض في تحديد الفارق، فقد ذكر بعضهم أنه أكبر بثلاث سنين[1]، وقد نقل القرطبي الخلاف في عدد السنين، بصيغة التضعيف، فقال: وكان هارون أكبر من موسى بسنة، وقيل: بثلاث، وقيل: بأربع[2].

فهذا الخلاف في الروايات والتعارض بينها يدل على عدم ثبوت شيء من ذلك، فالأصح الإعراض عنها، وأن نعلم أن هارون أكبر من موسى، دون تحديد الفارق بينهما؛ حيث إنه لم يثبت في كتاب الله، ولا في السنة الصحيحة، ولم يرد عن أحد من السلف بسند لا صحيح، ولا ضعيف، تحديد الفارق بينهما، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** روي أنها جعلت في التابوت قطناً محلوباً[4]، ووضعته فيه، وطلت ظاهره بالجص والقار، ثم ألقته في اليم، وكان يشرع منه - يتفرع - نهر كبير إلى بستان فرعون، فبينا هو جالس إلى رأس بركة مع زوجته آسية، إذ بتابوت يجري به الماء، فأمر فرعون غلمانه وجواريه بإخراجه، ففعلوا، وفتحوا رأسه، فإذا صبي من أصبح الناس وجهاً، فأحبه فرعون حباً شديداً، لم يتمالك أن يصبر عنه[5].

## التعليق:

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢/٢٠٢)، وروح المعاني (٩/٦٧).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٩٧).

(٣) سورة طه، آية/٣٧-٣٨.

(٤) (محلوباً) أحسبه خطأ مطبعياً، فلم أجد في قواميس اللغة ما يناسب هذه اللفظة مقرونة بالقطن، ويؤيد ما ذهبت إليه ما جاء في تفسير القرطبي (قطناً محلوجاً)، ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٩٥)، و (القطن المحلوج) هو المندوف المستخرج الحب منه. ينظر: لسان العرب، مادة (حلج) (٢/٢٣٩).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٨٠).

هذه الرواية من الدخيل، وأحسبها من الإسرائيليات، بما فيها من الزيادات والتفاصيل، التي لم ترد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد أورد هذه الرواية بعض المفسرين[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، ومما يؤكد دخالتها أنهم جميعاً أوردوها بصيغة التمريض والتضعيف (قيل) و (وروي).

**قلت:** فيظهر من ذلك أنها من المروي عن بني إسرائيل، مما لم يرد في شرعنا ما يوافقه أو يخالفه، فالأصح والأسلم تركها والإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِيْ أُخْتُكَ فَتَقُوْلُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىْ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاْكَ إِلَىْ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَاْ وَلاْ تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاْكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاْكَ فُتُوْناً فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِيْ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىْ قَدَرٍ يَاْ مُوْسَىْ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿إذ تمشي أختك﴾ مريم، وهي شقيقة له، وهي غير أم عيسى[3].

## التعليق:

ذكر اسم أخت موسى هذا من الدخيل، فقد ذكر ذلك البغوي والقرطبي في تفسيرهما[4]، دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف، وذلك مما يدل على دخالته، بل لعله من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فالأصح الإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٥٠/٤)، وأبي السعود (١٥/٦)، والبغوي (٢١٧/٣)، والقرطبي (١٩٥/١١)، والنسفي (٥٤/٣).

(٢) سورة طه، آية/٤٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٨١/١٧).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢١٧/٣)، وتفسير القرطبي (١٩٧/١١).

**وقال الشيخ الهرري**: أو المعنى: كي لا تحزن أنت بفراقك، وكانت أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر، أو أربعة قبل إلقائه في اليم[1].

## التعليق:

تحديد مدة رضاع موسى قبل إلقائه في اليم بثلاثة أشهر، أو أربعة، من الدخيل؛ حيث لم يرد في كتاب الله، ولا السنة الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، شيء من ذلك، فقد ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو، أو إسناد[2]، ومما يدل على دخالته أنهم ذكروه بصيغة التمريض والتضعيف، وما يؤكد دخالته وضعفه التضارب في الروايات في مدة رضاع موسى ـ عليه السلام ـ فقد قال القرطبي: بعد أن أرضعته أربعة أشهر، وقال آخرون: ثلاثة أشهر، وقال آخرون: ثمانية أشهر[3]. ولم يرد ما يرجحه أحد هذه الأقوال، فلا يصح الاعتماد على شيء منها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿ **وَقَتَلْتَ نَفْسًا** ﴾.. وكان طباخاً لفرعون، اسمه (قاب قان)، وكان عمر موسى إذ ذاك ثلاثين سنة[4].

## التعليق:

في كلامه أمران ينبغي بيان دخالتهما:

**الأول**: أن الذي قتله موسى ـ عليه السلام ـ هو طباخ فرعون، واسمه (قاب قان).

وهو من الدخيل، بل أحسبه من الإسرائيليات؛ حيث إنه لم يرد تحديد الشخص المقتول، أو اسمه، لا في كتاب الله تعالى، ولا سنة النبيﷺ، ولا ورد عن أحد من

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٨٢/١٧).

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/٧)، وتفسير القرطبي (٢٥١/١٣).

(٣) تفسير القرطبي (٢٥١/١٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٨٣/١٧).

السلف بسند صحيح، ولا ضعيف، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، وقد أكد عدم ورود ذلك ما ورد عن ابن عباس أنه قال: قتل قبطياً كافراً[1]، دون تحديد اسمه أو مهنته.

**الثاني**: أن عمر موسى ـ عليه السلام ـ إذ ذاك ثلاثون سنة.

وهذا أيضاً من الدخيل، حيث إن تحديد عمره إذ ذاك ثلاثين سنة، لم يرد لا في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، بل وجدت من ذكر خلاف ذلك، فقد روي عن كعب أنه قال: وكان إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة[2].

**والصواب**: الإعراض عن مثل هذه الزيادات، والاكتفاء بأن موسى لما قتل القبطي كان قد بلغ مبلغ الرجال.

**قلت**: وهذا هو الأصح والأقرب: أن موسى ـ عليه السلام ـ كان قد بلغ مبلغ الرجال، دون تحديد هذه السن، ما دام لم يرد فيها شيء في كتاب الله، ولا عن المعصومﷺ، كما ذكر ذلك الألوسي[3] ـ رحمه الله ـ والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿فلبثت سنين﴾ أي مكثت عشر سنين ﴿في أهل مدين﴾ عند شعيب لرعي الأغنام؛ لأن شعيباً أنكحه بنته صفوراء[4].

## التعليق:

في كلام الشيخ الهرري قولان هما من الدخيل:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١٩٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١/١٩٨)، وينظر: فتح القدير (٣/٣٦٥).

(٣) ينظر: روح المعاني (١٦/١٩٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٢٨٤).

**الأول**: تحديد صهر موسى أنه نبي الله شعيب ـ عليه السلام ـ وهذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد ذكر ذلك بعض أهل التفسير، دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يؤكد دخالته، وقد أخرجه الطبري عن الحسن البصري، قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا قرة بن خالد، قال: سمعت الحسن، يقول: يقولون: شعيب صاحب موسى، ولكنه سيد أهل الماء يومئذ[2].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، والمقطوع من الضعيف[3]، وفي كلام الحسن (يقولون) وهي عبارة لا تفيد القطع في الرواية، بل تفيد الشك.

ورواه ابن أبي حاتم عن الإمام مالك، فقال: حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز الأويسي، حدثنا مالك بن أنس: أنه بلغه أن شعيباً هو الذي قص عليه موسى القصص.. [4]

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مالك بن أنس، وهو من تابع التابعين، والمنقطع من الضعيف[5]. وفوق هذا فقد قال مالك: بلغني، وهي عبارة لا تفيد القطع في الرواية.

**قلت**: وقد جاء النص في بعض الأحاديث على أن المراد به نبي الله شعيب، ولكن لم يصح من ذلك شيء، قال ابن كثير: وما جاء في بعض الأحاديث، من التصريح بذكره في قصة موسى، لم يصح إسناده[6].

وقد رد الدكتور سمير شليوة هذا القول، ودحضه بعدة براهين، فقال: وأجيب على هذا: **١ـ** بأن شعيباً، كان قبل زمان موسى ـ عليهما السلام ـ بمدة طويلة؛ لأنه قال لقومه: ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل إبراهيم

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٩٠)، والبغوي (٣/٤٤٢)، والقرطبي (١٣/٢٧٠)، والنسفي (٣/٢٣٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/٦٢).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٣٨٦).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، المقدمة، ص (٩٧)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٨٦).

ـ عليه السلام ـ بنص القرآن، وقد علم أنه كان بين موسى والخليل ـ عليهما السلام ـ مدة طويلة، تزيد على أربعمائة سنة، كما ذكره غير واحد. وما قيل: إن شعيباً عاش مدة طويلة، إنما هو ـ والله أعلم ـ احتراز من هذا الإشكال.

**٢ـ** ثم من المقوي لكونه ليس بشعيب: أنه لو كان إياه لما كان هنالك مانع أن ينص على اسمه في القرآن...

**٣ـ** وفي رواية الحسن لفظ «يقولون» ورواية مالك بن أنس فيها «أنه بلغه». وهاتان العبارتان لا تفيدان القطع في هذا الموضوع.

٤ـ في رواية الحسن: «... ولكنه سيد أهل الماء يومئذ» كيف يكون شعيب ـ عليه السلام ـ سيد أهل الماء، وتنتظر ابنتاه بدون سقي، حتى يصدر الرعاء؟!...[١]

**قلت**: والصواب عدم الاعتماد على مثل هذه الآثار، التي يغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، وكذلك عدم الاعتماد على ما ورد من أحاديث لم تثبت صحتها، والتوقف في تعيين اسم صهر موسى ـ عليه السلام ـ كما قال الإمام الطبري: وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر، ولا خبر بذلك تجب حجته، فلا قول في ذلك أولى مما قاله الله ـ جل ثناؤه[٢].

**الثاني**: تحديد اسم ابنت شعيب ـ عليه السلام ـ التي زوجها موسى ـ عليه السلام ـ أنها صفوراء، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولعله من الإسرائيليات، فقد ذكر المفسرون ذلك دون عزو إلى أحد من السلف[٣]، وقد ذكروه بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، ويزيد من ضعفه التضارب في ذكر الاسم، فقد قال أبو السعود: قيل: هي كبراهما، واسمها: صفوراء، أو صفراء، وقيل: صغراهما، واسمها: صفيراء.

---

(١) الدخيل والإسرائيليات، للدكتور: سمير عبد العزيز شليوة، ص (١٩٢- ١٩٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/٦٢).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٨٩)، وتفسير البغوي (٣/٢١٨).

وقد زاد الألوسي الاضطراب بذكر أسماء أخرى، فقال: امرأتين: اسم إحداهما، قيل: ليا، وقيل: عبرا، وقيل: شرفا، واسم الأخرى، قيل: صفوريا، وقيل: صفوراء، وقيل: صفيراء، وفي الكشاف: صفيراء اسم الصغرى، واسم الكبرى صفراء[1].

**قلت**: الصواب الإعراض عن مثل هذه الأقوال الإسرائيلية، والتوقف في تحديد اسمها؛ لأنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ[2]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى**: ﴿**اِذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ**﴾[3]

**قال الشيخ الهرري**: و(فرعون) اسم أعجمي، لقب الوليد بن مصعب، صاحب موسى[4].

## التعليق:

ذكر اسم فرعون أنه (الوليد بن مصعب) أو غير ذلك، هو من دخيل المأثور، حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد ذكر المفسرون ذلك[5]، دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف، إلا الإمام الطبري فقد عزاه إلى ابن إسحاق، فقال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: أن اسمه الوليد بن مصعب بن الريان[6].

**قلت**: هو أثر ضعيف لسببين: الأول: الانقطاع، فهو من رواية محمد بن إسحاق، والمنقطع من الضعيف[7].

---

(١) تفسير أبي السعود (٩/٧)، وروح المعاني (٥٩/٢٠).

(٢) ينظر: الدخيل والإسرائيليات، للدكتور: سمير عبد العزيز شليوة، ص (١٩٧).

(٣) سورة طه، آية/٤٣.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٠٧/١٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٦٩/١)، والقرطبي (٣٧٨/٨)، والنسفي (١٤٠/٢).

(٦) تفسير الطبري (٢٧٠/١).

(٧) ينظر: تعريف المنقطع وحكمه، ص (٨٢).

السبب الثاني: ضعف إسناده؛ لضعف (محمد بن حميد)[1]، وللكلام في (ابن إسحاق) فقد ضعفه بعض العلماء، وكذبه مالك وغيره، وقال الدارقطني: لا يحتج به[2].

وقد عزاه الشوكاني إلى وهب بن منبه[3]، دون إسناد. ووهب بن منبه معروف بكثرة الأخذ عن بني إسرائيل، ورواية الإسرائيليات[4].

ومما يؤكد دخالته أن المفسرين ذكروه بصيغة التمريض والتضعيف[5].

**والصواب**: التوقف في اسم فرعون، وعدم الاعتماد على مثل هذه الروايات الضعيفة، والتي يغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَقُوْلاْ لَهُ قَوْلاً لَيِّنَاً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىْ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وكان في موسى حدة وصلابة وخشونة، بحيث إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً[7].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور؛ حيث انفرد السيوطي بنقله، قال: وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم، قال: كان موسى ـ عليه السلام ـ إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً[8].

**قلت**: هذا الأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام زيد بن أسلم، وهو من التابعين، من الطبقة الثالثة[9]، والمقطوع من الضعيف؛ ولأنه معلق، سقط إسناده بين أبي

---

(١) ينظر: بيان حال محمد بن حميد، ص (٧٩).

(٢) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٣) ينظر: فتح القدير (٨٢/١).

(٤) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٤٥).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٤٥/٣)، وتفسير ابن كثير (٩١/١).

(٦) سورة طه، آية/٤٤.

(٧) حدائق الروح والريحان (٣٠٩/١٧).

(٨) ينظر: الدر المنثور (٥٦٤/٣).

(٩) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٢١١٧).

الشيخ، وزيد بن أسلم. والمعلق من الضعيف أيضاً[1]. فلا يصح الاعتماد على مثل هذا الأثر، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقال الحسن وقتادة: أعطى كل شيء صلاحه، وهداه لما يصلحه[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن وقتادة هو من دخيل المأثور، من حيث الإسناد، لا من حيث المتن؛ حيث إن معناه صحيح وثابت ومؤيد بالنصوص الشرعية.

**قلت:** نقل البغوي والقرطبي هذا الأثر عن الحسن وقتادة، دون إسناد[4]، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن، وقتادة، وهما من التابعين، وضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين البغوي والقرطبي، وبين الحسن، وقتادة، والمقطوع والمعلق من الضعيف. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل في سبب خلقهم من الأرض: أنه إذا وقعت النطفة في الرحم... انطلق الملك الموكل بالرحم، فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه، فيذره على النطفة، فيخلق الله الولد من النطفة، ومن ذلك التراب[6].

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وتعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٢) سورة طه، آية/٥٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (٣١٥/١٧).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٢٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٠٤/١١).

(٥) سورة طه، آية/٥٥.

(٦) حدائق الروح والريحان (٣٢٠/١٧).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ فقد نقله القرطبي والسيوطي، عن عطاء الخراساني، معلقاً دون إسناد[1]، فهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام عطاء، ومعلق سقط إسناده بين عطاء وبين من رواه عنه، والمنقطع والمعلق من الضعيف[2]. و(عطاء الخراساني) قال عنه ابن حجر: عطاء بن مسلم الخراساني، صدوق، يهم كثيراً، ويدلس[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: المراد جميع الآيات، التي جاء بها موسى، والتي جاء بها غيره من الأنبياء، وأن موسى قد كان عرفه جميع معجزاته، ومعجزات سائر

## التعليق:

لم أجد هذا القول عند أحد من المفسرين، فهو من دخيل المأثور، أو لعله من دخيل الرأي من الشيخ الهرري، وقد شدد المفسرون على أن معنى (أريناه آياتنا كلها﴾ أي الآيات التسع[6]، التي أعطيها موسى ـ عليه السلام ـ.

قال الإمام الطبري: ولقد أرينا فرعون ﴿آياتنا﴾ يعني أدلتنا وحججنا على حقيقة ما أرسلنا به رسولينا موسى وهارون إليه[7].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢١٠/١١)، والدر المنثور (٥٨٤/٥).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) تقريب التهذيب، رقم (٤٦٠٠).

(٤) سورة طه، آية/٥٦.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٢١/١٧).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٢٢١/٣).

(٧) تفسير الطبري (١٧٥/١٦).

وقال القرطبي: ﴿ولقد أريناه آياتنا كلها﴾ أي المعجزات الدالة على نبوة موسى[1].

وقال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿ولقد أريناه﴾ يعني فرعون ﴿آياتنا كلها﴾ يعني التسع الآيات، ولم ير كل آيات الله؛ لأنها لا تحصى[2].

**قلت**: ولم يرد أن نبياً من الأنبياء، أو رسولاً من الرسل، أرى قومه، ومن أرسل إليهم معجزات غيره من الأنبياء؛ إذ العبرة في تصديقهم وإيمانهم أن يروا ما يؤكد صدق نبيهم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: أي يوم يتزين فيه الناس، وهو يوم عيد النيروز... وفي «أبي السعود» وكان يوم عاشوراء[4].

## التعليق:

القول بأن يوم الزينة هو عيد النيروز، هو من دخيل المأثور؛ لأنه يعارض ما هو أقوى منه من المأثور[5]، فقد حكاه القرطبي دون نسبته إلى أحد، وذكره بصيغة التضعيف، وقال: ذكره الثعلبي[6]. وهذا مما يدل على ضعفه.

---

(١) تفسير القرطبي (٢١١/١١).

(٢) زاد المسير (٢٩٤/٥).

(٣) سورة طه، آية/٥٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٢٢/١٧).

(٥) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل المأثور، وهو ما تعارض تعارضاً حقيقياً مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور، في المقدمة، ص (٣٣).

(٦) تفسير القرطبي (٢١٣/١١)، وينظر: تفسير البغوي (٢٢١/٣).

ونقله ابن الجوزي عن الضحاك، عن ابن عباسﷺ، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، وللانقطاع بين الضحاك وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه، ولضعف الضحاك[1].

وهو يعارض ما رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباسﷺ، يرفعه إلى النبيﷺ: «أنه يوم عاشوراء».

وقد صححه الهيثمي، فقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أصبغ بن زيد، والقسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان[2].

**قلت:** فثبتت صحة الرواية عن ابن عباس مرفوعة إلى النبيﷺ أنه يوم عاشوراء، وسقطت رواية الضحاك عن ابن عباس: أنه يوم النيروز؛ لضعفها، ومعارضتها الرواية الصحيحة المرفوعة. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** والمراد أنه جمع السحرة، قيل: كانوا اثنين وسبعين، وقيل: أربع مئة، وقيل: اثنا عشر ألفاً، وقيل: أربعة عشر ألفاً، وقال ابن المنذر[4]: كانوا ثمانين ألفاً[5].

---

(١) ينظر: بيان حال الضحاك، وحكم روايته عن ابن عباس، ص (٨٢). وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٢) مجمع الزوائد (٦٦/٧)، وينظر: مسند أبي يعلى (٢١/٥).

(٣) سورة طه، آية/٦٠.

(٤) يظهر أن الشيخ نقل نسبة القول إلى ابن المنذر عن الشوكاني، ينظر: فتح القدير (٣٧٢/٣)، ولكن الصواب (ابن المنكدر) كما قال القرطبي (٢١٤/١١)، وهو: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، التيمي، المدني، ثقة فاضل، من الطبقة الثالثة، أي من كبار التابعين، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٣١) للهجرة. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٣٢٧).

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٢٦/١٧).

## التعليق:

هذه الأقوال الخمسة كلها من الدخيل؛ حيث إنها لم ترد في كتاب الله عز وجل، ولا في السنة الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكر الطبري أربعة أقوال مسندة تبين عدد السحرة، ليس بينها هذه الأقوال[1].

وقد ذكر القرطبي هذه الأقوال الخمسة دون إسناد، أو نسبة لأحد من السلف[2]، وهذا مما يدل على دخالتها، إلا القول الأول (أن عددهم كان اثنين وسبعين)، فقد عزاه إلى ابن عباس، معلقاً دون إسناد، والقول الأخير (أن عددهم ثمانون ألفاً)، وقد عزاه إلى ابن المنكدر، دون إسناد.

فهما قولان ضعيفان؛ لأنهما معلقان، ولأن الثاني مقطوع، من كلام ابن المنكدر، وهو من التابعين، كما بينت في ترجمته.

وقد عزا البغوي القول بأنهم كانوا أربع مئة إلى كعب، دون إسناد، فهو مقطوع، وكعب معروف بروايته للإسرائيليات، وقد قيل: إن رواياته عن بني إسرائيل لا تعدو أن تكون من قبيل الخرافات والأساطير[3].

وقد ذكر ابن الجوزي ثلاثة عشر قولاً، من بينها هذه الأقوال الخمسة[4].

وهذه كلها روايات منقطعة وضعيفة، ليس لها أساس من الصحة، وأحسبها من الإسرائيليات، ويشهد لذلك هذا التضارب العظيم في عددهم، وهذا الفرق الكبير بين الروايات، بحيث تقول إحدى الروايات أن عددهم اثنان وسبعون فقط، وتقول أخرى: ثمانون ألفاً.

---

(١) تفسير الطبري (١٨٤/١٦)، وينظر: تفسير أبي السعود (٢٦/٦).

(٢) تفسير القرطبي (٢١٤/١١)، وينظر: فتح القدير (٣٧٢/٣).

(٣) تفسير البغوي (٢٢١/٣)، وينظر: تعريف المقطوع وحكمه، ص (٧٩)، وبيان حال كعب، ص (١٩٣).

(٤) زاد المسير (٢٤٠/٣).

وقد قال الإمام الرازي بعد أن ذكر بعض هذه الآثار: واعلم أن الاختلاف واقع في عدد كثير، وظاهر القرآن لا يدل على شيء منه، والأقوال إذا تعارضت تساقطت[1].

وقد بين الثعالبي: أنه ليس بين كل هذه الروايات رواية يعتمد عليها، فقال: واختلف الناس في عدد السحرة على أقوال كثيرة، ليس لها سند، يوقف عنده، والحاصل من ذلك أنهم جمع عظيم[2].

**قلت**: هذا هو الأصح، والصواب أن نطرح هذه الروايات، التي يظهر ضعفها بضعف أسانيدها، وبتضاربها هذا التضارب الشديد، ويغلب عليها أنها من الإسرائيليات، كما قال الشنقيطي: وهذا من الإسرائيليات، ونحن نتجبها دائماً، ونقلل من ذكرها، وربما ذكرنا قليلاً منها منبهين عليه[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وكانت نجواهم هي قولهم: ﴿إن هذان لساحران﴾، وقيل: إنهم تناجوا فيما بينهم، فقالوا: إن كان ما جاء به موسى سحراً.. فسنغلبه، وإن كان من عند الله... فسيكون له أمر، وقيل: الذي أسروه أنه: إذا غلبهم.. اتبعوه، قاله الفراء والزجاج[5].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٦١/٦).

(٢) ينظر: تفسير الثعالبي (٤٣/٢).

(٣) ينظر: أضواء البيان (٤٣٨/٤).

(٤) سورة طه، آية/٦٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٢٨/١٧)، والفراء: هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظر، أبو زكريا الفراء النحوي، مولى بني أسد، كوفي نزل بغداد، قال له محمد بن الحسن الشيباني ـ بعد مسألة سأله إياها ـ ما أظن آدمياً يلد مثلك، من فطنته وتمكنه، وكان يقال: النحو للفراء، والفراء أمير المؤمنين في النحو، ومقدار كتبه ثلاثة آلاف ورقة، مات ـ رحمه ـ سنة (٢٠٧) في طريق مكة. ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٦/١١).

والزجاج: هو إمام زمانه في النحو، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، الزجاج البغدادي، مؤلف كتاب معاني القرآن، وله تآليف جمة، لزم المبرد، وأخذ من علمه، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٣١١)، وقيل: سنة (٣١٠). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤).

## التعليق:

القول الأول من دخيل المأثور؛ لضعف الأثر الوارد فيه، فقد أورده الطبري في تفسيره: قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى﴾ قال السحرة بينهم: إن كان هذا ساحراً، فإنا سنغلبه، وإن كان من السماء فله أمر[1].

**بيان دخالة هذا الأثر**: هذا الأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد[2].

أما القول الثاني: فهو من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[3]، حيث إن الظاهر من النص القرآني: أن ما أسروه هو قولهم ﴿إن هذان لساحران﴾، ولم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ الصالحة للحجية، أو عن السلف ما يخالف هذا الظاهر، فعدل عن ذلك بعد أن ذكره، وذكر ما قاله الفراء والزجاج، وهو مخالف لظاهر النص، وكان عليه أن يرد هذين القولين، ويبين أن الصواب الأخذ بظاهر الآية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل المعنى: ويذهبا بأشراف قومكم بميلهم إليهما لغلبتهما، وهم بنو إسرائيل، فإنهم ذوو مال وعلم[5].

---

(١) تفسير الطبري (١٦/١٧٩).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٣).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) سورة طه، آية/٦٣.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٢٩).

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر؛ لأنه مخالف لظاهر الآية القرآنية، فالظاهر أن المقصود بقوله ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ بمذهبكم، الذي هو أفضل المذاهب، كما قال البيضاوي، وقد دعمه وأيده بآية قرآنية، فقال: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب بإظهار مذهبهما، وإعلاء دينهما؛ لقوله: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم﴾[1].

**قلت**: ولا يعدل عن الظاهر إلا بنص عن المعصومﷺ، أو عن أحد من السلف بسند صحيح، وهذا ما لم يتوفر في هذا القول، فقد أورد الطبري أربعة آثار في هذا القول، وكلها ضعيفة، لا تثبت الحجة بها.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ يقول: أمثلكم، وهم بنو إسرائيل.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء ـ جميعاً ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قال: أولي العقل والشرف والأنساب.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ قال: أولي العقول والأشراف والأنساب.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، وأبو السائب، قالا: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ وطريقتهم المثلى يومئذ كانت بنو إسرائيل، وكانوا أكثر القوم عدداً وأموالاً وأولاداً[2].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٥٨/٤).

(٢) تفسير الطبري (١٨٢/١٦).

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأن في إسناده انقطاع؛ حيث إن علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس، ولم يسمع منه، ولضعف إسناده، وقد تقدم بيان ضعف هذا الإسناد[1].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد[2]، ولا يمكن أن يعدل عن ظاهر النص، بمثل هذه الرواية.

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولضعف إسناده، وقد تقدم بيان ضعف هذا الإسناد[3].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، فيه (سعيد بن عروبة) تغير حفظه، واختلط اختلاطاً قبيحاً، وقال عنه أبو بكر البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال. وفي هذا الأثر لم يقل سمعت، ولا حدثنا[4].

**قلت**: هناك أمران يؤيدان رد هذا القول الدخيل، وهما:

**أولاً**: إن تفسير الطريقة بأشراف القوم، الذين هم بنو إسرائيل، هو خلاف معنى الطريقة لغة، فإن معناها في اللغة: هو الأمر المتبع، وهو هنا ما كان عليه القوم من الطريقة المنحرفة في العبادة، ويدل على ذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون، وهو يحذر قومه من موسى ـ عليه السلام ـ ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾[5].

قال ابن عطية: والأظهر في الطريقة هنا أنها السيرة والمملكة، والحال التي هم عليها[6].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، وحكم رواية علي عن ابن عباس، ص (٩٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: بيان حال سعيد بن أبي عروبة، ص (١٦٣).

(٥) سورة غافر، آية/٢٦.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز (٣/٥١).

**ثانياً**: لم يكن فرعون وقومه ينظرون إلى بني إسرائيل على أنهم أشراف القوم، بل ينظرون إليهم باحتقار وازدراء، ويجعلونهم ممن يلي خدمتهم، كما قال الله تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُواْ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: أي مصطفين في الموعد ومجتمعين، ليكون أشد لهيبتكم، وأنظم لأمركم، فجاؤوا في سبعين صفاً، كل صف ألف[3].

## التعليق:

قد بينت سابقاً أن القول في بيان عدد السحرة هو من الدخيل، والروايات الإسرائيلية[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: وذلك أنهم كانوا لطخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس.. اضطربت واهتزت، فخيل إليه أنها تتحرك[6].

---

(١) سورة القصص، آية/٤.

(٢) سورة طه، آية/٦٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٣١/١٧).

(٤) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٦٠).

(٥) سورة طه، آية/٦٦.

(٦) حدائق الروح والريحان (٣٣٣/١٧).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد ذكره بعض المفسرين[1]، دون عزوه إلى أحد من السلف، فيغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، ولا عن السلف، شيء منها، فالأصح الإعراض عنها.

ويدفع هذا القول ظاهر القرآن؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾[2]، فلو كانوا وضعوا الزئبق أو غيره، لما احتاجوا إلى أن يسحروا موسى والناس الموجودين، قال الإمام الطبري: وذكر أن السحرة سحروا عين موسى، وأعين الناس، قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى[3].

**قلت:** لم يذكر الطبري في تفسيره شيئاً عن وضع الزئبق، ولو بلغه أي رواية عن السلف في ذلك لذكرها، حتى ولو كانت ضعيفة الإسناد، وكذلك لم يعزو أي واحد من المفسرين هذا القول لأحد من السلف، فهذا يدل على أنه لم يرد عن السلف أي شيء في ذلك، فلا يصح الأخذ به، ولا الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

### قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَىْ﴾[4]

**قال الشيخ الهرري:** وفي الحقيقة أن الله تعالى ألبس السحر لباس القهر، فخاف موسى من قهر الله، لا من غيره؛ لأنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الفاسقون. وقيل: خاف أن يفتن الناس قبل أن يلقي عصاه، وقيل: إن سبب خوفه هو أن سحرهم كان من جنس ما أراهم في العصا، فخاف أن يلتبس أمره على الناس، فلا يؤمنوا[5].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٥٩/٤)، وأبي السعود (٢٧/٦)، وابن كثير (١٥٩/٣)، وزاد المسير (٣٠٢/٥)، وفتح القدير (٣٧٤/٣) .

(٢) سورة الأعراف، آية/١١٦.

(٣) تفسير الطبري (١٨٥/١٦).

(٤) سورة طه، آية/٦٧.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٣٤/١٧).

## التعليق:

هذه التعليلات في سبب خوف موسى ـ عليه السلام ـ من الدخيل، فقد ذكرها بعض المفسرين[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، وقد أوردوها بصيغة التمريض والتضعيف، وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها، وقد عزا البغوي القول: (بأن السبب خوف موسى أن يفتتن الناس) إلى مقاتل، دون إسناد[2]، وعلى ذلك فالأثر ضعيف؛ لأنه معلق، ولأنه منقطع، من كلام مقاتل[3]، ولضعف مقاتل، فقد كذبوه، واتهموه بالتجسيم[4].

**قلت**: وظاهر الآية لا يقتضي كل هذه الأسباب، بل يقتضي أن الخوف سببه المفاجأة، والطبيعة البشرية، قال البيضاوي: فأضمر فيها خوفاً من مفاجأته، على ما هو مقتضى الجبلة البشرية، وكذلك قال عدد من المفسرين[5].

**قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: روي أن رئيسهم قال: كنا نغلب الناس، وكانت الآلات تبقى علينا، فلو كان هذا سحراً، فأين ما ألقيناه من الآلات[7].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٢٢٢)، وأبي السعود (٦/٢٧)، وزاد المسير (٥/٣٠٥)، وروح المعاني (١٢/١٣١).

(٢) تفسير البغوي (٣/٢٢٤).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) ينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

(٥) تفسير البيضاوي (٤/٥٩)، وينظر: تفسير أبي السعود (٦/٢٧)، والقرطبي (١١/٢٢٢)، وابن كثير (٣/١٥٩).

(٦) سورة طه، آية/٧٠.

(٧) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٣٧).

## التعليق:

هذه الرواية من دخيل المأثور؛ حيث لم يذكرها أحد من المفسرين، إلا أبو السعود[1]، فقد ذكرها، دون عزو إلى أحد من السلف، وبلفظ التضعيف (روي) وهذا مما يدل على دخالتها.

**قلت**: دخالتها من حيث العزو والإسناد، لا من حيث المعنى، فمعناها صحيح، وواقع، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي عن ابن عباسﷺ، أنه قال: كانوا أول النهار سحرةً، وفي آخره شهداء بررة، وروى عنه عكرمة: أنه قال: كان السحرة سبعين رجلاً، أصبحوا سحرة، وأمسوا شهداء[2].

## التعليق:

هذا الأثر المروي عن ابن عباس، هو من دخيل المأثور، فقد ذكره ابن كثير والسيوطي عن ابن عباس، دون إسناد، فهو معلق، سقط إسناده بينهما ، وبين ابن عباس، والمعلق من الضعيف[3].

وقد نقله الطبري عن ابن عباس، دون إسناد ـ على غير عادته ـ فهو كحال رواية ابن كثير والسيوطي، ونقل هذا القول في أثرين ضعيفين عن مجاهد وقتادة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وألقي السحرة ساجدين﴾[4] قال [قتادة]: ذكر لنا أنهم كانوا في أول النهار سحرة، وآخره شهداء.

---

(١) تفسير أبي السعود (٦/٢٨).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٣٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/١٥٩)، والدر المنثور (٣/٥١٥)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) سورة الأعراف، آية/١٢٠.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين﴾[1] قال: كانوا أول النهار سحرة، وآخره شهداء[2].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، وقد سبق بيان ضعف هذا الإسناد[3].

أما الأثر الثاني: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

**قلت**: هذا الأثر دخيل من حيث الإسناد، وإن كان معناه صحيحاً ومعلوماً، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: تحت عنوان (فصل في بيان السحر) الشعوذة... ويقال لها الشعبذة، معرب شعباذة، اسم رجل ينسب إليه هذا العلم[5].

## التعليق:

هذا التعريف للشعوذة يعد من دخيل الرأي، الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية[6]، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين، أو علماء اللغة في معاجمهم ذكر هذا، ويظهر أن الشيخ الهرري قد نقله عن كتاب (أبجد العلوم)[7]،

---

(١) سورة الأعراف، آية/١٢٦.

(٢) تفسير الطبري (٩/٢٤).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٣).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٥١).

(٦) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٧) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي (٢/٣٤٠).

فقد ذكر ذلك بنفس النص الذي أورده الشيخ، وهو مخالف لما هو معروف من اللغة العربية، ولم يذكر أحد من علماء العربية أن كلمة (شعوذة) معرب، فقد قال ابن منظور: (الشعوذة) خفة في اليد، وأخذ كالسحر، يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، ورجل مُشَعْوِذٌ، ومُشَعْوَذٌ، وليس من كلام البادية، والشعوذة: السرعة، وقيل: هي الخفة في كل أمر، والشعوذي: رسول الأمراء في مهماتهم على البريد، وهو مشتق منه لسرعته، وقال الليث: الشعوذة، والشعوذي مستعمل، وليس من كلام أهل البادية[1].

**قلت**: رأينا من كلام أهل اللغة أن كلمة (الشعوذة) عربية، وليست معرَّبة، بل فوق هذا فهي مشتقة، وليست جامدة، وبهذا ثبت دخالة قول الشيخ الهرري، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: منها الطلسم، قيل: مقلوب المسلط، وهو جمع الآثار السماوية، مع عقاقير الأرض؛ ليظهر منها أمر عجيب[2].

## التعليق:

قوله: بأن الطلسم مقلوب المسلط، هذا أيضاً يعد من دخيل الرأي الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية[3]، ويظهر أنه أخذه من كتاب (كشف الظنون)، أو (أبجد العلوم)، فقد قال: علم الطلسمات، ومعنى (الطلسم) عقد لا ينحل، وقيل: مقلوب اسمه أي المسلط؛ لأنه من القهر والتسلط، وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة، مع القوى الأرضية المنفعلة في الأزمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود، مع بخورات مقوية جالبة لروحانية الطلسم؛ ليظهر من تلك

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (شعبذ) (٣/٤٩٥).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٥١).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

الأمور في عالم الكون والفساد أفعال غريبة، وهو قريب المأخذ بالنسبة إلى السحر؛ لكون مباديه وأبوابه معلومة، وأما منفعته فظاهرة، لكن طرق تحصيله شديدة العناء[1].

**قلت**: ولم يذكر أحد من علماء العربية أنه مقلوب المسلط، فقد قال ابن منظور: طلسم الرجل: كرّه وجهه، وقطبه، وكذلك طلمس، وطرمس[2]، وفي معجم البلدان عند حديثه عن نهاوند قال: نهاوند وبها سمكة وثور من حجر حسنا الصورة، يقال: إنهما طلسم لبعض الآفات، التي كانت بها، وبها آثار لبعض الفرس حسنة، وفي وسطها حصن عجيب البناء، عالي السمك، وبها قبور قوم من العرب استشهدوا في صدر الإسلام[3].

فقد ذكر علماء العربية ـ كما رأينا ـ معنى الطلسم، والطلاسم، ولم يذكروا أنها مقلوبة عن (المسلط) فهذا القول من دخيل الرأي، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وهو عندنا أمر ثابت؛ لقولهﷺ: «السحر حق، والعين حق»[4].

## التعليق:

هذا الحديث بهذا اللفظ، أحسبه من دخيل المأثور؛ حيث إني لم أجد في كتب الحديث، ولا شروحه، ولا في كتب التفسير هذا اللفظ، إنما المشهور حديث «العين حق»[5].

**قلت**: وإن كان المعنى ثابتاً وصحيحاً، إلا أنه لم يرد هذا القول في حديث عن رسول اللهﷺ، فلعل الشيخ الهرري توهم كلام السيوطي نص حديث، فأورده على أنه

---

(١) كشف الظنون، (٢/١١٤)، وينظر: أبجد العلوم (٢/٣٦٧).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (طلسم) (١٢/٣٦٩)

(٣) ينظر: معجم البلدان، عند كلمة (نهاوند) (٥/٣١٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٥١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الواشمة (٥/٢٢١٩) رقم (٥٦٠٠)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب المرض والرقى، (٤/١٧١٩) رقم (٢١٨٧).

حديث؛ حيث يقول السيوطي ـ في شرحه لسنن ابن ماجه ـ عند تعليقه على حديث وقوع السحر على رسول اللهﷺ: الحكمة في تأثير السحر في جسمه الشريفﷺ إظهار أن السحر حق ثابت، جرت به السنة الإلهية[1]، وكذلك نقل ابن كثير عن أبي عبد الله القرطبي، أنه قال: وعندنا أن السحر حق، وله حقيقة، يخلق الله عنده ما يشاء[2].

والقولان ليسا بحديث، فالأول من كلام السيوطي، والثاني من كلام أبي عبد الله القرطبي، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾**[3]

**المناسبة بين الآيات:**

**قال الشيخ الهرري:** وطوى في البين ذكر ما جرى على فرعون وقومه، بعد أن غلبت السحرة من الآيات المفصلة، التي حدثت على يد موسى في مدة عشرين سنة[4].

## التعليق:

تحديد المدة التي استغرقتها الآيات، التي أجراها الله تعالى على يدي موسى ـ عليه السلام ـ حجة على فرعون وقومه، هذا من دخيل المأثور؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، وقد ذكره بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف، بصيغة التمريض[5]، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (٢٥٣/١).

(٢) تفسير ابن كثير (١٤٨/١).

(٣) سورة طه، آية/ ٧٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٥٦/١٧).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٥٣/٣)، وأبي السعود (٣١/٦)، والقرطبي (٢٦٧/٧).

**قلت:** يغلب على هذا القول أن يكون من الإسرائيليات، فقد نقله السيوطي، وعزاه إلى نوف الشامي[1]، ونوف هذا كان من الآخذين عن أهل الكتاب، فهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقد كذبه ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عن أهل الكتاب[2]، فلا يصح الأخذ بما يروي، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** أي على أصول النخل في شاطئ النيل[4].

## التعليق:

هذا القول بأن الصلب على شاطئ النيل، هو من دخيل المأثور، بل هو من الإسرائيليات، فقد نقله البغوي عن الكلبي[5]، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الكلبي، وهو من الطبقة السادسة، ومعلق، سقط إسناده بين البغوي والكلبي. وفوق هذا فالكلبي معروف برواية الإسرائيليات، ومتهم بالكذب، ووضع الأحاديث، وقد حذر كبار العلماء منه، ومن رواياته[6]، فلا يصح الأخذ بها، أو الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٥٢٤/٣)، ونوف هو: نوف بن فضالة، البكالي ـ بكسر الموحدة ـ ابن امرأة كعب الأحبار، شامي، مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، توفي بعد سنة (٩٠) للهجرة. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٢١٣).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٢١٣).

(٣) سورة طه، آية/٧١.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٥٨/١٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (١٨٨/٢).

(٦) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

**وقال الشيخ الهرري:** وقيل: نقر فرعون الخشب، وصلبهم في داخله، فصار ظرفاً لهم حقيقةً[1].

## التعليق:

لم أجد أحداً من المفسرين ذكره، أو عزاه إلى أحد من السلف، ولم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في السنة الصالحة للحجية، فهو من الدخيل، وقد ذكره الشيخ الهرري بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفرعون أول من صلب[2].

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، فقد نقله بعض المفسرين، عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق ضعيف.

وأخرجه الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو داود الحفري، وحبوية الرازي، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ قال: أول من صلب، وأول من قطع الأيدي، والأرجل من خلاف، فرعون[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٥٨/١٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٥٩/١٧).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤٩/٣)، وتفسير أبي السعود (٢٦١/٣).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/٩).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (سفيان بن وكيع) متروك الحديث، وذلك بسبب وراقه، قال عنه ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراق سوء، كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به، وأصر على ذلك، فمن أجل إصراره استحق الترك. وقال أبو زرعة: لا يشتغل به. وقال النسائي: ليس بشيء[1].

وفيه (يعقوب القمي) اختلفوا فيه، قال النسائي: ليس به بأس. وضعفه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات[2]، ولخص ابن حجر حاله بقوله: صدوق له أوهام[3].

وفيه (جعفر بن أبي المغيرة) قال عنه ابن مندة: ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير، وسكت عنه ابن أبي حاتم، وقال عنه الذهبي: رأى ابن عمر، وكان صدوقاً[4].

**قلت**: فهو ضعيف في روايته عن ابن جبير خاصة، كما قال ابن مندة، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: إنهم أرادوا بالبينات ما رأوه في سجودهم من المنازل المعدة لهم في الجنة[6].

## التعليق:

رؤيتهم في سجودهم المنازل المعدة لهم في الجنة، هذا من دخيل المأثور، فقد رواه القرطبي عن عكرمة، دون إسناد كعادته، فهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع، من

---

(١) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٥/١)، وتهذيب الكمال (٢٠٠/١١)، وسير أعلام النبلاء (١٥٢/١٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٤/٣٢)، وميزان الاعتدال (٢٧٨/٧)، والمغني في الضعفاء (٧٥٨/٢).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٨٢٢).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (١٤٧/٢).

(٥) سورة طه، آية/٧٢.

(٦) حدائق الروح والريحان (٣٥٩/١٧).

كلام عكرمة، ومعلق، سقط إسناده بين القرطبي وعكرمة، والمقطوع والمعلق من الضعيف[1].

ورواه الطبري بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: ثنا القاسم بن أبي بزة، قال: جمع فرعون سبعين ألف ساحر، فألقوا سبعين ألف حبل، وسبعين ألف عصا، فألقى موسى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، فاغر به فاه، فابتلع حبالهم وعصيهم، فألقي السحرة سجداً عند ذلك، فما رفعوا رءوسهم، حتى رأوا الجنة والنار، وثواب أهلهما، فعند ذلك قالوا ﴿لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات﴾[2].

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هذا الأثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام القاسم بن أبي بزة، وهو من تابع التابعين[3]، وضعيف لضعف إسناده، فيه (يعقوب بن إبراهيم السدوسي) شيخ الطبري، وهو مجهول الحال، فقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[4].

**قلت:** بل يغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، ومما يدل على أنه من الإسرائيليات ما جاء فيه من أن عدد السحرة سبعون ألفاً، ألقوا سبعين ألف حبل، وسبعين ألف عصا، وقد بينت دخالة هذا القول، وبينت أنه من الإسرائيليات[5].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٢٢٥)، وينظر: الدر المنثور (٥/٥٨٧). وينظر: تعريف المقطوع وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) تفسير الطبري (١٦/١٨٤-١٨٥)، وينظر: تفسير البغوي (٣/٢٢٥).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٤٥٢).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٩/٢٠٢)، وقال الشيخ شاكر: لم أجد له ترجمة في غير الجرح والتعديل. ينظر: رجال تفسير الطبري، جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع محمد صبحي حلاق، ص (٦٠٠).

(٥) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٦٠).

**وقال الشيخ الهرري:** قال الحسن: سبحان الله لقوم كفار، هم أشد الكافرين كفراً، ثبت في قلوبهم الإيمان طرفة عين، فلم يتعاظم عندهم أن قالوا: ﴿اقض ما أنت قاض﴾ في ذات الله، والله! إن أحدهم اليوم ليصحب القرآن ستين عاماً، ثم إنه ليبيع دينه بثمن حقير[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، ولم يذكر الشيخ الهرري ـ كعادته ـ مرجعاً، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** والمراد هنا بحر القلزم[3].

## التعليق:

لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح: أنه بحر القلزم، وقد ذكره القرطبي، وعزاه إلى وهب بن منبه والسدي[4]، معلقاً دون إسناد، وذكره عدد من المفسرين، دون عزو، أو إسناد[5]. فهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع من كلام وهب، والسدي، ولأنه معلق سقط

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٦٢).

(٢) سورة طه، آية/٧٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٦٥).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٨٩).

(٥) تفسير البيضاوي (٤/٢٤١)، وتفسير الثعالبي (١/٦١)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٣٧).

إسناده بين القرطبي ووهب، والسدي[1]، وفوق هذا فوهب بن منبه معروف عنه أنه كثير الأخذ عن بني إسرائيل، وغزارة علمه في الإسرائيليات[2]، أما السدي، فقد ضعفوه، وقالوا: خلط الروايات، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف[3].

**قلت**: فهذا القول لا يخرج عن كونه ضعيفاً غير ثابت، أو أنه من الإسرائيليات، وفي كلتا الحالتين علينا تركه والإعراض عنه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: روي أن موسى خرج بهم أول الليل، وكانوا ستمائة وسبعين ألفاً، فأخبر فرعون بذلك، فأتبعهم بعساكره، وكانت مقدمته سبع مئة ألف..[5]

## التعليق:

تحديد عدد من كان مع موسى ـ عليه السلام ـ وعدد جنود فرعون، من دخيل المأثور؛ حيث إنه لم يثبت في ذلك شيء، فقد روى البغوي عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: كانوا ستمائة وسبعين ألفاً، ولا يحصى عدد أصحاب فرعون[6]، وهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين البغوي وابن مسعود، والمعلق من الضعيف[7].

وقد أورد أبو السعود ما ذكره الهرري في عدد كلا الفريقين[8]، دون عزو إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على عدم ثبوته، ودخالته.

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) ينظر: بيان حال وهب بن منبه، ص (١٤٥).

(٣) ينظر: بيان حال السدي، ص (١٠٧).

(٤) سورة طه، آية/٧٨.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٦٧/١٧).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٧/٣).

(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٨) ينظر: تفسير أبي السعود (٣٢/٦).

وقد رد ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذه الروايات الواردة في عددهم، وبين أنها من الإسرائيليات، فقال: ذكر غير واحد من المفسرين: أن فرعون خرج في محفل عظيم، وجمع كبير، هو عبارة عن مملكة الديار المصرية في زمانه، أولي الحل والعقد والدول من الأمراء والوزراء والكبراء والرؤساء والجنود، فأما ما ذكره غير واحد من الإسرائيليات من أنه خرج في ألف ألف وست مئة ألف فارس، منها مئة ألف على خيل دهم، ففيه نظر، وقال كعب الأحبار فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم، وفي ذلك نظر، والظاهر أن ذلك من مجازفات بني إسرائيل، والله سبحانه و تعالى أعلم، والذي أخبر به القرآن هو النافع، ولم يعين عدتهم؛ إذ لا فائدة تحته؛ لأنهم خرجوا بأجمعهم[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الْطُّوْرِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىْ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿المن﴾ وهو شيء حلو أبيض مثل الثلج، كان ينزل على الشجر كالطل، من الفجر إلى طلوع الشمس، لكل إنسان صاع، يقال له: الترنجبين، معرب كرنكبين ﴿والسلوى﴾ وهو طائر، يقال له: السماني، يبعثه عليهم ريح الجنوب، فيذبح الرجل منهم ما يكفيه.

## التعليق:

هذه التفصيلات في وصف المن والسلوى، وذكر الكمية التي تعطى لكل رجل، كل هذا من الدخيل، ومن الإسرائيليات، فلم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح شيئاً من ذلك، فقد ذكر

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٣٧).

(٢) سورة طه، آية/٨٠.

بعض المفسرين هذا القول وغيره[1]، لكن دون عزو أو إسناد، وهذا مما يدل على دخالته، ويؤكد كونه من الإسرائيليات، بل هناك اختلاف كبير في وصفهما ـ كما ذكر المفسرون[2] ـ والأسلم طرح مثل هذه المبالغات في صفتيهما، وفي كمية ما أعطي لكل واحد من بني إسرائيل منهما، والاعتقاد أنهما نوعان من الطعام مَنَّ الله بهما على بني إسرائيل، والله تعالى أعلم[3].

**قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَواْ فِيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يظلم بعضكم بعضاً فيأخذه من صاحبه[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، هو من الدخيل؛ حيث لم يذكره أحد من المفسرين إلا الألوسي[6]، وذكره دون إسناد كعادته، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين الألوسي وابن عباس، وظاهر الآية أشمل وأعم مما روي عن ابن عباس، كما قال المفسرون: ﴿ولا تطغوا فيه﴾ ولا تتعدوا حدود الله فيه، بأن تكفروا النعم، وتنفقوها في المعاصي[7]، فلا ينبغي أن نحصرها في معنى واحد، وهو ظلم الإنسان أخاه بأخذ حقه، فهذا تخصيص بلا مخصص، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٣٢٧/١)، وتفسير أبي السعود (١٠٤/١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٩٤/١)، والقرطبي (٤٠٦/١)، وابن كثير (٩٨/١).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٤٢٨/١).

(٤) سورة طه، آية/٨١.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٦٩/١٧).

(٦) ينظر: روح المعاني (١٣٩/١٦).

(٧) ينظر: تفسير النسفي (٦٣/٣)، وروح المعاني (٢٣٩/١٦).

**قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وكانوا ست مئة ألف، ما نجا منهم من عبادة العجل إلا اثنا عشر ألفاً[2].

## التعليق:

تحديد عدد من ترك موسى مع هارون، وتحديد عدد من نجا منهم من عبادة العجل، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، بل لعله من الإسرائيليات، وهو الأقرب، وقد ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف، بصيغة التمريض، كما فعل أبو السعود والقرطبي والألوسي[3]، وهذا مما يدل على عدم صحة شيء من ذلك، وعلى قوة احتمال كون ذلك من الإسرائيليات، فالأصح والأسلم طرح مثل هذا القول، والاعتقاد: أن بني إسرائيل ضلوا واتبعوا السامري، ولم يبق منهم مع هارون على التوحيد والإيمان، إلا القليل، دون تحديد عددهم، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وأضلهم السامري﴾ وكان من قوم يعبدون البقر... والسامري: رجل من عظماء بني إسرائيل، منسوب إلى قبيلة السامرة منهم، أو علج من أهل كرمان، من قوم يعبدون البقر، وحين دخل ديار بني إسرائيل أسلم معهم، وفي قلبه حب عبادة البقر، فابتلى الله بني إسرائيل، فكشف له عن بصره، فرأى أثر فرس الحياة لجبريل، ويقال له: حيزوم، وأخذ من ترابه... وكان السامري قد رباه جبريل، فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة، فيخرج له من أحدها لبن، ومن الأخرى

---

(١) سورة طه، آية/٨٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٧٤/١٧).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٣٤/٦)، والقرطبي (٣٩٥/١)، وروح المعاني (٢٤٣/١٦).

سمن، ومن الأخرى عسل، قيل: اسمه موسى بن ظفر، وقيل: منجا، وهو ابن خالة موسى، أو ابن عمه[1].

## التعليق:

هذه التزايدات والتفاصيل في اسم السامري، وقبيلته، وما كان يعبد، وأن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يرضعه اللبن والسمن والعسل، وأنه قريب موسى من جهة أمه، أو من جهة أبيه، كل هذا من الدخيل؛ حيث لم يرد شيء من ذلك في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح.

**قلت**: ذكر الطبري كفالة جبريل للسامري، وأنه كان يغذيه، ولكنه أثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما قتل فرعون الولدان، قالت أم السامري: لو نحيته عني، حتى لا أراه، ولا أدري قتله، فجعلته في غار، فأتى جبرائيل، فجعل كف نفسه في فيه، فجعل يرضعه العسل واللبن، فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه، فمن ثم معرفته إياه حين قال: ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾[2].

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وهو من تابع التابعين، والمنقطع من الضعيف[3]، وابن جريج كان كثير الرواية للإسرائيليات، وناله من الطعن ما لم ينل غيره، حتى قالوا: لا يوثق بشيء مما يقوله، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٣٧٥).

(٢) تفسير الطبري (١٦/٢٠٥).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، وبيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

أما أن اسم فرس جبريل الذي قبض السامري قبضة من أثره هو (حيزوم) فلم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكر ذلك، فهو من الدخيل، وأحسبه من الإسرائيليات.

وقد جاء ذكر (حيزوم) على أنه فرس لأحد الملائكة، وكان يقوده يوم بدر، دون تحديد اسم الملك الذي كان يركبه، فقد روى مسلم وغيره، عن ابن عباسﷺ، قال: «بينما رجل من المسلمين يومئذ، يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع حصول بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خطم كلاهما، وشق وجهه كضربة السوط، واخضر ذاك أجمع»(١).

**قلت**: ما جاء في غزوة بدر لا علاقة له بما ورد في قصة السامري، والله تعالى أعلم.

وأما أن اسم السامري: موسى بن ظفر، وما كان عليه من النفاق، وحب عبادة البقر، وأنه كان من قوم يعبدون البقر، فقد ذكر الطبري ذلك في أثر طويل، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسﷺ، قال: كان السامري رجلاً من أهل باجرما، وكان من قوم يعبدون البقر، وكان حب عبادة البقر في نفسه، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل... (٢)

**قلت**: وإسناده إلى ابن عباسﷺ ضعيف؛ فيه (ابن حميد) وهو ضعيف كما بينت سابقاً(٣). وفيه (محمد بن إسحاق) ضعفوه، ورموه بالكذب، وتركوا حديثه لله(٤).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر (١٣٨٤/٣)، رقم (١٧٦٣)، وصحيح ابن حبان (١١٥/١١).

(٢) تفسير الطبري (٢٨٣/١)، وينظر: تفسير البيضاوي (٦٥/٤)، وتفسير القرطبي (٢٨٤/٧).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

وفيه (حكيم بن جبير) وهو ضعيف، غال في التشيع، قال البخاري: تكلم فيه شعبة، وكان ابن معين وابن مهدي لا يحدثان عنه، وقال عنه الجوزجاني: كذاب[1].

وقد ذكر البيضاوي: أنه كان علجاً من كرمان، دون عزو إلى أحد من السلف، وهذا مما يثبت ضعف هذا القول ودخالته[2].

وأما أن اسمه (منجا)، وأنه ابن خالة موسى، أو ابن عمه، فلم يذكر ذلك إلا الألوسي[3]، دون نسبة أو عزو، وقد ذكره بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وأما أنه ابن عم موسى، فقد ذكر ذلك ابن الجوزي[4]، وعزاه إلى وهب بن منبه، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام وهب بن منبه، ولأنه معلق، ووهب معروف بكثرة رواية الإسرائيليات، وروايته للمسند قليلة لا تذكر[5].

**قلت**: فقد تبين أن كل ما ذكره الشيخ الهرري في هذه العبارة، هو من الدخيل، الذي لم يثبت في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ويغلب عليه أنه من الإسرائيليات، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوْسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿إلى قومه﴾ بعدما استوفى الأربعين، ذا القعدة وعشر ذي الحجة[7].

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٦/٣)، وأحوال الرجال (٤٨/١)، والجرح والتعديل (١٤٠/١).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٦٥/٤)، وتفسير ابن كثير (١٦٤/٣).

(٣) روح المعاني (٢٤٤/١٦).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣١٧/٥).

(٥) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٤٥).

(٦) سورة طه، آية/٨٦.

(٧) حدائق الروح والريحان (٣٧٥/١٧).

## التعليق:

تحديد المدة بذي القعدة والعشر من ذي الحجة، هو من دخيل المأثور، فقد ذكره بعض المفسرين[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على دخالته، إلا الطبري، فقد أخرجه في أثر ضعيف. قال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ قال: يعني ذا القعدة، وعشراً من ذي الحجة[2].

**قلت**: هذا الأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام أبي العالية، وهو رفيع بن مهران، من التابعين، وقد قال عنه ابن حجر: ثقة، كثير الإرسال[3]، والمقطوع من الضعيف[4]، ولضعف إسناده، فيه (الربيع بن أنس البكري) قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام، وقال ابن معين: كان يتشيع فيفرط، وقال ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في حديثه عنه اضطراباً كثيراً[5].

**قلت**: وهذا الأثر من رواية أبي جعفر الرازي عنه.

وقد اختلفوا في (أبي جعفر) وقد وفق ابن حجر بين المعدلين والمضعفين، بأن قال: صدوق سيء الحفظ. **قلت**: من ضعفه حكم عليه من قبل حفظه، كما بينته سابقاً[6].

وفيه (المثنى بن إبراهيم) شيخ الطبري، وهو مجهول الحال؛ حيث إني لم أجد من ترجم له[7].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٣٢٣/١)، وتفسير أبي السعود (١٠١/١).

(٢) تفسير الطبري (٢٠٥/١٦)، وينظر: الدر المنثور (١٦٧/١).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (١٩٥٣).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٠٧/٣).

(٦) ينظر: بيان حال أبي جعفر الرازي، (٢٢٣).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٠٧/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦٩/٦)، رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع وترتيب: محمد صبحي حلاق، ص (٤٧٢).

فالأثر شديد الضعف، ولا يعتمد عليه، فالأصح إهماله، وقد حدد القرآن الميقات بأربعين يوماً، أما متى كان من أيام السنة وشهورها، فلم يذكر القرآن الكريم ذلك، ولا ورد عن المعصومﷺ، ولا عن أحد من السلف بإسناد صحيح شيئاً من ذلك، وليس لتحديد الأيام كبير أثر؛ لذلك أهمل الله تعالى بيانه، والله تعالى أعلم.

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج، قال: «قالت قريش: يا محمد، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت ﴿ويسئلونك عن الجبال...﴾ الآية»[2].

## التعليق:

ذكر هذا الأثر السيوطي وغيره نقلاً عن ابن المنذر[3]، وهو أثر ضعيف، لأنه من المنقطع، من كلام ابن جريج، وهو من تابع التابعين، والمنقطع من الضعيف[4]، وللكلام في ابن جريج، فقد ناله من الطعن ما لم ينل غيره، حتى قالوا: لا يوثق بشيء مما يقوله، وهو كثير الرواية عن بني إسرائيل، فلا يصح الاعتماد على ما يروي[5]، والله تعالى أعلم.

وقد أنكر النسفي وغيره هذه الرواية، وردها من حيث المعنى، فقال: الفاء في جواب شرط مقدر، أي إذا سألوك عن الجبال، فقل. وهو مبني على أنه لم يقع السؤال عن ذلك، كما وقع في قصة الروح وغيرها؛ فلذا لم يؤت بالفاء ثمة، وأتي بها هنا،

---

(١) سورة طه، آية/١٠٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٩٩/١٧).

(٣) ينظر: الدر المنثور (٥٩٨/٥)، فتح القدير (٣٨٧/٣)، وروح المعاني (٢٦٢/١٦).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

فيسألونك متمحض للاستقبال[1]، وقد أكد الشيخ الهرري هذا المعنى، حين تحدث عن تفسير الآية[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: «كان النبيﷺ إذا نزل إليه جبريل بالقرآن.. أتعب نفسه في حفظه، حتى يشق على نفسه، فيخاف أن يصعد جبريل، ولم يحفظه، فأنزل الله سبحانه ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾»[4].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، فقد ذكره السيوطي نقلاً عن ابن أبي حاتم[5]، وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، وهو من الطبقة الرابعة، وأغلب رواياتهم عن التابعين، والمنقطع من الضعيف[6]. وهو ضعيف للاختلاف في (السدي)، وقد تقدم بيان ضعف مروياته في التفسير خاصة[7]. فلا يصح الاعتماد على هذا الأثر في سبب نزول هذه الآية، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: روح المعاني (٢٦٢/١٦).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان (٤١٥/١٧).

(٣) سورة طه، آية/١١٤.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٩٩/١٧).

(٥) ينظر: الدر المنثور (٦٠٢/٥).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٧) ينظر بيان حال السدي: ص (١٠٧).

**قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاْكِفِيْنَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَاْ مُوْسَىٰ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** فعند ذلك اعتزلهم هارون في اثني عشر ألفاً من المنكرين لما فعله السامري[2].

## التعليق:

تحديد عدد من كان مع هارون باثني عشر ألفاً هو من الدخيل، والغالب أنه من الإسرائيليات، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك[3]، دون عزو إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على أنه من الدخيل الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، بل لعله من الإسرائيليات، وهو الأقرب، فالصواب تركه، والإعراض عنه؛ حيث إنه ليس في معرفة عددهم أية فائدة، وإلا لذكره القرآن، أو ذكره النبيﷺ، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** فلما رأى هارون.. أخذ شعر رأسه بيمينه، ولحيته بشماله، وكان طويل الشعر[4].

## التعليق:

هذا الوصف في طريقة أخذ موسى بشعر هارون ولحيته، وأن هارون كان طويل الشعر، هو من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، إنما ذكره عدد من المفسرين[5]، دون عزو إلى أحد من السلف.

---

(١) سورة طه، آية/٩١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٠١/١٧).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢٢٧/٣)، وتفسير القرطبي (٣٠٧/٧).

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٠١/١٧).

(٥) ينظر: تفسير الواحدي (٧٠٣/٢)، والبغوي (٢٢٩/٣)، وتفسير القرطبي (٢٣٧/١١).

**قلت:** والذي ينبغي علينا الاعتقاد به ما ذكره القرآن الكريم: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيْتُ أَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[1] بأن موسى أخذ بلحيته وبرأسه، دون تعيين أنه أخذ شعر رأسه بيمينه أم بشماله، وهل كان طويل الشعر، أم قصيره، فكل هذا من الزيادات، التي يغلب عليها الأخذ عن الإسرائيليات، فعلينا إهمالها، والإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا هَارُوْنُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾**[2]
**قال الشيخ الهرري:** وكان ظهور العجل في السادس والثلاثين يوماً من خروج موسى[3].

## التعليق:

تحديد ظهور العجل في اليوم السادس والثلاثين من خروج موسى ـ عليه السلام ـ لميقات ربه، هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده ويصدقه، بل لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكر ذلك، فيهمل، ولا يلتفت إليه، فالقرآن الكريم قد أخبرنا أن السامري اتخذ العجل بعد خروج موسى لميقات ربه، أما متى كان ذلك، وفي أي يوم كان، فلم يخبرنا بذلك، ولو كان فيه فائدة لما تركه القرآن، أو النبيﷺ. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة طه، آية/٩٤.

(٢) سورة طه، آية/٩٢-٩٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٠٢).

**قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِيْ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: وروي أن السامري لما قال: ﴿بصرت بما لم يبصروا به﴾.. قال له موسى ـ عليه السلام ـ وما ذلك؟ قال: رأيت جبريل على فرس الحياة، فألقى في نفسي أن أقبض من أثرها، فما ألقيته على شيء إلا صار له روح ولحم ودم، فحين رأيت قومك سألوك أن تجعل لهم إلهاً.. زينت لي نفسي ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿فقبضت قبضة﴾[2].

## التعليق:

هذه الرواية من دخيل المأثور، ويظهر عليها آثار الإسرائيليات، ولم ترد عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، إنما ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[3]، وهذا مما يؤكد دخالتها. إلا القرطبي، فقد عزاها إلى قتادة، دون إسناد، فهي رواية ضعيفة؛ لأنها من المقطوع، من كلام قتادة، وهو من التابعين، ومعلقة؛ لسقوط إسنادها بين القرطبي وقتادة، والمقطوع والمعلق من الضعيف[4]، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة طه، آية/٩٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٠٦/١٧).

(٣) ينظر: تفسير الواحدي (٧٠٤/٢)، وتفسير النسفي (٦٦/٣).

(٤) تفسير القرطبي (٢٣٩/١١)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

**قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي قولك لا مساس، أي لا يمسني أحد، ولا أمس أحداً، خوفاً من أن تمسكما الحمى[2].

## التعليق:

قوله (خوفاً من أن تمسكما الحمى) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[3]، فالظاهر من نص القرآن، خوف إصابته بالمرض، فتخصيص المرض بالحمى، لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا عن المعصومﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد ذكره بعض المفسرين[4]، دون عزو إلى أحد. فهو تخصيص بلا مخصص.

**قلت:** وقد رد الجبائي هذا القول، وأنكر حديث الحمى عند المس، وقال: إنه خاف وهرب، وجعل يهيم في البرية...[5] والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قال مقاتل: إن موسى ـ عليه السلام ـ أمره هو وأهله بالخروج من محلة بني إسرائيل، فخرج طريداً في البراري[6].

---

(١) سورة طه، آية/٩٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٠٧/١٧).

(٣) ينظر: النوع الثاني من أنواع دخيل الرأي، ص (٣٥).

(٤) تفسير البيضاوي (٦٨/٤)، وزاد المسير (٣١٩/٥)، وروح المعاني (٢٥٦/١٦).

(٥) ينظر: روح المعاني (٢٥٦/١٦).

(٦) حدائق الروح والريحان (٤٠٨/١٧).

## التعليق:

هذا القول من دخيل المأثور، بل لعله من الإسرائيليات؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير أو الحديث ذكر أنه أمره وأهله بالخروج من محلة بني إسرائيل، وقد يفهم خروجه هو من قوله: ﴿قال فاذهب﴾ ولكن ما ذنب أهله، فالذي أراه أنه من مبالغات بني إسرائيل، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقال السدي: أمر موسى بذبح العجل، فذُبح وسال منه الدم، ثم أحرق ونسف رماده، وقيل: بردت عظامه بالمبرد، حتى صارت بحيث يمكن نسفها[1].

## التعليق:

ما نقله الشيخ الهرري عن السدي هو من دخيل المأثور، فقد ذكره بعض المفسرين[2]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام السدي، ومعلق؛ سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين والسدي، ومما يزيد ضعفه أن السدي اختلفوا في توثيقه، واتفقوا على رد مروياته في التفسير[3]. فلا يصح الاعتماد على هذه الرواية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِيْ الصُّوْرِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ زُرْقَاً﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿زرقاً﴾ أي عمياً عيونهم، لا نور لها؛ لأن حدقة الأعمى تزرق، يعني أن العين إذا زال نورها ازرقت[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٤١٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٣٠)، وتفسير القرطبي (٧/٢٩٢).

(٣) ينظر: بيان حال السدي، ص (١٠٧).

(٤) سورة طه، آية/١٠٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٤١٠).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث ذكره بعض المفسرين[1]، دون عزو، أو إسناد، وأورده ابن الجوزي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما[2]، دون إسناد، فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن الجوزي وأبي صالح، والمعلق من الضعيف[3].

**قلت**: ويؤكد دخالة هذا القول ما أورده جمهور المفسرين عن مجاهد وقتادة وغيرهما من السلف: أن معنى ﴿زرقاً﴾: زرق العيون، سود الوجوه، لا تسأل الملائكة عنهم، بل تعرفهم بسيماهم هذا[4]، وهذا هو الصواب لموافقته سياق الآية، والمعنى اللغوي. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُوْنَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسَاً﴾[5]**

**قال الشيخ الهرري**: والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل فيما روي: إذا ضرع القلب.. خشعت الجوارح[6].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل؛ حيث إني لم أجدها ـ قيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، أو المحدثين بهذا اللفظ، وقد ذكرها القرطبي على أنها من كلامه، فقال: قوله تعالى:

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٣١)

(٢) ينظر: زاد المسير (٥/٣٢١).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢٧/١٤٣)، وتفسير أبي السعود (٦/٤١)، والدر المنثور (٦/٤٤٠)، وغيرهم.

(٥) سورة طه، آية/١٠٨.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/٤١٧).

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَىٰ الْخَاشِعِينَ﴾[1]، والخشوع محله القلب، فإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه[2]. وذكره المناوي بصيغة التمريض (قيل)، لا على أنه حديث أو أثر[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿إلا همساً﴾ أي إلا صوتاً خفياً، وهو صوت وطء الأقدام في مشيها إلى المحشر، كصوت أخفاف الإبل في مشيها[4].

## التعليق:

تفسير الهمس بصوت وطء الأقدام هو من الدخيل، وقد أورده البغوي، دون عزو إلى أحد من السلف، وعزاه السيوطي إلى ابن عباس[5]، فقال: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس... قال: صوت وطء الأقدام. وهي رواية ضعيفة؛ لأنها معلقة، سقط إسنادها بين ابن المنذر وابن أبي حاتم وبين ابن عباس رضي الله عنهما.

**قلت:** ويعارضه ما رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: تحريك الشفاه من غير منطق[6]، وهو المناسب للسياق، وظاهر الآية، ولا يعدل عن الظاهر، إلا بقرينة قوية، وهنا الرواية الصارفة ضعيفة، ومعارضة برواية توافق ظاهر النص، ويؤيدها الأثر، الذي رواه ابن أبي شيبة، عن الحسن قال: كانوا يجتهدون في الدعاء، ولا يسمع إلا همساً[7]. فلا يجوز العدول عن ظاهر النص في هذه الحالة، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة البقرة، آية/٤٥.

(٢) تفسير القرطبي (١٠٣/١٢).

(٣) فيض القدير (٢٧٧/٤).

(٤) حدائق الروح والريحان (٤١٧/١٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٢٣١/٣)، والدر المنثور (٦٠٠/٥)، وفتح القدير (٣٨٨/٣).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٢٣١/٣)، وفتح القدير (٣٨٨/٣).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٢/٢)، رقم (٨٤٦١).

**قوله تعالى:** ﴿يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنْفَعُ الْشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الْرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي إلا مشفوعاً أذن الرحمن في أن يشفع له... ﴿قولاً﴾ من أقواله الحاصلة له في الدنيا[2].

## التعليق:

تفسيره الآية بأن الإذن في الشفاعة لمن يشفع له، وأن رضا القول الصادر من المشفوع له، هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر، وقد ذكر هذا القول عدد من المفسرين[3]، دون عزو إلى أحد من السلف، وقد ذكره بعضهم بصيغة التمريض، وهذا مما يدل على دخالته، و ذكروا أن المقصود بقوله: ﴿ورضي له قولاً﴾ أي للمشفوع له، ورضا القول ما صدر عنه في الحياة، وهو كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وهذا مروي عن ابن عباس، كما ذكر ذلك القرطبي[4]، دون إسناد، فهو أثر دخيل؛ لضعفه، لأنه معلق، سقط إسناده بين القرطبي وابن عباس رضي الله عنهما.

**قلت:** والصواب ما ذكره جمهور المفسرين، فقد قال الطبري: ليعلموا أن الله يوم القيامة يشفع المؤمنين بعضهم في بعض[5].

وقال القرطبي: أي رضي قوله في الشفاعة[6].

---

(١) سورة طه، آية/١٠٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤١٨/١٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٧/١١)، و فتح القدير (٣٨٧/٣)، وزاد المسير (٣٢٣/٥). وينظر: أقسام الدخيل، ص (٣٥) وما بعدها.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٧/١١).

(٥) تفسير الطبري (١٢٨/١٦).

(٦) تفسير القرطبي (٢٤٧/١١).

وقد استدل البغوي والنسفي على أن هذا هو الصواب بما جاء في سياق الآية. وقد وجه البغوي قول ابن عباس بما يناسب هذا المعنى الظاهر من الآية، فقال: يعني إلا من أذن له الله أن يشفع ﴿ورضي له قولاً﴾ يعني ورضي قوله، قال ابن عباس: يعني قال: لا إله إلا الله. وهذا يدل على أنه لا يشفع غير المؤمن[1].

وقال النسفي: أي لا تنفع الشفاعة، إلا شفاعة من أذن له الرحمن، أي أذن للشافع في الشفاعة ﴿ورضي له قولاً﴾ أي رضي الله تعالى عنه قولاً لأجله، بأن يكون المشفوع له مسلماً[2].

**قلت:** والظاهر من الآية ما عليه جمهور المفسرين، ولا يعدل عن الظاهر، إلا بنص صحيح، وهذا ما لم يحصل في هذا القول. أما ما ورد عن ابن عباس، فقد وجهه البغوي بما يتناسب مع ظاهر الآية، فلم يعد هناك حاجة لترك المعنى الظاهر من نص الآية، والعدول إلى غيره، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وقال أبو مسلم[4]: ولا تعجل بقراءته في نفسك، أو في تأديته إلى غيرك، أو في اعتقاد ظاهره، أو في تعريف غيرك ما يقتضيه ظاهره[5].

---

(١) تفسير البغوي (٢٣٢/٣).

(٢) تفسير النسفي (٦٨/٣).

(٣) سورة طه، آية/١١٤.

(٤) هو العلامة محمد بن علي بن مهريزد، أبو مسلم الأصبهاني، الأديب، كان من كبار المعتزلة، له تفسير كبير يقع في عشرين مجلداً، وكان عارفاً بالعربية، ولد سنة (٣٦٦)، وتوفي سنة (٤٥٩)هجرية. ينظر: ميزان الاعتدال (٢٦٦/٦)، ولسان الميزان (٢٩٨/٥).

(٥) حدائق الروح والريحان (٤٢٣/١٧).

## التعليق:

قول أبي مسلم هذا يعد من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[1]، وذلك أن هذا الذي ذكره لا يوافق سياق الآية، ولا ظاهرها، ولا ما ذهب إليه المفسرون، فسياق الآية يدل على أن الله تعالى يقول لنبيهﷺ: لا تعجل بالقراءة أثناء نزول الوحي، خشية تفلت شيء منك، وهو ما عليه الجمهور[2]، وقد قال ابن كثير: أي بل أنصت، فإذا فرغ الملك من قراءته عليك، فاقرأه بعده[3].

**قلت**: ولم يقل أحد من المفسرين بما قاله أبو مسلم. ولا يعقل أن يتعجل النبيﷺ تبليغ ما يتلقاه من جبريل ـ عليه السلام ـ أثناء تلقيه، ولا يعقل كذلك أن يتعجل اعتقاد ظاهره، أو يتعجل تبليغ ظاهره، دون المعنى الحقيقي، فإن لم يعلم رسول اللهﷺ حقيقة القرآن، فمن ذا الذي يعلم حقيقة ما ينزل من القرآن، والله تعالى قد اختاره لتبليغ القرآن، وتبيين معانيه للناس، فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾[4]، وقد بين الحق تبارك وتعالى أن نبيهﷺ لا يقول شيئاً من قبل نفسه، بل كله وحي من الله عز وجل، سواء منه ظاهر الوحي كالقرآن، أو ما يقوله في بيان القرآن، أو ما يقوله في التشريع، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَىٰ﴾[5]، فالمقصود تعجلهﷺ بالقراءة قبل أن يتم جبريل قراءته، خشية منهﷺ أن يتفلت منه شيء مما ينزل به عليه جبريل ـ عليه السلام ـ والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٧٢/٤)، وتفسير الطبري (٢١٩/١٦)، وتفسير القرطبي (٢٥٠/١١)،.

(٣) تفسير ابن كثير (١٦٨/٣).

(٤) سورة النحل، آية/٤٤.

(٥) سورة النجم، آية/٣ـ٤.

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قوله تعالى: ﴿ولا تمدن عينيك...﴾ الآية، سبب نزوله: ما أخرجوه عن أبي رافع رضي الله عنه[2]، قال: أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب، فقال: لا، إلا برهن، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: «أما والله! إني لأمين في السماء، أمين في الأرض»، فلم أخرج من عنده، حتى نزلت هذه الآية: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم...﴾ الآية[3].

## التعليق:

هذه الرواية في سبب النزول من دخيل المأثور؛ لضعفها، فقد قال الهيثمي ـ بعد ذكر الحديث ـ: رواه الطبراني في الكبير، والبزار، وفيه (موسى بن عبيدة الربذي) وهو ضعيف[4].

**قلت:** وقد أجمعوا على ضعفه. قال عنه الإمام أحمد: لا يشتغل به، وقال: لا تحل الرواية عندي عن موسى بن عبيدة. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وضعفه النسائي[5].

---

(١) سورة طه، آية/١٣١.

(٢) هو الصحابي أبو رافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: أسلم ـ وهو أشهرها ـ وقيل: إبراهيم، وقيل: هرمز. كان للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فوهبه للنبي ﷺ، فلما بشر النبي ﷺ بإسلام العباس، أعتقه النبي ﷺ، وزوجه النبي ﷺ من سلمى مولاة رسول الله ﷺ. وقد شهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها، قيل: إنه توفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، وقيل: في خلافة علي رضي الله عنه. ينظر: الاستيعاب (٨٣/١)، والإصابة (١٣٥/٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٤٥/١٧).

(٤) مجمع الزوائد (١٢٦/٤)، وينظر: مسند البزار (٣١٥/٩)، والمعجم الكبير (٣٣١/١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (١٥١/٨)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (٣٣٣/٦)، والكاشف للذهبي (٣٠٦/٢).

وقد سئل يحيى بن معين: أيهما أحب إليك موسى بن عبيدة الربذي أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق. ومعلوم أن محمد بن إسحاق متكلم فيه، فهذا يعني أن موسى أضعف منه، والله تعالى أعلم[1].

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** أي من قبل أكله منها، أو من قبل هؤلاء الذين تركوا أمري[3].

## التعليق:

هذا الذي ذكره الشيخ الهرري في تفسير قوله ﴿من قبل﴾ هو من الدخيل؛ حيث ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[4]، فهو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد بين البيضاوي وأبو السعود وغيرهما أن المقصود: من قبل هذا الزمان[5]، وهو الصواب، لأنه موافق للسياق، ولظاهر النص، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وآدم أبو البشر، قيل: سمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمرة لونه.. وقيل: سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة.. وقيل: سمي بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه[6].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٩٣/٧)، وينظر: بيان حال محمد بن إسحاق، ص (١١١).

(٢) سورة طه، آية/١١٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٤٥/١٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢٢٠/١٦)، وتفسير البغوي (٢٣٣/٣)، وتفسير القرطبي (٢٥١/١١).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٧٢/٤)، وتفسير أبي السعود (٤٤/٦)، وفتح القدير (٣٨٩/٣)،

(٦) حدائق الروح والريحان (٤٤٥/١٧).

## التعليق:

الأقوال الأربعة ذكرها الشيخ الهرري بصيغة (قيل)التي ترمز إلى الضعف، إلا أن القول الأول أورده السيوطي، وهو الصحيح، والثلاثة الباقية من الدخيل، فقد ذكرها المفسرون دون عزو إلى أحد، أو دون إسناد[1]، فهي ضعيفة من هذه الناحية، ومن ناحية أخرى، فهي معارضة للسبب الأول، الذي أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن عباس، وصححه[2]. قال السيوطي: أخرج الفريابي، وابن سعد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن ابن عباس قال: إنما سمي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض[3].

**قلت**: فالقول الأول يستند إلى أثر صحيح مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومعارضة باقي الأقوال له، تجعلها من دخيل المأثور، الذي تعارض تعارضاً حقيقياً مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[4]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فإنه أرجح الناس عقلاً، كما قال ـ عليه السلام ـ: «لو وزنت أحلام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه»[5].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره عدد من المفسرين والمحدثين عن أبي أمامة مرفوعاً، دون إسناد[6]. فهو ضعيف؛ لأنه معلق؛ سقط إسناده[7].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٦١/١)، وتفسير القرطبي (٢٧٩/١)، وروح المعاني (٢٢٣/١).

(٢) الدر المنثور (١٢٠/١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢١٤/١)، وصحيح ابن حبان (٢٩/١٤)، والمستدرك (٤١٢/٢) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) ينظر: هذا القسم من أقسام دخيل النقل، ص (٣٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (٤٤٦/١٧).

(٦) رواه الديلمي (٣٧٧/٣)، والبغوي (٢٣٣/٣)، والقرطبي (٣٠٦/١).

(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

وقد رواه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا الحجاج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، قال: لو أن أحلام بني آدم... [1]

**قلت**: إسناده ضعيف؛ لضعف (الحسين) واختلاط (الحجاج) كما بينت سابقاً[2].

وضعيف لغرابة متنه، ففي بني آدم من هم أكثر حلماً من آدم من الأنبياء والمرسلين، وعلى رأسهم سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقرأ معاذ القارئ[3]، وعاصم الجحدري[4]، وابن السميقع[5]، واليماني[6]، والأعمش[7]: ﴿نُسِّي﴾ بضم النون، وتشديد السين، أي نساه الشيطان[8].

---

(١) تفسير الطبري (٢٢١/١٦).

(٢) ينظر: بيان حال الحسين والحجاج، ص (١٠٦).

(٣) هو الإمام الحافظ المقرئ، معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو المثنى العنبري التيمي، قاضي البصرة، ولد سنة (١١٩). قال يحيى القطان: ما بالكوفة، ولا بالبصرة، مثل معاذ. توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٩٦) هجرية. ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٥/٧)، وسير أعلام النبلاء (٥٤/٩).

(٤) هو الإمام التابعي عاصم بن العجاج، أبو المجشر الجحدري، من عباد أهل البصرة وقرائهم، أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة، فيها ما ينكر. توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٢٩) هجرية. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم (٩٤/١)، وميزان الاعتدال (٩/٤).

(٥) هو الإمام التابعي الثقة القارئ، عبد الرحمن بن وعلة، السبائي المصري، المعروف بابن السميقع، روى عن ابن عباس، وابن عمر ﷺ. وكان متقناً يتعبد. ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٩/٥)، ومشاهير علماء الأمصار (١٢٠/١).

(٦) هو العلامة المقرئ طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمن الهمداني اليماني الخولاني، من موالي همدان، سمع ابن عباس، وأبا هريرة ﷺ، روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار، توفي ـ رحمه الله ـ قبل مجاهد بسنتين، أي سنة (١٠٦) هجرية. ينظر: التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٣٦٥/٤)، والكنى والأسماء، للإمام مسلم (٥١٥/١).

(٧) هو الإمام، شيخ المقرئين والمحدثين، سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش، الأسدي الكاهلي، ولد سنة (٦١)، رأى أنس بن مالك، وروى عنه، وكان مع إمامته مدلساً، بقي قريب سبعين سنة لم تفته تكبيرة الإحرام. توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٤٨) هجرية. ينظر: التاريخ الكبير (٣٧/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦).

(٨) حدائق الروح والريحان (٤٤٧/١٧).

## التعليق:

ذكر بعض المفسرين أن هؤلاء القراء قرأوها بالبناء للمفعول[1]، لكني لم أجد أحداً من المفسرين عزا الفعل إلى الشيطان، ولا أدري من أيت أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً، فلعله من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات أو شروط الاجتهاد[2]؛ حيث إن الشيطان لم يسبق ذكره، حتى يعود الضمير عليه، فهذا شاذ في اللغة.

**قلت**: وعلى قراءة البناء للمفعول، فيكون المعنى: فأنساه الله تعالى؛ ليقع قدر الله، الذي قضى به، وهو نزول آدم وذريته إلى الأرض؛ حيث إنه خلق لها، لا ليعيش في الجنة، وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ ودليلهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾[3] فقد قدر الحق تبارك وتعالى أن يكون آدم خليفته في الأرض، قبل خلقه، وقبل أن يسكنه الجنة، وقبل نهيه عن أكل الشجرة، وقبل أكله منها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فائدة: قال علي رضي الله عنه: عشرة أمور يورثن النسيان: كثرة الهم، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد، وأكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، وأكل سؤر الفأر، وقراءة ألواح القبور، والنظرة إلى المصلوب، والمشي بين الجملين المقطورين، وإلقاء القملة حية[4].

---

(١) ينظر: زاد المسير (٣٢٨/٥).

(٢) ينظر: هذا النوع من أنواع دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٣) سورة البقرة، آية/٣٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٤٧/١٧).

## التعليق:

هذا الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو من دخيل النقل؛ حيث لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين، أو المحدثين ذكره، إلا ما كان من الديلمي[1]، فقد روى نحوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، دون إسناد، فهو معلق، والمعلق من الضعيف[2]، وأورد الذهبي في سيره عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، قال الذهبي: عن داود بن المحبر، عن مقاتل بن سليمان، عن الزهري، قال: كان ابن عباس يقول: خمس يورثن النسيان... [3]

**قلت**: وهو شديد الضعف، في إسناده (داود بن المحبر بن قحذم) قال عنه ابن حجر: متروك، وأكثر «كتاب العقل» الذي صنفه موضوعات[4]. وفيه (مقاتل بن سليمان) وقد ضعفوه، وكذبوه واتهموه بالتجسيم[5]، كما بينت سابقاً، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قوله تعالى: ﴿اسجدوا لآدم﴾.. وفيه إشارة إلى استحقاقه لسجودهم لمعان جمة: منها: أنه خلق لأمر عظيم هو الخلافة. ومنها: أنه خلقه على صورة الرحمن، كما ورد في الحديث[6].

## التعليق:

قوله: (أنه خلق على صورة الرحمن) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه الجمود عند الظاهر، مع طرح المعقول، وهذا للمشبهة والمجسمة، وقد نقل الشيخ الهرري هذا

---

(١) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب (٣/٣٦).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٣٤٥).

(٤) تقريب التهذيب، رقم (١٨١١).

(٥) ينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٤٧).

القول عن البيضاوي[1]، ولم أجده في تفسير البيضاوي، ولا يخفى ما فيه من تشبيه آدم ـ عليه السلام ـ بالله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

**قلت**: والحديث الذي عناه هو قول رسول اللهﷺ: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً»، وقد رواه البخاري ومسلم، وغيرهما من أصحاب السنن[2].

فأخذ منه المشبهة والمجسمة: أن الله خلق آدم على صورة الرحمن، وهذا من دخيل الرأي، كما بينت، إذ إن أهل السنة مجمعون على أن الضمير في قوله (على صورته) يعود على آدم، لأنه أقرب مذكور، فالمعنى على هذا: إن الله خلق آدم على صورة آدم التي خلقه عليها، وهذا ما يؤيده لفظ الحديث، إذ يقول (طوله ستون ذراعاً) ولا يعقل أن يعتقد هذا في حق الله تبارك وتعالى، قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذه الرواية تؤيد قول من قال أن الضمير لآدم، والمعنى أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها، لم ينتقل في النشأة أحوالاً، ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته، بل خلقه الله رجلاً كاملاً سوياً من أول ما نفخ فيه الروح[3].

وقال النووي: هذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في (صورته) عائد إلى (آدم) وأن المراد: أنه خلق في أول نشأته على صورته، التي كان عليها في الأرض، وتوفي عليها، وطوله ستون ذراعاً، ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير[4].

**قلت**: فلا يجوز اعتقاد الذي ذكره الشيخ الهرري بأي حال من الأحوال، فهو من دخيل الرأي، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام (٥/٢٢٩٩) رقم (٥٨٧٣)، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيم أهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم كأفئدة الطير (٤/٢١٨٣) رقم (٢٨٤١).

(٣) فتح الباري (٦/٣٦٦)،

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٧٨).

**قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَآ يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** ولعداوته وجوه... والثاني: أنه كان شاباً عالماً، وإبليس شيخاً جاهلاً؛ لأنه أثبت فضيلته بفضيلة أصله، وأنه جاهل، والشيخ الجاهل يكون أبداً عدو الشاب العالم[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، إلا الألوسي فقد ذكره، دون عزو إلى أحد، وذكره بصيغة التمريض[3]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وعن ابن جبير: أهبط له ثور أحمر، يحرث عليه فيأكل بكد يمينه، وعرق جبينه[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن جبير من دخيل النقل، فهو معلق من أول الإسناد، ومقطوع في آخره، أما أنه مقطوع، فهو من كلام ابن جبير، وهو من التابعين.

---

(١) سورة طه، آية/١١٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٤٩/١٧).

(٣) ينظر: روح المعاني (٢٧٠/١٦).

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٤٩/١٧).

وأما أنه معلق، فقد ذكره بعض المفسرين دون إسناد[1]، فهو ساقط الإسناد بينهم وبين ابن جبير، والمقطوع والمعلق من الضعيف[2].

**قوله تعالى: ﴿فَأَكَلاْ مِنْهَاْ فَبَدَتْ لَهُمَاْ سَوْءَاْتُهُمَاْ وَطَفِقَاْ يَخْصِفَاْنِ عَلَيْهِمَاْ مِنْ وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: إنهما عريا عن النور، الذي كان الله ألبسهما إياه، حتى بدت فروجهما[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما هو من الدخيل؛ فقد ذكره أبو السعود، دون إسناد[5]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق.

وذكره الطبري عن وهب بن منبه بإسنادين ضعيفين[6]، ووهب بن منبه، معروف بكثرة الأخذ عن بني إسرائيل، حتى قال العلماء: روايته للمسند قليلة، إنما غزارة علمه في الإسرائيليات[7]، ويغلب على الظن أن هذه الرواية عنه مما أخذه عن بني إسرائيل.

**قلت:** وفوق هذا فإن القول بأن لباس آدم وحواء كان قبل الأكل من الشجرة هو النور، لو ثبت لكان من أعظم ما أنعم الله به عليهما من النعم، فكيف لا يمتن الله عليهما بمثل هذه النعمة العظيمة؟! ولا يعاتبهما على تضييعها صراحة، بل يلمح لذلك

---

(١) تفسير البغوي (٣/٢٣٣)، وتفسير القرطبي (١١/٢٥٣)، وينظر: الدر المنثور (٥/٦٠٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق وحكمه، ص (٧٧).

(٣) سورة طه، آية/١٢١.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٥٢).

(٥) تفسير أبي السعود (٦/٤٧)، وينظر: روح المعاني (١٦/٢٧٤).

(٦) تفسير الطبري (٨/١٥٢).

(٧) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٤٥).

تلميحاً، ولم يأتي ذكر ذلك في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بإسناد صحيح، فيطرح ولا يلتفت إليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقيل: وكان لباسهما الظفر[1]، فلما أصابا الخطيئة.. نزع عنهما، وتركت هذه البقايا في أطراف الأصابع[2].

## التعليق:

هذا القول من دخيل النقل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين عن عباسرضي الله عنه، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق ضعيف.

وقد ذكره الطبري عن ابن عباس بإسنادين ضعيفين:

**الإسناد الأول:** قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبيﷺ: لما قال الله لآدم: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما﴾...[4]

**الإسناد الثاني:** قال ابن جرير: حدثني أحمد بن الوليد القرشي، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الوزير، قال: أخبرنا مخلد بن الحسين، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن

---

(١) الظفر: قال في لسان العرب: الظفر معروف، جمعه أظفار وأُظْفور وأظافير، يكون للإنسان وغيره. لسان العرب، مادة (ظفر) (٤/٥١٧). قلت: والمقصود أن جسم آدم وحواء كانا مكسوين بمادة شبيهة بالمادة التي يتكون منها ظفر الإنسان، تحجب الرؤية، فلا ترى سوءاتهما، ويؤدي هذا ما جاء في نص الأثر: «وتركت الأظافر تذكرة وزينة»، والله أعلم.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٥٢).

(٣) ينظر: روح المعاني (١٦/٢٧٤).

(٤) تفسير الطبري (١/٢٣٥-٢٣٦).

ابن عباس في قوله: ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ قال: كان لباسهما الظفر، فلما أصابا الخطيئة، نزع عنهما، وتركت الأظفار تذكرة وزينة[1].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (موسى بن هارون) شيخ الطبري، وهو مجهول الحال، لم يذكر العلماء فيه جرحاً ولا تعديلاً، كما ذكر ذلك الشيخ شاكر[2]. وفيه (أسباط بن نصر) والجمهور على ضعفه. وفيه (السدي) وهو مختلف فيه، لكنهم اتفقوا على أنه خلط في روايته، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لضعف إسناده أيضاً، فيه (أحمد بن الوليد) لم أجد له ترجمة[4]. وفيه (عمرو بن مالك النكري) قال عنه ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وكان يسرق الحديث، وقال أبو يعلى: كان ضعيفاً[5]. وفيه (أبو الجوزاء أوس بن عبد الله) قالوا: ثقة، وضعفه البخاري. وروايته عن ابن عباس منقطعة، فقد روى عنه وعن بعض الصحابة، ولم يصح أنه رآهم، أو سمع منهم، فروايته عنهم فيها نظر[6].

**قلت**: فقد تبين ضعف إسناد الأثرين، اللذين يرويهما الطبري عن ابن عباس، ولو ثبت ذلك عن ابن عباس، فأحسبه من الرواية عن بني إسرائيل؛ حيث إن ابن عباس لم يرفعه إلى النبيﷺ.

وقد جاء هذا الأثر عند الطبري وغيره في مواطن أخرى مروياً عن السدي[7]، فهو منقطع؛ لأن السدي من الرابعة، وجل روايتهم عن التابعين، وقد اختلفوا في توثيقه، واتفقوا على أنه خلط في روايته، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (٨/١٥٢).

(٢) ينظر: رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع وترتيب: محمد صبحي حلاق، ص (٥٥٠).

(٣) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٤) ينظر: رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع وترتيب: محمد صبحي حلاق، ص (٢٧).

(٥) ينظر: الكامل لابن عدي (٥/١٥٠)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٢٣١).

(٦) الكامل لابن عدي (١/٤١١)، وينظر: التاريخ الكبير (٢/١٦)، وتهذيب التهذيب (١/٣٣٥).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (١٦/٢٢٤)، والدر المنثور (٣/٤٣٠).

**وقال الشيخ الهرري**: المعنى: أي فأكل آدم وحواء... فشرعا يلزقان ورق التين عليهما؛ ليغطيا جسمهما[1].

## التعليق:

تحديد نوع الورق من الدخيل، فقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ دون تحديد لنوع هذا الورق، ولم يأت عن الصادق المصدوق شيء في ذلك، وروى القرطبي ذلك عن ابن عباس، دون إسناد[2]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين القرطبي وابن عباس.

وروى الطبري أثرين ضعيفين عن ابن عباس:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، وابن مبارك، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال ابن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:... ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾: ورق التين.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جعفر بن عون، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ قال: ورق التين[3].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (المثنى بن إبراهيم الآملي) شيخ الطبري، مجهول الحال، لم أجد من ترجم له، كما بينت سابقاً[4]. وفيه (الحسن بن عُمارة

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٥٢).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٧/١٨١)، والدر المنثور (١/١٣١).

(٣) تفسير الطبري (٨/١٤٢-١٤٣).

(٤) ينظر: بيان حال المثنى، ص (٢٨٦).

البجلي) كذبه شعبة، وقال عنه الجوزجاني: ساقط، وقال عنه ابن حجر: متروك[1].
وفيه (المنهال بن عمرو الأسدي) اختلفوا فيه، وقال عنه ابن حجر: صدوق يهم[2].
الأثر الثاني: ضعيف أيضاً؛ لضعف إسناده، فيه (سفيان بن وكيع) وهو متروك بسبب وراقه، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (المنهال) وبينت حاله.
**قلت**: قد تبينت دخالة هذا القول، الذي ساقه عن ابن عباس رضي الله عنهما، للضعف الشديد في طرق إسناده، ومما يؤيد دخالته أيضاً أن بعض المفسرين ذكر هذا القول، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التمريض[4]. وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَإِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىْ﴾**[5]
**قال الشيخ الهرري**: أي: فإذا خرج هو من القبر... خرج بصيراً، فإذا سيق إلى المحشر.. عمي، فإذا أدخل النار.. زال عماه؛ ليرى محله وحاله[6].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكره، إلا ابن الجوزي، فقد ذكر جزءاً منه، وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن الجوزي وبين ابن عباس، والمعلق من الضعيف[7].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣/٢٧)، وأحوال الرجال، للجوزجاني (١/٥٢)، وتقريب التهذيب رقم (١٢٦٤).
(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٨/٣٥٦)، وتقريب التهذيب رقم (٦٩١٨).
(٣) ينظر: بيان حال ابن وكيع، ص (٢٧٦).
(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢/١٥٣)، وتفسير البيضاوي (٣/١٣)، وتفسير أبي السعود (٣/٢٢١).
(٥) سورة طه، آية/١٢٤.
(٦) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٥٩).
(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**وقال الشيخ الهرري**: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس أنه قال: في الآية يقول: كل مال أعطيته عبداً من عبادي، قل أو كثر، لا يتقيني فيه.. فلا خير فيه، وهو الضنك في المعيشة[1].

## التعليق:

هذا الأثر الذي رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، من دخيل المنقول؛ لأنه ضعيف، فقد ذكر ابن كثير: أن هذا الأثر هو من رواية العوفي عن ابن عباس[2].

**قلت**: وهو (عطية بن سعد العوفي) وقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[3].

**قلت**: فقد تبين دخالة هذا الأثر عن ابن عباس؛ لضعفه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وفي الخبر: «إن الذكر والتسبيح إلى طلوع الشمس أفضل من إعتاق ثمانين رقبة من ولد إسماعيل»، وفيه مقال[5].

## التعليق:

هذا الخبر لم أجده عند أحد من المفسرين أو المحدثين، ولا أدري من أين أتى به، فهو لم يضع له مرجعاً أو مصدراً، كعادته، وقد أشار إلى ضعفه بقوله: (وفيه مقال)، فهو من دخيل النقل، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٦٠).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/١٦٩-١٧٠)، وينظر: الدر المنثور (٥/٦٠٩)، وروح المعاني (١٦/٢٧٧).

(٣) ينظر: بيان حال عطية العوفي، ص (١٠٥).

(٤) سورة طه، آية/١٣٠.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٦٣).

**قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ أَصْحَابُ الْصِّرَاْطِ الْسَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَىْ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وروي أن المشركين قالوا: نتربص بمحمد حوادث الدهر، فإذا مات... تخلصنا[2].

## التعليق:

هذا القول لم يذكره أحد من المفسرين، إلا البغوي[3]، وقد ذكره دون عزو إلى أحد من السلف، فهو من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف.

**قلت:** يفهم من كلام البغوي: أن سبب نزول هذه الآية هو قولهم: نتربص بمحمد حوادث الدهر، حيث قال: وذلك أن المشركين قالوا: نتربص بمحمد حوادث الدهر، فإذا مات تخلصنا، قال الله تعالى: ﴿فتربصوا﴾. وليس الأمر كذلك، فجمهور المفسرين على أن كلمتهم هذه التي قالوها (نتربص بمحمد ريب المنون) هي سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْذِّيْنَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَاْدُواْ كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْضَّاْلُوْنَ﴾[4]، ولقد رجعت إلى تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّيْ مَعَكُمْ مِنْ الْمُتَرَبِّصِيْنَ﴾[5] ولم أجد ما ذكره الشيخ الهرري، بل قال بعض المفسرين:

---

(١) سورة طه، آية/١٣٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧/٤٧٠).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٣٧).

(٤) سورة آل عمران، آية/ ٩٠. وينظر: تفسير البيضاوي (٢/٦٣)، وتفسير القرطبي (٤/١٣١)، وتفسير النسفي (١/١٦٥).

(٥) سورة الطور، آية/٣١.

أتربص هلاككم، كما تتربصون هلاكي[1]. وقال بعضهم: أي من المنتظرين بكم العذاب، فانتظروا لمن تكون الغلبة في الدنيا والآخرة[2]. والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى بيان الدخيل في تفسير سورة (طه) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

(١) تفسير البيضاوي (٥/٢٤٨)، وينظر: تفسير الطبري (٢٧/٣١)، وأبي السعود (٨/١٥٠)، والنسفي (٤/١٨٥).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٣)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٤٤).

# الفصل الثاني

# بيان الدخيل في تفسير الجزء السابع عشر

# من أول سورة (الأنبياء)

# الدخيل

# في تفسير سورة (الأنبياء)

**في فضائل السورة:**

**قال الشيخ الهرري:** وأخرج ابن مردويه، وأبو نعيم في (الحلية) عن عامر بن ربيعةﷺ: أنه نزل به رجل من العرب، فأكرم عامر مثواه، وكلم فيه رسول اللهﷺ، فجاءه الرجل، فقال: إني استقطعت رسول اللهﷺ وادياً، ما في العرب وادٍ أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة، تكون لك، ولعقبك من بعدك، فقال عامر: لا حاجة لي في قطعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُعْرِضُوْنَ**﴾[1].

## التعليق:

هذا الأثر رواه أبو نعيم ـ كما ذكر الشيخ الهرري ـ في الحلية، وإسناده ضعيف، قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن موسى الخطمي، ثنا القاسم بن نصر المخرمي، ثنا أحمد بن القاسم الليثي، ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان، ثنا موسى ابن عبيدة، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة: أنه نزل به رجل من العرب... [2]

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب) قال عنه الذهبي: مجمع على ضعفه، متهم. وقال عنه ابن حجر: روى مناكير عن مجاهيل. وقال عنه أبو بكر الباجي: أُنكرت عليه أسانيد ادعاها. وسئل عنه البرقاني؟ فقال: ليس

---

(١) سورة الأنبياء، آية/١. حدائق الروح والريحان (٧/١٨).

(٢) حلية الأولياء (١٧٩/١)، وينظر: الكامل لابن عدي (٢٧٣/٤).

بحجة[1]. وفيه (أحمد بن موسى) و (القاسم بن نصر) و (أحمد بن القاسم الليثي) لم أجد لهم ترجمة عند أحد من أئمة الجرح والتعديل. وفيه (موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي) قال الإمام أحمد: لا تحل الرواية عنه، وعن أحمد: لا يكتب حديث أربعة: وذكر منهم موسى بن عبيدة... قال البخاري: قال أحمد: منكر الحديث، وقال لابنه عبد الله: اضرب على حديثه. وعن ابن معين: لا يحتج بحديثه[2].

**قلت**: فهو إسناد مظلم، أغلب رواته بين ضعيف، وكذاب، ومجهول، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿مَآ آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج، قال: نعي إلى النبيﷺ نفسه، فقال: «يا رب فمن لأمتي؟» فنزلت ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ الآية[4].

## التعليق:

ذكر الشيخ الهرري هذا الأثر، على أنه سبب لنزول قوله تعالى: ﴿مَآ آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾؟! وينص الأثر على أنه سبب لنزول آية أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾، فهذا خلط واضح، وقد ذكر الشيخ الهرري أثراً آخر لسبب نزول هذه الآية، فقال: قال قتادة: قال أهل مكة للنبيﷺ: إذا كان ما تقوله حقاً... فحول لنا الصفا ذهباً... فأنزل الله ﴿ما آمنت قبلهم﴾

---

(١) ينظر: المغني في الضعفاء (٢/٥٥٠)، ولسان الميزان (٥/٤٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/٣٨٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٨/١٥١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣١٨).

(٣) سورة الأنبياء، آية/٦.

(٤) سورة الأنبياء، آية/٣٤. حدائق الروح والريحان (١٨/١٢).

الآية[1]. ثم قال الشيخ الهرري: كما سبق في مبحث الأسباب. أي أنه يذكر القارئ أنه ذكر هذا السبب الذي يذكره الآن في أسباب النزول، ولكن السببين اللذين ذكرهما هنا وهناك مختلفان تماماً.

**قلت**: وفوق هذا فهو أثر ضعيف، فقد نقله السيوطي عن ابن منذر عن ابن جريج[2]. فهو ضعيف لسببين: أولهما: لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وهو من الطبقة السادسة، كل روايتهم عن التابعين. وثانيهما: لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن المنذر وابن جريج، وفوق هذا لا يوثق برواية ابن جريج، فقد كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، ولم يقصد الصحة في روايته، فروى عن كل أحد، واتهموه بالكذب، ولم ينل أحد ما ناله من الطعن والتجريح، وتفسيره يحوي من الإسرائيليات، والخرافات، وضلالات المشبهة والمجسمة، ما ينكره الشرع، ولا يقبله العقل[3]، فهو أثر دخيل، ذكره الشيخ الهرري في غير موضعه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُعْرِضُوْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: نزلت في منكري البعث[5].

## التعليق:

لعله نقل هذا القول عن البغوي[6]؛ حيث إني لم أجد أحداً من المفسرين ذكره، غير البغوي، وقد ذكره على أنه من كلامه، فلم يعزه إلى أحد من السلف، وظاهر الآية أنها نزلت من أجل إنذار الناس عامة بقيام الساعة، فهو عام في كل من لم يؤمن،

---

(١) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٨/٢٢).

(٢) ينظر: ينظر: الدر المنثور (٥/٦٢٨).

(٣) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (٩٤).

(٤) سورة الأنبياء، آية/١.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٨/١٢).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٣٨).

ويتبع خاتم الأنبياءﷺ. فقول البغوي تخصيص للآية بلا مخصص، فلا يصح الأخذ به، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لاْهِيَةً قُلُوْبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ٱلذِّيْنَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـٰذَآ إِلاْ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُوْنَ ٱلسِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ﴾**[1]

قال الشيخ الهرري: كما جاء في أمثالهم: «استعينوا في قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود»[2].

## التعليق:

لقد وقع الشيخ الهرري في خطأ عظيم حينما قال: (كما جاء في أمثالهم) ثم ذكر الحديث، وليس هناك مقاربة بين الحديث والآية، فالآية تتحدث عن المشركين، وإسرارهم الطعن في رسول اللهﷺ ونبوته، والحديث توجيه نبوي عظيم للمؤمنين إذا أرادوا الإقدام على أمر من أمورهم أن يستعينوا على قضائه بالكتمان، خوفاً من الحسد، كما جاء ذلك في نص الحديث.

ثم إن الحديث ضعيف، فقد أورده الهيثمي، وعزاه إلى الطبراني في معاجمه الثلاثة، وذكر أن في إسناده (سعيد بن سلام العطار) وقد كذبه الإمام أحمد وغيره، وذكر أن خالد بن معدان الذي يروي الحديث عن معاذ بن جبل، لم يسمع من معاذرضي الله عنه[3]، فهو ضعيف للانقطاع بين خالد ومعاذ، وضعيف؛ لضعف سعيد، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١).

(٣) مجمع الزوائد (١٩٥/٨)، وينظر: المعجم الكبير (٩٤/٢٠)، والأوسط (٥٥/٣) رقم (٢٤٥٥)، والصغير (٢٩٢/٢).

**قوله تعالى: ﴿مَآ آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال قتادة: قال أهل مكة للنبيﷺ: إذا كان ما تقوله حقاً، ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهباً، فأتاه جبريل، فقال: إن شئت.. كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنظروا، وإن شئت استأنيت قومك؟ قال: «بل أستأني قومي» فأنزل الله: ﴿ما آمنت قبلهم﴾ الآية[2].

## التعليق:

ذكر هذا الأثر الطبري في غير هذا الموضع، فقد ذكره عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُوْنَ﴾[3]. قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُوْنَ﴾ قال: قال أهل مكة لنبي الله: إن كان ما تقول حقاً... قال: «بل أستأني بقومي»، فأنزل الله ﴿وَآتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾[4] وأنزل الله عز وجل ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾[5].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، وإسناد ابن جرير ضعيف، كما بينت سابقاً[6]، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٢/١٨).

(٣) سورة الإسراء، آية/٥٩.

(٤) سورة الإسراء، آية/٥٩.

(٥) تفسير الطبري (١٠٨/١٥)، وينظر: تفسير الواحدي (٦٣٩/٢)، والدر المنثور (٣٠٧/٥)، وعزاه إلى الطبري.

(٦) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٢)، وينظر: بيان حال رواية قتادة، ص (٧٩).

**قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لاَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿وما كانوا خالدين﴾ أي مخلدين لا يموتون، ولا يفنون، ولكنهم غبروا حيناً من الدهر وهم أحياء، ثم طواهم الثرى، وضمتهم القبور؛ لآن مآل التحلل هو الفناء لا محالة.

وخلاصة ذلك: أنا جعلنا الرسل أجساماً تتغذى حين الحياة، ثم يصير أمرها إلى الفناء بعد استيفائها آجالها، ولم نجعلهم ملائكة لا يتغذون، وما كانوا مخلدين بأجسادهم، بل يموتون كما مات الناس من قبلهم وبعدهم، وإنما امتازوا عن غيرهم من سائر الناس بما يأتيهم عن الله من الوحي والزلفى عنده.

والمعنى: جعلناهم أجساداً متغذية صائرة بالموت إلى الآخرة، على حسب آجالهم، لا ملائكة، ولا أجساداً مستغنية عن الأغذية مصونة عن التحلل كالملائكة[2].

## التعليق:

يفهم من النصوص الثلاثة، التي ذكرها أن الأنبياء سوف يتحللون في قبورهم بعد الموت، شأنهم في ذلك شأن كل من يموت، ولا ميزة لهم عن سائر البشر إلا الوحي في حال حياتهم.

**قلت:** وهذا من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات أو شروط الاجتهاد، أو منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[3]، فالأنبياء لا تبلى أجسادهم، فقد جاء في الحديث الصحيح ما يخالف قوله، ويرده، فقد قال رسول اللهﷺ: « إن الله ـ عز وجل ـ قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»، أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد في مسنده[4]، وأصحاب السنن[5]، والطبراني في الأوسط

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٤/١٨).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) مسند ابن أبي شيبة (٢٥٣/٢)، ومسند أحمد (٨/٤).

(٥) أبو داود (٢٧٥/١)، والنسائي (٩١/٣)، وابن ماجه (٣٤٥/١)، والبيهقي (٢٤٨/٣)، والدارمي (٤٤٥/١).

والكبير[1]، والحاكم في المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه[2].

بل إن الأنبياء أحياء في قبورهم، وهذا ما عليه إجماع أهل السنة والجماعة، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: الأنبياء أفضل من الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم، فكذلك الأنبياء، فلا يبعد أن يصلوا، ويحجوا، ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا، ما دامت الدنيا ـ وهي دار تكليف ـ باقية... وقد جمع البيهقي كتاباً لطيفاً في حياة الأنبياء في قبورهم، أورد فيه حديث أنس: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون» أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير، وهو من رجال الصحيح، عن المستلم بن سعيد، وقد وثقه أحمد وابن حبان، عن الحجاج الأسود، وهو بن أبي زياد البصري، وقد وثقه أحمد وابن معين، عن ثابت عنه، وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه... وصححه البيهقي[3].

وقال المناوي: «روحي» يعني رد علي نطقي؛ لأنه حي على الدوام، وروحه لا تفارقه أبداً؛ لما صح «أن الأنبياء أحياء في قبورهم»[4].

وقال ابن حجر أيضاً: وصلاتهم في قبورهم رويناها بروايات مختلفة، وفي أماكن مختلفة، لا يرده العقل، وقد ثبت به النقل، فدل ذلك على حياتهم.

**قلت**: وإذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل، فإنه يقويه من حيث النظر كون الشهداء أحياء بنص القرآن، والأنبياء أفضل من الشهداء، ومن شواهد الحديث ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه، وقال فيه: «وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني، حيث كنتم»[5] سنده صحيح، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد بلفظ «من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بلغته»، وعند أبي داود

---

(١) المعجم الأوسط (٩٧/٥)، رقم (٤٧٨٠)، والمعجم الكبير (٢١٦/١).

(٢) المستدرك على الصحيحين (٤١٣/١) و (٦٠٤/٤)، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري (٤٨٧/٦)، وينظر: شرح الزرقاني (٣٥٧/٤).

(٤) فيض القدير (٤٦٧/٥).

(٥) سنن أبي داود (٢١٨/٢) رقم (٢٠٤٢)، ومسند أحمد (٣٦٧/٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٥٠/٢).

والنسائي، وصححه ابن خزيمة وغيره[1]، عن أوس بن أوس، رفعه في فضل يوم الجمعة: «فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا يا رسول الله! وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[2]. فلا يلتفت إلى كلام الشيخ الهرري لمخالفته صريح الأحاديث، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه: «لما دنا فراق رسول الله ﷺ، جمعنا في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها، ثم نظر إلينا فدمعت عيناه، وقال: مرحباً بكم، حياكم الله، رحمكم الله تعالى، أوصيكم بتقوى الله تعالى وطاعته، قد دنا الفراق، وحان المنقلب إلى الله، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة المأوى، يغسلني رجال أهل بيتي، ويكفنونني في ثيابي هذه، إن شاؤوا، أو في حلة يمانية، فإذا غسلوني، وكفنوني، ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي، ثم اخرجوا عني ساعة، فأول من يصلي علي حبيبي جبرائيل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ملك الموت، مع جنودهم، ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً، وصلوا علي، فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا، وقالوا: يا رسول الله أنت نور ربنا، وشمع جمعنا، وسلطان أمرنا، إذا ذهبت عنا إلى من نرجع في أمورنا؟ قال: تركتكم على المحجة البيضاء.. ليلها كنهارها.. وتركت لكم واعظين، ناطقاً وصامتاً: فالناطق القرآن، والصامت الموت، فإذا أشكل عليكم أمر فارجعوا إلى القرآن والسنة، وإذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار في أحوال الموت»[4].

---

(١) ينظر: سنن أبي داود (٢٧٥/١)، والنسائي (٩١/٣)، وصحيح ابن خزيمة (١١٨/٣) رقم (١٧٣٣).

(٢) فتح الباري (٤٨٨/٦).

(٣) سورة الأنبياء، آية/١٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٥/١٨-٢٦).

## التعليق:

عند قراءة هذا الحديث يظهر عليه أسلوب القصاص والوعاظ، ولا تحس بالأسلوب النبوي البليغ فيه، وعند التدقيق، تجد أن الشيخ الهرري عزا هذا الحديث إلى كتاب روح البيان، ومثل هذا الكتاب لا يصلح لتخريج الأحاديث، وعند الرجوع إلى كتب الصحاح والسنن، يتبين أن هذا الحديث لم يذكره أحد من أصحاب الصحاح أو السنن، بل هو مؤلف من عدة قطع، ليس فيها شيء ثابت، بل تجد في كل قطعة منها راوي كذاب، أو وضاع، ويظهر عليه آثار التركيب، وتفصيل ذلك:

**القسم الأول**: الذي يضم الوداع والغسل والتكفين والصلاة عليهﷺ، رواه بمعناه الحاكم في المستدرك، وبين أن فيه راوٍ مجهول الحال، فقال: عبد الملك بن عبد الرحمن، الذي في هذا الإسناد لا نعرفه بعدالة ولا جرح[1]، بل في إسناده أيضاً (الأشعث بن طابق) وهو ضعيف، كما قال الهيثمي. وقد ذكر هذا القسم الهيثمي أيضاً، ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط بنحوه.. وذكر في إسناده ضعفاء، منهم أشعث بن طابق، قال الأزدي: لا يصح حديثه[2].

**قلت**: وفي هذا القسم تضارب بين الروايات، فالرواية التي نقلها الشيخ الهرري تنص على أنهم (لما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا) والروايات التي خرجتها تذكر أن النبيﷺ أوصاهم فقال: «ولا تؤذونني بباكية ولا برنة ولا بصيحة» فكيف يعقل مخالفتهمرضي الله عنهم لهﷺ فيما أوصاهم به؟!

**أما القسم الثاني**: ويبدأ بقوله: (وقالوا: يا رسول الله أنت نور ربنا) وينتهي بقوله: (إلى من نرجع في أمورنا؟) فتظهر عليه آثار الوضع واضحة، ولم أجده عند أحد من أهل الحديث.

---

(١) ينظر: المستدرك (٦٢/٣)، وقد وافقه الذهبي على ذلك.

(٢) مجمع الزوائد (٢٥/٩)، وينظر: المعجم الكبير (٦٣/٣).

**وأما القسم الثالث**: وهي قوله (تركتكم على المحجة البيضاء.. ليلها كنهارها) فهي قطعة من حديث رواه العرباض بن سارية، لا علاقة لها بهذا الحديث[1].

**وأما القسم الرابع**: وهي من قوله: (وتركت لكم واعظين) إلى آخر الحديث، فلم أجد هذه القطعة عند أحد من أهل الحديث.

**قلت**: كل هذه الأسباب تدل على أن هذا الحديث موضوع ومؤلف، لا أصل له، وقد ذكره الشيخ الهرري لبيان اهتمام رسول اللهﷺ بالقرآن، ووصيته أن يكون إماماً لأمته بعد وفاتهﷺ، وفي الصحيح غنى عن مثل هذه الأحاديث، فقد جاء في الحديث الصحيح: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله»[2]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: قال المفسرون وأهل الأخبار: إن المراد بهذه القرية أهل حضور - بوزن شكور- قرية من قرى اليمن. وقيل: كانت بأرض الحجاز من ناحية الشام، وكان الله سبحانه قد بعث إليهم نبياً، اسمه شعيب بن مهدم، وقبر شعيب هذا في اليمن، بجبل يقال له (ضين)... وليس هو شعيب صاحب مدين، فقتلوا نبيهم، فسلط الله عليهم بختنصر، وقتل أصحاب الرس في ذلك التاريخ نبياً لهم اسمه حنظلة بن صفوان، فسلط الله عليهم أيضاً بختنصر، فخرب بلادهم[4].

## التعليق:

ذكر بعض المفسرين ذلك، دون عزو إلى أحد من السلف، وذكروه بصيغة التمريض[5]، وهذا مما يدل على دخالته، فهو مما لم يرد في كتاب الله، ولا سنة

---

(١) ينظر: مسند أحمد (١٢٦/٤)، و المعجم الكبير (٢٤٧/١٨)، والمستدرك (١٧٥/١).

(٢) ينظر: سنن الترمذي (٦٦٣/٥) وحسنه، والمعجم الصغير (٢٣٢/١).

(٣) سورة الأنبياء، آية/١١.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٨/١٨).

(٥)تفسير القرطبي (٢٧٤/١١)، وينظر: تفسير البيضاوي (٨٥/٤)،.

نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، فلا يعتمد عليه، بل لعله من الإسرائيليات، ومما يدل على أنه من الإسرائيليات ما أورده الشوكاني وعزاه لابن مردويه[1]، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسرضي الله عنهما، وذكر بعضاً من ذلك، ومعلوم أن الكلبي معروف برواية الإسرائيليات، ومتهم بالكذب والوضع، والرفض، وقد حذر منه كبار العلماء، ومن كان هذا حاله، فلا يعتمد على روايته، ولا يوثق بروايته، كما بينت سابقاً[2]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يُسَبِحُوْنَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُوْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قال عبد الله بن الحارث لكعب: أليس أنهم يؤدون الرسالة، ويلعنون من لعنه الله، كما قال ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلاۤئِكَةِ رُسُلاً﴾[4] وقال: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللهِ وَٱلْمَلاۤئِكَةِ﴾[5]؟ فقال: التسبيح لهم كالتنفس لنا، فلا يمنعهم عن عمل[6].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين معلقاً بلا إسناد[7]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت:** وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني أبو معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن عبد الله بن الحارث، قال: قلت لكعب الأحبار: ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾

---

(١) فتح القدير (٣/٤٠٣).

(٢) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٣) سورة الأنبياء، آية/٢٠.

(٤) سورة فاطر، آية/١.

(٥) سورة البقرة، آية/١٦١.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٤).

(٧) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٢٧٨)، وتفسير ابن كثير (٣/١٧٦)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

أما يشغلهم رسالة أو عمل؟ قال: يا ابن أخي إنهم جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس...[1]

**بيان دخالة هذا الأثر:**

**أولاً**: هو من الرواية عن كعب الأحبار، فهو مقطوع، والمقطوع من الضعيف[2]، وكعب عرف بالأخذ عن بني إسرائيل[3].

**ثانياً**: ضعيف لضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود المصيصي) وهو ضعيف[4]. وفيه (حسان بن مخارق) مجهول الحال، لم يذكر فيه علماء الرجال جرحاً ولا تعديلاً[5]. فهو أثر دخيل، لا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قلنا: لا يبعد أن يخلق الله لهم ألسنة كثيرة، ببعضها يسبحون، وببعضها يلعنون[6].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين ذكر ذلك، أو قريباً منه، فهو من رأي الشيخ الهرري، فقد قال: (قلنا: لا يبعد..) فهو من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد[7].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١٢-١٣).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال كعب، ص (١٩٣).

(٤) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الكنى والأسماء، للإمام مسلم (١/٦٢٣)، والجرح والتعديل (٣/٢٣٥)، والمقتفى للذهبي (١/٤٤١).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٤).

(٧) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

**قلت**: إن هذه الأمور من الغيبيات، التي لا تعرف إلا بالوحي، أو بإخبار الصادق المصدوق عنها، وبما أنه لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية شيء في هذا، فلا يجوز التخرص فيها بالاجتهاد، أو التقول بالاحتمالات، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ إِلاَّ نُوْحِيْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُوْنِ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: وفيه إشارة إلى أن الحكمة في بعثة جميع الأنبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين، وهما: إثبات وحدانية الله تعالى، وتعبده بالإخلاص؛ لتكون فائدة تينك المصلحتين راجعة إلى العباد، لا إلى الله تعالى، كما قال: «خلقت الخلق ليربحوا علي، لا لأربح عليهم»[2].

## التعليق:

الحديث القدسي الذي ذكره الشيخ الهرري، لم أجده ـ فيما قرأت ـ في كتب التفسير، ولا في كتب الحديث، ولم يذكر هو مصدراً أو مرجعاً لهذا الحديث ـ كعادته ـ فلم أدر من أين أتى به، حيث إني لم أجد له أثراً، والله تعالى أعلم[3].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٢٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٤١).

(٣) وقد اتبعت في سبيل تخريجه الطرق القديمة، بالرجوع إلى مظانه في كتب الحديث، وفهارس الكتب والمراجع الحديثية، واتبعت الطرق الحديثة باستخدام البحث عبر موسوعة التفسير والحديث في الحاسوب، فلم أجد له أثراً، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال فريق من هؤلاء المشركين، وهم بطون من خزاعة، وجهينة، وبني سلمة ﴿اتخذ الرحمن ولداً﴾ من الملائكة، وادعوا أنهم بنات الله، وأنه تعالى صاهر سروات الجن، فولدت له الملائكة، فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿سبحانه﴾[2].

## التعليق:

ذكر بعض المفسرين أن من قالوا هذا القول هم بطون من خزاعة، وجهينة، وبني سلمة، وقد ذكروا ذلك دون عزو إلى أحد من السلف[3]، فهو من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد، لكن مع حسن القصد[4]، حيث قصروا هذا القول على بعض مشركي العرب، دون دليل من كتاب الله، أو سنة نبيهﷺ، أو نقل عن أحد من السلف.

قلت: والصواب أن هذا الاستنكار عام، يشمل كل من افترى مثل هذه الفرية، بقوله: ﴿اتخذ الله ولداً﴾، فقد أخبر الله تعالى أن هذا القول صدر مثله عن اليهود والنصارى قبل المشركين؛ إذ يقول الله تعالى حكاية عن اليهود: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾[5]، وقال تعالى عن النصارى: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَىٰ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾[6]، ثم قالت طائفة من العرب: الملائكة بنات الله، فنزه الله عز وجل نفسه عن ذلك، فقال ﴿سبحانه﴾ أي تنزيهاً له عن ذلك[7].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/ ٢٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٢/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤٠٤/٣)، وتفسير أبي السعود (١٢١/٥)، وتفسير القرطبي (٢٨١/١١).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٥) سورة التوبة، آية/٣٠.

(٦) سورة التوبة، آية/٣٠.

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير (١٦١/٢)، وفتح القدير للشوكاني (٤٠٤/٣).

**قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُوْنَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنه، فلا تطمعوا في شفاعتهم لكم بغير رضاه تعالى، قال ابن عباس: هم أهل شهادة أن لا إله إلا الله[2].

## التعليق:

قد بينت فيما سبق أن هذا الأثر المروي عن ابن عباس هو من دخيل النقل، والله تعالى أعلم[3].

**قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيْ إِلَهٌ مِنْ دُوْنِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِيْ الظَّالِمِيْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** عنى بهذا إبليس؛ لأنه لم يقل أحد من الملائكة: إني إله إلا إبليس[5].

## التعليق:

نقل الشيخ الهرري هذا القول عن الشوكاني[6]، وقد رواه الطبري عن ابن جريج، وعن قتادة في ثلاثة آثارضعيفة.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٢٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٤٣).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا الأثر، ص (٢٩٦).

(٤) سورة الأنبياء، آية/٢٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٨/٤٣- ٤٤).

(٦) ينظر: فتح القدير (٣/٤٠٥).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ومن يقل منهم﴾ قال: قال ابن جريج: ﴿من يقل من الملائكة إني إله من دونه﴾ فلم يقله إلا إبليس، دعا إلى عبادة نفسه، فنزلت هذه في إبليس.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا بشر، قالك ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾ وإنما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس، لما قال ما قال لعنه الله، وجعله رجيماً، فقال: ﴿فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾ قال: هي خاصة لإبليس.

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً، وهو من رواية ابن جريج، وابن جريج مشهور برواية الإسرائيليات، ومتهم بالتجسيم، وقد ناله من الطعن ما لم ينل سواه، حتى قالوا: لا يوثق بشيء مما يرويه[1].

الأثر الثاني: ضعيف أيضاً؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، والمقطوع من الضعيف[2]، ولاختلاط سعيد بن أبي عروبة.

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، والمقطوع من الضعيف.

**قلت**: ما ذكر في هذه الآثار من تخصيص الآية بإبليس، وكونه دعا إلى عبادة نفسه، ليس عليه دليل من كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، بل هناك ما يرد هذه الآثار؛ حيث إن القرآن الكريم أخبرنا أن إبليس عصا أمر ربه، ورفض السجود لآدم، ولكن لم يذكر لنا القرآن أنه دعا نفسه إلهاً من دون الله، وقد رد العلماء هذا القول، فقال ابن عطية بعد أن ذكره: هذا ضعيف لأن إبليس لم يرو أنه ادعى الربوبية قط[3].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، وبيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، وبيان حال رواية قتادة، ص (٧٩).

(٣) المحرر الوجيز (٧٩/٤).

وقال فخر الدين الرازي: أما قوله: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾، فالمعنى: أن كل من يقول من الملائكة ذلك القول، فإنا نجازي ذلك القائل بهذا الجزاء، وهذا لا يدل على أنهم قالوا ذلك، أو ما قالوه، وهو قريب من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[1].

وقال الألوسي: ﴿ومن يقل منهم﴾ أي من الملائكة ـ عليهم السلام ـ وقيل: من الخلائق، والأول هو الذي يقتضيه السياق؛ إذ الكلام في الملائكة ـ عليهم السلام ـ وفي كونهم بمعزل عما قالوه في حقهم، والمراد: ومن يقل منهم على سبيل الفرض... ثم ذكر ماروي عن ابن جريج وقتادة، ثم قال: والمعول عليه ما ذكرنا، وفيه من الدلالة على قوة ملكوته تعالى، وعزة جبروته، واستحالة كون الملائكة بحيث يتوهم في حقهم ما يتوهم أولئك الكفرة، ما لا يخفى[2].

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿ومن يقل منهم﴾.. وقيل: الضمير إلى الأنبياء[3].

## التعليق:

لم أجد أحداً من المفسرين ـ فيما قرأت ـ ذكر هذا القول، فهو من دخيل الرأي، الذي منشأه تعطيل الظاهر[4]؛ حيث إن ظاهر الآية يدل على أن المقصود بهم الملائكة؛ لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور. أما الأنبياء فلم يرد ذكرهم، فكيف يعقل عودة الضمير على لم يذكر في الآية؟! وقد تقدم ترجيح العلماء لعودة الضمير على الملائكة، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الزمر، آية/٦٥. وينظر: مفاتيح الغيب (١١٣/٦).

(٢) روح المعاني (٣٣/١٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٤/١٨).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

**قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآءَكَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ إِنْ يَتَّخِذُوْنَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُوْنَ﴾**[1]

**في أسباب النزول:**

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي: أنه ﷺ مر على أبي سفيان، وأبي جهل، فلما رآه أبو جهل ضحك، وقال لأبي سفيان: هذا نبي بني عبد مناف، فغضب أبو سفيان، وقال: أتنكر أن يكون لبني عبد مناف نبي؟ فسمعها النبيﷺ، فرجع إلى أبي جهل، فوقع به وخوفه، وقال: ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب عمك الوليد بن المغيرة، وقال لأبي سفيان: أما إنك لم تقل ما قلت إلا حمية، فنزلت هذه الآية: ﴿وإذا راءك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً﴾[2].

## التعليق:

روى هذا الأثر بعض أهل التفسير، عن السدي، دون إسناد[3]، فهو من الدخيل؛ لضعفه، فهو منقطع، من كلام السدي، وهو من الطبقة الرابعة، جل روايتهم عن التابعين، ومعلق، سقط إسناده بين السدي، ومن روى عنه، والمنقطع والمعلق من الضعيف[4]. والسدي اختلفوا فيه، واتفقوا على عدم الثقة بمروياته في التفسير، فقد جمع التفسير عن عدد من الصحابة والتابعين، وخلط بينها، فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف.

وقد رد الألوسي هذا الأثر، فقال: وأنا أرى أن القلب لا يثلج لكون هذا سبباً للنزول، والله تعالى أعلم[5].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٣٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٦٨/١).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢٤٤/٣)، والدر المنثور (٦٣٠/٥)، وروح المعاني (٤٨/١٧).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) روح المعاني (٤٨/١٧).

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُمْ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾**[1]

**في سبب النزول:**

**قال الشيخ الهرري:** روي أن الآية نزلت في النضر بن الحارث، وهو القائل: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل التفسير ذكر أن الآية نزلت في النضر بن الحارث، وإن كانوا قد ذكروا أن عدداً من الآيات الأخرى قد نزلت في النضر، مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيْ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىْ تَفْجُرَ لَنَا مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوْعَاً﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىْ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاءَ﴾[7]. وغيرها، أما هذه الآية فلم يقل أحد من أهل التفسير أنها نزلت في النضر بن الحارث.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٤١.

(٢) سورة الأنفال، آية/٣٢. حدائق الروح والريحان (٦٨/١).

(٣) سورة الأنبياء، آية/٣٧. وينظر: تفسير البيضاوي (٩٣/٤)، وتفسير أبي السعود (٦٧/٦).

(٤) سورة الحج، آية/٨. وينظر: تفسير البيضاوي (١١٣/٤)، والطبري (١١٥/١٧)، والقرطبي (٥/١٢).

(٥) سورة الأنفال، آية/٣٢. وينظر: تفسير البيضاوي (٣٨٦/٥)، و القرطبي (٣٨٦/٧)، والدر المنثور (٥٥/٤).

(٦) سورة الإسراء، آية/٩٠. وينظر: تفسير الطبري (١٦٦/١٥)، والبغوي (١٣٦/٣)، والقرطبي (٣٩٣/٦).

(٧) سورة الأنعام، آية/٩٤. وينظر: تفسير الطبري (٢٧٩/٧).

**قلت**: وقد أشار الشوكاني إلى عدم صحة هذا السبب، وبين أن المقصود: إن وقع منهم الاستهزاء فيما يستقبل، فقد سبق ذلك استهزاء من قبلهم بالأنبياء، فكان عاقبتهم الهلاك، فقال: ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ مسوقة لتسلية رسول اللهﷺ، وتعزيته كأنه قال: إن استهزأ بك هؤلاء، فقد فعل ذلك بمن قبلك من الرسل على كثرة عددهم وخطر شأنهم، ﴿فحاق بالذين سخروا منهم﴾ أي أحاط، ودار بسبب ذلك بالذين سخروا من أولئك الرسل، وهزئوا بهم، ما كانوا به يستهزئون[1].

**قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاْتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُوْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: أي ملتزقتين ومنضمتين[3].

## التعليق:

روى القرطبي هذا المعنى عن ابن عباسرضي الله عنهما، والحسن، وكعب، وعطاء، والضحاك، وقتادة[4]، دون إسناد، فهي روايات معلقة، والمعلق من الضعيف[5].

وقد ذكر الطبري ذلك في أربعة آثار[6]:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً﴾ يقول: ملتصقتين.

---

(١) فتح القدير (٣/٤٠٨).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٣٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٦٨.

(٤) تفسير القرطبي (١١/٢٨٣).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) تفسير الطبري (١٧/١٨)، وينظر: تفسير البغوي (٣/٢٤٣)، والدر المنثور (٥/٦٢٥).

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ الآية، يقول: كانتا ملتصقتين، فرفع السماء، ووضع الأرض.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ كان ابن عباس يقول: كانتا ملتزقتين ففتقهما الله.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ قال: كان الحسن، وقتادة يقولان: كانتا جميعاً، ففصل الله بينهما بهذا الهواء.

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: هذا الأثر من الدخيل؛ لانقطاعه، فهو من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، روى عنه، ولم يره، والمنقطع من الضعيف[1]، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[2].

الأثر الثاني: هذا الأثر أيضاً من الدخيل؛ لضعف إسناده، فهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، إلى ابن عباس رضي الله عنهما، كما بينت ذلك سابقاً[3].

الأثر الثالث: وهذا الأثر من الدخيل؛ لانقطاعه في موضعين: الأول: بين الطبري وشيخه، فالطبري صرح بعدم سماعه من الحسين، فقال: (حُدثت). والثاني: بين الضحاك وابن عباس؛ لأن الضحاك لم يلق ابن عباس، روى شعبة عن مشاش، قال:

---

(١) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، وبيان حال رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ص (٩٥).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال: لا[1]. والمنقطع من الضعيف، وضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت ذلك سابقاً[2].

الأثر الرابع: من الدخيل؛ لضعفه، فهو مقطوع من رواية الحسن، وقتادة، والمقطوع من الضعيف[3]، وضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت ذلك سابقاً[4].

**قلت**: والصواب في قوله ﴿كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ ما روي بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت[5]، وقد صححه الحاكم[6]، قال الألوسي: وإليه ذهب أكثر المفسرين[7]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.. وقيل: المراد بالماء هنا النطفة، وبه قال أكثر المفسرين...وهو النطفة، كما في قوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ أي كل فرد من أفراد الدواب.. أو كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع المياه، وهو نوع النطفة، التي تختص بذلك النوع من الدواب، وفرق بعضهم بين الحي والحيوان... فالظاهر ما جاء في بعض الروايات: من أن الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء، وآدم من تراب، خلقه منه، والجن من نار خلقها منه[8].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٩٩/٤)، وينظر: الكامل لابن عدي (٩٥/٤).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٢).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (١٧٨/٣)، والدر المنثور (٦٢٥/٥)، وفتح الباري (٤٣٠/٦).

(٦) المستدرك (٤١٤/٢).

(٧) ينظر: روح المعاني (٣٦/١٧).

(٨) حدائق الروح والريحان (٧٠/١٨-٧١).

## التعليق:

**أولاً**: قوله: (وقيل: المراد بالماء هنا النطفة، وبه قال أكثر المفسرين) هذا القول من الدخيل، فقد رواه البغوي عن أبي العالية رضي الله عنه[1]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام أبي العالية، وهو من التابعين، ومعلق، سقط إسناده بين البغوي وأبي العالية، والمقطوع والمعلق من الضعيف[2].

وأما قوله: (وبه قال أكثر المفسرين) فقد جانب الشيخ الهرري الصواب في ذلك، فقد صرح ابن الجوزي بخلافه، فقال: وفي هذا الماء قولان: أحدهما: أنه الماء المعروف، والمعنى جعلنا الماء سبباً لحياة كل حي، قاله الأكثرون، والثاني: أنه النطفة، قاله أبو العالية[3].

**قلت**: وقد رد الألوسي القول بأن المراد بالماء النطفة، وبين أنه لا بد لنا من مخصص إذا أردنا هذا المعنى، وهو غير موجود، وأيد القول الثاني بآية قرآنية، فقال: والماء هو المعروف، أي خلقنا من الماء كل حيوان، أي متصف بالحياة الحقيقية... ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾[4] ووجه كون الماء مبدأ ومادة للحيوان، وتخصيصه بذلك، أنه أعظم مواده، وفرط احتياجه إليه، وانتفاعه به بعينه، ولا بد من تخصيص العام؛ لأن الملائكة ـ عليهم السلام ـ وكذا الجن أحياء، وليسوا مخلوقين من الماء، ولا محتاجين إليه على الصحيح... وقال قطرب وجماعة: المراد بالماء النطفة، ولا بد من التخصيص بما سوى الملائكة ـ عليهم السلام ـ والجن أيضاً، بل بما سوى ذلك، والحيوانات المخلوقة من غير نطفة كأكثر الحشرات الأرضية.. والمعنى صيرنا كل شيء حي متصلاً بالماء، أي مخالطاً له، غير منفك عنه، والمراد أنه لا يحيا دونه[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢٤٣/٣)، والدر المنثور (٦٢٦/٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) زاد المسير (٣٤٨/٥).

(٤) سورة النور، آية/٤٥.

(٥) روح المعاني (٣٦/١٧).

**ثانياً**: أما قوله: (فالظاهر ما جاء في بعض الروايات من أن الله تعالى...)

**قلت**: هذا الحديث لم أجد له أثراً في كتب التفسير، ولا في كتب الحديث، فهو من الدخيل، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الأرض بسطت على وجه الماء، فكانت تميد بأهلها، كما تميد السفينة على الماء، فأرساها الله بالجبال الثوابت، كما ترسي السفينة بالمرساة[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، أو المحدثين، وقد ذكر القرطبي طرفاً منه، قال: قال ابن عباس: بسطناها على وجه الماء، دون إسناد[3]. فهو ضعيف؛ لأنه معلق[4].

وذكر معناه الألوسي، دون نسبته إلى أحد من السلف[5].

**قلت**: فلم يرد أن الأرض بسطت على وجه الماء بادئ ذي بدء، لا في كتاب الله تعالى، ولا في السنة الصالحة للحجية، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ويغلب على هذا الأثر إن صحت نسبته إلى ابن عباس أن يكون مما رواه عن بني إسرائيل.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٣١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٧١/١٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٢/١٠).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) روح المعاني (١١٤/١٤).

وقد رد البيضاوي هذا التفسير، بذكره تفسيراً آخر، فقال: وذلك لأن الأرض قبل أن تخلق فيها الجبال، كانت كرة خفيفة، بسيطة الطبع، وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة، كالأفلاك، أو أن تتحرك بأدنى سبب للتحريك، فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوت جوانبها، وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز، فصارت كالأوتاد، التي تمنعها عن الحركة[1]. **قلت**: وهو الأقرب، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وسئل علي رضي الله عنه: أي الخلق أشد؟ قال: أشد الخلق الجبال الرواسي، والحديد أشد منها يحث به الجبل، والنار تغلب الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب يحمل الماء، والريح يحمل السحاب، والإنسان يغلب الريح بالثبات، والنوم يغلب الإنسان، والهم يغلب النوم، والموت يغلب كلها[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن علي رضي الله عنه من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ في كتب التفسير، ولا في كتب الحديث، إلا ما كان من الحكيم الترمذي ـ في كتابه نوادر الأصول ـ فقد رواه عن أنس، مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وهو من سؤال الملائكة رب العزة تبارك وتعالى، فهو على هذا من الأحاديث القدسية، وقد رواه دون إسناد، ولفظه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال، فألقى عليها، فاستقرت، فتعجبت الملائكة من شدة الجبال، فقالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم النار. قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم الماء. قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم التراب. قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من التراب؟ قال: نعم

---

(١) تفسير البيضاوي (٣/٣٩٠).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٧٢).

الريح. قالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم الإنسان يتصدق بيمينه يخفيه من شماله»[1].

**قلت**: ويغلب على هذا الحديث أن يكون من الموضوعات، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: واعلم: أنه قد أثبت العلم الحديث أن الأرض كانت ناراً ملتهبة، ثم بردت قشرتها، وصارت صوانية صلبة، وقدروا زمن ذلك بنحو ثلاث مئة مليون سنة.

ومما يدل على صدق هذه النظرية ما نراه من حمم النيران، التي تخرجها البراكين في جهات كثيرة من الأرض، كما حدث في سنة (١٩٠٩) لبركان فيزوف بإيطاليا... ولولا هذه القشرة الصلبة لتفجرت ينابيع النيران من سائر جهاتها، كما كانت بعدما انفصلت من الشمس كثيرة الثوران والفوران[2].

## التعليق:

هذا التفسير هو من دخيل الرأي، الذي منشأه إبراز المتكلف والغريب من أوجه الإعجاز، ولاسيما العلمي، وهو لبعض المتعالمين بالعلوم المعاصرة[3]؛ حيث إن هذا التفسير يعتمد على النظريات العلمية، التي يمكن أن تتبدل وتتغير، كلما تطور العلم، وظهرت اكتشافات جديدة.

**قلت**: فلا يجوز أن نُخضع القرآن الكريم لمثل هذه النظريات القابلة للتبديل والتغيير، فكلما جاءت نظرية جديدة قمنا بتسخير آيات القرآن الكريم لتنطبق عليها هذه

---

(١) نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٤/٧٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٧٢).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها، وينظر: الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، للدكتور جمعة علي عبد القادر، ص (٦٦)، والدخيل في التفسير، للدكتور إبراهيم خليفة، ص (٣٩).

النظريات؛ لنثبت الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، فالإعجاز العلمي في القرآن ثابت بأمور قطعية، لا تقبل التغيير ولا التبديل، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي هذا مصداق لما أثر عن علي رضي الله عنه: «القرآن جديد لا تبلى جدته»[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن علي رضي الله عنه من الدخيل؛ حيث إني لم أجد له أثراً ـ فيما قرأت ـ في كتب الحديث، أو التفسير، وإن كان صحيحاً من حيث المتن والمعنى، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوْكُمْ بِالشَرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُوْنَ**﴾[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال عمر رضي الله عنه: بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر[3].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، حيث لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث عن عمر رضي الله عنه، إلا ما كان من الألوسي، فقد أورده دون عزو أو إسناد[4]، ولعل الشيخ الهرري نقله عنه.

وقد رواه ابن المبارك في الزهد، والشاشي في مسنده، وأبو نعيم في الحلية[5] عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، لكن قال المقدسي: وهذا الحديث لم يسمعه

---

(١) حدائق الروح والريحان (٧٣/١٨).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٣٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (٧٨/١٨).

(٤) روح المعاني (٢٧/١٧).

(٥) الزهد (١٨٢/١)، ومسند الشاشي (٢٨٠/١)، وحلية الأولياء (١٠٠/١).

إبراهيم بن عبد الرحمن من أبيه، وإنما سمعه من رجل عنه، وعلى هذا يكون هذا الأثر موقوف على عبد الرحمن بن عوف، وضعيف؛ لأنه منقطع؛ سقط الراوي بين إبراهيم وأبيه عبد الرحمن بن عوف[1].

**قلت**: والمنقطع من الضعيف[2]. وضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (يونس بن يزيد بن أبي النجاد) سيء الحفظ، قال عنه الإمام أحمد: لم يكن يعرف الحديث، قال ابن حجر: في روايته عن الزهري وهم قليل[3].

**وقال الشيخ الهرري**: وقال علي ـ كرم الله وجهه ـ: من وسع عليه دنياه، فلم يعلم أنه قد مكر به.. فهو مخدوع عن عقله[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن علي رضي الله عنه، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، إلا الألوسي، فقد ذكره دون أن يعزوه إلى علي رضي الله عنه، أو أحد غيره من السلف، أو يذكر له إسناداً. وهذا مما يؤكد دخالته، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَآءَكَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ إِنْ يَتَّخِذُوْنَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُوْنَ**﴾[5]

**قال الشيخ الهرري**: وأفضل الذكر: «لا إله إلا الله»؛ لأنه إعراض عما سوى الله تعالى، وإقبال بالكلية على الله سبحانه. قيل: إن سائر العبادات والأذكار تصل إلى الله

---

(١) ينظر: الأحاديث المختارة للمقدسي (٣/١٢١).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٩/٢٤٨)، وتقريب التهذيب رقم (٧٩١٩).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/٧٨).

(٥) سورة الأنبياء، آية/٣٦.

تعالى بواسطة الملك، أما هذه الكلمة فتصل إلى الله بلا واسطة الملك، من قالها مرة خالصاً غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر[1].

## التعليق:

أما قوله: (أفضل الذكر) فهو حديث صحيح عن النبيﷺ[2].

وأما قوله: (أما هذه الكلمة فتصل إلى الله بلا واسطة الملك) فلم أجدها عند أحد من أهل التفسير أو الحديث، فيغلب على الظن أن تكون من الدخيل؛ حيث إن المعلوم أن الأعمال كلها ترفع بواسطة الملك، وما لم يرد عن المعصومﷺ استثناء هذه الكلمة، فلا يؤخذ بذلك، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: العجلة من الشيطان[4].

## التعليق:

هذا الحديث الذي ذكره الشيخ الهرري من الدخيل؛ لضعفه الشديد، فقد أورده السيوطي، عن أنس بن مالك عن النبيﷺ، قال: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان»[5]، ورمز لضعفه.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨٠/١٨).

(٢) رواه الترمذي في سننه (٤٦٢/٥)، وقال: حسن غريب، وصحيح ابن حبان (١٢٦/٣)، والحاكم في المستدرك (٦٧٦/١)، وصححه.

(٣) سورة الأنبياء، آية/٣٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (٨١/١٨).

(٥) الجامع الصغير (٤٥٦/١)، رقم (٣٣٩٠).

وقد بيّن المناوي سبب ضعفه، فقال: من حديث سعد بن سنان عن أنس بن مالك، وقال الذهبي: وسعد ضعفوه، وقال الهيثمي: لم يسمع من أنس، وقد ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين، وقال: ليس بثقة [1].

**قلت**: فهو حديث ضعيف؛ للانقطاع بين سعد وأنس، ولضعف سعد، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ومن عجلته مبادرته إلى الكفر، واستعجاله بالوعيد. قال النضر ابن الحارث: ﴿اللهم إن كان هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾[2].

## التعليق:

نسبة هذا القول للنضر بن الحارث هو من الدخيل، فقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف[3]، وقد أورد ذلك الإمام الطبري في ستة آثار[4]، كلها ضعيفة؛ لأنها من المقطوع، فهي من كلام ابن جبير، ومجاهد، وعطاء، والسدي، والمقطوع من الضعيف[5].

ومما يؤكد دخالة هذا القول معارضته ما جاء في الحديث الصحيح، الذي رواه الإمام البخاري من أن قائل ذلك هو أبو جهل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال أبو جهل: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب

---

(١) فيض القدير (٢٧٧/٣)، وينظر: الضعفاء والمتروكين (٥٢/١)، وميزان الاعتدال (١٨٠/٣).

(٢) سورة الأنفال، آية/٣٢. حدائق الروح والريحان (٨١/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٣٨٦/٥)، وتفسير القرطبي (٣٨٦/٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٣٢/٩).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

أليم﴾، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الآية[1].

**قلت**: فهذا القول من دخيل النقل مما تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن المراد بالإنسان آدم، وأنه حين بلغت الروح صدره أراد أن يقوم ـ أي استعجل بالقيام قبل أن يبلغ الروح أسفله ـ فسقط، فقيل: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما من دخيل النقل؛ لضعفه، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات ـ كما قال الشنقيطي[4] ـ وقد أورد هذا الأثر بعض المفسرين دون إسناد[5]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق. وأورد الطبري هذا الأثر في عدة مواضع، ليس بينها موضع واحد مسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما، بل هي من الرواية عن سعيد وقتادة ومجاهد والسدي[6]، وكلها بأسانيد ضعيفة، فهي روايات ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، ولضعف أسانيدها، وذكره مرة عن عبد الله بن سلام[7]، وهو مشهور بالأخذ من كتب بني إسرائيل، والرواية عنهم[8].

---

(١) سورة الأنفال، آية/٣٣. وينظر: صحيح البخاري، في كتاب التفسير، باب «وإ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق...» (٤/١٧٠٤)، رقم (٤٣٧١).

(٢) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل النقل، ص (٣٣).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٨١).

(٤) أضواء البيان (٤/٥٧٤).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٠/٢٢٦)، وتفسير ابن كثير (١/٧٧)

(٦) ينظر: تفسير الطبري (١٧/٢٦-٢٧).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (١٧/٢٨).

(٨) ينظر: بيان ذلك، ص (٤٧).

**قلت**: والصواب أن المراد من الآية زجر المشركين عن استعجال العذاب، قال الإمام الرازي: أما القول الأول: فتقريره أنهم كانوا يستعجلون عذاب الله وآياته الملجئة إلى العلم والإقرار.. فأراد زجرهم عن ذلك، فقدم أولاً ذم الإنسان على إفراط العجلة، ثم نهاهم وزجرهم، كأنه قال: لا يبعد منكم أن تستعجلوا، فإنكم مجبولون على ذلك، وهو طبعكم وسجيتكم... ـ ثم قال ـ: واعلم أن القول الأول أولى؛ لأن الغرض ذم القوم، وذلك لا يصح، إلا إذا حملنا لفظ الإنسان على النوع[1].

وقد ذكر ابن عطية هذه الآثار، ثم قال: وهذا قول ضعيف، ومعناه لا يناسب معنى الآية[2]. وقد بين الشنقيطي أن هذا القول من الإسرائيليات، فقال: والظاهر أن هذه الأقوال ونحوها من الإسرائيليات، وأظهر الأقوال: أن معنى الآية أن جنس الإنسان من طبعه العجل، وعدم التأني[3].

فترجح أن المراد صفة جنس من العجل، وأن ذلك أوفق لسياق الآية، وليس المقصود قصر ذلك على آدم ـ عليه السلام ـ وقد تبين دخالة هذه الروايات، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ حِيْنَ لاَ يَكُفُّوْنَ عَنْ وُجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلاَ عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُوْنَ﴾[4]**

**قال الشيخ الهرري**: ﴿لا يكفون﴾ ولا يدفعون فيه ﴿عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم﴾ قيل: السياط[5].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٢٠/٦)، وينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٢) المحرر الوجيز (٨٢/٤).

(٣) أضواء البيان (٥٧٤/٤).

(٤) سورة الأنبياء، آية/٣٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (٨٢/١٨).

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي، الذي منشأه تعطيل الظاهر، وتحريف المنقول، فقد ذكره بعض المفسرين[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، ولم يذكر في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ الصالحة للحجية، وقد ذكر في الآية أن الذي لا يستطيعون كفه عن وجههم ولا عن ظهورهم هي النار، فلا يجوز العدول إلى معنىً آخر ما لم يدل على ذلك دليل من كتاب الله، أو سنة رسولهﷺ الصحيحة، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿**بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاْ يَسْتَطِيعُوْنَ رَدَّهَاْ وَلاْ هُمْ يُنْظَرُوْنَ**﴾[2]

**قال الشيخ الهرري:** أي بل تأتيهم العدة، أو النار، أو الساعة[3].

## التعليق:

القولان الأول والثاني من دخيل الرأي؛ الذي منشأه تعطيل الظاهر، وتحريف المنقول[4]؛ حيث إنه لم يرد أن المقصود العدة، أو النار، لا في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، إنما ذكره بعض المفسرين[5]، دون عزو إلى أحد من السلف.

**قلت:** وهو يخالف ظاهر القرآن؛ فقد جاء تفسيرها في عدة مواضع في كتاب الله بالساعة (يوم القيامة)، كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاْ﴾[6]، وقد أكد القرطبي ذلك فقال: هو تنبيه على تحقيق وقوع

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٤٥)، والدر المنثور (٨/٣٥)، وينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) سورة الأنبياء، آية/٤٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٨٣).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٧/٢٨)، وابن كثير (٣/١٨٠)، وروح المعاني (١٧/٥٠)، وفتح القدير (٣/٤٠٨).

(٦) سورة سيدنا محمدﷺ، آية/١٨. وينظر: تفسير البيضاوي (٥/١٩٣)، وتفسير الطبري (٤/١٨٦).

الساعة، أي لو علموه علم يقين، لعلموا أن الساعة آتية، ودل عليه ﴿بل تأتيهم بغتة فتبهتهم﴾[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿ولا هم ينظرون﴾ أي يمهلون ويؤخرون... من الإنظار بمعنى الإمهال، أو من النظر، أي لا ينظر إليهم، ولا إلى تضرعهم[2].

## التعليق:

قوله: (أو من النظر، أي لا ينظر إليهم، ولا إلى تضرعهم) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه التفلسف المتنطع في استبطان المعاني[3]؛ إذ إن المعنى المفهوم من قوله هم ينظرون﴾ أي يمهلون ويؤخرون، وهذا ما عليه إجماع المفسرين[4]، ولم أجد أحداً من المفسرين ذكر ما ذكره الشيخ الهرري، من أن المقصود (النظر)، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاْعَةِ مُشْفِقُوْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة... وسميت الساعة ساعة؛ لسعيها إلى جانب الوقوع، ومسافته الأنفاس[6].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٩٠/١١)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣٠/٤).

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٤/١٨).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (٩٤/٤)، والبغوي (٢٤٥/٣)، والطبري (٢٩/١٧)، وأبي السعود (٦٨/٦)، والقرطبي (٢٩٠/١١)، وابن كثير (١٨٠/٣)، والنسفي (٨١/٣)، وفتح القدير (٤٠٨/٣)، وروح المعاني (٥٠/١٧).

(٥) سورة الأنبياء، آية/٤٩.

(٦) حدائق الروح والريحان (٩٤/١٨).

## التعليق:

ذكره سبب تسمية الساعة يعد من دخيل الرأي، الذي منشأهُ التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين، وجهلة النحويين[1]؛ حيث إني لم أجد أحداً من علماء اللغة أو التفسير ذكر هذا التعليل، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال الفراء: أعطيناه هداه من قبل النبوة والبلوغ[3].

## التعليق:

قول الفراء: (من قبل النبوة والبلوغ) من دخيل المأثور؛ حيث إن المقصود من قبل موسى وهارون، اللذين ذكر الله قصتهما قبل ذكر قصة إبراهيم، وقد روى هذا القول عدد من المفسرين، دون إسناد، أو عزو[4]، وهذا مما يدل على دخالته، وقد ذكر الطبري هذا في ثلاثة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، ح وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ قال: هديناه صغيراً.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ قال: هداه صغيراً.

---

(١) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) سورة الأنبياء، آية/٥١.

(٣) حدائق الروح والريحان (١١٩/١٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٤٧/٣)، وتفسير ابن كثير (١٨٢/٣)، وزاد المسير (٣٥٦/٥).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ قال: هداه صغيراً[1].

**بيان دخالة هذه الآثار**:

**قلت**: هذه الآثار كلها ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[2]، ولضعف أسانيدها، فالأول والثالث فيهما (ابن أبي نجيح) وهو وقد عنعن في الآثار الثلاثة، ولم يصرح بالسماع من مجاهد.

والأثر الثاني: إسناده ضعيف، وقد سبق بيان سبب ضعف هذا الإسناد[4].

وقد رجح الطبري القول الأول، وهو أن المقصود من قبل موسى وهارون، فقال: يقول تعالى ذكره ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ موسى وهارون، ووفقناه للحق، وأنقذناه من بين قومه، وأهل بيته، من عبادة الأوثان، كما فعلنا ذلك بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم وعلى إبراهيم ـ فأنقذناه من قومه وعشيرته من عبادة الأوثان، وهديناه إلى سبيل الرشاد؛ توفيقاً منا له. وقد أكد البغوي على ذلك، فقال: ﴿من قبل﴾ يعني من قبل موسى وهارون[5].

**قلت**: وهو الأوفق للسياق، ولظاهر القرآن، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (٣٦/١٧).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) تفسير الطبري (٣٦/١٧)، وتفسير البغوي (٢٤٧/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: أي وفقناه للنظر والاستدلال... وعلى هذا جرى كثير من المفسرين[1].

## التعليق:

نقل الشيخ الهرري قوله (وعلى هذا جرى كثير من المفسرين) عن الشوكاني[2]، ولم أجد أحداً من المفسرين نص على ذلك.

**قلت**: واستدلال إبراهيم ـ عليه السلام ـ كان لإقناع قومه، لا من أجل إيمانه، فإيمانه بوجود الله، ووحدانيته، وأحقيته بالعبادة راسخ في قلبه ـ عليه السلام ـ فقد جاء عن طريق توفيق الله وهدايته، وجعله إبراهيم على الفطرة والحنيفية، وقد أيد ابن كثير ـ رحمه الله ـ أن هذا المقام مقام مناظرة لقومه، لا مقام استدلال لنفسه، وجعله هو الحق، فقال: وقد اختلف المفسرون في هذا المقام، هل هو مقام نظر أو مناظرة؟ فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ما يقتضي أنه مقام نظر، واختاره ابن جرير... والحق أن إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان في هذا المقام مناظراً لقومه، مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام[3].

**قلت**: والحق: أن الطبري لم يختر ذلك، ولم يؤيده، بل إن كلام الطبري يفهم منه اختياره للقول الذي رجحناه؛ إذ يقول: ووفقناه للحق وأنقذناه من بين قومه وأهل بيته من عبادة الأوثان، كما فعلنا ذلك بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم وعلى إبراهيم ـ فأنقذناه من قومه وعشيرته من عبادة الأوثان، وهديناه إلى سبيل الرشاد؛ توفيقاً منا له[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١١٩/١٨).

(٢) ينظر: فتح القدير (٤١١/٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١٥٢/٢).

(٤) تفسير الطبري (٣٦/١٧).

**قلت:** فقد شبه الطبري إبراهيم بمحمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ومحمدﷺ لم يؤمن إلا بالله تعالى رباً واحداً، لا شريك له، ولم يحتج إلى الاستدلال على ذلك، وكذلك إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ الْتَّمَاْثِيْلُ الْتِّيْ أَنْتُمْ لَهَا عَاْكِفُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** والمراد من قومه: أهل بابل بالعراق[2].

## التعليق:

هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف، ما يثبته، ولعله من الإسرائيليات، التي لا يعتمد عليها، فقد ذكره بعض المفسرين[3]، دون عزو إلى أحد من السلف، فالله تعالى قد قص علينا قصة إبراهيم مع قومه؛ لنعتبر ونتعلم، ولم يذكر لنا مكانه ومسكنه، وليس في ذلك كبير أثر، أو عظيم خطر؛ لذا أهمله القرآن الكريم، ولم يذكره، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وكانت تلك الأصنام اثنين وسبعين صنماً، بعضها من ذهب، وبعضها من فضة، وبعضها من حديد، وبعضها من رصاص، وبعضها من نحاس، وبعضها من حجر، وبعضها من خشب، وكان كبيرها من ذهب مكللاً من جواهر، في عيينه ياقوتتان، تتقدان، تضيئان في الليل[4].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٥٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (١١٩/١٨).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٤٤/٣)، وتفسير البغوي (١٧٩/٢)، وتفسير القرطبي (٢٤/٧).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٢٠/١٨).

## التعليق:

تحديده عدد الأصنام، وذكر أنواعها وأوصافها، من الدخيل، الذي لم يرد له ذكر في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ذكره بعض العلماء[1]، دون عزو، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، فهو يشبه طريقة سردها، وتفاصيلها، فقد ذكره ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان[2]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل، ومعلق، سقط إسناده بين ابن الجوزي ومقاتل، والمنقطع والمعلق من الضعيف[3]، ومقاتل ضعفوه، وكذبوه، واتهموه بالتجسيم، فلا يعتمد على ما يرويه[4]، وخاصة أنه لم يسنده إلى أحد من الصحابة، فيغلب عليه أن يكون من روايته عن بني إسرائيل، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالُواْ وَجَدْنَآ آبَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** وقوله ﴿قالوا﴾ كلام مستأنف، واقع في جواب سؤال مقدر، تقديره: قال إبراهيم لهم: أي شيء حملكم على عبادتها[6].

## التعليق:

قوله: (واقع في جواب سؤال مقدر..) هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين، وجهلة النحويين[7]؛ فقولهم جواب على سؤال إبراهيم ـ عليه السلام ـ ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٤٨).

(٢) ينظر: زاد المسير (٥/٣٥٧).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

(٥) سورة الأنبياء، آية/٥٣.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/١٢٠).

(٧) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

عاكفون﴾، فلا يحتاج الأمر إلى هذا التكلف، فعدم التقدير هو الأصل، وهو أولى من التقدير، عند علماء اللغة والنحو[1].

**قلت**: وفوق هذا، لم أجد أحداً من أهل التفسير ذكر ذلك، وهذا مما يؤكد دخالة هذا القول، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿وجدنا آباءنا﴾.. وهكذا يجيب هؤلاء المقلدة، من أهل هذه الملة الإسلامية، وإن العالم بالكتاب والسنة؛ إذا أنكر عليهم العمل، بمحض الرأي، المدفوع بالدليل.. قالوا: هذا قد قال به إمامنا، الذي وجدنا آباءنا له مقلدين، وبرأيه آخذين، وجوابهم هو ما أجاب به الخليل هاهنا بقوله: ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾.

## التعليق:

لقد زل قلم الشيخ، وانزلق قدمه في هوة سحيقة، وذلك بوقوعه في عدة أمور عظيمة، مخالفاً بها عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي:

**أولها**: شبه متبعي المذاهب، ومقلدي الأئمة، بعبدة الأصنام والأوثان، وأجرى عليهم جواب إبراهيم ـ عليه السلام ـ لعبدة الأصنام، وهذا من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، فالآية نصت على أن المقصود هم عبدة الأصنام، والشيخ جعل المقصود منها أتباع المذاهب.

**ثانيها**: وصف أهل الملة الإسلامية بما وصف الله به الكفرة وعبدة الأصنام من قوم إبراهيم، حين قال على لسان إبراهيم: ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾، وهذا من دخيل الرأي كسابقه.

---

(١) ينظر: روح المعاني (١٢/٢٨).

**ثالثها**: أنه أنكر تقليد الأئمة، وبذلك يكون منكراً للمذاهب الفقهية، وهذا فساد عظيم، ومزلق خطير، يخشى على معتقده من الضلال والعياذ بالله تعالى.

**قلت**: وليس هذا المقام يسمح بالرد على الشيخ فيما ذهب إليه من إنكار المذاهب، وتقليد الأئمة، إلا أني أنقل كلمة قالها ابن القيم في وجوب اتباع الأئمة: وكل من اشتبه عليه شيء وجب أن يكله إلى من هو أعلم منه، فإن تبين له صار عالماً مثله، وإلا وكله إلى عالمه[1]. وقد ألف الشيخ (زاهد الكوثري) ـ رحمه الله ـ رسالة سماها (اللامذهبية قنطرة اللادينية) للرد على من أنكر المذاهب الفقهية، و أنكر تقليد الأئمة، ونقل إجماع الأمة على تقليد هؤلاء الأئمة، فقال: إن من تابع هذا المجتهد في جميع آرائه، فقد خرج من العهدة، أصاب مجتهده، أم أخطأ، وكذا المجتهدون الآخرون؛ لأن الحاكم إذا اجتهد وأصاب، فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ، فله أجر واحد[2]، والأحاديث في هذا الباب في غاية من الكثرة.

وعلى اعتبار من قلد المجتهد خارجاً من العهدة، وإن أخطأ مجتهده، جرت الأمة منذ بزغت شمس الإسلام، ولا تزال بازغة إلى قيام الساعة...[3]

وقد بين في رسالته الخطر العظيم في هذه الدعوى، فختم رسالته هذه بقوله: وقصارى القول أنك إذا قمت بدرس أحوال القائمين بتلك النعرة الخبيثة، وجدتهم لا يألفون المألوف، ولا يعرفون المعروف، أعمت شهوة الظهور بصائرهم، حتى تراهم يصادقون المتألبين على الشرق المسكين، فنعرتهم هذه ما هي إلا نعيق الإلحاد المنبعث عن أهل الفساد، فيجب على أهل الشأن أن يسعوا في تعرف مصدر الخطر، وإطفاء الشرر، وليست هذه الدعوة المنكرة سوى قنطرة اللادينية السائدة في بلاد أخرى،

---

(١) إعلام الموقعين (٢/١٧٧).

(٢) يشير إلى حديث النبيﷺ، الذي يقول فيه: «إذا حكم الحاكم، فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد، ثم أخطأ، فله أجر» صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد (٦/٢٦٧٦)، رقم (٦٩١٩)، وصحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم (٣/١٣٤٢)، رقم (١٧١٦).

(٣) ينظر: اللامذهبية قنطرة اللادينية، ط: المنتدى الإسلامي في الشارقة، ص (٦٤).

منيت بالإلحاد، وكتبت لها التعاسة، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، والعاقل من اتعظ بغيره، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل...[1]

وقد اتفق علماء أهل السنة على أن الفرقة الثالثة والسبعين، وهي الفرقة الناجية، هم أهل السنة والجماعة، مع فريقي أهل الرأي، والحديث، دون من يشتري لهو الحديث، كلهم متفقون على توحيد الصانع، وصفاته، وعدله، وحكمته، وفي أسمائه وصفاته، وفي أبواب النبوة، والإمامة، وفي أحكام العقبى، وفي سائر أصول الدين، وإنما اختلفوا في الحلال والحرام من فروع الأحكام، وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل، ولا تفسيق، وهم الفرقة الناجية، ويدخل في هذه الفرقة جمهور الأمة، وسوادها الأعظم، من أصحاب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، والأوزاعي، والثوري، وأهل الظاهر[2].

فالله نسأل أن يعصمنا من الذلل، وأن يغفر للشيخ ما وقع فيه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ﴾[3]**

**قال الشيخ الهرري:** فالضمير للسموات والأرض، أو للتماثيل[4].

## التعليق:

قوله: (أو للتماثيل) يعد من دخيل الرأي، الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين، وجهلة النحويين[5]، وذلك أن الضمير

---

(١) ينظر: اللامذهبية قنطرة اللادينية، ص (٦٤).

(٢) ينظر: الدخيل في التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم خليفة، نقلاً عن كتاب الفرق بين الفرق، ص (١٣٥)، وينظر: الفرق بين الفرق، ص (٦).

(٣) سورة الأنبياء، آية/٥٦.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/١٢٢).

(٥) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

يعود إلى أقرب مذكور، وهو هنا (السموات والأرض) إلا إذا كان هناك قرينة، تصرف عودته إلى أقرب مذكور، وهذه القرينة لا وجود لها في هذه الآية.

**قلت**: وعودة الضمير إلى (السموات والأرض) أبلغ وأقوى؛ إذ من خلق السموات والأرض أقدر على خلق هذه التماثيل، ولم يذكر أحد من المفسرين عودة الضمير إلى التماثيل، إلا البيضاوي[1]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: وقال السدي: كان لهم في كل سنة مجمع عيد، وكانوا إذا رجعوا من عيدهم، دخلوا على الأصنام فسجدوا لها، ثم عادوا إلى منازلهم، فلما كان ذلك اليوم، قال آزر: يا إبراهيم! لو خرجت معنا إلى عيدنا، أعجبك ديننا[3]...

ثم ذكر قصة طويلة في تحطيم إبراهيم الأصنام إلا كبيراً لهم.

## التعليق:

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ الهرري عن السدي هي من الدخيل، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فقد ذكرها الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: وكان سبب فعل إبراهيم ـ صلوات الله عليه ـ بآلهة قومه ذلك، كما حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: أن إبراهيم قال له أبوه: يا إبراهيم إن لنا عيداً، لو قد خرجت معنا إليه قد أعجبك ديننا[4]...

---

(١) تفسير البيضاوي (٤/٩٨).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٥٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/١٢٤).

(٤) تفسير الطبري (١٧/٣٨).

وهي رواية ضعيفة؛ لأنها من المنقطع، فهي من كلام السدي، والمنقطع من الضعيف[1]. وضعيفة لضعف إسنادها، ففي إسنادها (أسباط) و (السدي) وهما ضعيفان، كما بينت سابقاً[2].فلا يصح الاعتماد عليها.

وذكرها غيره من أهل التفسير، دون إسناد[3]، فهي معلقة، والمعلق من الضعيف[4]،وهذا مما يدل على دخالتها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: الضمير في ﴿إليه﴾ عائد إلى إبراهيم، أي لعلهم إلى إبراهيم يرجعون؛ لاشتهاره بإنكار دينهم... ويحاججهم بقوله ﴿بل فعله كبيرهم﴾ فيحجهم ويبكتهم.. أو لعلهم يرجعون إلى دين إبراهيم بوجوب الحجة عليهم[6].

## التعليق:

القول بعودة الضمير إلى إبراهيم، أو إلى دين إبراهيم، هو من دخيل الرأي، الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية[7]؛ حيث إن هذا المعنى لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد ذكره البغوي وغيره دون عزو إلى أحد من السلف[8]، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال أسباط والسدي، ص (١٠٧).

(٣) تفسير البغوي (٢٤٨/٣)، وينظر: فتح القدير (٤١٣/٣)، وزاد المسير (٣٥٧/٥).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) سورة الأنبياء، آية/٥٨.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٢٥/١٨).

(٧) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٨) تفسير البغوي (٢٤٨/٣)، وينظر: زاد المسير (٣٥٨/٥)، وروح المعاني (٦٢/١٧).

**قلت**: والصواب عودة الضمير إلى أقرب مذكور[1] ـ وهو كبيرهم ـ ما لم يكن هناك قرينة مانعة، وهذا ما لم يوجد في هذا المقام، فذكر إبراهيم بعيد، وذكر دين إبراهيم لم يرد نصاً، فتعين عودة الضمير إلى كبيرهم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: المعنى أنهم طأطؤوا رؤوسهم خجلة من إبراهيم[3].

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات أو شروط الاجتهاد، أو منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر[4].

**قلت**: وقد ذكره الشوكاني، وضعفه، فقال: وقيل: المعنى أنهم طأطؤوا رؤوسهم خجلة من إبراهيم، وهو ضعيف؛ لأنه لم يقل نكسوا رءوسهم ـ بفتح الكاف ـ وإسناد الفعل إليهم، حتى يصح هذا التفسير، بل قال ﴿نُكِسُواْ عَلَىٰ رءوسهم﴾[5]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانْصُرُواْ آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيْنَ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: والقائل ملكهم نمرود بن كنعان. وقيل: القائل رجل من أكراد فارس، اسمه هينون، خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة[7].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٧٠/٣).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٦٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٢٩/١٨).

(٤) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٥) فتح القدير (٤١٤/٣).

(٦) سورة الأنبياء، آية/٦٨.

(٧) حدائق الروح والريحان (١٣١/١٨).

## التعليق:

ذكر بعض المفسرين اسم من أشار بإحراق إبراهيم، بغير إسناد، ولا عزو إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وأخرجه الطبري في أربعة آثار، كلها ضعيفة، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿حرقوه وانصروا آلهتكم﴾ قال: قالها رجل من أعراب فارس، يعني الأكراد.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي، قال: إن الذي قال: حرقوه هيزن، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: أجمع نمرود وقومه في إبراهيم فقالوا ﴿حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾ أي لا تنصروها منه إلا بالتحريق بالنار، إن كنتم ناصريها.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن دينار، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار؟ قال: قلت: لا. قال: رجل من أعراب فارس[2].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[3]، ولضعف إسناده، فيه (ليث ابن أبي سليم) أجمعوا على ضعفه، وتركه، كما بينت سابقاً[4].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠٠/٤)، وتفسير أبي السعود (٧٦/٦)، وتفسير النسفي (٨٦/٣).

(٢) تفسير الطبري (٤٣/١٧).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ليث، ص (١٥٦).

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام شعيب بن الأسود الجبائي، وهو تابعي، ولضعف (شعيب) فقد قال عنه الذهبي: أخباري متروك[1]. ولضعف إسناده إلى شعيب، كما بينت سابقاً[2].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن إسحاق، و(ابن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، وتركه بعضهم[3]. وضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت ذلك سابقاً[4].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام مجاهد. ولضعف إسناده، فيه (ابن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، واتفقوا على أنه مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع. وفيه (ابن حميد) ضعيف. وفيه (ليث بن أبي سليم) ضعيف، مختلط، تقدم بيان حاله في الأثر الأول، وفيه (الحسن بن دينار بن واصل) قال البخاري عنه: تركه ابن معين، وابن مهدي، وابن المبارك، وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: لاشيء[5].

**قلت**: هذه الآثار كلها شديدة الضعف، واسم من أشار بإحراق إبراهيم من مبهمات القرآن الكريم، التي لم يرد فيها شيء في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فينبغي الإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فلما اجتمع نمروذ وقومه، لإحراق إبراهيم حبسوه في بيت، وبنوا بنياناً كالحظيرة، بقرية يقال لها (كُوشْى) ـ بضم الكاف، قرية بالعراق ـ ثم جمعوا له أصلاب الحطب، وأصناف الخشب مدة شهر، حتى كان الرجل يمرض،

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/٣٨٣).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٣) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٧١).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٢/٢٩٢)، والجرح والتعديل (٣/١١).

فيقول: لئن عوفيت لأجمعن حطباً لإبراهيم، وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب: لئن أصابته لتحطبن في نار إبراهيم، وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها، احتساباً في دينها، وكان الرجل يوصي بشراء الحطب من ماله لإبراهيم، فلما جمعوا ما أرادوا، وأشعلوا في كل ناحية من الحطب ناراً، فاشتعلت النار واشتدت، حتى أن الطير ليمر بها فيحترق، من شدة وهجها وحرها، فأوقدوا عليها سبعة أيام، فلما أرادوا أن يلقوا إبراهيم لم يعلموا كيف يلقونه، فقيل: إن إبليس جاء، وعلمهم عمل المنجنيق، فعملوه، ثم عمدوا إلى إبراهيم، فرفعوه على رأس البنيان، وقيدوه، ثم وضعوه في المنجنيق مقيداً مغلولاً، فصاحت السماء والأرض ومن فيهما من الملائكة، وجميع الخلق، إلا الثقلين صيحة واحدة: أي ربنا إبراهيم خليلك يلقى في النار، وليس في أرضك أحد يعبدك غيره، فائذن لنا في نصرته، فقال الله عز وجل: إنه خليلي ليس لي غيره خليل، وأنا إلهه، وليس له إله غيري، فإن استغاث بشيء منكم، أو دعاه فلينصره، فقد أذنت له في ذلك، وإن لم يدع غيري، فأنا أعلم به، وأنا وليه، فخلوا بيني وبينه، فلما أرادوا إلقاءه في النار أتاه خازن المياه، فقال: إن أردت أخمدت النار، وأتاه خازن الرياح، فقال: إن شئت طيرت النار في الهواء، فقال إبراهيم: لا حاجة لي إليكم، حسبي الله ونعم الوكيل[1].

## التعليق:

لم يذكر أحد من المفسرين هذه القصة بهذه التفاصيل إلا البغوي[2]، وقد ذكرها دون عزو أو إسناد، فهي من الدخيل، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فهي تشبه أسلوبهم، ويظهر عليها أسلوب القصاص، والإخباريين.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٣١/١٨-١٣٢).

(٢) تفسير البغوي (٢٥٠/٣)، وينظر: زاد المسير (٣٦٧/٥)، وروح المعاني (٦٨/١٧).

وقد رد الدكتور محمد بيومي مهران هذه الروايات، وبين ضعفها، فقال: ويحاول بعض المؤرخين الإسلاميين أن يقدموا لنا قصصاً تدعو إلى العجب في هذه المواقف الجادة، فيروون أن نمروذ أمر بجمع الحطب، حتى إن المرأة العجوز كانت تحمل الحطب على ظهرها، وتقول: أذهب إلى الذي يذكر آلهتنا، وحتى أن المرأة لتنذر إن بلغت ما تريد أن تحتطب لنار إبراهيم... ولست أدري كيف احتاج نمروذ - وهو في رأي هذا النفر من المؤرخين قد ملك الدنيا بأسرها - إلى أن تحمل المرأة العجوز ما لا تطيق، وإلى أن ينتظر نذر النساء بجمع الحطب لناره، وهل كان جمع الحطب يحتاج إلى فترة تمضي بين أن يتحقق للمرأة ما طلبت، وبين أن توفي بنذرها حطباً للنار، التي أعدها النمروذ لإبراهيم[1]؟! والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وروي عن أبي بن كعب: أن إبراهيم قال حين أوثقوه ليلقوه في النار: لا إله إلا أنت سبحانك، لك الحمد، ولك الملك، لا شريك لك، ثم رموا به في المنجنيق إلى النار، فاستقبله جبريل، فقال: يا إبراهيم لك حاجة؟ فقال أما إليك فلا، قال جبريل: فاسأل ربك، فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي[2].

## التعليق:

هذا الأثر رواه المفسرون عن أبي بن كعب رضي الله عنه[3]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بينهم وبين أبي، والمعلق من الضعيف[4]، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد منها شيء في كتاب الله، ولا سنة رسوله ﷺ؛ حيث إن

---

(١) دراسات تاريخية من القرآن الكريم (١/١٣٠-١٣١).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١٣٢).

(٣) لم أجد أحداً ذكر إسناداً لهذا الأثر. ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٠٠)، والقرطبي (١١/٣٠٣)، وأبي السعود (٦/٧٦)، والبغوي (٣/٢٥٠).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

أبي لم يرفعه إلى النبيﷺ، وهو مشهور بالرواية من كتب أهل الكتاب[1]، فينبغي الإعراض عن هذا الأثر، وعدم الجزم بما جاء فيه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ومكث إبراهيم في النار سبعة أيام، فما أحرقت منه إلا وثاقه، قاله كعب الأحبار، ووهب بن منبه. وقال غيرهما: أربعين أو خمسين يوماً[3].

## التعليق:

تحديد مدة مكث إبراهيم في النار من دخيل النقل؛ حيث لم يرد شيء من ذلك في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، وما جاء عن كعب ووهب، هو مما تحملاه عن أهل الكتاب[4]، فهو من الإسرائيليات، ونسبة ذلك إليهما ضعيفة؛ لأن من نقلها من المفسرين نقلها دون إسناد[5]، فهي روايات ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام كعب ووهب، ومعلقة[6].

أما قوله: (فما أحرقت منه إلا وثاقه) فهو من الدخيل، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، فقد رواه أكثر المفسرين عن كعب دون إسناد[7]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ولأنه مقطوع من كلام كعب، وكعب معروف بكثرة رواية الإسرائيليات.

ورواه الطبري عن كعب بإسنادين ضعيفين.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤٩٨/٢).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٦٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٨).

(٤) ينظر: بيان حال كعب، ص (١٩٣)، وبيان حال وهب، ص (١٤٥).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٣٠٤/١١)، وزاد المسير (٣٦٧/٥).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٧) ينظر: تفسير البغوي (٢٥٠/٣)، وتفسير أبي السعود (٧٦/٦)، وتفسير القرطبي (٣٠٤/١١).

**الأول**: قال ابن جرير: حدثني إبراهيم بن المقدام أبو الأشعث، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: ثنا قتادة، عن أبي سليمان، عن كعب، قال: ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه.

**الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ قال: ذكر لنا أن كعباً كان يقول: ما انتفع بها يومئذ أحد من الناس، وكان كعب يقول: ما أحرقت النار يومئذ إلا وثاقه[1].

**قلت**: الإسنادان ضعيفان، فيهما قتادة يروي عن كعب، وقد بينت سابقاً أن قتادة مدلس، لا تقبل روايته إلا إذا صرح بالسماع، وقد روى في الإسنادين عن كعب معنعناً[2]، وفي الإسناد الثاني (سعيد بن عروبة) وقد اختلط اختلاطاً قبيحاً، فما صرح فيه بالسماع قبل، وهنا لم يصرح بالسماع، فلا تقبل روايته[3].

وكلا الأثرين مرويان عن كعب، ولم يرفعهما كعب، وهو مشهور برواية الإسرائيليات، فالأولى تركهما والإعراض عنهما، والله تعالى أعلم.

أما قوله: (وقال غيرهما: أربعين أو خمسين يوماً)، فهو من الدخيل أيضاً، فقد نقله بعض المفسرين دون عزو إلى أحد من السلف، غير ابن كثير، فقد روى ذلك عن المنهال بن عمرو بسند ضعيف، قال ابن كثير: وقال علي بن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا مهران، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، قال: أخبرت أن إبراهيم ألقي في النار، قال: فكان فيها إما خمسين، وإما أربعين[4].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام (المنهال بن عمرو)، وهو من الطبقة الخامسة، و(المنهال) قال عنه ابن حجر: صدوق، ربما وهم، وقد وثقه ابن معين،

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٧/٤٤).

(٢) ينظر: بيان حال قتادة، ص (١٦٢).

(٣) ينظر: بيان حال سعيد، ص (١٦٢).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٣٠٤)، وزاد المسير (٥/٣٦٧).

وقال الإمام أحمد: تركه شعبة عن عمد[1]. وضعيف لضعف إسناده، فيه (مهران بن أبي عمر العطار) قال البخاري: سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران، وقال: في حديثه اضطراب، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الحاكم: ليس بالمتين[2].

ومما يدل على ضعف ودخالة هذه الآثار اضطرابها، فبعضها حدد المدة بسبعة أيام، وبعضها بأربعين، وبعضها بخمسين، وغير ذلك. قال ابن عطية: وقد أكثر الناس في قصص حرق إبراهيم، وذكروا تحديد مدة بقائه في النار، وصورة بقائه، ما رأيت اختصاره؛ لقلة صحته، والصحيح من ذلك: أنه ألقي في النار، فجعلها الله تعالى عليه ﴿برداً وسلاماً﴾ فخرج منها سالماً، فكانت أعظم آية[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقال إبراهيم: ما كنت أطيب عيشاً زماناً من الأيام التي كنت فيها في النار[4].

## التعليق:

هذا القول من دخيل النقل لضعفه الشديد، فقد نقله كثير من المفسرين[5]، دون إسناد، فهو معلق، والمعلق من الضعيف[6].

وقد أخرجه الطبري عن المنهال بن عمرو بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا إسماعيل، عن المنهال بن عمرو، قال: قال إبراهيم خليل الله: ما كنت أياماً قط أنعم مني من الأيام التي كنت فيها في النار[7].

---

(١) تقريب التهذيب، رقم (٦٩١٨)، وينظر: الجرح والتعديل (٣٥٦/٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٥٩٦/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢٩١/١٠)، والكامل في الضعفاء (٤٦٢/٦).

(٣) المحرر الوجيز (٨٨/٤-٨٩).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٣٣/١٨).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٢٥١/٣)، وتفسير القرطبي (٣٠٤/١١)، وتفسير ابن كثير (١٨٥/٣).

(٦) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٧) تفسير الطبري (٤٤/١٧).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لانقطاعه، فهو من رواية (المنهال)، والمنقطع من الضعيف[1]، ولضعف إسناده، فيه (جابر بن نوح) وقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[2].
وقد سبق ـ في الصفحة السابقة ـ نقل كلام العلماء في أن ما نقل في تفاصيل حرق إبراهيم هو من الدخيل، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فنزل جبريل بقميص من الجنة، وطنفسة من الجنة، فألبسه القميص، وأجلسه على الطنفسة، وقعد معه يحدثه، وإن آزر أتى نمرود، فقال: ائذن لي أن أخرج عظام إبراهيم، فأدفنها، فانطلق نمرود ومعه الناس، فأمر بالحائط فنقب، فإذا إبراهيم في روضة تهتز، وثيابه تندى، وعليه القميص، وتحته الطنفسة، والملك إلى جنبه، فناداه نمرود: يا إبراهيم! إن إلهك الذي بلغت قدرته قدرته هذا لكبير، هل تستطيع أن تخرج؟ قال: نعم، فقام إبراهيم يمشي حتى خرج، فقال: من الذي رأيت معك؟ قال: ملك أرسله إلي ربي ليؤنسني، فقال نمرود: إني مقرب لإلهك قرباناً لما رأيت من قدرته، فقال: إذن لا يقبل الله منك، ما كنت على دينك، فقال: يا إبراهيم! لا أستطيع ترك ملكي، ولكن سوف أذبح له، فذبح القربان، وكف عن إبراهيم[3].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، وأحسبها من الإسرائيليات، حيث إني لم أجد أحداً من علماء التفسير ذكرها بهذا التفصيل، إلا ابن الجوزي[4]، وقد ذكرها دون عزو إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على دخالتها، وقد روى السيوطي عن الحسن يرفعه

---

(١) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).
(٢) ينظر: بيان حال جابر، ص (٨٢).
(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/١٣٣-١٣٤).
(٤) زاد المسير (٥/٣٦٧).

إلى النبيﷺ بعضاً منها، قال: وأخرج أبو الشيخ عن الحسنرضي الله عنه: أن رسول اللهﷺ قال في قوله ﴿اذهبوا بقميصي هذا﴾[1]: «إن نمرود لما ألقى إبراهيم في النار نزل إليه جبريل بقميص من الجنة، وطنفسة من الجنة، فألبسه القميص، وأقعده على الطنفسة، وقعد معه يتحدث، فأوحى الله إلى النار ﴿كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[2].

ومما يدل على ضعف ودخالة هذا الأثر عدم ذكر إسناده، فهو معلق، سقط إسناده بين أبي الشيخ والحسن، وقد تقدم كلام العلماء في وصف ما ورد من تزايدات في هذه القصة بأن كل ذلك من الإسرائيليات[3]، التي لا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وكان وقت إلقائه فيها ابن ست عشرة سنة... وقيل: كان ابن ست وعشرين سنة[4].

## التعليق:

تحديد عمر إبراهيم وقت إلقائه في النار، من الدخيل، بل لعله من الإسرائيليات، حيث لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ الصحيحة شيء من ذلك، وقد روى ذلك بعض أهل التفسير عن بعض السلف دون إسناد[5]، فهي روايات ضعيفة؛ لأنها معلقة، وروى الطبري القول الأول عن شعيب الجبائي بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) سورة يوسف، آية/٩٣.

(٢) الدر المنثور (٥٧٩/٤)، وينظر: فتح القدير (٥٥/٣).

(٣) ينظر: قول ابن عطية في هذا، ص (٣٤٧)، وقول الدكتور محمد بيومي، ص (٣٦٤).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٣٤/١٨).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠١/٤)، والبغوي (٢٥١/٣)، وأبي السعود (٧٧/٦)، والقرطبي (٣٠٤/١١).

أخبرني وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي، قال: ألقي إبراهيم في النار، وهو ابن ست عشرة سنة[1].

وهي رواية ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام (شعيب الجبائي)، ولضعف ( شعيب الجبائي) قال عنه الذهبي: إخباري متروك[2]. وفوق هذا فإسنادها إلى (شعيب) ضعيف، فيه (الحسين بن داود المصيصي) و (حجاج بن محمد)، وقد سبق بيان ضعفهما، وفيه (ابن جريج) وقد سبق بيان حاله، وأنه لا يوثق بما يرويه في التفسير، وأنه لم ينل أحد من علماء زمانه ما ناله من الطعن، فقد اتهم بالتشبيه والكذب، وهو معروف برواية الإسرائيليات[3]. وفيه (وهب بن سليمان) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً، ولا تعديلاً[4].

**قلت**: فقد ظهر جلياً الضعف الشديد لهذه الرواية، وتأكد كونها من الإسرائيليات، التي ينبغي تركها والإعراض عنها. قال ابن عطية: وقد أكثر الناس في قصص حرق إبراهيم، وذكروا تحديد مدة بقائه في النار، وصورة بقائه، ما رأيت اختصاره؛ لقلة صحته، والصحيح من ذلك: أنه ألقي في النار، فجعلها الله تعالى عليه ﴿برداً وسلاماً﴾ فخرج منها سالماً، فكانت أعظم آية[5]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روى أبو هريرة أن النبيﷺ، قال: «لما ألقي إبراهيم في النار، قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك»[6].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/٤٥).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/٣٨٣).

(٣) ينظر: بيان حال هؤلاء الثلاثة، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/١٦٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢٧).

(٥) المحرر الوجيز (٤/٨٨-٨٩).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/١٣٤).

## التعليق:

هذا الحديث ضعيف؛ لضعف إسناده، فقد ذكره ابن كثير، قال: روى الحافظ أبو يعلى، حدثنا ابن هشام، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «لما ألقي إبراهيم ـ عليه السلام ـ في النار، قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك»(١). قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه (عاصم بن عمر بن حفص) وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه الجمهور(٢).

**قلت**: بل هو متروك. قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد: ضعيف.

وإن كان ابن حبان قد ذكره في الثقات، إلا أنه رجع و ذكره أيضاً في الضعفاء، وقال: منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به، وقال الترمذي: متروك الحديث(٣). وقال ابن عدي: وهم ثلاثة إخوة.. وثالثهم: عاصم بن عمر، وهو أضعفهم(٤). وهذا إجماع منهم على ضعفه، وتركه؛ حيث إن ابن حبان، ذكره في الضعفاء، بعد أن ذكره في الثقات، ولكنه بين سبب ضعفه، فتضعيفه مقدم على توثيقه. وفي إسناده (سهيل بن أبي صالح) ثقة، تغير ونسي بعد موت أخيه. وقيل: اعتل علة فنسي(٥).

وفيه (أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان) اختلفوا فيه، ولخص ابن حجر حاله بقوله: صدوق سيء الحفظ، كما بينت سابقاً(٦). فتبين ضعف إسناده، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٨٥/٣)، والدر المنثور (٦٣٩/٥).

(٢) مجمع الزوائد (٢٠١/٨)، وفيض القدير (٢٩٨/٥).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (٤٥/٥)، الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٧٠/٢)، .

(٤) الكامل (٢٢٨/٥).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٥)، وميزان الاعتدال (٣٣٩/٣).

(٦) ينظر: بيان حال أبي جعفر، ص (٢٢٣).

**قوله تعالى: ﴿وَأَرَادُواْ بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي من الهالكين بتسليط البعوض عليهم، وقتله إياهم، وهو أضعف خلق الله تعالى، وما برح النمرود، حتى رأى أصحابه، قد أكلت البعوض لحومهم، وشربت دماءهم، ووقعت واحدة في منخره، فلم تزل تأكل، إلى أن وصلت إلى دماغه، وكان أكرم الناس عليه الذي يضرب رأسه بمزربة من حديد، فأقام بهذا، نحواً من أربع مئة سنة[2].

## التعليق:

هذا من دخيل النقل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يثبته، فقد روى أهل التفسير ذلك، دون عزو إلى أحد من السلف[3]، وذلك مما يدل على دخالته، فالأولى تركه، والإعراض عنه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿لوطاً﴾ ابن أخي إبراهيم هاران الأصغر من الخسف، وكان لهما أخ ثالث، اسمه: ناخور، والثلاثة أولاد آزر، وأما هاران الأكبر، فكان عماً لإبراهيم، وكانت سارة بنت عم إبراهيم، الذي هو هاران الأكبر[5].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٧٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٣٤/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢٥٠/٣)، والصنعاني (١٠٦/١)، والقرطبي (٣٠٥/١١)، وزاد المسير (٣٦٧/٥).

(٤) سورة الأنبياء، آية/٧١.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٣٤/١٨).

## التعليق:

لم يرد ذكر أسماء إخوة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ولا أن لوطاً ابن أخيه، في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بإسناد صحيح، فقد ذكر بعض المفسرين كل ذلك دون عزو إلى أحد من السلف[1]، فكل هذا من الدخيل، ويغلب على الظن أنه مما ورد عن أهل الكتاب، فهو من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح تركها؛ إذ ليس في تحديد كل ذلك كبير فائدة، ولو كان في ذكره فائدة لما أغفلها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: أي أخرجناهما من العراق إلى أرض الشام المباركة، وقد خرج إبراهيم من كوثى، من أرض العراق، ومعه لوط وسارة، يلتمس الفرار والأمان بدينه، والأمان على عبادة ربه، حتى نزل حران، فمكث بها ما شاء الله، ثم خرج منها، وجاء إلى مصر، ثم رجع على الشام، ونزل بفلسطين، وترك لوطاً بالمؤتفكة، وهي منها مسيرة يوم وليلة، وبعثه الله نبياً إلى أهلها[2].

## التعليق:

هذه التفاصيل في رحلة إبراهيم ـ عليه السلام ـ وزوجه سارة، ونبي الله لوط، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيدها، فقد نقل المفسرون أجزاءً من هذه التفاصيل، دون عزو إلى أحد من السلف[3]، فهي غير ثابتة، ينبغي الإعراض عنها، وقد نقل الطبري هذه التفاصيل في ثلاثة آثار، كلها بأسانيد ضعيفة، لا يعتمد عليها.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٧١/١٢)، والبيضاوي (٣٨/٣)، والبغوي (٢٥١/٣)، وأبي السعود (٢٤٤/٣).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٣٥/١٨).

(٣) تفسير البغوي (٢٥١/٣)، وينظر: تفسير البيضاوي (٣١٤/٤)، وتفسير أبي السعود (٣٧/٧).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: انطلق إبراهيم، ولوط قبل الشام، فلقي إبراهيم سارة ـ وهي بنت ملك حران، وقد طعنت على قومها في دينهم، فتزوجها على أن لا يغيرها.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: خرج إبراهيم مهاجراً إلى ربه، وخرج معه لوط مهاجراً، وتزوج سارة ابنة عمه، فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه، والأمان على عبادة ربه، حتى نزل حران، فمكث فيها ما شاء الله أن يمكث، ثم خرج منها مهاجراً، حتى قدم مصر، ثم خرج من مصر إلى الشام، فنزل السبع من أرض فلسطين ـ وهي برية الشام ـ ونزل لوط بالمؤتفكة ـ وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة، أو أقرب من ذلك ـ فبعثه الله نبياً صلى الله عليه وسلم.

**الأثر الثالث**: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ قال: نجاه من أرض العراق إلى أرض الشام[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: هو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، والمنقطع من الضعيف[2]، وضعيف لضعف إسناده، وقد تقدم الحكم على هذا الإسناد[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع أيضاً، من كلام ابن إسحاق، ولم يروه عن أحد من الصحابةﷺ، و(ابن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك[4]. وفي إسناده (ابن

---

(١) تفسير الطبري (١٧/٤٧).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٧).

(٤) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[1]. وفيه (سلمة بن الفضل الأبرش) ضعيف، يروي المناكير، لا يحتج بحديثه، كما بينت سابقاً[2].

والأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[3].

**قلت**: فقد ثبت دخالة هذه التفاصيل والتزايدات، ويغلب على الظن أن تكون من الإسرائيليات، فينبغي تركها، والإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿إسحاق﴾.. معناه: بالعبرانية الضحاك، كما أن معنى ﴿إسماعيل﴾ بها: مطيع الله[5].

## التعليق:

ذكره معنى اسم (إسحاق) و (إسماعيل) من دخيل الرأي، الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية[6]، حيث إني لم أجد أحداً من المفسرين أو اللغويين ذكر ذلك في اسم (إسحاق) إلا ما كان من السيوطي، فقد ذكره، ونقله عن ابن مسكويه في كتابه (نديم الفريد) وهو غريب[7].

أما معنى (إسماعيل) فلم يذكره أحد من المفسرين أو اللغويين، إلا الألوسي، فقد ذكره، واستبعده، قال: و(إسماعيل) علم أعجمي. قيل: معناه بالعربية (مطيع الله)...

---

(١) ينظر: بيان حال محمد بن حميد، ص (٧٩).

(٢) ينظر: بيان حال سلمة، ص (١٧١).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) سورة الأنبياء، آية/٧٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٣٥/١٨).

(٦) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٧) الإتقان للسيوطي (٣٦٤/٢).

وأراه في غاية البعد، وللعرب فيه لغتان اللام والنون[1]. **قلت**: يعني (إسماعيل) و (إسماعين)، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: روي أنه بعث وهو ابن الأربعين، ومكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد الطوفان ستين سنة، فذلك ألف وخمسون سنة[3].

## التعليق:

تفاصيل حياة نوح ـ عليه السلام ـ متى بعث، وكم لبث قبل الطوفان، وكم لبث بعد الطوفان، كل هذا من الدخيل، وأحسبه من الإسرائيليات، التي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، أو يخالفه، فيترك، ولا يعتمد عليه، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك معزواً إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره، دون إسناد، وهذا مما يدل على دخالتها، ومما يؤكد ضعف هذه الأقوال ودخالتها التضارب بين الروايات، فبعضها يقول: بعث وهو في الأربعين، وبعضها يقول: وهو في الخمسين، وقيل: ابن مئة، وقيل: ابن مئتين، وبعضها يقول: عاش ألف عام، وبعضها ألف ومئتي عام، وقيل: ألف وأربع مئة، إلى غير ذلك من الأقوال[4]، ويكفينا ما جاء في كتاب الله تعالى من أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الإيمان، فما آمن منهم إلا قليل، كما جاء في قوله تعالى:

---

(١) روح المعاني (١/٣٨٠).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٧٦.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/١٣٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢/٣٧٩)، وأبي السعود (٧/٣٣)، والقرطبي (٧/٢٣٣)، وابن كثير (٣/٤٠٨).

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾[1]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالْطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿ففهمناها سليمان﴾ وهو ابن إحدى عشرة سنة[3].

## التعليق:

تحديد عمر سليمان بإحدى عشرة سنة لما حكم بين المتخاصمين، هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصحيحة، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، فقد ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[4]، وهذا مما يدل على دخالته، بل لعله من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح تركها، وعدم الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي القصص: أن بني إسرائيل حسدوا سليمان في صغر سنه، فأوحى الله تعالى إلى داود ـ عليه السلام ـ يا داود! إن الحكمة تسعون جزءاً، سبعون منها في سليمان، وعشرون في بقية الناس[5].

---

(١) سورة العنكبوت، آية/١٤.

(٢) سورة الأنبياء، آية/٧٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٤٠/١٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٥٣/٣)، وتفسير البيضاوي (١٠٢/٤)، وتفسير أبي السعود (٧٩/٦).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٤٠/١٨).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير أو الحديث، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح تركها وعدم الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وعاش داود مئة سنة، وابنه سليمان تسعاً وخمسين سنة[1].

## التعليق:

تحديد عمر داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ من الدخيل، الذي لم يرد فيه شيء في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد ذكر القرطبي أن عمر داود مائة سنة، دون أن يعزوه لأحد من السلف[2]، ونقله الألوسي عن النووي عن المؤرخين، ونقل أن سليمان عاش ثلاثاً وخمسين سنة، ولم يعزو شيئاً من ذلك لأحد من السلف[3]. وهذا مما يدل على دحالته.

وأخرج الطبري أثراً شديد الضعف عن ابن عباس يفيد بأن داود عاش مئة سنة، قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ آَدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرْ يَّتِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَالُواْ بَلَىْ شَهِدْنَاْ﴾[4] قال ابن عباس: إن الله لما خلق آدم، مسح ظهره، وأخرج ذريته كلهم، كهيئة الذر، فأنطقهم فتكلموا، وأشهدهم على أنفسهم، وجعل مع بعضهم النور، وإنه قال لآدم: هؤلاء ذريتك، آخذ عليهم الميثاق، أنا ربهم؛ لئلا

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٤٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/١٨٧).

(٣) روح المعاني (١٧/٧٣).

(٤) سورة الأعراف، آية/١٧٢.

يشركوا بي شيئاً، وعلي رزقهم. قال آدم: فمن هذا الذي معه النور؟ قال: هو داود. قال: يا رب! كم كتبت له من الأجل؟ قال: ستين سنة. قال: كم كتبت لي؟ قال: ألف سنة، وقد كتبت لكل إنسان منهم كم يعمر، وكم يلبث. قال: يا رب! زده. قال: هذا الكتاب موضوع، فأعطه إن شئت من عمرك. قال: نعم ـ وقد جف القلم عن أجل سائر بني آدم ـ فكتب له من أجل آدم أربعين سنة، فصار أجله مئة سنة[1].

**قلت**: وهو أثر شديد الضعف؛ لأنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي[2].

فتبين أنه لم يثبت ذلك عن أحد من السلف، ويحتمل أن يكون هذا القول من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فتترك، ولا يعتمد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿ **وَسَخَّرْنَآ مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ** ﴾ وقيل: كانت تسير معه حيث سار[3].

## التعليق:

نص القرآن الكريم على تسخير الجبال تسبح معه إذا سبح، أما أنها تسير معه حيث سار، فهذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك، دون عزو إلى أحد من السلف[4]، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) تفسير الطبري (١١٤/٩)، وينظر: الدر المنثور (٦٠٢/٣).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد ، ص (١٠٥).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٤٢/١٨).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٣١٩/٩)، وتفسير النسفي (٨٨/٣)، وروح المعاني (٧٦/١٧).

**قلت**: هذا القول من التخرص في كتاب الله تعالى، دون دليل، فعلينا تركه، وعدم الاعتماد عليه، ولعله من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي أن داود كان إذا مر يسمعه تسبيح الجبال والطير؛ لينشط في التسبيح، ويشتاق إليه[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجده عند أحد من المفسرين.

**قلت**: والله تعالى ذكر تسبيح الجبال والطير مع داود، وهذا ما علينا اعتقاده والإيمان به، أما تعليل التسبيح، فهذا مما لم يرد في كتاب ولا سنة، ولا عن أحد من السلف، فلا يعتمد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿وكنا فاعلين﴾ لأمثاله، فليس ذلك ببدع منا، وإن كنتم تعجبون منه، فإن المستغرقين في التسبيح يحصل لهم من الأنس بالله ما يجعل العالم كله في نظرهم مسبحاً، وكأن العوالم كلها تنطق لهم به، بلسان أفصح من لسان المقال[2].

## التعليق:

قوله هذا، من قبيل دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر؛ حيث إن ظاهر النص يدل على تسبيح الجبال معه حقيقة، لا كما قال الشيخ الهرري: بأنه

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٤٣/١٨).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٤٣/١٨).

إحساس من المسبح بذلك نتيجة استغراقه في التسبيح، بل هو تسبيح حاصل حقيقة، ويؤيد ذلك قول تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاْ تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ﴾[1]، ويعارضه ما ورد في الحديث الصحيح، عن أبي ذرﷺ، قال: «كنت أتبع خلوات رسول اللهﷺ، فذهبت يوماً، فإذا هو قد خرج، فاتبعته، فجلست عنده، فجاء أبو بكر، وجلس عن يمين النبيﷺ، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، قال: فتناول النبيﷺ حصيات، فسبحن في يده، حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن، فخرسن، ثم وضعهن في يد أبي بكر، فسبحن في يده، حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر، فسبحن في يده، حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان، فسبحن في يده، حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن»[2].

**قلت**: وإسناده صحيح، قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما ثقات[3].

**قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاْهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاْكِرُوْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: والمعجزة فيه: أنه فعل ذلك من غير استعانة بأداة وآلة، من نحو الكير والسناد والمطرقة، وكان لقمان يجلس مع داود، ويرى ما يصنع، ويهم أن يسأل عنها؛ لأنه لم يرها قبل ذلك، فيسكت، فلما فرغ داود من الدرع، قام وأفرغ على نفسه، وقال: نعم الرداء هذا للحرب، فقال لقمان عندها: إن من الصمت لحكمة[5].

---

(١) سورة الإسراء، آية/٤٤.

(٢) مسند البزار (٤٣٤/٩)، وينظر: المعجم الأوسط للطبراني (٥٩/٢).

(٣) مجمع الزوائد (٢٩٩/٨).

(٤) سورة الأنبياء، آية/٨٠.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٤٣/١٨- ١٤٤).

## التعليق:

هذه الرواية عن لقمان مع داود ـ عليه السلام ـ هي من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيدها، فقد رواها بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[1]، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فتترك، ولا يعتمد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِيْ بِأَمْرِهِ إِلَىْ الأَرْضِ الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وكانت الريح تذهب به، غدوة من الشام إلى ناحية من نواحي الأرض، وبينها وبين الشام مسيرة شهر، إلى وقت الزوال، ثم ترجع به منها بعد الزوال إلى الشام عند الغروب[3].

## التعليق:

قد جاء في القرآن الكريم أن الريح كانت تحمل سليمان مسيرة شهر غدوة، ومثلها روحة؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[4]. أما تحديد الجهة التي تسلكها، والمدة الفعلية التي تستغرقها، فكل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم أجد ذلك عند أحد من أهل التفسير، ولعله من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح الإعراض عنها.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٤٣- ١٤٤).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٨١.ينظر: تفسير أبي السعود (٧/٧١)، وتفسير القرطبي (١٤/٦١).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/١٤٦).

(٤) سورة سبأ، آية/١٢.

**قلت**: ويحتمل أن الرحلة التي كان الناس يقطعها بشهر ذهاباً ومثلها إياباً، كانت الريح تقطعها بأكثر مما ذكرت الرواية، أو بأقل، أو دون وقت؛ حيث إن المعجزة هي أمر خارق للعادة، فلا تخضع لعاملي الزمان والمكان، بل تتعلق بقدرة الله تعالى، وقدرة الله تعالى فوق الزمان والمكان[1]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال مقاتل: عملت الشياطين لسليمان بساطاً فرسخاً في فرسخ من ذهب في إبريسم[2]، وكان يوضع له منبر من ذهب في وسطه، فيقعد عليه، وحوله كراسي من ذهب وفضة، يقعد الأنبياء على كراسي الذهب، والعلماء على كراسي الفضة، وحولهم الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وتظله الطير بأجنحتها، حتى لا تطلع عليه الشمس، وترفع الريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح، ومن الرواح إلى الغروب، وكان عليه السلام امرأً قلما يقعد عن الغزو، ولا يسمع في ناحية من الأرض ملكاً، إلا أتاه ودعاه إلى الحق[3].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد ذكره البغوي عن مقاتل دون إسناد[4]، فهو أثر لا يخلو من أحد أمرين: الأول: الضعف الشديد. والثاني: الأخذ عن بني إسرائيل.

والضعف الشديد؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين البغوي ومقاتل، ولأنه منقطع من كلام مقاتل، وضعف مقاتل، فقد كذبوه، واتهموه بالتجسيم، فلا يعتمد على روايته. ومقاتل مشهور برواية الإسرائيليات[5].

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٧/٧١)، وتفسير القرطبي (١٤/٦١).

(٢) والإبريسم: هو نوع من الحرير، بل هو الحرير المحض. وهي كلمة معربة. ينظر: لسان العرب، مادة (برسم) (١٢/٤٦)، وروح المعاني (٢٢/١٩٩).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/١٤٦).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٥٥).

(٥) ينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٦٣).

وذكره القرطبي، دون عزو إلى أحد من السلف[1]، فيغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح الإعراض عنها، وعدم الاعتماد عليها، خاصة وأن مقاتل معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، ويظهر على هذه الرواية أسلوب القصاص والوضاعين، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِيْنِ مَنْ يَغُوْصُوْنَ لَهُ وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلاً دُوْنَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن المسخر له كفارهم، لا مؤمنوهم... وكان دأبهم أن يفسدوا بالليل ما عملوا بالنهار[3].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيدها، وقد ذكرها بعض المفسرين، دون عزوها إلى أحد من السلف[4]، وهذا مما يدل على دخالتها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** قال وهب بن منبه: كان أيوب رجلاً من الروم، وهو أيوب بن أموص بن تارخ بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ وكانت أمه من ولد لوط بن هاران، وكان الله ـ سبحانه وتعالى ـ اصطفاه، وجعله نبياً، وقد أعطاه من الدنيا حظاً وافراً، من النعم، والدواب، والبساتين، وأعطاه أولاداً كثيراً،

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٦٨/١٣).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٨٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٤٧/١٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٥٦/٣)، وتفسير أبي السعود (٨٠/٦)، وروح المعاني (٧٨/١٧).

(٥) سورة الأنبياء، آية/٨٣.

من رجال ونساء، وكان له سبعة بنين، وسبع بنات، وكان رحيماً بالمساكين، وكان يكفل الأيتام والأرامل، ويكرم الضيف، أرسله الله ـ سبحانه ـ إلى أهل حران، وهي قرية بغوطة دمشق، فابتلاه الله ـ تعالى ـ بهلاك أولاده، بسقوط البيت عليهم، وبذهاب أمواله، وبالمرض في بدنه ثماني عشرة سنة، وسنه إذ ذاك سبعون سنة، فإنه خرج من فرقه إلى قدمه ثآليل، وقد وقعت في جسده حكة لا يملكها، وكان يحك بأظفاره، ثم حكها بالمسوح الخشنة، ثم حكها بالفخار والحجارة، ولم يزل يحكها حتى تقطع لحمه وأنتن، فأخرجه أهل القرية، وجعلوه على كناسة، وجعلوا له عريشاً[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بإسناد صحيح ما يؤيدها، فقد رواها البغوي عن وهب بن منبه، دون إسناد[2]، فهي ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام وهب، ولأنها معلقة، سقط إسنادها بين البغوي ووهب، ووهب كان أغلب رواياته عن بني إسرائيل[3]، ويغلب على هذه الرواية أن تكون من الإسرائيليات، التي نقلها وهب بن منبه، فلا يجوز الاعتقاد بما جاء فيها.

**قلت**: ومما يؤيد دخالتها، ويحتم ردها التضارب الكبير بين الروايات في عدد أولاد أيوب ـ عليه السلام ـ ففي هذه الرواية عن وهب أن عددهم سبع بنين وسبع بنات، وروى الثعلبي في قصصه عن وهب أن عددهم سبع بنات وثلاثة بنين[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧١).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٥٦).

(٣) ينظر: بيان حال وهب بن منبه، ص (١٢٧).

(٤) ينظر: الدخيل والإسرائيليات، للدكتور: سمير شليوة، ص (١٨٠).

وكذلك التضارب في مدة بلاء أيوب: ففي هذه الرواية عن وهب أن مدة بلائه كانت ثماني عشرة سنة، وقد ذكره النسفي أيضاً، دون أن ينسبه إلى أحد[1]، وفي رواية أخرى عزاها الحافظ ابن حجر إلى أنس: أن مدة بلائه كانت ثلاث عشرة سنة[2]، وقد ذكر القرطبي عن ابن عباس: أن مدة بلائه كانت سبع سنين، وسبعة أشهر، وسبعة أيام، وسبع ليال. وعن وهب بن منبه: أنها ثلاثين سنة، وعن الحسن البصري سبع سنين وستة أشهر[3].

وقد قال العلماء: **الصواب**: أن أيوب ابتلي في نفسه وولده وماله، امتحاناً من الله تعالى، واختباراً له، ثم كشف ما به من ضر، وما روي من مقدار ما لحقه من الضر في نفسه، حتى وصل إلى حد النفرة منه، وأن الناس جميعاً تحاشوه، وطردوه من مقامه إلى ظاهر المدينة في موضع الكناسة، ولم يكن يتصل به إلا امرأته، التي تذهب إليه بالزاد والقوت، فكل ذلك من الإسرائيليات، التي يجب الاعتقاد بكذبها؛ لأنه ليس لها من سند صحيح يؤيدها، ولأن من شروط النبوة أن لا يكون في النبي من الأمراض والأسقام ما ينفر الناس منه، ولأنه متى كان حاله منفراً لا يستطيع أن يتصل بهم ليبلغهم شرع الله، وأحكامه، ورسالته[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي أن امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف ـ عليه السلام ـ أو رحمة بنت أفرايم بن يوسف، قالت له يوماً: لو دعوت الله تعالى؟ فقال: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة. فقال: أستحي من الله تعالى أن أدعوه، وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي[5].

---

(١) ينظر: تفسير النسفي (٨٩/٣).

(٢) ينظر: فتح الباري (٤٢١/٦).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٣٢٧/١١).

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧٤/١٨).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧١/١٨).

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، التي لم ترد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد ذكرها بعض المفسرين دون عزو إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالتها، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فلا يجوز الاعتماد عليها.

**قلت**: ومما يؤيد دخالتها التضارب فيها في اسم زوجة أيوب، واسم أبيها، والتضارب بينها، وبين روايات أخرى في مدة الرخاء قبل المرض: ففي هذه الرواية أن مدة الرخاء كانت ثمانين سنة، وفي رواية أوردها الحافظ ابن حجر ذكر أن مدة الرخاء سبعين سنة[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وروي أن إبليس أتاها على هيئة عظيمة. فقال: أنا إله الأرض، فعلت بزوجك ما فعلت لأنه تركني، وعبد إله السماء، لو سجدت لي سجدة، لرجعت المال والولد، وعافيت زوجك، فرجعت إلى أيوب، وكان ملقى في الكناسة، لا يقرب منه أحد، فأخبرته بالقصة، فقال عليه السلام: كأنك افتتنت بقول اللعين، لئن عافاني الله تعالى، لأضربنك مئة سوط، وحرام علي أن أذوق بعد هذا شيئاً من طعامك وشرابك، فطردها، فذهبت فبقي طريحاً في الكناسة، لا يحوم حولها أحد من الناس، فلما نظر أيوب في شأنه، وليس عنده طعام ولا شراب، ولا صديق، وقد ذهبت امرأته خر ساجداً، فقال: ﴿إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ فقال تعالى: ارفع رأسك، فقد استجبت لك ﴿اركض برجلك﴾ فركض برجله، فنبعت من تحته عين ماء، فاغتسل منها، فلم يبق في ظاهر بدنه دابة، إلا سقطت منه، ولا جراحة إلا برئت، ثم ركض برجله مرة أخرى، بعد أن مشى أربعين خطوة، فنبعت عين أخرى، فشرب منها، فلم يبق في جوفه داء إلا خرج، وعاد

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠٤/٤)، وتفسير أبي السعود (٨١/٦)، وروح المعاني (٨٠/١٧).

(٢) ينظر: فتح الباري (٤٢٢/٦).

صحيحاً، ورجع إليه شبابه وجماله، حتى صار أحسن، ثم كسي حلة، فلما قام، جعل يلتفت، فلا يرى شيئاً مما كان له من الأهل والولد والمال، إلا وقد ضاعفه الله تعالى، حتى روي أن الماء الذي اغتسل منه تطاير على صدره جراداً من ذهب، فخرج حتى جلس على مكان مشرف، ثم إن امرأته قالت في نفسها: هب أنه طردني أفأتركه حتى يموت جوعاً، وتأكله السباع؟! لأرجعن إليه، فلما رجعت ما رأت تلك الكناسة، ولا تلك الحال، وقد تغيرت الأمور، فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة، وتبكي، وهابت صاحب الحلة، أن تأتيه وتسأل عنه، فأرسل إليها أيوب، ودعاها، فقال: ما تريدين يا أمة الله؟ فبكت، وقالت: أردت ذلك المبتلى، الذي كان ملقى على الكناسة، فقال لها أيوب ـ عليه السلام ـ: ما كان منك؟ فبكت، وقالت: بعلي، فقال: أفتعرفينه إذا رأيته؟ قالت: وهل يخفى! فتبسم وقال: أنا هو، فعرفته بضحكه، فاعتنقته، ثم قال: إنك أمرتني أن أذبح سخلة لإبليس، وإني أطعت الله، وعصيت الشيطان، ودعوت الله تعالى، فردني على ما ترين[1].

## التعليق:

جمع الشيخ الهرري هذه القصة من عدة روايات، وعدة كتب، وهذه الروايات كلها من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيدها، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فقد ذكر المفسرون أجزاء من هذه القصة، دون عزو إلى أحد من السلف[2]، فلا يؤخذ بها، ولا يعتمد عليها، وذكر الطبري طرفاً منها في رواية طويلة عن الحسن البصري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن ابن دينار، عن الحسن...[3]

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧١-١٧٢).

(٢) ينظر: أبي السعود (٦/٨١)، والبغوي (٣/٢٦٢)، والقرطبي (١٥/٢٠٨-٢٠٩)، وروح المعاني (١٧/٨١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٧/٦٦).

**قلت**: وهي رواية شديدة الضعف؛ لأنها مقطوعة، من كلام الحسن البصري، ولضعف إسنادها، وقد سبق الحكم على هذا الإسناد[1]، وقد تقدم كلام العلماء في نقد هذه الروايات، ووصفها بالإسرائيليات[2].

وقد قال القرطبي بعد أن ذكر هذه الروايات: وأما قولهم: (إنه قال لزوجته: أنا إله الأرض، ولو تركت ذكر الله، وسجدت أنت لي لعافيته) فاعلموا ـ وإنكم لتعلمون ـ أنه لو عرض لأحدكم ـ وبه ألم ـ وقال هذا الكلام ما جاز عنده أن يكون إلهاً في الأرض، وأنه يسجد له، وأنه يعافى من البلاء، فكيف أن تستريب زوجة نبي؟ ولو كانت زوجة سوادي، أو فدم بربري، ما ساغ ذلك عندها، وأما تصويره الأموال والأهل في واد للمرأة، فذلك ما لا يقدر عليه إبليس بحال، ولا هو في طريق السحر، فيقال إنه من جنسه، ولو تصور لعلمت المرأة أنه سحر، كما نعلمه نحن، وهي فوقنا في المعرفة بذلك، فإنه لم يخل زمان قط من السحر، وحديثه، وجريه بين الناس، وتصويره. قال القاضي: والذي جرأهم على ذلك، وتذرعوا به إلى ذكر هذا قوله تعالى: ﴿إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ فلما رأوه قد شكا مس الشيطان، أضافوا إليه من رأيهم ما سبق من التفسير في هذه الأقوال، وليس الأمر كما زعموا، والأفعال كلها خيرها وشرها في إيمانها وكفرها، طاعتها وعصيانها، خالقها هو الله، لا شريك له في خلقه، ولا في خلق شيء غيرها، ولكن الشر لا ينسب إليه ذكراً، وإن كان موجوداً منه خلقاً، أدباً أدبنا به، وتحميداً علمناه.

وقال القرطبي ـ محذراً من هذه الروايات وأشباهها ـ: وإذ لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرناه، فمن الذي يوصل السامع إلى أيوب خبره، أم على أي لسان سمعه، والإسرائيليات مرفوعة عند العلماء على لبنات، فأعرض عن سطورها بصرك، واصمم عن سماعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكرك إلا خيالاً، ولا تزيد فؤادك إلا خبالاً[3].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٧١).

(٢) ينظر: رد العلماء على هذه الروايات، ص (٣٨٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/٢٠٨-٢٠٩).

وقد رد الدكتور الذهبي ـ رحمه الله ـ هذه الرواية نقلاً وعقلاً، فقال: إنها رواية موضوعة مكذوبة، دست على تفسير كتاب الله تعالى، وكتاب الله لا يحتاج في تفسيره إليها، ويمكن دفعها عقلاً ونقلاً، فالعقل لا يقبل بحال من الأحوال أن يكون أي داعية إلى مبدأ، أو عقيدة، فيه هذه المنفرات، التي تصد الناس عنه، وتباعد بينهم وبينه..[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وعن ابن عباس... أن الله رد إلى المرأة شبابها، فولدت له ستة وعشرين ذكراً، وقيل: سبعة بنين وسبع بنات[2].

## التعليق:

هذا الأثر المروي عن ابن عباسﷺ، هو من الدخيل؛ حيث إنه ضعيف، فلم يروه أحد من أهل التفسير، إلا البغوي فقد رواه عن الضحاك، عن ابن عباس، فهو أثر معلق، سقط إسناده بين البغوي والضحاك، ومنقطع بين الضحاك وابن عباس، فقد أنكر العلماء لقاءه ابن عباس، أو سماعه منه، والمنقطع والمعلق من الضعيف[3]، وضعيف لضعف الضحاك[4].

وأما قوله: (وقيل: سبعة بنين، وسبع بنات)[5] فقد سبق بيان دخالة هذا القول، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص (١٣٥).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧٢).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٥) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٣٨٥).

**قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿إسماعيل﴾ ومعناه: مطيع الله... وعاش إسماعيل مئة وثلاثين سنة، وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة، وأخوه إسحاق ولد بعده بأربع عشرة سنة، وعاش مئة وثمانين سنة[2].

## التعليق:

قوله: (ومعناه: مطيع الله) سبق بيان دخالة هذا القول[3].

أما ما ورد في أعمار الأنبياء: إسماعيل، وإسحاق، وإبراهيم، فهو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين هذه الأقوال، دون عزوها إلى أحد من السلف[4]، وهذا مما يدل دخالتها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وإدريس﴾ بن شيث بن آدم، واسمه أخنوخ، قال بعضهم: سمي به لكثرة دراسته، هو جد نوح، ولد في حياة آدم قبل موته بمئة سنة، وبعث بعد موته بمئتي سنة، وعاش بعد نبوته مئة وخمسين سنة، فتكون جملة عمره أربع مئة وخمسين سنة، وكان بينه وبين نوح ألف سنة[5].

## التعليق:

هذه التفاصيل في اسم إدريس ونسبه، وسبب تسميته، ومدة حياته، ومتى بعث، وكم عاش بعد نبوته، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٨٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧٤).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٣٧٥).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢/١٣٥)، وروح المعاني (٧/٢١١).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧٤-١٧٥).

نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، وقد ذكر بعض المفسرين ذلك[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، أو دون إسناد، فهي روايات شديدة الانقطاع، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يؤيدها، أو يخالفها، فالأصح ردها، وعدم الأخذ بها.

**قلت**: وقد رد القرطبي القول بأن سبب تسميته بـ (إدريس) لكثرة دراسته، بقوله: وقيل: سمي إدريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى، وكان اسمه (أخنوخ)، وهو غير صحيح؛ لأنه لو كان إفعيل من الدرس، لم يكن فيه إلا سبب واحد، وهو العلمية، وكان منصرفاً، فامتناعه من الصرف دليل على العجمة[2].

ومما يؤيد دخالة هذه الأقوال: التضارب في الروايات:

**أولاً**: ذكر الشيخ الهرري: أن اسمه أخنوخ بن شيث، وروى القرطبي عن مقاتل: أن اسمه: أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث، وقد أيد ذلك الطبري، وغيره[3].

**ثانياً**: قال الشيخ الهرري: ولد في حياة آدم قبل موته بمئة سنة، وبعث بعد موته بمئتي سنة.

فتكون بعثته وهو ابن ثلاثمئة سنة، وقد روى القرطبي عن وهب بن منبه: أنه بعث وهو ابن خمسين سنة، وعن ابن عباس: أربعين، وعن عبد الله بن شداد: وهو ابن ثلاثمئة وخمسين سنة[4]. فهذا التضارب يدل على عدم ثبوت شيء من ذلك؛ إذ لا مرجح يرجح أحدها على الآخر، فلا يصح الاعتماد على شيء منها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/١١٧) و (١٣/٣٣٣)، والدر المنثور (٢/٧٤٨)، وروح المعاني (٦/٢٠١).

(٢) تفسير القرطبي (١١/١١٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/٣٣٣)، وتفسير الطبري (٧/٢٦١)، والدر المنثور (٢/٧٤٨).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٩٨)، وروح المعاني (٦/٢٠١).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وذا الكفل﴾ بمعنى الكفالة والضمان؛ لأن نبياً من أنبياء بني إسرائيل أوحى الله إليه: أني أريد قبض روحك، فاعرض ملكك على بني إسرائيل، فمن تكفل لك أنه يصلي بالليل لا يفتر، ويصوم بالنهار لا يفطر، ويقضي بين الناس ولا يغضب، فسلم ملكك إليه، ففعل ذلك، فقال شاب: أنا أتكفل لك بهذا، فتكفل ووفى به، فشكره الله، ونبأه، فسمي ذا الكفل[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد اختلف أهل التفسير في ذلك اختلافاً كبيراً، فمنهم من قال: إنه نبي، وذكر هذه الرواية، ومنهم من قال: إنه رجل صالح، ومنهم من قال: إنه رجل فاجر تاب الله عليه عند موته[2]، ومن قال إنه نبي اختلفوا في من هو من الأنبياء، قيل: هو إلياس، وقيل: هو زكريا[3].

قلت: وقد ذكر بعض المفسرين هذه الرواية، دون عزو لأحد من السلف[4]، فهي شديدة الضعف، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، بالإضافة إلى اضطراب الروايات في حقيقة (ذا الكفل)، فالأصح عدم الاعتماد على شيء منها؛ إذ لا مرجح لأحدها على غيره من الأقوال، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٥/١٨).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٢٦٤/٣)، و الطبري (٧٤/١٧ــ٧٥)، والقرطبي (٣٢٧/١١ــ٣٢٨)، وابن كثير (١٩١/٣)، والدر المنثور (٦٦١/٥).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢٦٤/٣)، وتفسير القرطبي (٣٢٨/١١).

(٤) نفس المصدرين السابقين.

**قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿وذا النون﴾.. والمراد به يونس بن متى.. قيل: هو اسم أم يونس[2].

## التعليق:

القول بأن (متى) هو اسم أم يونس، هو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم أجده عند أحد من أهل التفسير، ويرده حديث البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى» ونسبه إلى أبيه[3].

وقال الإمام ابن حجر: قوله في الرواية الأولى: (ونسبه إلى أبيه) ففيه إشارة إلى الرد على من زعم أن (متى) اسم أمه، وهو محكي عن وهب بن منبه، في المبتدأ، وذكره ابن الأثير في الكامل، والذي في الصحيح أصح. وقيل: سبب قوله: (ونسبه إلى أبيه) أنه كان في الأصل (يونس بن فلان) فنسي الراوي اسم الأب، وكنى عنه بفلان، وقيل: إن ذلك هو السبب في نسبته إلى أمه، فقال الذي نسي اسم أبيه: يونس بن متى، وهو أمه، ثم اعتذر، فقال: ونسبه ـ أي شيخه ـ إلى أبيه، أي سماه، فنسبه. ولا يخفى بعد هذا التأويل، وتكلفه[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٨٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٦/١٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾، (١٢٤٤/٣)، رقم (٣٢١٥).

(٤) ينظر: فتح الباري (٤٥١/٦-٤٥٢).

**وقال الشيخ الهرري**: وقال عطاء: سألت كعباً عن متى أهو اسم أبيه، أم أمه؟ فقال: اسم أبيه، وأمه بدورة، وهي من ولد هارون[1].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، وهذا الأثر لا يخلو من أحد أمرين: إما الضعف الشديد، لعدم ذكر إسناده إلى كعب، وإما أنه مما رواه كعب عن أهل الكتاب، فيكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، وفي كلتا الحالتين ينبغي تركه، وعدم الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فأتى بحر الروم، فوجد قوماً هيؤوا سفينة، فركب معهم، فلما توسطت السفينة البحر وقفت، ولم تجر بحال، فقال الملاحون: ههنا رجل عاص، أو عبد آبق؛ لأن السفينة لا تكون هكذا إلا وفيها رجل عاص، أو عبد آبق، ومن عادتنا إذ ابتلينا بهذا البلاء أن نقترع، فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر، فاقترعوا ثلاث مرات، فوقعت القرعة فيها كلها على يونس، فقال: أنا الرجل العاصي، والعبد الآبق، وألقى بنفسه في البحر، فجاء حوت فابتلعه، فأوحى الله تعالى إلى ذلك الحوت: لا تأكل له لحماً، ولا تهشم له عظماً، فإنه ليس رزقاً لك، وما جعلتك له إلا سجناً، لا طعاماً[2].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧٦).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١٧٦-١٧٧).

## التعليق:

هذه القصة التي أوردها الشيخ الهرري، هي من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيدها، وقد ذكرها بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالتها. وذكرها بعضهم معزوة إلى ابن عباس[2]، دون إسناد، فهي رواية معلقة، والمعلق من الضعيف[3].

وقد أخرج الطبري طرفاً منها في حديث مرفوع، عن أبي هريرةرضي الله عنه بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق، عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة زوج النبيﷺ ـ قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللهﷺ: «لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت: أن خذه، ولا تخدش له لحماً، ولا تكسر عظماً...»[4].

**قلت**: وهي رواية ضعيفة؛ لضعف إسنادها، كما بينت سابقاً[5].

وابن إسحاق اختلفوا في توثيقه، وهو مدلس، رمي بالتشيع، وكذبه مالك، وقد ترك بعضهم حديثه[6]. وفيه راو مجهول، وهو الذي روى عنه ابن إسحاق. فلا يصح الاعتماد على مثل هذه الرواية، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٧/٥)، وتفسير النسفي (٢٨/٤)، زاد المسير (٨٦/٧).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٤٢/٤).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) لم أجده في كتب الحديث. تفسير الطبري (٨١/١٧)، وتفسير ابن كثير (١٩٣/٣)، والدر المنثور (١٢٣/٧).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٧١).

(٦) ينظر: بيان حال (ابن إسحاق)، ص (١١١).

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: ابتلع حوته حوت آخر، فحصل في ظلمتي بطن الحوتين، وظلمة البحر، والليل[1].

## التعليق:

القول بأن الظلمات المقصودة كانت بسبب ابتلاع حوت لحوت آخر، هذا من الدخيل؛ حيث لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح شيئ من ذلك، وقد ذكر الطبري أثراً ضعيفاً في ذلك، قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد ﴿فنادى في الظلمات﴾ قال: أوحى الله إلى الحوت: أن لا تضر له لحماً ولا عظماً، ثم ابتلع الحوت حوت آخر، قال: ﴿فنادى في الظلمات﴾ قال: ظلمة الحوت، ثم حوت، ثم ظلمة البحر[2].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام (سالم بن أبي الجعد)، وهو من التابعين، والمقطوع من الضعيف[3]. وهو مخالف لظاهر القرآن الكريم، الذي ينص على ابتلاع الحوت يونس ـ عليه السلام ـ ولم يرد ابتلاع حوت آخر لحوت يونس في القرآن، ولا في السنة الصحيحة.

وفوق هذا فهناك تضارب في الآثار في بيان سبب الظلمة الثالثة، ففي هذا الأثر: أن سببها الحوت الثاني، وقد ورد عن ابن عباس، والحسن، ومحمد بن كعب، وابن جريج، وعمرو بن ميمون: أن سبب الظلمة الثالثة الليل[4]، وهناك قول: بأن هذه الظلمات هي الجهات الستة[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٧/١٨).

(٢) تفسير الطبري (٨٠/١٧).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٨٠/١٧)، والدر المنثور (٦٦٦/٥).

(٥) وقد نسبه الشيخ الهرري إلى السمرقندي في تفسيره (بحر العلوم). ينظر: حدائق الروح والريحان (١٧٧/١٨).

**قلت**: وقد بين الطبري ـ بعد أن ذكر هذه الآثار ـ أن كل ذلك جائز، لكن لم يرد في كتاب تعالى من ذلك شيء، قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر عن يونس أنه ناداه في الظلمات ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ ولا شك أنه قد عنى بإحدى الظلمات بطن الحوت، وبالأخرى ظلمة البحر، وفي الثالثة اختلاف، وجائز أن تكون تلك الثالثة: ظلمة الليل، وجائز أن تكون كون الحوت في جوف حوت آخر، ولا دليل يدل على أي من ذلك، فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل[1].

فالأصح كما قال الطبري: الاعتماد على ما جاء في ظاهر كتاب الله تعالى، وترك ما جاء في هذه الآثار المتضاربة، فليس هناك أثر أولى بالتصديق من آخر، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال عليه السلام: «ورأيت رجلاً من أمتي، من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن يساره ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة، فهو متحير في الظلمات»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، رواه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق، عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة زوج النبيﷺ ـ عن أبي هريرةرضي الله عنه، يقول: قال رسول اللهﷺ...[3]

---

(١) تفسير الطبري (٨٠/١٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٨/١٨).

(٣) تفسير الطبري (٨١/١٧).

**قلت**: وقد تقدم بيان ضعف هذا الإسناد[1].

ورواه السيوطي، ورمز لضعفه[2]، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما: سليمان بن أحمد الواسطي، وفي الآخر: خالد بن عبد الرحمن المخزومي، وكلاهما ضعيف[3].

**قلت**: وسليمان الواسطي، ضعفوه، وتركوا حديثه، لأنه تغير، وأخذ في الشرب، وسماع المعازف[4]. أما المخزومي: فهو ذاهب الحديث، متروك[5].

وقال المناوي: وعزاه الحافظ العراقي أيضاً إلى الخرائطي في الأخلاق، قال: وسنده ضعيف. وقال ابن الجوزي بعد ما أورده من طريقيه: هذا الحديث لا يصح[6]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن رسول اللهﷺ: «ما من مكروب يدعو بدعوة ذي النون في بطن الحوت إلا استجيب له»[7].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ حيث إني لم أجده عند أحد من أئمة الحديث، وقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد، أو عزو إلى أحد من أهل الحديث[8]، وهذا مما يدل على ضعفه، ودخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الحديث، ص (٣٩٦).

(٢) الجامع الصغير، للسيوطي (٣٥٦/١)، رقم (٢٦٥٢).

(٣) مجمع الزوائد (١٨٠/٧).

(٤) ميزان الاعتدال (٢٧٧/٣)، وينظر: الضعفاء للعقيلي (١٢٢/٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٢/٣)، والضعفاء للعقيلي (٨/٢).

(٦) ينظر: فيض القدير (٢٦/٣).

(٧) حدائق الروح والريحان (١٧٨/١٨).

(٨) ينظر: تفسير البيضاوي (١٠٥/٤)، وأبي السعود (٨٣/٦)، والنسفي (٨٩/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: وروي عن أنس مرفوعاً: «أنه ـ عليه السلام ـ حين دعا بذلك، أقبلت دعوته تحف بالعرش، فقالت الملائكة: هذا صوت ضعيف، معروف من بلاد غريبة ـ وفي رواية: صوتاً معروفاً من مكان مجهول ـ فقال الله تعالى: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يارب من هو؟ قال: ذاك عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس، الذي لم يزل يرفع له عمل مقبول، ودعوة مستجابة، يارب أفلا ترحم من كان يصنع في الرخاء، فتنجيه من البلاء؟! قال: بلى، فأمر الحوت، فطرحه»[1].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل، فقد ذكر الطبري طرفاً منه في حديث طويل بسند شديد الضعف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق، عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة زوج النبيﷺ ـ عن أبي هريرةرضي الله عنه، يقول: قال رسول اللهﷺ: «لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت... فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: يا ربنا! إنا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرض غريبة، قال: ذاك عبدي يونس، عصاني، فحبسته...[2]

**قلت**: وقد تقدم بيان ضعف هذا الإسناد[3]. وقد أورده بعض المفسرين، دون إسناد[4]. وقال الهيثمي: رواه البزار عن بعض أصحابه، ولم يسمه، وفيه ابن

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٧٨/١٨).

(٢) تفسير الطبري (٨١/١٧)، وينظر: فتح الباري (٤٥٢/٦).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الحديث، ص (٣٩٦).

(٤) ينظر: الدر المنثور (٦٦٨/٥)، وروح المعاني (٨٥/١٧).

(٥) مجمع الزوائد (٩٨/٧).

فهو إسناد ضعيف؛ لأن فيه راوٍ مجهول، وهو شيخ البزار، وفيه ابن إسحاق، وقد اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، وتركه بعضهم، ورمي بالتشيع[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾**[2]

**وقال الشيخ الهرري:** بأن قذفه الحوت إلى الساحل بعد أربع ساعات، قال الشعبي[3]: التقمه ضحى، ولفظه عشية، أو بعد ثلاثة أيام، أو سبعة أيام، أو أربعين يوماً[4].

## التعليق:

تحديد المدة التي بقي فيها يونس في بطن الحوت، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد أورد بعض المفسرين هذه الأقوال عن السلف، دون إسناد[5]، وهذا مما يدل على دخالتها وضعفها، ومما يؤكد دخالتها هذا التضارب الشديد فيما بينها، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، فالأصح تركها، وعدم الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وذهب به إلى البحار القاصية، وتخوم الأرض السابعة، وقال بعضهم: كان رأس الحوت فوق الماء، وفمه مفتوحاً[6].

---

(١) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٨٨.

(٣) هو: التابعي الإمام العالم أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل، من الطبقة الثالثة من التابعين. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، أدرك خمس مئة من الصحابة، مات سنة أربع ومئة، وبلغ ثنتين وثمانين سنة. ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٠/٦)، وتهذيب الكمال (٢٨/١٤).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٨).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٤٣/٤)، وابن كثير (٢٢/٤)، وروح المعاني (٨٥/١٧).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٨).

## التعليق:

هذه الأقوال من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيدها، ولم أجدها عند أحد من المفسرين، إلا البغوي، فقد ذكر بعضاً من ذلك، دون أن يعزوها إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالتها. ويغلب على الظن أنها من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فالأصح تركها، والإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وعن جعفر بن محمد[2] قال: عجبت ممن يبتلى بأربع، كيف يغفل عن أربع: عجبت لمن يبتلى بالهم، كيف لا يقول: ﴿لاْ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّيْ كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِيْنَ﴾[3]؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَاْ لَهُ وَنَجَّيْنَاْهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِيْ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[4]، وعجبت لمن يخاف شيئاً من السوء، كيف لا يقول: ﴿حَسْبُنَاْ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلِ﴾[5]؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْءٌ﴾[6]، وعجبت لمن يخاف مكر الناس، كيف لا يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيْ إِلَىْ اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ﴾[7]؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَوَقَاْهُ اللهُ سَيِّئَاْتِ مَاْ مَكَرُواْ﴾[8]،

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٦٦).

(٢) هو الإمام العلامة أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ، الهاشمي المدني، ولد سنة الجحاف، عام (٨٠) للهجرة، قال عنه ابن معين: مأمون ثقة. وقال ابن حبان: كان من سادات أهل البيت علماً، وفقهاً، وفضلاً. قال أبو نعيم: توفي سنة (١٤٨) للهجرة. ينظر: التاريخ الكبير (٢/١٩٨)، وتهذيب التهذيب (٢/٨٨).

(٣) سورة الأنبياء، آية/٨٧ .

(٤) سورة الأنبياء، آية/٨٨.

(٥) سورة آل عمران، آية/١٧٣.

(٦) سورة آل عمران، آية/١٧٤.

(٧) سورة غافر، آية/٤٤.

(٨) سورة غافر، آية/٤٥.

وعجبت لمن يرغب في الجنة، كيف لا يقول: ﴿مَاْ شَآءَ ٱللَّهُ لاْ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ﴾[1]؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِيْ خَيْرَاً مِنْ جَنَّتِكَ﴾[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن جعفر الصادق من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما أعرف ـ من كتب التفسير، أو الحديث، أو الرجال، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته لم يذكر مصدراً أو مرجعاً لهذا الأثر، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿وَزَكَرِيَّاْ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لاْ تَذَرْنِيْ فَرْدَاً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِيْنَ﴾[3]

**وقال الشيخ الهرري:** أي خبر زكريا بن آذان بن ماتان، من أنبياء بني إسرائيل[4].

## التعليق:

قوله (زكريا بن آذن بن ماتان) هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، إلا البغوي، فقد ذكر أن اسمه: زكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق، من أولاد سليمان بن داود، ولم يعزه إلى أحد من السلف[5]، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) سورة الكهف، آية/٣٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٩/١٨)، والآية في سورة الكهف، آية/٤٠.

(٣) سورة الأنبياء، آية/٨٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨٠/١٨).

(٥) تفسير البغوي (٢٩٦/١).

**قلت**: يفهم من كلام الشيخ الهرري أن المذكور في هذه الآية هو غير نبي الله زكريا أبو يحيى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ وهذا مخالف لإجماع المفسرين، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: لما بلغ عمر زكريا ـ عليه السلام ـ مئة سنة، وبلغ عمر زوجته تسعاً وتسعين سنة، ولم يرزق لهما ولد، أحب أن يرزقه الله من يؤنسه...[1]

## التعليق:

تحديد عمر زكريا ـ عليه السلام ـ وزوجته، سبق بيان دخالتهما[2].

وقوله: ﴿أحب أن يرزقه الله من يؤنسه) من دخيل الرأي، الذي منشأه تعطيل الظاهر[3]، فهو مخالف لنص الآية، فقد جاء فيها بيان سبب رغبته في الولد، وهي قوله تعالى: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً﴾[4]، فأحب أن يرزقه الله من يتحمل أعباء الدعوة من بعده. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ إيشاع بنت عمران، أو بنت فاقود للولادة[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٨٠).

(٢) ينظر: بيان دخالة القول في عمر زكريا، ص (١٠٢)، وبيان دخالة القول في عمر زوجته، ص (١١٢).

(٣) ينظر: النوع الثاني من أنواع دخيل الرأي، ص (٣٤).

(٤) سورة مريم، آية/٦.

(٥) سورة الأنبياء، آية/٩٠.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/١٨٠).

## التعليق:

بيان اسم زوج زكريا، واسم أبيها، من الدخيل، وقد سبق بيان ذلك[1]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُوْحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** أي أمرنا جبريل حتى نفخ في جيب درعها.. وقيل: المراد بالفرج جيب القميص.

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، وقد سبق بيان ذلك[3]، وقد أورد الطبري القول: بأن المراد بالفرج جيب القميص، ولم ينسبه لأحد من السلف، ثم رده بقوله: والذي أولى القولين عندنا بتأويل ذلك قول من قال: أحصنت فرجها من الفاحشة؛ لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه، والأظهر في ظاهر الكلام[4].

وقال ابن عطية: و (الفرج) فيما قال الجمهور ـ وهو ظاهر القرآن ـ الجارحة المعروفة، وفي إحصانها هو المدح، وقالت فرقة: الفرج هنا هو فرج ثوبها، الذي منه نفخ الملك، وهذا ضعيف[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (١١٠).

(٢) سورة الأنبياء، آية/٩١.

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (١٤٧).

(٤) تفسير الطبري (٨٤/١٧).

(٥) المحرر الوجيز (٩٨/٤).

**قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: من كل شرف يقبلون[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل، فقد ذكره بعض المفسرين[3]، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف[4].

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿من كل حدب ينسلون﴾ يقول: من كل شرف يقبلون[5].

**قلت:** وهي رواية ضعيفة؛ للانقطاع بين علي وابن عباس؛ لأن علي بن أبي طلحة رواها عن ابن عباس، وهو لم يره، ولم يسمع منه، والمنقطع من الضعيف[6]، ولضعف إسنادها، وقد سبق بيان ضعف هذا الإسناد[7]، والصواب ما رجحه الإمام الطبري، وهو عدم تحديده بالمكان المشرب، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وبين موت عيسى والنفخة الأولى مئة وعشرون سنة، لكن السنة بقدر شهر، كما أن الشهر بقدر جمعة، والجمعة بقدر يوم، واليوم بقدر ساعة، فيكون بين عيسى والنفخة الأولى قدر ثنتي عشرة سنة من السنين المعتادة[8].

---

(١) سورة الأنبياء، آية/٩٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨٨/١٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٣٤١/١١).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) تفسير الطبري (٩١/١٧).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٧) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٨) حدائق الروح والريحان (١٩٠/١٨).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم أجد ذلك عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، ولا أدري من أين أتى الشيخ الهرري بهذا التوقيت، وهذه الأمور لا يعلمها إلا الله تعالى، ومن أطلعه الله عليها، فلا يجوز القول بها تخرصاً، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي عن حذيفة رضي الله عنه، أنه قال: «لو أن رجلاً اقتنى فلواً، بعد خروج يأجوج ومأجوج، لم يركبه، حتى تقوم الساعة» والفلو: المهر، أي ولد الفرس[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن حذيفة، من الدخيل، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]، والمعلق ضعيف، كما بينت آنفاً.

وقد أخرجه الطبري عن حذيفة بإسناد ضعيف. قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو ـ يعني ـ ابن قيس، قال: ثنا حذيفة: لو أن رجلاً افتلى فلواً، بعد خروج يأجوج ومأجوج، لم يركبه حتى تقوم القيامة[3].

وهو أثر موقوف على حذيفة رضي الله عنه، وإسناده ضعيف؛ لضعف (ابن حميد) كما بينت سابقاً[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/١٨٩).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٦٩).

(٣) تفسير الطبري (١٧/٩٢)، والدر المنثور (٥/٦٧٨).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

**قلت**: وقد روي بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً إلى النبي ﷺ، في حديث طويل، بإسناد شديد الضعف، بل قد يكون موضوعاً، في كتاب (الفتن)[1]، في إسناده رجل وضاع، وهو (نوح بن أبي مريم) كذبوه في الحديث، قال عنه الإمام البخاري: ذاهب الحديث جداً، وقال الإمام مسلم والدارقطني والرازي وابن حماد عنه: متروك، وقال ابن المبارك: كان يضع الحديث[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَهُمْ فِيْهَا لاَ يَسْمَعُوْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: لا يسمعون ما يسرهم، بل يسمعون ما يسوؤهم[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، فقد رواه بعض المفسرين، دون إسناده إلى أحد من السلف، ومما يؤكد دخالته: أنهم جميعاً ذكروه بصيغة التضعيف[5].

**قلت**: ويؤكد رده ما ذكروه من معنى لهذه الآية قبل هذا القول، وهو قولهم: لا يسمعون من الهول، وشدة العذاب، وإنما سلبوا السماع لأن فيه تروح وتأنس[6]، أي زيادة في عذابهم، وتنكيلاً بهم.

---

(١) الفتن، لنعيم بن حماد (٢/٦٥٥)، رقم (١٨٤٤).

(٢) التاريخ الكبير (٨/١١١)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٣/١٦٧)، وتهذيب التهذيب، رقم (١٠/٤٣٤).

(٣) سورة الأنبياء، آية/١٠٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/١٩٣).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٠٩)، والقرطبي (١١/٣٤٥)، وأبي السعود (٦/٨٧)، وفتح القدير (٣/٤٢٨).

(٦) ينظر: نفس المراجع السابقة.

**قوله تعالى: ﴿لاْ يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَاْ وَهُمْ فِيْمَاْ اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال جعفر الصادق: كيف يسمعون حسيسها، والنار تخمد لمطالعتهم، وتتلاشى برؤيتهم[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن جعفر الصادق من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ في كتب التفسير، أو الحديث، أو الرجال، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته لم يذكر مصدراً أو مرجعاً لهذا الأثر، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لاَ يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَـذَاْ يَوْمُكُمُ الْذِّيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وقال بعضهم ﴿الفزع الأكبر﴾ ذبح الموت بمرأى من الفريقين، وإطباق جهنم على أهلها[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين، دون نسبته إلى أحد من السلف[5]، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) سورة الأنبياء، آية/١٠٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/١٩٤).

(٣) سورة الأنبياء، آية/١٠٣.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/١٩٥).

(٥) تفسير البيضاوي (٤/١١٠).

ونسبه بعضهم إلى ابن جريج، وسعيد، والضحاك، معلقاً دون إسناد[1]. فهو ضعيف لأنه مقطوع من كلام سعيد والضحاك، أو منقطع، من كلام ابن جريج، ولأنه معلق سقط إسناده[2].

وقد روى الطبري ذلك في أثرين ضعيفين:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو هشام، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ قال: النار إذا أطبقت على أهلها.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ قال: حين تطبق جهنم، وقال: حين ذبح الموت[3].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

أما الأول: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام سعيد بن جبير، والمقطوع من الضعيف، وضعيف لضعف إسناده، فيه (أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد) قال عنه البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، وقال عنه أيضاً: يتكلمون فيه[4]. وفيه (يحيى بن يمان العجلي) هو من رجال مسلم، لكن قال عنه ابن معين: ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث، قال ابن المديني: أصيب بالفالج، فتغير حفظه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: لا يعتمد الكذب، إلا أنه يخطئ، ويشتبه عليه[5]. وفيه (عطاء بن السائب) أجمعوا على اختلاطه، واختلفوا في توثيقه، كما بينت سابقاً[6].

---

(١) تفسير البغوي (٣/٢٧٠)، وتفسير القرطبي (١١/٣٤٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٠٠).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمقطوع، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٣) تفسير الطبري (١٧/٩٨-٩٩).

(٤) ينظر: الكامل لابن عدي (٦/٢٧٤)، وميزان الاعتدال (٦/٣٧٠).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/٥٥)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٦٧).

(٦) ينظر: بيان حال عطاء، ص (٨٠).

وأما الأثر الثاني: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وابن جريج لا يوثق بروايته، كان مشهوراً بالأخذ عن بني إسرائيل، واتهم بالتجسيم والتشبيه، وإسناده ضعيف، كما بينت سابقاً[1]، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات.

**قلت**: وقد رد الطبري هذا القول بترجيحه غيره من الأقوال عليه؛ حيث قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك عند النفخة الآخرة؛ وذلك أن من لم يحزنه ذلك الفزع الأكبر، وأمن منه، فهو مما بعده أحرى أن لا يفزع، وأن من أفزعه ذلك، فغير مأمون عليه الفزع مما بعده[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: السجل اسم ملك في السماء الثالثة[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين، دون نسبته إلى أحد من السلف[5]، وذكروه بصيغة التضعيف، إشارة إلى ضعفه، وهذا مما يدل على دخالته.

وعزاه بعضهم إلى ابن عباس، وابن عمر، وجعفر الصادق، والسدي[6]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق.

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٢) تفسير الطبري (٩٩/١٧).

(٣) سورة الأنبياء، آية/١٠٤.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩٦/١٨).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (١١٠/٤)، والنسفي (٩٢/٣).

(٦) ينظر: تفسير الثوري (٢٠٦/١)، والقرطبي (٣٤٧/١١)، وفتح القدير (٤٣٢/٣).

وأخرج الطبري هذا القول في أثرين ضعيفين:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا أبو الوفاء الأشجعي، عن أبيه، عن ابن عمر، في قوله: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ قال: السجل ملك، فإذا صعد بالاستغفار، قال: اكتبها نوراً.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمع السدي، يقول في قوله: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل﴾ قال: السجل ملك[1].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

أما الأثر الأول: دخيل؛ لضعف إسناده، فيه (يحيى بن يمان) وقد سبق أنه ضعيف[2].

وفيه (أبو الوفاء جعفر بن أبي جعفر الأشجعي) قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال عنه أبو حاتم: ضعيف، منكر الحديث جداً. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي[3].

وأما الأثر الثاني: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي؛ والمنقطع من الضعيف[4]، ولضعف إسناده، فيه (مؤمل بن إسماعيل مولى آل عمر) صدوق كثير الخطأ، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير[5].

**قلت**: وهذا القول مخالف لظاهر النص، إذ المعنى الظاهر: أن الله تعالى يشبه طي السموات يوم القيامة بطي الكتب، ولا يعدل عن الظاهر إلا بنص من القرآن، أو السنة النبوية الصالحة للحجية، وهذا ما لم يتوفر في هذا القول، فالصحيح الأخذ بظاهر القرآن، وترك هذا القول، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٧/٩٩- ١٠٠)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٠١).

(٢) ينظر: بيان حال ابن يمان، ص (٤١٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٩/٤٩٠)، والكامل لابن عدي (٩/١٤٣).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٩).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٨/٣٧٤)، ولسان الميزان (٧/٤٠٦)، ومن تكلم فيه، للذهبي (١/١٨٣).

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: المراد بالزبور القرآن[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين[3]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على دخالته.

وأخرجه الطبري عن سعيد بن جبير بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ قال: كتبنا في القرآن بعد التوراة، والأرض: أرض الجنة[4].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام ابن جبير، والمقطوع من الضعيف[5]، ولضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وقد سبق بيان ضعفه[6].

وقد رجح الطبري غير هذا القول، بعد أن ذكر الأقوال، وبين سبب الترجيح، ودليله، فقال: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك: ما قاله سعيد بن جبير، ومجاهد، ومن قال بقولهما، في ذلك، من أن معناه: ولقد كتبنا في الكتب من بعد أم الكتاب، الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه، قبل خلق السموات والأرض، وذلك أن الزبور هو الكتاب، يقال: منه زبرت الكتاب، إذا كتبته، وأن كل كتاب أنزله الله إلى نبي من أنبيائه فهو ذكر، فإذ كان ذلك كذلك، فإن في إدخاله الألف واللام في

---

(١) سورة الأنبياء، آية/١٠٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩٩/١٨).

(٣) ينظر: وفتح القدير (٤٣٣/٣)، وزاد المسير (٣٩٧/٥).

(٤) تفسير الطبري (١٠٤/١٧).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٦) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

الذكر الدلالة البينة أنه معني به ذكر بعينه، معلوم عند المخاطبين بالآية، ولو كان ذلك غير أم الكتاب ـ التي ذكرنا ـ لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنية بذلك من صحف إبراهيم، فقد كان قبل زبور داود[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: المراد بالأرض: أرض الأمم الكافرة، يرثها نبينا محمدﷺ، وأمته بفتحها، وقيل: المراد بها الأرض المقدسة[2].

## التعليق:

هذان القولان من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، وقد أوردهما بعض المفسرين، دون نسبتهما إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف[3]، وهذا مما يدل على دخالتهما.

ونسب بعض المفسرين القول الأول إلى ابن عباس، دون إسناد[4]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق.

وأخرج الطبري وغيره القول الأول، عن ابن عباس بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ قال: أخبر سبحانه في التوراة والزبور، وسابق علمه، قبل أن تكون السموات والأرض: أن يورث أمة محمدﷺ الأرض، ويدخلهم الجنة، وهم الصالحون[5].

---

(١) تفسير الطبري (١٠٤/١٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩٩/١٨).

(٣) ينظر: تفسير الواحدي (٧٢٥/٢)، والبيضاوي (١١١/٤)، وأبي السعود (١٧٩/٥)، وفتح القدير (٤٣٠/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٧١/٣)، والقرطبي (٣٤٩/١١)، وزاد المسير (٣٩٧/٥).

(٥) تفسير الطبري (١٠٤/١٧).

وإسناده إلى ابن عباس شديد الضعف؛ لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس؛ حيث إنه لم يلقه، ولم يسمع منه، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[1].

**قلت**: وجمهور السلف على أن المراد به أرض الجنة[2]، وقد رجح القرطبي هذا القول، وذكر دليل ذلك من القرآن الكريم، فقال: أحسن ما قيل فيه أنه يراد بها أرض الجنة، كما قال سعيد بن جبير؛ لأن الأرض في الدنيا قد ورثها الصالحون وغيرهم، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما، وقال مجاهد وأبو العالية: ودليل هذا التأويل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾[3]، وقد أيد ذلك الألوسي، فقال: والأولى أن تفسر الأرض بأرض الجنة، كما ذهب إليه الأكثرون، وهو أوفق بالمقام[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيْ هَذَا لَبَلاَغًا لِقَوْمٍ عَابِدِيْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿لبلاغاً﴾ وقيل المعنى إن في هذا القرآن المنزل عليك لبلاغاً؛ أي لوصولاً إلى البغية[6].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، وقد ذكره بعض المفسرين، دون نسبته إلى أحد من

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠٤/١٧-١٠٥)، وتفسير القرطبي (٣٤٩/١١)، وتفسير ابن كثير (٢٠٢/٣).

(٣) تفسير القرطبي (٣٤٩/١١)، والآية في سورة الزمر، آية/٧٤.

(٤) روح المعاني (١٠٤/١٧).

(٥) سورة الأنبياء، آية/١٠٦.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٠٠/١٨).

السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالته، ومما يؤيد دخالته: أن الشيخ الهرري ذكره بصيغة التضعيف.

**قلت**: والصواب في معنى الآية ما ذكره جمهور المفسرين: بقولهم: إن في هذا القرآن العظيم لنفعة وكفاية[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيْ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاْعٌ إِلَىْ حِيْنٍ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: المعنى: وما أدري لعل تأخير الجهاد استدراج وضرر لكم، وتمتيع لكم إلى انقضاء آجالكم[4].

## التعليق:

قوله (لعل تأخير الجهاد..) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث. ويرده ما رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم﴾ يقول: ما أخبركم به من العذاب والساعة أن يؤخر عنكم لمدتكم[5].

**قلت**: فهو من دخيل النقل، الذي تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[6]. فلا يصح الأخذ بما ذكره الشيخ الهرري، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير الواحدي (٢/٧٢٥)، وتفسير البغوي (٣/٢٧١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٧/١٠٦)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٠٢)، والدر المنثور (٥/٦٨٧).

(٣) سورة الأنبياء، آية/ ١١١.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٠٥).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٧/١٠٨)، والدر المنثور (٥/٦٨٩)، وفتح القدير (٣/٤٣٣).

(٦) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل النقل، ص (٣٣).

**قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** ومن كلمات أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قال: «من وسع الله عليه دنياه، فلم يعلم أنه قد يمكر به، فهو مخدوع عن عقله»[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن علي رضي الله عنه من الدخيل، وقد سبق بيان ذلك[3]، والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى بيان الدخيل في تفسير سورة (الأنبياء) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

---

(١) سورة الأنبياء، آية/١١٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٠٦).

(٣) ينظر: بيان دخالة الأثر، ص (٣٤٣).

# الدخيل

# في تفسير سورة (الحج)

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيْ ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** نزلت في النضر بن الحارث، وكان مجادلاً، يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، ولا يقدر الله على من بلي، وصار تراباً[2].

## التعليق:

سبب النزول، الذي ذكره الشيخ الهرري من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد[3]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق[4].

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ قال: النضر بن الحارث[5].

وهو أثر ضعيف؛ لانقطاعه، من كلام ابن جريج، وابن جريج لا يوثق بروايته، فقد كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، ولم يقصد الصحة في روايته، فروى عن كل أحد،

---

(١) سورة الحج، آية/٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٣٨/١٨).

(٣) تفسير البيضاوي (١١٣/٤)، وتفسير الثعالبي (٧٠/٣)، وتفسير أبي السعود (٩٢/٦).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) تفسير الطبري (١٥/١٧).

واتهموه بالكذب[1]، والمنقطع من الضعيف[2]، وضعيف لضعف إسناده، كما بينت سابقاً[3].

وقد روي أن هذه الآية نزلت في غير النضر بن الحارث، قال أبو حيان: قيل: نزلت في أبي بن خلف، والنضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل. وهكذا قال ابن عطية والألوسي، ثم رجحوا أن يكون المقصود بها العموم، أي كل من تعاطى الجدل فيما يجوز، وما لا يجوز على الله ـ سبحانه وتعالى ـ من الصفات والأفعال، ولا يرجع إلى علم، ولا برهان[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** وأخرج ابن مردويه من طريق عطية، عن ابن مسعود، قال: أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فتشآم بالإسلام، فقال: لم أصب من ديني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي، ومات ولدي، فنزلت ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف..﴾ الآية[6].

## التعليق:

قوله: (عن ابن مسعود) هذا خطأ؛ إذ إن كل المفسرين، الذين نقلوا هذا الأثر عن ابن مردويه، قالوا: عن أبي سعيد[7].

---

(١) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (١٠٦).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٤).

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط (٣٥١/٦)، والمحرر الوجيز (١٠٧/٤)، وروح المعاني (١١٤/١٧).

(٥) سورة الحج، آية/١١.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٣٨/١٨).

(٧) ينظر: تفسير القرطبي (١٧/١٢)، وزاد المسير (٤١٠/٥)، والدر المنثور (١٤/٦)، وروح المعاني (١٢٤/١٧).

وهذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد، وبعضهم أورده بصيغة التضعيف[1]، وهذا مما يدل على دخالته. وقد ضعفه ابن حجر، فقال: وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف[2].

ومما يؤيد ضعفه أنه من طريق (عطية بن سعد بن جنادة العوفي) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3].

**قلت**: ومما يؤيد دخالته معارضته حديث البخاري في سبب نزول هذه الآية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ قال: «كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء»[4].

فهو من دخيل النقل، الذي تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[5].

وقال ابن الجوزي بعد أن ذكر الأثر عن ابن عباس: وبه قال الأكثرون[6]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري**: أي إن تحرك الأرض وزلزلتها، التي هي أحد أشراط الساعة، التي تكون في الدنيا، قبل يوم القيامة، عند قرب الساعة والقيامة، هذا قول الجمهور. وقيل: إنها تكون في النصف من شهر رمضان، ومن بعدها طلوع الشمس من مغربها[8].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٧/١٢)، وزاد المسير (٤١٠/٥)، والدر المنثور (١٤/٦)، وروح المعاني (١٢٤/١٧).

(٢) ينظر: فتح الباري (٤٤٣/٨)، وروح المعاني (١٢٤/١٧).

(٣) ينظر: بيان حال عطية، ص (١٠٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ (١٧٦٨/٤)، رقم (٤٤٦٥).

(٥) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل النقل، ص (٣٣).

(٦) ينظر: زاد المسير (٤١٠/٥).

(٧) سورة الحج، آية/١.

(٨) حدائق الروح والريحان (٢٣٨/١٨).

## التعليق:

القول بأن هذه الزلزلة قبل يوم القيامة، وأنها من أشراطها، وأنها تكون في النصف من شهر رمضان... كل ذلك من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين بصيغة التضعيف، دون نسبته إلى أحد من السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرج الطبري ذلك عن الشعبي، وابن جريج، وعلقمة، وهي آثار ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، في قوله: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ قال: قبل الساعة.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن عامر ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ قال: هذا في الدنيا قبل يوم القيامة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿إن زلزلة الساعة﴾ فقال: زلزلتها أشراطها[2].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

أما الأثر الأول: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع[3]، من كلام علقمة، وهو من التابعين، ولضعف إسناده فيه (الأعمش) وهو مدلس[4]، ولم يصرح بالسماع من إبراهيم.

وأما الأثر الثاني: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عامر الشعبي.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١١٣/٤)، والواحدي (٧٢٧/٢)، والقرطبي (٣/١٢)، وابن كثير (٢٠٥/٣).

(٢) تفسير الطبري (١٠٩/١٧)، وينظر: تفسير البغوي (٢٧٣/٣)، وأبي السعود (٩١/٦)، والدر المنثور (٧/٦).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٢٦١٥).

وأما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لأنه منقطع[1]، من كلام ابن جريج، وهو لا يوثق بروايته، ومتهم بالكذب، وكثير الأخذ عن بني إسرائيل، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[2].

**قلت**: جاء في هذه الآثار تفسير زلزلة الساعة بأشراطها، وهو تفسير ليس عليه دليل من كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، بل هو تفسير يخالف ما صح به الخبر عن النبيﷺ: من أن هذه الزلزلة، وما يتبعها من أهوال تكون يوم القيامة، لا قبلها.

قال الطبري: وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة، والشعبي، ومن ذكرنا ذلك عنه، قول، لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول اللهﷺ بخلافه، ورسول اللهﷺ أعلم بمعاني وحي الله وتنزيله، والصواب من القول في ذلك ما صح به الخبر عنهﷺ... عن عمران بن حصينرضي الله عنه قال: بينما رسول اللهﷺ في بعض مغازيه، وقد فاوت السير بأصحابه؛ إذ نادى رسول اللهﷺ بهذه الآية ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ قال: فحثوا المطي، حتى كانوا حول رسول اللهﷺ، قال: «هل تدرون أي يوم ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذلك يوم ينادى آدم، يناديه ربه: ابعث بعث النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين إلى النار». قال: فأبلس القوم، فما وضح منهم ضاحك. فقال النبيﷺ: «ألا اعملوا، وأبشروا، فإن معكم خليقتين ما كانتا في قوم إلا كثرتاه، فمن هلك من بني آدم، ومن هلك من بني إبليس، ويأجوج ومأجوج، قال: أبشروا ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في جناح الدابة»[3].

**قلت**: وقد أخرجه أصحاب السنن، وصححوه[4].

---

(١) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، (٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال ابن جريج، والحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٣) تفسير الطبري (١١١/١٧).

(٤) مسند أحمد (٤٣٢/٤)، والمعجم الكبير للطبراني (١٤٥/١٨)، وسنن الترمذي (٣٢٢/٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والمستدرك (٨١/١)، رقم (٧٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقد رجح الشيخ الشنقيطي هذا القول أيضاً، فقال: وأما حجة أهل القول الآخر، القائلين بأن الزلزلة المذكورة كائنة يوم القيامة، بعد البعث من القبور، فهو ما ثبت في الصحيح عن النبيﷺ من تصريحه بذلك، وبذلك تعلم أن هذا القول هو الصواب، كما لا يخفى[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** روي عن رسول اللهﷺ في حديث الصور: أنه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعقة، ونفخة القيام لرب العالمين، وأنه عند نفخة الفزع، يسير الله الجبال، وترجف الراجفة، تتبعها الرادفة، قلوب يومئذ واجفة، وتكون الأرض كالسفينة، تضربها الأمواج، أو كالقنديل المعلق، ترجرجه الرياح، ثم بين شيئاً من أهوال هذا اليوم[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لضعف إسناده، فقد نقله بعض المفسرين[3]، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف[4].

وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرةرضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: «لما فرغ الله من خلق السموات والأرض، خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى

---

(١) أضواء البيان (٧/٥).

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٣٩/١٨).

(٣) تفسير البغوي (٤٣١/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٠/١٣)، وزاد المسير (٦٩/٣).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

يؤمر، قال أبو هريرة: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: قرن. قال: وكيف هو؟ قال قرن عظيم، ينفخ فيه ثلاث نفخات...» وقال الطبري: في إسناده نظر[1].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه راويان مجهولان، من روى عن محمد بن كعب، ومن روى عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفيه (عبد الرحمن المحاربي) وهو مدلس، كما قال عنه ابن حجر، وفي هذا الحديث لم يصرح بالسماع من إسماعيل، فلا تقبل روايته وقال أبو حاتم: يروي عن المجهولين أحاديث منكرة[2].

وفيه (إسماعيل بن رافع المديني) أجمعوا على ضعفه. قال عنه الإمام أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال مرة: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث[3].

وفيه (يزيد بن أبي زياد) ضعيف، ضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم والنسائي، ولينه أبو زرعة. وقال ابن معين: ضعيف الحديث، لا يحتج بحديثه. وقال ابن المبارك: ارم به. وقال ابن حجر: ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً[4].

فهو إسناد مظلم، لا يعتمد عليه.

وضعف الإمام البخاري هذا الحديث بقوله: روى إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب، حديث الصور، مرسل، لا يصح[5].

وقد رد القرطبي ـ رحمه الله ـ هذا القول بقوله: الصحيح في النفخ في الصور أنهما نفختان، لا ثلاث، وأن نفخة الفزع إنما تكون راجعة إلى نفخة الصعق؛ لأن الأمرين لازمان لهما، أي فزعوا فزعاً ماتوا منه، أو إلى نفخة البعث، وهو اختيار القشيري وغيره[6]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١١٠).

(٢) التقريب رقم (٣٩٩٩)، وينظر: الجرح والتعديل (٥/٢٨٢)، والرواة الثقات المتكلم فيهم، للذهبي (١/١٢٣).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢/١٦٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/١٦).

(٤) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/١١١)، وسير أعلام النبلاء (٦/١٢٩)، والتقريب، رقم (٧٧١٧).

(٥) ينظر: الكامل، لابن عدي (١/٢٨٠).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/٢٤٠).

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَىٰ ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال جعفر[2] ـ رحمه الله تعالى ـ: أسكرهم ما شاهدوا من بساط العز والجبروت، وسرادق الكبرياء، حتى ألجأ النبيين إلى أن قالوا: نفسي، نفسي[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن جعفر الصادق، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، منسوباً إلى جعفر الصادق، ولكن النسفي، ذكره على أنه من كلام الحسن البصري[4]، وقد ذكره دون إسناد، فهو أثر شديد الضعف؛ لأنه منقطع، من كلام جعفر الصادق، وهو من تابع التابعين، ومعلق، سقط إسناده إليه، ومما يؤكد ضعفه ودخالته هذا الاضطراب في نسبته إلى جعفر الصادق تارة، وتارة أخرى إلى الحسن البصري.

**قلت:** وهذا القول مردود؛ لأنه يخالف ظاهر الآية القرآنية ﴿وَتَرَىٰ ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ والصواب في المراد بالآية، كما قال أهل التفسير: أي من شدة الأمر الذي قد صاروا فيه، قد دهشت عقولهم، وغابت أذهانهم، فمن رآهم حسب أنهم سكارى، ﴿وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الحج، آية/٢.

(٢) هو الإمام السيد جعفر الصادق بن محمد الباقر، وقد تقدمت ترجمته، ص (٤٠٢).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٤٠/١٨).

(٤) ينظر: تفسير النسفي (٩٥/٣).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٠٦/٣).

**قوله تعالى:** ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيْهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيْرِ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وهي النار الشديدة الاشتعال.. وعن الحسن: أنه اسم من أسماء جهنم[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، وهو ضعيف، ولم يذكره أحد من المفسرين، إلا ما كان من القرطبي، فقد ذكره دون عزوه إلى أحد من السلف[3]. وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت:** هو من الدخيل، من حيث صحة نسبته إلى الحسن، وثبوته عنه، وإن كان صحيح المعنى، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿وَنُقِرُّ فِيْ الْأَرْحَامِ مَا نَشَاْءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[4]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن الضحاك بن مزاحم التابعي، مكث في بطن أمه سنتين، ومالكاً ثلاث سنين.. وأخبر مالك ـ رحمه الله تعالى ـ أن جارية[5] له ولدت ثلاثة أولاد، في اثنتي عشرة سنة، تحمل كل واحد أربع سنين[6].

---

(١) سورة الحج، آية/٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٤٣/١٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٢٩٥/١٩).

(٤) سورة الحج، آية/٥.

(٥) عند الشيخ الهرري (جارية) والصواب (جارة الإمام مالك) كما في تفسير القرطبي (٢٨٧/٩).

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٤٦/١٨).

## التعليق:

لم يثبت شيء من هذه الروايات، فقد أوردها بعض المفسرين، دون إسناد[1]، فهي ضعيفة؛ لأنها معلقة، وقد ذكروها بصيغة التضعيف (روي) وذلك مما يدل على ضعفها، فلا يعول عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ لَهُ فِيْ الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيْقِ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: الخزي الدنيوي هو القتل، كما وقع في يوم بدر..[3]

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، فقد أخرجه الطبري عن ابن جريج بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿في الدنيا خزي﴾ قال: قتل يوم بدر[4].

**قلت:** هذا الأثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وابن جريج لا يوثق بروايته، وكثير الأخذ عن بني إسرائيل، وضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٣١٩)، وتفسير القرطبي (٩/٢٨٧-٢٨٨).

(٢) سورة الحج، آية/٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٥٤).

(٤) تفسير الطبري (١٧/١٢٢).

(٥) ينظر: بيان حال ابن جريج، والحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

وهذا القول تخصيص للآية بلا مخصص، فالخزي المتوعد به هنا يشمل القتل وغيره، قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: ﴿له في الدنيا خزي﴾ أي هوان، وذل بما يجري له من الذكر القبيح على ألسنة المؤمنين إلى يوم القيامة[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: الحرف الشرط، أي من الناس من يعبد الله على شرط[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين[4]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التضعيف، فلا يعتمد عليه، وأكثر المفسرين على خلافه، فقد قالوا: الحرف الشك، وأصله من حرف الشيء، وهو طرفه[5].

وقد قال الطبري ـ رحمه الله ـ: ومن الناس من يعبد الله على شك ﴿فإن أصابه خير اطمأن به﴾ وهو السعة من العيش، وما يشبهه من أسباب الدنيا ﴿اطمأن به﴾ يقول: استقر بالإسلام، وثبت عليه ﴿وإن أصابته فتنة﴾ وهو الضيق بالعيش، وما يشبهه من أسباب الدنيا ﴿انقلب على وجهه﴾ يقول: ارتد، فانقلب على وجهه، الذي كان عليه من الكفر بالله[6]. وهو الموافق لظاهر الآية وسياقها، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/١٦).

(٢) سورة الحج، آية/١١.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٥٧).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/١٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٧٦).

(٦) تفسير الطبري (١٧/١٢٢).

**وقال الشيخ الهرري**: والأظهر أن خسران الدنيا ذهاب أهله، حيث أصابته فتنة، وخسران الآخرة الحرمان من الثواب؛ حيث ذهب الدين، ودخل النار مع الداخلين. وقال بعضهم: الخسران في الدنيا ترك الطاعات، ولزوم المخالفات، والخسران في الآخرة كثرة الخصوم والتبعات[1].

## التعليق:

هذان القولان من الدخيل، وأحسبهما من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد، لكن مع حسن القصد، وهذا اللون كثير عند عامة المفسرين قديماً وحديثاً[2]. وقد قلت: من دخيل الرأي؛ لأني لم أجد أحداً من المفسرين ذكرهما، أو ذكر أحدهما.

**قلت**: والشيخ الهرري خصص خسران الدنيا بذهاب الأهل، وهذا تخصيص بدون مخصص، وهو غير جائز، هذا وقد ذكر المفسرون أن الخسران في الدنيا والآخرة أعم وأشمل مما ذكر في هذين القولين، وهو أولى، قالوا: ضيع الدنيا والآخرة بذهاب عصمته، وحبوط عمله بالارتداد[3]. وقال ابن كثير: أي فلا هو حصل من الدنيا على شيء، وأما الآخرة فقد كفر بالله العظيم، فهو في غاية الشقاء والإهانة[4].

وقال الشوكاني: أي ذهبا منه وفقدهما، فلا حظ له في الدنيا من الغنيمة، والثناء الحسن، ولا في الآخرة من الأجر، وما أعده الله للصالحين من عباده[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٥٨/١٨).

(٢) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١١٧/٤)، وتفسير أبي السعود (٩٧/٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٢١٠/٣).

(٥) فتح القدير (٤٤٠/٣).

**قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: المعنى: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداًﷺ، حتى يظهره على الدين كله، فليمدد بسبب إلى جهة السماء والعلو، أي فليشدد حبلاً في سقف بيته، ثم ليربط طرفه الأسفل في عنقه، ثم ليقطع، أي ثم ليمد الحبل، حتى ينقطع، فيموت مختنقاً به[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين عن بعض السلف، دون إسناد[3]، فهو معلق، والمعلق من الضعيف[4].

وقد أخرجه الطبري في تسعة آثار ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا نصر بن علي، قال: ثني أبي، قال: ثني خالد بن قيس، عن قتادة: من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه، ولا دينه، ولا كتابه ﴿فليمدد بسبب﴾ يقول: بحبل إلى سماء البيت، فليختنق به ﴿فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة﴾ قال: من كان يظن أن لن ينصر الله نبيهﷺ ﴿فليمدد بسبب﴾ يقول: بحبل إلى سماء البيت ﴿ثم ليقطع﴾ يقول: ثم ليختنق ﴿فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾.

---

(١) سورة الحج، آية/١٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٦٣/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١١٨/٤)، والبغوي (٢٧٨/٣)، والصنعاني (٣٣/٣)، وأبي السعود (٩٩/٦).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة بنحوه.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثني أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: قلت لابن عباس: أرأيت قوله: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً، فليربط حبلاً في سقف، ثم ليختنق به، حتى يموت.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن التميمي، قال: سألت ابن عباس عن قوله ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله﴾ قال: أن لن يرزقه الله ﴿في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء﴾ والسبب الحبل، والسماء سقف البيت، فليعلق حبلاً في سماء البيت، ثم ليختنق ﴿فلينظر هل يذهبن كيده﴾ هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ.

**الأثر السادس**: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو بن مطرف، عن أبي إسحاق، عن رجل من بني تميم، عن ابن عباس مثله.

**الأثر السابع**: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء﴾ قال: سماء البيت.

**الأثر الثامن**: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت التميمي يقول: سألت ابن عباس، فذكر مثله.

**الأثر التاسع**: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة﴾ إلى قوله: ﴿ما يغيظ﴾ قال: السماء التي أمر الله أن يمد إليها بسبب سقف البيت، أمر

أن يمد إليه بحبل، فيختنق به، قال: ﴿فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ إذا اختنق إن خشي أن لا ينصره الله[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

أما الآثار الثلاثة الأولى: فهي آثار مقطوعة، من كلام قتادة، وقتادة من الطبقة الرابعة، وهي وسطى التابعين[2]، والمقطوع من الضعيف.

وأما الأثر الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن: فكلها من رواية أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة، لكنه اختلط في آخره[3]، وقد رواها عن التميمي، واسمه (أربدة التميمي) وقد اختلفوا فيه، فوثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره أبو العرب الصقلي في الضعفاء، وقال ابن البرقي: مجهول، وذكره البرديجي في الأسماء المفردة[4].

والأثر الرابع: في إسناده (ابن عطية) وهو العوفي، وقد أجمعوا على ضعفه[5].

والأثر الخامس والسادس: فيهما (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[6]، وفيهما (حكام بن سلم) وهو ثقة، لكنه كان يحدث عن عنبسة بغرائب، كما قال الإمام أحمد[7]. وفي الأثر الخامس يحدث عن عنبسة.

والأثر السادس: فيه (عمرو بن مطرف) وهو مجهول الحال، لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، وقد ذكر اسمه في تراجم ولديه محمد وإبراهيم، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[8].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١٢٥-١٢٧).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٥١٨)، وينظر: التقريب، ص (٩٨).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٠٦٥).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب (١/١٧٣)، والثقات (٤/٥٢)، والأسماء المفردة (١/٨٢)، وميزان الاعتدال (١/٣١٨).

(٥) ينظر: بيان حال الحسن بن عطية، ص (١٠٥).

(٦) ينظر: بيان حال محمد بن حميد، ص (٧٩).

(٧) ينظر: بيان حال حكام عن عنبسة، ص (٨٠).

(٨) ينظر: الجرح والتعديل (٢/١١٤) و (٨/٢٠)، وتهذيب التهذيب (١/١٢٨) و (٩/٣٢٢).

وأما الأثر التاسع: فهو شديد الضعف؛ لأنه مسلسل إلى ابن عباسﷺ بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت ذلك سابقاً[1].

**قلت**: فقد تبين ضعف هذه الآثار، ودخالة هذا القول، وهو تفسير لا يسعفه لفظ الآية، ولا يؤيده سياقها، والسماء لا تصرف عن معناها إلى سقف البيت، إلا بقرينة، ولم توجد هنا أية قرينة، سوى هذه الروايات الضعيفة، وقد قال الشيخ الشنقيطي: وهذا القول ظاهر السقوط، كما ترى[2].

وقال الزمخشري في معنى الآية: أي أن الله ناصر رسولهﷺ في الدنيا والآخرة، فمن كان يظن ـ من حاسديه وأعاديه ـ أن الله يفعل خلاف ذلك، ويطمع فيه، ويغيظه أنه لم يظفر به، فليستقص كل ما في وسعه، وليفرغ مجهوده في إزالة ما يغيظه[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ وَٱلَّذِيْنَ هَادُواْ وَٱلصَّابِئِيْنَ وَٱلنَّصَارَىٰ وَٱلْمَجُوْسَ وَٱلَّذِيْنَ أَشْرَكُواْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿والصابئين﴾ أي الذين صبؤوا عن الأديان كلها.. واختاروا عبادة الملائكة والكواكب... الصابئون: قوم كانوا على دين نوح.. والصحيح المقرر في الفروع الصابؤون: فرقة من النصارى[5].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٢) ينظر: أضواء البيان (٥/٥١).

(٣) الكشاف (٣/١٤٧).

(٤) سورة الحج، آية/١٧.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٦٦).

## التعليق:

هذه الأقوال في الصابئين من الدخيل، التي ليس عليها دليل من كتاب الله تعالى، أو سنة نبيهﷺ، وقد روى أهل التفسير هذه الأقوال عن عدد من السلف، دون إسناد[1]، فهي معلقة، والمعلق من الضعيف[2]، فلا يجوز الاعتماد عليها.

وقد أخرج الطبري ثلاثة آثار في أنهم الذين يعبدون الملائكة، وكلها آثار ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا﴾ قال: الصابئون قوم يعبدون الملائكة... والمجوس يعبدون الشمس والقمر، والنيران[3].

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، قال: حدثني زياد: أن الصابئين يصلون إلى القبلة ويصلون الخمس، قال: فأراد أن يضع عنهم الجزية، قال: فخبر بعد أنهم يعبدون الملائكة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿والصابئين﴾ قال: الصابئون قوم يعبدون الملائكة...[4].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

أما الأثر الأول: فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة[5].

وأما الأثر الثاني: فهو من رواية الحسن، ولم يسنده إلى أحد من الصحابة، أو يرسله إلى النبيﷺ، بل ينقله من كلام زياد، فهو أثر مقطوع، والمقطوع من الضعيف.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٤٣٤/١)، وابن كثير (١٠٥/١)، وزاد المسير (٩١/١)، والدر المنثور (١٨٣/١).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) تفسير الطبري (١٢٩/١٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٣١٩/١-٣٢٠).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

والأثر جاء بلفظ (فخُبر)، وهذا دليل على انقطاعه، وفوق هذا فإسناده ضعيف، فيه (المعتمر بن سليمان التيمي) صدوق سيء الحفظ، قال يحيى بن سعيد: إذا حدث بشيء فاعرضوه، فإنه سيء الحفظ، وقال ابن حراش: صدوق، يخطئ من حفظه[1].

وأما الأثر الثالث: فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، كما تقدم في الأثر الأول، ولضعف إسناده، فيه (سعيد بن عروبة) ثقة، تغير حفظه قبل موته بعشر سنين، وقالوا: اختلط اختلاطاً قبيحاً، وقال عنه أبو بكر البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال، وأحاديثه في الصحيحين، إلا أنهما احتاطا، فأخرجا له عمن كتب عنه قبل اختلاطه[2]. وفي هذا الأثر لم يقل سمعت، ولا حدثنا. فلا يصح الاعتماد على ما روى، والله تعالى أعلم.

**قلت**: وقد اختلف الناس في الصابئة اختلافاً كبيراً، منهم من قال: يعبدون الكواكب، ومنهم من قال: يعبدون الملائكة، ومنهم من قال: إنهم على دين نوح ـ عليه السلام ـ ومنهم من قال: نصارى. وليس هناك دليل على صحة أي قول من هذه الأقوال، وأصح الأقوال: أنهم لا دين لهم، وهذا ما روي عن أكثر السلف، وأهل التفسير[3].

قال ابن كثير: وأظهر الأقوال ـ والله أعلم ـ قول مجاهد ومتابعيه، ووهب بن منبه: أنهم قوم ليسوا على دين اليهود، ولا النصارى، ولا المجوس، ولا المشركين، وإنما هم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه؛ ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصابئ، أي أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك، وقال بعض العلماء: الصابئون الذين لم تبلغهم دعوة نبي، والله تعالى أعلم[4].

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/٢٠٤).

(٢) ينظر: تهذيب (٤/٥٦)، وتذكرة الحفاظ (١/١٧٧)، ومن تكلم فيه، للذهبي (١/٨٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١/٣١٩-٣٢٠)، وتفسير ابن كثير (١/١٠٥).

(٤) تفسير ابن كثير (١/١٠٥).

وقال الشوكاني: قيل هم من جنس النصارى، وليس ذلك بصحيح، بل هم فرقة معروفة، لا ترجع إلى ملة من الملل المنتسبة إلى الأنبياء[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿والمجوس﴾ قيل: هم قوم يعبدون الشمس والقمر، وقيل: قوم يستعملون النجاسات، وقيل: هم قوم من النصارى، اعتزلوهم، ولبسوا المسوح، وقيل: إنهم أخذوا بعض دين اليهود، وبعض دين النصارى، وليسوا من أهل الكتاب[2].

## التعليق:

هذه الأقوال في حقيقة المجوس من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، وقد ذكر هذه الأقوال بعض المفسرين[3]، دون إسنادها إلى أحد من السلف، فهي مجرد أقوال، وهذا مما يدل على دخالتها.

وقد أخرج الطبري عن قتادة أنهم يعبدون الشمس والقمر والنيران[4]، وقد سبق بيان ضعف هذا الأثر[5].

**قلت:** والأصح أن المجوس يعبدون النار، وهذا هو الواقع المشاهد، فهذا دينهم في زمن النبيﷺ، وحتى اليوم، والله تعالى أعلم.

---

(١) فتح القدير (٣/٤٤٣).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٦٦).

(٣) ينظر: فتح القدير (٣/٤٤٣)، وروح المعاني (١٧/١٢٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٧/١٢٩).

(٥) ينظر: بيان ضعف هذا الأثر، ص (٤٣٤).

**قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِيْ ٱلسَّمَوَٰتِ وَمَنْ فِيْ ٱلأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُوْمُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيْرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** جعل الله الكفار أكثر من المؤمنين؛ ليريهم أنه مستغن عن طاعتهم، كما قال: «خلقت الخلق ليربحوا علي، لا لأربح عليهم»[2].

## التعليق:

الحديث القدسي الذي ذكره الشيخ الهرري، لم أجده في كتب التفسير، ولا في كتب الحديث، ولم يذكر هو مصدراً أو مرجعاً لهذا الحديث ـ كعادته ـ فلم أدر من أين أتى به، ولم أجد له أثراً، والله تعالى أعلم[3].

**قلت:** وقد ذكر الله تعالى في الآية الكثرة للفريقين، فقال: ﴿وكثير من الناس﴾ وقال تعالى: ﴿وكثير حق عليه العذاب﴾ ثم إن الله تعالى ليس بحاجة إلى أن يقيم الدليل على أنه مستغن عن عباده، والله تعالى يقول: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيْدُ﴾[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** عن ابن مسعود رضي الله عنه: إن الواحد على الحق، هو السواد الأعظم[5].

---

(١) سورة الحج، آية/١٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٧٠/١٨).

(٣) وقد تقدم التعليق عليه، ص (٣٢٨).

(٤) سورة فاطر، آية/١٥.

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٧١/١٨).

## التعليق:

هذا الأثر الذي رواه عن ابن مسعود، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ في كتب التفسير، ولا الحديث، ولا كتب التراجم والرجال، ولم أدر من أين أتى به، فهو لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً كعادته، والله تعالى أعلم.

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِيْ رَبِّهِمْ فَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوْسِهِمْ الْحَمِيْمُ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس: أنها نزلت في أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله تعالى منكم، وأقدم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، فقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمدﷺ، وآمنا بنبيكم، وبما أنزل الله تعالى من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا، ثم تركتموه، وكفرتم به حسداً، فنزلت الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله.

## التعليق:

هذه الرواية عن ابن عباسرضي الله عنهما في سبب نزول الآية من الدخيل؛ لسببين:

**الأول:** الضعف الشديد في إسنادها، فقد رواها ابن جرير الطبري[2] عن ابن عباس، من طريق آل عوفي، فهي مسلسلة بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما تقدم بيان ذلك[3]. فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الحج، آية/١٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٣٢/١٧)، والدر المنثور (٢٠/٦)، وتفسير ابن كثير (٢١٣/٣).

(٣) ينظر: الحكم على إسناد (آل عوفي) ص (١٠٥).

**الثاني**: مخالفتها لما جاء في صحيح البخاري في سبب نزول هذه الآية، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه كان يقسم إن هذه الآية: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، يوم برزوا في يوم بدر[1]. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي، وحمزة، وعبيدة، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة[2].

فعلى هذا فهي من دخيل النقل، الذي تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[3].

**قلت**: فقد ثبت أن الرواية ـ التي أوردها الشيخ الهرري ـ من الدخيل؛ لاجتماع سببين، لو وجد أحدهما لكفى، فما بالك وقد اجتمع السببان، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ ٱللهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِيْ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيْهِ وَٱلْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيْهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزول هذه الآية: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الآية نزلت في أبي سفيان بن حرب وأصحابه، حين صدوا رسول الله ﷺ، وأصحابه، عام الحديبية، عن المسجد الحرام، وقد كره ﷺ أن يقاتلهم، وكان محرماً بعمرة، ثم صالحوه على أن يعود في العام المقبل[5].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ (١٧٦٨/٤)، رقم (٤٤٦٦).

(٢) نفس المرجع، رقم (٤٤٦٧).

(٣) ينظر: النوع التاسع من أنواع دخيل النقل، ص (٣١).

(٤) سورة الحج، آية/٢٥.

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٩٥/١٨).

## التعليق:

هذه الرواية في سبب نزول هذه الآية من الدخيل؛ حيث إني لم أجد أحداً من أهل التفسير، أو الحديث ذكرها، إلا الألوسي، فقد رواها عن ابن عباس[1]، دون إسناد كعادته، فهي معلقة، والمعلق من الضعيف[2].

**قلت**: وقد ذكر القرطبي ما يفيد أن الآية لم تنزل على إثر الحديبية، كما هو معلوم في سبب النزول، بل كان نزولها بعد ذلك، وقد أعاد الله ما فعلوه في يوم الحديبية إلى أذهان المسلمين، فقال ـ رحمه الله ـ: قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا ويصدون﴾ أعاد الكلام إلى مشركي العرب، حين صدوا رسول اللهﷺ عن المسجد الحرام، عام الحديبية، وذلك أنه لم يعلم لهم صد قبل ذلك الجمع، إلا أن يريد صدهم لأفراد من الناس، فقد وقع ذلك في صدر المبعث[3].

وقد بين ابن كثير ـ رحمه الله ـ أن هذه الآية هي لبيان حال وصفة الكفار، فهي على هذا عامة، وليست خاصة بحادثة معينة، قال ابن كثير: أي ومن صفتهم أنهم مع كفرهم ﴿يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام﴾ أي ويصدون عن المسجد الحرام من أراده من المؤمنين، الذين هم أحق الناس به في نفس الأمر[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباسرضي الله عنهما، قال: بعث النبيﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين، أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس، فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة، فنزلت فيه: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم.. ﴾ الآية[5].

---

(١) ينظر: روح المعاني (١٣٨/١٧).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) تفسير القرطبي (٣١/١٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢١٥/٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٩٥/١٨-٢٩٦).

## التعليق:

ما ذكره سبباً لنزول هذه الآية من الدخيل؛ لضعفه الشديد، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس في قول الله: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ قال: نزلت في عبد الله بن أنيس، أن رسول اللهﷺ بعثه مع رجلين: أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس، فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، ثم هرب إلى مكة، فنزلت فيه ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ يعني من لجأ إلى الحرم بإلحاد، يعني بميل عن الإسلام... [1]

وهذا الإسناد شديد الضعف؛ فيه (يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي) قال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وضعفه النسائي، وقال: ليس بثقة[2].

وفيه (عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي) اتفقوا على ضعفه، وكان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً، وضعفه الإمام أحمد وابن معين، وقال ابن المبارك: قد أراب ابن لهيعة، يعني ظهرت عورته، وقال عبد الرحمن بن المهدي: لا تحمل عنه قليلاً، ولا كثيراً[3].

وفيه (عطاء بن دينار الهذلي) ثقة، لكنه لم يلق ابن جبير، ولم يسمع منه، وأخذ التفسير من ديوان كان قد كتبه سعيد بن جبير للخليفة عبد الملك بن مروان، فوجده عطاء، فأخذه فأرسله عن سعيد، فهذا إسناد منقطع[4]، بالإضافة إلى ضعفه، والمنقطع من الضعيف[5].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢١٦/٣)، والدر المنثور (٢٧/٦)، وفتح القدير (٤٤٩/٣).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٦٥/٩)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٠٧/١)، وتهذيب الكمال (٤٠١/٣١).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (١٨٢/٥)، والجرح والتعديل (١٤٥/٥)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٤/١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٢/٦)، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، وميزان الاعتدال (٨٩/٥).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

**قلت**: ومما يرد هذه الرواية أنه لم يذكر أحد أبداً أن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ارتد عن الإسلام[1]، والصواب في معنى الآية: أنها عامة، تشمل كل ظلم في الحرم، وقد ذكر السيوطي روايات كثيرة في معنى الإلحاد، كلها تعارض ما جاء من تخصيص في هذه الرواية. فذكر روايات تفيد بأن معنى الظلم هو الشرك[2]، وذكر روايات أخرى بأن المعنى إيذاء الناس باللسان، أو القتل[3]، وأخرج أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها: «احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه»[4].

وقد أيد الإمام الطبري العموم، ورجح رواية ابن عباس وابن مسعود في ذلك، فقال: وأولى الأقوال ـ التي ذكرناها في تأويل ذلك ـ بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود، وابن عباس: من أنه معني بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله، وذلك أن الله عم بقوله: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ ولم يخصص به ظلم، دون ظلم في خبر، ولا عقل، فهو على عمومه، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: ومن يرد في المسجد الحرام بأن يميل بظلم، فيعصي الله فيه، نذقه يوم القيامة من عذاب موجع له[5].

وقد ذكر ابن كثير أيضاً أن معنى الآية يشمل ما جاء في هذه الروايات، وما هو أعم منها أيضاً، فقال: وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك، بل فيها تنبيه على ما هو أغلظ منها، ولهذا لما هم أصحاب الفيل على تخريب البيت أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ﴿ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم

---

(١) ينظر: الطبقات لابن الخياط (١/١١٨)، ومعجم الصحابة (٢/٩٦)،والاستيعاب (٣/٨٦٩)، والإصابة (٤/١٥-١٧).

(٢) الدر المنثور (٣/٢١٦)، وينظر: تفسير الطبري (١٧/١٤١)، وابن كثير (٣/٢١٦)، وفتح القدير (٣/٤٤٩).

(٣) الدر المنثور (٣/٢١٦)، وشعب الإيمان (٣/٤٤٤).

(٤) الدر المنثور (٣/٢١٦)، وينظر: تفسير الطبري (١٧/١٤١)، وسنن أبي داود (٢/٢١٢)، رقم (٢٠٢٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧/٢٥٥).

(٥) تفسير الطبري (١٧/١٤٢).

كعصف مأكول﴾[1]، أي دمرهم، وجعلهم عبرة ونكالاً لكل من أراده بسوء[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِيْ النَّاْسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوْكَ رِجَالاً وَعَلَىْ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها ما أخرجه ابن جرير عن مجاهد، قال: كانوا لا يركبون فأنزل الله ﴿يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر﴾ فأمرهم بالزاد، ورخص لهم الركوب والمتجر[4].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، فقد أخرجه الطبري عن نصر بن عبد الرحمن الأزدي، قال: ثنا المحاربي، عن عمر بن ذر، قال: قال مجاهد...[5].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[6]، ولضعف إسناده، فيه (عبد الرحمن المحاربي) وهو مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع من عمر[7].

**قلت:** وهو مخالف لظاهر الآية؛ ولما عليه أهل التفسير، من أن الآية خطاب لإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد أمره بأن يؤذن في الناس بالحج، وأخبره بأنهم سيلبون نداءه ماشين وراكبين، قال المفسرون: وعده إجابة الناس إلى حج البيت، ما بين

---

(١) سورة الفيل، آية/٤ـ٥.

(٢) تفسير ابن كثير (٢١٦/٣).

(٣) سورة الحج، آية/٢٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٩٦/١٨).

(٥) تفسير الطبري (١٤٦/١٧)، وينظر: فتح الباري (٣٧٩/٣)، والدر المنثور (٣٦/٦)، وتفسير الصنعاني (٧٧/١).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٧) ينظر: بيان حال المحاربي، ص (٤٢٤).

راجل وراكب، وإنما قال: يأتوك، وإن كانوا يأتون الكعبة؛ لأن المنادي إبراهيم، فمن أتى الكعبة حاجاً، فكأنما أتى إبراهيم؛ لأنه أجاب نداءه، وفيه تشريف إبراهيم[1].

أما ما جاء في هذا الأثر: أنهم كانوا لا يركبون، فرخص لهم بعد ذلك بالركوب، فهو مخالف لسياق الآية، ولما عليه أهل التفسير؛ لأنه يفيد بأن الخطاب لمحمدﷺ وأمته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2]**

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها: ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن جريج، قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أصحاب النبيﷺ: فنحن أحق أن نضمخ، فأنزل الله: ﴿لن ينال الله لحومها..﴾ الآية[3].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، فقد رواه ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج[4].

فهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع[5]، من كلام ابن جريج، وهو من الطبقة السادسة، وفوق هذا فابن جريج لا يوثق بروايته، فقد كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، ولم يقصد الصحة في روايته، فروى عن كل أحد، واتهموه بالكذب[6].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٣٨/١٢)، وفتح القدير (٤٤٨/٣)، وزاد المسير (٤٢٤/٥).

(٢) سورة الحج، آية/٣٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٩٦/١٨).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٢٥/٣)، والدر المنثور (٥٦/٦).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٦) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

وضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (إبراهيم بن المختار الرازي) وقد اختلفوا فيه، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن معين: ليس بذاك، وتركه، ولم يرضه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يتقى حديثه من رواية ابن حميد عنه [والراجح أن من يروي عنه هذه الرواية هو ابن حميد، لأني لم أجد من اسمه محمد بن أبي حماد، فالغالب أنه ابن حميد، فينبغي اتقاؤها]، وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث[1].

وفيه (محمد بن أبي حماد) لم أدر من هو، ولم يذكره أحد من علماء الرجال، ولعله هو (محمد بن حميد الرازي) فإن كان هو فهو ضعيف، وقد سبق بيان ضعفه[2].

**قلت**: والأصح أن معنى الآية أن الله تعالى غني عن صدقاتكم ولحومكم، وليس بحاجة إليكم، فالمقصود أمر معنوي، لا وصول اللحم والدم حقيقة، وقد تضافر كلام المفسرين في هذا المعنى، قال الثعالبي: وقوله سبحانه: ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية عبارة مبالغة، وهي بمعنى لن ترفع عنده سبحانه، وتتحصل سبب الثواب، والمعنى: ولكن تنال الرفعة عنده، وتحصل الحسنة لديه بالتقوى[3].

وقال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره: لن يصل إلى الله لحوم بدنكم، ولا دماؤها، ولكن يناله اتقاؤكم إياه، إن اتقيتموه فيها، فأردتم بها وجهه، وعملتم فيها بما ندبكم إليه، وأمركم به في أمرها، وعظمتم بها حرماته[4].

وقال ابن كثير: واعلموا أن الله غني حميد، أي وإن أمركم بالصدقات، وبالطيب منها، فهو غني عنها، وما ذاك إلا أن يساوي الغني الفقير، كقوله: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ وهو غني عن جميع خلقه، وجميع خلقه فقراء إليه، وهو واسع الفضل، لا ينفذ ما لديه، فمن تصدق بصدقة من كسب

---

(١) ينظر: الضعفاء للعقيلي (٦٧/١)، وتهذيب التهذيب (١٤١/١)، وميزان الاعتدال (١٩١/١).

(٢) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٣) تفسير الثعالبي (٨١/٣)، وينظر: تفسير البغوي (٢٨٩/٣).

(٤) تفسير الطبري (١٧٠/١٧).

طيب، فليعلم أن الله غني واسع العطاء كريم جواد، وسيجزيه بها، ويضاعفها له أضعافاً كثيرة[1].

وقال الشوكاني: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾ أي لن يصعد إليه، ولا يبلغ رضاه، ولا يقع موقع القبول منه لحوم هذه الإبل، التي تتصدقون بها، ولا دماؤها التي تنصب عند نحرها، من حيث إنها لحوم ودماء، ولكن يناله أي يبلغ إليه تقوى قلوبكم، ويصل إليه إخلاصكم له، وإرادتكم بذلك وجهه، فإن ذلك هو الذي يقبله الله، ويجازي عليه[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِيْ رَبِّهِمْ فَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوْسِهِمْ الْحَمِيْمُ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: المراد بالخصمين الجنة والنار، قالت الجنة: خلقني لرحمته، وقالت النار: خلقني لعقوبته[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤيده، وقد ذكره بعض المفسرين عن عكرمة[5]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، ومعلق سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين وعكرمة، والمقطوع والمعلق من الضعيف[6].

---

(١) تفسير ابن كثير (٣٢٢/١).

(٢) فتح القدير (٤٥٥/٣).

(٣) سورة الحج، آية/١٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٩٦/١٨).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٢٥/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢١٣/٣).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

وذكره الشوكاني، دون نسبته إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف[1]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري عن عكرمة بسند ضعيف. قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر، عن عكرمة... [2]

وهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، ولشدة ضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (جابر بن يزيد الجعفي) وهو ضعيف رافضي متروك، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وهذا القول مردود لمخالفته حديثين صحيحين، قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ خرج مسلم عن قيس بن عباد[5]، قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم قسماً ﴿إن هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة. وبهذا الحديث ختم مسلم ـ رحمه الله ـ كتابه، وقال ابن عباس: نزلت هذه الآيات الثلاث على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في ثلاثة نفر من المؤمنين، وثلاثة كافرين، وسماهم كما ذكر أبو ذر. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني لأول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة ـ يريد قصته في مبارزته، هو وصاحباه ـ ذكره البخاري[6]، وإلى هذا القول ذهب هلال بن يساف، وعطاء بن يسار، وغيرهما[7].

---

(١) فتح القدير (٣/٤٤٣).

(٢) تفسير الطبري (١٧/١٣٢)، والدر المنثور (٦/٢٠).

(٣) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: بيان حال جابر، ص (٢٣٥).

(٥) قلت: بل هو في الصحيحين، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿هذا خصمان اختصموا في ربهم﴾ (٤/١٧٦٨)، رقم (٤٤٦٦)، وصحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿هذا خصمان اختصموا في ربهم﴾ (٤/٢٣٢٣)، رقم (٣٠٣٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿هذا خصمان اختصموا في ربهم﴾ (٤/١٧٦٩)، رقم (٤٤٦٧).

(٧) تفسير القرطبي (١٢/٢٥)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/٢١٣).

وقال بمثل هذا جماعة من الصحابة، وهم أعرف من غيرهم بأسباب النزول[1].

وقد رد الطبري القول بأن الخصمين الجنة والنار، ورجح القول: بأن الخصمين جميع المؤمنين وجميع الكافرين، فقال: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية: قول من قال: عنى بالخصمين جميع الكفار، من أي أصناف الكفر كانوا، وجميع المؤمنين، وإنما قلت ذلك أولى بالصواب؛ لأنه ـ تعالى ذكره ـ ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه: أحدهما أهل طاعة له بالسجود له، والآخر أهل معصية له، قد حق عليه العذاب، فقال: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر﴾ ثم قال: ﴿وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب﴾ ثم أتبع ذلك صفة الصنفين كليهما، وما هو فاعل بهما، فقال: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾ وقال الله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ فكان بيناً بذلك أن ما بين ذلك خبر عنهما. فإن قال قائل: فما أنت قائل فيما روي عن أبي ذر في قوله: «إن ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر»؟ قيل: ذلك ـ إن شاء الله ـ كما روي عنه، ولكن الآية قد تنزل بسبب من الأسباب، ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب، وهذه من تلك، وذلك أن الذين تبارزوا إنما كان أحد الفريقين أهل شرك وكفر بالله، والآخر أهل إيمان بالله وطاعة له، فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في أنه لأهل الإيمان خصم، وكذلك كل مؤمن في حكم فريق الإيمان منهما في أنه لأهل الشرك خصم، فتأويل الكلام: هذان خصمان اختصموا في دين ربهم، واختصامهم في ذلك معاداة كل فريق منهما الفريق الآخر، ومحاربته إياه على دينه[2].

وقال الألوسي: وأما ما قيل أن المراد بهذين الخصمين الجنة والنار، فلا ينبغي أن يختلف في عدم قبوله خصمان، أو ينتطح فيه كبشان[3]. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٩٧/١٨).

(٢) تفسير الطبري (١٣٣/١٧)

(٣) روح المعاني (١٣٤/١٧).

**قوله تعالى:** ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وروي: «أنها تضربهم بلهبها فترفعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها، ضربوا بالمقامع، فهووا فيها سبعين خريفاً»[2].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لأنه ضعيف، فقد أخرجه ابن المبارك في الزهد[3]، عن رجل عن الحسن، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، والمقطوع من الضعيف[4]، وفيه راو مجهول، لا يعرف.

**قلت:** وقد اشتمل هذا الأثر على بيان صفة هروبهم، وكيف يعادون بالمقامع، وأنهم يهوون سبعين خريفاً، وهذا زائد على ما في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وفوق هذا فهو مخالف لظاهر الآية، حيث إن الآية تخبرنا عن محاولتهم الهرب من النار، وفي الأثر أن النار تضربهم بلهبها فترفعهم، وليس ذلك محاولة منهم للهرب، وكل ذلك من الأمور الغيبية، التي لا تعرف إلا بإخبار الله تعالى لنا في كتابه الكريم، أو بواسطة نبيه العظيم ﷺ، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الحج، آية/٢٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٩٨/١٨).

(٣) الزهد، لابن المبارك (٩٧/١)، رقم (٣٣٩).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

**قوله تعالى: ﴿وَهُدُواْ إِلَىٰ الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُواْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: أي أرشدوا إلى القول الطيب، وهو قولهم حين دخول الجنة: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء﴾، وقيل: هو لا إله إلا الله، وقيل: الحمد لله، وقيل القرآن، وقيل: هو ما يأتيهم من الله سبحانه من البشارات..[2]

## التعليق:

تعيين القول الطيب الذي هدوا إليه، هو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين هذه الأقوال دون نسبتها إلى أحد من السلف، كما فعل الشيخ الهرري وبصيغة التضعيف[3]. وهذا مما يدل على دخالتها. وقد نقلها بعض المفسرين عن بعض السلف[4]، دون إسناد، فهي معلقة، والمعلق من الضعيف[5].

**قلت**: الأولى أن تفسر الآية بأنهم هدوا إلى قول كل كلمة طيبة، ومنعوا عن غير الطيب، دون تحديد نوع هذا القول الطيب؛ لأن تعينه دون نص ـ من القرآن الكريم، أو عن الصادق المصدوقﷺـ هو تحكم في كتاب الله تعالى، دون دليل، وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية قولاً لطيفاً، أخذه من مجموع الآيات الواردة في دخول أهل الجنة الجنة، فقال: وقوله: ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾ كقوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾[6] وقوله: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ

---

(١) سورة الحج، آية/٢٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٠١/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١٢١/٤)، وتفسير القرطبي (٣٠/١٢)، وفتح القدير (٤٤٥/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٢٨١/٣)، وزاد المسير (٤١٨/٥).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) سورة إبراهيم، آية/٢٣.

عَلَيْكُمْ بِمَآ صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[1] وقوله: ﴿لاَ يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا لَغْوَاً وَلاَ تَأْثِيْمَاً إِلاَّ قِيْلاً سَلاَمَاً سَلاَمَاً﴾[2] فهدوا إلى المكان الذي يسمعون فيه الكلام الطيب، وقوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمَاً﴾[3] لا كما يهان أهل النار بالكلام الذي يوبخون به، ويقرعون به، يقال لهم: ﴿ذُوْقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيْقِ﴾[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ ٱللهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِيْ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيْهِ وَٱلْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيْهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: المراد المسجد نفسه، كما هو ظاهر من هذا النظم القرآني، وقيل: الحرم كله؛ لأن المشركين صدوا رسول اللهﷺ وأصحابه عنه يوم الحديبية، وقيل: المراد به مكة، أي ويمنعون المؤمنين عن دخول المسجد الحرام...[6]

## التعليق:

القول الثاني: وهو أن المراد بالمسجد الحرام الحرم كله، والقول الثالث: وهو أن المراد به مكة، من الدخيل؛ لمعارضتهما ظاهر النص القرآني، كما قال القرطبي[7] ـ رحمه الله تعالى ـ وهما قولان ضعيفان؛ لأن بعض المفسرين أخرجوهما دون إسناد إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف[8].

---

(١) سورة الرعد، آية/٢٣-٢٤.

(٢) سورة الواقعة، آية/٢٥-٢٦.

(٣) سورة الفرقان، آية/٧٥.

(٤) سورة الأنفال، آية/٥٠. تفسير ابن كثير (٣/٢١٤).

(٥) سورة الحج، آية/٢٥.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٠٢).

(٧) تفسير القرطبي (١٢/٣٢)، وفتح القدير (٣/٤٤٦).

(٨) ينظر: تفسير أبي السعود (٦/١٠٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٣٢)، وفتح القدير (٣/٤٤٦).

وقد أخرج ابن القيم القول الثاني عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانوا يرون الحرم كله مسجداً[1]، وهو ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن القيم وبين سعيد بن جبير.

وقد رجح القرطبي القول الأول، مستنداً في ذلك على أنه ظاهر القرآن، وأنه لم يذكر غيره[2]. وقد رجحه الإمام البغوي، وقال: وهو الأقرب إلى الصواب[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قال عبد الرحمن بن سابط[4]: كان الحجاج إذا قدموا مكة، لم يكن أحد من أهل مكة بأحق بمنزله منهم، وكانت دورهم بغير أبواب، حتى كثرت السرقة، فاتخذ رجل باباً، فأنكر عليه عمر، وقال: أتغلق باباً في وجه حاج بيت الله؟! فقال: إنما أردت حفظ متاعهم من السرقة، فتركه، فاتخذ الناس الأبواب[5].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه بعض المفسرين، دون إسناد[6]، فهو معلق. وقد أخرجه الطبري بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سابط، قال: كان الحجاج إذا قدموا مكة لم يكن أحد من أهل مكة بأحق بمنزله منهم، وكان الرجل إذا وجد سعة

---

(١) زاد المسير (٤١٩/٥).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٣٢/١٢).

(٣) تفسير البغوي (٢٨٢/٣).

(٤) هو التابعي عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، الجمحي المكي، روى عم النبيﷺ، وعن جماعة من الصحابة مرسلاً، وقد أثبت ابن أبي حاتم سماعه من جابرﷺ، ونفى ذلك ابن معين. كان ثقة كثير الحديث. توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٨) للهجرة. ينظر: الجرح والتعديل (٢٤٠/٥)، وتهذيب التهذيب (١٦٣/٦).

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٠٣/١٨).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٢٨٢/٣)، وتفسير القرطبي (٣٢/١٢)، وروح المعاني (١٣٨/١٧).

نزل. ففشا فيهم السرق، وكل إنسان يسرق من ناحيته، فاصطنع رجل باباً، فأرسل إليه عمر: أتخذت باباً من حجاج بيت الله؟! فقال: لا إنما جعلته ليحرز متاعهم[1].

**قلت**: فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عبد الرحمن بن سابط الجمحي، وهو من التابعين. ولضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (حكام بن سلم الكناني) وقد كان في بعض أحاديثه غرائب، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (يزيد بن أبي زياد الهاشمي)ضعيف من أئمة الشيعة، قال أحمد بن حنبل: حديثه ليس بذاك، وعن ابن معين: لا يحتج بحديثه، وقال عنه: ليس بالقوي، وقال: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: لين، يكتب حديثه، ولا يحتج به[4].

ومما يدل على دخالته وصفه الناس في ذلك الوقت بقوله (ففشا فيهم السرق، وكل إنسان يسرق من ناحيته) وهو وصف مبالغ فيه، لا يليق بأصحاب القرون المفضلة. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَعِ السُّجُودِ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: وكان البيت قد درس بالطوفان، فلما جاءت مدة إبراهيم ـ عليه السلام ـ أمره الله ببنائه، فجاء إلى موضعه، وجعل يطلب أثراً، فبعث الله له ريحاً هفافةً، فكشفت عن أساس آدم، فرتب قواعده عليه. وقيل: بعث الله تعالى سحابة بقدر البيت، فقامت بحيال البيت، وفيها رأس يتكلم: يا إبراهيم! ابن على دوري، فبنى عليه.

---

(١) تفسير الطبري (١٣٧/١٧).

(٢) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٣٥/٣٢)، وتهذيب التهذيب (٢٨٨/١١).

(٥) سورة الحج، آية/٢٦.

وكانت الأنبياء بعد رفعه يحجون مكانه، ولا يعلمونه حتى بوأه الله وبينه لإبراهيم، فبناه على أساس آدم، وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم، وذرعه في الأرض ثلاثين ذراعاً بذراعهم، وأدخل الحجر في البيت، ولم يجعل له سقفاً، وجعل له باباً، وحفر له بئراً، يلقى فيه ما يهدى للبيت، وبناه قبله شيث، وقبل شيث آدم، وقبل آدم الملائكة..[1]

## التعليق:

هذا الذي ذكره الشيخ الهرري في بناء البيت قبل إبراهيم، وأن الذي دله على مكانه ريح هفافة، أو سحابة لها رأس تكلم إبراهيم، وما جاء في أوصافه، وأطواله، ومن بناه قبل إبراهيم، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، بل هو من الإسرائيليات، فقد ذكر بعض المفسرين بعضاً من هذه الروايات، أو نحوها، دون عزوه إلى أحد من السلف[2]، وهذا مما يدل على ضعف هذه الروايات ودخالتها.

وأخرج البغوي عن الكلبي، قال: بعث الله سحابة بقدر البيت، فقامت بحيال البيت، وفيها رأس يتكلم: يا إبراهيم ابن على قدري، فبنى عليه[3].

والكلبي معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، ومتهم بالكذب، ووضع الأحاديث، وقد رمي بالرفض، وقال الإمام أحمد: لا يحل النظر إلى تفسيره[4]. فكيف يمكن الاعتماد على ما يرويه بعد كل هذا.

**قلت**: فهذه الآثار ضعيفة، ويغلب على الظن أنها من الإسرائيليات، فلا يجوز الاعتماد عليها، وقد قال ابن كثير: ولم يجئ من خبر عن المعصومﷺ أن البيت كان

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٠٥/١٨).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٢٨٣/٣)، وتفسير القرطبي (٣٦/١٢).

(٣) تفسير البغوي (٢٨٣/٣).

(٤) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

مبنياً قبل الخليل ـ عليه السلام ـ ومن تمسك بهذا، أي بقوله ﴿مكان البيت﴾ فليس بناهض، ولا ظاهر؛ لأن المراد مكانه المقدر في علم الله، المقرر في قدرته المعظمة عند الأنبياء، من لدن آدم إلى زمن إبراهيم(١).

ثم دعم ابن كثير كلامه بحديث صحيح، فقال: ما ورد من الإسرائيليات في بنائه في زمن آدم، لا يصح ذلك، فإن ظاهر القرآن يقتضي أن إبراهيم أول من بناه مبتدئاً، وأول من أسسه، وكانت بقعة مباركة معظمة معتنى بها، ومشرفة في سائر الأعصار والأوقات، وقد صح بذلك الخبر عن رسول اللهﷺ، فعن أبي ذررضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»(٢).

قال الأستاذ الدكتور جمعة علي عبد القادر: والنص القرآني لم يذكر لنا تاريخ إنشاء البيت لأول مرة، وهذا ما سكت عنه النص، ونحن نسكت عنه، ونثبت ما أثبته النص: أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ هو الذي رفع قواعده، بعد أن دله الله على مكانه، بل إن ظاهر القرآن في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَىً لِلْعَالَمِيْنَ * فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنَاً﴾(٣)، يقتضي أن إبراهيم أول من بناه مبتدئاً، وأول من أسسه... إن هذه الأقوال التي ذكرها الإمام البغوي فيها بعد وغرابة، وهي كما نشاهدها مجردة من أي دليل من الكتاب أو السنة، فضلاً عن أنها متعارضة مخالفة لظاهر القرآن الكريم؛ لذا وجهت إليها سهام النقد والتجريح من بعض العلماء الحريصين على رد الروايات الإسرائيلية، التي تسمم العقول، وتفسد الأفكار(٤).

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير (١/٣٨٧).

(٢) البداية والنهاية (١/٣٨٧)، والحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى ﴿ووهبنا لداود سليمان﴾ (٣/١٢٦٠)، رقم (٣٢٤٣)، وصحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب المساجد (٤/٤٧٥)، رقم (١٥٩٨).

(٣) سورة آل عمران، آية/٩٦-٩٧.

(٤) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، ص (١٨٩-١٩٠).

ثم يؤكد فضيلة الدكتور على كلام ابن كثير، الذي نقلناه قبل قليل، فيقول: ولم يجئ في خبر صحيح عن المعصومﷺ: أن البيت كان مبنياً قبل الخليل ـ عليه السلام ـ ومن تمسك في هذا بقوله ﴿مكان البيت﴾ فليس بناهض ولا ظاهر؛ لأن مراده: مكانه المقدر في علم الله تعالى، المقرر في قدرته، المعظم عند الأنبياء موضعه، من لدن آدم إلى زمان إبراهيم... نحن غير مسؤولين عن شيء من هذه الأشياء، ولا مكلفين في معرفتها وجوباً، ولا استحباباً، ولا عقلاً، ولا شرعاً، ولا فائدة في بحثها: دينية، ولا دنيوية، وقد عاشت هذه الأبحاث وما إليها حيناً من الدهر، ثم ذهبت مع الريح.. ومن أراد إحياءها فإنه تماماً كمن يحاول إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقال المحدث الكازروني[2] في «مناسكه»: إن هذا البيت خامس خمس عشرة، سبعة منها في السماء إلى العرش، وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى، لكل بيت منها حرم، كحرم هذا البيت، لو سقط منها بيت.. لسقط بعضها على بعض، إلى تخوم الأرض السابعة، ولكل بيت من أهل السماء والأرض من يعمره، كما يعمر هذا البيت، وأفضل الكل الكعبة المكرمة[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، وقد أخرجه السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه إلى

---

(١) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، ص (١٩٢).

(٢) هو العلامة المحدث سعيد الدين، محمد بن مسعود الكازروني، فارسي الأصل، ألف عدة كتب، منها «المشارق، وصفاء الصدور، والمسلسلات» وألف بالفارسية كتاباً سماه «المنتقى في السير». توفي سنة (٧٥٨) هجرية. ينظر: كشف الظنون، للقسطنطيني (١٨٥١/٢)

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٠٥/١٨ـ٣٠٦).

الأزرقي[1]، وقد أخرجه ابن حجر في الإصابة، في ترجمة (ليث بن معاذ) قال: قال الفاكهي في كتاب «مكة»: حدثني عبد الله بن عمر ـ يعني بن أبان ـ حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن ابن كثير، عن ليث بن معاذ، قال: قال رسول اللهﷺ: « إن هذا البيت خامس عشر بيتاً، سبعة منها في السماء إلى العرش، وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى، وأعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور، ولكل بيت منها حرمة هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض، لكل بيت منها من يعمره، كما يعمر هذا البيت»[2].

**قلت**: وهو حديث ضعيف؛ لأنه مرسل[3]، أرسله ليث بن معاذ إلى النبيﷺ، وهو تابعي، ليس صحابياً، كما بين ابن حجر في ترجمته[4]، وضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (عثمان بن عمرو بن ساج) قال أبو حاتم عنه: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال إذنه: لا يتابع في حديثه. وقال الأزدي: يتكلمون في حديثه[5]. وفيه (عباد بن كثير الرملي) وهو ضعيف، قال عنه البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وعن ابن المبارك: انتهيت إلى شعبة، وهو يقول: هذا عباد بن كثير فاحذروا روايته، وقال أحمد: روى أحاديث كذب، لم يسمعها[6].

ومما يؤيد دخالته تعارض الروايات ففي الرواية الأولى ـ الذي أوردها الشيخ الهرري ـ (وأفضل الكل الكعبة المكرمة) وفي رواية ابن حجر (وأعلاها الذي يلي العرش، البيت المعمور)، ومما يدل على دخالته أيضاً معارضته ما ورد في الحديث الصحيح من وجود

---

(١) الدر المنثور (٣١١/١)، قلت: لعل الأزرقي ذكره في كتابه (تاريخ مكة) فقد نقل عنه السيوطي كثيراً، وكذلك ابن كثير في تفسيره. وهو الإمام العلامة، أبو الوليد محمد بن عبد الكريم، وقيل ابن عبد الله الأزرقي، وهو أول من ألف في تاريخ مكة، وله مختصر، اسمه «زبدة الأعمال» و «تاريخ أبي عبد الله» توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٢٣). ينظر: كشف الظنون (٣٠٦/١)، وينظر: تهذيب التهذيب (٦٨/١).

(٢) الإصابة، لابن حجر (٦٩٨/٥).

(٣) والمرسل: هو قول التابعي الكبير: قال رسول اللهﷺ كذا. وأما حكمه: فقد عده علماء الحديث من أقسام الضعيف. ينظر: المنهل الروي، لابن جماعة (٤٣/١)، وتدريب الراوي للسيوطي (١٩٥/١)، .

(٤) نفس المرجع.

(٥) الجرح والتعديل (١٦٢/٦)، وتهذيب التهذيب (١٣١/٧).

(٦) التاريخ الكبير (٤٢/٦)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٧٤/١)، والكامل لابن عدي (٣٣٣/٤).

بيت واحد في السماء هو البيت المعمور، فقد جاء في صحيحي الإمام البخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة، في حديث الإسراء، قال النبيﷺ: «فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل؟ فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف مالك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه»[1]؛ حيث لم يذكرﷺ في رحلة الإسراء والمعراج غيره من البيوت المذكورة في هذه الرواية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِيْ ٱلنَّاْسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوْكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** روي أنه صعد أبا قبيس، فقال: يا أيها الناس! حجوا بيت ربكم[3].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيدها، وقد ذكرها بعض المفسرين[4]، دون عزوها إلى أحد من السلف، بل لعلها من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يؤيدها، ومما يدل على دخالتها: أن كلهم ذكروها بصيغة التضعيف والتمريض (روي)، ويدل على دخالتها أيضاً تضارب الروايات في تحديد مكان وقوفه ـ عليه الصلاة والسلام ـ عند أذانه في الناس بالحج، ففي هذه الرواية: (أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ صعد أبا قبيس) وفي رواية الواحدي ـ التي سنذكرها فيما يلي ـ: (أنه علا المقام، فأشرف به، حتى صار كأعلى الجبال)، فالأصح تركها، والإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (١١٧٣/٣) رقم (٣٠٣٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول اللهﷺ (١٥٠/١) رقم (١٦٤).

(٢) سورة الحج، آية/٢٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٠٧/١٨).

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (١٢٣/٤)، وأبي السعود (١٠٤/٦)، والقرطبي (٣٨/١٢)، والنسفي (١٠١/٣).

**وقال الشيخ الهرري**: قال الواحدي: قال جماعة من المفسرين: لما فرغ إبراهيم ـ عليه السلام ـ من بناء البيت، جاءه جبريل، فأمره أن يؤذن في الناس بالحج، فقال: يا رب من يبلغ صوتي؟ فقال الله سبحانه: أذن وعلي البلاغ، فعلا المقام، فأشرف به، حتى صار كأعلى الجبال، فأدخل أصبعيه في أذنيه، وأقبل بوجهه يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً، وقال: يا أيها الناس! كتب عليكم الحج إلى البيت، فأجيبوا ربكم، فأجابه من كان في أصلاب الرجال، وأرحام النساء.. لبيك اللهم لبيك[1].

## التعليق:

تحديد المكان الذي وقف عليه إبراهيم ـ عليه السلام ـ بالمقام، من الدخيل، الذي لم يرد عن المعصومﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد نقل الشيخ الهرري هذا القول عن الشوكاني[2]؛ وعزاه الشوكاني إلى الإمام الواحدي، ولم أجده في تفسيره[3]، وقد ذكر الطبري وقوفه على المقام بغير هذا السياق في ثلاثة آثار كلها ضعيفة:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قام إبراهيم على المقام، حين أمر أن يؤذن في الناس بالحج.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿وأذن في الناس بالحج﴾ قال: قام إبراهيم على مقامه، فقال: يا أيها الناس أجيبوا ربكم، فقالوا: لبيك اللهم لبيك، فمن حج اليوم، فهو ممن أجاب إبراهيم يومئذ.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة بن خالد المخزومي، قال: لما فرغ إبراهيم ـ عليه السلام ـ من بناء البيت، قام

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٠٧/١٨).

(٢) فتح القدير (٤٤٨/٣).

(٣) ينظر: تفسير الواحدي، المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) (٧٣٢/٢).

على المقام، فنادى نداء سمعه أهل الأرض: إن ربكم قد بنى لكم بيتاً، فحجوه. قال داود: فأرجوا من حج اليوم من إجابة إبراهيم ـ عليه السلام ـ[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول والثاني: ضعيفان؛ لأنهما مقطوعان[2]، من كلام مجاهد، وضعيفان لضعف إسنادهما، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع أيضاً، من كلام عكرمة بن خالد المخزومي، وهو من الطبقة الثالثة، أوساط التابعين[4].

**قلت:** ومما يؤكد دخالة هذه الرواية التضارب بينها وبين غيرها من الروايات التي ذكرها الطبري، وقد نصت على أنه قام في الحجر[5].

ولم أجد أحداً من أهل الحديث ـ ممن ذكر هذه الرواية ـ ذكر أنه قام على المقام[6]، فالأصح تركها، وعدم الاعتماد عليها، وعلينا أن نعلم أن الله تعالى أمره بالأذان في الناس بالحج، وأنه استجاب لذلك، ولسنا مكلفين بمعرفة مكان وقوفه ـ عليه السلام ـ ما لم يخبرنا الله تعالى، أو يأتينا خبر عن الصادق المصدوقﷺ، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقال ابن عباس: وأول من أجابه أهل اليمن، فليس حاج يحج من يومئذ إلى يوم تقوم الساعة، إلا من كان أجاب إبراهيم ـ عليه السلام ـ يومئذ. زاد غيره: فمن لبى مرة.. حج مرة، ومن لبى مرتين.. حج مرتين، ومن أكثر.. حج بقدر تلبيته[7].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١٤٤-١٤٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: الحكم على إسناد الأثر الأول، ص (٤٣١)، والحكم على إسناد الأثر الثاني، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٤٦٦٨).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٧/١٤٤).

(٦) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢٩)، وسنن البيهقي (٥/١٧٦)، والأحاديث المختارة للمقدسي (١٠/٢١)، والمستدرك للحاكم (٢/٤٢١)، وفتح الباري (٣/٤٠٩).

(٧) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٠٧).

## التعليق:

رواية ابن عباسﷺ من الدخيل؛ لضعف إسنادها، فقد ذكرها بعض المفسرين، معلقة دون إسناد[1]، وهذا مما يدل على دخالتها. وذكرها ابن حجر أنها من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس[2].

**قلت**: وابن جريج لا يوثق بروايته، فقد كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، ولم يقصد الصحة في روايته، فروى عن كل أحد، واتهموه بالكذب[3]، فلا يصح الاعتماد على هذه الرواية. وقد ذكرها الألوسي دون إسناد[4]، أو عزو كعادته، فلا يجوز الاعتماد عليها.

أما قوله: (زاد غيره: فمن لبى مرة.. حج مرة، ومن لبى مرتين.. حج مرتين، ومن أكثر.. حج بقدر تلبيته)، فهو من الدخيل أيضاً؛ لأنه لم يجئ في كتاب الله تعالى، ولا عن المعصومﷺ شيء من ذلك، وقد ذكره القرطبي، وعزاه إلى ابن عباس، وابن جبير، دون ذكر الإسناد[5]، فهي روايات معلقة.

وقد كفاني الإمام السيوطي عناء الحكم على هذا الأثر، فقد قال: وأخرج الديلمي بسند واه، عن علي رفعه: «لما نادى إبراهيم بالحج، لبى الخلق، فمن لبى تلبية واحدة، حج واحدة، ومن لبى مرتين، حج حجتين، ومن زاد فبحساب ذلك»[6]، فلا يصح الاعتماد على مثل هذه الرواية؛ لشدة ضعفها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢٨٣/٣)، والدر المنثور (٣٢/٦)، وروح المعاني (١٤٣/١٧).

(٢) فتح الباري (٤٠٩/٣)، وينظر: شرح الزرقاني (٣٢٥/٢)، وعون المعبود (١٧٥/٥)، وتحفة الأحوزي (٤٧٣/٣).

(٣) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

(٤) روح المعاني (١٤٣/١٧).

(٥) تفسير القرطبي (٣٨/١٢).

(٦) الدر المنثور (٣٢/٦).

**وقال الشيخ الهرري**: وإبراهيم وإسماعيل حجا ماشيين[1].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد أخرجه بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته[3].

وأخرجه الطبري بسند ضعيف، قال ابن جرير: ثنا الحسين، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين[4].

**قلت**: وهو أثر لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون أثراً ضعيفاً؛ لأنه مقطوع، فهو من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود) كما بينت سابقاً[5]. وفيه (ابن أبي نجيح) وهو مدلس، لا تقبل روايته إلا أن يصرح بالسماع، وهذا ما لم يحصل في هذه الرواية. وإما أن يكون من الإسرائيليات، التي لم تظهر لها موافقة للكتاب والسنة، ولا مخالفة، فالصواب الإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ فِيْ أَيَّامٍ مَّعْلُوْمَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: المراد بها المناسك، وقيل: المغفرة، وقيل: التجارة[7].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٠٨/١٨).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٣٩/١٢)، وزاد المسير (٤٢٤/٥).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) تفسير الطبري (١٤٦/١٧).

(٥) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٦) سورة الحج، آية/٢٨.

(٧) حدائق الروح والريحان (٣٠٩/١٨).

## التعليق:

تخصيص المنافع بواحدة من هذه الثلاثة، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكر الشوكاني الأقوال الثلاثة، دون عزوها إلى أحد من السلف[1]، وقد ذكرها بصيغة التضعيف، وهذا مما يدل على دخالتها، أما تخصيص المنافع بالمغفرة والتجارة، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك، دون إسناد[2]، فهي روايات معلقة، وقد ذكر الطبري أن المراد بالمنافع المغفرة، والتجارة في ستة آثار عن السلف، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن جابر، عن أبي جعفر[3]: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ قال: العفو.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر، قال: قال محمد بن علي: مغفرة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر بن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: تجارة.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن واقد، عن سعيد ابن جبير: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ قال: التجارة.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا إسحاق، عن سفيان، عن واقد، عن سعيد بن جبير مثله.

---

(١) فتح القدير (٣/٤٤٨).

(٢) ينظر: تفسير الثوري (١/٢١١)، وتفسير مجاهد (٢/٤٢٢)، وزاد المسير (٥/٤٢٤).

(٣) هو: السيد الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والد جعفر الصادق، وكان من فقهاء المدينة، وسيد بني هاشم في زمانه، جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٤) هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/١٣٦)، وتهذيب التهذيب (٩/٣١١).

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن واقد، عن سعيد مثله[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

أما الأثر الأول: فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام محمد الباقر، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (يحيى بن يمان) ضعفوه؛ لأنه أصيب بالفالج، فتغير[2]. وفيه (جابر بن يزيد الجعفي) وهو ضعيف جداً، وقيل: متروك، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (أبو جعفر الرازي) اختلفوا في توثيقه، وملخص حاله: أنه صدوق، سيء الحفظ، كما قال ابن حجر[4].

وأما الأثر الثاني: فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع أيضاً، من كلام محمد الباقر، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[5]. وفيه (جابر بن يزيد الجعفي) وهو ضعيف جداً، وقيل: متروك، كما بينت في الأثر السابق.

وأما الأثر الثالث: فهو ضعيف؛ لضعف إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، كما بينت في الأثر الثاني، فإسنادهما واحد[6].

وأما الأثران الرابع والخامس: فهما ضعيفان؛ لأنهما مقطوعان، من كلام ابن جبير، والمقطوع من الضعيف[7].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٤٦/١٧) وما بعدها.

(٢) ينظر: بيان حال يحيى بن يمان، ص (٤١٠).

(٣) ينظر: بيان حال جابر، ص (٢٣٥).

(٤) ينظر: بيان حال أبو جعفر، ص (٢٢٣).

(٥) ينظر: بيان حال الحسين بن داود المصيصي، ص (١٠٦).

(٦) قد يُسأل: كيف تقول: بأن إسناد الأثرين الثاني والثالث واحد، والطبري يقول (جابر بن الحكم)، وأنت ترجمت لـ (جابر الجعفي)؟ أقول: لم أجد بين من روى عنهم (أبو حمزة: محمد بن ميمون السكري)، ولا بين من رووا عن (أبي جعفر محمد الباقر) من اسمه (جابر ) غير الجعفي، فيتحتم أن يكون هو المقصود. ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٦/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٤٢٩/٩)، وكذلك لم أجد في كتاب رجال الطبري من اسمه (جابر بن الحكم) ينظر: رجال تفسير الطبري، لأحمد ومحمود شاكر، ص (٩٠) وما بعدها، فقد يكون قوله (بن الحكم) خطأ أو سهواً، والله تعالى أعلم.

(٧) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

وأما الأثر السادس: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام ابن جبير كسابقيه، ولضعف إسناده، فيه (يحيى بن يمان) ضعفوه؛ لأنه أصيب بالفالج فتغير، كما تقدم في الأثر الأول.

**قلت**: وبهذا تبين ضعف هذه الآثار، ودخالة هذه الأقوال، والأصح أن المنافع عامة، تشمل كل المنافع المرجوة في الحج دنيوية وأخروية، قال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى بذلك ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ من العمل الذي يرضي الله والتجارة، وذلك أن الله عم منافع لهم جميع ما يشهد له الموسم، ويأتي له مكة أيام الموسم، من منافع الدنيا والآخرة، ولم يخصص من ذلك شيئاً من منافعهم بخبر، ولا عقل، فذلك على العموم في المنافع التي وصفت[1].

وقد اختار ابن القيم العموم أيضاً في المراد بقوله: ﴿منافع لهم﴾، فقال بعد ذكر الأقوال: والثالث: منافع الدارين جميعاً، قاله مجاهد، وهو أصح؛ لأنه لا يكون القصد للتجارة خاصة، وإنما الأصل قصد الحج والتجارة تبع[2]. والله تعالى أعلم.

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُوْنَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: نزلت هذه الآية في قوم خرجوا مهاجرين من مكة على المدينة، فاعترضهم مشركو مكة، فأذن الله لهم في قتال الكفار، الذين يمنعونهم من الهجرة، بسبب أنهم مظلومون بالإيذاء.

وقيل: كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول اللهﷺ أذى شديداً، وكانوا يأتونهﷺ، من بين مضروب ومشجوج، يشكون إليه، فيقول لهم: اصبروا، فإني لم

---

(١) تفسير الطبري (١٤٨/١٧).

(٢) زاد المسير (٤٢٥/٥).

(٣) سورة الحج، آية/٣٩.

أومر بالقتال، حتى هاجر، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهي أول آية أذن فيها بالقتال، بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية[1].

## التعليق:

هذان القولان في سبب نزول هذه الآية، هما من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكرهما بعض أهل التفسير، معلقين دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على ضعفهما ودخالتهما.

وأخرج الطبري القول الأول في أثرين ضعيفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ قال: أناس مؤمنون، خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة، فكانوا يمنعون، فأذن الله للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلوهم.

**الأثر الثاني**: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ قال: ناس من المؤمنين خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة، وكانوا يمنعون، فأدركهم الكفار، فأذن للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلوهم[3].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

هذان الأثران ضعيفان؛ لأنهما من المقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسنادهما، فالأول: سبق بيان ضعفه في بيان الدخيل في تفسير سورة مريم[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٥٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٨٩)، وروح المعاني (١٧/١٦٢).

(٣) تفسير الطبري (١٧/١٧٣).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

والثاني: سبق بيان ضعف إسناده، في نفس السورة[1].

**قلت**: ويؤكد دخالة هذين القولين تعارضهما فيما بينهما، وتعارضهما مع أثر صحيح، أخرجه الإمام الطبري، والإمام أحمد، والإمام الترمذي ـ وحسنه ـ والإمام النسائي، والحاكم ـ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله، وأنا إليه راجعون، ليهلكن، فنزلت: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قال: فعرف أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال[2].

وهو الأصح في سبب نزول هذه الآية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُوْلُواْ رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيْهَا اسْمُ اللهِ كَثِيْرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق..﴾ والآية التي بعدها. أخرجنا من ديارنا بغير حق، ثم مكننا في الأرض، وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهينا عن المنكر، فهي لي ولأصحابي[4].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٢) تفسير الطبري (١٧/١٧٢)، ومسند أحمد، مسند ابن عباس (١/٢١٦) رقم (١٨/٦٥)، واللفظ له، وسنن الترمذي (٥/٣٢٥)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد (٣/٣) رقم (٤٢٩٢)، والحاكم في المستدرك، كتاب الجهاد (٢/٧٦)، وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) سورة الحج، آية/٤٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٥٠).

## التعليق:

هذا الأثر عن عثمان رضي الله عنه من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[1]، وهذا مما يدل على ضعفه. ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير أو الحديث بإسناد، ويؤكد دخالته معارضته لما ذكر القرطبي من أن هذا الأثر مروي عن عمر بين الخطاب رضي الله عنه، من خطبته في الجابية، وقد ذكره دون إسناد أيضاً[2]، فالصواب عدم الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب محمد ﷺ ﴿ولولا دفع الله الناس...﴾ الآية. قال: لولا دفع الله بأصحاب محمد ﷺ عن التابعين لهدمت صوامع[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن علي رضي الله عنه من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[4]، وهذا مما يدل على ضعفه.

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، عن سيف بن عمرو، عن أبي روق، عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: ثني سبعة وعشرون من أصحاب علي، وعبد الله، منهم: لاحق بن الأقمر، والعيزار بن جرول، وعطية القرظي، أن علياً رضي الله عنه قال: إنما أنزلت هذه الآية

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٦/٥٩)، وفتح القدير (٣/٤٥٨).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٠).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٥١).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٧٠).

في أصحاب رسول الله ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ لولا دفاع الله بأصحاب محمدﷺ عن التابعين ﴿لهدمت صوامع وبيع..﴾[1].

**قلت**: وإسناده شديد الضعف، فيه (سيف بن عمر الضبي) قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي. وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو نعيم: متهم في دينه، مرمي بالزندقة، ساقط الحديث، لا شيء، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.[2]. وفيه (ثابت بن عوسجة) لم أجد له ذكر في كتب التراجم والرجال. وكذلك لم أتبين من هو (لاحق بن الأقمر)؛ حيث إني لم أجد اسمه ـ فيما رجعت إليه من كتب الحديث، أو الرجال. فلا يصح الأخذ بمثل هذه الرواية الساقطة، أو الاعتبار بها، ولا وجه للتخصيص الوارد في هذا الأثر، فالآية عامة في بيان ضرورة التدافع بين الناس، وأنه الأمان والحصن من حدوث انتقاص لجانب الدين، أو هدم لأركانه، ولا دليل من كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ على تخصيص الآية بنوع واحد من أنواع التدافع، قال الطبري ـ رحمه الله ـ: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله ـ تعالى ذكره ـ أخبر أنه لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهدم ما ذكر، من دفعه ـ تعالى ذكره ـ بعضهم ببعض، وكفه المشركين بالمسلمين عن ذلك، ومنه كفه ببعضهم التظالم، كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم، ومنه كفه لمن أجاز شهادته بينهم ببعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق، ونحو ذلك، وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم عن بعض، لولا ذلك لتظالموا، فهدم القاهرون صوامع المقهورين، وبيعهم وما سمى ـ جل ثناؤه ـ ولم يضع الله تعالى دلالة في عقل على أنه عنى من ذلك بعضاً، دون بعض، ولا جاء بأن ذلك كذلك خبر، يجب التسليم له، فذلك على الظاهر والعموم على ما قد بينته قبل؛ لعموم ظاهر ذلك جميع ما ذكرنا[3].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١٧٣)، وينظر: الدر المنثور (٦/٥٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٤/٢٧٨)، والضعفاء لأبي نعيم (١/٩١)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٥٩).

(٣) تفسير الطبري (١٧/١٧٥).

وقد أيد ابن كثير أن المراد من الآية عموم هذه الأمور، فقال: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ أي لولا أنه يدفع بقوم عن قوم، ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدره من الأسباب، لفسدت الأرض، وأهلك القوي الضعيف[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل: الصوامع للصابئين[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد ذكره بعض المفسرين عن بعض تابع التابعين[3]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ومنقطع[4].

وأخرجه الطبري في أثرين ضعيفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿صوامع﴾ قال: هي للصابئين.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة مثله[5].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

هذان الأثران ضعيفان؛ لأنهما مقطوعان، من كلام قتادة، وهو من الطبقة الرابعة، والمقطوع من الضعيف.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٢٢٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٥٦).

(٣) ينظر: تفسير الصنعاني (٣/٣٩)، وتفسير البغوي (٣/٢٩٠)، وتفسير القرطبي (١٢/٧١)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٢٧)، وفتح القدير (٣/٤٥٧).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٥) تفسير الطبري (١٧/١٧٦)، وينظر: الدر المنثور (٦/٦٠).

والأثر الثاني: إسناده ضعيف، فيه (عبد الرزاق بن همام الصنعاني) وهو ثقة، لكنهم ضعفوه بعد ذهاب بصره، قال الإمام أحمد: من سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع. وقالوا: كان يلقن، وكان يتشيع، قال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة[1]، ولم يظهر متى روي عنه هذا الأثر.

**قلت**: ومما يؤكد دخالته مخالفته المعروف من لسان العرب، والمستفيض بينهم، قال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكره للأقوال الواردة في الصوامع: وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان، وبيع النصارى، وصلوات اليهود، وهي كنائسهم، ومساجد المسلمين، التي يذكر فيها اسم الله كثيراً، وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، المستفيض فيهم، وما خالفه من القول ـ وإن كان له وجه ـ فغير مستعمل فيما وجهه إليه من وجهه إليه[2].

ولا يصح تفسير الصوامع بأنها مكان عبادة الصابئين؛ لأنهم لم يثبت أنهم أصحاب عبادة، بل المشهور عند العرب أنهم كانوا ينعتون به كل من ترك دينه، وقد قال الألوسي بعد ذكره هذا القول: ولا يخفى أنه لا ينبغي إرادة ذلك؛ حيث لم تكن الصابئة ذات ملة حقة في وقت من الأوقات[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي أن عامراً[4] مر برجل قد صلبه الحجاج، فقال: يا رب! إن حلمك على الظالمين أضر بالمظلومين، فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وكأنه

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٣٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٩/٥٦٥).

(٢) تفسير الطبري (١٧/١٧٨).

(٣) روح المعاني (١٧/١٦٣).

(٤) يغلب على الظن أن المقصود الشعبي، فقد كان معاصراً لزمن الحجاج، ينظر: الكامل، لابن عدي (٢/٧٠)، فهو عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، ثقة مشهور فاضل، من الطبقة الثالثة، من التابعين، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفي ـ رحمه الله ـ بعد المائة، وله ثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣٠٩٢).

دخل الجنة، فرأى المصلوب فيها في أعلى عليين، فإذا مناد ينادي: حلمي على الظالمين أحل المظلومين في أعلى عليين[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل؛ حيث إني لم أجدها في كتب التفسير، ولا الحديث، ولا كتب الرجال، ولا المواعظ.

**قلت:** ولا يصح رواية مثل هذه الرواية؛ لأن فيها اعتراض على حكمة الله تعالى، ومشيئته، وقضائه وقدره، وفي ذلك ضعف إيمان بالله، وشك في حكمته، والعياذ بالله تعالى، وأعجب من هذا أن هذا القول مروي على لسان أحد السلف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**قوله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْ الْأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَواْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُوْرِ﴾**[2]

**وقال الشيخ الهرري:** ولهذا روي: «أن المصلين كثير، والمقيمين لها قليل»[3].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، حيث لم يذكر لها الشيخ الهرري مرجعاً، أو مصدراً، كعادته، ويؤكد دخالتها عدم ذكرها في كتب التفسير، أو الحديث، أو التراجم والرجال، ومما يدل على ضعفها ذكره لها بصيغة التمريض، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٥٨/١٨).

(٢) سورة الحج، آية/٤١.

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٥٩/١٨).

**وقال الشيخ الهرري:** وعن ابن عباسﷺ ـ رفعه إلى النبيﷺ ـ: «إن من أشراط الساعة: إماتة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الهوى، ويكون أمراء خونة، ووزراء فسقة» فوثب سلمان، فقال: بأبي وأمي، إن هذا لكائن؟! قال: «نعم يا سلمان، عندها يذوب قلب المؤمن، كما يذوب الملح في الماء، ولا يستطيع أن يغير» قال: أو يكون ذلك؟! قال: «نعم يا سلمان، إن أذل الناس يومئذٍ المؤمن، يمشي بين أظهرهم بالمخافة، إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيظه»، قال عمررضي الله عنه للنبيﷺ: أخبرني عن هذا السلطان، الذي ذلت له الرقاب، وخضعت له الأجساد، ما هو؟ فقال: «ظل الله في الأرض، فإذا أحسن فله الأجر، وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصر، وعليكم الصبر»[1].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، إلا ما كان من السيوطي فقد نقل معناه في جزء من حديث طويل، عن ابن عباسﷺ، وعزاه إلى ابن مردويه[2]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي الحديث: «عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة»[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ فقد أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، عن أبي هريرة، بلفظ آخر، معلقاً، ولفظ الحديث عنده: «يا أبا هريرة! عدل ساعة أفضل من

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٦٠).

(٢) ينظر: الدر المنثور (٧/٤٧٤).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٦٠).

عبادة ستين سنة، قيام ليلها، وصيام نهارها»[1]، وقال الزيلعي: غريب بهذا اللفظ [أي اللفظ الذي أورده الشيخ الهرري] وروى إسحاق بن راهويه في مسنده.. عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللهﷺ: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة»[2]، والحديث باللفظ الذي أخرجه ابن راهويه، ضعيف أيضاً؛ لأن في إسناده راو مجهول، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وفيه زريق بن السخت، ولم أعرفه[3].

**قلت**: فالحديث بلفظه، الذي ذكره الشيخ الهرري، لم أجده عند أحد، إلا الديلمي، فقد أخرجه عن عمر بن الخطابرضي الله عنه[4]، معلقاً، وقد ذكره العجلوني في كشف الخفاء[5]، دون الحكم عليه، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: إن البئر المعطلة، والقصر المشيد باليمن، أما القصر فعلى قُلَّة جبل، والبئر في سفحه، ولكل واحد منهما قوم، كانوا في نعمة، فكفروا، فأهلكهم الله تعالى، وبقي البئر والقصر خاليين. وقيل: إن هذه البئر كانت بحضرموت، في بلدة يقال لها: حاضوراء، وذلك أن أربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح ـ عليه السلام ـ لما نجوا من العذاب، أتوا إلى حضرموت، ومعهم صالح، فلما حضروه مات صالح، فسمي المكان حضرموت لذلك، ولما مات صالح بنوا حاضوراء، وقعدوا على هذه البئر، وأمروا عليهم رجلاً منهم، فأقاموا دهراً، وتناسلوا حتى كثروا،

---

(١) الترغيب والترهيب، للمنذري (١١٧/٣)، وينظر: الدراية تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر (١٦٧/٢).

(٢) نصب الراية، للزيلعي (٦٧/٤).

(٣) مجمع الزوائد (٢٦٣/٦)، وينظر: المعجم الأوسط للطبراني (٩٢/٥)

(٤) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب (٤١٣٥).

(٥) ينظر: كشف الخفاء (٧٥/٢).

(٦) سورة الحج، آية/٤٥.

وعبدوا الأصنام، وكفروا، فأرسل الله تعالى إليهم نبياً، يقال له: حنظلة بن صفوان، وكان حمالاً فيهم ، فقتلوه في السوق، فأهلكهم الله تعالى، وعطلت بئرهم، وخرب قصرهم.

قال الإمام السهيلي[1]: قيل: إن البئر الرس، وكانت بعدن، لأمة من بقايا ثمود، وكان لهم ملك عدل، حسن السيرة، يقال له: العلس، وكانت البئر تسقي المدينة كلها، وباديتها، وجميع ما فيها من الدواب، والغنم، والبقر، وغير ذلك.

وقال الثعلبي[2]: وأما القصر، فقصر بناه شداد بن عاد بن إرم، لم يبن في الأرض مثله، فيما ذكروا وزعموا، وحاله أيضاً كحال هذه البئر المذكورة في إيحاشه بعد الأنس، وإفقاره بعد العمران[3].

## التعليق:

هذه الروايات من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ما يؤيدها، فلا يجوز الركون إليها، فقد ذكر البغوي الرواية

---

(١) هو الحافظ العلامة البارع أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون، ويكنى أيضاً أبا الحسن، صاحب التصانيف المؤنقة، مولده سنة (٥٠٨) هـ، أخذ القراءات عن أبي داود الصغير، وأخذ بعضها عن أبي منصور بن الخير، وسمع من أبي عبد الله بن معمر، والقاضي أبي بكر بن العربي، عمى وهو بن سبع عشرة سنة حمل الناس عنه، وصنف كتاب الروض الأنف، وله كتاب الأعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام، وله كتاب الفرائض، وغير ذلك، وكان إماماً في لسان العرب. تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)، وطبقات الحفاظ (٤٨١/١).

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، أبو إسحاق الثعلبي، المفسر، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، من تآليفه: الكشف والبيان في تفسير القرآن، وعرائس المجالس في قصص الأنبياء، وربيع المذكرين، وقد كان من رجال الوعظ، توفي سنة (٤٢٧)هـ. طبقات المفسرين، للأدنروي (١٠٦/١)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (٢٨/١).

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٦٤/١٨).

الأولى عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم[1]، فهي رواية مقطوعة، من كلام الضحاك، والمقطوع من الضعيف، و(الضحاك بن مزاحم) قالوا بضعفه[2].

وذكر القرطبي الرواية الثانية، دون عزوها إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها[3].

وكذلك الرواية الثالثة ذكرها القرطبي، دون عزوها إلى أحد من السلف، فهي كسابقتها في الضعف والدخالة[4]، وكل من ذكر هذه الرواية نقلها عن الثعلبي، والثعلبي كان كثير الأخذ عن بني إسرائيل، وقد قال فضيلة الأستاذ الدكتور جمعة علي عبد القادر عن تفسير الثعلبي: والناظر في هذا التفسير لا يكاد يجد موضعاً من مواضع القصص القرآني، إلا وقد حشاه بالخرافات والترهات، التي لا تقرها العقول السليمة، والفطر المستقيمة[5].

**قلت**: وهذا كفيل بعدم جواز الاعتماد على ما يرويه الثعلبي، ومما يؤكد ضعف هذه الروايات ودخالتها التضارب بينها، وعدم ثبوتها، والغالب عليها أنها من الإسرائيليات؛ لذلك فقد ترك أغلب المفسرين كل هذه الروايات، وفسروا الآية على أنها عامة تشمل، كل بئر معطلة متروكة، وقصر مشيد مخرب، لوقوع غضب الله تعالى على أهل هذه الآبار المعطلة والقصور المشيدة، والله تعالى أعلم[6].

---

(١) تفسير البغوي (٣/٢٩١)، وينظر: تفسير القرطبي (١٢/٧٥)، وفتح القدير (٣/٤٥٩)، وروح المعاني (١٧/١٦٦).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع وحكمه، ص (٧٩)، وينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٧٥)، وروح المعاني (١٧/١٦٦).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٤/٤٨٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٧٦)، وفتح القدير (٣/٤٥٩).

(٥) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، ص (١٤٢).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (١٧/١٨٠)، والتبيان في تفسير غرائب القرآن، لشهاب الدين الهائم (١/٣٠٤)، وزاد المسير (٥/٤٣٨).

**قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي: أو يشتبكوا مع المؤمنين في قتال يهلك فيه أبطالهم، وصناديدهم، كما حدث يوم بدر، وقد جعل هذا اليوم عقيماً؛ لأن المقاتلين يسمون أبناء الحرب، فإذا هم قتلوا وصف هذا اليوم بأنه عقيم[2].

## التعليق:

تفسير هذا اليوم بأنه يوم بدر من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك[3]، دون عزوه إلى أحد من السلف، فلا يلتفت إليه، وبعضهم نسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، أو مجاهد، أو قتادة، أو أبي بن كعب[4]، معلقاً، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ومقطوع من كلام مجاهد أو قتادة، والمعلق والمقطوع من الضعيف[5]، فلا يؤخذ به. وقد ذكر الطبري هذا القول في خمسة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ يوم بدر.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر، قال: قال مجاهد: يوم بدر.

---

(١) سورة الحج، آية/٥٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٧٦/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١٣٦/٤)، والثعالبي (٨٦/٣)، والواحدي (٧٣٨/٢).

(٤) ينظر: تفسير الصنعاني (٤١/٣)، والبغوي (٢٩٥/٣)، والقرطبي (٨٧/١٢)، وابن كثير (٢٣٢/٣)، والدر المنثور (٧٠/٦).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو إدريس، قال: أخبرنا الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ قال: يوم بدر.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ قال: هو يوم بدر، ذكره عن أبي بن كعب.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ قال: هو يوم بدر، عن أبي بن كعب[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (ليث بن أبي سليم) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2].

والأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع أيضاً، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (جابر بن يزيد الجعفي) وهو رافضي متروك[4].

والأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام سعيد بن جبير، ولضعف إسناده، فيه (الأعمش) وهو ثقة، لكنه مدلس[5]، ولم يصرح هنا بالسماع، بل رواه عن رجل مجهول. وفيه راو مجهول، وهو الذي روى عنه الأعمش.

والأثران الرابع والخامس: ضعيفان لأنهما من رواية قتادة عن أبي بن كعب، وقتادة ثقة، لكنه مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع[6]، فلا تصح روايته.

---

(١) تفسير الطبري (١٧/١٩٣).

(٢) ينظر: بيان حال ليث، ص (١٥٦).

(٣) ينظر: بيان حال الحسين بن داود المصيصي، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: بيان حال جابر، ص (٢٣٥).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٢٦١٥).

(٦) ينظر: بيان حال قتادة، ص (١٦٢).

**قلت**: وما يؤكد دخالة هذا القول معارضته لسياق الآيات، فالسياق يدل على أن المراد باليوم العقيم يوم القيامة، دلت على ذلك القرينة المذكورة بعده، وهي قوله تعالى: ﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين أمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم﴾.

وقد رد أبو السعود هذا القول أبلغ رد، وفنده أحسن تفنيد، وذكر الأدلة على رده، ورجح القول بأن المقصود بهذا اليوم هو يوم القيامة، وذكر الأدلة على ذلك، فقال: ﴿يوم عقيم﴾ أي يوم لا يوم بعده، كأن كل يوم يلد ما بعده من الأيام، فما لا يوم بعده، يكون عقيماً، والمراد به الساعة أيضاً، كأنه قيل: أو يأتيهم عذابها، فوضع ذلك موضع ضميرها؛ لمزيد التهويل... وأما ما قيل: من أن المراد يوم حرب، يقتلون فيه، كيوم بدر، سمي به؛ لأن أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرن كأنهن عقم لم يلدن، أو لأن المقاتلين أبناء الحرب، فإذا قتلوا صارت عقيماً، أي ثكلى، فوصف اليوم بوصفها اتساعاً، أو لأنه لا خير لهم فيه، ومنه الريح العقيم؛ لما لم ينشئ مطراً، ولم يلقح شجراً، أو لأنه لا مثل له لقتال الملائكة ـ عليهم السلام ـ فيه فمما لا يساعده سياق النظم الكريم أصلاً، كيف لا وإن تخصيص الملك والتصرف الكلي فيه بالله عز وجل، ثم بيان ما يقع فيه من حكمه تعالى بين الفريقين بالثواب والعذاب الأخرويين، يقضي بأن المراد به يوم القيامة، قضاءً بيناً، لا ريب فيه[1].

وذكر ابن كثير أن المراد به يوم القيامة، فقال: وهذا هو الصحيح، وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا، لكن هذا هو المراد، ولهذا قال: ﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم﴾[2].

---

(١) تفسير أبي السعود (٦/١١٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢٣٢).

وقد رجح بعض المفسرين ـ كالطبري ـ القول بأن المراد يوم بدر خشية من القول بالتكرار في القرآن الكريم، فقال: وهذا القول الثاني أولى بتأويل الآية؛ لأنه لا وجه لأن يقال: لا يزالون في مرية منه، حتى تأتيهم الساعة بغتة، أو تأتيهم الساعة، وذلك أن الساعة هي يوم القيامة، فإن كان اليوم العقيم أيضاً هو يوم القيامة، فإنما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الألفاظ، وذلك ما لا معنى له[1].

وقد ذكر الرازي هذا التساؤل، ورد عليه رداً لطيفاً، فقال: وهذا القول أولى؛ لأنه لا يجوز أن يقول الله تعالى: ﴿ولا يزال الذين كفروا﴾ ويكون المراد يوم بدر؛ لأن من المعلوم أنهم في مرية بعد يوم بدر، فإن قيل: لما ذكر الساعة، فلو حملتم اليوم العقيم على يوم القيامة لزم التكرار؟ قلنا: ليس كذلك؛ لأن الساعة من مقدمات القيامة، واليوم العقيم هو نفس ذلك اليوم، وعلى أن الأمر لو كان كما قاله، لم يكن تكراراً؛ لأن في الأول ذكر الساعة، وفي الثاني ذكر عذاب ذلك اليوم، ويحتمل أن يكون المراد بالساعة وقت موت كل أحد، وبعذاب يوم عقيم القيامة[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[3]**

**قال الشيخ الهرري:** روي أن لقمان وعظ ابنه، وقال: يا بني إن كنت في شك من الموت، فادفع عن نفسك النوم، ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث، فإذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه، ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت في هذا، علمت أن نفسك بيد غيرك، فإن النوم بمنزلة الموت، واليقظة بعد النوم بمنزلة البعث

(١) تفسير الطبري (١٧/١٩٣).

(٢) مفاتيح الغيب (٦/١٩٨).

(٣) سورة الحج، آية/٥٦.

بعد الموت، فإذا عرف العبد مولاه قبل أمره، ونال به عزة لا تنقطع أبداً، وهي عزة الآخرة، التي تستصغر عندها عزة الدنيا[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، بل هي من الإسرائيليات، وهي ضعيفة من ناحية الثبوت ـ وإن كانت صحيحة المعنى ـ ولم أجد أحداً من المفسرين، أو المحدثين ذكر هذه الرواية، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وهذا مما يدل على دخالتها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وروي أن عابداً رأى سليمان ـ عليه السلام ـ في عزة الملك، فقال: يا ابن داود! لقد آتاك الله ملكاً عظيماً. فقال سليمان: لتسبيحة واحدة خير مما فيه سليمان، تبقى، وملك سليمان يفنى[2].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، فقد أخرجها أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه بسند ضعيف، قال أبو نعيم: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن إدريس بن وهب بن منبه، قال: حدثني أبي، قال: كان لسليمان بن داود ـ عليه السلام ـ ألف بيت أعلاه قوارير، وأسفله حديد، فركب الريح يوماً، فمر بحراث يحرث، فنظر إليه الحراث، فقال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه، فألقته في أذن سليمان ـ عليه السلام ـ قال: فنزل حتى أتى الحراث، وقال: إني سمعت قولك، وإنما مشيت

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٧٨/١٨).

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٧٨/١٨).

إليك لئلا تتمنى مالا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يتقبلها الله تعالى منك خير مما أوتي آل داود، فقال الحراث: أذهب الله همك، كما أذهبت همي[1].

**قلت**: ودخالتها من ناحتين: **الأولى**: ضعف إسنادها، فيه (أحمد بن جعفر) واتهم بوضع الأحاديث، قال عنه الذهبي: أحمد بن جعفر بن عبد الله، شيخ لأبي نعيم الحافظ، ذكر ابن طاهر: أنه مشهور بالوضع[2]. وفيه (أحمد بن محمد بن أيوب) اختلفوا فيه، كان أحمد وابن المديني يحسنان القول فيه، وكان ابن معين يطعن فيه، وقال ابن عدي: حدث عن أبي بكر بالمناكير، وقال ابن حجر: وهو مع هذا صالح الحديث، ليس بمتروك[3]. وفيه (أبو بكر بن عياش) ثقة، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وقالوا: كان كثير الخطأ[4]. وفيه (إدريس ابن وهب) هو إدريس بن سنان، ابن بنت وهب، وهو ضعيف، قال عنه ابن عدي: أرجو أنه من الضعفاء، الذين يكتب حديثهم. وقال الذهبي: ضعفه ابن عدي، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه[5].

**الثانية**: أن هذه الرواية من الإسرائيليات، فهي من رواية وهب بن منبه، وهو معروف بالأخذ عن بني إسرائيل، بل أكثر روايته الإسرائيليات[6]، فلا يجوز الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

---

(١) حلية الأولياء (٤/٥٩)، وينظر: تفسير القرطبي (١٥/٢٠٥)، وكتاب الزهد، لابن أبي عاصم (١/٤٠).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٢٢١).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (١/٦١)، ومن تكلم فيه، للذهبي (١/٣٩).

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (١٢/٣٩). هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، والصحيح أن اسمه أبو بكر، وقيل كنيته، وذكر له ابن حجر عشرة أسماء. ينظر: التقريب، رقم (٧٩٨٥).

(٥) ينظر: الكامل، لابن عدي (١/٣٦٦)، وميزان الاعتدال (١/٣١٧)، وتهذيب التهذيب (١/١٧٠).

(٦) ينظر: بيان حال وهب، ص (١٤٥).

**قوله تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيْمٌ حَلِيْمٌ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ رأى عاصياً في معصيته، فدعا عليه، وقال: اللهم أهلكه، ثم رأى ثانياً، وثالثاً، ورابعاً، فدعا عليه، فقال الله تعالى: يا إبراهيم! لو أهلكنا كل عبد عصى ما بقي إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهلناه، فإن تاب قبلناه، وإن استغفر أخرنا العذاب عنه، لعلمنا أنه لا يخرج عن ملكنا[2].

## التعليق:

هذه الرواية عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ من الدخيل، بل هي من الإسرائيليات، ولم أجد لها أثراً عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، ولم يذكر الشيخ الهرري لها مرجعاً أو مصدراً، كعادته، ومما يدل على ضعفها ودخالتها: أنه ذكرها بصيغة التمريض، هذا من جهة ثبوتها، وإن كانت صحيحة المعنى، والله تعالى أعلم.

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاْقَبَ بِمِثْلِ مَاْ عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل: «أنها نزلت في سرية بعثها النبيﷺ، فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد، فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام، فناشدهم الصحابة، وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم، فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر

---

(١) سورة الحج، آية/٥٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٣٨٠).

(٣) سورة الحج، آية/٦٠.

الحرام، فأبى المشركون ذلك، وقاتلوهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون، ونصروا عليهم، فنزلت هذه الآية»[1].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب نزول الآية أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل، كما قال الشيخ الهرري[2]، فهو من الدخيل؛ لضعفه، لأنه مقطوع؛ من كلام مقاتل، وضعيف لضعف مقاتل بن سليمان، فقد ضعفوه، وكذبوه، ورموه بالتجسيم[3]، فلا تحل الرواية عنه.

**قلت**: ومما يؤكد ضعف هذا الأثر ودخالته أن الإمام الطبري ذكره بلفظ الزعم، دون نسبته إلى أحد من السلف، فقال: وكان بعضهم يزعم أن هذه الآية نزلت في قوم من المشركين، لقوا قوماً من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم، وكان المسلمون يكرهون القتال يومئذ في الأشهر الحرم... [4]

ويؤكد دخالته أيضاً التضارب بين الروايات، التي وردت في سبب النزول، فقد قال القرطبي: وقيل: نزلت في قوم من المشركين مثلوا بقوم من المسلمين، قتلوهم يوم أحد، فعاقبهم رسول اللهﷺ بمثله[5].

وقال السيوطي: وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ذلك ومن عاقب﴾، قال: تعاون المشركون على النبيﷺ، وأصحابه، فأخرجوه، فوعد الله أن ينصره. وهو في القصاص أيضاً[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٤٠١/١٨).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٩٠/١٢)، وتفسير ابن كثير (٢٣٣/٣)، والدر المنثور (٧١/٦).

(٣) ينظر: بيان حال مقاتل، وحكم روايته، ص (١٨٨).

(٤) تفسير الطبري (١٩٥/١٧).

(٥) تفسير القرطبي (٩٠/١٢).

(٦) الدر المنثور (٧٢/٦)، وينظر: فتح القدير (٤٦٧/٣).

فالأصح عدم الاعتماد على ما جاء في سبب نزول هذه الآية؛ لعدم ثبوته، والصواب أن المراد بها: أن كل من أُعتدي عليه، له الحق في الانتصاف لنفسه، بمثل ما أعتدي عليه به، دون أن يبغي، أو يتجاوز الحد في ذلك، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ ٱلْبَاطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾**(١)

**قال الشيخ الهرري:** و ﴿ما﴾ الظاهر أنها أصنامهم، وقيل: الشياطين(٢).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد(٣)، فهو معلق، وهذا مما يدل على دخالته.

وأخرجه الطبري بأثر شديد الضعف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، في قوله: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ قال: الشيطان(٤).

وورد مقطوعاً من كلام ابن جريج، لكنه تخصيص بلا مخصص لأن (ما) عامة في كل ما سوى الله عز وجل ،وهوضعيف لضعف إسناده، كما بينت سابقاً(٥).

**قلت:** فلا يجوز الاعتماد على هذا الأثر في تفسير الآية، فهو تخصيص لا يدل عليه السياق، وليس عليه دليل من الكتاب، ولا من السنة.

---

(١) سورة الحج، آية/٦٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٠٦/١٨).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤٦٧/٣).

(٤) تفسير الطبري (١٩٦/١٧)، وينظر: الدر المنثور (٧٢/٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

والصواب: أن المقصود أنه عام في أن كل ما يدعى إلهاً دونه ـ تعالى ـ باطل الدعوة، وأنه لا شيء أعلى منه شأناً، وأكبر سلطاناً، قال ابن كثير: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ أي من الأصنام، والأنداد، والأوثان، وكل ما عبد من دونه تعالى، فهو باطل؛ لأنه لا يملك ضراً ولا نفعاً[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ﴾[2]**

**قال الشيخ الهرري:** ﴿إن الإنسان لكفور﴾.. وهو المشرك كديل بن ورقاء الخزاعي[3]، وأبو جهل، والعاص بن وائل، وأبي بن خلف وغيرهم[4].

## التعليق:

تحديد أن المقصود بقوله: ﴿إن الإنسان لكفور﴾ هؤلاء المشركون، الذين ذكرهم دون غيرهم من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، حيث إني لم أجد أحداً من المفسرين، ذكر أن المراد بالآية هؤلاء المشركون بأعينهم، إلا القرطبي فقد أورد عن ابن عباسرضي الله عنهما، أنه قال: يريد الأسود بن عبد الأسد، وأبا جهل بن هشام، والعاص بن هشام وجماعة[5]، وهو معلق؛ لعدم ذكره الإسناد بينه وبين ابن عباس.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٢٣٣).

(٢) سورة الحج، آية/٦٦.

(٣) الصواب: أن اسمه (بديل بن ورقاء). ينظر: تفسير البغوي (٤/١٩٩)، والطبري (٢٦/٩٨)، والقرطبي (٨/٦٥).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٨/٤١١).

(٥) تفسير القرطبي (١٢/٩٣)، وينظر: روح المعاني (١٧/١٩٥).

**قلت**: ويرد هذا التخصيص بهؤلاء النفر من المشركين أن الآية عامة في كل مشرك، يجحد نعم الله تعالى، قال العلامة أبو السعود: أي جحود للنعم، مع ظهورها، وهذا وصف للجنس بوصف بعض أفراده[1].

وقال الإمام الطبري: ﴿إن الإنسان لكفور﴾ يقول: إن ابن آدم لجحود لنعم الله، التي أنعم بها عليه، من حسن خلقه إياه، وتسخيره له ما سخر مما في الأرض والبر والبحر، وتركه إهلاكه بإمساكه السماء أن تقع على الأرض، بعبادته غيره من الآلهة والأنداد، وتركه إفراده بالعبادة، وإخلاص التوحيد له[2].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن ﴿إن الإنسان لكفور﴾ يعني به الكفار، والله أعلم[3].

وقال الشوكانيفي تفسير قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لكفور﴾: أي كثير الجحود لنعم الله عليه، مع كونها ظاهرة، غير مستترة، ولا ينافي هذا خروج بعض الأفراد عن هذا الجحد؛ لأن المراد وصف جميع الجنس بوصف من يوجد فيه ذلك من أفراده مبالغة[4].

**قلت**: هذا الذي ذكره الأئمة والمفسرون هو الموافق لسياق الآية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾**[5]

---

(١) تفسير أبي السعود (١١٨/٦)، وينظر: روح المعاني (١٩٥/١٧).

(٢) تفسير الطبري (١٩٨/١٧).

(٣) الدر المنثور (٧٢/٦).

(٤) فتح القدير (٤٦٦/٣).

(٥) سورة الحج، آية/٦٧.

**قال الشيخ الهرري**: وقال ابن جرير الطبري: يقول تعالى ذكره: فلا ينازعنك هؤلاء المشركون بالله ـ يا محمد ـ في ذبحك، ومنسكك، بقولهم: أتأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون الميتة التي قتلها الله. فإنك أولى بالحق منهم؛ لأنك محق، وهم مبطلون[1].

## التعليق:

هذا القول، الذي نقله الشيخ الهرري عن الطبري، هو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد اعتمد الطبري في قوله على رواية ضعيفة عن مجاهد، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿فلا ينازعنك في الأمر﴾ قال: الذبح[2].

وهي رواية ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[3]، وللضعف الشديد في إسنادها، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: الآية عامة في كل ما يمكن أن ينازعوه فيه من أمور التوحيد، إلى الأحكام من واجبات ومحظورات ومباحات، و غيرها من تعاليم الشريعة الإسلامية، ولا وجه لتخصيصه بالذبائح، وأكل الميتة، وغيرها[5]، فإن المجادلة والمنازعة حصلت من المشركين واليهود والنصارى، وغيرهم لرسول اللهﷺ، فيما يدعو إليه من شريعة الإسلام، فيوجه الله نبيهﷺ إلى عدم الالتفات إلى نزاعهم، ويأمره بالثبات على الدين الحق، والدعوة إليه، وأن من عاند وكابر من الكفار، وبقي على نسكه ودينه الباطل، فليكل أمره إلى الله، وليقل لهم: إن الله أعلم بما تعملون، وسيجازيكم بأعمالكم، ويحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٤١٣/١٨).

(٢) تفسير الطبري (١٩٩/١٧).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٤٦٧/٣).

**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: كانوا يطيبون الأصنام بالطيب والعسل، ويغلقون عليها الأبواب، فيدخل الذباب من الكوى فيأكله[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكره بعض المفسرين[3]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وذكروه بصيغة التمريض. وذكره بعضهم عن السدي[4]، معلقاً، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت:** والصواب أن المراد ضرب المثل، وهو عام في كل ما يحاول هذا المخلوق الضعيف أن يسلبه من آلهتهم، فلا تستطيع أن تسترده، أو أن تمنعه من سلبها، ولا وجه للتخصيص بما ذكر في هذا القول؛ حيث إنه لم يثبت له مخصص يخصصه، والمراد: أن الله تعالى جاء بهذا المثل، ووصف الآلهة بما وصف للدلالة على مهانتها وضعفها، تقريعاً منه بذلك لعبدتها من مشركي قريش، يقول تعالى ذكره: كيف يجعل لي مثل في العبادة، ويشرك فيها معي، ما لا قدرة له على خلق ذباب، وإن سلبه الذباب شيئاً لم يقدر أن يمتنع منه، ولا ينتصر، وأنا خالق ما في السموات والأرض، ومالك جميع ذلك، والمحيي من أردت، والمميت ما أردت، ومن أردت. إن فاعل

---

(١) سورة الحج، آية/٧٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٨/٤٢٠).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٤١)، وأبي السعود (٦/١٢١)، والبغوي (٣/٢٩٨).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٩٧)، والدر المنثور (٦/٧٤).

ذلك-أي من يجعل لله مثل في العبادة- لا شك أنه في غاية الجهل والسفه[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَاْ أَيُّهَاْ الْذِّيْنَ آمَنُواْ ارْكَعُواْ وَاسْجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: إن الناس كانوا في أول الإسلام يركعون ولا يسجدون، حتى نزلت هذه الآية، قال أبو الليث: كانوا يسجدون بغير ركوع، فأمرهم الله بأن يركعوا ويسجدوا. وقال بعضهم: كانوا يركعون بلا سجود، ويسجدون بلا ركوع[3].

## التعليق:

هذه الأقوال في تفسير الآية، وسبب نزولها، بما فيها الأثر الوارد عن ابن عباس، من الدخيل؛ لضعف إسنادها، فقد ذكرها بعض المفسرين[4]، دون عزوها إلى أحد من السلف، وقد ذُكرت بصيغة التمريض، فلا يعول عليها.

**قلت:** والصواب: أن المراد بالآية أمر المؤمنين بإقامة الصلاة المفروضة والمحافظة عليها، قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: المراد بها الصلاة المفروضة، وخص الركوع والسجود، تشريفاً للصلاة[5]، وقال البغوي: ﴿اركعوا واسجدوا﴾ أي صلوا؛ لأن الصلاة لا تكون إلا بالركوع والسجود[6]. وهو ما عليه أهل التفسير[7]. وقال الشيخ

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٠٣/١٧).

(٢) سورة الحج، آية/٧٧ .

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٢٣/١٨).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (١٢١/٦)، وتفسير النسفي (١١٤/٣)، وروح المعاني (٢٠٨/١٧).

(٥) تفسير القرطبي (٩٨/١٢).

(٦) تفسير البغوي (٢٩٨/٣)، وينظر: فتح القدير (٤٧٠/٣).

(٧) ينظر: زاد المسير (٤٥١/٥).

الهرري ـ بعد ذكر هذه الأقوال: والمعنى: صلوا الصلاة التي شرعها الله لكم. عبر عن الصلاة بهما؛ لأنهما أعظم أركانها، وخص الصلاة بالذكر؛ لأنها أشرف عبادات البدن[1]. والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى بيان الدخيل في تفسير سورة (الحج) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

(١) حدائق الروح والريحان (١٨/٤٢٣).

# الفصل الثالث

# بيان الدخيل في تفسير الجزء الثامن عشر

# من أول سورة (المؤمنون)

# الدخيل

# في تفسير سورة (المؤمنون)

**من فضائلها:**

**قال الشيخ الهرري:** وروي: أن أولها وآخرها من كنوز الجنة، من عمل بثلاث آيات من أولها، واتعظ بأربع من آخرها، فقد نجا وأفلح[1].

## التعليق:

هذه الرواية في فضل سورة المؤمنون من الدخيل، فقد ذكرها البيضاوي وأبو السعود[2]، دون عزوها إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها، ومما يؤكد ضعفها ودخالتها: أنهما ذكراها بصيغة التمريض والتضعيف، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قوله تعالى: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ روي فيه عن أنس، قال: قال عمر: وافقت ربي عز وجل في أربع، قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام، فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[4]، وقلت: يا رسول الله! لو اتخذت على نسائك حجاباً، فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا

---

(١) حدائق الروح والريحان (٨/١٩).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (١٧١/٤)، وتفسير أبي السعود (١٥٤/٦)، ولم يذكرا مزيداً على ذلك.

(٣) سورة المؤمنون، آية/١٤.

(٤) سورة البقرة، آية/١٢٥.

سَأَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاْعَاً فَاسْأَلُوْهُنَّ مِنْ وَرَاْءِ حِجَاْبٍ﴾[1]، وقلت لأزواج النبيﷺ: لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن، فنزلت ﴿عَسَىْ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾[2] الآية. ونزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاْ الْإِنْسَاْنَ مِنْ سُلاَلَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاْهُ خَلْقَاً آخَرَ﴾ فقلت: ﴿فَتَبَاْرَكَ اْللهُ أَحْسَنُ الْخَاْلِقِيْنَ﴾ ، فقال رسول اللهﷺ: «هكذا أنزلت يا عمر»، أخرجه الطيالسي[3].

## التعليق:

هذه الرواية التي أخرجها الطيالسي، وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أنس،وأخرجها ابن راهويه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن زيد بن ثابت – لكن الفقرة الأخيرة زيادة ضعيفة في سبب نزول هذه الآية من الدخيل؛ لضعف إسنادها، فقد قال أبو داود الطيالسي: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر...[4]

**قلت**: وهي رواية ضعيفة؛ لضعف إسنادها، فيها (علي بن زيد بن جدعان) أجمعوا على ضعفه، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أحمد ويحيى: ضعيف، وقال عنه حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، وعن يحيى: ليس بشيء، وقال السعدي: واهي الحديث، ضعيف، لا يحتج بحديثه. واتهموه بالرفض[5].

وأصل الحديث في الصحيحين عن مقام إبراهيم، وحجاب أمهات المؤمنين، وقوله ﴿وعسى ربه﴾.

ومما يؤكد ضعفها ودخالتها مخالفتها لما جاء في الصحيحين، من عدم ذكر قوله ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾، فقد روى البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن أنس

---

(١) سورة الأحزاب، آية/٥٣.

(٢) سورة التحريم، آية/٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٣/١٩).

(٤) مسند الطيالسي (٩/١)، والكامل لابن عدي (٣٨٤/٢)، ولم أقف عليه عند غيرهما.

(٥) ينظر: الكامل لابن عدي (١٩٦/٥)، وتذكرة الحفاظ (١٤٠/١)، وميزان الاعتدال (١٥٦/٥).

قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: فقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبيﷺ، في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن﴾ فنزلت هذه الآية[1].

فالصواب الإعراض عن تلك الرواية، والاعتماد على ما جاء في الصحيح، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُوْنَ﴾[2]**

**قال الشيخ الهرري:** .. ونالوا البقاء والدوام في الجنة، ويدل عليه ما روي «أن الله تعالى لما خلق جنة عدن بيده، قال: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فقال: طوبى لك، منزل الملوك»[3].

## التعليق:

هذا الحديث، بهذا اللفظ من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ بهذا اللفظ، فقد روي بإسناد صحيح[4]، دون قوله «فقال: طوبى لك، منزل الملوك»، وهذه الزيادة لم أجدها عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، وقد جاءت هذه الزيادة بحديث آخر، غير هذا الحديث، على أنها من قول الملائكة، لا من قول الله تعالى، فقد أورده المنذري عن أبي سعيدرضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله عز وجل خلق الجنة،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة (١/١٥٧)، رقم (٣٩٣)، وصحيح مسلم كتاب المناقب، باب من فضائل عمررضي الله عنه (٤/١٨٦٥)، رقم (٢٣٩٩).

(٢) سورة المؤمنون، آية/١.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/١٣).

(٤) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (١٢/١٤٧)، والأوسط (٥/٣٤٩)، وقد صححه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٩٧)، وصححه المناوي في فيض القدير (٥/٢٩٨)، دون الزيادة.

لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ثم شقق فيها الأنهار، وغرس فيها الأشجار، فلما نظرت الملائكة إلى حسنها، قالت: طوبى لك منازل الملوك» أخرجه البيهقي وغيره[1].
وهو حديث موقوف على أبي سعيد، قال المنذري: ولكن وقفه هو الأصح المشهور، والله أعلم[2].

**قلت**: لعل الشيخ الهرري، أو من نقل عنه هذا الحديث، قد ركب هذه الرواية من حديثين، كما يظهر، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقال ابن جريج: سألت عطاء عنه: فقال: سمعت أن قوماً يحشرون وأيديهم حبالى، وأظنهم هؤلاء[4].

## التعليق:

هذه الرواية عن عطاء من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة الحديث، أو التفسير ذكرها، إلا البغوي[5]، فقد أوردها معلقة عن ابن جريج، والمعلق من الضعيف[6]، وابن جريج لا يوثق بروايته، كما بينت سابقاً[7].

---

(١) الترغيب والترهيب (٤/٢٨٣)، وينظر: مجمع الزوائد (١٠/٣٩٧)، ولكني لم أجد هذه الزيادة عند البيهقي، لا في سننه، ولا في شعب الإيمان، والله أعلم.

(٢) الترغيب والترهيب (٤/٢٨٣).

(٣) سورة المؤمنون، آية/٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/١٩).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٠٣)، وروح المعاني، نقلاً عن البغوي (١٨/١١).

(٦) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٧) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

ومما يؤكد ضعف هذه الرواية ودخالتها معارضتها لرواية عبد الرزاق الصحيحة عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد، قال: سئل ابن عمر...[1].

**قلت**: أي لم يبلغه فيه شيء، فكيف تكون هذه الرواية ثابتة عنه، وهي مخالفة لما أخرج عبد الرزاق؟! والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن سعيد بن جبير: عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن سعيد بن جبير من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث رواه عن سعيد بن جبير، أو غيره، إلا البغوي[3]، فقد ذكره معلقاً عن سعيد بن جبير، والمعلق من الضعيف، وقد جاء في حديث مرفوع، شديد الضعف، أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية، عن أبي سعيد الخدريرضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: أهلك الله ـ عز وجل ـ أمة كانوا يعبثون بذكورهم. ثم قال المؤلف: وهذا ليس بشيء، إسماعيل البصري مجهول، وأبو جناب ضعيف[4].

**قلت**: وهما رجلان من رجال إسناد هذا الحديث. فإسناده شديد الضعف.

وهي مسألة فقهية اختلف في حكمها الفقهاء، يُرجع في تفصيل حكمها إلى كتب الفقه[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٧/٣٩٠) ينظر: رقم (١٣٥٨٦-١٣٥٨٧).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/١٩).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٠٣)، وروح المعاني (١٨/١١).

(٤) ينظر: العلل المتناهية، لابن الجوزي (٢/٦٣٣)، وخلاصة البدر المنير، لابن الملقن (٢/٢٠٢).

(٥) ينظر: الأم، للشافعي (٥/٩٤ـ١٤٥)، والمحلى، لابن حزم (١١/٣٩٢)، والمغني، لابن قدامة (٣/٤٢)، وسبل السلام للصنعاني (٣/١١٠).

**قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وفي الحديث «يكتب للذي خلف الإمام بحذائه في الصف الأول، ثواب مئة صلاة، وللذي في الأيمن، خمس وسبعون، وللذي في الأيسر خمسون، وللذي في سائر الصفوف، خمس وعشرون»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة الحديث، أو التفسير، ولم يذكر الشيخ الهرري مصدراً أو مرجعاً لهذا الحديث، كعادته، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي الحديث «أول زمرة تدخل المسجد، هم أهل الصف الأول، وإن صلوا في نواحي المسجد»[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لضعفه الشديد؛ فقد أخرجه ابن شيرويه، عن أبي سعيد رضي الله عنه[4]، معلقاً، والمعلق من الضعيف[5]، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم. كما أنه ليس هناك حديث يبين أن المراد بالصف الأول من يصلي خلف الإمام.

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١/١٩).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢١/١٩).

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب (٣٧/١).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي «أنه تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل خلالها المسك الإذفر، وغرس فيها من جيد الفاكهة، وجيد الريحان»[2].

## التعليق:

أصل الحديث صحيح، فقد رواه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والدارمي في سننه، وغيرهم[3]، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسناد، حسن الترمذي رجاله. وكذلك نقل ابن حجر تصحيحه[4].

**قلت:** إلا قوله: «وغرس فيها من جيد الفاكهة، وجيد الريحان» هذه الزيادة من الدخيل، وأحسبها ليست من لفظ الحديث، حيث إني لم أجدها عند أحد من أئمة الحديث، أو التفسير، ولم أدر من أين أتى بها الشيخ الهرري، فهو لم يذكر ـ كعادته ـ فالصواب: الإعراض عن هذه الزيادة، والاكتفاء بما ورد في الحديث الصحيح، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** والمعنى: أي صيرنا المني الأبيض دماً جامداً أربعين يوماً، قيل: كلها تجعل علقة، وقيل: جزء منها، والباقي يوضع نصفه في موضع تربته، والنصف

---

(١) سورة المؤمنون، آية/١١.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٢).

(٣) ينظر: مسند أحمد (٢/٤٤٥)، وصحيح ابن حبان (١٦/٣٩٦)، وسنن الدارمي (٢/٤٢٩).

(٤) مجمع الزوائد (١٠/٣٩٧)، والمعجم الأوسط (٧/١٤٥)، وفتح الباري (١٣/٤٣٢).

(٥) سورة المؤمنون، آية/١٤.

الثاني يوضع في السماء، فإذا أراد الله إحياء الخلق من القبور، أمطرت السماء، فتلاقي النطف النازلة من السماء، النطف الباقية في الأرض، فتوجد الخلائق بينهما، وهذا هو حكمة قوله: ﴿كما بدأكم تعودون﴾[1].

## التعليق:

قوله: (وقيل: جزء منها، والباقي يوضع...) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم يذكره أحد من المفسرين، ولم أدر من أين أتى الشيخ الهرري بهذا القول؛ حيث إنه لم يذكر مصدراً، أو مرجعاً، كعادته.

**قلت**: فالصواب الإعراض عن هذا القول، وأمثاله مما يتعلق بالمغيبات، ما لم يرد في ذلك نص من كتاب الله تعالى، أو عن الصادق المصدوقﷺ، والاكتفاء بما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة نبيهﷺ، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: ويقال لمثلها ﴿الأرض الجرز﴾ فيساق إليها ماء النيل، حاملاً معه الطين الأحمر، يجترفه من بلاد الحبشة، في زمن الأمطار، فيستقر فيها، فيكون سماداً لها، ونافعاً لزرعها[3].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٥).

(٢) سورة المؤمنون، آية/١٨.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٩).

## التعليق:

القول بتخصيص المراد بالآية ماء نهر النيل، وحمله الطين الأحمر.. من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات، أو شروط الاجتهاد[1]؛ حيث إن الشيخ الهرري نقله عن ابن كثير[2]، وهذا تخصيص دون مخصص، فلم يرد هذا التخصيص في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف.

**قلت**: فالصواب أن تفسر الآية بأنها عامة تشمل كل ماء، أو نهر، توفرت فيه هذه الخصلة المذكورة في الآية الكريمة، وهذا أقوى في إعجاز القرآن الكريم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى**: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُوْرِ سَيْنَاْءَ تَنْبُتُ بِالْدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآَكِلِيْنَ﴾[3]

**قال الشيخ الهرري**: قيل: هي أول شجرة نبتت بعد الطوفان، وهي شجرة الزيتون[4].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكر بعض المفسرين هذا القول، دون عزوه إلى أحد من السلف، ومما يؤكد دخالته أنهم ذكروه بصيغة التضعيف[5]، إلا القرطبي، فقد عزاه إلى ابن عباس معلقاً، والمعلق من الضعيف[6]، وفيه (ونبتت في منازل الأنبياء

---

(١) ينظر: أنواع دخيل الرأي، ص (٣٣).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٤٣/٣).

(٣) سورة المؤمنون، آية/٢٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٠/١٩).

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (١٢٨/٦)، وتفسير النسفي (١١٩/٣)، وروح المعاني (٢٢/١٨).

(٦) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

والأرض المقدسة ودعا لها سبعون نبياً بالبركة منهم إبراهيم ومنهم محمدﷺ، فإنه قال:«اللهم بارك في الزيت والزيتون» قاله مرتين)[1].

**قلت**: والصواب الإعراض عن هذه الرواية، وعدم الاعتماد عليها؛ إذ إن هذه الأمور من المغيبات، التي لا تثبت إلا بنص قاطع من كتاب الله تعالى، أو بإخبار الصادق الأمينﷺ، ولم يرد في ذلك شيء، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقال الجمهور: سيناء اسم الجبل، كما تقول: جبل أحد، من إضافة العام إلى الخاص، وقال مجاهد: معنى سيناء مبارك، وقال قتادة: معناه الحسن، والقولان عن ابن عباس، وقيل: سيناء اسم حجارة بعينها، أضيف الجبل إليها لوجودها عنده، قاله مجاهد.

## التعليق:

أقوال مجاهد وقتادة في معنى كلمة سيناء، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ما يؤيده، وفوق هذا فهذه الآثار ضعيفة، فقد نقل بعض المفسرين هذه الأقوال معلقة[2]، والمعلق من الضعيف، فلا يعول عليها، وقد نقلها الطبري عن مجاهد وقتادة في ثلاثة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿طور سيناء﴾ قال: المبارك.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله.

---

(١) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٥٨)بلفظه دون إسناد، وأبي السعود (٦/١٢٨)، وقد ذكر القرطبي هذا الحديث عن ابن عباس بلفظه، دون إسناد.

(٢) ينظر: تفسيرالصنعاني (٣/٤٥)، والدر المنثور (٦/٩٥).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿طور سيناء﴾ قال: هو جبل حسن[1].

**بيان دخالة هذه الآثار**:

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد[2]، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع كسابقه، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، وقد سبق بيان ذلك[5].

**قلت**: وقد رد الطبري هذه الأقوال، وبين سبب ردها، فقال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن سيناء اسم أضيف إليه الطور يعرف به، كما قيل: جبلا طيئ، فأضيفا إلى طيىء، ولو كان القول في ذلك ـ كما قال من قال معناه جبل مبارك، أو كما قال من قال معناه حسن ـ لكان الطور منوناً، وكان قوله سيناء من نعته، على أن سيناء بمعنى مبارك وحسن، غير معروف في كلام العرب، فيجعل ذلك من نعت الجبل، ولكن القول في ذلك ـ إن شاء الله ـ كما قال ابن عباس، من أنه جبل عرف بذلك، وأنه الجبل الذي نودي منه موسىﷺ، وهو مع ذلك مبارك، لا أن معنى سيناء معنى مبارك[6].

وقال الشوكاني: وذهب الجمهور إلى أنه اسم للجبل، كما تقول: جبل أحد[7]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٣/١٨).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٣٣١).

(٦) تفسير الطبري (١٤/١٨).

(٧) فتح القدير (٤٧٨/٣).

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: ونوح لقبه، واسمه: عبد الغفار، وقيل: عبد الله.. وقيل: يشكر.. وعاش بعد الطوفان ستين سنة.. وهو أنه ـ عليه السلام ـ مر على كلب به جرب، فقال: بئس الكلب هذا، ثم ندم، فناح من أول عمره إلى آخره[2].

## التعليق:

ذكر اسم نوح ـ عليه السلام ـ وكذلك ما جاء من أن نوحا لقب له، وليس باسم، وذكر سبب هذا اللقب، كل ذلك من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف، ومما يدل على ضعفه ودخالته أنهم ذكروا ذلك بصيغة التضعيف[3].

**قلت**: وقد ضعف الألوسي كل ذلك، ورده بقوله: وقول الحاكم في المستدرك: إنما سمي نوحاً لكثرة نوحه وبكائه على نفسه، واسمه: عبد الغفار. لا أظنه يصح، وكذا ما ينقل في سبب بكائه من أنه ـ عليه السلام ـ رأى كلباً أجرب قذراً، فبصق عليه، فأنطقه الله تعالى، فقال: أتعيبني أم تعيب خالقي؟! فندم وناح لذلك[4].

أي وكذا لا يصح ما نقل في سبب بكائه ونوحه... والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٢٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٥).

(٣) ينظر: تفسير الثعالبي (٤/٣٤٩)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٣٤)، وروح المعاني (١٧/٧٣) و (٢٩/٦٧).

(٤) روح المعاني (٢٩/٦٧)، ولم أجد ذلك في المستدرك، والله أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** جعلها ثلاث أطباق: السفلى للسباع والهوام، والوسطى للدواب والأنعام، والعليا للإنس[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده، ولم يذكره أحد من المفسرين ـ فيما قرأت ـ ولم يذكر الشيخ الهرري مرجعاً أو مصدراً لهذا القول ـ كعادته ـ ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، وقد صرح الإمام الطبري بأن هذا القول من المروي عن أهل الكتاب، فقال: ويزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج، وأن يصنعه أزور، وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً، وأن يجعله ثلاثة أطباق: سفلا، ووسطا، وعلوا، وأن يجعل فيه كوى[3].

**قلت:** فالصواب الإعراض عنه، والاكتفاء بما جاء في شرعنا، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وفار التنور﴾ أي ونبع التنور الماء على خرق العادة، أي المخبز الذي كان لآدم، فصار إلى نوح ـ عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ وكان

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٢٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٩).

(٣) تفسير الطبري (١٢/٣٦).

في موضع مسجد الكوفة، عن يمين الداخل من باب كندة اليوم، وقيل: كان في عين وردة من الشام[1].

## التعليق:

تفسير قوله تعالى ﴿وفار التنور﴾ بقوله: (نبع التنور الماء) هذا من الدخيل، فقد ذكره بعض المفسرين عن الحسن، ومجاهد، وابن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ معلقاً[2]، والمعلق من الضعيف[3]، ورواية ابن عباس يرويها عنه عطية العوفي، وقد أجمعوا على ضعفه[4]، فلا يجوز الاعتماد على مثل هذه الروايات.

أما تحديد موضع التنور، وأنه في مسجد الكوفة على يمين الداخل، من باب كندة اليوم، أو أنه في عين وردة في الشام، فهو أيضاً من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[5]، ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن رافع، حدثنا محمد بن عبيد، عن توبة بن سالم، قال: رأيت زر بن حبيش يصلي في الزواية ـ حين يدخل من أبواب كندة على يمينك ـ فسألته: إنك لكثير الصلاة ها هنا يوم الجمعة؟! قال: بلغني أن سفينة نوح أرست من ها هنا[6].

وهي رواية يغلب عليها أنها من الإسرائيليات؛ حيث يقول زر: بلغني..، وكان يروي عن أبي بن كعبرضي الله عنه[7]، ولو لم تكن من الإسرائيليات، فهي رواية مقطوعة، من

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٩).

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (٤/٢٠٨)، وتفسير القرطبي (٩/٣٣)، والدر المنثور (٤/٤٢٢).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) ينظر: بيان حال عطية العوفي، ص (١٠٥).

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٤/٢٠٨)، وتفسير القرطبي (٩/٣٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/٤٤٨).

(٧) ينظر: الجرح والتعديل (٣/٦٢٢)، وتهذيب التهذيب (٣/٢٧٧).

كلام زر بن حبيش، والمقطوع من الضعيف[1]. ولضعف إسنادها، فيه (محمد بن عبيد الطنافسي) وثقوه، لكن قال عنه الإمام أحمد: كان يخطئ، ولا يرجع عن خطأه[2].

ونقل هذه الرواية السيوطي في الدر المنثور عن ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، معلقة دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4].

**قلت**: ويؤكد دخالتها التضارب الواضح بين ما روي في موضع التنور، فقد روي عن بعض السلف أنه كان عند باب كندة في مسجد الكوفة، وروي عن غيرهم أنه كان في عين وردة من الشام[5] ومما يؤكد دخالة هذه الروايات أيضا التضارب الشديد بينها وبين غيرها من الروايات، التي وردت عن بعض الصحابة والتابعين، ونقلها المفسرون، حتى ذكر القرطبي والشوكاني في معنى قوله تعالى: ﴿وفار التنور﴾ ثمانية أقوال، يناقض بعضها بعضاً[6]، وليس هناك مرجح يرجح بعضها على بعض، فالصواب الإعراض عنها، وتفويض معناها إلى علم الله تعالى، أو تفسيرها على ظاهرها، وعلى ما يعرف من كلام العرب، وهو أن معنى التنور: وجه الأرض، والعرب تسمي وجه الأرض تنوراً، أي فار ونبع الماء من على وجه الأرض، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة والزهري وابن عيينة[7]، وقد ذكره الإمام البخاري في صحيحه معلقاً عن عكرمة[8].

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وزر بن حبيش مخضرم، لم ير النبي ﷺ. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٢٠٠٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١١/٨).

(٣) ينظر: الدر المنثور (٤٢٢/٤).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٠٨/٤)، والقرطبي (٣٤/٩)، والدر المنثور (٤٢٢/٤) وغيرها من كتب التفسير.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٣٤/٩)، وفتح القدير (٤٩٨/٢)، وزاد المسير (١٠٥/٤).

(٧) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٠٨/٤)، وتفسير القرطبي (٣٤/٩)، والدر المنثور (٤٢٢/٤).

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود (١٧٢٢/٤).

ويؤكد دخالتها التضارب الواضح بين ما روي في موضع التنور، فقد روي عن بعض السلف أنه كان عند باب كندة في مسجد الكوفة، وروي عن غيرهم أنه كان في عين وردة من الشام[1]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع، فتقع يده اليمنى على الذكر، واليسرى على الأنثى، فيحملهما في السفينة[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولاعن أحد من السلف بسند صحيح، فقد رواه بعض المفسرين عن جعفر بن محمد، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف، فهو من الإسرائيليات التي لم يرد في كتاب ربنا وسنة نبينا ما يوافقه أو يخالفه فالصواب الإعراض عنه، ففي كتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ غنى عن مثل هذه الأقوال، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿منهم﴾ أي من أهل بيتك، وهما ولده كنعان، وأمه واعلة، فإنهما كانا كافرين[4].

## التعليق:

تحديد اسم ولد نوح ـ عليه السلام ـ الذي هلك مع الكفار بكفره، واسم أمه الكافرة، هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٠٨/٤)، والقرطبي (٣٤/٩)، والدر المنثور (٤٢٢/٤) وغيرها من كتب التفسير.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٩/١٩).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٤٤/٩)، والدر المنثور (٤٣٠/٤)، وروح المعاني (٥٤/١٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٠/١٩).

أحد من السلف، وقد ذكره بعض المفسرين دون عزو أو إسناد[1]، ومما يؤكد دخالته معارضته لما أخرجه الطبري بإسناد لا بأس به عن ابن عباسﷺ قال: ﴿إلا من سبق عليه القول منهم﴾ من الله، بأنه هالك فيمن يهلك من قومك، فلا تحمله معك، وهو يام، الذي غرق. وقال ابن كثير: اسمه يام، وقيل: اسمه كنعان[2]، وعلى هذا لا يعرف قول واحد يرجع إليه، ولو صح فيه شيء لما اختلفوا فيه.

**قلت**: فالصواب الإعراض عن ما جاء في هذه الروايات، فهذا من مبهمات القرآن الكريم، فلما لم يرد فيه شيء من القرآن الكريم، ولا السنة الصحيحة، فإنه لا محالة يجب الإعراض عن بيانه، والظاهر أنه من الإسرائيليات، فقد قال الإمام الطبري: ويزعم أهل التوراة... ثم ذكر أن اسم ابن نوح الكافر يام[3]، فهذه الرواية من الإسرائيليات، التي لم تظهر لها موافقة للكتاب والسنة، ولا مخالفة، فالصواب الإعراض عنها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: كان في السفينة ثمانون إنساناً، نوح وامرأته ـ غير التي غرقت ـ وثلاثة بنين: سام وحام ويافث، وثلاث نسوة لهم، واثنان وسبعون إنساناً.

## التعليق:

هذه التفاصيل في عدد من كان في السفينة، وبيان من هم، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية ما يؤيده، فقد ذكر ذلك بعض المفسرين، نقلاً عن ابن عباسﷺ، معلقاً دون إسناد[4]، والمعلق من

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٤٣/٣)، وتفسير أبي السعود (٢٠٨/٤).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٣٨/٩)، وتفسير ابن كثير (٤٤٧/٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٣٦/١٢).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٣٥/٩).

الضعيف، وبعضهم ذكره بلا عزو إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف[1]. وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت**: ومما يؤكد دخالته معارضته ما جاء في الخبر الذي أورده القرطبي قائلاً: وورد في الخبر أنه كان في السفينة ثمانية أنفس: نوح وزوجته ـ غير التي عوقبت ـ وبنوه الثلاثة وزوجاتهم، وهو قول قتادة، والحكم بن عتيبة، وابن جريج، ومحمد بن كعب، فأصاب حام امرأته في السفينة، فدعا نوح الله أن يغير نطفته فجاء بالسودان.[2]وهذا الخبر الذي أورده القرطبي ضعيف أيضا لأنه معلق سقط إسناده بينه وبين من ذكرهم من السلف ،ولأنه مقطوع أو منقطع من كلام تابعي أوتابع التابعين،فلا ميزة لأحد هذه الأخبارعلى غيره فلا يصح الأخذ بها.

وقد حصل تضارب شديد في عدد من كان في السفينة، فقيل: كانوا عشرة، وقيل: سبعة، وقيل: كانوا اثنين وسبعين، وقيل: غير ذلك[3]، فالصواب الإعراض عن كل ما جاء في هذه الروايات، فهذا من مبهمات القرآن الكريم، فلما لم يرد فيه شيء من القرآن الكريم، ولا السنة الصحيحة، فإنه يجب الإعراض عن بيانه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِيْ مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وقل﴾ يا نوح، حين ركبت على السفينة، أو حين خرجت منها، واستوت على الجودي، وكان يوم عاشوراء، وابتداء ركوبه السفينة كان لعشر خلون من رجب، فكان مدة مكثهم في السفينة ستة أشهر[5].

---

(١) ينظر: تفسير الواحدي (٥٢١/١)، وفتح القدير (٤٩٩/٢).

(٢) تفسير القرطبي (٣٥/٩).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤٩٩/٢).

(٤) سورة المؤمنون، آية/٢٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (٤١/١٩).

## التعليق:

تعيين يوم ركوبه السفينة، ويوم استوائها على الجودي، ومدة مكثهم فيها، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ الصالحة للحجية، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك أو بعضه، دون رفعه إلى النبيﷺ، أو عزوه إلى أحد من السلف[1]، إلا الطبري فقد ذكر في ذلك حديثاً مرفوعاً إلى النبيﷺ، قال ابن جرير: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا المحاربي، عن عثمان بن مطر، عن عبد العزيز بن عبد الغفور، عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ: «في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة، فصام هو وجميع من معه، وجرت بهم السفينة ستة أشهر، فانتهى ذلك إلى المحرم، فأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء، فصام نوح، وأمر جميع من معه من الوحش والدواب، فصاموا شكراً لله»[2].

**قلت**: وهو حديث شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، وغرابة متنه.

أما ضعف الإسناد: ففي إسناده (عباد بن يعقوب الرواجني) اختلفوا فيه، وقد روى له البخاري مقروناً، واتفقوا على أنه رافضي داعية، ولخص حاله ابن خزيمة، كما نقل عنه الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب، وقال عنه ابن عدي: فيه غلو في التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب، وفسقه ابن أبي شيبة وهناد، ونسباه إلى شتم السلف، وقال ابن حبان بتركه[3].

وفيه (عبد الرحمن المحاربي) قال عنه ابن حجر: لا بأس به، وكان يدلس[4]، وفي هذا الحديث لم يصرح بالسماع، فلا تقبل روايته.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٩/٤١)، والدر المنثور (٤/٤٢٦)، وزاد المسير (٤/١٠٨).

(٢) تفسير الطبري (١٢/٤٧)، ولم أجده في كتب الحديث.

(٣) تهذيب التهذيب (٥/٩٥)، وينظر: الكامل (٤/٣٤٨)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٧٧).

(٤) ينظر: بيان حال المحاربي، ص (٤٢٤).

وفيه (عثمان بن مطر الشيباني) أجمعوا على ضعفه، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وضعفه ابن معين، وقال: لا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: متروك الحديث[1].

وفيه (عبد الغفور بن عبد العزيز) أجمعوا على أنه متروك، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، لايحل كتب حديثه إلا على التعجب[2].

فإسناده بين ضعيف شديد الضعف متروك، فلا يحل رواية مثل هذا الحديث.

وأما غرابة المتن: فتتمثل في قوله (فصام نوح، وأمر جميع من معه من الوحش والدواب، فصاموا شكراً لله) والطير والوحش والدواب ليست مأمورة بصيام ولا غيره من العبادات. فقد اجتمع فيه ضعف الإسناد وغرابة المتن. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال قتادة: علمكم الله أن تقولوا حين ركوب السفينة: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرِيْهَا وَمُرْسَاْهَاْ﴾، وحين ركوب الدابة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَاْ هَذَاْ وَمَاْ كُنَّاْ لَهُ مُقْرِنِيْنَ﴾ وحين النزول: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِيْ مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ﴾[3].

## التعليق:

قول قتادة هذا من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين أو المحدثين، ولم يذكر الشيخ الهرري مرجعاً أو مصدراً ـ كعادته ـ لهذا القول،وهو أثر ضعيف لأنه مقطوع من كلام قتادة وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٦/٢٥٣)، وتهذيب التهذيب (٧/١٤٠)، وميزان الاعتدال (٥/٦٨).

(٢) هذا هو الصواب في اسمه، لا كما ذكر الطبري (عبد العزيز بن عبد الغفور). ينظر: رجال الطبري، لأحمد ومحمود شاكر، ص (٣٦١)، وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٥٥)، والكامل لابن عدي (٥/٣٢٩)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/١١٢).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢).

**قوله تعالى:** ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** أي صيحة جبريل، صاح عليهم صيحة هائلة[2].

## التعليق:

تحديد من قام بالصيحة من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد ذكر ذلك بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف.

ومما يؤكد دخالة هذا القول أن بعضهم ذكره بصيغة التضعيف[3].

**قلت:** الصواب أن الصيحة كانت عليهم، أما من قام بالصيحة، فهو من مبهمات القرآن، ولم يرد تعيين من قام بالصيحة، لا في كتاب الله تعالى، ولم يرد عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف؛ لذلك لم يذكره المفسرون، الذين نهجوا منهج التفسير بالمأثور، أقول: لم يذكروا فيها شيئاً عن السلف، ولو ورد فيها شيء عنهم، لذكروه في تفاسيرهم، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقد روي أن شداد بن عاد حين أتم بناء إرم، سار إليها بأهله، فلما دنا منها، بعث الله عليهم من السماء، فهلكوا[4].

## التعليق:

هذا القول من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يؤيدها أو يخالفها؛ حيث إنها لم تذكر في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد ذكر هذا

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٤١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٧٠/١٩).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (١٥٥/٤)، وتفسير القرطبي (١٢٤/١٢)، وفتح القدير (٤٨٣/٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (٧٠/١٩).

القول بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، ومما يؤكد دخالته أنهم ذكروه بصيغة التضعيف (روي).

**قلت**: فالصواب الإعراض عن مثل هذه الروايات، والاكتفاء بما جاء في كتاب الله تعالى، من ذكر قصتهم، دون ذكر أسمائهم؛ حيث إن القصص القرآنية جاءت لأخذ العبرة والاتعاظ بما جرى للأمم السابقة، ولا كبير فائدة في ذكر أسمائهم؛ لذا فإن القرآن أهمل ذكر أسمائهم، ولم يكلفنا بمعرفتها، فلم نكلف أنفسنا ما لم يكلفنا به الله تعالى؟! والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وأخاه هارون﴾ بن عمران، وكان أكبر من موسى بسنتين[3].

## التعليق:

تحديد الفارق في العمر بين هارون وموسى، من الدخيل، وقد بينت ذلك سابقاً[4].

**قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿فكانوا﴾ أي فصاروا ﴿من المهلكين﴾ بالغرق في بحر القلزم (البحر الأحمر)[6].

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (١٣٥/٦)، و تفسير البغوي (٤٨٣/٤)، وتفسير القرطبي (٤٧/٢٠).

(٢) سورة المؤمنون، آية/٤٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (٧٤/١٩).

(٤) تقدم الحديث عن دخالة هذا القول، في سورة طه، ص (٢٤٨).

(٥) سورة المؤمنون، آية/٤٨.

(٦) حدائق الروح والريحان (٧٦/١٩).

## التعليق:

تحديد البحر الذي غرق فيه فرعون وملأه، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، الصالحة للحجية، ما يؤيده، وقد بينت ذلك سابقاً[1].

**قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[2]

**قال الشيخ الهرري:** وهي (إيليا) أرض بيت المقدس، فإنها مرتفعة، وإنها كبد الأرض، وأقربها إلى السماء، وأزيدها على سائر الأرض ارتفاعاً، بثمانية عشر ميلاً، على ما يروى عن كعب، وقتادة، وقال الإمام السهيلي: أوت مريم بعيسى طفلاً إلى قرية من دمشق، يقال لها: ناصرة، وبناصرة تسمى النصارى... وقيل: هي أرض دمشق، وبه قال عبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيب ومقاتل. وقيل: أرض فلسطين، وبه قال السدي[3].

## التعليق:

هذه الأقوال في تحديد البقعة المرادة بقوله ﴿ربوة ذات قرار ومعين﴾ كلها من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيدها، فقد ذكر بعض المفسرين هذه الأقوال أو بعضها، دون عزو إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف، وبعضهم عزاها إلى بعض السلف، معلقة دون إسناد[4]، والمعلق من الضعيف[5]. وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها.

وقد أخرج الطبري تسعة آثار في ذلك، كلها ضعيفة.

---

(١) سبق بيان ذلك في سورة طه، ص (٢٧٨).

(٢) سورة المؤمنون، آية/٥٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (٧٨/١٩).

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (١٥٧/٤)، والبغوي (٣١٠/٣)، والصنعاني (٤٥/٣)، والقرطبي (١٢٦/١٢).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا بشر بن رافع، قال: ثني ابن عم لأبي هريرة، يقال: له أبو عبد الله، قال: قال لنا أبو هريرة: الزموا هذه الرملة من فلسطين، فإنها الربوة، التي قال الله ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني عصام بن رواد بن الجراح، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عباد أبو عتبة الخواص، قال: ثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن ابن وعلة، عن كريب قال: ما أدري ما حدثنا مرة البهزي، أنه سمع رسول اللهﷺ ذكر أن الربوة هي الرملة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن بشر بن رافع، عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقول في قول الله: ﴿إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ قال: هي الرملة من فلسطين.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا بشر بن رافع، قال: ثنا أبو عبد الله ابن عم أبي هريرة، قال: قال لنا أبو هريرة: الزموا هذه الرملة، التي بفلسطين، فإنها الربوة التي قال الله ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن الوليد القرشي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه قال في هذه الآية: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ قال: زعموا أنها دمشق.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: بلغني عن ابن المسيب، أنه قال: دمشق.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب مثله.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: هو بيت المقدس، و قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: كان كعب يقول: بيت المقدس أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلاً.

**الأثر التاسع**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن كعب مثله[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: شديد الضعف؛ لضعف إسناده، فيه (بشر بن رافع الحارثي) أجمعوا على ضعفه، واتهمه بعضهم بالوضع. قال أحمد: ليس بشيء، ضعيف الحديث، وقال ابن معين: يحدث بمناكير، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، لا ترى له حديثاً قائماً، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: يروي أشياء موضوعة[2]. وفيه (أبو عبد الله ابن عم أبي هريرة) مجهول الحال، كما قال ابن حجر[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (عصام بن رواد بن الجراح) اختلفوا فيه، فقد لينه الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات[4]. وفيه (رواد بن الجراح العسقلاني) اختلط في آخرته فترك، قال عنه البخاري: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم حديثه. وقد أدخله البخاري في كتاب الضعفاء. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، تغير حفظه في آخر عمره، وكان محله الصدق. وقال النسائي: ليس بالقوي، حديثه منكر، وكان قد اختلط[5]. وفيه (عباد بن عباد الخواص) اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً، فقد وثقه ابن

---

(١) تفسير الطبري (١٨/٢٦-٢٧)، وينظر: الدر المنثور (٦/٩٩) وما بعدها.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢/٣٥٧)، والكامل لابن عدي (٢/١١)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/١٤٢).

(٣) قال ابن حجر: قال البخاري: لا يعرف إلا بهذا الحديث.. وقال البناني ـ في ذيل الكامل ـ : من لا يعرف إلا بحديث واحد، ولم يشهر حاله، فهو في عداد المجهولين. ينظر: تهذيب التهذيب (٦/١٧٩).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (٥/٨٥)، ولسان الميزان (٤/١٦٧).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٣٦)، والجرح والتعديل (٣/٥٢٤)، وتهذيب الكمال (٩/٢٢٧).

معين، وقال ابن حبان: كان يحدث بالتوهم، فيأتي بالمناكير، فاستحق الترك، ولخص ابن حجر حاله، فقال: صدوق يهم، أفحش ابن حبان فقال: يستحق الترك[1].

ويضاف إلى ضعف إسناده شك كريب فيما سمع من مرة البهزي رضي الله عنه.

الأثران الثالث والرابع: ضعيفان؛ لشدة ضعف إسناديهما، فيهما (بشر بن رافع) أجمعوا على ضعفه، واتهم بالوضع، وفيهما (ابن عم أبي هريرة) مجهول، كما تقدم في الأثر الأول، وفي الأثر الثالث (الحسن بن جنيد البلخي) شيخ الطبري، ضعيف كما بينت سابقاً[2].

الأثر الخامس: ضعيف؛ لأنه مقطوع ، من كلام سعيد بن المسيب، والمقطوع من الضعيف، و فيه (أحمد بن الوليد القرشي) مجهول، لم أجد له ذكراً فيما رجعت إليه من كتب الرجال[3].

الأثر السادس: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولانقطاعه بين معمر، وابن المسيب، فلم يسمعه معمر منه، بل بلغ عنه، ولم يذكر الواسطة بينه وبين ابن المسيب، والمقطوع والمنقطع من الضعيف[4].

الأثر السابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كما تقدم في الأثرين الخامس والسادس، ولضعف إسناده، فيه (الحسن) شيخ الطبري، وهو ضعيف، كما تقدم في الأثر الثالث.

الأثر الثامن: يغلب عليه أنه من الإسرائيليات، فهو من كلام كعب الأحبار، وهو مشهور بكثرة الأخذ عن بني إسرائيل، وقد قيل: إن بعضاً من رواياته عن بني إسرائيل لا تعدو أن تكون من قبيل الخرافات والأساطير[5].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٨٣)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٧٥)، وتقريب التهذيب، رقم (٣١٣٤).

(٢) ينظر: بيان حال الحسن، ص (١٥٩).

(٣) وقد قال الشيخ أحمد شاكر: شيخ الطبري، لم أعرف من هو. ينظر: رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً، ص (٢٧).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٥) ينظر: بيان حال كعب الأحبار، ص (١٩٣).

الأثر التاسع: مروي عن كعب الأحبار كسابقه، فيغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، وإسناده ضعيف؛ لضعف (الحسن) شيخ الطبري، كما تقدم في الأثر الثالث.

**قلت**: وقد رد الإمام الطبري هذه الأقوال كلها، وبين أن أرجح الأقوال، وأولاها أن المراد: مكان مرتفع، ذو استواء وماء ظاهر، فقال: وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك أنها مكان مرتفع، ذو استواء، وماء ظاهر، وليس كذلك صفة الرملة؛ لأن الرملة لا ماء بها معين، والله ـ تعالى ذكره ـ وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل[1].

وقال ابن عطية في الرد على القول بأنها الرملة: ويعارض هذا القول أن الرملة ليس يجري بها ماء البتة، وذكره الطبري، وضعف القول به، ثم رجح أنه بيت لحم من بيت المقدس، فقال: ويترجح أن الربوة بيت لحم من بيت المقدس؛ لأن ولادة عيسى هنالك كانت، وحينئذ كان الإيواء[2].

فالصواب الإعراض عن كل هذه الروايات الضعيفة، والإسرائيليات، والاكتفاء بما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة نبيهﷺ الصحيحة، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ومن أحاديث المقاصد الحسنة: »ثلاث يجلون البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، وإلى الوجه الحسن« [3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لأنه موضوع، فقد أخرجه السيوطي في الجامع الصغير، وضعفه[4]، وقال المناوي: أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور: عن محمد بن أحمد بن

---

(١) تفسير الطبري (١٨/٢٧).

(٢) المحرر الوجيز (٤/١٤٥).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٧٩).ويقصد :المقاصد الحسنة للعجلوني

(٤) الجامع الصغير (١/٤٧٢)، برقم (٣٤٨٦).

هارون الشافعي، عن أحمد بن عمر الزنجاني، عن أبي البحتري ـ وهب بن وهب ـ عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن علي أمير المؤمنين ـ كرم الله وجهه ـ..

قال ابن الجوزي: باطل موضوع، ووهب كذاب، والشافعي هو الريوندي، ليس بشيء، قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون[1].

وقال الذهبي: قيل: إن يحيى بن أكثم نظر إلى العباس بن المأمون، فتبسم المأمون، فروى يحيى حديثاً في النظر إلى الوجه الحسن، فقال المأمون: اتق الله، فهذا الحديث كذب[2].

وقال صاحب الكشف الحثيث: محمد بن أحمد بن هارون الريوندي، شيخ لأبي عبد الله الحاكم متهم بالوضع، قال ابن الجوزي في (موضوعاته)، في باب النظر إلى الوجه الحسن: وفيه محنة أخرى، هو أبو بكر الشافعي يعني به محمد بن أحمد بن هارون، شيخ الحاكم في هذا الحديث، فإنه ليس بشيء، ويغلب على ظني أنه هو الذي وضع هذا الحديث[3].

**قلت**: فقد ثبت بطلان هذا الحديث، وأنه موضوع، فينبغي تنزيه كتبنا وتفاسيرنا عن أمثال هذا الحديث، ولا يشفع للشيخ الهرري قوله (ومن أحاديث المقاصد الحسنة) بل كان عليه أن يبين أنه حديث موضوع ليتقى، أو يضرب عنه صفحاً، فلا يذكره، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وذكر الطبري: أن المراد بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ كما تقول في الكلام للرجل

---

(١) ينظر: فيض القدير (٣/٣١٣).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، في ترجمة العباس بن المأمون، (١٠/٢٩٨).

(٣) الكشف الحثيث، لإبراهيم بن العجمي (١/٢١٧).

(٤) سورة المؤمنون، آية/٥١.

الواحد: كفوا عنا أذاكم، وكما قال تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس﴾ والمراد بالناس رجل واحد، وقال القرطبي: قال بعض العلماء: والخطاب في هذه الآية للنبيﷺ، وأنه أقامه مقام الرسل[1].

## التعليق:

تحديد المراد بالآية بأنه عيسى ـ عليه السلام ـ أو نبينا محمدﷺ، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكر الطبري هذا القول ـ وهو تخصيص المراد في الآية بعيسى، واستدل عليه بأثر ضعيف، قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: وقلنا لعيسى: يا أيها الرسل كلوا من الحلال، الذي طيبه الله لكم، دون الحرام، ﴿واعملوا صالحاً﴾ تقول في الكلام للرجل الواحد: أيها القوم كفوا عنا أذاكم، وكما قال ﴿الذين قال لهم الناس﴾ وهو رجل واحد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.. حدثني ابن عبد الأعلى بن واصل، قال: ثني عبيد بن إسحاق الضبي العطار، عن حفص بن عمر الفزاري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن شرحبيل: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾ قال: كان عيسى بن مريم يأكل من غزل أمه[2].

**بيان دخالة هذا الأثر:**

هذا الأثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عمرو بن شرحبيل، وهو مخضرم، لم ير رسول اللهﷺ[3]، والمقطوع من الضعيف[4]، ولضعف إسناده، فيه (عبيد بن إسحاق) أجمعوا على ضعفه، وقال عنه البخاري: عنده مناكير، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر، وقال النسائي والأزدي: متروك الحديث[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٨٠).

(٢) تفسير الطبري (١٨/٢٨).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٠٤٨).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٥/٤٤١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٧٢)، وميزان الاعتدال (٥/٢٤).

وقد نقله القرطبي عن بعض العلماء، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، فهو من قبيل التفسير بالرأي.

وقد رد ابن كثير هذا التخصيص بقوله: يأمر تعالى عباده المرسلين ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أجمعين بالأكل من الحلال، والقيام بالصالح من الأعمال، فدل هذا على أن الحلال عون على العمل الصالح، فقام الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بهذا أتم القيام، وجمعوا بين كل خير قولاً وعملاً ودلالة ونصحاً، فجزاهم الله عن العباد خيراً[2].

**قلت:** فهو تخصيص بلا مخصص، حيث إن القرآن الكريم ذكر الأمر عاماً لكل الرسل، فلا يجوز تخصيصه إلا بمخصص، وهذا لم يوجد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فلا يجوز التخصيص، فالصواب بقاء الأمر عاماً لكل الرسل، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُواْ أَمَرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمُ فَرِحُوْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** فيا أتباع الأنبياء! أين عقولكم؟! إن الله تعالى أرسل إليكم رسلاً، فجعلتموهم محل الشقاق، ومنار النزاع، لم هذا؟! هل اختلاف الشرائع مع اتحاد الأصول والعقائد ينافي المودة والمحبة؟ وأين أنتم يا أتباع محمد، ما لكم كيف تفرقتم أحزاباً؟ هل اختلاف المذاهب كشافعية ومالكية وزيدية وشيعة يفرق العقيدة؟ وكيف يكون سبب التفرقة، فهل تغير الدين؟ وهل تغير القرآن، وهل تغيرت القبلة؟ وهل حدث إشراك؟ كلا كلا، فإذا كان العيب قد لحق الأمم المختلفة على تنابذها، فما أجدركم أن يلحقكم الذم على تنابذكم، وأنتم أهل دين واحد[4].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/١٢٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧).

(٣) سورة المؤمنون، آية/٥١.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٨٤).

## التعليق:

قول الشيخ الهرري أن الخلاف بين أهل السنة والجماعة والشيعة، كالفرق بين المذاهب الفقهية كالأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة والزيدية، وجعل الخلاف بيننا وبين الشيعة في المسائل الفرعية الفقهية، كل هذا من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في أدوات وشروط الاجتهاد؛ حيث جعل الشيعة كلهم فرقة واحدة، وجعل الخلاف في الفروع، وفي الحقيقة فإن الشيعة فرق كثيرة متشعبة، فمنهم من يكون الخلاف بيننا وبينهم في الفروع والمسائل الفقهية، ومنهم من يكون الخلاف بيننا وبينهم في العقيدة، كالسبئية، وهم الذين ألهوا علياً رضي الله عنه، وهم فرقة أسسها عبد الله بن سبأ، وكان يهودياً، أظهر الإسلام، قال المناوي في التعاريف: (السبئية) أتباع عبد الله بن سبأ، قال لعلي: أنت الإله، فنفاه إلى المدائن، وقال ابن سبأ: لم يمت علي، ولم يقتل، وإنما قتل ابن ملجم شيطاناً بصورته، وعلي في السحاب، والرعد صوته، والبرق هبوطه، وسينزل إلى الأرض[1].

وقالوا بأن القرآن الذي بين أيدينا جزء من تسعة أجزاء[2]، والشيخ الهرري يقول: (وكيف يكون سبب التفرقة، فهل تغير الدين؟ وهل تغير القرآن).

ومنهم الإمامية، الذين قالوا بعصمة أئممتهم، ولم يقولوا بعصمة الأنبياء[3]، وهم فرقة من الرافضة الذين كفروا أصحاب النبي ﷺ، وشتموهم وسبوهم، وكفروا الأمة جمعاء، قال القرطبي: وفي صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول ﷺ، يقول لعلي حين خلفه في بعض مغازيه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»[4] فاستدل بهذا الروافض، والإمامية، وسائر

---

(١) ينظر: التعاريف للمناوي (١/٣٩٤).

(٢) ينظر: أحوال الرجال للجوزجاني (١/٣٨)، ومقدمة فتح الباري (١/٣٧)، ونيل الأوطار (٨/٦).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٤٠٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي رضي الله عنه (٤/١٨٧٠)، رقم (٢٤٠٤)، وقد رواه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك (٤/١٦٠٢)، رقم (٤١٥٤)، ولعل القرطبي لم يذكر رواة البخاري له؛ لأن رواية البخاري جاء بلفظ (إلا أنه ليس نبي بعدي) والله تعالى أعلم.

فرق الشيعة على أن النبيﷺ استخلف علياً على جميع الأمة، حتى كفر الصحابة الإمامية، قبحهم الله؛ لأنهم عندهم تركوا العمل، الذي هو النص على استخلاف علي، واستخلفوا غيره بالاجتهاد منهم، ومنهم من كفر علياً؛ إذ لم يقم بطلب حقه، وهؤلاء لا شك في كفرهم، وكفر من تبعهم على مقالتهم، ولم يعلموا أن هذا استخلاف في حياة، كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل، أو بموته، لا يقتضي أنه متماد بعد وفاته، فينحل على هذا ما تعلق به الإمامية وغيرهم، وقد استخلف النبيﷺ على المدينة ابن أم مكتوم وغيره، ولم يلزم من ذلك استخلافه دائماً بالاتفاق، على أنه قد كان هارون شرك مع موسى في أصل الرسالة، فلا يكون لهم فيه على ما راموه دلالة، والله الموفق للهداية[1].

ومنهم القاديانية، فقد ادعى زعيهم ميرزا غلام أحمد النبوة، وقال في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِرَاً بِرَسُوْلٍ يَأْتِيْ مِنْ بَعْدِيْ اسْمُهُ أَحْمَد﴾[2]: إن الآية تبشر بمجيئي، وإن المراد بأحمد هو «أنا»، والقاديانيون يؤمنون بأن المراد من «أحمد» في هذه الآية الكريمة ـ معاذ الله ـ هو ميرزا غلام أحمد، وليس محمدﷺ.

والمجمع عليه عند أئمة التفسير، بل أئمة الدين وأفراد المسلمين أن معنى الآية: أن عيسى ـ عليه السلام ـ يقول لقومه: التوراة قد بشرت بي، وأنا مصداق ما أخبرت عنه، وأنا مبشر بمن بعدي، وهو الرسول النبي الأمي العربي المكي أحمد. وقد قدمت الحديث عن هذه الطائفة في مقدمة هذه الرسالة، عند الحديث عن أقسام دخيل التفسير بالمأثور[3].

**قلت**: وللشيعة فرق أخرى تقول بمثل هذه الضلالات في العقيدة، وأساس الدين[4]، فالصواب أن الخلاف بين أهل السنة وبعض فرق الشيعة داخل في العقيدة والأصول،

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢٧٧/٧).

(2) سورة الصف، آية/٦.

(٣) ينظر: المقدمة، ص (٣٨).

(٤) وقد اقتصرت بهذه القدر في بيان بعض فرق الشيعة المخالفة في العقيدة؛ لأن القصد إثبات أمرين: أولهما: أنه لا يجوز أن نجعل الشيعة كلهم في زمرة واحدة، ثم نعتبرهم من الفرق والمذاهب الإسلامية، للخلاف الشديد بين فرقهم

وليس مقتصراً على الفروع والمسائل الفقهية، كالخلاف بين مذاهب أهل السنة الفقهية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُوْنَ أَنَّمَآ نَمُدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِيْ الْخَيْرَاْتِ بَلْ لاَّ يَشْعُرُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال قتادة في تفسير الآية: مكر الله بالقوم في أموالهم وأولادهم، يابن آدم لا تعتبر الناس بأموالهم وأولادهم، ولكن اعتبرهم بالإيمان والعمل الصالح[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن قتادة من الدخيل؛ فقد ذكره ابن كثير عن قتادة، معلقاً دون إسناد[3]، فهو ضعيف لأمرين: أولهما: أنه معلق، سقط إسناده بين ابن كثير وقتادة. وثانيهما: أنه مقطوع من كلام قتادة. والمعلق والمقطوع من الضعيف[4]، هذا من ناحية الحكم على الإسناد، أما المتن فصحيح المعنى، وله ما يؤيده ويوافقه من القرآن الكريم؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيْمٌ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿سَيَقُوْلُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَالُنَا وَأَهْلُوْنَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُوْلُوْنَ

---

حتى في الاعتقاد. الثاني: أن الخلاف بيننا وبين بعض فرق الشيعة لا يجوز لنا أن نجعله خلافاً مذهبياً، بل هو خلاف عقائدي، في جوهر العقيدة وأصولها، ومن أراد مزيد بيان في فرق الشيعة واعتقادهم فليراجع كتب العقيدة، والفرق.

(١) سورة المؤمنون، آية/٥٥-٥٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (٨٦/١٩).

(٣) ينظر: ابن كثير (٢٤٨/٣).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) سورة التغابن، آية/١٥.

بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال مقاتل: من لم يستطع القيام في الصلاة، فليصل قاعداً، ومن لم يستطع القعود فليوم إيماءً[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن مقاتل، من الدخيل؛ لضعفه الشديد، لم يذكره أحد من أهل التفسير، أو الحديث ـ فيما قرأت ـ إلا أبا السعود، فقد نقله عن مقاتل، معلقاً دون إسناد[4]، فهو ضعيف لأمرين: أولهما: أنه معلق، سقط إسناده بين أبي السعود ومقاتل. وثانيهما: أنه مقطوع، من كلام مقاتل. والمعلق والمقطوع من الضعيف. هذا من حيث الإسناد، وإن كان المعنى صحيحاً، فقد جاء في حديث البخاري، عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه، قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ: عن الصلاة؟ فقال: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع، فعلى جنب»[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الفتح، آية/١١.

(٢) سورة المؤمنون، آية/٦٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (٩١/١٩).

(٤) تفسير أبي السعود (١٤١/٦)، وقد نقله عنه الألوسي في روح المعاني (٤٦/١٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب (٣٧٦/١)، رقم (١٠٦٦).

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِيْنَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، قال: كانت قريش تسمر حول البيت، ولا تطوف به، ويفتخرون به، فأنزل الله هذه الآية[2].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول عن سعيد بن جبير، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، مسنداً إلى سعيد بن جبير، فقد ذكره بعض المفسرين، دون إسناد[3]، فهو معلق، سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين وابن جبير، ومقطوع من كلام ابن جبير، والمعلق والمقطوع من الضعيف[4].

**قلت:** فالصواب أنه لا يعتمد عليه في بيان سبب النزول، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيْهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُوْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: المراد بالعذاب، هو عذابهم بالسيف يوم بدر، أو بالجوع بدعاء النبيﷺ عليهم؛ حيث قال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف».. وقال بعضهم: المراد بالمترفين المعذبين، أبو جهل وأصحابه، الذين قتلوا ببدر، والذين هم يجأرون أهل مكة[6].

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٦٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (١١٢/١٩).

(٣) ينظر: تفسير الثعالبي (١٠١/٣)، والدر المنثور (١٠٩/٦)، وزاد المسير (٤٨٣/٥).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) سورة المؤمنون، آية/٦٤.

(٦) حدائق الروح والريحان (١١٤/١٩)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب يهوي بالتكبير حين يسجد (٢٧٧/١)، رقم (٧٧١)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٤٦٦/١)، رقم (٦٧٥).

## التعليق:

تفسير العذاب بيوم بدر، والمترفين من قتل من المشركين يوم بدر بالسيف، والذين يجأرون بأهل مكة، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد أخرج ذلك بعض المفسرين عن بعض السلف، معلقاً دون إسناد[1]، والمعلق من الضعيف.

وقد أخرج الطبري ثلاثة آثار في ذلك، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، وعبد الرحمن، قالا: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد، في قوله: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾ قال بالسيوف يوم بدر.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: ثنا الحسين، قال ثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾ قال: عذاب يوم بدر ﴿إذا هم يجأرون﴾ قال: الذين بمكة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾ يعني أهل بدر، أخذهم الله بالعذاب يوم بدر[2].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع[4]، من كلام ابن جريج، وابن جريج لا يوثق بروايته، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٦٠)، والبغوي (٣/٣١٢)، والقرطبي (١٢/١٣٥)، وفتح القدير (٣/٤٩٠).

(٢) سورة المؤمنون، آية/٦٧.

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[1].

**قلت**: فقد تبين دخالة هذه الأقوال، بما سبق من بيان ضعفها.

والصواب أن المقصود بالعذاب: عذاب الآخرة؛ لأن العذاب إذا أطلق في القرآن فالمقصود به العذاب الأخروي، وقد ذكر ابن كثير أن المراد بالعذاب عذاب الآخرة، ولم يذكر غيره من الأقوال، فقال: وقوله: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾ يعني حتى إذا جاء مترفيهم، وهم المنعمون في الدنيا، عذاب الله، وبأسه، ونقمته بهم، ﴿إذا هم يجأرون﴾ أي يصرخون ويستغيثون، كما قال تعالى: ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً إن لدينا أنكالاً وجحيماً﴾[2] الآية[3].

ومعلوم أن المراد بهذه الآية العذاب في الآخرة، وقد رد أبو السعود هذه التفاسير، معللاً ذلك بقوله: قيل: هو القتل والأسر يوم بدر، وقيل: هو الجوع الذي أصابهم، حين دعا عليهم رسول اللهﷺ بقوله: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» فقحطوا حتى أكلوا الكلاب، والجيف، والعظام المحرقة، والأولاد، والحق أنه العذاب الأخروي؛ إذ هو الذي يفاجئون عنده الجؤار، فيجابون بالرد والإقناط عن النصر. وأما عذاب يوم بدر، فلم يوجد لهم عنده جؤار، حسبما ينبئ عنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[4] فإن المراد بهذا العذاب ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر حتماً، وأما عذاب الجوع: فإن أبا سفيان وإن تضرع فيه إلى رسول اللهﷺ، لكن لم يرد عليه بالإقناط؛ حيث روي أنهﷺ قد دعا بكشفه، فكشف عنهم ذلك[5].

**قلت**: فتعين أن المراد بالعذاب العذاب الأخروي، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٨).

(٢) سورة المزمل، آية/١١-١٢.

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٢٥٠).

(٤) سورة المؤمنون، آية/٧٦.

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود (٦/١٤٢)، وروح المعاني (١٨/٤٨).

**قوله تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِيْنَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: تهجرون الحق، وذكر الله، وتقطعونه.. وقال ابن زيد: من هجر المريض، إذا هذى، أي يقولون اللغو من الهجر[2].

## التعليق:

هذان الأثران عن ابن عباس، وابن زيد، من الدخيل؛ لعدم ثبوتهما عنهما، فقد أخرجهما الثعالبي في تفسيره عنهما، معلقين دون إسناد[3]، والأثر المروي عن ابن زيد، مقطوع، والمقطوع والمعلق من الضعيف[4]، وللتضارب فيما بينهما من اختلاف المعنى، ولتعارض أثر ابن عباس مع ما رواه عنه الثعالبي أيضاً من أنه قال: ومعناه تقولون الفحش والهجر من القول، وهذه إشارة إلى سبهم النبيﷺ وأصحابه[5].

**قلت:** فالصواب في تفسير قوله ﴿تهجرون﴾ ما جاء في الأثر، الذي أخرجه النسائي، وابن أبي حاتم، والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه، عن ابن عباسرضي الله عنهما، قال: إنما كره السمر حين نزلت هذه الآية ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾ قال: مستكبرين بالبيت، تقولون: نحن أهله ﴿تهجرون﴾ قال: كانوا يهجرونه، ولا يعمرونه[6]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٦٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (١١٨/١٩).

(٣) تفسير الثعالبي (١٠١/٣)، وينظر: الدر المنثور (١٠٩/٦).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير الثعالبي (١٠١/٣).

(٦) ينظر: الدر المنثور (١٠٩/٦)، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٧/٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والنسائي في السنن الكبرى (٤١٢/٦) رقم (١١٣٥١).

**قوله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقرأ الجمهور ﴿بذكرهم﴾ أي بوعظهم، والبيان لهم، قاله ابن عباس[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، لا بإسناد، ولا بغير إسناد،إلا ما كان من القرطبي فقد نقل معناه عن ابن عباس معلقا دون إسناد وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، [3].

**قلت:** ويرد هذا القول التعارض في الرواية عن ابن عباس، فقد نقل البغوي عن ابن عباسﷺ، أنه قال ﴿بذكرهم﴾ أي القرآن، وكذلك قال ابن كثير وغيره[4]، وقد رجح الطبري تفسيره بالقرآن، بعد أن ذكر القول الأول، فقال: وقال آخرون: بل معنى ذلك، بل أتيناهم بشرفهم، وذلك أن هذا القرآن كان شرفاً لهم؛ لأنه نزل على رجل منهم، فأعرضوا عنه، وكفروا به، وقالوا ذلك نظير قوله: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾[5] وهذان القولان متقاربا المعنى، وذلك أن الله جل ثناؤه أنزل هذا القرآن بياناً، بين فيه ما لخلقه إليه الحاجة من أمر دينهم، وهو مع ذلك ذكر لرسولهﷺ، وقومه، وشرف لهم[6].

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٧١.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٢٤/١٩).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٤١/١٢)، والدر المنثور (١١٠/٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٥١/٣)، وينظر: تفسير البغوي (٣١٣/٣)، والدر المنثور (١٠٩/٦).

(٥) سورة الزخرف، آية/٤٤.

(٦) تفسير الطبري (٤٣/١٨).

وقال أبو السعود: والمراد بالذكر: القرآن، الذي هو فخرهم وشرفهم، حسبما ينطق به قوله تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ أي بل أتيناهم بفخرهم وشرفهم، الذي كان يجب عليهم أن يقبلوا عليه أكمل إقبال[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: والعذاب، قيل: هو الجوع، الذي أصابهم في سني القحط، وقيل: المرض، وقيل: القتل يوم بدر.. وقيل: الموت، وقيل: من أصابه العذاب من الأمم الخالية[3].

## التعليق:

هذه الأقوال في تفسير العذاب، كلها من الدخيل؛ لعدم ثبوتها عن رسول اللهﷺ، أو عن أحد من السلف، فقد ذكر بعض المفسرين هذه الأقوال، دون نسبتها إلى أحد من السلف، ومنهم من نسبها إلى بعض السلف، معلقة دون إسناد[4]. وهذا مما يدل على دخالتها.

وقد أخرج الطبري ثلاثة آثار في ذلك، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تميلة، عن الحسن، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء أبو سفيان إلى النبيﷺ، فقال: يا محمد! أنشدك الله والرحم، فقد أكلنا العلهز ـ يعني الوبر والدم ـ فأنزل الله: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾.

---

(١) تفسير أبي السعود (١٤٤/٦).

(٢) سورة المؤمنون، آية/٧٦.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٢٦/١٩)، وهذه العبارة نقلها من نص عبارة الشوكاني، وقد ذكرها دون عزو أو إسناد. ينظر: فتح القدير (٤٩٤/٣).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣١٤/٣)، والقرطبي (١٤٣/١٢)، وفتح القدير (٤٩٤/٣)، وزاد المسير (٤٨٥/٥).

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن ابن أثال الحنفي لما أتى النبيﷺ - وهو أسير- فخلى سبيله، فلحق بمكة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبيﷺ، فقال: أليس تزعم بأنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال: «بلى» فقال: قد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فأنزل الله: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ الآية.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ قال: الجوع والجدب[1].

**بيان دخالة هذه الآثار**:

الأثر الأول: ضعيف لضعف إسناده إلى ابن عباسرضي الله عنهما، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (يزيد) الذي روى عن عكرمة، لم أقف عليه؛ حيث إني لم أجد من اسمه يزيد فيمن رووا عن عكرمة[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت سابقاً[4].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، والمنقطع من الضعيف[5]، وابن جريج لا يوثق بروايته، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[6].

**قلت**: لم يثبت أي قول من هذه الأقوال، من حيث الإسناد، إلا أن أبا السعود رجح أن المراد بالعذاب في هذه الآية عذابهم بالقتل والأسر يوم بدر، وقد جعل هذا المعنى حتماً، فقال: قوله تعالى: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما

---

(١) تفسير الطبري (١٨/٤٥).

(٢) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٧/٩)، وتهذيب الكمال (٢٠/٢٤٩).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٦٧).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٦) ينظر: بيان حال ابن جريج والحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

يتضرعون﴾[1] فإن المراد بهذا العذاب ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر حتماً[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قال عكرمة: هو باب من أبواب جهنم عليه من الخزنة أربع مئة ألف، سود وجوههم، كالحة أنيابهم، قد قلعت الرحمة من قلوبهم، إذا بلغوه فتحه الله عليهم[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن عكرمة من الدخيل، لضعفه، فقد ذكره القرطبي، معلقاً دون إسناد[5]، فهو ضعيف لأنه معلق، سقط إسناده بين القرطبي وعكرمة، ولأنه مقطوع، من كلام عكرمة. والمقطوع والمعلق من الضعيف[6]. وقد نقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثنا أبي، عن عكرمة أنه قال: إذا وصل أول أهل النار إلى النار، وجدوا على الباب أربع مئة ألف من خزنة جهنم، سود وجوههم، كالحة أنيابهم، قد نزع الله من قلوبهم الرحمة، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طير الطير من منكب أحدهم لطار شهرين، قبل أن يبلغ منكبه الآخر، ثم يجدون على الباب التسعة عشر، عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً، ثم يهوون من باب إلى باب

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٧٦.

(٢) تفسير أبي السعود (١٤٢/٦)، وروح المعاني (٤٨/١٨).

(٣) سورة المؤمنون، آية/٧٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٢٧/١٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٤٣/١٢).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٢)، والمعلق، ص (٧٩).

خمس مئة سنة، ثم يجدون على كل باب منها مثل ما وجدوا على الباب الأول، حتى ينتهي إلى آخرها[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، والمقطوع من الضعيف، وللضعف الشديد في إسناده، فيه (إبراهيم بن حكم بن أبان) أجمعوا على ضعفه وتركه، قال ابن معين: لا شيء، وقال عنه النسائي: متروك الحديث، وقال الأزدي والجوزجاني: ساقط[2]. وفيه أبوه (الحكم بن أبان العدني) صدوق له أوهام، اختلفوا في توثيقه، فقد وثقه ابن معين، وقال ابن المبارك: ارم به[3].

**قلت**: فقد تأكد عدم ثبوت هذا الأثر، من ناحية الإسناد، ويظهر عليه آثار الوضع، وأسلوب الروايات الإسرائيلية في تهويل صفة ملائكة العذاب، وأعدادهم وصورهم، فلا يجوز الاعتماد على مثل هذه الروايات، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وخص هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها طريق الاستدلال الحسي والعقلي؛ لمعرفة الموجودات، وذكرها على هذا الترتيب لما أثبته الطب، أن الطفل في الأيام الثلاثة الأولى يسمع، ولا يبصر، ثم يبدأ الرؤية بعدئذٍ، ومن الواضح تأخر العقل عن ذلك[5].

## التعليق:

هذا القول في أن الطفل في الأيام الثلاثة الأولى يسمع، ولا يبصر، ويتأخر عقله عن ذلك، من دخيل الرأي، الذي منشأه إبراز المتكلَف والغريب من أوجه الإعجاز،

---

(١) تفسير ابن كثير (٣٩٢/٤)، وينظر الدر المنثور (٨٣/٥)، وقد عزاه إلى ابن أبي حاتم، عن سمرة بن جندب يرفعه إلى النبيﷺ، دون إسناد.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٩٤/٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٢/١)، وتهذيب الكمال (٧٥/٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٨٦/٧)، والمغني في الضعفاء للذهبي (١٨٢/١).

(٤) سورة المؤمنون، آية/٧٨.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٢٨/١٩).

ولاسيما العلمي، وهو لبعض المتعالمين بالعلوم المعاصرة[1]، فقد أخضع صاحب هذا القول تفسير الآية إلى النظرية العلمية، التي كانت سائدة قبل فترة طويلة من الآن، وقد ثبت بطلان هذه النظرية، وكذبها الواقع المشاهد، فإننا نشاهد المولود في ساعة ولادته يقلّب نظره، ويتابع الأشياء بنظره، ويدقق بصره في الأمور، كما أنه يسمع ويدرك ما حوله، وإن كان إدراكه للأمور يتطور شيئاً فشيئاً مع تقدم عمره، وقد أثبت العلم الحديث أن الأطباء يقومون بتحديد إعاقة المولود العقلية أو الجسدية، وسلامته من الإعاقة قبل ولادته، وهو جنين في بطن أمه، وفي هذا رد على ما جاء في كلام الشيخ الهرري، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ أي شكراً قليلاً حقيراً، غير معتد به.. وقيل المعنى: أنهم لا يشكرونه ألبتة[2].

## التعليق:

قوله: (وقيل المعنى: أنهم لا يشكرونه البتة) من دخيل الرأي، الذي منشأه تحريف المنقول، وتعطيل الظواهر[3]، فظاهر النص أنهم يشكرون شكراً قليلاً، وهذا القول الذي أتى به مخالف لظاهر النص، وقد ذكره بعض المفسرين، دون نسبته إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التضعيف[4]، دلالةً على ضعفه.

**قلت:** فالصواب الأخذ بما جاء في نص الآية من أنهم كانوا يشكرون شكراً قليلاً، وترك هذا القول؛ لأنه مخالف لظاهر النص، ولم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولاعن أحد من السلف، وقد قال الإمام البيضاوي: ﴿قليلاً ما تشكرون﴾

---

(١) ينظر: أنواع دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٢٨/١٩).

(٣) ينظر: أنواع دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٤٤/١٢)، وفتح القدير (٤٩٤/٣).

تشكرونها شكراً قليلاً؛ لأن العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجله، والإذعان لمانحها من غير إشراك[1]. وقال أبو السعود: أي شكراً قليلاً، غير معتد به، تشكرون تلك النعم الجليلة؛ لما أن العمدة في الشكر صرف تلك القوى ـ التي هي في أنفسها نعم باهرة ـ إلى ما خلقت هي له، وأنتم تخلون بذلك إخلالاً عظيماً[2].

وقد رجح الألوسي القول شكراً قليلاً، فقال: أي شكراً قليلاً، تشكرون تلك النعم الجليلة؛ لأن العمدة في الشكر صرف تلك القوى ـ التي هي أنفسها نعم باهرة ـ إلى ما خلقت هي له، فنصب قليلاً على أنه صفة مصدر محذوف، والقلة على ظاهرها بناء على أن الخطاب للناس بتغليب المؤمنين، وجوز أن تكون بمعنى النفي بناء على أن الخطاب للمشركين على سبيل الإلتفات[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[4]**

**قال الشيخ الهرري:** وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، سبعة آلاف سنة، فقد مضى ستة آلاف، وليأتين عليها مئون من سنين، ليس عليها موحدون[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، فقد أخرجه بعض المفسرين عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[6]، والمعلق من الضعيف[7].

---

(١) تفسير البيضاوي (١٦٤/٤).

(٢) تفسير أبي السعود (١٤٦/٦).

(٣) روح المعاني (٥٧/١٨).

(٤) سورة المؤمنون، آية/٩٠.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٣٦/١٩).

(٦) ينظر: فتح القدير (٤٦١/٣)، والدر المنثور (٦٢/٦).

(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

وقد أخرجه الطبري في تاريخه بسند ضعيف. قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا يحيى بن يعقوب، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، سبعة آلاف سنة، فقد مضى ستة آلاف سنة، ومائتا سنة، وليأتين عليها مئون من سنين، ليس عليها موحد[1].

وهو أثر ضعيف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (يحيى بن يعقوب بن مدرك) قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به، وقال عنه الذهبي: واهٍ[3].

وقد ضعف القاضي عياض هذا الأثر وأمثاله في تحديد قدر الدنيا، وما مضى منها، وما بقي، وبين أنه لا تصح نسبتها، فقال فيما نقله عنه ابن حجر ـ عند قول البخاري (باب قول النبيﷺ: بعثت أنا والساعة كهاتين)ـ: وقال عياض: حاول بعضهم في تأويله أن يفسر نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى، وأن جملتها سبعة آلاف سنة، واستند إلى أخبار لا تصح[4].

**قلت**: والصواب أن كل ما جاء في بيان قدر الدنيا، وما مضى منها وما بقي، مبيناً بعدد السنين، كل ذلك لم يصح فيه شيء، وأن ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه، قال المناوي: والحق أن ذلك لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تاريخ الطبري (١/١٥).

(٢) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٨/٣١٢)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٣/٢٠٥)، والمقتنى للذهبي (١/٣٢٥).

(٤) فتح الباري (١١/٣٥٠)، ونص الحديث عند البخاري «بعثت أنا والساعة كهاتين، ويشير بإصبعيه، فيمدهما» كتاب الرقاق، باب قول النبيﷺ (بعثت أنا والساعة كهاتين) (٥/٢٣٨٥) رقم (٦١٣٨/٦١).

(٥) فيض القدير (٣/٥٤٧)، وينظر: كشف الخفاء للعجلوني (٢/٤١٧).

**قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ الْسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي عن أنسﷺ، أنه قال في الآية: يقول الرجل لأخيه: ما ليس فيه، فيقول له: إن كنت كاذباً، فإني أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقاً، فإني أسأل الله أن يغفر لي[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن أنسﷺ، من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين، أو المحدثين ذكره بإسناد[3]، إلا أبانعيم فقد أخرجه في الحلية عن أنس بسند ضعيف، قال أبو نعيم: حدثنا أبو يعلى، ثنا محمد، ثنا عبد الله، ثنا يوسف، عن أبي طالب، عن عبد الوارث، عن أنس، في قوله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ قال: قول الرجل لأخيه ما ليس فيه، فيقول: إن كنت كاذباً، فأنا أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقاً، فأنا أسأل الله أن يغفر لي[4].

وهو أثر ضعيف، فيه (عبد الوارث) مجهول، لم أعرف من هو، حيث إني لم أجد فيمن روى عن أنس بن مالك من اسمه عبد الوارث[5]، وأحسبه ابن عبد الوارث، وهو عبد الصمد بن عبد الوارث، فقد وجدته فيمن روى عنه أبو طالب (زيد بن أخزم)، فإن كان هو، فبينه وبين أنس انقطاع شديد، فهو لم ير أنساً، ولم يرو عنه، ولكنه روى عن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس[6]، وفيه (يوسف) لم أعرف من هو، حيث إني لم أجد فيمن روى عن أبي طالب من اسمه يوسف[7].

---

(١) سورة المؤمنون، آية/٩٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٥٩/١٩).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤٩٧/٣)، والدر المنثور (١١٣/٦)، وروح المعاني (٦١/١٨).

(٤) حلية الأولياء (٢٥٣/٨).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في ترجمة أنس بن مالكﷺ (٣٥٣/٣) وما بعدها.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، ترجمة عبد الصمد بن عبد الوارث (٩٩/١٨) وما بعدها.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال، ترجمة زيد بن أخزم (٥/١٠) وما بعدها.

وفيه (عبد الله) مجهول، لم أعرف من هو، لعدم معرفة شيخه (يوسف) وتلميذه (محمد)، وفيه (محمد) مجهول، لم أعرف من هو، حيث إن أبا يعلى روى عن عشرة أشخاص، سموا بمحمد، كما ذكر الذهبي[1].

**قلت**: والصواب أن الآية عامة، تشمل كل عمل حسن، يُردُّ به على إساءة، فلا يجوز تخصيصها، إلا بمخصص من كتاب الله تعالى، أو سنة صحيحة عن النبيﷺ، أو قول أحد الصحابة، بما له حكم المرفوع، ولكن يشترط فيه أن يكون صحيح الإسناد، وهذا لم يتوفر في هذا الأثر الوارد عن أنس بن مالكرضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: وقوله: ﴿ارجعون﴾ خطاب لله، وجمع الضمير تعظيماً لله... وقيل: الخطاب للملائكة، الذين يقبضون الأرواح، من ملك الموت، وأعوانه. و ﴿رب﴾ للقسم[3].

## التعليق:

قوله (وقيل: الخطاب للملائكة) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن السلف بسند صحيح،وقد أشار الشيخ الهرري إلى ضعفه بقوله :قيل، وقد أخرجه بعض المفسرين عن ابن جريج، معلقاً دون إسناد، وقد فعل ذلك الطبري على خلاف عادته بإيراد الأسانيد،[4]، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج،وهو من أتباع التابعين، ومعلق سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين وابن

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، ترجمة أبي يعلى الموصلي (١٤/١٧٤) وما بعدها.

(٢) سورة المؤمنون، آية/٩٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/١٦١).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٨/٥٢)، وتفسير القرطبي (١٢/١٤٩).

جريج، والمنقطع والمعلق من الضعيف[1]. وفوق هذا فابن جريج لا يوثق بروايته، كما بينت سابقاً[2].

**قلت**: والصواب أن الخطاب لله تعالى، وجاء بصيغة الجمع للتعظيم، قال الإمام البغوي: ﴿قال رب ارجعون﴾ ولم يقل ارجعني، وهو يسأل الله وحده الرجعة، على عادة العرب، فإنهم يخاطبون الواحد بلفظ الجمع على وجه التعظيم، كما أخبر الله تعالى عن نفسه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3] ومثله كثير في القرآن[4].

وقال الإمام النسفي: ﴿قال رب ارجعون﴾ أى ردوني إلى الدنيا، خاطب الله بلفظ الجمع؛ للتعظيم، كخطاب الملوك[5]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وروي أنهﷺ قال لعائشةرضي الله عنها: «إذا عاين المؤمن الملائكة.. قالوا: نرجعك إلى دار الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان؟! لا، بل قدوماً على الله تعالى، وأما الكافر فيقال له: نرجعك؟ فيقول: ارجعون، فيقال له: إلى أي شيء ترغب؟ إلى جمع المال؟! أو غرس الغراس؟! أو بناء البنيان؟! أو شق الأنهار؟! فيقول: ﴿لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ فيقول الجبار: ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾»[6].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد أخرجه عدد من المفسرين، معلقاً دون إسناد إلى عائشةرضي الله عنها[7]، والمعلق من الضعيف، وقد أخرجه الطبري عن ابن جريج

---

(١) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

(٣) سورة الحجر، آية/٩.

(٤) تفسير البغوي (٣١٧/٣).

(٥) تفسير النسفي (١٣٠/٣)، وينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٤٨٩/٥).

(٦) حدائق الروح والريحان (١٦٢/١٩).

(٧) لم أجده، ينظر: تفسير البيضاوي (١٦٧/٤)، وتفسير أبي السعود (١٥٠/٦)، وفتح القدير (٥٠١/٣).

بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال النبيﷺ لعائشة: «إذا عاين المؤمن الملائكة، قالوا: نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان؟! فيقول: بل قدماني إلى الله، وأما الكافر، فيقال: نرجعك؟ فيقول: ﴿لعلي أعمل صالحاً فما تركت﴾ الآية[1].

وهو حديث ضعيف؛ لانقطاع بين ابن جريج وعائشةرضي الله عنها، والمنقطع من الضعيف[2].

وابن جريج لا يوثق بروايته، وهو من أتباع التابعين، ولضعف إسناده، كما بينت ذلك سابقاً[3].

**قلت**: ولم أجد هذا الحديث عند أحد من أهل السنن ـ فيما قرأت ـ وقد أشار بعض العلماء إلى ضعف هذا الأثر، وعدم ثبوته، قال السيوطي وغيره: عن ابن جريج: زعموا أن النبيﷺ قال لعائشة... [4]، فقد جاء بكلمة (زعموا) ليشير إلى ضعف الحديث، وعدم ثبوته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحَاً فِيْمَاْ تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَاْ كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاْ وَمِنْ وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىْ يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: واختلف في معنى الآية، فقال الضحاك ومجاهد وابن زيد: حاجز الموت والبعث، وقال الكلبي: هو الأجل ما بين النفختين، وبينهما أربعون سنة، وقال السدي: هو الأجل[6].

---

(١) تفسير الطبري (١٨/٥٢).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) الدر المنثور (٦/١١٤)، وينظر: فتح القدير (٣/٥٠١) .

(٥) سورة المؤمنون، آية/١٠٠.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٩/١٦٤).

## التعليق:

هذه الآثار الثلاثة من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، فقد أخرجها بعض المفسرين، معلقة دون إسناد[1]، والمعلق من الضعيف، وقد أخرج الطبري أربعة آثار عمن ذكرهم الشيخ الهرري، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا مطر، عن مجاهد، قوله: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال: ما بين الموت إلى البعث.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء ـ جميعاً ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﴿برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال: حجاب بين الميت والرجوع إلى الدنيا.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: البرزخ ما بين الدنيا والآخرة[2].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[3]، ولضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[4]، وفيه (مطر)

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/١٥٠)، وينظر: تفسير البغوي (١٣/٣١٧)، وفتح القدير (٣/٤٩٩).

(٢) تفسير الطبري (١٨/٥٣).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

مجهول، لم أعرف من هو، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ فيمن روى عن مجاهد من اسمه مطر[1]، وكذلك لم أجده فيمن روى عنهم يحيى بن واضح[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع ـ كسابقه ـ ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع ـ كسابقيه ـ ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، ومنقطع بين الطبري وشيخه، فقد صرح بعدم سماعه من الحسين، فقال: (حدثت)، وضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

**قلت**: ودخالة هذه الآثار من حيث الإسناد، وإلا فهي أقوال متوافقة، لا تعارض بينها، ولا تضارب، وموافقة لسياق الآية. قال الإمام الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿ومن ورائهم برزخ﴾ يقول ومن أمامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع، يعني إلى يوم يبعثون من قبورهم، وذلك يوم القيامة، والبرزخ، والحاجز، والمهلة، متقاربات في المعنى[6]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري**: وعن قتادة: لا شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيامة، من أن يرى من يعرفه، أن يثبت له عليه شيء، ثم تلا: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ الآية[8].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، وتهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٠/٤)، وتذكرة الحفاظ (٩٢/١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٩٤/٩)، وتهذيب الكمال (٢٢/٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١١/٩).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩).

(٦) تفسير الطبري (٥٣/١٨).

(٧) سورة المؤمنون، آية/١٠١.

(٨) سورة عبس، آية/٣٤. وينظر: حدائق الروح والريحان (١٦٥/١٩).

## التعليق:

هذا الأثر عن قتادة، من الدخيل؛ لشدة ضعف إسناده، وعدم ثبوته، فقد أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني محمد بن كثير، عن حفص بن المغيرة، عن قتادة قال: ليس شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه، مخافة أن يدور له عليه شيء، ثم قرأ ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (محمد بن كثير المصيصي) وهو شديد الضعف، قال البخاري: ضعفه أحمد. وضعفه أبو حاتم جداً، وقال: منكر الحديث، وقال عبد الله بن أحمد: ذكر أبي محمد بن كثير، فضعفه جداً، وقال: حدث بمناكير، ليس لها أصل[3].

**قلت**: فلا يصح الاعتماد على مثل هذا الأثر؛ لشدة ضعفه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: فائدة: قال الأصمعي[4]: كنت أطوف بالكعبة في ليلة مقمرة، فسمعت صوتاً حزيناً، فتبعت الصوت، فإذا أنا بشاب حسن ظريف، تعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت الملك الحي القيوم، وقد غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حرسها وحجابها، وبابك مفتوح للسائلين، فها أنا سائلك ببابك، مذنباً فقيراً مسكيناً أسيراً، جئت انتظر رحمتك، يا أرحم

---

(١) سورة عبس، آية/٣٤، تفسير الطبري (١٨/٥٥)، وينظر: الدر المنثور (٦/١١٧).

(٢) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (١/٢١٨)، والجرح والتعديل (٨/٦٩)، وميزان الاعتدال (٦/٣١١).

(٤) هو الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، يصل نسبه إلى معد بن عدنان، الأصمعي، البصري، اللغوي، الأخباري، ولد سنة بضع وعشرين ومئة للهجرة، وقد أثنوا عليه في علمه وحفظه وصلاحه، قال ابن معين: كان الأصمعي من أعلم الناس في فنه. ولكنه كان قليل الإسناد، توفي سنة (٢١٥) للهجرة، رحمه الله. سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٥)، وينظر: التاريخ الكبير (٥/٤٢٨).

الراحمين... [وأنشد شعراً] فكان يكرر هذه الأبيات، حتى سقط على الأرض مغشياً عليه، فدنوت منه، فإذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1]، فوضعت رأسه في حجري، وبكيت لبكائه بكاءً شديداً، فقطر من دموعي على وجهه، فأفاق من غشيته، وفتح عينيه، وقال: من الذي شغلني عن ذكر مولاي؟ فقلت: أنا الأصمعي يا سيدي، ما هذا البكاء؟ وما هذا الجزع؟ وأنت من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، أليس الله يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]؟ قال: فاستوى جالساً، وقال: يا أصمعي! هيهات، إن الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه، وإن كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه، وإن كان ملكاً قرشياً، أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[3].

## التعليق:

هذه الرواية عن الأصمعي من الدخيل؛ لعدم ثبوتها؛ فلم أجد أحداً من أهل التفسير، أو الحديث، أو تراجم الرجال، ذكرها ـ فيما قرأت[4] ـ ولم أدر من أين أتى بها الشيخ الهرري؛ حيث إنه لم يذكر مصدراً أو مرجعاً، كعادته، ومما يؤكد ضعفها ودخالتها أن الأصمعي زعم لقاءه زين العابدين بن الحسين،وتبين من ترجمة زين العابدين التي ذكرتها في الهامش أنه توفي سنة (٩٤) للهجرة، ومن ترجمة الأصمعي أنه ملد سنة

---

(١) هو السيد الإمام زين العبدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة (٣٨) للهجرة، وكان أحد فقهاء المدينة السبعة، وكان عابداً تقياً ورعاً، حضر مقتل أبيه الشهيد الحسين، يوم كربلاء، ولم يقاتل؛ لأنه كان مريضاً، وأكرمه يزيد بن معاوية، ورده مع آله إلى المدينة المنورة، ولم يكن مكثراً في الرواية، وكان ثقة عالياً رفيعاً ورعاً، وكان أفضل أهل زمانه، توفي ﷺ سنة (٩٤) للهجرة. سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤)، وينظر: تهذيب الكمال (٣٨٢/٢٠).

(٢) سورة الأحزاب، آية/٣٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٦٥/١٩).

(٤) وقد رجعت إلى أكثر من خمسين مرجعاً في التفسير والحديث وتراجم الرجال بالطريقة التقليدية في البحث، واستعنت بالبحث في موسوعتي الحديث ورجاله، والتفسير، عن طريق الحاسب الآلي، ولم أجد هذه الرواية.

بضع وعشرين ومئة للهجرة، وهذا يدل على استحالة لقاء الأصمعي زين العابدين مما يدل على بطلان هذه الرواية، هذا من حيث ثبوتها، وصحة إسنادها، أما من حيث معناها، فلا تعارض نصاً شرعياً، ولا تخالفه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِمُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** فأجاب الله عليهم بقوله: ﴿قال﴾ تعالى لهم بطريق القهر، على لسان مالك، بعد قدر الدنيا مرتين، وقدرها قيل: سبعة آلاف سنة، بعدد الكواكب السيارة، وقيل: اثنا عشر ألف سنة، بعدد البروج، وقيل: ثلاث مئة ألف سنة وستون ألف سنة، بعدد أيام السنة[2].

## التعليق:

تحديد المدة التي تركوا فيها قبل أن يجابوا، وتحديد قدر الدنيا بسبعة آلاف، أو اثني عشر ألفاً، أو ثلاث مئة وستون ألفاً، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد أخرج بعض المفسرين قوله (قدر الدنيا مرتين) عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو بن العاصرضي الله عنه، بسند ضعيف، ومنهم من وقفه على قتادة، قال القرطبي: ذكر ابن المبارك قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، يذكره عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: إن أهل جهنم يدعون مالكاً، فلا يجيبهم أربعين عاماً، ثم يرد عليهم: ﴿إنكم ماكثون﴾ قال: هانت والله! دعوتهم على مالك، ورب مالك، قال: ثم يدعون ربهم فيقولون ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾ قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، قال: ثم يرد عليهم

---

(١) سورة المؤمنون، آية/١٠٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٦٩/١٩).

﴿اخسئوا فيها﴾ قال: فوالله! ما نبس القوم بعدها بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم[1].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (سعيد بن أبي عروبة)، وهو ثقة، لكنه اختلط اختلاطاً قبيحاً، يحدث عمن لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت، أو حدثنا، فهو مؤتمن، وهنا لم يقل حدثنا، ولا سمعت، وقد بينت ذلك سابقاً[2]، ويغلب على هذا الأثر أن يكون من الإسرائيليات، فهو من رواية عبد الله بن عمرو، ولم يرفعه إلى رسول اللهﷺ، فلعله من الزاملتين اللتين عثر عليهما من علم أهل الكتاب.

وأما تحديد قدر الدنيا بالسنين فهو أيضاً من الدخيل، والصواب: أن ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه، قال المناوي: والحق أن ذلك لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى. وقد بينت دخالته سابقاً[3]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿من عبادي﴾ المؤمنين، قيل: هم الصحابة، وقيل: هم المهاجرون، وقيل: هم أهل الصفة[5].

## التعليق:

تحديد المراد بقوله ﴿من عبادي﴾ بالصحابة، أو المهاجرين، أو أهل الصفة، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكر بعض المفسرين ذلك، دون عزو إلى أحد من

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/١٥٣)، وابن كثير (٣/٢٥٩)، وينظر: تفسير الطبري (١٨/٦٠)، والبغوي (٤/١٤٦).

(٢) ينظر: بيان حال سعيد، ص (١٦٣) و (٤٣٥).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، ص (٥٣٨).

(٤) سورة المؤمنون، آية/١٠٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/١٧٠).

السلف[1]، وهذا مما يدل على دخالته، ومما يؤكد ضعف هذه الأقوال، ودخالتها، أن من ذكرها من المفسرين ذكرها بصيغة التضعيف (قيل).

**قلت**: والصواب أن المراد بالآية عامة عباد الله المؤمنين، الذين يدعون فيقولون: ﴿ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾ ولا يجوز تخصيصها إلا بمخصص من كتاب الله تعالى، أو سنة نبيهﷺ، الصالحة للحجية، ولم يتوفر ذلك في هذه الآية، فتبقى عامة تشمل جميع المؤمنين، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِيْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وكنتم منهم تضحكون﴾ في الدنيا استهزاء بهم، وذلك غاية الاستهزاء، وقال مقاتل: نزلت في بلال، وعمار، وخباب، وصهيب، وأمثالهم من فقراء الصحابة، كان كفار قريش كأبي جهل، وعتبة، وأبي بن خلف، وأضرابهم، يستهزئون بهم وبإسلامهم، ويؤذونهم[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن مقاتل في سبب نزول الآية، من الدخيل؛ لشدة ضعفه، وعدم ثبوته، فقد ذكره الإمام البغوي، معلقاً دون إسناد[4]، فهو ضعيف لأنه معلق، ولأنه من كلام مقاتل، والمقطوع والمعلق من الضعيف[5]، ولم أجده عند غيره من أئمة التفسير، والحديث، فيما قرأت.

**قلت**: والصواب أن لا يؤخذ بمثل هذه الروايات شديدة الضعف في أسباب النزول، أو غيرها من تفسير كتاب الله تعالى، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٦٩/٤)، وأبي السعود (١٥٢/٦)، والنسفي (١٣٢/٣)، وروح المعاني (٦٩/١٨).

(٢) سورة المؤمنون، آية/١١٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧٠/١٩).

(٤) تفسير البغوي (٣١٩/٣).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

**قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّيْنَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقال قتادة: يعني الحُسَّاب[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن قتادة من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[3]. وهذا مما يدل على دخالته. ولكنه صحيح المعنى.

وقد أخرجه الطبري عن قتادة بإسنادين ضعيفين.

**الأول:** قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿فاسأل العادين﴾ قال: فاسأل الحساب.

**الثاني:** حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة ﴿فاسأل العادين﴾ قال: فاسأل أهل الحساب[4].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، والمقطوع من الضعيف[5].

الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع كسابقه، ولضعف إسناده، فيه (عبد الرزاق) ثقة، لكنه عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يلقن[6].

**قلت:** وقد رد الطبري تخصيص المراد بالحساب، ورجح أن يكون عاماً لكل من يعدون الشهور والسنين، قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: ﴿فاسأل العادين﴾ وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين، وغير

---

(١) سورة المؤمنون، آية/١١٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٣/١٩).

(٣) ينظر: تفسير الصنعاني (٤٩/٣، وتفسير القرطبي (١٥٦/١٢)، والدر المنثور (١٢١/٦).

(٤) تفسير الطبري (٦٣/١٨).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٤٠٦٤).

ذلك، وجائز أن يكونوا الملائكة، وجائز أن يكونوا بني آدم، وغيرهم، ولا حجة بأي ذلك من أي ثبتت صحتها، فغير جائز توجيه معنى ذلك إلى بعض العادين دون بعض[1].

وقال ابن عطية: وظاهر اللفظ أنهم أرادوا كل من يتصف بهذه الصفة، ولم يعينوا ملائكة، ولا غيرها؛ لأن النائم والميت لا يعد الحركة، فيقدر له الزمن[2].

والذي أراه ـ والله تعالى أعلم ـ أن يفسر ﴿العادين﴾ بما جاء معلقاً في صحيح البخاري، عن ابن عباسرضي الله عنهما أن المراد بهم الملائكة، الذين يعدون ويحصون الأعمال، قال ابن عباس: ﴿فاسأل العادين﴾ الملائكة[3]؛ لأنه الأوفق لسياق الآية، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقرئ ﴿الْعَادِيْنَ﴾ بتخفيف الدال، أي الظلمة رؤساءنا، الذين أضلونا. وقرئ ﴿العاديين﴾ بياء مشددة، جمع عادي، أي القدماء المعمرين[4].

## التعليق:

هذان القولان من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ما يؤيدهما، فقد ذكرهما بعض المفسرين، دون عزوهما إلى أحد من السلف[5]، ولم يذكر أحد أنها قراءة لا متواترة ولا شاذة، وهذا مما يدل على دخالتهما.

---

(١) تفسير الطبري (٦٣/١٨).

(٢) المحرر الوجيز (١٥٩/٤).

(٣) ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمنون (١٧٦٩/٤).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٧٣/١٩).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (١٧٠/٤)، والثعالبي (١٠٧/٣)، وأبي السعود (١٥٣/٦)، وروح المعاني (٧٠/١٨).

**قلت**: والصواب ما رجحه الإمام الطبري من أن المراد بقوله ﴿فاسأل العادين﴾ ما ورد عن ابن عباس أنهم الملائكة، أو ما رجحه الطبري من أن المراد عام يشمل كل من يعد الشهور والأيام والسنين، كما بينت في القول السابق، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيْلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: روي مرفوعاً: «أن الله تعالى إذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال: يا أهل الجنة! كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوماً، أو بعض يوم، قال: لنعم ما أنجزتم في يوم، أو بعض يوم، رحمتي ورضواني وجنتي، امكثوا فيها خالدين مخلدين، ثم يقول: يا أهل النار! كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوماً، أو بعض يوم، فيقول: بئس ما أنجزتم[2] في يوم، أو بعض يوم، ناري وسخطي، امكثوا فيها خالدين مخلدين»[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعف إسناده، فقد أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الوزير، حدثنا الوليد، حدثنا صفوان، عن أيفع بن عبد الكلاعي، أنه سمعه يخطب الناس، فقال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار...»[4].

---

(١) سورة المؤمنون، آية/١١٤.

(٢) الصواب (اتجرتم) في الموضعين، لا كما ذكر الشيخ الهرري (أنجزتم) فقد ذكر ذلك كل من أورد الحديث. ينظر: تفسير ابن كثير (٢٥٩/٣)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (١٣٢/٥)، والتخويف من النار لابن رجب الحنبلي (١٥١/١)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢٩٥/١)، وروح المعاني (٧٠/١٨).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٧٤/١٩).

(٤) لم أجده في كتب الحديث، ينظر: تفسير ابن كثير (٢٥٩/٣)، وينظر: روح المعاني (٧٠/١٨).

وهو حديث ضعيف؛ لإرساله فهو من رواية أيفع بن عبد الكلاعي عن رسول اللهﷺ، وأيفع من التابعين[1]، والمرسل من الضعيف[2]. ولضعف (أيفع) فقد أجمعوا على ضعفه، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال الأزدي: لا يصح حديثه[3].

وقد أخرجه ابن رجب الحنبلي عن صفوان بن عمرو، قال: سمعت أيفع بن عبيد الكلاعي، يقول: قال رسول اللهﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة...» [4].

وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه معلق سقط إسناده بين ابن رجب وصفوان بن عمرو، ولإرساله، ولضعف أيفع، كما تقدم.

**قلت**: كل من أخرج هذا الحديث رواه عن أيفع الكلاعي، فهو حديث مرسل، وضعيف لضعف أيفع، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال عليرضي الله عنه: بقية عمر المرء ما لها ثمن، يدرك به منها ما فات، ويحي ما مات[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن عليرضي الله عنه، من الدخيل؛ لشدة ضعف إسناده، فقد أخرج البيهقي جزءاً منه في الزهد، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت ريطة بنت عبيد الله الزاهدة، تقول: سمعت أبا عثمان، يقول: ابكوا قبل أن تتمنوا أن تبكوا، فلا تقدروا

---

(١) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر (٤٧٦/١).

(٢) ينظر: تعريف المرسل، وحكمه، ص (٤٥٧).

(٣) ينظر: ضعفاء العقيلي (١٢٥/١)، والكامل لابن عدي (٤١٩/١)، وميزان الاعتدال (٤٥١/١)، ولسان الميزان (٤٧٦/١).

(٤) التخويف من النار (١٥١/١)، وينظر: جامع العلوم والحكم (٢٩٥/١).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧٥/١٩).

عليه، ابكوا على ثروتكم وشبابكم، ثم اغتنموا بقية أعماركم، فقد قال الصادق علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: بقية عمر الرجل لا ثمن له[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام ريطة بنت عبيد الله ، وهي من التابعين[2]، وللانقطاع الشديد بينها وبين أبي عبد الله الحاكم. والمقطوع والمنقطع من الضعيف[3]، فيه (أبو عثمان) لم أقف على ترجمته.

وأورده ابن قدامة في المغني كاملاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، معلقاً دون إسناد، فقال: وقال عمر رضي الله عنه: بقية عمر المؤمن لا قيمة له، يدرك فيه ما فات، ويحيي فيه ما أمات، ويبدل الله سيئاته حسنات[4]. والمعلق من الضعيف[5].

**قلت**: ولم أجده عند غير البيهقي، وابن قدامة، من أهل التفسير والحديث ـ فيما قرأت ـ وعلى ذلك لم تصح نسبته، وظهرت شدة ضعف إسناده، فلا يعول عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وعن بهلول، قال: كنت يوماً في بعض شوارع البصرة، فإذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا أنا بصبي ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان، ولا شيء معه، فيلعب به، فقلت: أي بني! ما يبكيك؟ أشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان؟ فرفع بصره إلي، وقال: يا قليل العقل، ما للعب خلقنا، فقلت: أي بني! لماذا خلقنا؟ فقال: للعلم والعبادة، فقلت: من أين لك ذلك؟ بارك الله فيك، قال: من قول الله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما

---

(١) ينظر: الزهد الكبير، للبيهقي (٢/٢٩٥).

(٢) ينظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/٤٥٣).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) المغني لابن قدامة (١٠/١٩٣).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) سورة المؤمنون، آية/١١٥.

خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ قلت: أي بني! أراك حكيماً، فعظني وأوجز... قال: فلما أتم كلامه، خر مغشياً عليه، فرفعت رأسه إلى حجري، ونفضت التراب عن وجهه بكمي، فلما أفاق، قلت له: أي بني! ما نزل بك، وأنت صبي صغير، لم يكتب عليك ذنب؟ قال: إليك عني يا بهلول، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلا بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم، قال: فسألت عنه؟ فقالوا: ذلك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قلت: قد عجبت من أن تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة، نفعنا الله تعالى بعلمه، وبعلوم آبائه، آمين[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل؛ لعدم ثبوتها؛ حيث إني لم أجدها ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير والحديث والتراجم، ولا أعلم من أين أتى بها الشيخ، فهو لم يذكر مصدراً، أو مرجعاً لها، كعادته. والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى بيان الدخيل في تفسير سورة (المؤمنون) من كتاب**

**(حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/١٧٦-١٧٧).

# الدخيل

# في تفسير سورة (النور)

**من فضائل السورة:**

**قال الشيخ الهرري:** عن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نساءكم سورة النور» وهو مرسل[1].

## التعليق:

هذا الحديث من هذه الطريق من الدخيل؛ لضعفه، فقد رواه مجاهد عن رسول الله ﷺ، فهو حديث مرسل ـ كما قال الشيخ الهرري ـ والمرسل من الضعيف[2]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل التفسير، أو الحديث أخرجه عن مجاهد، وقد نقل الشيخ الهرري ذلك عن الشوكاني، ولعل الأمر قد اختلط على الشوكاني[3] ـ رحمه الله ـ؛ إذ إن كل من أخرج الحديث رواه عن عمر رضي الله عنه موقوفاً، وذكر سورة براءة بدلاً من سورة المائدة، وقد أخرجه سعيد بن منصور، وعبد الرزاق، والبيهقي، كلهم عن أبي عطية الهمداني، قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور»[4]. ويظهر أنه من كلام عمر رضي الله عنه، لا أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/١٩٩).

(٢) ينظر: تعريف المرسل وحكمه، ص (٤٥٧).

(٣) وقد عزاه الشوكاني إلى سعيد بن منصور، والبيهقي، ولكنهما لم يذكراه من طريق مجاهد عن رسول الله ﷺ، بل ذكراه عن أبي عطية أنه من كتاب عمر رضي الله عنه، كما سيأتي في القول التالي. ينظر: فتح القدير للشوكاني (٤/٣).

(٤) ينظر: سنن سعيد بن منصور (٥/٢٣٠)، ومصنف عبد الرزاق (١/٢٩٥)، وشعب الإيمان للبيهقي (٢/٤٧٢)، وتفسير القرطبي (١٢/١٥٨)، والدر المنثور (٤/١٢٠)، وروح المعاني (١٠/٤٠).

**قلت**: ولعل هذا هو الأصح، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج أبو عبيد في فضائله[1] عن حارثة بن مضرب[2]، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: «أن تعلموا سورة النساء، والأحزاب، والنور»[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه من الدخيل؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين أبي عبيد وحارثة[4]، والمعلق من الضعيف[5]. وهو موقوف من كلام عمر رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

### في أسباب النزول:

**قوله تعالى: ﴿الْزَّانِيْ لاْ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لاْ يَنْكِحُهَاْ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَىْ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: اختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية، فقال قوم: قدم المهاجرون المدينة، وفيهم فقراء، لا مال لهم، ولا عشائر، وفي المدينة نساء بغايا، هن أخصب أهل المدينة، فرغب ناس من فقراء المسلمين في نكاحهن؛ لينفقن عليهن، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية، فحرم على المؤمنين أن يتزوجوا

---

(١) هو المحدث عبد الواحد بن واصل، مولاهم، أبو عبيدة الحداد البصري، سكن بغداد، قال الإمام أحمد: لم يكن صاحب حفظ، وكان كتابه صحيحاً، روى عن خلق كثير، وروى عنه خلق كثير، وقال ابن حبان: كان من المتثبتين، ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ البتة، روى عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي والنسائي، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٩٠) للهجرة. ينظر: الجرح والتعديل (٢٤/٦)، وتهذيب الكمال (٤٧٣/١٨).

(٢) هو التابعي الثقة، حارثة بن مُضَرِّب (بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة)، العبدي، الكوفي، روى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وهو من الطبقة الثانية، وثقه ابن معين، وأحمد، وتركه ابن المديني، وقد خطأوه في ذلك. ينظر: تهذيب الكمال (٣١٧/٥)، وتقريب التهذيب، رقم (١٠٦٣)، ومن تُكلم فيه، للذهبي (٦٢/١).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩٩/١٩).

(٤) ينظر: فتح القدير (٣/٤)، والدر المنثور (١٢٤/٦)، وروح المعاني (٧٤/١٨).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) سورة النور، آية/٣.

تلك البغايا؛ لأنهن كن مشركات. وهذا قول مجاهد، وعطاء، وقتادة، والزهري، والشعبي، ورواية عن ابن عباس[1].

## التعليق:

هذه الرواية عن هؤلاء الأعلام من التابعين، ورواية الصحابي ابن عباسﷺ، هي من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، فقد تفرد البغوي في روايتها عنهم[2]، ولم أجدها ـ فيما قرأت ـ عند غيره من أهل التفسير، أو الحديث، وقد رواها عنهم، معلقة دون إسناد، وروايات التابعين من المقطوع، أما رواية ابن عباس فالراوي عنه هو عطية العوفي، وهو شديد الضعف، وقد أجمعوا على ضعفه[3].

**قلت**: ومما يؤكد دخالتها معارضتها لروايتين صحيحتين، أوردهما الشيخ الهرري، بعد هذه الرواية، وقد صححهما أئمة الحديث[4]، وهاتان الروايتان تذكران أن الرغبة في زواج بغي، كانت حالة فردية، استأذن رجل واحد ـ في كل رواية ـ رسول اللهﷺ أن ينكح بغياً، ولم تكن حالة عامة بين فقراء المهاجرين، كما تذكر هذه الرواية، وهذا مطعن على فقراء المهاجرين، أنهم كانوا يريدون الاستغناء بأجور البغايا ـ حشاهم من ذلك ـ وهم الذين صبروا على كل فاقة وحاجة وتعذيب في مكة المكرمة، قبل الهجرة، فلا يصح الأخذ بمثل هذه الروايات، فضلاً عن ضعفها، وعدم ثبوتها، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٠٢).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٢١).

(٣) ينظر: بيان حال عطية العوفي، ص (١٠٥).

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٩/٢٠٢ـ٢٠٣)، وينظر الرواية الأولى: مجمع الزوائد للهيثمي، فقد قال: رواه أحمد، ورجاله ثقات (٧/٧٣)، وينظر الرواية الثانية: المستدرك للحاكم (٢/١٨٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وينظر: سنن الترمذي (٥/٣٢٨)، وقد حسنه.

**قوله تعالى: ﴿الْزَّانِيَةُ وَالْزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِيْنِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهروي:** وروي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال: «يا معشر الناس! اتقوا الزنا، فإن فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، أما التي في الدنيا: فيذهب البهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر، وأما التي في الآخرة: فسخط الله ـ سبحانه وتعالى ـ وسوء الحساب، وعذاب النار»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد رواه البيهقي في شعبه، عن حذيفة بن اليمان، وقد بين سبب ضعفه، فقال: فهذا إسناد ضعيف، (مسلمة بن علي الخشني) متروك، و (أبو عبد الرحمن الكوفي) مجهول[3].

وقد رواه الطبراني بلفظ آخر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، والخلود في النار»[4]. وهو أيضاً شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه (عمرو بن جميع) وهو متروك[5].

---

(١) سورة النور، آية/٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٢١٠).

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٤/٣٨٠)، وينظر: بيان حال مسلمة في التاريخ الكبير (٧/٣٨٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٩٧)، والمقتنى للذهبي (١/٢٧٢).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني (٧/١٣٨).

(٥) مجمع الزوائد (٦/٢٥٥)، وهو عمرو بن جميع، أبو عثمان الكوفي، قاضي حلوان.

فقد قال عنه ابن معين: كان كذاباً. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: وجماعة: متروك. وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع[1].

وقد ضعفه ابن كثير، بعد أن أورده من عدة طرق، فقال: فهذا حديث ضعيف على كل حال، والله أعلم[2].

**قلت**: والصواب عدم الاعتماد على هذا الحديث؛ لشدة ضعف إسناده، فقد أجمع كل من أخرجه على ضعفه[3]، وللاضطراب فيمن رواه عن رسول اللهﷺ في ألفاظ الحديث بين ست خصال، وأربع خصال، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وفي الحديث: «يؤتى بوال نقص من حد سوطاً، فيقال: لم نقصت؟ فيقول: رحمة لعبادك، فيقال له: أنت أرحم مني؟! انطلقوا به إلى النار، ويؤتى بمن زاد سوطاً، فيقال: لم زدت؟ فيقول: لينتهوا عن معاصيك، فيقال له: أنت أحكم مني؟! فيؤمر به إلى النار»[4].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة الحديث، أو التفسير، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر له مرجعاً، أو مصدراً، وهذا مما يدل على عدم ثبوته ودخالته[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٢٢٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٧٩)، وميزان الاعتدال (٥/٣٠٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٨٥)، وينظر: فتح القدير (٢/٦٧).

(٣) ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (٤/٣٨٠)، والمعجم الأوسط (٧/١٣٨)، ومجمع الزوائد (٦/٢٥٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٨٥)، وفتح القدير للشوكاني (٢/٦٧).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٢١٢).

(٥) وقد بحثت عن هذا الحديث في مظانه من كتب الحديث والتفسير، وكتب التخريج، وفهارس الكتب، ثم بحثت عنه عن طريق موسوعة التفسير والحديث في الحاسب الآلي، ولم أجد أحداً ذكره، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿الْزَّانِيْ لاْ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لاْ يَنْكِحُهَاْ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَىْ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقدم الزاني على الزانية في هذه الآية عكس ما تقدم؛ لأن الرجل في النكاح من حيث إنه هو الطالب، ومنه تبدأ الخطبة، ولأن الآية نزلت في فقراء المهاجرين، الذين رغبوا في نكاح موسرات، كن بالمدينة من بغايا المشركين؛ لينفقن عليهم من أكسابهن على عادة الجاهلية[2].

## التعليق:

قوله: (ولأن الآية نزلت في فقراء المهاجرين...) هذا من الدخيل، وقد بينت سبب دخالته سابقاً[3].

**وقال الشيخ الهرري:** والحكم إما مخصوص بسبب النزول، أو منسوخ بقوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾، وبقوله: ﴿فانكحوا ما طاب لكم﴾ ويؤيده ما روي أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ سئل عن ذلك؟ فقال: «أوله سفاح، وآخره نكاح»[4].

## التعليق:

قوله: (ويؤيده ما روي أنه...) نسبته الحديث إلى رسول اللهﷺ، هذا من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل الحديث، رفعه إلى النبيﷺ، وكل من رواه من أهل الحديث رواه موقوفاً على أحد الصحابةرضي الله عنهم، فقد رواه ابن أبي شيبة،

---

(١) سورة النور، آية/٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٦/١٩).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٥٥٨).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢١٨/١٩).

وعبد الرزاق، في مصنفيهما، موقوفاً على ابن عباس، بإسناد قوي[1]. ورواه بعض أهل الحديث موقوفاً على ابن عمر[2]. ورواه بعضهم موقوفاً على جابر رضي الله عنه[3]، وقد نقله البيضاوي، وأبو السعود، والنسفي، مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كلهم دون إسناد[4]، فهو معلق.

**قلت**: والصواب أنه موقوف، وليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ حيث إنه لم يصرح أحد من الصحابة برفعه إلى النبي ﷺ، بل جاءت كل الروايات تصرح بأن من سئل عن ذلك هم الصحابة [ابن عباس، وابن عمر، وجابر]، فأجاب كل واحد منهم من سأله، بهذا الجواب، ولو صح رفعه إلى النبي ﷺ لما خالفت ذلك السيدة عائشة، ولا خالف البراء رضي الله عنهما، فقد روى ابن أبي شيبة عنهما، أنهما قالا: لا يزالان زانيين[5]. والله تعالى أعلم.

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاْتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُواْ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزول هذه الآية ما أخرجه الطبراني عن الضحاك بن مزاحم، قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة[7].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥٢٧/٣)، ومصنف عبد الرزاق (٢٠٢/٧) رقم (١٢٧٨٧)، وينظر: مسند ابن أبي الجعد (٦٨/١)، وسنن البيهقي (١٥٥/٧)، وسنن الدارقطني (٢٦٨/٣)، والدر المنثور (١٨٧/٦).

(٢) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٥٢٨/٣)، والكنى للبخاري (٤/١).

(٣) ينظر: مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/٧).

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (١٧٤/٤)، وتفسير أبي السعود (١٥٧/٦)، وتفسير النسفي (١٣٤/٣).

(٥) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٥٢٩/٣).

(٦) سورة النور، آية/٢٣.

(٧) حدائق الروح والريحان (٢٤٩/١٩).

## التعليق:

هذا الأثر الذي ذكره الشيخ الهرري نقلاً عن الطبراني، من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه الطبراني عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم...

وهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، والمقطوع من الضعيف، ولضعف الضحاك ـ كما عليه علماء الجرح والتعديل[1]. ولشدة ضعف إسناده إلى الضحاك، فيه (عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم)، وهو ضعيف، قال عنه ابن عدي: يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل، وساق له عدة منها، ثم قال: إما أن يكون مغفلاً أو متعمداً، فإني رأيت له مناكير[2]. وفيه (سلمة بن نبيط) قال اختلط في آخر عمره[3].

**قلت**: والصواب أن هذه الآية عامة في النهي عن رمي المؤمنات، تشمل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وغيرهن من المؤمنات، والآية وردت بصيغة العموم، ولا وجه لتخصيصها بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن؛ حيث إن المخصص الوارد في هذه الرواية لم يثبت؛ لشدة ضعف هذه الرواية ـ كما بينت ـ وقد رجح الإمام الطبري أن الآية عامة، فقال: وإنما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصواب؛ لأن الله عم بقوله ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ كل محصنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاحشة، من غير أن يخص بذلك بعضاً، دون بعض، فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناؤه في هذه الآية، ملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، إلا أن يتوب من ذنبه ذلك، قبل وفاته، فإن الله دل باستثنائه بقوله: ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ على أن ذلك حكم رامي كل محصنة، بأي صفة كانت المحصنة المؤمنة المرمية، وعلى أن قوله: ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ معناه لهم ذلك إن هلكوا ولم يتوبوا[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال الضحاك، ص (٨٢)، وتعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٢) ينظر: الكامل لابن عدي (٤/٢٥٥)، ولسان الميزان (٣/٣٣٧).

(٣) ينظر: الضعفاء للعقيلي (٢/١٤٧)، وتهذيب التهذيب (٤/١٣٩).

(٤) تفسير الطبري (١٨/١٠٥).

**قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزولها: ما أخرجه الفريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت، قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله! إني أكون في بيتي على الحال التي لا أحب أن يراني عليها أحد، لا والد، ولا ولد، فيأتيني آت، فيدخل علي، وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم...﴾ الآية. فقال أبو بكر: يا رسول الله! أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام؟ ليس فيها ساكن، فأنزل الله: ﴿ليس عليكم جناح...﴾ الآية[2].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب نزول هذه الآية من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد نقله المفسرون عن الطبري، وقد أخرجه الطبري بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا أشعث بن سوار، عن كردوس، عن ابن مسعود، قال: عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم. قال أشعث: عن عدي ابن ثابت: أن امرأة من الأنصار، قالت: يا رسول الله! إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحد عليها...[3]

وضعفه بسببين: الأول: الانقطاع، فهو من رواية عدي بن ثابت، وهو من الطبقة الرابعة، التي قال ابن حجر عن رجالها: جل روايتهم عن كبار التابعين[4].

فقد سقط من هذه الرواية الواسطة بينه وبين ابن مسعود، والمنقطع من الضعيف[5].

---

(١) سورة النور، آية/٢٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٤٩/١٩).

(٣) تفسير الطبري (١١١/١٨)، وينظر: تفسير القرطبي (٢١٣/١٢)، وابن كثير (٢٨١/٣)، والدر المنثور (١٧١/٦).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة عدي بن ثابت، رقم (٤٥٣٩)، وينظر: مقدمة التقريب، ص (٩٧).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

والسبب الثاني: ضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود المصيصي) وهو ضعيف، كما بينت ذلك سابقاً[1]. وفيه (أشعث بن سوار الأثرم) وقد أجمعوا على ضعفه، قال أحمد: هو ضعيف الحديث. وقال ابن معين: كوفي لاشيء، ضعيف. وقال أبو زرعة: لين. وضعفه النسائي. وكان يحيى القطان وابن مهدي لا يحدثان عنه. وقد خط ابن مهدي على حديثه، أي ضرب عليه[2].

**قلت**: والصواب عدم الاعتماد على مثل هذه الروايات في أسباب النزول، وغيرها من تفسير كتاب الله تعالى؛ لشدة ضعفها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِيْنَ جَآؤُوْا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوْهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ اِمْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ ٱلإِثْمِ وَٱلَّذِيْ تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: قال النبيﷺ: «يا عائشة! حبك في قلبي كالعقدة»[4].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل الحديث، أو التفسير، ذكر هذا الحديث[5]، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً، ولا مصدراً لهذا الحديث، وهذا مما يدل على دخالته، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢٧١/٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٠/١)، والضعفاء للعقيلي (٣١/١).

(٣) سورة النور، آية/١١.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٥٠/١٩).

(٥) وقد بحثت عن هذا الحديث في مظانه من كتب الحديث والتفسير، وكتب التخريج، وفهارس الكتب، ثم بحثت عنه عن طريق موسوعة التفسير والحديث في الحاسب الآلي، ولم أجد أحداً ذكره، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: واختلف في هذا الذي تولى كبره من عصبة الإفك، من هو منهم؟ فقيل: هو عبد الله بن أبي، وقيل: هو حسان[1].

## التعليق:

قوله: (وقيل: هو حسان) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بشكل صريح، وبسند صحيح، ما يؤيده، فقد استدل من ذهب إلى هذا القول بما روى البخاري وغيره، عن مسروق قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة، فشبب[2]، وقال:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت: لست كذاك. قلت[3]: تدعين مثل هذا يدخل عليك، وقد أنزل الله ﴿والذي تولى كبره منهم﴾؟! فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟! وقالت: وقد كان يرد عن رسول اللهﷺ[4].

ففهموا من قول عائشة: (وأي عذاب أشد من العمى) أنها تريد أن الذي تولى كبره هو حسان، وليس كذلك، إنما يفهم منه أنها أرادت أن تخبر من أنكر عليها استقبالها لحسان أنه قد أصابه عذاب في الدنيا بسبب ما حصل منه في قصة الإفك من التلقي له بلسانه، بينما جاء التصريح منها، بأن الذي تولى كبره هو ابن سلول، فيما رواه

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٥٠).

(٢) (التشبيب) هو ترقيق الشعر بذكر النساء، وقد يطلق على إنشاد الشعر وإنشائه، وإن لم يكن فيه غزل. ينظر: فتح الباري (٨/٤٨٥).

(٣) القائل: هو مسروق بن الأجدع بن عبد الرحمن، الهمداني الوادعي، الفقيه، أحد الأعلام، كان أبوه فارس أهل اليمن، وعن الشعبي: إن عائشة كانت قد تبنت مسروقاً، روى عن عدد من الصحابة، وهو ثقة مأمون، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٦٣) للهجرة. ينظر: الجرح والتعديل (٨/٣٩٧)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾ (٤/١٧٧٩) رقم (٤٤٧٨).

البخاري ومسلم عنها في قصة الإفك، قالت رضي الله عنها: وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول[1].

ويرد هذا الفهم تبرئة حسان نفسه من ذلك، كما جاء في بعض الروايات، قال ابن حجر: وفيه عن ابن إسحاق:

فإن كنت قد قلت الذي زعموا لكم فلا رفعت سوطي إلي أناملي

فكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل[2]

**قلت**: فلا يصح أن يكون المراد بالذي تولى كبر الإفك هو حسان بن ثابت رضي الله عنه؛ لمخالفة ذلك مخالفة صريحة، لما هو ثابت أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يستوشيه[3]، ويجمع القوم، ويحدثهم به، هو عبد الله بن أبي بن سلول، كما مر قبل قليل ـ في أحاديث البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن والسير ـ، فالصواب أن يرد ما اشتبه من قول عائشة رضي الله عنها إلى ما كان صريحاً، كما في رواية البخاري ومسلم، وقد قال ابن حجر في الفتح: وهذا هو المعروف في أن المراد بقوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ هو عبد الله بن أبي، وبه تظاهرت الروايات عن عائشة رضي الله عنها، من قصة الإفك[4].

وقد رجح العلماء أن الذي تولى كبره هو ابن سلول، وردوا القول بأن المراد حسان، أو غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابن جرير الطبري: وأولى القولين في ذلك بالصواب: قول من قال: الذي تولى كبره من عصبة الإفك، كان عبد الله بن أبي، وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك (٤/٢١٢٩) رقم (٢٧٧٠).

(٢) فتح الباري (٨/٤٨٦).

(٣) (يستوشيه) بمهملة، أي ـ سين ـ ثم معجمة ـ أي شين ـ أي يستخرجه بالبحث عنه، والتفتيش. ينظر: فتح الباري (٨/٤٦٤).

(٤) فتح الباري (٨/٤٥٢).

بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يجمع أهله، ويحدثهم عبد الله بن أبي ابن سلول، وفعله ذلك على ما وَصَفْتُ كان توليه كبر ذلك الأمر[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاْ إِذْ سَمِعْتُمُوْهُ قُلْتُمْ مَاْ يَكُوْنُ لَنَاْ أَنْ نَتَكَلَمَ بِهَذَاْ سُبْحَانْكَ هَذَاْ بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** والنبيﷺ يقول: «تخلقوا بأخلاق الله»[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد ذكره المناوي في كتابه التعاريف، دون إسناد، أو عزو إلى مصدر، وهذا مما يدل على دخالته، وكذلك فعل الجرجاني في (التعريفات)[4]، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند غيرهما من أهل الحديث، أو التفسير بهذا اللفظ، وقد ذكر بعض أهل الحديث حديثاً قريباً منه، عن أنسرضي الله عنه ـ مرفوعاً ـ «أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وخير ما أعطي الإنسان حسن الخلق، إن حسن الخلق خلق من أخلاق الله تعالى»، ثم اتفقوا على أنه حديث موضوع، لا أصل له[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (٨٩/١٨).

(٢) سورة النور، آية/١٦.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٦٠/١٩).

(٤) ينظر: التعاريف، للمناوي (٥٦٤/١)، والتعريفات، للجرجاني (٢١٦/١).

(٥) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٧٦/٢)، ولسان الميزان، لابن حجر (٢٥٧/٢)، والكشف الحثيث، لابن العجمي (٩٤/١).

**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وضمير (إنه) للشيطان، وقيل: للشأن. والأولى أن يكون عائداً إلى من يتبع خطوات الشيطان؛ لأن من اتبع الشيطان صار مقتدياً به في الأمر بالفحشاء والمنكر[2].

## التعليق:

قوله: (الضمير في إنه للشأن، أو يعود على من يتبع خطوات الشيطان) هذا من دخيل الرأي؛ الذي منشأه التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية، وهو لمتنطعة اللغويين[3]، وقد نقل الشيخ الهرري هذا القول عن أبي السعود[4]، وهذا مردود؛ لأنه إذا قلنا بأنه ضمير الشأن احتاج الكلام إلى التأويل، وعلماء اللغة والبلاغة مجمعون على أن عدم التأويل أولى من التأويل.

أما عود الضمير على ﴿من يتبع خطوات الشيطان﴾ فهو مردود أيضاً؛ لأن أهل اللغة يقولون: يعود الضمير إلى أقرب مذكور، ما لم يكن هناك مانع، وهنا لا مانع من ذلك، وقد اتفق المفسرون على عودة الضمير إلى الشيطان، قال الطبري: فإن الشيطان يأمر بالفحشاء، وهي الزنا، والمنكر من القول[5]..

**قلت:** فالصواب أن يعود الضمير في (إنه) إلى الشيطان، وهو أقرب مذكور، وذلك أوفق لظاهر النص، ودلالة المعنى؛ إذ إن جملة ﴿فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ هي بيان

---

(١) سورة النور، آية/٢١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٦٥/١٩).

(٣) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

(٤) تفسير أبي السعود (١٦٤/٤).

(٥) تفسير الطبري (١٠١/١٨)، وينظر: تفسير البيضاوي (١٦٤/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٧٦/٣).

لعلة النهي عن اتباعه، كما قال البيضاوي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ وأعلى درجات التفسير بالمأثور: تفسير القرآن بالقرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾[2] فقد جاء التصريح بمن يأمر بالفحشاء في هذه الآية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلاْ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُواْ أُولِيْ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَٰكِيْنَ وَالْمُهَاْجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلاْ تُحِبُّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** فحينئذ قال الصديق: بلى والله! نحب أن يغفر لنا ربنا...[4] وفي «معجم الطبراني الكبير» أنه أضعف له النفقة[5].

## التعليق:

الأثر الذي نقله عن الطبراني، من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد رواه الطبراني بإسناد شديد الضعف، قال الطبراني: حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا سعدان بن زكريا الدورقي، قال: ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول اللهﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه... فنزل القرآن: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾ الآية، فلما قال: ﴿ألا تحبون أن يغفر

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٧٩/٤).

(٢) سورة البقرة، آية/٢٦٨.

(٣) سورة النور، آية/٢٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة..﴾ (١٧٨٠/٤) رقم (٤٤٧٩)، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢١٢٩/٤) رقم (٢٧٧٠).

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٦٨/١٩).

الله لكم﴾ بكى أبو بكر، فقال: أما إذ نزل القرآن بأمري فيك لأضاعفن لك النفقة، وقد غفرت لك، فإن الله أمرني أن أغفر لك...[1].

وإسناده شديد الضعف، فيه (سعدان بن زكريا) وهو مجهول الحال، لم أجد له ذكراً، إلا في الحلية[2].

وفيه (إسماعيل بن يحيى) كذبوه، وقال الذهبي: مجمع على تركه. قال عنه ابن عدي: يحدث عن الثقات بالبواطيل. وقال عنه الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه، وقال صالح جزرة: كان يضع الحديث، وقال الهيثمي بعد ذكره الأثر: رواه الطبراني، وفيه (إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي) وهو كذاب[3].

**قلت**: فهو أثر ساقط، من حيث الإسناد، وإن كان هذا ليس غريباً على كرم أبي بكر رضي الله عنه، وطيب أخلاقه، وامتثاله لأمر الله، وحبه للعفو والصفح، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: هذا خاص في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق.

وفي الشوكاني: وقد اختلف في هذه الآية، هل هي خاصة أم عامة؟ فقال سعيد بن جبير: هي خاصة فيمن رمى عائشة رضي الله عنها، وقال مقاتل: هي خاصة بعبد الله بن أبي رأس المنافقين. وقال الضحاك والكلبي: هذه الآية هي في عائشة، وسائر أزواج النبي ﷺ، دون سائر المؤمنين والمؤمنات، فمن قذف إحدى أزواج النبي ﷺ، فهو من أهل هذه الآية[5].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/١٢٥).

(٢) ينظر: حلية الأولياء (٣/٧٣-٧٤)

(٣) ينظر: الكامل لابن عدي (١/٣٠٢)، وميزان الاعتدال (١/٤١٥)، ومجمع الزوائد (٩/٢٤٠).

(٤) سورة النور، آية/٢٣.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٦٩).

## التعليق:

هذه الآثار ـ التي ذكرها الشيخ الهرري ـ من الدخيل؛ لعدم ثبوتها.

أما الأثر المروي عن ابن جبير، فقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا خصيف، قال: قلت لسعيد بن جبير: الزنا أشد أم قذف المحصنة؟ فقال: الزنا. فقلت أليس الله يقول: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ الآية؟! قال سعيد: إنما كان هذا لعائشة خاصة[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام ابن جبير، ولضعف إسناده إلى ابن جبير، فيه (خصيف بن عبد الرحمن الجزري) وهو ضعيف، قال عنه الإمام أحمد: ضعيف الحديث، وكان يحيى القطان يضعف خصيفاً، ويقول: كنا تلك الأيام نتجنب حديثه. وقال ابن معين: صالح يخلط، وتكلم في حفظه. فضعفه من ناحية حفظه. وقال النسائي: ليس بالقوي.فقد اتفقوا على تضعيفه من قبل حفظه، واختلفوا في عدالته[2].

وأما قول مقاتل، فلم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً نقل هذا القول عن مقاتل، إلا الشوكاني[3]، وقد نقله معلقاً دون إسناد، وهذا مما يدل على دخالته.

وأما الأثر المروي عن الضحاك والكلبي، فقد أخرج الطبري أثر الضحاك بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: في قوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ الآية أزواج النبيﷺ خاصة[4].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، ولانقطاعه بين الطبري وشيخه، فهو لم يسمع منه، إنما حُدث عنه، ولضعف الضحاك، ولضعف إسناده إلى الضحاك، وقد بينت سبب كل ذلك سابقاً[5].

---

(١) تفسير الطبري (١٠٣/١٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٤٠٤/٣)، والضعفاء والمتروكين، للنسائي (٣٧/١)، والكامل لابن عدي (٦٩/٣).

(٣) ينظر: فتح القدير (١٧/٤).

(٤) تفسير الطبري (١٠٤/١٨).

(٥) ينظر: بيان حال الضحاك، والحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩).

**قلت**: والصواب أنها عامة في رمي كل محصنة مؤمنة، وقد رجح ذلك الطبري، كما بينت سابقاً[1]، وقال ابن كثير: وقد اختار ابن جرير عمومها، وهو الصحيح، ويعضد العموم مارواه ابن أبي حاتم... عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» أخرجاه في الصحيحين[2].. وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني:... عن حذيفة، عن النبيﷺ، قال: «قذف المحصنة يهدم عمل مئة سنة»[3]، فالصواب أنها عامة في كل من رمى محصنة مؤمنة، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل: المعنى تشهد ألسنة بعضهم على بعض في ذلك اليوم[5].

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي، الذي منشأهُ تحريف المنقول، وتعطيل الظواهر[6]. فظاهر النص يقتضي أن تشهد جوارح كل إنسان عليه، ولا يعدل عن هذا الظاهر إلا بنص من كتاب الله تعالى، أو سنة نبيهﷺ، أو عن أحد من السلف بسند صحيح، وهذا ما لم يوجد في هذه الآية، فقد ذكر هذا القول بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من

---

(١) ينظر: كلام الطبري، ص (٤٨٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب قذف المحصنات (٦/٢٥١٥) رقم (٦٤٦٥)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر (١/٩٢) رقم (٨٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٢٧٨)، والحديث رواه الطبراني في الكبير (٣/١٦٨) رقم (٣٠٢٣)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، وفيه (ليث بن أبي سليم) وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٦/٢٧٩).

(٤) سورة النور، آية/٢٤.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٧٠).

(٦) ينظر: أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣) وما بعدها.

السلف[1]، فدل على أنه من رأيهم، ومما يدل على ضعفه ودخالته أنهم ذكروه بصيغة التضعيف (قيل).

**قلت**: فالصواب البقاء مع الفهم المتبادر من النص، وهو أن المراد أن تشهد جوارح كل إنسان عليه، ولا يصار إلى غيره؛ لعدم ثبوت ذلك، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: روي أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله! إن الله قد أنزل عليك آية في الاستئذان، وإنا لنختلف في تجارتنا، فننزل هذه الخانات، أفلا ندخلها إلا بإذن؟! فنزلت هذه الآية[3].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول، من الدخيل، وقد سبق بيان ذلك[4]، فلا يصح الاعتماد على هذا الأثر في سبب النزول.

**قلت**: والصواب أن المراد بالآية عام، يشمل كل بيت لا ساكن به، لنا فيه متاع، ولا يجوز تخصيصه، بلا مخصص، قال الإمام الطبري ـ بعد ذكر الأقوال في المراد بهذه البيوت ـ: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله عم بقوله: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم﴾ كل بيت لا ساكن به، لنا فيه متاع، ندخله بغير إذن؛ لأن الإذن إنما يكون ليؤنس المأذون عليه قبل الدخول، أو ليأذن للداخل، إن كان له مالكاً، أو كان فيه ساكناً. فأما إن كان لا مالك له،

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٣٥)، وتفسير القرطبي (١٢/٢١٠)، وفتح القدير (٤/١٧).

(٢) سورة النور، آية/٢٩.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٢٨٠).

(٤) ينظر: بيان دخالة هذا الأثر، ص (٥٦٤).

فيحتاج إلى إذنه لدخوله، ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل إلى إيناسه والتسليم عليه؛ لئلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه، فلا معنى للاستئذان فيه، فإذا كان ذلك، فلا وجه لتخصيص بعض ذلك، دون بعض، فكل بيت لا مالك له، ولا ساكن فيه، من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا إليه، أو بيت خراب قد باد أهله، ولا ساكن فيه؛ حيث كان ذلك، فإن لمن أراد دخوله أن يدخل بغير استئذان لمتاع له يؤويه إليه، أو للاستمتاع به لقضاء حقه من بول أو غائط ونحو ذلك. وأما بيوت التجار، فإنه ليس لأحد دخولها، إلا بإذن أربابها وسكانها، فإن ظن ظان أن التاجر إذا فتح دكانه، وقعد للناس فقد أذن لمن أراد الدخول عليه في دخوله، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أنه ليس لأحد دخول ملك غيره بغير ضرورة ألجأته إليه، أو بغير سبب أباح له دخوله، إلا بإذن ربه، لاسيما إذا كان فيه متاع، فإن كان التاجر قد عرف منه أن فتحه حانوته إذن منه لمن أراد دخوله في الدخول، فذلك بعدُ رجع إلى ما قلنا، من أنه لم يدخله من دخله إلا بإذنه، وإذا كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم﴾ في شيء، وذلك أن التي نفى الجناح في دخولها بغير إذن من البيوت هي ما لم يكن مسكوناً؛ إذ حانوت التاجر لا سبيل إلى دخوله إلا بإذنه، وهو مع ذلك مسكون، فتبين أنه مما عنى الله من هذه الآية بمعزل[1]. والله تعالى أعلم.

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل، قال: بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث: أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها، فجعل النساء

---

(١) تفسير الطبري (١١٥/١٨).

(٢) سورة النور، آية/٣١.

يدخلن عليها غير متأزرات، فيبدو ما في أرجلهن، وتبدو صدورهن وذوائبهن. فقالت أسماء: ما أقبح هذا، فأنزل الله في ذلك: ﴿وقل للمؤمنات..﴾ الآية[1].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن أبي حاتم بسند ضعيف[2]؛ حيث يقول مقاتل: بلغنا ـ والله أعلم ـ أن جابر بن عبد الله الأنصاري حدث: أن أسماء بنت مرثد...

**قلت:** فهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين مقاتل وجابر، فقد صرح مقاتل بأنه بلغه عن جابر، ولم يجزم مقاتل بصحة نسبته إلى جابر، فقال ـ والله أعلم ـ والمنقطع من الضعيف[3]، ومقاتل شديد الضعف ومتهم بالوضع والكذب، فلا يصح الاعتماد عليه في سبب نزول هذه الآية؛ لعدم ثبوته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا وَآتُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِيْ آتَاكُمْ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن السكن في «معرفة الصحابة» عن عبد الله بن صبيح عن أبيه[5]، قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى، فسألته الكتاب، فنزلت: ﴿والذين يبتغون الكتاب..﴾ الآية[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٩٨/١٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٨٤/٣)، والدر المنثور للسيوطي(١٧٩/٦)، وفتح القدير للشوكاني (٢٦/٤).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٤) سورة النور، آية/٣٣.

(٥) هو التابعي عبد الله بن صبيح، خال محمد بن إسحاق، روى عن أبيه. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (١٢١/٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨٥/٥)، وأبوه هو الصحابي صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، يقال له: البغوي، وهو جد محمد بن إسحاق لأمه. ينظر: الإصابة، لابن حجر (٤٠٧/٣).

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٩٩/١٩).

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول من الدخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[1]، ولضعف إسناده، فيه (عبد الله بن صبيح) مجهول الحال، ذكره البخاري، ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، وكذلك فعل ابن أبي حاتم[2]، وهذا غير عبد الله بن صبيح، الذي يروي عن ابن سيرين، ويروي عنه شعبة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[3].

وقد ذكر بعض المحدثين أن من روى عن عبد الله بن صبيح هذا الأثر ابن أخته (محمد ابن إسحاق) وقد اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، وترك بعضهم حديثه،كما بينت سابقاً[4]، فلا يصح الاعتماد على هذا الأثر في سبب نزول الآية؛ لعدم ثبوته.

**قلت**: ويرد هذا الأثر معارضته لما روي أن أول من كاتب في الإسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه[5]، ويفهم من هذا الأثر الوارد في سبب النزول أن أول من كاتب هو صبيح مولى حويطب، وقد صرح ابن حجر أن المكاتبة لفظة إسلامية، لم تكن معروفة في الجاهلية، كما نقل ذلك عنه الآلوسي[6]. فمن أين يعرفها صبيح، حتى يطلبها من سيده حويطب؟! ولم يذكر ابن حجر قصة مكاتبة صبيح، وأنها سبب نزول هذه الآية[7]، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: فتح القدير (٣١/٤)، والدر المنثور (١٨٩/٦)، وروح المعاني (١٥٢/١٨).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٢١/٥)، والجرح والتعديل (٨٥/٥).

(٣) الثقات لابن حبان (١١/٧)، وينظر: تهذيب التهذيب (٢٣٢/٥).

(٤) ينظر: بيان حال محمد بن إسحاق، ص (١١١).

(٥) ينظر: فتح الباري (١٨٤/٥).

(٦) ينظر: روح المعاني (١٥٢/١٨).

(٧) ينظر: فتح الباري (١٨٤/٥).

**قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوْجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي عن عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ أنه قال: إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب شهوة[2].

## التعليق:

قول عيسى ـ عليه السلام ـ هذا من الإسرائيليات، التي لم ينقلها لنا القرآن الكريم، ولا رسول اللهﷺ، فقد أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير»، عن عيسى المرادي، قال: قال عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ... إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب شهوة[3].

**قلت:** فهي رواية عن بني إسرائيل، لم تثبت نسبتها إلى عيسى ـ عليه السلام ـ فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وفي الأثر: «يا ابن آدم لك النظرة الأولى، فما بال الثانية»[4].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، فقد أخرجه هناد بن السري في كتابه «الزهد» بإسناد ضعيف، قال: حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال رسول اللهﷺ: «يا ابن آدم! لك النظرة الأولى، فما بال الثانية؟!»[5].

---

(١) سورة النور، آية/٣٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٠٢/١٩).

(٣) الزهد الكبير للبيهقي (١٦٧/٢)، وينظر: الزهد وصفة الزاهدين، لأحمد بن محمد بن درهم (٧٢/١).

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٠٢/١٩).

(٥) الزهد، لهناد (٦٤٩/٢).

وهو أثر ضعيف؛ لإرساله، فهو من رواية الحسن البصري عن رسول اللهﷺ، والمرسل من الضعيف[1]، ولضعف إسناده، فيه (الربيع بن صبيح البصري) اختلفوا في تضعيفه، والجمهور على ضعفه، وكان يحيى القطان لا يرضاه، ولا يحدث عنه، وقال عفان: أحاديثه كلها مقلوبة، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال الفلاس: ليس بالقوي، وقال أحمد وأبو زرعة: صالح صدوق، وفي رواية عن ابن معين: ليس به بأس[2]. **قلت**: لعل الخلاف بينهم ظاهري، فمن تكلم فيه كان كلامه من حيث الحفظ والضبط، والمعرفة بالحديث، وكثرة الخطأ، لا من حيث الكذب، ومن عدله كان من ناحية صدقه وصلاحه، ولعل أصح ما قيل فيه ما قاله ابن حبان: كان عابداً، ولم يكن الحديث من صناعته، فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر.

**قلت**: فهو لم يتعمد الكذب، ولكنه أخطأ بسبب قلة معرفته بالحديث، وكان خطأه شديداً، حيث لا يعتمد على روايته إذا انفرد، وهذا ما حصل في هذا الأثر.

وقد أخرجه الديلمي عن أنس بن مالكرضي الله عنه، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4].

**قلت**: الصواب عدم الاعتماد على مثل هذا الأثر، هذا من ناحية الإسناد، أما المتن فله ما يقويه من حديث عليرضي الله عنه، الذي رواه أهل السنن بإسناد قوي، قال رسول اللهﷺ: «يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تعريف المرسل، وحكمه، ص (٤٥٧).

(٢) ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٨١/١)، وميزان الاعتدال (٦٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٢١٤/٣).

(٣) مأثور الخطاب، لشيرويه الديلمي (٢٣٠/٥).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) صحيح ابن حبان (٣٨١/١٢)، وسنن الترمذي (١٠١/٥) وحسنه، والمستدرك (٢١٢/٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٥٠٨/٤).

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلاْ يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوْبِهِنَّ وَلاْ يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاْءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاْءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ اْلتَّابِعِيْنَ غَيْرِ أُوْلِيْ اْلإِرْبَةِ مِنْ اْلرِّجَالِ أَوْ اْلطِّفْلِ اْلذِّيْنَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاْتِ اْلنِّسَاْءِ وَلاْ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِيْنَتِهِنَّ وَتُوبُواْ إِلَىٰ اْللهِ جَمِيْعَاً أَيُّهَا اْلْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري**: وقال مجاهد: إذا أقبلت المرأة جلس إبليس على رأسها، فزينها لمن ينظر، وإذا أدبرت جلس على عجيزتها، فزينها لمن ينظر[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن مجاهد من الدخيل، فقد نقله القرطبي عنه، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4]، ولم ينقله غيره من أهل التفسير والحديث ـ فيما قرأت ـ وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقال مقاتل: إن معنى ﴿على جيوبهن﴾ على صدورهن، فيكون في الآية مضاف محذوف، أي على موضع جيوبهن[5].

---

(١) سورة النور، آية/٣١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٠٣/١٩).

(٣) تفسير القرطبي (٢٢٧/١٢).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٠٦/١٩).

## التعليق:

روى هذا الأثر بعض المفسرين عن مقاتل، معلقاً دون إسناد[1]، والمعلق من الضعيف. ومما يؤكد دخالته معارضته لقول الجمهور، قال القرطبي: والجيوب جمع جيب، وهو موضع القطع من الدرع والقميص، مأخوذ من الجوب، وهو القطع، قال المفسرون: إن نساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن، وكانت جيوبهن من قدام واسعة، فكانت تنكشف نحورهن وقلائدهن، فأمرن أن يضربن مقانعهن على الجيوب؛ لتستر بذلك ما كان يبدو[2]. وقال الشيخ الهرري: وهذا هو معناه الحقيقي، الذي فسره به الجمهور[3].

**قلت**: والصواب ما ذهب إليه الجمهور؛ لأن قولهم لا يحتاج معه إلى التأويل، وذلك بخلاف قول مقاتل؛ إذ لا بد من تأويل مضاف محذوف، عند الأخذ بالمعنى الذي ذكره، وعدم التأويل أولى من التأويل، وليس هذا هو سبب دخالته، بل السبب ضعف الأثر ومخالفته لقول جمهور المفسرين، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: يكره له النظر إلى الفرج باتفاق، حتى إلى فرج نفسه؛ لأنه يروى أنه يورث الطمس والعمى. وفي كلام عائشة رضي الله عنها: «ما رأى رسول الله ﷺ مني، و لا رأيت منه» أي العورة[4].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، والحديث الوارد في ذلك فيه لفظ «يورث العمى» ولم أجد يورث الطمس ـ فيما قرأت ـ في أي حديث، أو أثر، وقد أخرج

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢٣٠/١٢)، وفتح القدير (٢٣/٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢٣٠/١٢)، وينظر: فتح القدير (٢٣/٤) والدر المنثور (١٨٢/٦).

(٣) ينظر: حدائق الروح والريحان (٣٠٦/١٩).

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٠٧/١٩).

البيهقي حديث «يورث العمى» بسند شديد الضعف[1]، في إسناده (بقية بن الوليد) كان كثير التدليس عن الضعفاء، وقال ابن حبان: سمع بقية من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين، عن شعبة ومالك، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. قال أبو مسهر الغساني: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية.. وقال ابن خزيمة: لا أحتج ببقية[2].

وقد قال بعض العلماء: إن هذا حديث موضوع، فقد قال المناوي: بقي ـ بفتح الموحدة والقاف ـ ابن مخلد، عن هشام بن خالد، عن بقية بن الوليد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. قال المؤلف: قال ابن حجر: ذكر ابن القطان في «كتاب أحكام النظر»: أن بقي بن مخلد رواه هكذا عن ابن قتيبة، عن هشام بن خالد، عن بقية بن الوليد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال ابن حبان: بقية يروي عن الكذابين، ويدلسهم، وكان له أصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه، فيشبه أن يكون سمع هذا من بعض الضعفاء عن ابن جريج، ثم دلس عنه، فهذا موضوع؛ ولهذا حكم ابن الجوزي بوضعه[3].

ونقل الذهبي عن أبي حاتم: حديث يورث العمى، وحديث المصيبة، وحديث الأكل بالخمس، ثم قال: هذه موضوعات لا أصل لها[4].

وقال ابن حجر في «الدراية»: «إذا جامع أحدكم زوجته، فلا ينظر إلى فرجها، فإن ذلك يورث العمى»، قال ابن حبان: هذا موضوع، وكأن بقية سمعه من كذاب، فأسقطه. وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: موضوع. وأورد الأزدي ـ في الضعفاء في ترجمة إبراهيم بن محمد الفريابي ـ بإسناده عن أبي هريرة مثله، وفي إسناده من لا يقبل قوله[5].

---

(١) ينظر: سنن البيهقي (٧/٩٤).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/٥٢٤)، وتقريب التهذيب، رقم (٧٣٤).

(٣) فيض القدير (١/٣٢٦).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/٥٢٥).

(٥) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر (٢/٢٢٩).

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات[1]. والله تعالى أعلم.

أما حديث عائشة: فهو من الدخيل أيضاً؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً ذكره، إلا الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وقد أخرجه معلقاً دون إسناد[2]. وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت**: فلا يصح الاعتماد على مثل هذه الروايات؛ لشدة ضعفها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: إن الزينة الباطنة يجوز إبداؤها لزوجها، وذلك لاستدعائه، ورغبته فيها. ولذلك لعن رسول اللهﷺ السلقاء والمرهاء. فالسلقاء: التي لا تختضب. والمرهاء: التي لا تكتحل[3].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، والحديث لم يرد عند أحد من الأئمة ـ فيما قرأت ـ بصيغة اللعن، بل بلفظ: «إني لأكره المرأة المرهاء والسلتاء» هكذا لفظه، وليس (السلقاء)، وقد حكم أبو حاتم بضعفه، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي فديك، عن يحيى بن أبي خالد، عن ابن أبي سعيد، عن أبيه، عن النبيﷺ، أنه قال: «إني لأكره المرأة المرهاء السلتاء» فقالت عائشة: بأبي أنت وأمي، إني لأسمع منك الكلام، فقال: «أنا أعرب العرب، ولا فخر. أما المرأة المرهاء، فالتي لا كحل في عينيها، وأما المرأة السلتاء، التي لا خضاب في يديها».

قال أبي ـ يعني أبو حاتم ـ: يحيى بن أبي خالد مجهول، وابن أبي سعيد مثله، وهو حديث ضعيف[4].

---

(١) ينظر: نصب الراية، للزيلعي (٤/٢٤٨).

(٢) ينظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢/٥٣).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٠٧).

(٤) علل ابن أبي حاتم (١/٤١٩)، وينظر: الجرح والتعديل (٩/٣٧٨).

وقال ابن حجر: حديث ضعيف، رواه مجهول عن مجهول[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وذهب الجمهور إلى أن العم والخال كسائر المحارم.. وقال الشعبي وعكرمة: ليس العم والخال من المحارم[2].

## التعليق:

قول الشعبي وعكرمة من الدخيل؛ لعدم ثبوته، ولمخالفته جمهور الأمة. فقد نقل ذلك عنهما بعض المفسرين عنهما، معلقاً دون إسناد[3]. وهذا مما يدل على عدم ثبوته.

**قلت**: ويؤكد دخالته مخالفته لقول الجمهور، كما ذكر الشيخ الهرري، نقلاً عن القرطبي، والشوكاني[4]، فالصواب ترك هذا القول والإعراض عنه، وقد أكد العلماء ما ذهب إليه الجمهور، وبينوا سبب عدم ذكر الأعمام والأخوال، فقالوا: ولم يذكر ـ سبحانه ـ الأعمام والأخوال، مع أنهم، كما قال الحسن وابن جبير: كسائر المحارم في جواز إبداء الزينة لهم؛ قيل: لأنهم في معنى الإخوان، من حيث كون الجد سواء كان أب الأب، أو أب الأم في معنى الأب، فيكون ابنه في معنى الأخ، وقيل: لم يذكرهم ـ سبحانه ـ لما أن الأحوط أن يستترن عنهم حذراً من أن يصفوهن لأبنائهم، فيؤدي ذلك إلى نظر الأبناء إليهن[5]. فأياً ما كان السبب في عدم ذكرهما مع المحارم، فالأئمة مجمعون على أنهما من المحارم، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: لسان الميزان (٦/٢٥٢).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٠٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٣٣)، وفتح القدير (٤/٢٤).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٠٨)، وينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٣٣)، وفتح القدير (٤/٢٤).

(٥) روح المعاني (١٨/١٤٣)، وينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٨٣)، وأبي السعود (٦/١٧٠).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿غير أولي الإربة﴾ والحاجة إلى النساء، حالة كونهم ﴿من الرجال﴾ الذين طعنوا في السن، ففنيت شهواتهم، إذا كانوا معهن غضوا أبصارهم. وقيل: المراد بـ ﴿غير أولي الإربة من الرجال﴾ الحمقى الذين لا حاجة لهم في النساء. وقيل: العنين. وقيل: الخصي ـ من قطع خصيتاه ـ وقيل: المجبوب ـ من قطع ذكره ـ وقيل: المخنث، وهو الذي في أعضائه لين، وفي لسانه تكسر في أصل الخلقة، فلا يشتهي النساء[1].

## التعليق:

هذه الأقوال في المراد بقوله ﴿غير أولي الإربة من الرجال﴾ كلها من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد ذكر هذه الأقوال بعض المفسرين عن بعض السلف، معلقة دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على دخالتها، فلا يعتمد عليها.

وقد أخرج الطبري سبعة عشر أثراً في هذه الأقوال، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ قال: كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الأول، لا يغار عليه، ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده، وهو الأحمق، الذي لا حاجة له في النساء.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ فهذا الرجل يتبع القوم، وهو مغفل في عقله، لا يكترث للنساء، ولا يشتهيهن، فالزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسواراها، وأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها، فإنها لا تبديه إلا لزوجها.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٠٩ـ٣١٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٣٩)، والقرطبي (١٢/٢٣٤)، وزاد المسير (٦/٣٣)، وابن كثير (٣/٢٨٦).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أو التابعين﴾ قال: هو التابع يتبعك يصيب من طعامك.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسماعيل ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ قال: الذي يريد الطعام، ولا يريد النساء.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء ـ جميعاً ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ الذين لا يهمهم إلا بطونهم، ولا يخافون على النساء.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿غير أولى الإربة﴾ قال: الأبله.

**الأثر التاسع**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت ليثاً، عن مجاهد، قوله: ﴿غير أولي الإربة﴾ قال: هو الأبله، الذي لا يعرف شيئاً من النساء.

**الأثر العاشر**: قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿غير أولي الإربة من الرجال﴾ الذي لا أرب له بالنساء، مثل فلان.

**الأثر الحادي عشر**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عمن حدثه عن ابن عباس ﴿غير أولي الإربة﴾ قال: هو الذي لا تستحي منه النساء.

**الأثر الثاني عشر**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي ﴿غير أولي الإربة﴾ قال: من تبع الرجل، وحشمه الذي لم يبلغ أربه أن يطلع على عورة النساء.

**الأثر الثالث عشر**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي ﴿غير أولي الإربة﴾ قال: الذي لا أرب له في النساء.

**الأثر الرابع عشر**: قال ابن جرير: قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: المعتوه.

**الأثر الخامس عشر**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، في قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ قال: هو الأحمق، الذي لا همة له بالنساء ولا أرب. وبه عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، في قوله: ﴿غير أولي الإربة من الرجال﴾ يقول: الأحمق، الذي ليست له همة في النساء.

**الأثر السادس عشر**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الذي لا حاجة له في النساء.

**الأثر السابع عشر**: قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: في قوله: ﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾ قال: هو الذي يتبع القوم، حتى كأنه كان منهم، ونشأ فيهم، وليس يتبعهم لإربة نسائهم، وليس له في نسائهم إربة، وإنما يتبعهم لإرفاقهم إياه[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت ذلك سابقاً[2].

---

(١) تفسير الطبري (١٨/١٢٢-١٢٣).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

الأثر الثاني: ضعيف؛ لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[1].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، والمقطوع من الضعيف[2].

الآثار الرابع والخامس والسادس والعاشر: ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام مجاهد، ولضعف أسنايدها، فيها (ابن أبي نجيح) مدلس[3]، ولم يصرح بالسماع من مجاهد، فلا تقبل روايته.

الأثر السابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد أيضاً، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الثامن: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (إسماعيل ابن موسى الفزاري) كان غالياً في التشيع، وكان يشتم السلف، وكان أبو بكر بن أبي شيبة يستنكر على من يروي عنه، ويقول: ماذا تفعل عند ذلك الفاسق، الذي يشتم السلف، وقال الذهبي: تفرد عن شريك بأحاديث، ووصل عن مالك حديثين مرسلين[5]. وفيه (شريك بن عبد الله النخعي) اختلفوا فيه، فوثقه بعضهم، وضعفه آخرون، وكان ابن معين لا يحدث عنه، والصواب في الحكم عليه، كما قال ابن حجر: صدوق خلط في آخرته، وقال بعضهم: كان له أغاليط، وقال بعضهم: له بواطيل، وقيل ليحيى القطان: خلط شريك بآخرة، فقال: ما زال مخلطاً، وعن ابن المبارك: ليس حديثه بشيء، وقال الجوزجاني: سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائل، وقال الجوهري: أخطأ في أربعمائة حديث، وضعفه الدارقطني فيما ينفرد فيه[6].

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح التاريخ الكبير، للبخاري (٢٣٣/٥)، وينظر: ص (١٠٦) من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الكامل لابن عدي (٣٢٥/١)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٢٢/١)، وميزان الاعتدال (٤١٣/١).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل (٣٦٥/٤)، وميزان الاعتدال (٣٧٢/٣)، وتقريب التهذيب، رقم (٢٧٨٧).

الأثر التاسع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (ليث بن أبي سليم) وقد ضعفوه، وكان شعبة يتقيه، وقد اختلط اختلاطاً شديداً، فترك[1].

الأثر الحادي عشر: ضعيف؛ لانقطاعه بين ابن عباس وأبي إسحاق، فقد صرح أبو إسحاق بذلك، ولضعف إسناده، فيه (أبو إسحاق عبد الله بن ميسرة) وقد أجمعوا على ضعفه[2].

الأثر الثاني عشر: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الشعبي، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث عشر: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه.

الأثر الرابع عشر: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام ابن جبير.

الأثر الخامس عشر: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الزهري وطاوس، وهما من الطبقة الرابعة، وجل روايتهم عن التابعين[4].

الأثر السادس عشر: ضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

الأثر السابع عشر: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام أسامة بن زيد بن أسلم، والمنقطع من الضعيف. ولضعف إسناده، فيه (أسامة بن زيد بن أسلم)، فقد أجمعوا على ضعفه، قال الإمام أحمد: منكر الحديث ضعيف. وقال ابن معين: ضعيف، ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي[6].

**قلت**: قوله ﴿التابعين غير أولي الإربة﴾ عام، ولا حاجة لتخصيصه بشيء مما مر في هذه الأقوال؛ حيث إنه لا ميزة لأي قول منها على غيره من سائر الأقوال، ولا مرجح

---

(١) ينظر: بيان حال ليث، ص (١٥٦).

(٢) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٥/١)، والجرح والتعديل (١٧٨/٥)، وتهذيب الكمال (١٩٦/١٦).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٢٩٦)، ورقم (٣٠٠٩)، وينظر: التقريب، في المقدمة، ص (٩٧)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: الكامل، لابن عدي (٣٩٥/١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١٩/١)، وتهذيب الكمال (٣٣٤/٢).

يرجح بعضها على بعض، ويؤيد هذا العموم ما رواه البخاري معلقاً عن الشعبي، أنه قال: من ليس له أرب[1]. وهذا يشمل كل من لا رغبة له في النساء.

وقال الشيخ الهرري ـ بعد أن ذكر هذه الأقوال ـ: وقوله ﴿التابعين﴾ مجمل، والعمل بالمحكم أولى، فلا رخصة للمذكورين من الخصي ونحوه في النظر إلى محاسن النساء، وإن لم يكن هناك احتمال الفتنة[2].

والذي أراه ـ والله أعلم ـ أنه لا عبرة بأي صفة من هذه الصفات، التي ذكرت، إنما العبرة بوجود الرغبة وعدمها، ويؤيد ما قلت الحديث، الذي رواه الإمام مسلم عن عائشةرضي الله عنها، قالت: كان يدخل على أزواج النبيﷺ مخنث، فكانوا يعدونه أولي الإربة، قالت: فدخل النبيﷺ يوماً، وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة، قال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان، فقال النبيﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا، لا يدخلن عليكن» قالت: فحجبوه[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن ميسون بنت بحدل ـ زوجة معاوية ـ أن معاوية دخل عليها، ومعه خصي، فتقنعت منه، فقال: هو خصي، فقالت: يا معاوية! أترى المثلة تحلل ما حرم من النظر؟! فتعجب من فطنتها وفهمها[4].

## التعليق:

هذه الرواية عن معاويةرضي الله عنه، من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، فلم يخرجها ـ فيما قرأت ـ أحد من أهل السنن والحديث، إلا الخطيب البغدادي في كتابه (موضح أوهام الجمع والتفريق) بسند شديد الضعف، قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو يعلى بن عبد

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النور (٤/١٧٧٠).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان (١٩/٣١٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الاستئذان، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٤/١٧١٦) رقم (٢١٨١).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٣١٠).

الواحد، حدثنا أحمد بن محمد بن الآبنوسي، أخبرنا علي بن إبراهيم بن حماد ـ إجازة ـ أن الحارث بن محمد أخبره، قال: حدثنا أبو بكر بن سفيان الكوفي، حدثني عمر بن بكير، عن الهيثم، عن عبد الله بن عياش الحمصي، أو غيره، قال: دخل خديج الخصي ـ خصي معاوية ـ على زوجته فاختة بنت قرظة، فاستترت منه، فقال لها معاوية: تستترين؟! فقالت: كأنك ترى إن مثلتك به تحل له ما حرم عليه مني[1].

وإسناده شديد الضعف، فيه (أبو يعلى بن عبد الواحد) مجهول، لم أعرف من هو. وفيه (أحمد بن محمد بن الآبنوسي) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[2]. وفيه (علي بن إبراهيم بن حماد) مجهول، لم أجد أحداً ـ فيما قرأت ـ ذكره إلا أن يكون هو (علي بن إبراهيم بن الهيثم) فقد ذكره ابن حجر في نفس الطبقة، وذكر أن الخطيب روى عن عبد الوهاب عن نجيب عنه، فإن كان هو المقصود، فهو شديد الضعف، فقد اتهمه الخطيب، وقال ابن حجر عن الحديث الذي رواه: موضوع[3]. وفيه (الحارث بن محمد) مجهول، لم أدر إن كان هو الذي ذكره البخاري، فقال: لا يتابع في حديثه، أم الذي ذكره الذهبي، وقال عنه: الحافظ الصدوق العالم، ودافع عنه[4]. وفيه (أبو بكر بن سفيان الكوفي) مجهول، لم أعرف من هو. وفيه (عمر بن بكير) مجهول الحال، لم أجد أحداً ـ فيما قرأت ـ ذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وفيه (الهيثم بن عدي) وهو متروك، قال الجوزجاني عنه: ساقط. وقال ابن معين وأبو داود: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك، وقال البخاري: ليس بثقة، كان يكذب[5]. وفيه (عبد الله بن عياش) قال ابن حجر: كان راوية للأخبار والأدب،

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي (٢/٢٣١).

(٢) ينظر: لسان الميزان (١/٣٠٦).

(٣) ينظر: لسان الميزان (٤/١٩١)، وينظر: المغني للذهبي (٢/٤٤٢).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٥/٦٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/٣٨٨).

(٥) ينظر: أحوال الرجال للجوزجاني (١/٢٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٠/١٠٤)، ولسان الميزان (٦/٢٠٩).

ويقع في أخباره المناكير[1]. وهناك انقطاع في الرواية فعبد الله بن عياش توفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وهو يروي عن معاوية، ومعاويةرضي الله عنه، توفي سنة ستين للهجرة[2].

**قلت**: فهو أثر شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، فإسناده فيه انقطاع وعدد من المجهولين، وكذاب، ومن لا يوثق بروايته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قوله تعالى: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ الذين لم يكشفوا عن عورات النساء للجماع، فيطلعوا عليها. وقيل: لم يعرفوا العورة من غيرها من الصغر. وقيل: لم يطيقوا أمر النساء. وقيل: لم يبلغوا حد الشهوة. وقيل: الطفولة اسم للصبي ما لم يحتلم[3].

## التعليق:

هذه الأقوال في المراد بالطفل، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح. فقد ذكر هذه الأقوال بعض المفسرين، معلقة دون إسناد[4]. وهذا مما يدل على ضعف التخصيص ودخالته.

وقد أخرج الطبري أثرين ضعيفين في ذلك.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿على عورات النساء﴾ قال: لم يدروا ما ثم من الصغر قبل الحلم.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله[5].

---

(١) لسان الميزان (٣/٣٢٢).

(٢) ينظر: لوفاة معاوية التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٢٦)، ولوفاة عبد الله بن عياش. لسان الميزان (٣/٣٢٢).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٣١١).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٤٠)، وفتح القدير (٤/٢٤)، والدر المنثور (٦/١٨٥).

(٥) تفسير الطبري (١٨/١٢٤).

وهما أثران ضعيفان؛ لأنهما مقطوعان، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[1].
والأثر الثاني ضعيف الإسناد، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[2].

**قلت**: والآية عامة، تشمل كل ذلك وغيره، لم يرد ما يخصصها بمعنى من هذه المعاني، فالصواب بقاؤها على عمومها، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: يعني لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهن، من كلامهن الرحيم، وتعطفهن في المشية، وحركاتهن وسكناتهن، فإذا كان الطفل صغيراً، لا يفهم ذلك، فلا بأس بدخوله على النساء، فأما إن كان مراهقاً، أو قريباً منه، بحيث يعرف ذلك ويدريه، ويفرق بين الشوهاء والحسناء، فلا يمكن من الدخول على النساء[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: أو المراد بالصلاح أن لا تكون صغيرة لا تحتاج إلى النكاح... وقيل: المعنى: إن يكونوا فقراء إلى النكاح[5].

## التعليق:

هذا القول في تفسير الصلاح من دخيل الرأي، الذي منشأهُ تحريف المنقول، وتعطيل الظاهر؛ إذ إن ظاهر الآية يدل على أن المراد بالصلاح صلاح الدين، ولا يعدل عن الظاهر إلا بكتاب الله تعالى، أو السنة الصالحة للحجية، وهذا القول لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ولا ضعيف، إنما

---

(١) ينظر: تعريف المقطوعن وحكمه، (٧٩).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٧٨/٣).

(٤) سورة النور، آية/٣٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣١٦/١٩).

ذكره بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التضعيف[1]، وذلك مما يؤكد دخالته.

**قلت**: ومما يؤكد صحة القول بأن المراد بالآية صلاح الدين، جزم عدد من المفسرين بذلك، دون ذكر القول الآخر، قال القرطبي: والصلاح الإيمان، وكذلك قال الشوكاني[2]، وقال النسفي: والصالحين، أي الخيرين، أو المؤمنين[3].

أما قوله: (وقيل: المعنى: إن يكونوا فقراء إلى النكاح..) فهو من الدخيل أيضاً، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح ما يؤيده، فقد ذكره بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[4]، ومما يؤكد دخالته أن من ذكره منهم ذكره بصيغة التضعيف. وقد رجح الشوكاني القول الأول، وهو أن المراد بالفقر فقر المال، فقال: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ أي لا تمتنعوا من تزويج الأحرار بسبب فقر الرجل والمرأة، أو أحدهما، فإنهم إن يكونوا فقراء يغنهم الله سبحانه، ويتفضل عليهم بذلك... وقيل: المعنى إن يكونوا فقراء إلى النكاح... والوجه الأول أولى، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾[5] فيحمل المطلق هنا على المقيد هناك[6]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٨٥/٤)، وتفسير أبي السعود (١٧١/٦).

(٢) تفسير القرطبي (٢٤٠/١٢)، وفتح القدير (٢٨/٤).

(٣) تفسير النسفي (١٤٤/٣).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٢/١٢)، وفتح القدير (٢٤/٤).

(٥) سورة التوبة، آية/٢٨.

(٦) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (٢٤/٤).

**قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا وَآتُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِيْ آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوْا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوْا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** واختلفوا في معنى ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ فقال ابن عمر: قوة على الكسب، وهو قول مالك والثوري. وقيل: مالاً. روي أن عبداً لسلمان الفارسي، قال له: كاتبني، قال: ألك مال؟ قال: أتريد أن تطعمني أوساخ الناس، ولم يكاتبه.. وقيل: معنى الخير أن يكون العبد عاقلاً بالغاً[2].

## التعليق:

هذه الأقوال في أن المراد بالخير القوة على الكسب، أو المال، أو البلوغ والعقل، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد نقله بعض المفسرين عن بعض السلف، معلقاً دون إسناد[3]. وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وأخرج الطبري اثني عشر أثراً في ذلك، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا أشهب، قال: سئل مالك بن أنس عن قوله: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيه خيراً﴾؟ فقال: إنه ليقال الخير القوة على الأداء.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن زيد، عن أبيه قول الله: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: الخير القوة على ذلك.

---

(١) سورة النور، آية/٣٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٢٠).

(٣) تفسير البغوي (٣/٣٤٣)، وينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٨٦)، والقرطبي (١٢/٢٤٥)، وزاد المسير (٦/٣٧).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ يقول: إن علمتم لهم مالاً.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: مالاً.

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، وابن المثنى، قالا: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: مالاً.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد مثله.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: لهم مالاً ﴿فكاتبوهم﴾.

**الأثر الثامن**: قال ابن جرير: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

**الأثر التاسع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: إن علمتم لهم مالاً، كائنة أخلاقهم وأديانهم ما كانت.

**الأثر العاشر**: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن زاذان، عن عطاء بن أبي رباح ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: مالاً.

**الأثر الحادي عشر**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن مجاهد، قال: إن علمتم عندهم مالاً.

**الأثر الثاني عشر**: قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني محمد بن عمرو اليافعي، عن ابن جريج، أن عطاء بن أبي رباح، كان يقول:

ما نراه إلا المال، يعني قوله: ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ قال: ثم تلا ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً﴾[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الإمام مالك، وهو من تابع التابعين، والمنقطع من الضعيف[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام زيد بن أسلم، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (ابن زيد) وهو (أسامة بن زيد بن أسلم) وقد أجمعوا على تضعيفه، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لضعف إسناده، فهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت سابقاً[4].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت ذلك سابقاً[5].

الآثار الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع: كلها آثار ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام مجاهد، والمقطوع من الضعيف[6]، والأثر التاسع ضعيف الإسناد، كما سبق بيان ذلك في الأثر الرابع.

الأثر العاشر: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عطاء، وهو من التابعين، وقد كان كثير الإرسال، وقيل: تغير في آخرته، كما قال ابن حجر[7].

---

(١) تفسير الطبري (١٢٦/١٨) وما بعدها.

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال ابن زيد، ص (٥٨٩).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٤٥٩١).

الأثر الحادي عشر: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (الحسين بن داود المصيصي) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[1]. وفيه (جعفر بن أبي وحشية أبو بشر) قال يحيى القطان: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد، وقال: لم يسمع منه شيئاً[2]. فهو منقطع بين أبي بشر ومجاهد.

الأثر الثاني عشر: ضعيف لأنه مقطوع، من كلام عطاء، ولضعف إسناده؛ للكلام في عطاء، كما تقدم في الأثر العاشر. وفيه (محمد بن عمرو اليافعي) قال عنه ابن عدي: في حديثه مناكير. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام[3].

**قلت**: وبعد أن بينت ضعف هذه الآثار، وعدم صلاحيتها للاحتجاج، تعين أن يكون المراد بالخير: الدين والصلاح والصدق؛ لأنه الموافق لسياق الآية، والمفهوم من ظاهر النص، قال الطحاوي: والمعنى عندنا: إن علمتم فيهم الدين والصدق، وعلمتم أنهم يعاملوكم على أنهم متعبدون بالوفاء لكم بما عليهم من الكتابة، والصدق في المعاملة، فكاتبوهم[4]. وقال أبو السعود: أي أمانة، ورشداً، وقدرة على أداء البدل، بتحصيله من وجه حلال، وصلاحها لا يؤذي الناس بعد العتق[5].

وقد جمع الطبري هذه الصفات في قول واحد، ورجحه على سائر الأقوال، فقال: وأولى هذه الأقوال في معنى ذلك عندي، قول من قال: معناه فكاتبوهم إن علمتم فيهم قوة على الاحتراف والاكتساب، ووفاء بما أوجب على نفسه، وألزمها، وصدق لهجة، وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب، التي بمولى العبد الحاجة إليها، إذا كاتب عبده، مما يكون في العبد، فأما المال ـ وإن كان من الخير ـ فإنه لا يكون في العبد، وإنما يكون عنده، أو له، لا فيه، والله إنما أوجب علينا مكاتبة العبد، إذا علمنا فيه

---

(١) ينظر: بيان حال الحسين، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٦٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧١/٢).

(٣) ينظر: الكامل، لابن عدي (٢٢٦/٦)، وتقريب التهذيب، رقم (٦١٩٦).

(٤) تفسير القرطبي (٢٤٥/١٢).

(٥) تفسير أبي السعود (١٧٢/٦).

خيراً، لا إذا علمنا عنده، أو له؛ فلذلك لم نقل إن الخير في هذا الموضع معني به المال[1].

ومن ناحية أخرى: فإن المملوك ناقص الأهلية، فكيف يكون له مال، يعتقه سيده من أجله، وما ذكروه لا يستقيم مع سياق الآية، فلفظها: ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ وليس (عندهم)، قال الزجاج: لو أراد به المال لقال: إن علمتم لهم خيراً[2].

وقد قال البيضاوي عن هذا القول: ضعفه ظاهر لفظاً ومعنىً[3]. وقد وضح الآلوسي ضعفه من ناحية اللفظ والمعنى، فقال: أما لفظاً؛ فلأنه لا يقال فيه مال، بل عنده، أو له مال، وأما معنى؛ فلأن العبد لا مال له، ولأن المتبادر من الخير غيره[4].

وفي مكاتبة النبيﷺ بريرة، وهي غير ذات مال، دليل على كون المراد بالخير الصلاح، كما ذكر ذلك القرطبي[5]، والله تعالى أعلم.

أما الأثر الذي أورده عن سلمان الفارسيرضي الله عنه، فهو من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، أورده بإسناد، فقد ذكره بعض المفسرين معلقاً دون إسناد، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، ومما يؤكد دخالته أيضاً، أن من ذكره منهم ذكره بصيغة التضعيف (روي)، وفي هذا الأثر اضطراب، فقد أخرجه الطبري وغيره بإسناد قوي عن ابن عمررضي الله عنهما[6]، وليس عن سلمان، وكذلك أخرجه عنه عبد الرزاق في مصنفه، والبيهقي في سننه[7]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٢٩/١٨).

(٢) تفسير البغوي (٣٤٣/٣).

(٣) تفسير البيضاوي (١٨٦/٤).

(٤) روح المعاني (١٥٤/١٨).

(٥) تفسير القرطبي (٢٤٦/١٢)، وقصة عتق بريرة، رواها البخاري في صحيحه، كتاب المكاتب، باب ما يجوز من شروط المكاتب (٩٠٣/٢) رقم (٢٤٢٢).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (١٢٧/١٨)، وتفسير القرطبي (٢٤٥/١٢)، والدر المنثور (١٩٠/٦).

(٧) ينظر: مصنف عبد الرزاق (٣٧٤/٨)، وسنن البيهقي (٣١٨/١٠).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِيْ آتَاكُمْ﴾، أي أعطاكم، وليس لكم فيه فضل... وظاهر الآية عدم تقدير ذلك بمقدار. وقيل: الثلث. وقيل الربع. وقيل: العشر[1].

## التعليق:

هذه الأقوال الثلاثة في القدر الذي ينبغي على السيد تركه للمكاتب، اثنان منها من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وهما: القول بأن عليه ترك الثلث، وهو مروي عن ابن عباس، وابن مسعود، والحسن البصري. والقول أن عليه ترك العشر، وهو مروي عن قتادة. وقد أخرجهما بعض المفسرين، معلقين دون إسناد[2]، وهذا مما يدل على دخالتهما.

ومما يؤكد دخالتهما معارضتهما للقول الثالث الثابت، وهو أن عليه ترك ربع مقدار المكاتبة، وهو مروي عن عليرضي الله عنه، فقد أخرجه الطبري عن عليرضي الله عنه في ستة آثار، إسناد بعضها قوي، صالح للاحتجاج[3]، وقد أخرجه ابن أبي حاتم بسنده عن عليرضي الله عنه، مرفوعاً إلى النبيﷺ، وقال السيوطي: أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والديلمي، وابن المنذر، والبيهقي، وابن مردويه، من عدة طرق[4].

ولكن ابن كثير ضعف رفعه إلى النبيﷺ، وقال بعد ذكره الحديث: وهذا حديث غريب، ورفعه منكر، والأشبه أنه موقوف على عليرضي الله عنه، كما رواه عنه أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله[5]. ويؤكد ذلك عبد الرزاق، فيقول: قال ابن جريج: عن

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٢١).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٨٦)، وتفسير البغوي (٣/٣٤٣)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٥٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٢٩-١٣٠).

(٤) الدر المنثور (٦/١٩١)، وينظر: سنن البيهقي (١٠/٣٢٨)، والسنن الكبرى للنسائي (٣/١٩٨)، والمستدرك (٢/٤٣١) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٢٨٩).

عطاء بن السائب، أنه كان يحدث بهذا الحديث، لا يذكر فيه النبيﷺ[1]. وقال البيهقي: الصحيح أنه موقوف[2].

**قلت**: فهذا الأثر ثابت عن عليرضي الله عنه، كما مر معنا، والشك إنما في رفعه إلى النبيﷺ، وهذا لا يؤثر في صحته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنْ الَّذِيْنَ خَلَوْاْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِيْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وأثر عن علي ـ كرم الله وجهه ـ في وصف القرآن: فيه حكم ما بينكم، وخبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وهو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدي من غيره أضله الله[4].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لعدم ثبوته، وذلك بسبب شدة ضعف إسناده، فقد رواه عدد من أصحاب السنن[5]، من عدة طرق، وبعدة أسانيد، فقد رواه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال[6]. وقال المباركفوري تعقيباً على الترمذي: وإسناده مجهول؛ لجهالة أبي المختار

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٧٥/٨).

(٢) سنن البيهقي (٣٢٩/١٠).

(٣) سورة النور، آية/٣٤.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٢٦/١٩).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٥/٦)، وسنن الدارمي (٥٢٦/٢)، ومسند البزار (٧٢/٣)، وشعب الإيمان (٣٢٦/٢).

(٦) سنن الترمذي (١٧٢/٥).

الطائي، وابن أخي الحارث الأعور، وفي حديث الحارث مقال، قال الحافظ [ابن حجر] في ترجمته: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف[1].

**قلت**: وكل طرقه وأسانيده، تلتقي فيمن رواه عن علي رضي الله عنه، وهو (الحارث بن عبد الله) المعروف بالأعور، وقد أجمعوا على ضعفه، وقال بعضهم بتركه، واتهم بالكذب. قال الشعبي عنه: وأنا أشهد أنه أحد الكذابين. وقال أبو إسحاق: كان كذوباً. وقد ترك ابن مهدي حديثه. وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف، لا يحتج بحديثه، وكذلك قال أبو زرعة[2].

إلا الطبراني، فقد رواه من طريق أخرى، ليس فيها الحارث الأعور، ولكنها لها بلية أخرى، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه (عمرو بن واقد) وهو متروك[3].

فالصواب: أنه لا يصح الاعتماد على مثل هذه الروايات؛ لشدة ضعف إسنادها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: قال ابن عباس: أي الله هادي أهل السموات والأرض، فهم بنوره يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة ينجون.. وقيل: معناه الله منور السموات والأرض، نور السماء بالملائكة، ونور الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين. وقيل: زين الأرض بالنبات والأشجار[5].

---

(١) تحفة الأحوزي (١٧٧/٨)، وينظر: التقريب، لابن حجر، رقم (١٠٢٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٧٨/٣)، والكامل، لابن عدي (١٨٦/٢).

(٣) مجمع الزوائد (١٦٤/٧)، وينظر: المعجم الكبير، للطبراني (٨٤/٢٠).

(٤) سورة النور، آية/٣٥.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٢٧/١٩).

## التعليق:

هذه الأقوال الثلاثة من الدخيل؛ لعدم ثبوتها.

أما الأثر المروي عن ابن عباس، فهو دخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[1]. وهذا مما يدل على دخالته.

وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد ضعيف.

قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ يقول الله سبحانه: هادي أهل السموات والأرض[2]. وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعف هذا الإسناد سابقاً[3].

وأما قوله: (وقيل معناه: الله منور السموات والأرض، نور السماء بالملائكة، ونور الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين) فلم أجده ـ فيما قرأت ـ عن أحد من السلف كاملاً بهذا اللفظ، إنما روي عن بعض السلف، أنهم قالوا: منور السموات والأرض، وقد روي عن أبي بن كعب، والحسن البصري، وأبو العالية: مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم، ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين. وكل هذا مروي، دون إسناد[4]، فهو معلق، ويضاف إلى ضعف إسناده، احتمال روايته عن بني إسرائيل، فأبيﷺ معروف بالرواية عن بني إسرائيل.

وأما قوله: (وقيل: زين الأرض بالنبات والأشجار) فهو من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد رواه بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[5]، ومما يؤكد دخالته أن من ذكره منهم ذكره بصيغة التضعيف (قيل) و (يقال).

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٤٥)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٥٧)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٩٠).

(٢) تفسير الطبري (١٨/١٣٥٤).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٤٥)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٥٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٤٥)، وتفسير أبي السعود (٦/١٧٥).

**قلت**: وقد رجح بعض المفسرين قول ابن عباس، مع ضعف إسناده؛ لأنه أوفق للسياق، وقد اختاره الطبري، وبين سبب اختياره، فقال: وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك؛ لأنه عقيب قوله: ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾ فكان ذلك بأن يكون خبراً عن موقع يقع تنزيله من خلقه، ومن مدح ما ابتدأ بذكر مدحه أولى وأشبه، ما لم يأت ما يدل على انقضاء الخبر عنه من غيره، فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام: ولقد أنزلنا إليكم أيها الناس آيات مبينات الحق من الباطل، ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين، فهديناكم بها، وبينا لكم معالم دينكم بها؛ لأني هادي أهل السموات وأهل الأرض. وترك وصل الكلام باللام، وابتدأ الخبر عن هداية خلقه ابتداء، وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره، ثم ابتدأ في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالآيات المبينات، التي أنزلها إليهم، فقال: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾[1]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة، وهو أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، ونبتت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة، ودعا لها سبعون نبياً بالبركة، منهم إبراهيم، ومنهم محمدﷺ، فإنه قال مرتين: «اللهم بارك في الزيت والزيتون»[2].

## التعليق:

كل ما ذكره عن شجرة الزيتون، من الدخيل، الذي لم يرد ما يؤيده في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، بسند صحيح ولا ضعيف.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/١٣٥)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/٢٩٠).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٢٩).

أما قوله: (شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة) فهو من الدخيل؛ حيث إني لم أجد أحداً ـ فيما قرأت ـ نقله عن أحد من السلف، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، فهو قول اجتهادي، أو نظرية، لم يثبت صدقها، فقد تفرد الآلوسي بذكر ذلك، وقد ذكره بصيغة التضعيف، وذلك دليل واضح على ضعفه ودخالته، ومما يؤكد دخالته أيضاً التعارض في المدة التي تعيشها شجرة الزيتون، فقد أورد الآلوسي نفسه قولاً آخر: أنها تعمر ألف سنة[1].

وأما قوله: (وهو أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، ودعا لها سبعون نبياً بالبركة منهم إبراهيم، ومحمدﷺ) فهو من الدخيل، وقد بينت ذلك سابقاً[2].

وأما الحديث الذي أورده، وهو قول النبيﷺ: «اللهم بارك في الزيت والزيتون» فهو من الدخيل؛ لشدة ضعف إسناده، فقد أورده القرطبي، معلقاً دون إسناد[3]، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة، بإسناد شديد الضعف، قال: حدثنا أحمد بن عمرو القريعي، نا هاشم بن القاسم، نا يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد، قال: قال رسول اللهﷺ: «اللهم بارك لأمتي في الزيت والزيتون»[4].

وإسناده شديد الضعف، فيه (هاشم بن القاسم بن شيبة الحراني) صدوق لكنه تغير في آخرته[5]. وفيه (يعلى بن الأشدق العقيلي) وهو متروك، قال عنه ابن حجر: يعلى بن الأشدق ذاك المتروك، الذي ادعى أنه لقي الصحابة، قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ليس بشيء، ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: لا يصدق، ليس بشيء، وقال الذهبي: تالف[6].

---

(١) ينظر: روح المعاني للآلوسي (٢٢/١٨).

(٢) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٥٠١).

(٣) تفسير القرطبي (٢٥٨/١٢).

(٤) معجم الصحابة (٩٠/٢) لعبد الباقي بن قانع، توفي (٣٥١)هـ.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٩/٣٠)، وتقريب التهذيب، رقم (٧٢٥٥).

(٦) تقريب التهذيب، في ترجمة هاشم بن القاسم، وينظر: الجرح والتعديل (٣٠٣/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٧١/٨).

وفيه (عبد الله بن جراد) وهو مجهول، لا يعرف بين الصحابة، ولا غيرهم، وقد وهم بعضهم صحبته، وقد رد عليهم ابن حجر، وبين بطلان ذلك[1].

**قلت**: ويغلب على الظن أن هذا الحديث من الموضوعات؛ لأن في إسناده رجل تالف متروك، كذب في روايته عن الصحابة، وفيه رجل مجهول يروي عن النبيﷺ، لم يذكره أحد إلا ذاك المتروك، كما ذكر ذلك ابن حبان، والذهبي وابن حجر[2]، فلا يصح الاعتماد على مثل هذه الروايات، ولا روايتها، إلا لبيان حالها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن عليرضي الله عنه ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ونشر فيهما الحق وبثه، فأضاء له بنوره[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن عليرضي الله عنه، من الدخيل؛ لعدم ثبوته ـ وإن كان صحيح المعنى ـ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة الحديث، أو التفسير، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو لم يضع له مرجعاً، أو مصدراً ـ كعادته ـ والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وخلاصة ذلك: ما قال ابن عباسرضي الله عنهما: مثل نور الله، وهداه في قلب المؤمن، فكما يكاد الزيت الصافي يضيء، قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوء، كذلك قلب المؤمن، يكاد يعمل بالهدى، قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم زاده هدى على هدى، ونوراً على نور[4].

---

(١) ينظر: لسان الميزان (٣/٢٦٦).

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان (٣/٢٤٤)، والمغني، للذهبي (١/٣٣٤)، ولسان الميزان، لابن حجر (٣/٢٦٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٣٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٣٣).

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، وإن كان صحيح المعنى، وقد رجحه جمهور المفسرين[1]، لكنه ضعيف الإسناد، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]. وهذا مما يدل على ضعفه.

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: مثل نوره، مثل هداه في قلب المؤمن. وذكر نحوه عن ابن عباس أيضاً من طريق آل عوفي[3].

وهذان الأثران شديدا الضعف؛ لشدة ضعف إسناديهما، فالأول بينت أن سبب ضعفه انقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس سابقاً[4]. والثاني: شديد الضعف؛ لأنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت ذلك أيضاً[5].

**قلت**: فالصواب عدم الاعتماد على مثل هذه الروايات؛ لشدة ضعفها، وعدم ثبوتها عمن رويت عنهم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فِيْ بُيُوْتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِ وَالْآصَالِ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وقد أمر رسول الله ﷺ بتنظيفها، وتطييبها، فقال: «جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وسل سيوفكم، وإقامة حدودكم، ورفع أصواتكم، وخصوماتكم، وجمروها في الجمع، واجعلوا لها على أبوابها المطاهر»[7].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٤٠)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٦٤).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٤٧)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٦٤).

(٣) تفسير الطبري (١٨/١٣٧).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٦) سورة النور، آية/٣٦.

(٧) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٣٥).

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، لإجماع العلماء على ضعفه، قال الهيثمي: رواه ابن ماجه، ورواه الطبراني في الكبير، وفيه (العلاء بن كثير الليثي الشامي) وهو ضعيف، وعن مكحول رفعه إلى معاذ بن جبل، ورفعه معاذ إلى النبيﷺ، قال: «جنبوا مساجدكم صبيانكم، وخصوماتكم...» رواه الطبراني في الكبير، ومكحول لم يسمع من معاذ[1].

وضعفه البيهقي في سننه، وابن حجر في الفتح[2]. ورمز السيوطي لضعفه[3]. وقال المناوي: أورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال: لا يصح، وقال ابن حجر في تاريخ الهداية: له طرق وأسانيد، كلها واهية، وقال عبد الحق: لا أصل له[4]. وفي مصباح الزجاجة: إسناده ضعيف، فيه (محمد بن سعيد) قال أحمد: كان يضع الحديث عمداً، وقال البخاري: تركوه[5].

**قلت**: وهو (محمد بن سعيد الشامي) قال عنه البخاري: متروك الحديث. وقال أبو حاتم وغيره: قتله أبو جعفر في الزندقة، حدث بحديث موضوع[6]. فلا يصح ذكر مثل هذا الحديث، ولا الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قيل: المراد بالبيوت هنا جميع المساجد، فقد قال ابن عباس: بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء، كما تضيء النجوم لأهل الأرض. وقيل: المراد بها أربعة مساجد، لم يبنها إلا نبي: الكعبة، بناها إبراهيم وإسماعيل، فجعلاها قبلة، وبيت المقدس، بناه داود وسليمان. ومسجد المدينة، ومسجد قباء، بناهما رسول

---

(١) مجمع الزوائد (٢/٢٦)، وينظر: سنن ابن ماجه (١/٢٤٧)، والمعجم الكبير للطبراني (٨/١٣٢) و(٢٠/١٧٣).

(٢) ينظر: سنن البيهقي (١٠/١٠٣)، وفتح الباري (١/٥٤٩).

(٣) الجامع الصغير، للسيوطي (١/٤٩١) رقم (٣٦٠١).

(٤) وكذلك قال البزار. ينظر: كشف الخفاء (٢/٦٠).

(٥) فيض القدير (٣/٣٥١).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير (١/٩٤)، والجرح والتعديل (٧/٢٦٢).

اللهﷺ.. وقيل: المراد بالبيوت بيت المقدس، روي ذلك عن الحسن. وقيل: المراد بها بيوت النبيﷺ، رواه مجاهد. وقيل: هي البيوت كلها[1].

## التعليق:

الأثر المروي عن ابن عباس، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، من ناحية إسناده، وإن كان صحيح المعنى، فهذا الأثر ذكره بعض المفسرين عن ابن عباسرضي الله عنهما، وغيره من السلف، معلقاً دون إسناد[2]، ولم أجد أحداً ذكره بإسناد.

أما قوله: (المراد بها أربعة مساجد...) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، بل مرد هذا القول إلى أثر ضعيف، مروي عن عبد الله بن بريدة، ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[3]. وقد أخرجه ابن عبد البر والقرطبي، عن أبي كريب، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا صالح بن حسان، قال: ثنا عبد الله بن بريدة، في قوله عز وجل: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ قال: إنما هي أربعة مساجد، لم يبنهن إلا نبي: الكعبة، بناها إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ وبيت أريحا بيت المقدس، بناه داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ ومسجد المدينة، ومسجد قباء، اللذان أسسا على التقوى، بناهما رسول اللهﷺ[4].

وهو أثر شديد الضعف؛ لأنه مقطوع، من كلام عبد الله بن بريدة، وهو من الطبقة الثالثة، من التابعين[5]، ولشدة ضعف إسناده، فيه (صالح بن حسان النضري) أجمعوا

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٣٦/١٩).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٤٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٦٥/١٢).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٤٧/٣)، وأبي السعود (١٧٨/٦)، والقرطبي (٢٦٦/١٢)، والدرالمنثور (٢٠٣/٦).

(٤) ينظر: التمهيد، لابن عبد البر (٢٦٨/١٣)، وتفسير القرطبي (٢٦٠/٨).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣٢٢٧).

على تركه، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حجر: متروك[1].

**وأما قوله**: (المراد بيوت بيت المقدس، روي ذلك عن الحسن) وهو من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]. وقد نقله الآلوسي، ورده، فقال: وعن الحسن، أن المراد بها بيت المقدس، والجمع من حيث إن فيه مواضع، يتميز بعضها عن بعض، وهو خلاف الظاهر جداً[3].

وأما قوله: (وقيل: المراد به بيوت النبيﷺ، رواه مجاهد) هذا القول من الدخيل أيضاً؛ لضعفه، فقد رواه بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[4].

وضعفه لأمرين: أولهما: أنه مقطوع، من كلام مجاهد. ثانيهما: أنه معلق، سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين، ومجاهد، والمقطوع والمعلق من الضعيف[5].

وأما قوله: (وقيل: هي البيوت كلها) هذا القول من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد رواه بعض المفسرين، عن عكرمة، معلقاً دون إسناد[6]. وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، ونصر بن عبد الرحمن الأودي[7]، قالا: ثنا حكام بن سلم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾ قال: هي البيوت كلها[8]. وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، ولضعف إسناده،

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٥/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٥٧/١)، وتقريب التهذيب، رقم (٢٨٤٩).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٢٦٥/١٢)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٦/٦).

(٣) روح المعاني (١٧٤/١٨).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٦٥/١٢)، والدر المنثور (٢٠٣/٦).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩) والمعلق، ص (٧٧).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٢٦٥/١٢).

(٧) هو نصر بن عبد الرحمن بن بكار التاجي، نسبه (الأزدي) وقد وقع في المطبوع (الأودي) وهو تصحيف. ينظر: رجال الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع: محمد صبحي حلاق، ص (٥٥٦).

(٨) تفسير الطبري (١٤٥/١٨).

فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[1]، وفيه (حكام بن سلم) ضعفوه، وقالوا: كان صاحب غرائب[2].

**قلت**: والصواب أن المراد بالبيوت مساجد الله جميعها، وهو ما عليه جمهور السلف[3].

وقد اختاره الطبري، وبين سبب اختياره، فقال: وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك؛ لدلالة قوله: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ على أنها بيوت بنيت للصلاة، فلذلك قلنا: هي المساجد[4].

وقد رجح القرطبي هذا القول أيضاً، بعد أن ذكر خمسة أقوال في ذلك، فقال: وقوله: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ يقوي أنها المساجد...، وقال أيضاً: قلت: الأظهر القول الأول[5]. وقد أكد ابن كثير على أن المراد المساجد عامة، واستدل على ذلك بعدد كبير من الأحاديث والآثار، واقتصر على هذا القول، ولم يذكر غيره من الأقوال[6]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿وإيتاء الزكاة﴾.. وقيل: المراد بالزكاة طاعة الله، والإخلاص فيها؛ إذ ليس لكل مؤمن مال[7].

## التعليق:

هذا القول في أن المراد بقوله: ﴿وإيتاء الزكاة) طاعة الله، والإخلاص فيها.. من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ما يؤيده، وهو مع ذلك

---

(١) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٢) ينظر: بيان حال حكام، ص (٨٠).

(٣) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي (٤٥/٦).

(٤) تفسير الطبري (١٤٥/١٨).

(٥) تفسير القرطبي (٢٦٥/١٢-٢٦٦).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٩٣/٣) وما بعدها.

(٧) حدائق الروح والريحان (٣٣٩/١٩).

ضعيف الإسناد، فقد ذكره بعض المفسرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما، معلقاً دون إسناد[1].
وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وقد أخرجه الطبري بسند ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[2] ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾[3] وقوله: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾[4] وقوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً﴾ وقوله: ﴿وحناناً من لدنا وزكاة﴾[5] ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص[6].

وهو الأثر ضعيف؛ لإنقطاعه لأن علي بن أبي طلحة لم ير ابن عباس، ولم يسمع منه، ولضعف إسناده، وقد بينت هذا سابقاً[7]. ومما يؤكد دخالته مخالفته لظاهر النص القرآني.

**قلت**: والصواب أن المراد بقوله ﴿وإيتاء الزكاة﴾ المال الذي فُرض إخراجه للمستحقين، وإيراده ههنا ـ وإن لم يكن مما يفعل في البيوت ـ لكونه قرينة لا تفارق إقامة الصلاة في عامة المواضع، مع ما فيه من التنبيه على أن محاسن أعمالهم غير منحصرة فيما يقع في المساجد، كما قال أبو السعود في تفسيره[8]، وقد استبعد الآلوسي أن المراد به طاعة الله والإخلاص، فقال: وفيه بعد، كما ترى[9]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٨٠)، وابن كثير (١/٨٥)، وفتح القدير (٤/٣٥).

(٢) سورة البقرة، آية/١١٠.

(٣) سورة مريم، آية/٥٥.

(٤) سورة مريم، آية/٣١.

(٥) سورة مريم، آية/١٣.

(٦) تفسير الطبري (١٨/١٤٧-١٤٨).

(٧) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٨) ينظر: تفسير أبي السعود (٦/١٧٩).

(٩) ينظر: روح المعاني (١٨/١٧٨).

**قوله تعالى:** ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ۞ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال بعض السلف: نزلت هذه الآية في أهل الأسواق، الذين إذا سمعوا النداء بالصلاة.. تركوا كل شغل، وبادروا إليها[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن بعض السلف، من الدخيل، من حيث الإسناد؛ لأنه لم يثبت عنهم؛ لضعفه، فقد تفرد القرطبي بنقل ذلك عنهم، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4].

**قلت:** والصواب أن هذه الآية عامة في كل من إذا سمع النداء ترك البيع والشراء، وكل عمل، وشغل، وبادر إلى الصلاة، فلم يشغله شيء ـ مهما كان هاماً ـ عن أدائها، وأهل الأسواق من هؤلاء المقصودين بالآية، وليست الآية خاصة بهم، دون غيرهم، كما يفهم من هذا الأثر، وأنها نزلت فيهم خاصة، ويؤيد ذلك ما أخرجه الطبري بإسناد قوي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه رأى قوماً من أهل السوق، حيث نودي للصلاة المكتوبة، تركوا بياعتهم، ونهضوا إلى الصلاة، فقال عبد الله: هؤلاء من الذين ذكر الله في كتابه: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ الآية[5]. فقد قال: هؤلاء من الذين. ولم يقل: هؤلاء الذين. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة النور، آية/٣٧ـ٣٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٤٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٧٥- ٢٧٩).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٤٣)، وتفسير ابن كثير (٣/٢٩٧).

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ**

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: شبه بالبحر اللجي قلبه، وبالموج ما يتغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة، وبالسحاب الختم والطبع على قلبه[٢].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيده، فقد نقله بعض المفسرين عن بعض السلف، معلقاً دون إسناد[٣]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد شديد الضعف، قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب﴾ إلى قوله ﴿من نور﴾ قال: يعني بالظلمات: الأعمال، وبالبحر اللجي: قلب الإنسان، قال: ﴿يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب﴾ يعني بذلك الغشاوة على القلب، والسمع والبصر...

وهو أثر شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، فهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت ذلك سابقاً[٤].

---

(١) سورة النور، آية/٣٩-٤٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٤٦/١٩).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤٣/٤)،

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

**قلت**: هذا تفسير بعيد عن لغة العرب؛ إذ قال الشوكاني: ومن غرائب التفاسير، أنه سبحانه أراد بالظلمات أعمال الكافر، وبالبحر اللجي قلبه، وبالموج فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل، والشك، والحيرة، والسحاب الرين، والختم والطبع على قلبه، وهذا تفسير هو عن لغة العرب بمكان بعيد[1].

والصواب: أن المراد بالآية، كما قال الزمخشري: شبه أعمال الكفار أولاً في فوات نفعها، وحضور ضررها بسراب، لم يجده من خدعه من بعيد شيئاً، ولم يكفه خيبة وكمداً أن لم يجد شيئاً، كغيره من السراب، حتى وجد عنده الزبانية، تعتله إلى النار، ولا يقتل ظمأه بالماء، وشبهها ثانياً في ظلمتها، وسوادها؛ لكونها باطلة، وفي خلوها عن نور الحق، بظلمات متراكمة، من لج البحر، والأمواج، والسحب[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال أبي بن كعب: الكافر يتقلب في خمس من الظلم، كلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن أبي بن كعب، من الدخيل، من حيث نسبته إليه، فقد نقله بعض المفسرين عنه، معلقاً دون إسناد[4]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري عنه بإسنادين ضعيفين.

---

(١) فتح القدير (٤/٤٠).

(٢) ينظر: الكشاف، للزمخشري (٣/٢٤٤).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٤٦).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٥٠)، والقرطبي (١٢/٢٨٥)، وابن كثير (٣/٢٩٧)، .

**الأول**: قال ابن جرير: حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، في قوله: ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج﴾ الآية، قال: ضرب مثلاً آخر للكافر، فقال: ﴿أو كظلمات في بحر لجي﴾ الآية، قال: فهو يتقلب في خمس من الظلم، فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار.

**الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، عن أبي الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب بنحوه[1].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (الربيع بن أنس) كان له أوهام، ورمي بالتشيع[2]. وفيه (أبو جعفر الرازي)وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثاني: ضعيف أيضاً؛ لنفس ضعف الأثر الأول، ولضعف (الحسين وحجاج) كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وقد بين الإمام الطبري المراد من الآية، فقال: هو مثل ضربه الله لرجل عطش، فاشتد عطشه، فرأى سراباً، فحسبه ماء، فطلبه، وظن أنه قد قدر عليه، حتى أتاه، فلما أتاه لم يجده شيئاً، وقبض عند ذلك.. الكافر كذلك، يحسب أن عمله مغن عنه، أو نافعه شيئاً، ولا يكون آتياً على شيء، حتى يأتيه الموت، فإذا أتاه الموت، لم يجد عمله أغنى عنه شيئاً، ولم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد إلى السراب[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/١٥١).

(٢) ينظر: الربيع بن أنس، ص (٢٢٢).

(٣) ينظر: بيان حال أبي جعفر الرازي، ص (٢٢٣).

(٤) ينظر: بيان حال الحسين المصيصي، و حجاج، ص (١٠٦).

(٥) تفسير الطبري (١٨/١٤٩).

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن أبي حاتم من مرسل الحسن، قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل الآخر منازعة، فدعي إلى النبيﷺ، وهو محق، أذعن، وعلم أن النبيﷺ سيقضي له بالحق، وإذا أراد أن يظلم، فدعي إلى النبيﷺ، أعرض، فقال، انطلق إلى فلان، فأنزل الله: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله...﴾ الآية[2].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مبارك، حدثنا الحسن، قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة، فدعي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو محق أذعن...[3]

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن، والمقطوع من الضعيف[4]. ولضعف إسناده، فيه (مبارك بن فضالة البصري) قال ابن معين: ضعيف الحديث، وكان ابن مهدي لا يحدث عنه. وقال النسائي: ضعيف. وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه. وكان السعدي يضعفه، ويقول: ليس من أهل التثبت[5].

قال ابن كثير: وهذا حديث غريب، وهو مرسل[6]. وقال ابن العربي: هذا حديث باطل[7]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة النور، آية/٤٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٧٣/١٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٩٩/٣)، وينظر: الدر المنثور (٢١٣/٦)، وفتح القدير (٤٨/٤).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٨/٨)، والكامل، لابن عدي (٣١٩/٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٩٨/١).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٩٩/٣).

(٧) ينظر: فتح القدير (٤٨/٤).

**قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِحُ لَهُ مَنْ فِيْ السَّمَوَاْتِ وَالأَرْضِ وَالطِّيْرُ صَافَّاْتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيْحَهُ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ بِمَاْ يَفْعَلُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: وروي عن أبي ثابت[2]، قال: كنت جالساً عند محمد بن جعفر الباقر[3]، فقال لي: أتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس، وبعد طلوعها؟ قلت: لا. قال: فإنهن يقدسن ربهن، ويسألنه قوت يومهن[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن محمد الباقر بن جعفر الصادق، من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه الخطيب البغدادي، مرفوعاً إلى النبيﷺ، قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب، حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، حدثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بحلب، حدثنا الحسين بن علوان، حدثنا أبو حمزة ثابت بن أبي صفية، قال: كنا مع علي بن الحسين جلوساً، في مسجد رسول اللهﷺ، ثم مر بنا عصافير، يصحن، فقال علي بن الحسين: أتدرون ما تقول هذه العصافير؟ قلنا: لا. قال: أما إني ما أقول إني أعلم الغيب، ولكن سمعت أبي، يقول: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يقول: سمعت رسول اللهﷺ، يقول: «إن الطير إذا أصبحت سبحت ربها، وسألته قوت يومها» وإن هذه تسبح ربها، وتسأله قوت يومها[5].

---

(١) سورة النور، آية/٤١.

(٢) الصواب أن اسمه (ثابت بن أبي صفية) وليس (أبو ثابت)، وقد بينت ذلك في التعليق.

(٣) هو الإمام العلامة الفقيه، الحسيب النسيب، محمد الباقر بن جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين. تقدمت ترجمته، ص (٤٦٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٧٦/١٩).

(٥) تاريخ بغداد (٩٧/١١)، في ترجمة (عبيد بن الهيثم)، وينظر: فيض القدير (٣٦٦/٢).

**قلت**: وهو حديث شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (يحيى بن محمد المؤدب) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[1]. وفيه (أبو المفضل محمد بن عبد الله) كذاب وضاع، قال عنه الخطيب: كتبوا عنه بانتخاب، ثم بان كذبه، فمزقوا حديثه، وكان بعد يضع الحديث للرافضة[2]. وفيه (إبراهيم بن حفص) مجهول العين، لم أجد أحداً من علماء الرجال ذكره. وفيه (الحسين بن علوان الكلبي) قال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: هو واه ضعيف، متروك الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث[3]. وفيه (ثابت بن أبي صفية) وهو ضعيف، رافضي. أجمعوا على ضعفه[4].

فلا يصح الاعتماد على هذا الحديث؛ لشدة ضعفه، في إسناده وضاع، ومتروك، وضعيف، ومجهولان، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقال بعض العلماء: إنا نشاهد أن الله تعالى ألهم الطيور، وسائر الحشرات أعمالاً لطيفة، يعجز عنها أكثر العقلاء[5].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ذكره، إلا ما كان من البيضاوي، فقد ذكره بمعناه، دون نسبته إلى أحد من السلف[6]، وهذا مما يدل على دخالته، هذا من ناحية ثبوته، أما معناه، فهو صحيح، وموافق لسياق الآية الكريمة، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: ذيل التقييد، للفاسي (٣٠٦/٢).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (٢١٥/٦)، والمغني في الضعفاء (٦٠٢/٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٦١/٣)، والكامل لابن عدي (٣٥٩/٢)، ولسان الميزان (٢٩٩/٢).

(٤) تقريب التهذيب، رقم (٨١٨)، وينظر: الضعفاء للعقيلي (١٧٢/١)، وميزان الاعتدال (٨٣/٢).

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٧٦/١٩).

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي (١٩٤/٤).

**وقال الشيخ الهرري**: وقال مجاهد: الصلاة للبشر، والتسبيح لما عداهم[1].

## التعليق:

هذا القول عن مجاهد من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد[2]، والمعلق من الضعيف[3]. وأخرجه الطبري عن مجاهد بإسنادين ضعيفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثني عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ قال: الصلاة للإنسان، والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ قال: صلاته للناس، وتسبيحه عامة لكل شيء[4].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (ابن أبي نجيح) مدلس، وهنا لم يصرح بالسماع[5].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٧٦/١٩).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٥٠/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٦/١٢)، وفتح القدير (٤٣/٤).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) تفسير الطبري (١٥٢/١٨)، وينظر: تفسير مجاهد (٤٤٣/٢).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، وبيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

**قلت**: قد تبين عدم ثبوت هذا الأثر عن مجاهد، وقد رجح الإمام الطبري ـ بعد أن ذكر ثلاثة أقول في المراد بالآية ـ القول بأنه عام، فقال: وأظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعنى الأول، وهو أن يكون المعنى: كل مصل منهم، ومسبح، قد علم الله صلاته وتسبيحه[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ ٱلسَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: قال كعب الأحبار: السحاب غربال المطر، ولولاه لأفسد المطر ما يقع عليه[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن كعب من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ ما يؤكده، فقد ذكره بعض المفسرين عن كعب، معلقاً دون إسناد[4]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ومقطوع، من كلام كعب. والمقطوع والمعلق من الضعيف[5].

**قلت**: ويغلب عليه أن يكون مما تحمله كعب عن بني إسرائيل، فقد جاء في رواية ذكرها السيوطي أن ابن عباس سأل تبيعاً ـ ابن امرأة كعب ـ هل سمعت كعباً يقول في السحاب شيئاً؟ فقال: نعم، سمعته يقول: إن السحاب غربال المطر...[6] وهذا دليل

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٥٢).

(٢) سورة النور، آية/٤٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٧٧).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٨٩)، والدر المنثور (١/٨٦)، وفتح القدير (١/٥١).

(٥) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

على أن هذا الأثر مما رواه كعب عن أهل الكتاب؛ لأنه لو ورد فيه شيء عن النبيﷺ لما كان ابن عباس يسأل تبيعاً هل سمعه من كعب، فهو من الدخيل؛ لأنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يؤكدها، أو يخالفها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِيْ ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِيْ ٱلأَبْصَارِ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وسئل سعيد بن المسيب: أي العبادة أفضل؟ قال: التفكر في خلقه، والتفقه في دينه[2].

## التعليق:

قول ابن المسيب هذا من الدخيل؛ حيث إني لم أجده بهذا اللفظ ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات بلفظ آخر، بإسناد ضعيف، قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: قال برد[3] مولى ابن المسيب لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحسن ما يصنع هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يصلي أحدهم الظهر، ثم لا يزال صافاً رجليه يصلي، حتى العصر، فقال سعيد: ويحك يا برد! أما والله ما هي العبادة، تدري ما العبادة؟ إنما العبادة التفكر في أمر الله، والكف عن محارم الله[4].

---

(١) سورة النور، آية/٤٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٨٠).

(٣) هو برد مولى سعيد بن المسيب، القرشي المخزومي المديني. روى عن ابن المسيب، وروى عنه عبد الرحمن بن حرملة. قال ابن حبان: وكان يخطئ، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً. ينظر: التاريخ الكبير (٢/١٣٤)، والثقات لابن حبان (٦/١١٤).

(٤) الطبقات الكبرى (٥/١٣٥)، وينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٤١).

**قلت**: وسبب ضعفه أمران: الأول: أنه مقطوع، من كلام سعيد بن المسيب، وهو من التابعين. والثاني: الانقطاع بين الإمام مالك بن أنس، وبرد مولى ابن المسيب، فلم يذكر أحد ممن ترجم لمالك أنه روى عن برد، ولم يصرح مالك بسماعه من برد[1]. والمقطوع والمنقطع من الضعيف[2].

وقد ذكره البيهقي في الزهد بلفظ ابن سعد، بإسناد ضعيف، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن سهل الفقيه، ثنا إبراهيم بن معقل، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب، قال: قال مالك: قال رجل لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد! لا نقوى على ما يقوى عليه هؤلاء. قال: وما يقوى عليه هؤلاء؟ قال: يواظبون على الصلاة ما بين الظهر إلى العصر. فقال: إنما العبادة التفكر في أمر الله، والورع في دينه[3].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام ابن المسيب، ولضعف إسناده، فيه (حرملة بن يحيى التجيبي) نقل ابن عدي عن الفرهاذاني أنه قال عنه: ما تصنع بحرملة، إنه ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به[4]. وفيه رجل مجهول، وهو الذي روى عنه مالك، وأحسبه برد مولى ابن المسيب ـ كما في رواية ابن سعد ـ وإن كان كذلك، فيضاف إلى ما تقدم الانقطاع بين مالك وبرد، كما تقدم في رواية ابن سعد.

وبهذا يتبين ضعف هذا الأثر عن سعيد بن المسيب، من ناحية إسناده، لا من ناحية المعنى، فمعناه صحيح ثابت، وهو أن العبادة الحقة هي التفكر في أمر الله تعالى، والورع في دينه، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٧/٩١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٥).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٢)، والمنقطع، ص (٧٥).

(٣) الزهد الكبير، للبيهقي (٢/٣١٢)، وينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٤١).

(٤) ينظر: الكامل، لابن عدي (٢/٤٥٨)، والجرح والتعديل (٣/٢٧٤)، وتهذيب الكمال (٥/٥٤٨).

**قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قالوا: خلق الله ماء، فجعل بعضه ريحاً، فخلق منها الملائكة، وجعل بعضه ناراً، فخلق منها الجن، وبعضه طيناً، فخلق منه آدم[2].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسولهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ما يؤيده، فلم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر هذا القول، إلا البغوي، فقد ذكره، دون أن ينسبه إلى أحد من السلف، أو غيرهم من العلماء[3]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت:** ويؤكد دخالته مخالفته لحديث ثابت عن رسول اللهﷺ، يؤكد أن الملائكة مخلوقون من نور، لا كما ورد في هذا القول، أنهم مخلوقون من ريح، فقد روى الإمام مسلم عن عائشةرضي الله عنها، عن رسول اللهﷺ، أنه قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[4]، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة النور، آية/٤٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٨٢/١٩).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٥١/٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة (٢٢٩٤/٤)، حديث رقم (٢٩٩٦)، وشرح النووي (٣٣٣/١٨) ط: دار القلم، بيروت، وصحيح ابن حبان (٢٥/١٤) حديث رقم (٦١٥٥).

(٥) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني، ص (٢٦٧) .

**قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال مقاتل: نزلت هذه الآية في بِشْر المنافق، خاصم يهودياً في أرض، فدعاه إلى كعب بن الأشرف - من أحبار اليهود - ودعاه اليهودي إلى النبيﷺ، ثم تحاكما إلى رسول اللهﷺ، فحكم لليهودي، فلم يرض المنافق بقضائهﷺ، فقال: نتحاكم إلى عمررضي الله عنه، فلما ذهبا إليه، قال له اليهودي: قضى لي النبيﷺ، فلم يرض بقضائه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: بلى. فقال: مكانكما حتى أخرج إليكما، فدخل عمررضي الله عنه بيته، وخرج بسيفه، فضرب به عنق المنافق، حتى برد، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسولهﷺ[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن مقاتل في سبب النزول من الدخيل؛ فقد ذكره بعض المفسرين مختصراً[3]، دون عزوه إلى مقاتل، أو غيره من السلف، إلا البغوي فقد أخرجه عن مجاهد والشعبي، معلقاً دون إسناد[4]. كلهم بلفظ: نزلت هذه الآية في بشر المنافق، كانت بينه وبين رجل من اليهود خصومة في أرض، فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمدﷺ، وقال المنافق: نتحاكم إلى كعب بن الأشرف، فإن محمداً يحيف علينا، فأنزل الله هذه الآية.

---

(١) سورة النور، آية/٤٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٨٤/١٩).

(٣) ينظر: تفسير الواحدي (٧٦٧/٢)، والبيضاوي (١٩٦/٤)، والقرطبي (٢٩٣/١٢)، وأبي السعود (١٨٦/٦).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٤٤٩/١).

فهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مقاتل، أو مجاهد، أو الشعبي، وكلهم من التابعين، ولأنه معلق[1]، سقط إسناده بين من أخرجه من المفسرين، وهؤلاء الثلاثة من السلف.

**قلت**: ولم يذكر أحد من العلماء احتكام المنافق واليهودي إلى عمر، وقتل عمر المنافق، إلا النسفي[2]، فقد ذكر ذلك دون عزو إلى أحد من السلف، أو إسناد، وزعم أن هذه الحادثة هي سبب نزول آية أخرى ـ غير هذه الآية ـ وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوْتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَنْ يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيْدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيْدًا﴾[3] وهذا مما يؤكد دخالة هذا الأثر.

ومما يؤكد دخالته أيضاً مخالفته لما كان عليه حال رسول اللهﷺ مع المنافقين، في حسن معاملتهﷺ لهم، وعدم السماح بقتلهم، فقد ورد نهيهﷺ عن قتل المنافقين في كثير من الأحاديث الصحيحة، وقولهﷺ لعمر: «لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»، فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما، عن جابر بن عبد اللهرضي الله عنه، أنه قال: كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فسمع ذاك رسول اللهﷺ، فقال: «ما بال دعوى الجاهلية؟!» قالوا: يا رسول الله! كسع[4] رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال: «دعوها فإنها منتنة» فسمع بذلك عبد الله بن أبي، فقال: فعلوها، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ النبيﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله! دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبيﷺ: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»[5].

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) ينظر: تفسير النسفي (٢٢٩/١).

(٣) سورة النساء، آية/٦٠.

(٤) كسعه: أي ضربه على أسفل ظهره بيده. ينظر: النهاية في غريب الحديث (١٧٣/٤) ط: عيسى الحلبي.

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة..﴾ الآية (١٨٦٣/٤) حديث رقم (٤٦٢٤)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (١٩٩٨/٤)، حديث رقم (٢٥٨٥).

ومما يؤكد دخالته أيضاً التضارب في سبب نزول هذه الآية بين هذا الأثر، وبين ما روي أن هذه الآية نزلت في المغيرة بن وائل خاصم علياً رضي الله عنه في أرض، فأبى أن يحاكمه إلى رسول الله ﷺ[1].

**قلت**: والصواب أنها عامة في المنافقين، فقد نقل أبو السعود عن الحسن البصري، أنه قال: نزلت في المنافقين، الذين كانوا يظهرون الإيمان، ويسرون الكفر[2]. وقال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره: ويقول المنافقون: صدقنا بالله وبالرسول، وأطعنا الله، وأطعنا الرسول، ﴿ثم يتولى فريق منهم﴾ يقول: ثم تدبر كل طائفة منهم، من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله ﷺ، وتدعو إلى المحاكمة إلى غيره خصمها، ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾ يقول: وليس قائلو هذه المقالة يعني قوله ﴿آمنا بالله وبالرسول وأطعنا﴾ بالمؤمنين؛ لتركهم الاحتكام إلى رسول الله ﷺ، وإعراضهم عنه إذا دعوا إليه. وقوله: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾ يقول: وإذا دعي هؤلاء المنافقون إلى كتاب الله، وإلى رسوله، ﴿ليحكم بينهم﴾ فيما اختصموا فيه بحكم الله ﴿إذا فريق منهم معرضون﴾ عن قبول الحق، والرضا بحكم رسول الله ﷺ[3].

**قلت**: أو أن المراد أنه لم يثبت شيء في تسمية من نزلت هذه الآية بسببه، فقد ذكر الطبري ذلك، فقال: ولم يعن بكان في هذا الموضع الخبر عن أمر قد مضى، فيقضى، ولكنه تأنيب من الله للذين أنزلت هذه الآية بسببهم، وتأديب منه آخرين غيرهم[4]. ولم يذكر الطبري أي أثر يدل على أحد نزلت الآية بحقه. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٩٦/٤)، والقرطبي (٢٩٣/١٢)، وأبي السعود (١٨٦/٦)، وروح المعاني (١٩٣/١٨).

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود (١٨٦/٦)، وروح المعاني (١٩٣/١٨).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٥٦/١٨).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٥٧/١٨).

**قوله تعالى:** ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وقال أبو العالية: لما أظهر الله ـ عز وجل ـ رسولهﷺ على جزيرة العرب.. وضعوا السلاح، وآمنوا، ثم قبض الله نبيهﷺ، فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان، حتى وقعوا فيما وقعوا فيه، وكفروا بالنعمة، فأدخل الله عليهم الخوف، فغيروا، فغير الله ما بهم[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن أبي العالية من الدخيل؛ لسببين:

**السبب الأول:** ضعفه، فقد أورده ابن كثير عن الربيع بن أنس عن أبي العالية[3]، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام أبي العالية، وهو من التابعين، ولأنه معلق، سقط إسناده بين ابن كثير والربيع بن أنس، والمقطوع والمعلق من الضعيف[4]، والربيع بن أنس، كان له أوهام، و رمي بالتشيع[5].

**قلت:** الصواب ألا تقبل روايته هذه؛ لأن فيها نشراً لمذهبه في التشيع، وهو الطعن بأصحاب النبيﷺ[6]، والحط من قدرهم، رضي الله عنهم وأرضاهم.

---

(١) سورة النور، آية/٥٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٩٦/١٩).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٠٢/٣)، وزاد المسير (٥٧/٦).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: بيان حال الربيع بن أنس، ص (٢٢٢).

(٦) هذا هو القول الراجح والمعتمد عند علماء الجرح والتعديل، وهو رد حديث صاحب البدعة، إن روى ما يقوي بدعته، كما وقع في هذه الرواية من الطعن في من بقي من أصحاب النبيﷺ، بعد خلافة عثمان. ينظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (١٤٣/١)، ونخبة الفكر، لابن حجر (٢٣٠/١)، وتدريب الراوي، للسيوطي (٣٢٥/١).

**السبب الثاني**: عدم صحة معناه، ومخالفته لصريح القرآن الكريم، والسنة المطهرة، فهو يصف أصحاب النبيﷺ، ومن معهم من التابعين، بعد خلافة عثمان بأنهم كفروا بالنعمة، وغيروا.

**قلت**: وهذا مخالف لصريح القرآن الكريم، فقد جاءت عدة آيات بالثناء على أصحاب النبيﷺ عامة، وجاء بعضها بخصوص المهاجرين، وبعضها في الأنصار، وبعضها في التابعين، مثل قوله تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾[1]، وغيرها من الآيات الكريمة في فضلهم.

ومثل هذا القول لا يصح في حق خير الناس، وخير القرون، وهم أصحاب النبيﷺ والتابعون، كما جاء في الحديث الصحيح، عن عبد الله بن عمروﷺ، قال: سئل النبيﷺ أي الناس خير؟ قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[2]. وفي رواية «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[3].

**قلت**: وقد جاء في فضل أصحاب النبيﷺ عامة، وفي المهاجرين، وفي الأنصار، وفي التابعين، الكثير من أحاديث النبيﷺ، التي لا يتسع المجال لذكرها في هذه الرسالة،

---

(١) سورة الحشر، آيات/٨-٩-١٠ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال: أشهد بالله (٦/٢٤٥٢) حديث رقم (٦٢٨٢)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.. (٤/١٩٦٢) حديث رقم (٢٥٣٢) وكل أصحاب السنن.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا (٥/٢٣٦٢) حديث رقم (٦٠٦٤)، وصحيح مسلم، كتا بفضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.. (٤/١٩٦٤) حديث رقم (٢٥٣٥).

فمن أراد التوسع في ذلك فليراجعها في كتب الحديث والسنة[1]، فعلينا أن نجلهم عن مثل هذا الكلام، فما وقع بينهم من خلاف واقتتال ما هو إلا ابتلاء من الله تعالى لهذه الأمة، فقد ابتلى من حضر في وقوع الخلاف بينهم، ومن لم يحضر في موقفه مما جرى بينهم، فنسأل الله السلامة لنا ولهم، وجزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين فيما قدموه من تضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وفي سبيل نصرة هذا الدين.

ولا يصح أن يراد بهذه الآية الذين اقتتلوا بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ لأن هذه الآية ختمت بقوله تعالى: ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾؛ لأن كفر النعمة لا يصح أن يراد هنا، بل المراد الكفر الحقيقي، والصحابةﷺ منزهون عنه، والحمد لله تعالى، وذلك بإجماع أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج ومن وافقهم، والله تعالى أعلم.

**قال الشيخ الهرري**: قال الربيع بن أنس: كان النبيﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وإلى عبادته وحده، لا شريك له، وهم خائفون، لا يؤمرون بالقتال، حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة، فقدموها، فأمرهم الله ـ سبحانه ـ بالقتال، فكانوا بها خائفين، يمسون في السلاح، ويصبحون في السلاح، فصبروا على ذلك ما شاء الله تعالى، ثم إن رجلاً من الصحابة قال: يا رسول الله! أبد الدهر نحن خائفون هكذا، أم يأتي علينا يوم نأمن فيه، ونضع عنا السلاح؟ فقال رسول اللهﷺ: «لن تصبروا إلا يسيراً، حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم، محتبياً ليس فيه حديدة» فأنزل الله ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ إلى آخر الآية[2].

---

(١) ينظر: كتاب فضائل الصحابة، في صحيح البخاري (٣/١٣٣٥)، وصحيح مسلم (٤/١٨٥٤)، وسائر كتب السنن والحديث، والسيرة والتاريخ الإسلامي.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٣٩٨).

## التعليق:

هذا الأثر عن الربيع بن أنس من الدخيل، فهو نفس الرواية السابقة، كما في تفسير ابن كثير، فهو أثر ضعيف؛ لأنه معلق، ومقطوع، كما بينت في الأثر السابق. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال المفسرون: أول من كفر بهذه النعمة، وجحد حقها، الذين قتلوا عثمانرضي الله عنه، فلما قتلوه غير الله ما بهم من الأمن، وأدخل عليهم الخوف، الذي رفع عنهم، حتى صاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخواناً متحابين، والله تعالى لا يغير نعمة أنعمها على قوم، حتى يغيروا ما بأنفسهم[1].

## التعليق:

هذا القول من دخيل الرأي؛ حيث إنه لم يذكره المفسرون ـ كما قال الشيخ الهرري ـ بل هو قول نقله النسفي[2]، دون عزوه إلى أحد، لا من السلف، ولا من الخلف، ولم يذكره غيره من المفسرين، وهذا دليل على ضعفه ودخالته.

**قلت**: فهذا القول من دخيل الرأي، الذي منشأه الفهم الخاطئ، الناتج عن نقص في بعض أدوات الاجتهاد[3]؛ حيث إن صاحب هذا القول خلط بين من قتل عثمانرضي الله عنه، وبين الصحابة الذين اقتتلوا فيما بينهم، وجعل الآية الكريمة، التي تتوعد بتبديل حال من يخالف من الأمن إلى الخوف، أقول: جعل هذه الآية تشمل قتلة عثمانرضي الله عنه، وتشمل من بقي من أصحاب النبيﷺ، وحصلت بينهم فتنة فاقتتلوا فيما بينهم؛ حيث إن من اقتتل بعد مقتل عثمان هم من الصحابة، وهم الذين كانوا إخواناً

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٩٩/١٩).

(٢) ينظر: تفسير النسفي (١٥٥/٣).

(٣) ينظر: القسم الأول من أقسام دخيل الرأي، ص (٣٣).

متحابين، وليس قتلة عثمانﷺ، وهذا طعن مباشر في أصحاب النبيﷺ، حاشاهم رضي الله عنهم.

**قلت**: وهذا الكلام مردود، بما رددنا به الأثرين السابقين، فلا حاجة لإعادة الرد ثانية، وكذلك لا يصح أن يراد بهذه الآية أصحاب النبيﷺ؛ حيث إن هذه الآية ختمت بوصف هؤلاء القوم بالفسق، والأمة مجمعة على أن أصحاب النبيﷺ كلهم عدول، قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: فالصحابة كلهم عدول، أولياء الله تعالى، وأصفياؤه، وخيرته من خلقه، بعد أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة(١). وقال ابن عبد البر: الصحابة كلهم عدول، مرضيون، ثقات، أثبات، وهو أمر مجتمع عليه(٢). والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: قال عليﷺ: أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه(٣).

## التعليق:

هذا الأثر عن عليﷺ من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره بإسناد، أو غير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً لهذا الأثر، وقد ذكره بعض المفسرين عن بعض الصالحين، بلفظ: سئل بعض الصلحاء عن الشكر لله؟ فقال: ألا تتقوى بنعمه على معاصيه(٤). دون عزو إلى أحد من السلف، وذلك مما يدل على ضعفه ودخالته.

---

(١) تفسير القرطبي (٢٩٩/١٦)، وينظر: صحيح ابن حبان (١٦٢/١)، وفيض القدير (٢٢٣/١).

(٢) التمهيد (٤٧/٢٢)، وينظر: فتح الباري (١٨١/٢)، وشرح النووي (٢٢٢/١).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٠٠/١٩).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٣٤٣/٩).

**قلت:** هذا من ناحية ثبوته عن علي رضي الله عنه، أو أحد من السلف، وإن كان صحيح المعنى، والله تعالى أعلم.

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**[1].

**قال الشيخ الهرري:** روي أن سبب نزول هذه الآية: أن رسول الله ﷺ بعث وقت الظهيرة إلى عمر رضي الله عنه غلاماً من الأنصار، يقال له: مدلج بن عمرو، وكان عمر نائماً، فدق عليه الباب، ودخل، استيقظ وجلس، فانكشف منه شيء، فقال: لوددت لو أن الله تعالى نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعة، إلا بإذن، فانطلق معه إلى رسول الله ﷺ، فوجد الآية قد نزلت، فخر ساجداً، وهذا أحد موافقات رأيه الصائب رضي الله عنه الوحي[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه من الدخيل؛ لضعفه وعدم ثبوته، فقد أخرجه بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد، أو عزو إلى أحد من السلف[3]، وقد ذكروه بصيغة التضعيف (روي) أو (قيل)، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

---

(١) سورة النور، آية/٥٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٠).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/١٩٩)، والبغوي (٣/٣٥٥)، والقرطبي (١٢/٣٠٤)، وأبي السعود (٦/١٩٣).

**قلت**: ومما يؤكد دخالته التضارب في سبب النزول بين هذا الأثر وبين ما ذكره جمع من المفسرين من أن سبب نزول هذه الآية: أن أسماء بنت مرثدﷺ، دخل عليها غلام لها كبير، فاشتكت إلى رسول اللهﷺ، فنزلت هذه الآية[1]. وقد ذكر ابن كثير رواية أسماءﷺ، ولم يذكر رواية عمرﷺ[2].

وليس هناك مرجح يرجح أحد السببين على الآخر، فلا يصح لنا الجزم بصحة أحدهما، ورد السبب الآخر؛ لذلك فقد ضرب الإمام الطبري صفحاً عن كلا الأثرين، فلم يذكرهما، أو يذكر أحدهما[3].

وقد جعله العلماء حكماً ظنياً؛ للاختلاف في سبب النزول، فقال علماء الأصول: سبب النزول ليس مجمعاً عليه[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَىٰ ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان الرجل يذهب بالأعمى، والأعرج، والمريض، إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمته، أو بيت خالته، فكانت الزمنى

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (١٩٩/٤)، والبغوي (٣٥٥/٣)، و القرطبي (٣٠٢/١٢)، وأبي السعود (١٩٣/٦)، والدر المنثور (٢١٧/٦)، وفتح القدير (٥٤/٤).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٠٤/٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٦١/١٨) وما بعدها.

(٤) ينظر: روح المعاني (٢٠٩/١٨).

(٥) سورة النور، آية/٦١.

يتحرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم: ﴿ليس على الأعمى حرج...﴾ الآية[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن مجاهد في سبب النزول من الدخيل؛ لضعفه، ومخالفته ما هو أقوى منه من التفسير بالمأثور.

**أما ضعفه:** فقد ذكر الشيخ الهرري[2] أنه أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

**قلت:** وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع[3]، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (ابن أبي نجيح) وهو مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع من مجاهد، فلا تقبل روايته[4].

**أما مخالفته ما هو أقوى منه:** فهو معارض لما رواه البزار عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم﴾ إلى قوله: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٠).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢/٦٤) إلى قوله (زمناهم) وليس بينهما تعارض، بل تتعاضدان، وينظر: ابن كثير (٣/٣٠٦)، وقد أخرجه الطبري، عن شيخه الحسن عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد (١٨/١٦٨)، والله تعالى أعلم.

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال ابن أبي نجيح، ص (١٠٦).

وحديث عائشة صحيح، قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح[1].

**قلت**: وقد نقلت في المقدمة عن علماء الدخيل: أن من أقسام دخيل المأثور ما تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[2]، وهذا الأثر من هذا النوع، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما أنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ تحرج المسلمون، وقالوا: الطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فنزل: ﴿ليس على العمى حرج﴾ إلى قوله ﴿مفاتحه﴾[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل؛ لضعفه وعدم ثبوته، فقد أورده بعض المفسرين عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[4]، فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ولأنه منقطع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه، والمعلق والمنقطع من الضعيف[5].

وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي، قال: ثني عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس... [6]

---

(١) ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٧/٨٣ـ٨٤).

(٢) ينظر: القسم التاسع من أقسام دخيل النقل، ص (٣١).

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٠).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٥٧)، والقرطبي (١٢/٣١٢)، وابن كثير (٣/٣٠٦)، وفتح القدير (٤/٥٦).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) تفسير الطبري (١٨/١٦٨).

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، كما قدمت آنفاً، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[1].

**قلت**: وقد رجح الطبري غير هذا الأثر، ورجح عدم النسخ، وبين سبب ذلك فقال: وأولى هذين القولين بالصواب في ذلك: قول السدي، وذلك أن الله ـ تعالى ذكره ـ حرم أكل أموالنا بيننا بالباطل، ولا خلاف بين المسلمين أن أكل ذلك حرام علينا، فإن الله لم يحل قط أكل الأموال بالباطل، وإذا كان ذلك كذلك، فلا معنى لقول من قال كان ذلك نهياً عن أكل الرجل طعام أخيه قرى على وجه ما أذن له، ثم نسخ ذلك؛ لنقل علماء الأمة جميعاً وجهاً لها: أن قرى الضيف، وإطعام الطعام، كان من حميد أفعال أهل الشرك، والإسلام، التي حمد الله أهلها عليه، وندبهم إليها، وإن الله لم يحرم ذلك في عصر من العصور، بل ندب الله عباده، وحثهم عليه، وإذا كان ذلك كذلك، فهو من معنى الأكل بالباطل خارج، ومن أن يكون ناسخاً أو منسوخا بمعزل؛ لأن النسخ إنما يكون لمنسوخ، ولم يثبت النهي عنه، فيجوز أن يكون منسوخاً بالإباحة، وإذا كان ذلك كذلك، صح القول الذي قلناه من أن الباطل الذي نهى الله عن أكل الأموال به هو ما وصفنا مما حرمه على عباده في تنزيله، أو على لسان رسوله، وشذ من خالفه[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج الضحاك[3]، قال: كان أهل المدينة ـ قبل أن يبعث النبيﷺ ـ لا يخالطهم في طعامهم أعمى، ولا مريض، ولا أعرج؛ لأن الأعمى لا يبصر طيب الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام، كما يستوفي الصحيح، والأعرج لا

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، والانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباسﷺ، ص (٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٥/٣١).

(٣) هكذا جاءت عبارة الشيخ الهرري، ولعل الصواب (وأُخرج عن الضحاك) أي وأخرج ابن جرير عن الضحاك، ويكون هذا الأثر معطوف على الأثر الذي أخرجه ابن جرير عن ابن عباس، ويؤيد ما أقول أنه عطف عليه الأثر التالي وهو أثر مقسم، بقوله، وأخرج عن مقسم، والله تعالى أعلم.

يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم. وأخرج عن مقسم، قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج، فنزلت هذه الآية[1].

## التعليق:

هذان الأثران من الدخيل؛ لضعفهما.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية: كان أهل المدينة ـ قبل أن يبعث النبيﷺ ـ...

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن مقسم، في قوله: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى، والأعرج، فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾[2].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، وهو من صغار التابعين، ولأنه منقطع بين الطبري وشيخه الحسين؛ حيث إن الطبري صرح بعدم سماعه منه هذا الأثر، إذ قال: حُدثت (بالبناء للمفعول). وضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت ذلك سابقاً[3].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مقسم، وهو من الطبقة الرابعة، من التابعين[4]، ومنقطع بين قيس بن مسلم ومقسم، فلم يذكر أحد ـ فيما قرأت ـ من

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٠).

(٢) تفسير الطبري (١٨/١٦٨- ١٧٠)، وينظر: الدر المنثور (٦/٢٢٤).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٨٧٣).

علماء الرجال قيس في تلاميذ مقسم، ولم يذكر أحد منهم مقسم في شيوخ قيس[1].
وقد تكلم البخاري وغيره في مقسم[2].

**قلت**: والصواب أنه لا يعتمد على هذين الأثرين في سبب النزول؛ لشدة ضعفهما، وللتضارب فيما بينهما من جهة، وبينهما وبين غيرهما مما ورد في سبب النزول من جهة أخرى، فقد ذكر الطبري أربعة أقوال في أكثر من عشرة آثار في سبب نزول هذه الآية[3]، وكلها ضعيفة، ليس لأحدها مرجح على الآخر، فنتوقف في ذلك، ونكل علمه إلى الله تعالى، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وأخرج الثعلبي في «تفسيره» عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج الحارث غازياً مع رسول الله ﷺ، فخلف على أهله خالد بن زيد، فحرج أن يأكل من طعامه، وكان مجهوداً، فنزل قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن الثعلبي[6]، معلقاً عن ابن عباس، دون إسناد، والمعلق من الضعيف[7].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤١٤/٨) و(١٠٣/٧)، وتهذيب الكمال (٤٦١/٢٨) و (٨١/٢٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦٤/٥).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥٦/١٠).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٦٨/١٨) وما بعدها.

(٤) سورة النور، آية/٦١.

(٥) حدائق الروح والريحان (٤٢١/١٩).

(٦) ينظر: فتح القدير (٥٦/٤)، والدر المنثور (٢٢٥/٦).

(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**قلت**: ومما يؤكد دخالته معارضته ما هو أقوى منه، فقد عارض حديث السيدة عائشةرضي الله عنها في سبب نزول الآية، وقد تقدم حديث السيدة عائشة، وتقدم الكلام على هذا النوع من أنواع دخيل النقل[1]، فلا حاجة لإعادته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وأخرج عن قتادة، قال: نزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ في حي من العرب، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، وكان يحمله بعض يوم، حتى يجد من يأكل معه، فربما قعد، والطعام بين يديه، لا يجد من يؤاكله، حتى يمسي، فيضطر إلى الأكل وحده... وأخرج عن عكرمة، وأبي صالح، قالا: كانت الأنصار، إذا نزل بهم الضيف، لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصة لهم[2].

## التعليق:

هذان أثران الأول: عن قتادة، والثاني: عن عكرمة، وأبي صالح، من الدخيل، فقد أخرجهما الطبري ـ كما قال الشيخ الهرري ـ وهما ضعيفان.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قالت: نزلت ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ في حي من في العرب، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده...

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي صالح، وعكرمة، قالا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف، لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فرخص لهم. قال الله تعالى: ﴿لا جناح عليكم أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾[3].

---

(١) ينظر: حديث السيدة عائشة، والكلام في هذا القسم من أقسام دخيل النقل، ص (٦٣٦).

(٢) حديقة الروح والريحان (٤٢١/١٩).

(٣) تفسير الطبري (١٧٢/١٨).

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، وهو من التابعين.

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، وهو من التابعين، أو منقطع، من كلام أبي صالح، وهو من تابع التابعين، والمقطوع والمنقطع من الضعيف[1]، ولضعف إسناده، فيه (حفص بن غياث بن طلق) ثقة، ولكن قال عنه أبو زرعة: ساء حفظه بعد أن أصبح قاضياً، فمن كتب عنه من كتابه، فهو صالح، وإذا حدث من حفظه، فهو كذا. وقال داود بن رشيد عنه: كثير الغلط. وقال ابن عمار: كان عسيراً في الحديث جداً[2]. وفيه (عمران بن سليمان القيسي) قالوا عنه: يعرف وينكر[3].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته معارضته ما هو أقوى منه، وهو حديث السيدة عائشة الصحيح، وقد سبق ذكر حديث عائشة، والحديث عن هذا القسم، من أقسام دخيل النقل[4].

**والصواب**: أن هذه الآية عامة في وضع الحرج عن المسلمين، والرخصة لهم بأن يأكلوا إن شاؤوا جميعاً، أو متفرقين. وقد يكون سبب النزول أي واحد مما تقدم، أو غيره مما ورد في سبب النزول، وليس هناك مرجح لأحدها على غيره، فنتوقف، ولا نجزم بشيء من ذلك. قال الإمام الطبري ـ بعد أن ذكر هذه الأقوال وغيرها في سبب النزول ـ: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً معاً، إذا شاؤوا، أو أشتاتاً متفرقين، إذا أرادوا. وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير، وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحداناً، وبسبب غير ذلك، ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر، ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه.

---

(١) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٨٥/٣)، وتهذيب التهذيب (٣٥٨/٢)، وميزان الاعتدال (٣٣١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٩)، وقولهم: فهو كذا، أي ضعيف.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (٢٨٩/٥)، ولسان الميزان (٣٤٦/٤).

(٤) ينظر: حديث السيدة عائشة، والكلام في هذا القسم من أقسام دخيل النقل، ص (٦٣٦).

والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل، والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل[1].

**قلت**: وهذا يشمل كل ما مر في سبب نزول هذه الآية، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ ٱلْمُؤْمِنُوْنَ ٱلَّذِيْنَ آمَنُواْ بِٱللهِ وَرَسُوْلِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوْهُ إِنَّ ٱلَّذِيْنَ يَسْتَأْذِنُوْنَكَ أُولَئِكَ ٱلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِٱللهِ وَرَسُوْلِهِ فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: أخرج ابن إسحاق، والبيهقي في «الدلائل» عن عروة، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهما، قالوا: لما أقبلت قريش ـ عام الأحزاب ـ نزلوا بمجمع الأسيال، من رومة ـ بئر المدينة ـ قائدها أبو سفيان، وأقبلت غطفان، حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد، وجاء رسول اللهﷺ الخبر، فضرب الخندق على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم، بغير علم من رسول اللهﷺ، ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين، إذا نابته النائبة من الحاجة، التي لابد منها، يذكر ذلك لرسول اللهﷺ، يستأذنه في اللحوق لحاجته، فيأذن له، وإذا قضى حاجته رجع، فأنزل الله في أولئك المؤمنين ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع﴾ إلى قوله: ﴿والله بكل شيء عليم﴾[3].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٧٢-١٧٣).

(٢) سورة النور، آية/٦٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٢).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل، فقد أورده القرطبي[1]، دون عزو إلى أحد من السلف، وذكره بصيغة التضعيف، وهذا مما يدل على دخالته.

وأورده بعض المفسرين عن عروة، ومحمد بن كعب القرظي، معلقاً، دون إسناد[2].

فهو ضعيف؛ لأنه معلق، ولأنه مقطوع، من كلام عروة بن الزبير، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين، أو من كلام القرظي، وهو من التابعين. والمقطوع والمعلق من الضعيف[3].

وأخرجه الطبري في «التاريخ»[4] في أثر طويل، جمعه من عدة طرق عن عروة، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي.

كلها ضعيفة؛ لأنها من المقطوع، فهي من كلام التابعين، ولضعف إسنادها، فكلها من طريق (محمد بن حميد) ضعيف، كما بينت سابقاً[5]، وفي إسنادها (سلمة بن الفضل الأبرش) ضعيف، يروي المناكير، كما بينت سابقاً[6]. وفيه (محمد بن صدوق مدلس، رمي بالتشيع والقدر، وكذبه الإمام مالك[7]. وفيها راو مجهول؛ إذ يقول ابن اسحاق: عمن لا أتهم، فهو راو مجهول، وهذا مما يزيد هذه الروايات ضعفاً إلى ضعفها.

**قلت**: وبهذا تبين ضعف هذا الأثر ودخالته. والصواب: أن المراد بالآية عام، يشمل كل طاعة، ولا يجوز تخصيص ذلك إلا بمخصص ثابت عن رسول الله ﷺ، ولم يثبت هذا المخصص، الذي أورده الشيخ الهرري، فيبقى العموم.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٢٠).

(٢) ينظر: الدر المنثور (٦/٢٢٩)، وفتح القدير (٤/٥٩).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: تاريخ الطبري (٢/٩١)، والسيرة النبوية، لابن هشام (٤/١٧٢).

(٥) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٦) ينظر: بيان حال سلمة، ص (١٧١).

(٧) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

ومما يؤكد ذلك ما أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿على أمر جامع﴾ قال: من طاعة الله[1].

قال الطبري: يقول: وإذا كانوا مع رسول الله ﷺ على أمر جامع، يقول: على أمر يجمع جميعهم من حرب عملاً، أو صلاة، اجتمع لها، أو تشاور في أمر نزل لم يذهبوا.... [2]

وقد أيد القرطبي قول الطبري، وهو أنه يشمل كل طاعة يكون فيها مع الإمام، واختاره على غيره من الأقوال، فقال: والصحيح الأول؛ لتناول جميع الأقوال[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لاْ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق الضحاك، عن ابن عباس، قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فأنزل الله ﴿لاْ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾، فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل، فقد أورده بعض المفسرين، معلقاً، دون إسناد[6]. وهذا مما يدل على ضعفه.

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٦/٢٢٩).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٧٥).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٢١).

(٤) سورة النور، آية/٦٣.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٢).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٠٧).

وقد أخرجه الطبري بمعناه، عن الضحاك، دون إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ الآية، هو كقوله: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ نهاهم الله أن ينادوه، كما ينادي بعضهم بعضاً، وأمرهم أن يشرفوه ويعظموه، ويدعوه، إذا دعوه باسم النبوة[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، ومنقطع؛ لأن الطبري لم يسمعه من الحسن، وقد صرح بذلك، فقال: (حُدثت) بالبناء للمفعول، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[2].

وقد أخرجه المروزي في كتابه «تعظيم قدر الصلاة»، فقال: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، ثنا بشر - يعني ابن عمارة- عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ قال: كانوا يقولون: يا محمد، ويا أبا القاسم، فنهاهم الله عن ذلك، قال: قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله[3].

وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه منقطع بين الضحاك وابن عباس، فهو لم يسمع منه، كما بينت سابقاً[4]. ولضعف إسناده، فيه (بشر بن عمارة الخثعمي) وهو ضعيف، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وذكره العقيلي في ضعفائه. وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين[5].

**قلت**: والصواب أن مثل هذا الأثر لا يعتمد عليه في تفسير القرآن الكريم، أو بيان سبب النزول؛ لشدة ضعفه، وقد رده العلامة أبو السعود، وبين أنه لا يناسب السياق القرآني، فقال: وأما ما قيل: من أن المعنى: لا تجعلوا نداءه ﷺ كنداء بعضكم بعضاً

---

(١) تفسير الطبري (٢٦/١١٨).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) تعظيم قدر الصلاة (٢/٦٦٨).

(٤) ينظر: تأكيد عدم سماع الضحاك من ابن عباس، ص (٨٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٢/٣٦٢)، والضعفاء للعقيلي (١/١٤٠)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٢٣).

باسمه، ورفع الصوت، والنداء من وراء الحجرات، ولكن بلقبه المعظم، مثل يا رسول الله، يا نبي الله، مع غاية التوقير، والتفخيم، والتواضع، وخفض الصوت، فلا يناسب المقام، فإن قوله تعالى ﴿قد يعلم الله الذي يتسللون منكم﴾ الخ، وعيد لمخالفي أمره ﷺ فيما ذكر من قبل، فتوسيط ما ذكر بينهما مما لا وجه له[1]. والصواب ما ذكره الآلوسي، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[2]

**قال الشيخ الهرري**: روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ترك الناس ثلاث آيات، فلم يعملوا بهن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية، وقوله في النساء: ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى﴾ الآية، وقوله في الحجرات: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما من الدخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: ترك الناس ثلاث آيات، فلم يعملوا بهن: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم

---

(١) تفسير أبي السعود (١٩٨/٦).

(٢) سورة النور، آية/٥٨.

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٢٨/١٩).

الذين ملكت أيمانكم﴾ إلى آخر الآية، والآية التي في سورة النساء ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى﴾ الآية، والآية التي في الحجرات ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[1].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين عطاء بن دينار وابن جبير، فهو لم يسمع منه، قال أبو حاتم وغيره من علماء الحديث: تفسيره فيما يروي عن ابن جبير من صحيفة[2]. وهذا ما يسمى بالوجادة، وهي في حكم المنقطع، والمنقطع من الضعيف[3]. وضعيف لضعف إسناده، فيه (عبد الله بن لهيعة) ضعفوه، ونقل البخاري عن يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: لا شيء. وقال عبد الرحمن بن مهدي: لا تحمل عنه قليلاً، ولا كثيراً. وقال ابن المبارك: قد أراب ابن لهيعة، أي ظهرت عورته. وضعفه الإمام أحمد وأبو زرعة وابن معين. وقال النسائي: ضعيف[4].

وقد أخرجه الطبري عن عطاء، عن ابن عباس، قال ابن جرير: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن جريج، قال: سمعت عطاء، يقول: قال ابن عباس: ثلاث آيات جحدهن الناس: الإذن كله، وقال: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وقال الناس: أكرمكم أعظمكم بيتاً، ونسيت الثالثة[5].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين عطاء وابن عباس، فلم يلقه[6]. ولضعف إسناده، فيه (ابن جريج) وقد تكلموا فيه، وضعفوا مروياته في التفسير خاصة، واتهم بالتجسيم، والأخذ عن بني إسرائيل، فلا يعتمد على مروياته، كما بينت ذلك سابقاً[7]. فلا يصح الأخذ بمثل هذا الأثر في سبب النزول؛ لشدة ضعفه، والله أعلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٣٠٤)، وينظر: الدر المنثور (٦/٢١٨)، وفتح القدير (٤/٥٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٣٣٢)، وميزان الاعتدال (٥/٨٩)، وتهذيب التهذيب (٧/١٧٩).

(٣) والوجادة: هي ما وجد من العلم، بلا سماع، ولا إجازة، ولا مناولة. وهي من ابواب المنقطع. ينظر: تدريب الراوي (٢/٦٠)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٥/١٨٢)، والجرح والتعديل (٥/١٤٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٦٤).

(٥) تفسير الطبري (١٨/١٦٢).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل (٦/٣٣٢)، وتهذيب الكمال (٢٠/٦٧)، وتهذيب التهذيب (٧/١٧٩).

(٧) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

**وقال الشيخ الهرري**: وقال ابن مسعودﷺ: إذا بلغ الصبي عشر سنين، كتبت له حسناته، ولم تكتب سيئاته[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن مسعود من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير أو الحديث، ذكره عن ابن مسعود بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته، لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً لهذا الأثر. وقد أخرجه الديلمي عن أنس معلقاً، دون إسناد[2]. وقد ذكره الزرقاني عن عمرﷺ، معلقاً دون إسناد[3]. والمعلق من الضعيف[4].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته التضارب في نسبته إلى قائله من الصحابة، ففي قول الهرري أنه ابن مسعودﷺ، وفي رواية الديلمي أنه أنسﷺ، وفي قول الزرقاني أنه عمرﷺ. وكذلك هو معارض للحديث الصحيح، الذي رواه الأئمة عن عليﷺ: «رفع القلم عن ثلاث» وذكر منهم «وعن الغلام حتى يحتلم»[5].

ورفع القلم، أي لا تكتب حسناته، ولا سيئاته. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٢٩).

(٢) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي (٥/٥٣٧).

(٣) ينظر: شرح الزرقاني (٢/٨٥).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) ينظر: مسند الإمام أحمد (٦/١٠٠) وقال الشيخ شعيب: إسناده جيد. وسنن أبي داود (٢/٥٤٥)، وسنن الترمذي (٤/٣٢) وحسنه، وصحيح ابن حبان (١/٣٥٥).

**قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاْعِدُ مِنْ الْنِّسَاْءِ الْلاَّتِيْ لاْ يَرْجُوْنَ نِكَاْحَاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاْحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَاْبَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِجَاْتٍ بِزِيْنَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاْللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن سيرين: ما غشيت امرأة قط، لا في يقظة، ولا في نوم، غير أم عبد الله، وإني لأرى المرأة في المنام، فأعلم أنها لا تحل لي، فأصرف بصري. قال بعضهم: ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام[2].

## التعليق:

هذا القول عن ابن سيرين، من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل الحديث، أو التفسير، أو كتب التراجم والرجال، ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً أو مصدراً، وهذا مما يدل على دخالته، من حيث ثبوته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وحكي أنه لما مات زوج رابعة العدوية، استأذن عليها الحسن البصري وأصحابه، فأذنت لهم بالدخول عليها، وأرخت ستراً، وجلست وراء الستر. فقال لها الحسن وأصحابه: إنه قد مات بعلك، ولا بد لك منه. قالت: نعم، وكرامة. قالت: من أعلمكم، حتى أزوجه نفسي؟ فقالوا: الحسن البصري. فقالت: إن أجبتني في أربع مسائل، فأنا لك. فقال: سلي، إن وفقني الله أجبتك. فقالت: ما تقول، لو مت أنا وخرجت من الدنيا، مت على الإيمان، أم لا؟ قال: هذا غيب، لا يعلمه إلا الله. ثم قالت: ما تقول، لو وضعت في القبر، وسألني منكر ونكير، أأقدر على جوابهما، أم لا؟ قال: هذا غيب أيضاً. ثم قالت: إذا حشر الناس يوم القيامة، وتطايرت الكتب، أأعطى كتابي بيميني، أم بشمالي؟ قال: هذا غيب أيضاً. ثم قالت: إذا نودي في الخلق: فريق في الجنة، وفريق في السعير، كنت أنا من أي الفريقين؟ قال:

---

(١) سورة النور، آية/٦٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٣).

هذا غيب أيضاً. قالت: من كان ليس له علم هذه الأربعة، كيف يشتغل بالتزوج؟! ثم قالت: يا حسن! أخبرني كم خلق الله العقل؟ قال: عشرة أجزاء، تسعة للرجال، وواحد للنساء. ثم قالت: يا حسن! كم خلق الله الشهوة؟ قال: عشرة أجزاء، تسعة للنساء، وواحد للرجال. قالت: يا حسن! أنا أقدر على حفظ تسعة أجزاء من الشهوة بجزء من العقل، وأنت لا تقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة أجزاء من العقل. فبكى الحسن، وخرج من عندها[1].

## التعليق:

هذه الرواية عن رابعة والحسن ـ رحمهما الله تعالى ـ من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل الحديث، أو التفسير، أو كتب التراجم والرجال، ذكرها، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى بها الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً أو مصدراً، وهذا مما يدل على دخالتها، من حيث ثبوتها، ومما يؤكد دخالتها أن الشيخ الهرري ذكرها بصيغة التضعيف (حكي)، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ: الغالب على شهوته أشد من الذي يفتح المدينة وحده[2].

## التعليق:

هذه الرواية عن سليمان ـ عليه السلام ـ من الدخيل، من قسم الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة للقرآن والسنة، ولا مخالفة، فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية بمعناه، قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج، ثنا

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٣).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٤).

محمد بن علي بن خلف، ثنا زهير بن عباد، ثنا منصور بن عمار، قال سليمان بن داود: إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده[1].

**قلت**: وهي مع كونها من الإسرائيليات، إسنادها شديد الضعف، ويغلب عليها الوضع، ففي إسنادها (عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني) كذبوه، واتهموه بالوضع[2]. وفيه (محمد بن علي بن خلف) وثقه الخطيب البغدادي، واتهمه ابن عدي، وقال: عنده عجائب. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، وعده الذهبي في الضعفاء[3]. وفيه (منصور بن عمار) أجمعوا على ضعفه، قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: حديثه منكر. وقال الدارقطني: يروي عن الضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. وزبره ابن عيينة بعصاه، فقيل: إنه عابد. فقال: شيطان. وقال الذهبي: ساق ابن عدي مناكير لمنصور، تقضي بأنه واه جداً[4].

فلا يجوز الاعتماد على مثل هذه الرواية، ولا الأخذ بها، فإسنادها بين وضاع، وكذاب، وشديد الضعف، بالإضافة إلى أنها من الإسرائيليات. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقال ابن عباس: لما أنزل الله ـ سبحانه وتعالى ـ قوله: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾[5] تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى، والزمنى، والعمي، والعرج، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهانا الله ـ عز وجل ـ عن أكل الأموال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب، والأعرج لا يتمكن من الجلوس، ولا يستطيع المزاحمة على الطعام، والمريض يضعف عن التناول، فلا يستوفي من الطعام حقه، فأنزل الله هذه الآية...

---

(١) حلية الأولياء (٣٢٦/٩)، وينظر: سير أعلام النبلاء (٤٧٩/١٥).

(٢) ينظر: الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٣٨/٢)، وميزان الاعتدال (١٨٨/٤)، ولسان الميزان (٣٤٥/٣).

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكين (٨٦/٣)، والمغني في الضعفاء، للذهبي (٦١٦/٢).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (١٧٦/٨)، والكامل، لابن عدي (٣٩٣/٦)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٩٣/٩).

(٥) سورة البقرة، آية/١٨٨.

وقيل: نزلت ترخيصاً لهؤلاء في الأكل من بيوت من سماهم في باقي الآية. وذلك أن هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل في فإذا لم يكن عنده شيء، ذهب بهم إلى بيت أبيه، أو بيت أمه، أو بعض من سمى الله تعالى، فكان أهل الزمانة يتحرجون من ذلك، ويقولون: ذهب بنا إلى غير بيته، فأنزل الله هذه الآية.

وقيل: كان المسلمون إذا غزوا دفعوا مفاتيح بيوتهم إلى الزمنى، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، فكانوا يتحرجون من ذلك، ويقولون: لا ندخلها وأصحابها غيب، فأنزل الله تعالى هذه الآية، رخصة لهم.

وقيل: نزلت رخصة لهؤلاء في التخلف عن الجهاد(١).

## التعليق:

هذه الأقوال في سبب النزول، كلها من الدخيل، ولم يثبت شيء منها، وقد بينت هذا سابقاً، وبينت سبب دخالتها(٢). والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَىٰ ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾**(٣)

**قال الشيخ الهرري:** وعن الحسن، أنه دخل يوماً بيته، فرأى جماعة من أصدقائه، قد أخذوا طعاماً من تحت سريره، وهم يأكلون، فتهلل وجهه سروراً، وقال: هكذا وجدناهم، يعني من لقي من البدريين.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٤-٤٣٥).

(٢) ينظر: بيان سبب دخالة هذه الأقوال، من ص (٦٣٦) وما بعدها.

(٣) سورة النور، آية/٦١.

وعن جعفر الصادق رضي الله عنه: من عظم حرمة الصديق، أن جعله الله ـ تعالى ـ من الأنس، والثقة، والانبساط، ورفع الحشمة، بمنزلة النفس، والأب، والأخ[1].

## التعليق:

هذين الأثرين عن الحسن البصري ـ رحمه الله ـ وعن جعفر الصادق رضي الله عنه، من الدخيل؛ لعدم ثبوتهما، حيث إني لم أجدهما ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أهل التفسير، أو الحديث، أو علماء التراجم، ولعل الشيخ الهرري نقلهما عن الشيخ الآلوسي، فقد تفرد بنقلهما[2]، دون عزوهما إلى مرجع، وبصيغة التضعيف (يحكى)، وهذا مما يدل على دخالتهما، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وقيل لأفلاطون: من أحب إليك، أخوك، أو صديقك؟ فقال: لا أحب أخي إلا إذا كان صديقي، ولكن أنى هو؟![3]

## التعليق:

هذا القول لأفلاطون من الدخيل، وقد تفرد الآلوسي بنقله[4]، دون مرجع أو مصدر.

**قلت**: والصواب أن نـنزه تفاسيرنا عن مثل هذه الأقوال؛ إذ إن في قرآننا، وسنة نبينا ﷺ، وآثار سلفنا الصحيحة، غنىً عن كل أقوال هؤلاء الفلاسفة، الذين يتكلمون من قبل أنفسهم، وليس لهم فيما يقولون صلة بوحي، ولا نور إيمان، يميزون به حقائق القول من أباطيله، وقد قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»[5] وهذا خاص للمؤمن، دون غيره، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٤٣٧/١٩).
(٢) ينظر: روح المعاني (٢٢٠/١٨).
(٣) حدائق الروح والريحان (٤٣٧/١٩).
(٤) ينظر: روح المعاني (٢٢٠/١٨).
(٥) أخرجه الترمذي في تفسير قوله ﴿للمتوسمين﴾ رقم (٣١٢٧) وقال: غريب. ومسند أبي حنيفة (١٨٩/١) والطبراني في الكبير (١٢١/٨) بإسناد حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/١٠).

**وقال الشيخ الهرري:** فقد أُثر عن هشام بن عبد الملك[1]، أنه قال: نلت ما نلت، حتى الخلافة، وأعوزني صديق، لا أحتشم منه[2].

## التعليق:

هذا القول المنقول عن هشام بن عبد الملك، من الدخيل؛ حيث إنه لم ينقله أحد من أهل التفسير، أو الحديث، وقد تفرد به الآلوسي[3]، دون إسناد، أو ذكر مرجع، وقد ذكره بصيغة التضعيف، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قال ابن زيد: وهذا شيء قد انقطع، إنما كان في أوله، ولم يكن لهم ستور أبواب، أو كانت الستور مرخاة، فربما دخل الرجل البيت، وليس فيه أحد، وربما وجد الطعام، وهو جائع، فسوغ له أن يأكل منه. ثم قال: ذهب ذلك اليوم، البيوت فيها أهلها، فإذا خرجوا أغلقوا[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن عبد الرحمن بن زيد، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين[5]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن زيد، وهو

---

(١) هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، ولد بعد السبعين للهجرة، وكان جميلاً أبيضاً مسمناً، استخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد، وكان يكره سفك الدماء، معروفاً بالعدل. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٥١).

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٧-٤٣٨).

(٣) ينظر: روح المعاني (١٨/٢٢٠).

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٣٨)، واسم الإشارة يعود إلى ما جاء في الآية من إباحة دخول بيوت الآباء ومن بعدهم، والأكل فيها دون استئذان.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٣١٢)، والدر المنثور (٦/٢٢٥)، وفتح القدير (٤/٥٦).

من الطبقة الثامنة[1]، ومعلق، سقط إسناده بين هؤلاء المفسرين وابن زيد، ولضعف ابن زيد.

وقد أخرجه الطبري عن ابن زيد، قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد:.. هذا شيء قد انقطع[2].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن زيد، كما بينت آنفاً.

وقد رد الطبري هذا القول وغيره من الأقوال، ورجح أن يكون المراد ظاهر معنى الآية، فقال: وأشبه الأقوال التي ذكرنا في تأويل قوله ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ إلى قوله ﴿أو صديقكم﴾ القول الذي ذكرنا عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، وذلك أن أظهر معاني قوله ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج﴾ أنه لا حرج على هؤلاء الذين سموا في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من ذكره الله فيها، على ما أباح لهم من الأكل منها، فإذا كان ذلك أظهر معانيه فتوجيه معناه إلى الأغلب الأعرف من معانيه أولى من توجيهه إلى الأنكر منها، فإذا كان ذلك كذلك، كان ما خالف من التأويل قول من قال: معناه ليس في الأعمى والأعرج حرج أولى بالصواب.

وكذلك أيضاً الأغلب من تأويل قوله ﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم﴾ أنه بمعنى: ولا عليكم أيها الناس، ثم جمع هؤلاء، والزمنى الذين ذكرهم قبل في الخطاب، فقال: أن تأكلوا من بيوت أنفسكم، وكذلك تفعل العرب، إذا جمعت بين خبر الغائب والمخاطب، غلبت المخاطب، فقالت: أنت وأخوك قمتما، وأنت وزيد جلستما، ولا تقول أنت وأخوك جلسا، وكذلك قوله ﴿ولا على أنفسكم﴾ والخبر عن الأعمى والأعرج والمريض، غلب المخاطب، فقال: ﴿أن تأكلوا﴾ ولم يقل: أن يأكلوا[3]. والله تعالى أعلم.

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، من الطبقة الثامنة، توفي سنة اثنين وثمانين للهجرة، وهو ضعيف. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣٨٦٥)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٦٩).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٧٠-١٧١).

**وقال الشيخ الهرري**: وفي الحديث: «شر الناس من أكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده»[1].

## التعليق:

هذا الحديث الذي ذكره الشيخ الهرري، من الدخيل، فقد ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، معلقاً، دون إسناد، والمعلق من الضعيف[2].

وقد ذكره ابن حجر في الفتح، على أنه قول، ولم يذكر أنه حديث، فقال: كما يقال: شر الناس من أكل وحده[3]. ونقله السيوطي من حديث طويل، في الجامع الصغير، ورمز لضعفه، وقال: أخرجه ابن عساكر. وضعفه المنذري[4].

**وقال الشيخ الهرري**: وقال أكثر المفسرين: نزلت في بني ليث بن عمرو، وهم حي من كنانة، كانوا يتحرجون أن يأكلوا طعامهم منفردين، وكان الرجل منهم لا يأكل وحده، ويمكث يومه، حتى يجد ضيفاً يأكل معه، فإن لم يجد من يؤاكله لم يأكل شيئاً، وربما قعد الرجل، والطعام بين يديه، لا يتناوله من الصباح إلى الرواح، وربما كان معه الإبل الحفل، فلا يشرب من ألبانها، حتى يجد من يشاربه، فإذا أمسى، ولم يجد أحداً، أكل، فأعلم الله سبحانه وتعالى أن الرجل إذا أكل وحده، لا حرج عليه. هذا قول ابن عباس.

وقيل: نزلت في قوم من الأنصار، كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف، إلا مع ضيفهم، فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا[5].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٤٣٩/١٩).

(٢) ينظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٧٢/٣)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) فتح الباري (٢٤٥/٩).

(٤) ينظر: الجامع الصغير (٣٩١/١)، وفيض القدير (١١٤/٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (٤٣٩/١٩).

## التعليق:

هذان القولان من الدخيل، وقد بينت سبب دخالتهما سابقاً، ونقلت رد الطبري لهما[1]، قلت: ومما يؤكد دخالتهما معارضتهما لما هو أقوى منهما من تفسير النقل، وهو حديث عائشة عن النبيﷺ، المتقدم[2]، وقد ذكرت في المقدمة أن من أنواع دخيل النقل: ما تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[3]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** وقال ابن عباس: إن لم يكن في البيت أحد، فليقل: السلام علينا من ربنا، وعلى عباد الله الصالحين[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباسرضي الله عنهما، من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين[6]، معلقاً، دون إسناد، وهذا مما يدل على دخالته.

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: قال ابن جريج: وأخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: السلام علينا من ربنا. وقال عمرو بن دينار: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين[7].

---

(١) ينظر: بيان دخالة هذين القولين، ص (٦٥٥).

(٢) ينظر: حديث السيدة عائشةرضي الله عنها، ص (٦٣٥).

(٣) ينظر: القسم التاسع من أقسام دخيل النقل، ص (٣٣).

(٤) سورة النور، آية/٦١.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٠).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٥٩)، وتفسير القرطبي (١٢/٢١٩).

(٧) تفسير الطبري (١٨/١٧٣).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين عطاء وابن عباس، فهو لم يلقه[1]. ولضعف إسناده، فيه (ابن جريج) وقد تكلموا فيه، وضعفوا مروياته في التفسير خاصة، واتهم بالتجسيم، والأخذ عن بني إسرائيل، فلا يعتمد على مروياته، كما بينت ذلك سابقاً[2]. فلا يصح الأخذ بمثل هذا الأثر؛ لشدة ضعفه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وإذا دخل المسجد، فليقل: السلام على رسول الله، وعلينا من ربنا[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، وقد أورده بعض المفسرين عن مجاهد[4]، معلقاً، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولأنه معلق[5]. وقد أخرج الطبري في ذلك أثراً ضعيفاً، قال ابن جرير: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم﴾ قال: إذا دخلت المسجد، فقل: السلام على رسول الله... [6]

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام إبراهيم بن يزيد النخعي، وهو من التابعين[7]، وفيه (سليمان بن مهران الأعمش) وهو إمام ثقة، إلا أنه مدلس[8]، ولم يصرح في هذا الأثر بالسماع من إبراهيم، فلا تقبل روايته. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٢/٦)، وتهذيب الكمال (٦٧/٢٠)، وتهذيب التهذيب (١٧٩/٧).

(٢) ينظر: بيان حال ابن جريج، ص (١٠٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٤٠/١٩)، وقد ذكره عقب قول ابن عباس، دون فاصل بينهم، فأوهم أنه من كلام ابن عباس، وليس كذلك.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٠٦/٣).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) تفسير الطبري (١٧٤/١٨).

(٧) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٣٣٣/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢).

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٧/٦)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (٣٣/١).

**وقال الشيخ الهرري:** وقال قتادة: إذا دخلت بيتك، فسلم على أهلك، فهم أحق بالسلام، ممن سلمت عليهم، وإذا دخلت بيتاً لا أحد فيه، فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، وحدثنا أن الملائكة ترد عليه[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن قتادة، من الدخيل، فقد أورده بعض المفسرين عنه[2]، معلقاً، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، ومعلق، سقط إسناده بينهم وبين قتادة[3]. وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت:** والصواب أن المراد بالآية أن البيوت العامة، لا كما ورد في الأثر الثاني، تخصيصها بالمساجد. والصواب أيضاً أن المعنى المراد: أن يسلم بعضكم على بعض، لا كما ورد في الآثار الثلاثة السابقة، قال الإمام الطبري ـ بعد أن ذكر آثار كثيرة في ذلك ـ: وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: فإذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين، فليسلم بعضكم على بعض، وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله ـ جل ثناؤه ـ قال: ﴿فإذا دخلتم بيوتاً﴾ ولم يخصص من ذلك بيتاً، دون بيت، وقال: ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ يعني: بعضكم على بعض، فكان معلوماً إذ لم يخصص ذلك على بعض البيوت، دون بعض، أنه معني بها جميعها، مساجدها وغير مساجدها[4].

وقال ابن العربي: القول بالعموم في البيوت هو الصحيح[5]. وقال: والذي أختاره إذا كان البيت فارغاً ألا يلزم السلام، فإنه إن كان المقصود الملائكة، فالملائكة لا تفارق

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٥٨)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٠٧)، والدر المنثور (٦/٢٢٨).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) تفسير الطبري (١٨/١٧٥).

(٥) أحكام القرآن لابن العربي (٣/١٤٨)، وفتح القدير (٤/٥٤).

العبد بحال، أما إنه إذا دخلت بيتك يستحب لك ذكر الله، بأن تقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله[1].

وقال الطاهر بن عاشور: ومعنى ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ فليسلم بعضكم على بعض، كقوله: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾. ولقد عكف قوم على ظاهر هذا اللفظ، وأهملوا دقيقه، فظنوا أن الداخل يسلم على نفسه، إذا لم يجد أحداً، وهذا بعيد من أغراض التكليف والآداب.

وأما ما ورد في التشهد من قول: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فذلك سلام بمعنى الدعاء بالسلامة، جعله النبيﷺ لهم عوضاً عما كانوا عليه يقولون: السلام على الله، السلام على النبي، السلام على جبريل، وعلى ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فقال لهم رسول اللهﷺ: «إن الله هو السلام»[2] إبطالاً لقولهم: السلام على الله. ثم قال لهم: «قولوا: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتموها، أصابت كل عبد لله صالح في السماء، وفي الأرض»[3].

وأما السلام في هذه الآية فهو التحية، كما فسره بقوله: ﴿تحية من عند الله مباركة طيبة﴾ ولا يؤمر أحد بأن يسلم على نفسه[4]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** واختلفوا في البيوت... فقال الحسن والنخعي: هي المساجد[5].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، وقد بينت سبب دخالته في القول السابق، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/٣١٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التشهد في الآخرة (١/٢٨٦)، رقم (٧٩٧)، ومسند الإمام أحمد (١/٤١٣).

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب ذكر التشهد (٥/٢٧٦)، .

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٩/٣٠٣).

(٥) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٠).

**وقال الشيخ الهرري**: روى الحافظ أبو بكر البزار، عن أنسﷺ، قال: أوصاني النبيﷺ بخمس خصال. قال: «يا أنس! أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وسلم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك، وإذا دخلت ـ يعني بيتك ـ فسلم على أهلك، يكثر خير بيتك، وصل صلاة الضحى، فإنها صلاة الأوابين قبلك، يا أنس! ارحم الصغير، ووقر الكبير، تكن من رفقائي يوم القيامة»[1].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعف إسناده، وذكره ابن كثير فقال: وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عويد بن أبي عمران الجوني، عن أبيه، عن أنسﷺ، قال: أوصاني النبيﷺ بخمس خصال، قال: «يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك... [2]

وإسناده هذا شديد الضعف، فيه (عويد بن أبي عمران الجوني) وهو متروك، قال أبو حاتم: لا يحتج بخبره. وقال عنه ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك[3].

**قلت**: قال العقيلي وابن حجر عن هذا الحديث: وله عن أنس طرق، ليس منها شيء يثبت[4]. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤١).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٣٠٧).

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٧٨)، والمجروحين، لأبي حاتم (٢/١٩٢)، والكامل لابن عدي (٥/٣٨٢)، وميزان الاعتدال (٥/٣٦٦).

(٤) ينظر: الضعفاء للعقيلي (١/١١٨)، ولسان الميزان (١/٣٤٠).

**قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** نزلت حين جمع النبيﷺ المسلمين يوم الجمعة؛ ليستشيرهم في أمر الغزو، وكان يثقل المقام عنده على البعض، فيخرج بغير إذنه، أو في حفر الخندق، وكان المنافقون ينصرفون بغير أمر رسول اللهﷺ، وكان الحفر من أهم الأمور، حتى حفر رسول اللهﷺ بنفسه، وشغل عن أربع صلوات، حتى دخلت في حد القضاء[2].

## التعليق:

هذا القول في سبب نزول هذه الآية من الدخيل، وقد بينت سبب دخالته سابقاً[3].

أما قوله: (وشغل عن أربع صلوات، حتى دخلت في حد القضاء) فهذا صحيح صححه الترمذي وغيره، ولكن ذلك لم يكن في حفر الخندق، إنما كان بعد بدء المعركة مع المشركين، كما ذكر من روى ذلك[4]. وقد بين الإمام ابن حجر ذلك، فقال: تركها عمداً؛ لأنهم لم يمكنوه من صلاتها، وهو أقرب، لاسيما أن ذلك كان قبل أن ينزل الله صلاة الخوف ﴿فرجالاً أو ركباناً﴾[5].

**قلت:** ومعلوم أن صلاة الخوف شرعت لتؤدى أثناء القتال مع العدو، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة النور، آية/٦٢.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٢).

(٣) ينظر: بيان سبب دخالة هذا القول، ص (٦٤٣) وما بعدها.

(٤) ينظر: سنن الترمذي (١/٣٣٧)، وسنن البيهقي (١/٤٠٣)، وسنن النسائي (٢/١٧).

(٥) ينظر: فتح الباري (٢/٦٩) بتصرف.

**وقال الشيخ الهرري**: والمعنى: إن شئت فأذن، وإن شئت فلا تأذن... كما وقع لعمر رضي الله عنه، حين خرج مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، حين استأذن في الرجوع إلى أهله، فأذن له ﷺ، وقال له: «ارجع فلست بمنافق»[1].

## التعليق:

هذا الأثر في قصة استئذان عمر رضي الله عنه في الرجوع يوم تبوك، من الدخيل، فقد انفرد القرطبي بذكر ذلك، فنقل عن محمد بن إسحاق، ومقاتل، أنهما قالا: نزلت في عمر رضي الله عنه، استأذن النبي ﷺ في غزوة تبوك، في الرجعة، فأذن له، وقال: «انطلق، فوالله! ما أنت بمنافق» يريد بذلك أن يسمع المنافقين[2].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن إسحاق، أو مقطوع من كلام مقاتل، ومعلق سقط إسناده بين القرطبي وبينهما[3]. وابن إسحاق لا يطمئن القلب لرواياته، فقد اتهم بالقدر، ورمي بالتشيع، وكذبه الإمام مالك[4].

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذا الأثر التضارب بين الروايات في وقت استئذان عمر بالعودة، فقد ذكر القرطبي أيضاً، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنما استأذن عمر رضي الله عنه في العمرة، فقال ﷺ لما أذن له: «يا أبا حفص! لا تنسنا من صالح دعائك»[5].

والصواب كما قال القرطبي: المراد به مالإمام من حاجة إلى جمع الناس فيه؛ لإذاعة مصلحة من إقامة سنة في الدين، أو لترهيب عدو باجتماعهم، وللحروب، قال الله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ فإذا كان أمره يشملهم نفعه وضره، جمعهم للتشاور في ذلك، والإمام الذي يترقب إذنه، هو إمام الإمرة، فلا يذهب أحد لعذر، إلا بإذنه، فإذا ذهب بإذنه ارتفع عنه الظن السيء. وهو ما رجحه القرطبي بعد ذكر عدة أقوال

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٢/٣٢١).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٥) تفسير القرطبي (١٢/٣٢١).

في هذه الآية، فقال: والصحيح الأول؛ لتناول جميع الأقوال[1]. وقد استغرب الآلوسي أن يكون المراد بقوله: ﴿فاذن لمن شئت منهم﴾ عمر رضي الله عنه، فقال رحمه الله: ومن الغريب ما قيل: إن المراد ﴿ممن شئت منهم﴾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا يخفى ما فيه[2]. أي لا يخفى ما فيه من بعد عن سياق الآية؛ إذ إن سياق الآية عام يشمل كل من يريد الاستئذان لسبب مقبول شرعاً، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿لاَ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضَاً قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُوْنَ مِنْكُمْ لِوَاذَاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** أي لا تقيسوا دعوته إياكم إلى شيء من الأمور، على دعوة بعضكم بعضاً في جواز الإعراض والمساهلة في الإجابة، والرجوع بغير إذن، فإن المبادرة إلى إجابته ﷺ واجبة، والمراجعة بغير إذنه محرمة، بل أجيبوه فوراً، وإن كنتم في الصلاة؛ إذ كان أمره فرضاً لازماً... وقيل: لا تجعلوا دعاء الرسول ربه مثل ما يدعو صغيركم وكبيركم، فإنه قد يجاب، وقد يرد، فإن دعوات الرسول ﷺ مستجابة، فاحذروا سخطه، فإن دعاءه مجاب، ليس كدعاء غيره، وهذا كما قاله ابن عباس. وإما مصدر مضاف إلى المفعول، والمعنى: لا تجعلوا نداءكم إياه، وتسميتكم له، كنداء بعضكم بعضاً باسمه، مثل يا محمد، ويابن عبد الله، ويا أبا القاسم... وروي هذا أيضاً عن ابن عباس[4].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٢١).

(٢) ينظر: روح المعاني (١٨/٢٢٤).

(٣) سورة النور، آية/٦٣.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٤٤-٤٤٥).

## التعليق:

هذه الأقوال الثلاثة من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، فقد ذكرها بعض المفسرين، دون عزوها إلى أحد من السلف[1]، ونقلها بعضهم، معلقة دون إسناد[2]، وهذا وذاك مما يدل على دخالتها.

وقد أخرج الإمام الطبري القولين الثاني والثالث في أثرين ضعفين.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها[3].

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ الآية، هو كقوله: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ نهاهم الله أن ينادوه، كما ينادي بعضهم بعضاً، وأمرهم أن يشرفوه ويعظموه، ويدعوه، إذا دعوه باسم النبوة[4].

**بيان دخالة هذين الأثرين:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مسلسل من أول إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، وقد بينت ذلك سابقاً[5].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، ومنقطع؛ لأن الطبري لم يسمعه من الحسن، وقد صرح بذلك، فقال: (حُدثت) بالبناء للمفعول، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[6].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٠٣/٤)، وتفسير أبي السعود (١٩٨/٦).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٥٩/٣)، و القرطبي (٣٢٢/١٢)، وزاد المسير (٦٨/٦)، و ابن كثير (٣٠٧/٣).

(٣) تفسير الطبري (١٧٧/١٨).

(٤) تفسير الطبري (١١٨/٢٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٦) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٥٩)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذه الأقوال الثلاثة، التضارب والتعارض بينها، وكلها مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما[1].

وقد رجح الإمام الطبري القول الأول، المروي عن ابن عباس، مع ضعفه؛ لموافقته سياق الآية، فقال: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي: التأويل الذي قاله ابن عباس، وذلك أن الذي قبل قوله ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ نهي من الله المؤمنين أن يأتوا من الانصراف عنه في الأمر، الذي يجمع جميعهم ما يكرهه، والذي بعده وعيد للمنصرفين بغير إذنه عنه، فالذي بينهما ـ بأن يكون تحذيراً لهم سخطة أن يضطره إلى الدعاء عليهم ـ أشبه من أن يكون أمراً لهم بما لم يجر له ذكر من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء[2].

وكذلك رجح أبو السعود هذا القول، فقال: وأما ما قيل من أن المعنى لا تجعلوا نداءه ﷺ كنداء بعضكم بعضاً باسمه، ورفع الصوت، والنداء من وراء الحجرات، ولكن بلقبه المعظم، مثل يا رسول الله، يا نبي الله، مع غاية التوقير، والتفخيم، والتواضع، وخفض الصوت، فلا يناسب المقام، فإن قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله الذي يتسللون منكم﴾.. الخ وعيد لمخالفي أمره ﷺ فيما ذكر من قبل، فتوسيط ما ذكر بينهما مما لا وجه له[3].

وقد رجح ابن كثير القول الثاني، فقال بعد أن ذكر هذا القول: وهو الظاهر من السياق، كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ إلى آخر الآية، وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ إلى قوله: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٦/٢٢٩).

(٢) تفسير الطبري (١٨/١٧٨).

(٣) تفسير أبي السعود (٦/١٩٨).

لكان خيراً لهم﴾ الآية. فهذا كله من باب الأدب في مخاطبة النبيﷺ، والكلام معه وعنده، كما أمروا بتقديم الصدقة قبل مناجاته[1].

وقد جمع الإمام النسفي هذه الأقوال، دون أن يرجح أحدها على الآخر، فقال: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ أي إذا احتاج رسول اللهﷺ إلى اجتماعكم عنده لأمر، فدعاكم فلا تقربوا منه إلا بإذنه، ولا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضاً، ورجوعكم عن المجمع بغير إذن الداعي، أو لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم، كما يسمي بعضكم بعضاً، وينادي باسمه، الذي سماه به أبواه، فلا تقولوا يا محمد، ولكن يا نبي الله، يا رسول الله، مع التوقير، والتعظيم، والصوت المخفوض[2].

وقد توقف العلامة الآلوسي، فلم يرجح أحد هذه الأقوال على غيره[3].

**قلت**: وهو الأسلم؛ إذ إنه لا مرجح، لا من النص، ولا من خارجه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روى أبو داود: أنه كان من المنافقين من يثقل عليه استماع الخطبة، والجلوس في المسجد، فإذا استأذن أحد من المسلمين، قام المنافق إلى جنبه يستتر به، فأنزل الله سبحانه الآية[4].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول من الدخيل؛ حيث إني لم أجده عند أبي داود في سننه ـ كما ذكر الشيخ الهرري ـ ولعله قد أخذه من الدر المنثور، فقد قال السيوطي: وأخرج أبو داود في مراسيله، عن مقاتل، قال: كان لا يخرج أحد لرعاف، أو إحداث، حتى

---

(١) تفسير ابن كثير (٣٠٨/٣).

(٢) تفسير النسفي (١٥٩/٣).

(٣) ينظر: روح المعاني (٢٢٥/١٨).

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٤٦/١٩).

يستأذن النبيﷺ، يشير إليه بأصبعه ـ التي تلي الإبهام ـ فيأذن له النبيﷺ، يشير إليه بيده، وكان من المنافقين، من يثقل عليه الخطبة، والجلوس في المسجد، فكان إذا استأذن رجل من المسلمين، قام المنافق إلى جنبه يستتر به، حتى يخرج، فأنزل الله ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً﴾[1].

وعلى هذا فهو ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام مقاتل، وهو من الطبقة السادسة، وهم أتباع التابعين[2].

وقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه البغوي عن ابن عباس[4]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف. ونقله ابن كثير عن مقاتل بن حيان، معلقاً دون إسناد[5]. فهو ضعيف لسببين: الأول: أنه منقطع، من كلام مقاتل.

والثاني: أنه معلق، سقط إسناده بين ابن كثير ومقاتل، والمنقطع والمعلق من الضعيف[6].

وقد أخرج الطبري عن الضحاك بن مزاحم نحوه، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن جويبر، عن الضحاك، في قول الله: ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً﴾ قال: كانوا يستتر بعضهم ببعض، فيقومون، فقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾ قال: يطبع على قلبه، فلا يأمن أن يظهر الكفر بلسانه، فتضرب عنقه[7].

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٦/٢٣١)، وروح المعاني (١٨/٢٢٦) .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٨٦٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٢/٣٢٢)، وتفسير أبي السعود (٦/١٩٨)، وفتح القدير (٤/٥٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٥٩).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٠٨)، والدر المنثور (٦/٢٣١).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٧) تفسير الطبري (١٨/١٧٨).

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، وهو من التابعين، وقالوا: بضعفه، وهو يروي التفسير عن ابن عباس، وقد جزموا بعدم لقائه ابن عباس، أو أن يكون سمع منه كلمة واحدة[1]. وضعيف لضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (جويبر) وهو ضعيف جداً، وقال بعضهم: متروك، كما بينت سابقاً[3].

**قلت**: ومما يؤيد دخالته التضارب في سبب نزول هذه الآية، فقد أخرج الطبري وغيره عن ابن زيد: أنها نزلت بسبب تسلل المنافقين من القتال، والرجوع عن رسول اللهﷺ. وأخرج الطبري عن مجاهد ﴿لواذاً﴾ قال: خلافاً[4].

وقد ذكر العلماء أن من أقسام دخيل النقل ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة، اختلافاً تضل به الفكرة، ولا يهتدى إلى الصواب فيه، فكيف الاختلاف فيما بين من دونهم، من التابعين، أو من بعدهم[5]؟! والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَلاْ إِنَّ للهِ مَاْ فِيْ ٱلسَّمَوَاْتِ وَٱلأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَاْ أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَاْ عَمِلُواْ وَٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وفي الأثر: «ما قال الناس لقوم: طوبى لكم، إلا وقد خبأ لهم الدهر يوم سوء»[7].

---

(١) ينظر: بيان حال بيان حال الضحاك، ص (٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال جويبر، ص (١٤١).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٧٨/١٨)، والدر المنثور (٢٣١/٦-٢٣٢).

(٥) ينظر: القسم الرابع من أقسام دخيل النقل، ص (٣١).

(٦) سورة النور، آية/٦٤.

(٧) حدائق الروح والريحان (٤٤٩/١٩).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد أخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن خلف بن المرزبان، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني أبي، عن هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ما قيل لقوم طوبى إلا خبأ لهم الدهر يوم سوء[1].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين أبي صالح كاتب الليث، وابن عباس رضي الله عنهما، فهو لم يلقه[2]، ولضعف إسناده، فيه (أحمد بن خلف بن المرزبان) وهو مجهول الحال، ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أجده عند غيره من علماء الجرح والتعديل[3]. وفيه (عبد الله بن محمد بن أبي السري) مجهول الحال، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وفيه أبوه (محمد بن أبي السري) هو (محمد بن المتوكل العسقلاني) اختلفوا فيه، وثقه ابن معين، ولينه أبو حاتم، وقال ابن عدي كثير الغلط، وقال الذهبي: له أحاديث تستنكر[4]. وفيه (هشام بن محمد الكلبي) قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال الإمام أحمد: ما ظننت أحداً يحدث عنه. وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة[5]. وفيه أبوه (محمد بن السائب الكلبي) وهو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، ومعروف بالأخذ عن بني إسرائيل، لا تحل الرواية عنه، كما بينت سابقاً[6]. وفيه (عبد الله بن صالح) كثير الغلط، واختلفوا في توثيقه، وكذبه أبو حاتم، وضرب ابن المديني على حديثه، كما بينت سابقاً[7].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣٥/٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٩٨/١٥) وما بعدها.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (١٣٥/٤).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (٣١٧/٦)، والإصابة، لابن حجر (٦٠٦/٢).

(٥) ينظر: الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (١٧٦/٣)، وميزان الاعتدال (٨٩/٧)، ولسان الميزان (١٩٦/٦).

(٦) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٧) ينظر: بيان حال عبد الله بن صالح، ص (٩٥).

**قلت**: فلا يصح الاعتماد على مثل هذا الأثر؛ لشدة ضعفه، فرواته بين مجهول، وضعيف شديد الضعف، ومتهم بالكذب والوضع. والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى الحديث عن الدخيل، ودفعه في سورة (النور) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

# الفصل الرابع

# بيان الدخيل في تفسير الجزء التاسع عشر

# من سورتي (الفرقان والشعراء)

# الدخيل

# في تفسير سورة (الفرقان)

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزولها: ما أخرجه الواحدي من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة، وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، حزن رسول الله ﷺ، فنزل: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق..﴾ الآية. وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس من الدخيل، فقد أخرجه بعض المفسرين عنه، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[3].

وقد أخرجه الواحدي وابن عساكر، من طريق جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس[4].

---

(١) سورة الفرقان، آية/٢٠.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٧١/١٩).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٤/٣)، وتفسير القرطبي (١٣/١٣). وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) ينظر: الدر المنثور (٢٣٧/٦).

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع بين الضحاك وابن عباس، فقد أنكر الشعبي وغيره أن يكون الضحاك لقي ابن عباس، أو سمع منه. ولضعف الضحاك، كما بينت سابقاً[1]. ولشدة ضعف (جويبر) قالوا عنه: ضعيف جداً. وقال الإمام أحمد: لا يشتغل بحديثه، وقيل: متروك[2].

وقد أخرجه الطبري بمعناه بإسناد ضعيف أيضاً، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق، قال: ثني محمد بن أبي محمد، فيما يروي الطبري، عن عكرمة، أو عن سعيد، عن ابن عباسﷺ قال: و أنزل عليه في ذلك من قولهم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُوْلَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِيْ فِيْ الْأَسْوَاقِ﴾[3]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِيْنَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَيَمْشُوْنَ فِيْ الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُوْنَ﴾[4].

**قلت**: وهذا الأثر هو الذي عناه الشيخ الهرري بقوله: وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة.

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[5]. وفيه (سلمة بن الفضل الأبرش) ضعيف يروي المناكير[6]. وفيه (محمد بن إسحاق) رمي بالقدر والتشيع، وكذبه الإمام مالك[7].

**والصواب**: عدم الاعتماد على مثل هذا الأثر؛ لشدة ضعفه، من كل الطرق التي أوردتها. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال الضحاك، وروايته عن ابن عباس، ص (٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال جويبر،ص (١٤١).

(٣) سورة الفرقان، آية/٧.

(٤) تفسير الطبري (١٨/١٩٥).

(٥) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٦) ينظر: بيان حال سلمة،ص (١٧١).

(٧) ينظر: بيان حال ابن إسحاق،ص (١١١).

**قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِنْ دُوْنِهِ آَلِهَةٍ لاْ يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُوْنَ وَلاْ يَمْلِكُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاْ نَفْعًا وَلاْ يَمْلِكُوْنَ مَوْتًا وَلاْ حَيَاْةٍ وَلاْ نُشُوْرًا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري**: قيل لعيسى ـ عليه السلام ـ: يا روح الله! من نجالس؟ فقال: من يزيدكم في علمه منطقه، ويذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله[2].

## التعليق:

هذا القول المروي عن عيسى ـ عليه السلام ـ من الدخيل، من قسم الإسرائيليات، فهو لم يأت في كتاب الله تعالى، ولا عن نبي اللهﷺ، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير. وقد أخرجه بعض العلماء عن العسكري[3] عن ابن عيينة، قال: قيل لعيسى: يا روح الله! من نجالس...[4]

وهو بالإضافة لكونه من الإسرائيليات ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام سفيان بن عيينة، وهو من أتباع التابعين[5]. ومعلق سقط إسناده بين من أخرجه من العلماء وبين العسكري[6]. ومنقطع بين العسكري وابن عيينة، فهو لم يدركه، ولم يسمع منه.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، نا علي بن المبارك الصنعاني، نا محمد بن إسماعيل، نا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: قال عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ: تحببوا إلى الله ـ عز وجل ـ ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالتباعد منهم، والتمسوا مرضاته بسخطهم.

---

(١) سورة الفرقان، آية/٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٧٨).

(٣) هو العلامة الأديب، الحسن بن عبد الله بن سعيد، أبو أحمد العسكري، أحد المعدلين. ينظر: المقتنى في سرد الكنى، للذهبي (١/٦٣)، وتهذيب التهذيب، في ترجمة (حضين بن المنذر) (٢/٣٤٠).

(٤) ينظر: كشف الخفاء للعجلوني (١/٣٩٤)، وفيض القدير للمناوي (٣/٤٦٧).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، ص (٩٧) في مقدمة ابن حجر.

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

قالوا: يا روح الله! من نجالس؟ قال: جالسوا من يذكركم الله رؤيته، ومن يزد في عملكم منطقه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله. وقد روي هذا الكلام الأخير عنه ﷺ بإسناد ضعيف[1].

**قلت**: هذا القول المروي عن رسول الله ﷺ حكم الإمام البيهقي بضعفه، أما المروي عن عيسى ـ عليه السلام ـ فهو من الإسرائيليات، فلا يجوز الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُوْنَ فَقَدْ جَآؤُواْ ظُلْمَاً وَزُوْرَاً﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وقال الذين كفروا﴾ من أهل مكة، كنضر بن الحارث، وعبد الله ابن أمية، ونوفل بن خويلد، ومن تابعهم[3].

## التعليق:

تحديد أسماء هؤلاء الكافرين، الذين قالوا لرسول الله ﷺ هذا القول، من الدخيل؛ لعدم ثبوت شيء من ذلك، فقد ذكر بعض العلماء أسماء بعض هؤلاء، نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما[4]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[5].

وقد ذكر الطبري أن القائل هو النضر بن الحارث في ثلاثة آثار ضعيفة.

---

(١) شعب الإيمان (٥٧/٧).

(٢) سورة الفرقان، آية/٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٧٨/١٩).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣٦١/٣)، وتفسير القرطبي (٣/١٣)، والدر المنثور (٢٣٦/٦).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النضر بن الحارث... فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني آيات من القرآن قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وكل ما ذكر فيه الأساطير في القرآن.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد، أو عكرمة، عن ابن عباس نحوه، إلا أنه جعل قوله: فأنزل الله في النضر ثماني آيات، عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أساطير الأولين﴾ أشعارهم وكهانتهم، وقالها النضر بن الحارث[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (محمد بن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، ورمي بالقدر والتشيع، وكذبه الإمام مالك، وتركه يحيى بن سعيد[2]. وفيه راو مجهول، وهو الذي روى عنه ابن إسحاق؛ إذ يقول: حدثنا شيخ من أهل مصر.

الأثر الثاني: ضعيف بطريقيه؛ لضعف إسناده.

الطريق الأول: فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (سلمة بن الفضل الأبرش) ضعيف، يروي المناكير[4]. وفيه (ابن إسحاق) رمي بالقدر والتشيع، وكذبه مالك. وفيه (محمد بن أبي محمد المدني) مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق، كما قال ابن حجر[5].

---

(١) تفسير الطبري (١٨/١٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: بيان حال سلمة، ص (١٧١).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٢٧٦).

والطريق الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع بين أبي صالح ـ وهو كاتب الليث ـ وبين ابن عباس، فهو لم يلقه، كما بينت سابقاً[1]. وإسناده ضعيف، فيه (ابن إسحاق) وقد بينت حاله في الأثرين السابقين. وفيه (محمد بن السائب الكلبي) متهم بالكذب، ووضع الأحاديث[2].

الأثر الثالث: ضعيف أيضاً؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[3].

**قلت**: والصواب أنه لم يثبت شيء في تحديد أسماء هؤلاء المشركين، فهي عامة في كل من قال منهم هذا القول، وقد أيد الإمام الطبري هذا العموم، فقال: يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء الكافرون بالله، الذين اتخذوا من دونه آلهة: ما هذا القرآن الذي جاءنا به محمد إلا إفك، يعني إلا كذب وبهتان ﴿افتراه﴾ اختلقه وتخرصه بقوله ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾، وكذلك فعل ابن كثير[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُوْنَ﴾** [5].

**قال الشيخ الهرري**: قال الكلبي ومقاتل: نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث، فهو الذي قال هذا القول. وقال: أعانه عليه عداس ـ مولى حويطب بن عبد العزى ـ ويسار ـ مولى العلاء عامر بن الحضرمي ـ وجبر ـ مولى عامر ـ وهؤلاء الثلاثة كانوا من أهل الكتاب، وكانوا يقرؤون التوراة، ويحدثون أحاديث منها في مكة، فلما أسلموا، كان النبيﷺ يتعهدهم، ويختلف إليهم، فزعم النضر وأصحابه أنهم يلقون إليهﷺ أخبار الأمم الماضية، وهوﷺ يعبر عنها بعبارات من عنده[6].

---

(١) ينظر: بيان حال رواية أبي صالح عن ابن عباس، ص (٦٧٠)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٢) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٨٢).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) تفسير الطبري (١٨/١٨١)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣١٠).

(٥) سورة الفرقان، آية/٤.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٧٩).

## التعليق:

تعيين قصد المشركين بقولهم ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ بأنهم هؤلاء الثلاثة: عداس، ويسار، وجبر. هذا القول من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عن بعض السلف[1]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[2].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته أن أكثر المفسرين قد ضرب عنه صفحاً، ولم يذكره[3]، وقد رجح الطبري وغيره من المفسرين أن المقصود بقولهم ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ اليهود عامة[4].

وقال ابن عطية: والأقرب أنهم عنوا الرجل الأعجمي، الذي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِيْنٌ﴾[5].

والصواب: أن القرآن الكريم ذكر قولهم ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ ولم يبين قصدهم، ولا ورد عن النبيﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، بيان مقصدهم، وما ورد في ذلك ضعيف، لم يثبت منه شيء، ولا مرجح لقول على غيره، فكلها محتملة، فلا نستطيع أن نجزم بقول منها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِيْ يَعْلَمُ السِّرَ فِيْ السَّمَوَاْتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوْرًا رَحِيْمًا﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: وفي الحديث: «كلام الله تعالى غير مخلوق، فمن قال بكونه مخلوقاً، فقد كفر بالذي أنزله»[7].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٦١)، و تفسير القرطبي (١٣/٤)، وزاد المسير (٦/٧٣)، والنسفي (٣/١٦١).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٨٢)، وأبي السعود (٣/١١٠)، وابن كثير (٣/٣١٠)، والدر المنثور (٦/٢٣٥).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١٨٢)، وفتح القدير للشوكاني (٢/١٤٩).

(٥) سورة النحل، آية/١٠٣

(٦) سورة الفرقان، آية/٦.

(٧) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٨٢).

## التعليق:

هذا القول الذي ذكره الشيخ الهرري على أنه حديث، هو من الدخيل؛ لأنه مركب من قسمين: الأول: حديث ضعيف، وهو قوله: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، فقد نقله السيوطي، فقال: وأخرج ابن شاهين في السنة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «القرآن كلام الله غير مخلوق»[1].

وهو حديث ضعيف؛ لأنه معلق، سقط إسناده بين ابن شاهين وأبي الدرداء. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير أو الحديث، ذكر أن هذا القول حديث، غير ابن شاهين، فيما نقله عنه السيوطي.

أما القسم الثاني: وهي قوله: «فمن قال بكونه مخلوقاً، فقد كفر بالذي أنزله» فلم أجد أحداً من علماء التفسير أو الحديث ذكره على أنه حديث، بل روي على أنه قول لوكيع بن الجراح، فقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل، في كتابه «السنة» فقال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا السويدي، سمعت وكيعاً يقول: من قال إن القرآن مخلوق، فقد كفر[2].

وهذا الأثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام وكيع، وهو من الطبقة التاسعة، وهم صغار أتباع التابعين[3]. ولضعف إسناده، فيه (السويدي) مجهول، لم يذكره أحد من علماء الجرح والتعديل في شيوخ يحيى بن أيوب، ولا في تلاميذ وكيع[4].

**قلت**: لعله (محمد بن النوشجان السويدي) فهو من نفس الطبقة، فإن كان هو فمجهول الحال، كما قال أبو حاتم. وقد ذكره البخاري، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات[5].

---

(١) الدر المنثور (٧/٢٢٣).

(٢) ينظر: السنة، لعبد الله بن أحمد بن جنبل (١/١١٧).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٤١٤)، وينظر: مقدمة التقريب، ص (٩٧).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، ترجمة يحيى بن أيوب (٣١/٢٣٨)، وترجمة وكيع (٣٠/٤٦٢).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (١/٢٥٣)، والجرح والتعديل (٨/١١٠)، ولسان الميزان (٥/٤٠٩)، والثقات (٩/٩٢).

وقد عزا ابن تيمية هذا القول إلى الإمام أحمد، فقال: وعن المروزي: سمعت أبا عبد الله، يقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق، ومن قال: القرآن مخلوق، فهو كافر بالله واليوم الآخر[1].

وهذا الأثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الإمام أحمد، وهو من الطبقة العاشرة، وهم أتباع أتباع التابعين، ومعلق، سقط إسناده بين ابن تيمية والمروزي، والمنقطع والمعلق من الضعيف[2].

**قلت**: وبهذا يظهر أن هذا القول ليس حديثاً، ولو كان كذلك لما خفي على أئمة أهل السنة، ولكانوا احتجوا به على من خالفهم في مسألة خلق القرآن، ولم يرد أن أحداً منهم استدل بمثل هذا الحديث، أو أن أحداً من السلف كفر صراحة من قال بخلق القرآن[3]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: أي وقال المشركون من أشراف قريش، كأبي جهل، وعتبة، وأمية، وعاص، وأمثالهم، وذلك حين اجتماعهم عند ظهر الكعبة[5].

**وقال الشيخ الهرري**: وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: إن عتبة بن ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث، وأبا البحتري، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أمية، وأمية بن خلف، والعاص ابن وائل، ومنبه بن الحجاج، اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد،

---

(١) ينظر: الفتاوى الكبرى (٤٧٨/٦).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) ينظر: حجج القرآن لابن المظفر الرازي (٨/١ـ٦٤)، والمناظرة في القرآن، لابن قدامة (٣٠/١ـ٤٧)، ودقائق التفسير (٣٢٦/١) و(١٨٢/٢) وما بعدها، وكتب ورسائل وفتاوى في التفسير لابن تيمية، الجزئين (١٢) و(١٧).

(٤) سورة الفرقان، آية/٧.

(٥) حدائق الروح والريحان (٤٨٢/١٩).

وكلموه، وخاصموه، حتى تعتذروا منه، فبعثوا إليه: إن أشراف قومك قد اجتمعوا ليكلموك، قال: فجاءهم رسول اللهﷺ، فقالوا: يا محمد! إنا بعثنا إليك، لنعتذر منك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث، تطلب مالاً، جمعنا لك من أموالنا، وإن كنت تطلب به الشرف، فنحن نسودك، وإن كنت تريد ملكاً، ملكناك. فقال رسول اللهﷺ: «ما بي مما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم» قالوا: يا محمد! فإن كنت غير قابل منا شيئاً، مما عرضناه عليك.. فسل لربك، وسل لنفسك أن يبعث معك ملكاً يصدقك فيما تقول، ويراجعنا عنك، وسله أن يجعل لك جناناً، وقصوراً من ذهب وفضة، ويغنيك عما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش، كما نلتمسه، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك، إن كنت رسولاً، كما تزعم. فقال لهم رسول اللهﷺ: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً» فأنزل الله في ذلك هذه الآية. أخرجه ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، في سبب نزول هذه الآية، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف إلى ابن عباس، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثني شيخ من أهل مصر ـ قدم منذ بضع وأربعين سنة ـ عن عكرمة، عن ابن عباسرضي الله عنهما...[2]

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٩/٤٨٥).

(٢) تفسير الطبري (١٥/١٦٤)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/٦٣)، وفتح القدير (٣/٢٥٩).

وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه راوٍ مجهول، وهو الذي روى عنه ابن إسحاق. وفيه (محمد بن إسحاق) فقد اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، وترك بعضهم حديثه، كما بينت سابقاً[1].

وقد وردت هذه الحادثة والمناظرة في كتب السيرة، لكنهم لم يذكروا أنها كانت سبباً لنزول هذه الآية[2].

**قلت**: والصواب أن هذا الأثر لا يصلح أن يكون سبباً لنزول هذه الآية لضعفه، فقد يكون سبب نزول هذه الآية ما ورد في هذا الأثر، وقد يكون سبباً آخر، وقد يكون ما جاء في هذا الأثر سبباً لنزول آية أخرى، كما ذكر الطبري: أن هذه المناظرة كانت سبباً لنزول قول الله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ الآية[3]. وكذلك قال ابن كثير والشوكاني[4]. فلا نستطيع أن نجزم بشيء من ذلك، فيبقى كل ذلك احتمال قائم، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: والمعنى: إذا قابلتهم تلك السعير، أو المعنى: إذا رأتهم رؤية حقيقية بعينها، كما جاء في حديث: «أن لها عينين» ولا مانع منه[6].

## التعليق:

هذا الحديث الذي ذكره الهرري من الدخيل؛ لشدة ضعفه، وقد قال بعض أئمة الحديث: إنه لا أصل له، فقد أخرجه أبو نعيم في (المسند المستخرج على صحيح

---

(١) ينظر: بيان حال محمد بن إسحاق، ص (١١١).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (١٣٣/٢).

(٣) تفسير الطبري (١٥٩/١٥)، والآية في سورة الإسراء، آية/٩٠.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٦٤/٣)، وفتح القدير (٢٥٩/٣).

(٥) سورة الفرقان، آية/١٢.

(٦) حدائق الروح والريحان (٤٨٩/١٩).

مسلم)، ثم قال: وهذا حديث لا أصل له ـ فيما أعلم ـ والحمل فيه على (محمد بن الفضل بن عطية) لاتفاق أكثر الناس على إسقاط حديثه، وهو أيضاً حديث معلول[1].

**قلت**: ينبه أبو نعيم بقوله عن الحديث (معلول) على علل خافية في الحديث، لعل من أهمها التفرد، والانقطاع، كما ذكرت في تعريف الحديث المعلول في الهامش السابق.

وقال الحاكم في كتابه «المدخل إلى الصحيح»: وهذا حديث باطل في رواته جماعة ممن لا يحتج بهم، إلا أن الحمل فيه على (محمد بن الفضل بن عطية) فإنه ساقط..[2]

وقد ضعفه الهيثمي أيضاً، فقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه (الأحوص بن حكيم) ضعفه النسائي وغيره، ووثقه العجلي، ويحيى بن سعيد القطان في رواية، ورواه عن الأحوص (محمد بن الفضل بن عطية) ضعيف[3].

وقد أخرجه الطبري من طريق آخر، قال ابن جرير: حدثني محمود بن خداش، قال: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، قال: ثنا أصبغ بن زيد الوراق، عن خالد بن كثير، عن فديك، عن رجل من أصحاب محمدﷺ، قال: قال رسول اللهﷺ: «من يقول علي ما لم أقل فليتبوأ بين عيني جهنم مقعداً» قالوا: يا رسول الله! وهل لها من عين؟ قال: «ألم تسمعوا إلى قول الله ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾ الآية[4].

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم (٤٨/١). والحديث المعلول ـ كما قال السيوطي: هو الحديث المعلل، والمعلول لحن، والأجود فيه (معل) بلام واحدة ـ وهو مأخوذ من وجود علة في الحديث، قال السيوطي: والعلة عبارة عن سبب غامض قادح، مع أن الظاهر السلامة منه.. وتدرك بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنبه العارف على وهم بإرسال، أو وقف، أو دخول حديث في حديث، ذلك بحيث يغلب على ظنه، فيحكم بعدم صحة الحديث، أو يتردد فيتوقف، وقال ابن مهدي: لأن أعرف علة حديث، أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي... والطريق إلى معرفته جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته، وضبطهم، وإتقانهم، وكثر التعليل بالإرسال، بأن يكون راويه أقوى ممن وصل، وتقع العلة في الإسناد، وهو الأكثر، وقد تقع في المتن، وما وقع في الإسناد قد يقدح فيه وفي المتن. تدريب الراوي (٢٥١/١). وينظر: معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم (١١٩/١)، ونخبة الفكر، لابن حجر (٢٣٠/١).

(٢) ينظر: المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم (٩٧/١).

(٣) مجمع الزوائد (١٤٧/١)، وينظر: المعجم الكبير (١٣١/٨) رقم (٧٥٩٩).

(٤) تفسير الطبري (١٨٧/١٨)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣١١/٣).

**قلت**: وهو حديث ضعيف؛ لأنه منقطع بين خالد بن كثير وبين فديك بن سليمان، فلم يذكر أحد ممن ترجم لهما أن خالد من تلاميذ فديك، ولم يذكر أحد فديك في شيوخ خالد[1]. وللانقطاع بين فديك وبين أصحاب النبيﷺ، ففديك لم يلق أحداً من أصحاب النبيﷺ؛ حيث إنه من الطبقة التاسعة، وهم الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، كما قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ[2]

وبهذا فقد ترجح قول من قال من أئمة الحديث: إنه لا أصل له، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: أخرج ابن المنذر، وابن جرير، عن عبيد بن عمير، أنه قال: إن جهنم لتزفر زفرة، لا يبقى نبي مرسل، ولا ملك مقرب، إلا خر لوجهه، ترتعد فرائصه، حتى إن إبراهيم، ليجثوا على ركبتيه، ويقول: رب! لا أسألك اليوم إلا نفسي[3].

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، فقد أخرجه الطبري، قال ابن جرير: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، في قوله: ﴿سمعوا لها تغيظاً وزفيراً﴾ قال: أخبرني المنصور، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن جهنم لتزفر زفرة..[4]

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٨/٣) و (٨٩/٧)، وتهذيب الكمال (١٥٤/٨) و (١٤٥/٢٣)، وتهذيب التهذيب (٩٨/٣)و (٢٣١/٨).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة فديك، رقم (٥٣٧٧)، ومقدمة ابن حجر، ص (٩٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٩٠/١٩).

(٤) تفسير الطبري (١٨٧/١٨)، وينظر: الزهد لهناد (١٧٦/١)، وتفسير ابن كثير (٣١٢/٣).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عبيد بن عمير، وهو من التابعين، وكان قاصاً[1]، ولعل هذه الرواية من قصصه، ولضعف إسناده، فيه (الحسن) شيخ الطبري، مجهول الحال، كما بينت سابقاً[2].

ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، فقد جاء من طرق أخرى أنه من كلام كعب الأحبار، فقد قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج ابن المبارك، وابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن كعب، قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: خوفنا يا كعب، فقلت: يا أمير المؤمنين! أوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله ﷺ؟ قال: بلى، ولكن خوفنا. قلت: يا أمير المؤمنين! لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبياً لازدريت عملك مما ترى، قال: زدنا. قلت: يا أمير المؤمنين! لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب، لغلا دماغه، حتى يسيل من حرها. قال زدنا. قلت: يا أمير المؤمنين! إن جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة، لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا خر جاثياً على ركبتيه، حتى أن إبراهيم خليله، ليخر جاثياً على ركبتيه، فيقول: رب نفسي نفسي...[3]

والصواب: أنه لا يعتمد على مثل هذه الروايات والقصص الإسرائيلية، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخلفها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرُوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَىً يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِيْنَ وَيَقُوْلُوْنَ حِجْراً مَحْجُوْراً﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿ويقولون﴾ أي يقول الكفرة المجرمون عند مشاهدة الملائكة.. ﴿حجراً محجوراً﴾ أي استعاذة مستعاذة منكم، وهي كلمة كانوا يقولونها عند لقاء العدو، ونزول الشدة، ويضعونها موضع الاستعاذة.. ويقال: إن قريشاً كانوا إذا

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤٠٩/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٥٧/٤)، وتهذيب التهذيب (٦٥/٧).

(٢) ينظر: بيان حال الحسن، ص (١٥٩).

(٣) الدر المنثور (١٧٣/٥)، وينظر: الزهد، لابن المبارك (٧٦/١)، ومسند ابن أبي شيبة (٥٤/٧)، وأحمد في الزهد (١٢٢/١).

(٤) سورة الفرقان، آية/٢٢.

استقبلهم أحد بشر، يقولون: حاجوراً حاجوراً، حتى يعرف أنهم من الحرم، فيكف عنهم، فأخبر تعالى أنهم يقولون يوم القيامة: فلا ينفعهم.. قال ابن عباس: تقول الملائكة: حراماً محرماً أن يدخل الجنة، إلا من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله[1].

## التعليق:

**قوله**: (أي يقول الكفرة المجرمون عند مشاهدة الملائكة..) عودة الضمير في ﴿يقولون﴾ على المجرمين، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد ذكره بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[2]، ونقله بعضهم عن الحسن البصري، وابن جريج[3]، وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام الحسن، ومنقطع من كلام ابن جريج، ومعلق، سقط إسناده بينهم وبين الحسن، وابن جريج، والمقطوع والمنقطع والمعلق من الضعيف[4].

وقد أخرجه الطبري عن ابن جريج بإسناد ضعيف. قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثني الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً﴾ قال ابن جريج: كانت العرب إذا كرهوا شيئاً، قالوا: حجراً، فقالوا حين عاينوا الملائكة[5].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وللطعن في ابن جريج، وأنه لا يعتمد على مروياته في التفسير خاصة. ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[6].

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٦/٢٠).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٢١٣/٤).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٥/٣)، وتفسير القرطبي (٢١/١٣)، وابن كثير (٣١٥/٣).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) تفسير الطبري (٣/١٩).

(٦) ينظر: بيان حال ابن جريج، والحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

وأخرجه الطبري عن الحسن، عن قتادة، بإسناد مقبول، قال ابن جرير: حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثني أبي، عن جدي، عن الحسن، عن قتادة ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ قال: هي كلمة كانت العرب تقولها، كان الرجل إذا نزل به شدة، قال: حجراً، يقول: حراماً محرماً[1].

**قلت**: وعبد الوارث وأبوه مقبولان، وجده ثقة ثبت، كما ذكر ابن حجر[2]، ومع ذلك فقد خالف قتادة في قوله جمهور السلف، كما سيأتي في كلام ابن كثير.

ومما يؤكد دخالة هذا القول: أن القول بعودة الضمير على المجرمين، لا يتناسب مع معنى مقول القول، وهو ﴿حجراً محجوراً﴾ كما سنرى في بيان معناه، ولا يتناسب كذلك مع سياق الآية، وقد رد ابن كثير هذا القول، وبين أن الجمهور على خلافه، قال: وهذا القول، وإن كان له مأخذ ووجه، ولكنه بالنسبة إلى السياق بعيد، لاسيما وقد نص الجمهور على خلافه...

وقال أيضاً: الضمير في قوله ﴿ويقولون﴾ عائد على الملائكة، هذا قول مجاهد، وعكرمة، والحسن، والضحاك، وقتادة، وعطية العوفي، وعطاء الخراساني، وخصيف وغير واحد، واختاره ابن جرير[3] قائلاً وإنما اخترنا القول، الذي اخترنا في تأويل ذلك؛ من أجل أن الحجر هو الحرام، فمعلوم أن الملائكة هي التي تخبر أهل الكفر أن البشرى عليهم حرام. وأما الاستعاذة فإنها الاستجارة، وليست بتحريم، ومعلوم أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم، فيوجه الكلام إلى أن ذلك خبر عن قول المجرمين للملائكة[4].

**أما قوله**: (﴿حجراً محجوراً﴾ أي استعاذة مستعاذة منكم، وهي كلمة كانوا يقولونها عند لقاء العدو، ونزول الشدة، ويضعونها موضع الاستعاذة...)

---

(١) تفسير الطبري (١٩/٢).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة عبد الوارث بن عبد الصمد، رقم (٤٢٥٢)، وترجمة عبد الصمد، رقم (٤٠٨٠)، وترجمة عبد الوارث بن سعيد الجد، رقم (٤٢٥١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣١٥).

(٤) تفسير الطبري (١٩/٣).

فهو من الدخيل أيضاً، وقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، وعزاه بعضهم إلى ابن جريج، معلقاً دون إسناد[2]. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري عن ابن جريج بإسناد ضعيف. وقد نقلته وبينت سبب ضعفه قبل قليل، فلا حاجة لإعادته.

**وأما قوله:** (قال ابن عباس: تقول الملائكة: حراماً محرماً أن يدخل الجنة، إلا من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فهذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته. فقد ذكره البغوي معلقاً عن عطاء، عن ابن عباس[3]، وإسناده منقطع بين عطاء وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه[4]، والمعلق والمنقطع من الضعيف[5].

**قلت:** ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند غيره من أهل التفسير، أو الحديث، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أكد ابن جرير على أن معنى ﴿حجراً محجوراً﴾ حرام عليكم البشرى، فقال: يعني أن الملائكة يقولون للمجرمين ﴿حجراً محجوراً﴾ حراماً عليكم اليوم البشرى، أن تكون لكم من الله. ومن الحجر قول المتلمس:

حجت إلى نخلة القصوى فقلت لها  حجر حرام ألا تلك الدهاريس[6]

ومنه قولهم: حجر القاضي على فلان، وحجر فلان على أهله، ومنه حجر الكعبة؛ لأنه لا يدخل إليه في الطواف، وإنما يطاف من ورائه. ومنه قول الآخر:

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢١٣)، وتفسير القرطبي (١٣/٢١)، وتفسير أبي السعود (٦/٢١٢).

(٢) ينظر: تفسير الثعالبي (٣/١٣٢)، وتفسير البغوي (٣/٣٦٥).

(٣) تفسير البغوي (٣/٣٦٥).

(٤) ينظر: بيان حال رواية عطاء عن ابن عباس، ص (٦٤٧).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) لسان العرب(دهرس)وعزا إنشاده لليث.

(٥)لسان العرب (حجر)وعزاه لحميد بن ثور الهلالي

(٦) تفسير الطبري (١٩/٢)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣١٥)، والبيت أورده ابن منظور في لسان العرب، مادة (دهرس) قال: وأنشد الليث.

فهممت أن ألقي إليها محجراً فلمثلها يلقى إليه المحجر[1]

أي مثلها يركب منه المحرم[2].

وقال الشوكاني بعد أن ذكر كلام ابن جرير: وقد ذكر سيبويه في باب المصادر المنصوبة بأفعال متروك إظهارها هذه الكلمة وجعلها من جملتها[3].

**قلت**: فالصواب: عودة الضمير في ﴿ويقولون﴾ إلى الملائكة، وأن معنى ﴿حجراً محجوراً﴾ حرام محرم عليكم البشرى، وهو ما عليه الجمهور، كما قال ابن كثير، ولما نقلت عن الطبري وابن كثير من أدلة في ترجيح ذلك، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وروي أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم، فيقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار[5].

## التعليق:

هذا القول الذي ذكره الشيخ الهرري، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف بصيغة التضعيف[6]، وهذا مما يدل على دخالته، ونقله

---

(٧) تفسير الطبري (٢/١٩)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣١٥/٣)، والبيت أورده ابن منظور فس لسان العرب، مادة (حجر) (٤٠/٤) وعزاه إلى حميد بن ثور الهلالي.

(٢) تفسير الطبري (٢/١٩)، وينظر: تفسير ابن كثير (٣١٥/٣).

(٣) فتح القدير (٧٠/٤)، وينظر: تفسير النسفي (١٦٥/٣).

(٤) سورة الفرقان، آية/٢٤.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٨/٢٠).

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي (٢١٤/١)، وتفسير القرطبي (٢٤/١٣)، وتفسير أبي السعود (٢١٢/٦).

بعضهم معلقاً عن عبد الله بن مسعود، أو سعيد بن جبير[1]، والمعلق من الضعيف.
ونقله ابن كثير عن سفيان، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود.

وهو ضعيف؛ لأنه منقطع بين أبي عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود، فهو لم يسمع منه، كما قال ابن حجر[2]، و(سفيان الثوري) لم يصرح بالسماع من ميسرة، وهو إمام حافظ، إلا أنه عرف بالتدليس[3].

وقد أخرجه الطبري في أثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيْلاً﴾ قال: لم ينتصف النهار، حتى يقضي الله بينهم، فيقيل أهل الجنة في الجنة، و أهل النار في النار[4].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً، ولأن ابن جريج طعنوا فيه، وردوا مروياته في التفسير[5].

والصواب: أن ما يحصل في يوم القيامة، وتوقيت ذلك، لا نستطيع أن ندركه إلا بإخبار الله تعالى، أو نبيه الصادق المصدوقﷺ، وهذا ما لم يحصل في هذا القول، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيْلاً﴾[6]**

**قال الشيخ الهرري**: ﴿بالغمام﴾ أي بسبب ثقل الغمام، وهو سحاب أبيض، مثل الضباب، فوق السموات السبع، فينزل على السماء السابعة، فيخرقها بثقله،

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٦/٣)، وتفسير ابن كثير (٤١٨/٣)، وفتح القدير (٣٩٩/٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٦١/١٤)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (٤٨/١).

(٣) ينظر: طبقات المدلسين، لابن حجر (٣٢/١)، والتبيين لأسماء المدلسين، للعجمي (٩٢/١).

(٤) تفسير الطبري (٥/١٩).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، وبيان حال ابن جريج، ومروياته في التفسير، ص (١٠٦).

(٦) سورة الفرقان، آية/٢٥.

ويشققها، وهكذا حتى ينزل إلى الأرض، وفيه الملائكة، أي ملائكة كل سماء، فينزل أولاً ملائكة الدنيا، وهم أزيد من أهل الأرض، من إنس وجن، ثم ملائكة السماء الثانية، وهم أزيد من ملائكة سماء الدنيا، وهكذا، ثم ينزل الكروبيون، وإذا نزل ملائكة سماء الدنيا اصطفوا حول العالم المجموع في المحشر صفاً، وإذا نزل ملائكة السماء الثانية اصطفوا خلف هذا الصف الآخر، وهكذا حتى تصير الصفوف سبعة، كلهم يحرسون أهل المحشر من الفرار والهرب[1].

## التعليق:

هذا القول في نزول السحاب والملائكة، وهذه التفاصيل في كيفية نزولها، ومقدار الملائكة، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ما يؤيده، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[2]، والمعلق من الضعيف[3].

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا حجاج، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، أنه سمع ابن عباس يقول: إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس... وذكر نحواً مما ذكره الشيخ الهرري[4].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (حجاج بن محمد المصيصي) تغير حفظه، وخلط في آخر عمره، وكان تلميذه (الحسين بن داود المصيصي) يلقنه[5]. وفيه (مبارك بن فضالة) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[6]. وفيه (علي بن زيد بن

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٦/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤/١٣)، وفتح القدير (٧٤/٤).

(٣) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٧/١٩).

(٥) ينظر: بيان حال حجاج، ص (١٠٦).

(٦) ينظر بيان حال مبارك، ص (٦١٧).

جدعان) أجمعوا على ضعفه، وقال السعدي: واهي الحديث، لا يحتج بحديثه[1]. وفيه (يوسف بن مهران البصري) اختلفوا فيه، وثقه أبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات[2]، وقال عنه ابن حجر: لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث[3]. وبهذا يتبين ضعف هذا الأثر.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم بإسناده، عن ابن عباس، قال: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، حدثنا مؤمل، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، أنه قرأ هذه الآية ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً﴾ قال ابن عباس...[4]

وهو ضعيف أيضاً؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (مؤمل بن إسماعيل) صدوق في نفسه، لكنه كثير الخطأ، وقال عنه البخاري: منكر الحديث[5]. وفيه (حماد بن سلمة) تغير في آخر عمره[6]. وفيه (علي بن زيد) وقد بينت أنهم أجمعوا على ضعفه، وقيل: واهي الحديث. وفيه (يوسف بن مهران) وقد اختلفوا فيه، كما بينت قبل قليل.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، موقوفاً على ابن عباسﷺ، وقال: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم، غير علي بن زيد بن جدعان القرشي[7].

**قلت**: ولو لم يكن في الإسناد ضعيف غيره، لكفاه ضعفاً، فقد رأينا أنهم أجمعوا على ضعفه، وقال السعدي: واهي الحديث، لا يحتج به.

**والصواب**: أن هذا الأثر لا يخلو من أحد أمرين: أولهما: أنه شديد الضعف؛ لما بينت قبل قليل، من أن مدار كل الروايات، التي ذكرها الأئمة، على علي بن زيد، وهم مجمعون على ضعفه، كما رأينا. ثانيهما: أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في

---

(١) ينظر: بيان حال علي بن زيد، ص (٤٩٤).

(٢) ينظر: الثقات (٥/٥٥١)، ولسان الميزان (٧/٤٤٨).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٨٨٦).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣١٧)، والدر المنثور (٦/٢٤٨).

(٥) ينظر: بيان حال مؤمل، ص (٤١٢).

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (١٤٩٩).

(٧) ينظر: المستدرك (٤/٦١٣).

شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، وإن كان ابن عباسﷺ قليل الرواية عنهم، إلا أن هذا الأثر لم يرفعه إلى النبيﷺ، وهو مما لا مجال للعقل فيه، ولم يروه غيره من الصحابة، وهو يشبه الإسرائيليات في طريقة تفصيله لأحداث يوم القيامة، وقد قال الحاكم ـ بعد ذكره الأثر ـ: وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس، فإنه عجيب بمرة[1]. وقول الحاكم هذا يؤيد ما قلته في احتمال كونه من الإسرائيليات. والله تعالى أعلم.

أما قوله: (كلهم يحرسون أهل المحشر من الفرار والهرب) فهذا أيضاً من الدخيل، ولعله من دخيل الرأي، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بإسناد، أو بغير إسناد، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث وشراحه، قد ذكر ذلك.

**قلت**: وكيف يحاولون الفرار، وقد قال الله تعالى لعباده: ﴿يَقُوْلُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلاَّ لاَ وَزَرَ* إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِيْنَ عَسِيْرًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وقيل للشبلي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ: في الدنيا أشغال، وفي الآخرة أهوال، فمتى النجاة؟ قال: دع أشغالها تأمن من أهوالها، فلله در قوم فرغوا عن طلب

---

(١) ينظر: المستدرك (٦١٣/٤).

(٢) سورة القيامة، آيات/١٢،١١،١٠.

(٣) سورة الفرقان، آية/٢٦.

(٤) هو علم من أعلام التصوف، أبو بكر، دلف بن جحدر، وقيل: ابن جعفر، وقيل: اسمه: جعفر بن يونس، من أهل أشروسنة، بلدة وراء سمرقند، من قرية اسمها شبلية، وكان خاله أمير الأمراء بالاسكندرية، وقال السلمي: مولده بسر من رأى، وكان حاجب الخليفة الموفق، فحضر مجلس خير النساج ـ وكان من أئمة التصوف ـ فتاب في ذلك المجلس، واعتزل عمله، وله كلام جميل في محاسبة النفس، ورقة القلب، ورويت له كرامات كثيرة، وقال عنه الجنيد: لكل قوم تاج، وتاج هؤلاء القوم الشبلي، توفي رحمه الله سنة (٣٣٤)للهجرة. ينظر: تاريخ بغداد (٣٨٩/١٤)، وتاريخ دمشق (٥٠/٦٦).

الدنيا وشهواتها، ولم يغتروا بجمعها، ولم يلتفتوا إليها، نسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ الوقوف عند الأمر إلى حلول الأجل، وانتهاء العمر[1].

## التعليق:

هذا القول، الذي عزاه الشيخ الهرري للإمام الشبلي، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، وإن كان صحيح المعنى؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، أو الرجال والتراجم، ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** يأكل الكافر يديه إلى المرفق، ثم ينبتان، ثم يأكلهما، وهكذا كلما نبتتا أكلهما، تحسراً وندامة، على التفريط والتقصير، فلا يزال كذلك، كما قاله الضحاك وعطاء[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن الضحاك وعطاء، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وهو مما لا مجال للعقل فيه، فهذه الأخبار عما يحصل للكافر في نار جهنم لا يؤخذ منها إلا ما أخبر الحق تعالى به في كتابه، أو ما أخبر به الصادق الأمينﷺ، وما

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٢).

(٢) سورة الفرقان، آية/٢٧.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٢).

ذكره الهرري نقله بعض المفسرين عن الضحاك وعطاء، معلقاً دون إسناد[1]، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، أو عطاء، ولأنه معلق[2].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته: أنه لم يذكره أحد من المحدثين، أو المفسرين بإسناد، لا قوي، ولا ضعيف.

وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية هي كناية عن الغيظ والحسرة، فقال الطبري: يقول تعالى ذكره: ﴿ويوم يعض الظالم﴾ نفسه، المشرك بربه ﴿على يديه﴾ ندماً وأسفاً على ما فرط في جنب الله، وأوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله، الذي صده عن سبيل ربه[3].

وقال ابن كثير: يخبر تعالى عن ندم الظالم، الذي فارق طريق الرسولﷺ، وما جاء به من عند الله من الحق المبين، الذي لا مرية فيه، وسلك طريقاً أخرى، غير سبيل الرسول، فإذا كان يوم القيامة، ندم حيث لا ينفعه الندم، وعض على يديه حسرة وأسفاً[4].

فهي مبالغة في وصف ندامة الكافر يوم القيامة. و صرح النسفي بأنه كناية، لا حقيقة، فقال: عض اليدين كناية عن الغيظ والحسرة؛ لأنه من روادفها، فذكر الرادفة، ويدل بها على المردوف، فيرتفع الكلام به فى طبقة الفصاحة، ويجد السامع عنده فى نفسه من الروعة، مالا يجده عند لفظ المكنى عنه[5]. وهذا هو الصواب، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٧/٣)، وزاد المسير (٨٦/٦).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) تفسير الطبري (٧/١٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٣١٨/٣).

(٥) تفسير النسفي (١٦٦/٣).

**قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال مالك بن دينار[2]: إنك إن تنقل الحجارة مع الأبرار، خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار[3].

## التعليق:

هذا القول عن مالك بن دينار ـ رحمه الله تعالى ـ من الدخيل؛ لعدم ثبوته، وإن كان صحيح المعنى، فقد نقله بعض المفسرين عن مالك بن دينار[4]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مالك بن دينار، وهو من الطبقة الخامسة، من صغار التابعين[5]، ولأنه معلق سقط إسناده إلى مالك بن دينار[6].

وأخرجه أبو حاتم البستي في «روضة العقلاء» بإسناد ضعيف، قال: أنبأنا محمد بن أبي علي الخلادي، حدثنا عبد الله بن الصقر السكري، حدثنا وهب بن محمد بن منبه البناني، قال: سمعت الحارث بن وجيه، يقول: سمعت مالك بن دينار، يقول: إنك أن تنقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار[7].

**قلت:** وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، كما بينت سابقاً، ولضعف إسناده، فيه (محمد الخلادي) وهو مجهول الحال، ذكره بعض العلماء، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً[8].

---

(١) سورة الفرقان، آية/٢٨.

(٢) هو الإمام الزاهد العابد، أبو يحيى مالك بن دينار، البصري، علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، كان أبوه من سبي سجستان، وقيل: من كابل، ولد في أيام ابن عباس، وسمع أنس بن مالك وحدث عنه، وثقه الأئمة، واستشهد به البخاري، توفي رحمه الله سنة (١٢٧) للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٢/٥)، وتهذيب التهذيب (١٣/١٠).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٦/٢٠).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٨/١٣)، وروح المعاني (٥٥/١٩).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٤٣٥)، ومقدمته، ص (٩٧).

(٦) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٧) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١٠٠/١). والخبيص نوع من الحلواء معروف قديماً.لسان العرب(خبص)

(٨) ينظر: تكملة الإكمال، لأبي بكر البغدادي (١٦٧/١) و (٣٥١/٣).

وفيه (عبد الله بن الصقر) مجهول الحال، لم يذكر أحد فيه جرحاً ولا تعديلاً[1]. وفيه (الحارث بن وجيه) وهو ضعيف، قال عنه ابن معين: حديثه ليس بشيء، وقال أبو حاتم والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: هو من هجر، إذا هذى، والمعنى: إنهم اتخذوه هجراً وهذياناً. وقيل: معنى ﴿مهجوراً﴾ مهجوراً فيه.. وهجرهم فيه قولهم: إنه باطل، إنه سحر، وشعر، وأساطير الأولين... وفي الحديث: «من تعلم القرآن، وعلق مصحفه، لم يتعاهده، ولم ينظر فيه... جاء يوم القيامة متعلقاً به، يقول: يا رب! عبدك هذا اتخذني مهجوراً، اقض بيني وبينه»، وفي الحديث: «إن هذه القلوب لتصدأ، كما يصدأ الحديد» قيل: وما جلاؤها؟ قال: «تلاوة القرآن، وذكر الله»[4].

## التعليق:

ما قاله الشيخ الهرري في تفسير هذه الآية من الدخيل، وبيان ذلك:

أما قوله: (وقيل: هو من هجر، إذا هذى، والمعنى: إنهم اتخذوه هجراً وهذياناً. وقيل: معنى ﴿مهجوراً﴾ مهجوراً فيه.. وهجرهم فيه قولهم: إنه باطل، إنه سحر، وشعر، وأساطير الأولين...) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، دون

---

(١) ينظر: الكامل لابن عدي (٣٨٣/٢)، وتاريخ بغداد (٤٨٣/٩)، وسير أعلام النبلاء (١١٥/١٤).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٩٢/٣)، والضعفاء للعقيلي (٢١٦/١)، وميزان الاعتدال (١٨١/٢).

(٣) سورة الفرقان، آية/٣٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٦/٢٠-٢٧).

عزوه إلى أحد من السلف[1]، ونقلوه بصيغة التضعيف. وهذا مما يدل على دخالته. ونقله بعضهم عن مجاهد، معلقاً دون إسناد[2]، والمعلق من الضعيف.

وأخرجه الطبري في ثلاثة آثار ضعيفة:

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ قال: يهجرون فيه بالقول، يقولون: هو سحر.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وقال الرسول﴾ الآية. يهجرون فيه بالقول.. قال: بالقول السيىء في القرآن غير الحق.

**الأثر الثالث**: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم في قول الله: ﴿إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ قال: قالوا فيه غير الحق، ألم تر إلى المريض إذا هذى، قال غير الحق[3].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الثاني: ضعيف أيضاً؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٢١٦/٤)، وفتح القدير (٧٣/٤).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٦٨/٣)، ومعاني القرآن، للنحاس (٢٣/٥)، وتفسير القرطبي (٢٧/١٣).

(٣) تفسير الطبري (٩/١٩)، وينظر: تفسير مجاهد (٤٥٢/٢).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

الأثر الثالث: ضعيف أيضاً؛ لأنه منقطع، من كلام إبراهيم النخعي، وهو من الطبقة السادسة، وهم لم يلقوا أحداً من الصحابة[1].

**قلت**: والصواب ما رجحه الطبري، وابن كثير وغيرهما: أن المراد ترك القرآن والإعراض عنه، وأنهم لا يريدون سماعه، قال الطبري ـ رحمه الله ـ: وقال آخرون: بل معنى ذلك، الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن، وأعرضوا عنه ولم يسمعوا له... وهذا القول أولى بتأويل ذلك؛ وذلك أن الله أخبر عنهم بقوله: ﴿قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ وذلك هجرهم إياه[2].

وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن، ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾[3] الآية، فكانوا إذا يتلى عليهم القرآن، أكثروا اللغط، والكلام في غيره، حتى لا يسمعونه، فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به، وترك تصديقه، من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه، من هجرانه، وترك العمل به، وامتثال أوامره، واجتناب زواجره، من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر، أو قول، أو غناء، أو لهو، أو كلام، أو طريقة مأخوذة من غيره، من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه، ويعملنا فيما يرضيه، من حفظ كتابه، وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل، وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه، ويرضاه، إنه كريم وهاب[4].

وهذا المعنى، الذي أورده الطبري وابن كثير، أوفق للسياق، والله تعالى أعلم.

وأما الحديث الذي ذكره بقوله: وفي الحديث: «من تعلم القرآن، وعلق مصحفه، لم يتعاهده، ولم ينظر فيه...». فهو من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه بعض

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (١٨٤)، ومقدمته، ص (٩٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٩/١٩).

(٣) سورة فصلت، آية/٢٦.

(٤) تفسير ابن كثير (٣١٨/٣).

المفسرين، عن أنس بن مالك، معلقاً دون إسناد[1]، والمعلق من الضعيف[2]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة الحديث ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد.

وقد ذكره الألوسي، وبين سبب ضعفه، فقال: وأورد بعضهم في ذلك خبراً، وهو «من تعلم القرآن، وعلق مصحفه لم يتعاهده، ولم ينظر فيه..» وقد تعقب هذا الخبر العراقي بأنه روي عن (أبي هدبة) وهو كذاب[3]. والله تعالى أعلم.

وأما الحديث الذي ذكره بقوله: وفي الحديث: «إن هذه القلوب لتصدأ، كما يصدأ الحديد» قيل: وما جلاؤها؟ قال: «تلاوة القرآن، وذكر الله».

هذا الحديث من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال البزار، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنا عبد الرحيم بن هارون، أنا عبد العزيز بن أبي رواد، ح وأخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، ثنا محمد بن صالح، وعثمان، ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، ثنا أبي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللهﷺ: «إن هذه القلوب تصدأ، كما يصدأ الحديد...»[4].

**قلت**: وهو حديث ضعيف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (عبد الرحيم بن هارون الغساني) قال عنه الدارقطني: متروك الحديث، يكذب. وقال ابن عدي: يروي مناكير عن قوم ثقات[5]. وفيه (عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد) قال عنه أبو

---

(١) ينظر: تفسير الثعالبي (١٣٤/٣)، والكشاف للزمخشري (٨٦١/١)، والقرطبي (٢٧/١٣)، وأبي السعود (٢١٥/٦).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) ينظر: روح المعاني (١٤/١٩)، وأبو هدبة، هو (إبراهيم بن هدبة) روى عن أنس بن مالك، وقد أجمعوا على تكذيبه وتركه، وصفه القطان بأنه عدو الله، وقال عنه: كذاب. وقال عنه النسائي: متروك الحديث. وقال ابن معين: كذاب خبيث. ينظر: الجرح والتعديل (١٤٣/٢)، و الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٢/١)، ولسان الميزان (١٢٠/١).

(٤) شعب الإيمان (٣٥٢/٢).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٨٥/١١)، والكامل لابن عدي (٢٨٣/٥)، وميزان الاعتدال (٣٣٩/٤).

حاتم: أحاديثه منكرة، لم يكن محله عندي الصدق. وقال علي بن الحسين بن الجنيد: لا يسوى فلساً، يحدث بأحاديث كذب[1].

وقد حكم العراقي بضعف الحديث، فقال: أخرجه البيهقي في «الشعب» من حديث ابن عمر بسند ضعيف[2].

وبين ابن الجوزي سبب ضعفه، فقال: هذا حديث مشهور بعبد العزيز، معروف برواية عبد الرحيم بن هارون الغساني عنه، وقد سرقه منه إبراهيم، فأما (عبد العزيز) فقال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والنسيان، فسقط الاحتجاج به. وأما (عبد الرحيم) فقال الدارقطني: متروك الحديث، وكان يكذب. وأما (إبراهيم) فقال ابن عدي: كان يحدث بالمناكير، قال: وعندي أنه يسرق الحديث[3].

وبهذا القول تبين شدة ضعف هذا الحديث، من حيث الإسناد، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[4]**

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: كان عدو النبيﷺ أبا جهل، وعدو موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن عباس[6]، معلقاً، دون إسناد، والمعلق من الضعيف[7]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٥/١٠٤)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٢/١٣٠).
(٢) ينظر: إحياء علوم الدين، بتخريج العراقي (١/٢٧٣).
(٣) ينظر: العلل المتناهية، لابن الجوزي (٢/٨٣٢).
(٤) سورة الفرقان، آية/٣١.
(٥) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٨).
(٦) ينظر: فتح القدير (٤/٧٥)، والدر المنثور (٦/٢٥٤).
(٧) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف. وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قال في الحديث الرباني.. وقال: «وأنا أنتقم لأوليائي، كما ينتقم الليث الجريء لجروه»[1].

## التعليق:

هذا الحديث، الذي ذكره الشيخ الهرري، على أنه حديث قدسي، لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون دخيلاً؛ لعدم ثبوته، وإما أن يكون من الإسرائيليات؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت وبحثت ـ عند أحد من أئمة الحديث، أو التفسير، أو علم الرجال، أو الوعظ، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً، كعادته، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاْحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلاً﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: المراد بالذين كفروا هنا اليهود[3].

## التعليق:

القول بأن المراد بالذين كفروا هم اليهود، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، بل هو مخالف لنص الآية.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٨).

(٢) سورة الفرقان، آية/٣٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩).

وقد نقله بعض المفسرين[1]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التضعيف، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**قلت**: ومما يؤكد دخالته مخالفته الأثر الصحيح، الذي رواه ابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: قال المشركون: إن كان محمد نبياً، فلم يعذبه ربه، ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة[2].

وقد أكد العلامة الألوسي ذلك بقوله: والمراد بهم المشركون، كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وأصحاب الرس﴾ هم قوم يعبدون الأصنام، فبعث الله إليهم شعيباً ـ عليه السلام ـ فكذبوه، فبينما هم حول الرس ـ أي بئرهم الغير المبنية، التي يشربون منها، ويسقون مواشيهم ـ انهارت، فخسف بهم وبديارهم، قاله الكلبي ووهب. وقيل: (الرس) قرية بفلج اليمامة، كان فيها بقايا ثمود، فبعث إليهم نبي، فقتلوه، فاهلكوا. وقيل: هم أصحاب حنظلة بن صفوان ـ عليه السلام ـ ابتلاهم بطير عظيم، فيها من كل لون، تسمى بالعنقاء؛ لطول عنقها، فتخطف صبيانهم وعُرَسَهُمْ ـ أي طعامهم ـ فدعا عليها حنظلة، فأصابتها الصاعقة، فكفوا شرها، ثم إنهم قتلوا حنظلة ـ عليه السلام ـ فأهلكوا. وقيل: إن الرس بئر في أنطاكية الشام، كذبوا حبيباً النجار، وهو صاحب (يس)، الذي قال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ وقتلوه، فدسوه في تلك البئر، فأهلكوا. وروى عكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، عن النبي ﷺ: «أن أهل الرس أخذوا نبيهم، فرسوه في بئر، وأطبقوا عليه صخرة، فكان عبد أسود، قد آمن به، يجيء بطعام إلى تلك البئر، فيعينه الله تعالى على تلك الصخرة، فيقلعها،

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢٨/١٣)، وروح المعاني (١٤/١٩).

(٢) ينظر: الدر المنثور (٢٥٤/٦)، والمستدرك (٥٧٨/٢)، وقال: على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر: روح المعاني (١٤/١٩).

(٤) سورة الفرقان، آية/٣٨.

فيعطيه ما يغذيه به، ثم يرد الصخرة، إلى أن ضرب الله يوماً على أذن ذلك الأسود بالنوم أربع عشرة سنة، وأخرج أهل القرية نبيهم، فآمنوا به» في حديث طويل... واختار ابن جرير: أنهم أصحاب الأخدود، الذين ذكروا في سورة البروج[1].

## التعليق:

هذه الأقوال في (أصحاب الرس) كلها من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقل هذه الأقوال بعض المفسرين، دون عزوها إلى أحد من السلف[2]. وهذا مما يدل على دخالتها.

ونقلها بعضهم عن ابن عباس، وبعض التابعين، معلقة دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4].

وقد نقل الطبري هذه الأقوال في سبعة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وأصحاب الرس﴾ قال: قرية من ثمود.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: قال قتادة: الرس قرية من اليمامة، يقال: لها الفلج.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال عكرمة: أصحاب الرس بفلج هم أصحاب يس.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي بكر، عن عكرمة، قال: كان الرس بئراً رسوا فيها نبيهم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٨-٤٠).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢١٨).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٦٩)، والقرطبي (١٣/٣٢)، وابن كثير (٣/٣١٩)، وزاد المسير (٦/٨٩).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباسﷺ ﴿وأصحاب الرس﴾ قال: هي بئر كانت تسمى الرس.

**الأثر السادس**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، في قوله: ﴿وأصحاب الرس﴾ قال: الرس بئر، كان عليها قوم.

**الأثر السابع**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول اللهﷺ: «إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة: العبد الأسود، وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث نبياً إلى أهل قرية، فلم يؤمن من أهلها أحد، إلا ذلك الأسود، ثم إن أهل القرية عدوا على النبي ـ عليه السلام ـ فحفروا له بئراً، فألقوه فيها، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم، قال: وكان ذلك العبد يذهب، فيحتطب على ظهره، ثم يأتي بحطبه، فيبيعه فيشتري به طعاماً وشراباً، ثم يأتي به إلى ذلك البئر، فيرفع تلك الصخرة، فيعينه الله عليها، فيدلي إليه طعامه وشرابه، ثم يعيدها كما كانت. قال: فكان كذلك ما شاء الله أن يكون، ثم إنه ذهب يوماً يحتطب، كما كان يصنع، فجمع حطبه، وحزم حزمته، وفرغ منها، فلما أراد أن يحتملها، وجد سنة، فاضطجع فنام، فضرب الله على أذنه سبع سنين نائماً، ثم إنه هب، فتمطى فتحول لشقه الآخر، فاضطجع، فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى، ثم إنه هب، فاحتمل حزمته، ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار، فجاء إلى القرية، فباع حزمته، ثم اشترى طعاماً وشراباً، كما كان يصنع، ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها، التي كانت فيه، فالتمسه فلم يجده، وقد كان بدا لقومه فيه بداء، فاستخرجوه، وآمنوا به وصدقوه، قال: فكان النبي ـ عليه السلام ـ يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل، فيقولون: ما ندري حتى قبض الله النبي، فأهب الله الأسود من نومته بعد ذلك، فقال رسول اللهﷺ: إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة»[1].

---

(١) تفسير الطبري (١٩/١٣ـ١٥).

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لانقطاعه فابن جريج لم يلق ابن عباس، ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة[١]. وضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[٢].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قتادة، وهو من التابعين[٣]. وضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (جرير بن حازم بن زيد الأزدي) ضعفوه. قال عنه ابن معين: هو في قتادة ضعيف. وقال ابن حجر: في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام، إذا حدث من حفظه[٤].

**قلت**: وفي هذا الأثر يروي عن قتادة، فهو ضعيف.

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[٥].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، كسابقه، ولضعف إسناده، فيه (أبو بكر الهذلي) وهو متروك الحديث، كما بينت سابقاً[٦].

الأثر الخامس: شديد الضعف؛ لأن إسناده إلى ابن عباس مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي[٧].

الأثر السادس: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ولضعف إسناده، فيه (دينار أبو يحيى القتات) طعن فيه سعيد القطان. وقال الإمام أحمد: له أحاديث منكرة كثيرة. وضعفه ابن معين. وقال النسائي: ليس بالقوي[٨].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، في المقدمة، ص (٩٧).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٤) ينظر: الكامل، لابن عدي (١٢٤/٢)، وميزان الاعتدال (١١٨/٢)، وتقريب التهذيب، رقم (٩١١).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: بيان حال أبو بكر الهذلي، ص (٩٦).

(٧) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٨) ينظر: الجرح والتعديل (٤٣٢/٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١١٦/١)، وميزان الاعتدال (٤٤٣/٧).

الأثر السابع: ضعيف؛ لأنه مرسل، من رواية القرظي عن النبيﷺ، والمرسل من الضعيف[1]، ولضعف إسناده، فيه (ابن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (سلمة بن الفضل الأبرش) يكتب حديثه، ولا يحتج به، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (ابن إسحاق) صدوق مدلس، رمي بالتشيع والقدر، وكذبه الإمام مالك[4].

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذا الأثر معارضته لحديث مسلم في الصحيح، فقد جاء في أول الأثر: «إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود»، وفي حديث مسلم: أن أول من يدخل الجنة سيدنا محمدﷺ، روى الإمام مسلم، عن أنسرضي الله عنه، عن النبيﷺ، أنه قال: «آتي باب الجنة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك»[5].

ويؤكد دخالته مخالفته السياق، قال الإمام الطبري: غير أن هؤلاء، في هذا الخبر، الذي يذكر محمد بن كعب، عن النبيﷺ: أنهم آمنوا بنبيهم، واستخرجوه من حفرته، فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله: ﴿وأصحاب الرس﴾ لأن الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس: أنه دمرهم تدميراً، إلا أن يكونوا دمروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم، الذي استخرجوه من الحفرة، وآمنوا به، فيكون ذلك وجهاً[6].

وقد رد ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذا الأثر، فقال: فإنه حديث مرسل، ومثله فيه نظر، ولعل بسط قصته من كلام محمد بن كعب القرظي ــ والله أعلم ـ ورده ابن جرير نفسه، وقال: لا يجوز أن يحمل هؤلاء على أنهم أصحاب الرس المذكورون في القرآن؛

---

(١) ينظر: تعريف المرسل، وحكمه، ص (٤٥٧).

(٢) ينظر: بيان حال محمد بن حميد، ص (٧٩).

(٣) ينظر: بيان حال سلمة، ص (١٧١).

(٤) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبيﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» (١٨٨/١) رقم (١٩٧)، وينظر: مسند أحمد، مسند أنس (١٣٦/٣).

(٦) تفسير الطبري (١٥/١٩).

قال: لأن الله أخبر عن أصحاب الرس أنه أهلكهم، وهؤلاء قد بدا لهم، فآمنوا بنبيهم، اللهم إلا أن يكون حدثت لهم أحداث آمنوا بالنبي بعد هلاك آبائهم، والله أعلم[1].

وقال ابن كثير أيضاً: وفيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجاً، والله أعلم[2].

**والصواب**: أن أصحاب الرس، هم قوم أُهلكوا بسبب كفرهم، وما روي من آثار فيها تفصيلات عنهم، اسماً، أو مكاناً، فهي روايات غير ثابتة، ويغلب على الظن أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، وقد نبه القاسمي على ضعف هذه المرويات، ثم قال: فلا يحل الجراءة على روايتها، ولا تنزيل الآية عليها؛ لأنه من قفو ما ليس للمرء به علم، ومثله يحظر الخوض فيه[3].

وقال الإمام الرازي ـ بعد أن أورد ما أفادته هذه المرويات ـ: واعلم أن القول ما قاله أبو مسلم[4]، وهو أن شيئاً من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن، ولا بخبر قوي الإسناد، ولكنهم كيف كانوا، فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم أهلكوا بسبب كفرهم[5].

**أما قوله**: (واختار ابن جرير: أنهم أصحاب الأخدود، الذين ذكروا في سورة البروج).

**قلت**: هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف.

وقد خالف الطبري باختياره هذا كل المفسرين، فقد قال: والصواب من القول في ذلك: قول من قال: هم قوم كانوا على بئر، وذلك أن الرس في كلام العرب، كل محفور، مثل البئر، والقبر، ونحو ذلك... ولا أعلم قوماً كانت لهم قصة بسبب حفرة،

---

(١) قصص الأنبياء، لابن كثير (٢٦٦/١).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) تفسير القاسمي (٣٤٣/١٢).

(٤) هو المفسر محمد بن علي، أبو مسلم الأصبهاني، ينظر: ترجمته، ص (٢٩٧).

(٥) مفاتح الغيب (٣٧٤/٦).

ذكرهم الله في كتابه، إلا أصحاب الأخدود، فإن يكونوا هم المعنيين بقوله: ﴿وأصحاب الرس﴾ فإنا سنذكر خبرهم ـ إن شاء الله ـ إذا انتهينا إلى سورة البروج[1].

وهذا الاختيار بعيد عن السياق، وضعيف، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: ثم اختار ـ أي الطبري ـ أنهم أصحاب الأخدود، وهو ضعيف، لما تقدم، ولما ذكر في قصة أصحاب الأخدود، حيث توعدوا بالعذاب في الآخرة، إن لم يتوبوا، ولم يذكر هلاكهم، وقد صرح بهذا لأصحاب الرس، والله تعالى أعلم[2].

**قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَىٰ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ أُمْطِرَتْ مَطَرَ الْسَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُوْنُواْ يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُواْ لاَ يَرْجُوْنَ نُشُوْرًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وهي قرية سدوم... واعلم أن قرى قوم لوط خمس، ما نجا منها إلا واحدة، وهي أصغرها؛ لأن أهلها كانوا لا يعملون العمل الخبيث[4].

## التعليق:

تحديد هذه القرية بأنها سدوم، وأن عدد قرى قوم لوط خمس، نجا أصغرها، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقل ذلك بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[5]. وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) تفسير الطبري (١٤/١٩).

(٢) قصص الأنبياء، لابن كثير (٢٦٦/١).

(٣) سورة الفرقان، آية/٤٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٤٠/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٢١٩/٤)، والبغوي (٣٦٩/٣)، وابن كثير (٣٢٠/٣)، والنسفي (١٦٩/٣).

وأخرج الطبري في ذلك أثراً ضعيفاً. قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾ قال: حجارة، وهي قرية قوم لوط، واسمها سدوم. قال ابن عباس: خمس قريات، فأهلك الله أربعة، وبقيت الخامسة، واسمها صعوة، لم تهلك صعوة، كان أهلها لا يعملون ذلك العمل، وكانت سدوم أعظمها، وهي التي نزل بها لوط، ومنها بعث[1].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لضعف إسناده، كما بينت سبب ضعفه سابقاً[2].

**والصواب**: أن هذا الأثر اشتمل على تفصيلات، منها اسم القرية المهلكة، ومنها عدد القرى، التي أهلكت، واسم القرية الناجية، وكل هذا من مبهمات القرآن الكريم، ولما لم يثبت في ذلك شيء من كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وجب الإعراض عن بيانه، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: واعلم أن النشور لا ينكره إلا الكفور... وفي الخبر: «إذا رأيتم الربيع، فاذكروا النشور»[3].

## التعليق:

هذا الخبر، الذي ذكره الشيخ الهرري، من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين، أو المحدثين، ذكر هذا الحديث، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ؛ حيث إنه لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً، كعادته. وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/١٩).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٣) حدائق الروح والريحان (٤٢/٢٠).

**قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيْلاً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الرجل في الجاهلية يعبد الحجر الأبيض زماناً، فإذا رأى غيره أحسن منه، عبد الثاني، وترك الأول، فأنزل الله الآية[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، في سبب نزول الآية من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن عباس[3]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[4].

**قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ أَوْ يَعْقِلُوْنَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلاً﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عطاء[6] ـ رحمه الله ـ: لا تظن أنك تسمع نداءك، إنما تسمعهم إن سمعوا نداء الأزل، وإلا فإن نداءك لهم، ودعوتك لا تغني عنهم شيئاً، وإجابتهم دعوتك، هو بركة جواب نداء الأزل ودعوته[7].

## التعليق:

هذا القول عن عطاء في معنى الآية، من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره بإسناد، أو بغير إسناد، ولا أدري

---

(١) سورة الفرقان، آية/٤٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (٤٦/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٢١/٣)ولم يعلق عليه، وفتح القدير (٧٨/٤)، وروح المعاني (٢٤/١٩).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٥) سورة الفرقان، آية/٤٤.

(٦) هو: عمر بن عطاء بن أبي الخوار، المكي، مولى بني عامر، من الطبقة الرابعة، من التابعين، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبعض الصحابة، روى له مسلم، وأبو داود. ينظر: التاريخ الكبير (١٨١/٦)، وتهذيب التهذيب (٤٢٥/٧).

(٧) حدائق الروح والريحان (٤٦/٢٠).

من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو لم يذكر مصدراً أو مرجعاً، كعادته، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ ٱللَّيْلَ لِبَاْسَاً وَٱلنَّوْمَ سُبَاْتَاً وَجَعَلَ ٱلنَّهَاْرَ نُشُوْرَاً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وعن لقمان الحكيم، أنه قال لابنه: يا بني! كما تنام فتوقظ، كذلك تموت فتنشر[2].

## التعليق:

هذا القول عن لقمان، من الدخيل؛ لأنه من الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة، أو مخالفة لشرعنا؛ حيث إنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة نبيهﷺ، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عن أحد من السلف، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، فلا يجوز الأخذ به، وقد أورده بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، وهذا مما يؤكد دخالته، وأنه مأخوذ عن بني إسرائيل، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ ٱللهِ مَاْ لاْ يَنْفَعُهُمْ وَلاْ يَضُرُّهُمْ وَكَاْنَ ٱلْكَاْفِرُ عَلَىْ رَبِّهِ ظَهِيْرَاً﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** والمعنى: أي وكانوا مظاهرين للشيطان على معصية الرحمن... وقد يكون المعنى: وكان الكافر على ربه هيناً ذليلاً، لا قدر له، ولا وزن له عنده...

---

(١) سورة الفرقان، آية/٤٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٥٣).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٢٢)، والكشاف للزمخشري (١/٨٦٥)، وأبي السعود (٦/٢٢٣)،والنسفي (٣/١٧١).

(٤) سورة الفرقان، آية/٥٦.

قال ابن عباس: نزلت الآية في أبي الحكم بن هشام، الذي سماه رسول اللهﷺ: أبا جهل بن هشام[1].

## التعليق:

أما قوله: (وقد يكون المعنى: وكان الكافر على ربه هيناً ذليلاً، لا قدر له، ولا وزن له عنده) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولاعن أحد من السلف بسند صحيح، أو ضعيف، فقد نقله كثير من المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وقد نقلوه جميعاً بصيغة التضعيف[2]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وقد ضرب بعض المفسرين على هذه القول صفحاً، فلم يذكروه، واكتفوا بالقول الأول[3].

**قلت**: ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من العلماء عزى هذا القول إلى أحد من السلف، حتى الطبري ـ رحمه الله ـ وهذا على غير عادته، فقد قال: وقد كان بعضهم يوجه معنى قوله: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيراً﴾ أي: وكان الكافر على ربه هيناً، من قول العرب: ظهرت به فلم ألتفت إليه؛ إذا جعله خلف ظهره، فلم يلتفت إليه، وكأن الظهير كان عنده فعيل صرف من مفعول إليه، من مظهور به، كأنه قيل: وكان الكافر مظهوراً به[4].

وقد رده الإمام الطبري، بعد أن ذكره، ورجح القول الأول عليه، فقال: والقول الذي قلناه هو وجه الكلام، والمعنى الصحيح؛ لأن الله ـ تعالى ذكره ـ أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه، فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه إياهم، وذم فعلهم، دون الخبر

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٩٣).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٢٤)، والبغوي (٣/٣٧٣)، والقرطبي (١٣/٦١)، وزاد المسير (٦/٩٧).

(٣) ينظر: تفسير مجاهد (٢/٤٥٥)، والواحدي (٢/٧٨٢)، وابن كثير (٣/٣٢٣)، والدر المنثور (٦/٢٦٧).

(٤) تفسير الطبري (١٩/٢٧).

عن هوانهم على ربهم، ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر، فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه[1]. والله تعالى أعلم.

وأما قوله: (قال ابن عباس: نزلت الآية في أبي الحكم بن هشام...)

**قلت**: هذا الأثر في سبب نزول هذه الآية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[2]. وهذا مما يدل على دخالته. ونقله بعضهم عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف.

وقد أخرجه الطبري بإسناد ضعيف. قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيراً﴾ يعني أبا الحكم، الذي سماه رسول الله ﷺ: أبا جهل بن هشام[4].

**قلت**: وهو أثر شديد الضعف؛ لشدة ضعف إسناده، فهو مسلسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت سابقاً[5].

**والصواب**: أن المقصود عموم الكافرين، موافقة لسياق الآية، فسياق الآية يدل على العموم؛ حيث قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ فأتى بصيغة الجمع، مما يتأكد معه إرادة جنس الكافر في قوله تعالى: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيراً﴾ وذلك ليوافق أول الآية آخرها، والله تعالى أعلم.

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٢٤/٤)، وفتح القدير (٨٣/٤)، وزاد المسير (٩٧/٦).

(٣) ينظر: تفسير الثعالبي (١٣٧/٣)، والقرطبي (٦١/١٣)، والدر المنثور (٢٦٧/٦).

(٤) تفسير الطبري (٢٧/١٩).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

**قوله تعالى: ﴿الَّذِيْ خَلَقَ الْسَّمَوَاْتِ وَالْأَرْضَ وَمَاْ بَيْنَهُمَاْ فِيْ سِتَةِ أَيَّاْمٍ ثُمَّ اسْتَوَىْ عَلَىْ الْعَرْشِ الْرَّحْمَنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيْرَاً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** فخلق الأرض في يومي الأحد والاثنين، وما بينهما في يومي الثلاثاء والأربعاء، والسموات في يومي الخميس والجمعة، وفرغ من آخر ساعة من يوم الجمعة[2].

## التعليق:

هذه التفاصيل في توزيع خلق السموات والأرض وما بينهما على أيام الأسبوع، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ولا ضعيف، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير نقل هذا القول عن أحد من السلف، إلا ما كان من القرطبي، فقد نقله عن الصحابي عبد الله بن سلامرضي الله عنه[3]، معلقاً دون إسناد، وعبد الله بن سلام معروف برواية الإسرائيليات، فقد كان بعض الصحابة والتابعين يسألونه عن بعض تفصيلات القصص والأحداث، فيجيبهم بما عنده من علم أهل الكتاب[4]. فيغلب على الظن أن تكون هذه التفصيلات من الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة للكتاب والسنة، ولا مخالفة، فلا يجوز الركون إلى مثل هذه الروايات.

ومما يؤكد دخالة هذا القول معارضته لما جاء في صحيح مسلم، عن أبي هريرةرضي الله عنه، قال: قال: أخذ رسول اللهﷺ بيدي، فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق

---

(١) سورة الفرقان، آية/٥٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٩٧).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٥/٣٤٥)، والدر المنثور (٧/٣١٥)، و عبد الله بن سلام: هو الصحابي الجليل، عبد الله ابن سلام بن الحارث، الإمام الحبر، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان حبراً يهودياً، اسمه: الحصين، فأسلم عقب هجرة النبيﷺ، وسماه رسول اللهﷺ: عبد الله، وأصبح من خواص أصحاب النبيﷺ، شهد المشاهد مع رسول اللهﷺ، توفيرضي الله عنه بالمدينة، سنة (٤٣) للهجرة. ينظر: الاستيعاب (٣/٩٢١)، والإصابة (٤/١١٨)، وسير أعلام النبلاء (٢/٤١٣).

(٤) ينظر: سؤال بعض الصحابة والتابعين لعبد الله بن سلام، في المقدمة، ص (٤٧).

الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة من آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل»[1].

قال ابن كثير: وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة، فجعلوه مرفوعاً[2].

وقد جزم ابن الجوزي بأن حديث مسلم أصح ما ورد في ذلك، وهو أصح مما خالفه، فقال: قوله تعالى: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ قال ابن عباس: في يوم الأحد والاثنين، وبه قال عبد الله بن سلام، والسدي، والأكثرون، وقال مقاتل: في يوم الثلاثاء والأربعاء. وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة، قال: أخذ رسول اللهﷺ بيدي، فقال: «خلق الله ـ عز وجل ـ التربة يوم السبت...» وهذا الحديث يخالف ما تقدم، وهو أصح[3].

ومما يؤكد دخالته أيضاً معارضته لما أخرجه الطبري بإسناد قوي، عن ابن عباسرضي الله عنهما، يرفعه إلى النبيﷺ، قال: إن اليهود أتت النبيﷺ، فسألته عن خلق السموات والأرض؟ قال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْأَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُوْنَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ * وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيْهَا وَقَدَّرَ فِيْهَا أَقْوَاتَهَا فِيْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِيْنَ﴾[4] لمن سأل. قال: وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة، إلا ثلاث ساعات بقيت منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاثة الآجال، حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب ابتداء الخلق وخلق آدم (٤/٢١٤٩) رقم (٢٧٨٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١/٧٠).

(٣) ينظر: زاد المسير (٧/٢٤٣).

(٤) سورة فصلت، آية/٩ـ١٠.

كل شيء، مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم، وأسكنه الجنة، وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة» قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ﴿ثم استوى على العرش﴾ قالوا: قد أصبت، لو أتممت. قالوا: ثم استراح. فغضب النبيﷺ غضباً شديداً، فنزل: ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون﴾[1].

**والصواب**: أن الكلام الذي أورده الشيخ الهرري لا يجوز الاعتماد عليه، ولا الأخذ به؛ لأنه شديد الضعيف، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات، كما بينت، ومعارض لحديث صحيح مسلم، ولأثر ابن عباس، الذي أخرجه الطبري بإسناد قوي، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: ﴿استوى﴾ وارتفع سبحانه، استواء يليق به، نثبته ونعتقده، لا نكيفه ولا نمثله[2].

## التعليق:

قول الشيخ الهرري: (﴿استوى﴾ وارتفع) من الدخيل، فقد فسر الاستواء بالارتفاع، وهو يحسب أنه بقوله: (لا نكيفه ولا نمثله) يكون على مذهب السلف، وهو التفويض، ولكنه بتفسيره الاستواء بالارتفاع، يكون قد وقع في التجسيم صراحة، فهو قد أثبت الحركة والجهة بقوله (ارتفع)، وهاتان الصفتان (الحركة والجهة) من صفات الحدوث، قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: والأكثر من المتقدمين والمتأخرين: أنه إذا وجب تنزيه الباري سبحانه عن الجهة والتحيز، فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عليه ـ عند عامة العلماء المتقدمين، وقادتهم من المتأخرين ـ تنزيهه ـ تبارك وتعالى ـ عن الجهة ، فليس بجهة فوق عندهم ؛ لأنه يلزم من ذلك عندهم متى اختص

---

(١) سورة ق ، آية٣٨. وينظر: تفسير الطبري (٢٤/٩٤).

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٩٧).

بجهة أن يكون في مكان، أو حيز، ويلزم على المكان والحيز والحركة والسكون للمتحيز: التغير والحدوث[1].

**قلت**: والعلماء المحققون على تأويل مثل هذه الآية من الآيات المتشابهات، وعند المفوضة من السلف ينزونه ـ سبحانه وتعالى ـ عن الاستقرار والتمكن، فقد قال الإمام البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿استوى على العرش﴾ استوى أمره، أو استولى، وعن أصحابنا: أن الاستواء على العرش صفة لله، بلا كيف، والمعنى أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه، منزهاً عن الاستقرار والتمكن[2].

وقد بينت دخالة قول الشيخ الهرري في سورة طه، وبينت الصواب في الاستواء على ضوء قولي السلف والخلف من أهل السنة، فأغنى ذلك عن إعادته[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وبقوله عليه السلام: «إن الله في قبلة أحدكم»[4].

## التعليق:

هذا الحديث، الذي ذكره الشيخ الهرري، من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أهل التفسير، أو الحديث، ذكره، وهذا مما يدل على دخالته، وإن كان هذا القول كثير التداول على ألسنة أهل العلم المعاصرين، إلا أنني لم أجد من ذكره من العلماء على أنه حديث عن رسول اللهﷺ، أو قول عن أحد من السلف.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٧/٢١٩).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٢٦).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٢٤) وما بعدها.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٠).

وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة، فحكه، ثم أقبل على الناس، فقال: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى»[1].

**قلت**: قد يقول قائل: كيف تقول إنك لم تجده، وها هو في الصحيحين بمعناه؟

أقول: هيهات، فشتان بين المعنيين! أما الحديث الذي أورده الهرري، فمعناه إثبات وجود الله في قبلة المصلي، وقد أراد به من أورده أن يثبت الجهة لله، فقد أورده الهرري في هذا السياق، ولهذا القصد[2]، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وأما حديث الصحيحين فمعناه أن المصلي في خطاب وحوار مع ربه، وأن المصلي بدخوله في الصلاة يكون واقفاً بين يدي الله تعالى؛ يخاطبه، ويدعوه، لا أن الله تعالى واقف أمامه، متجسد في قبلته[3]، كما توهم تلك الرواية، والله تعالى أعلم[4].

**قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله... أو لأنهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم، إلا أنهم يزعمون أنه قد يراد به غيره تعالى، وهو مسيلمة الكذاب باليمامة، فإنه قيل له: رحمان اليمامة، وكان المشركون يكذبونه، ولذلك غالطوا بذلك، وقالوا: إن محمداً يأمرنا بعبادة رحمان اليمامة[6].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب حك البزاق باليد من المسجد ، (١/١٥٩)، رقم (٣٩٨)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد (١/٣٨٨)، رقم (٥٠).

(٢) ينظر: حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٠).

(٣) ونقل ابن حجر عن أئمة المسلمين من مختلف المذاهب: أن المعنى محمول على المجاز، معناه عظمة الله في قبلته. ينظر: فتح الباري (١/٥٠٨).

(٥) ونقل ابن حجر عن أئمة المسلمين من مختلف المذاهب أن المعنى محمول على المجاز ،معناه:عظمة الله في قبلته.فتح الباري١/٥٠٨

(٥) سورة الفرقان، آية/٦٠.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٠).

## التعليق:

قوله: (وقالوا: إن محمداً يأمرنا بعبادة رحمان اليمامة) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، فقد ذكره كثير من المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، حتى الإمام الطبري، المعروف بعزو الأقوال، وذكر أسانيدها، لم يعزه إلى أحد من السلف، وقد ذكروه بصيغة التضعيف، وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت**: وهو قول مخالف لسياق الآية، فالآية تخبر عن استغرابهم، وعدم معرفتهم من هو الرحمن، ويؤكد هذا الفهم، ما ورد في كتاب صلح الحديبية بين النبيﷺ ومشركي مكة، فقد روى الشيخان وأصحاب السنن ذلك، وفيه: فجاء سهيل بن عمرو، فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبيﷺ الكاتب، فقال النبيﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم» قال سهيل: أما الرحمن، فوالله! ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم، كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله! لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبيﷺ: «اكتب باسمك اللهم...»[2].

فهذا دليل واضح على أن المراد بالآية أنهم كانوا لا يعرفون أن الرحمن من أسماء الله تعالى، وليس كما جاء في هذا القول: أنهم كانوا يقولون: إن محمداً يأمرنا بعبادة رحمان اليمامة. قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿قالوا وما الرحمن﴾ أي لا نعرف الرحمن، وكانوا ينكرون أن يسمى الله باسمه الرحمن، كما أنكروا ذلك يوم الحديبية، حين قال النبيﷺ للكاتب: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم، ولكن اكتب، كما كنت تكتب، باسمك اللهم[3]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٩/١٩)، والبغوي (٣٧٤/٣)، والثعالبي (١٣٩/٣)، والقرطبي (٦٤/١٣)، وزاد المسير (٩٩/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد (٩٧٧/٢) رقم (٢٥٨١)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية (١٤١١/٣) رقم (١٧٨٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٢٤/٣).

**وقال الشيخ الهرري:** ﴿وزادهم نفوراً﴾ روى الضحاك: أن أصحاب رسول اللهﷺ سجدوا، فلما رآهم المشركون يسجدون، تباعدوا في ناحية المسجد مستهزئين[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن الضحاك من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من المفسرين، إلا الألوسي، فقد ذكره واحدا من عدة أقوال، دون عزو إلى أحد من السلف، وقد ذكره بصيغة التضعيف، فقال: فاعل زادهم ضمير السجود لما روي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين[2].

**قلت:** وهذا مما يدل على دخالة هذا القول. والصواب: أن قول النبيﷺ لهم ﴿اسجدوا للرحمن﴾ هو الذي زادهم نفوراً، قال الإمام الطبري: وقوله: ﴿وزادهم نفوراً﴾ يقول: وزاد هؤلاء المشركين قول القائل لهم ﴿اسجدوا للرحمن﴾ من إخلاص السجود لله، وإفراد الله بالعبادة، بعداً مما دعوا إليه من ذلك فراراً[3]. وقال الشوكاني ـ رحمه الله ـ: أى زادهم الأمر بالسجود نفوراً عن الدين، وبعد عنه. وقيل: زادهم ذكر الرحمن تباعداً من الإيمان، كذا قال مقاتل، والأول أولى[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيْ جَعَلَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوْرَاً﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** جعلهما ذوي خلفة، يخلف كل واحد منهما عن الآخر.. ويؤيد هذا المعنى قول النبيﷺ لعمر بن الخطابرضي الله عنه، وقد فاتته قراءة القرآن: «يا ابن

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠١).

(٢) روح المعاني (١٩/٤٠) وهو أحد أقوال ذكرها.

(٣) تفسير الطبري (١٩/٢٩).

(٤) فتح القدير (٤/٨٤).

(٥) سورة الفرقان، آية/٦٢.

الخطاب! لقد أنزل تعالى فيك: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة...﴾ الآية، ما فاتك من النوافل فاقضه في نهارك، وما فاتك في النهار، فاقضه بالليل»[1].

## التعليق:

هذا الحديث، الذي أورده الشيخ الهرري في سبب نزول هذه الآية، من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد من أئمة التفسير، أو الحديث، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، حيث إنه لم يذكر مرجعاً أو مصدراً لهذا الحديث، كعادته، وقد أخرجه الطبري من قول عمر موقوفاً بإسناد ضعيف.

قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، عن شقيق، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطابﷺ، فقال: فاتتني الصلاة الليلة، فقال: أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك، فإن الله ﴿جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً﴾[2].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (يعقوب بن عبد الله القمي) اختلفوا فيه، فقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء. ولخص حاله ابن حجر، فقال: صدوق يهم[4].

**والصواب**: أن المرفوع إلى النبيﷺ لم أجده عند أحد من العلماء، والموقوف على عمرﷺ، ضعيف، وليس فيه ذكر سبب نزول هذه الآية، فلا يجوز الاعتماد على هذا الحديث وجعله سبب نزول هذه الآية، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٤).

(٢) تفسير الطبري (١٩/٣٠)، وينظر: تفسير القرطبي (١٣/٦٦).

(٣) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٤) ينظر: الضعفاء، لابن الجوزي (٣/٢١٦)، وسير أعلام النبلاء (٨/٣٠٠)، وتقريب التهذيب، رقم (٧٨٢٢).

**وقال الشيخ الهرري:** روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أطال صلاة الضحى، فقيل له: صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه! فقال: إنه بقي علي من وردي شيء، فأحببت أن أتمه، أو قال: أقضيه، وتلا هذه الآية: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار...﴾ الخ[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه، من الدخيل؛ لضعفه، فقد ذكره بعض أئمة التفسير، عن عمر رضي الله عنه، معلقاً دون إسناد[2]، ونقله ابن كثير عن أبي داود الطيالسي، عن أبي حمزة، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أطال صلاة الضحى..[3]

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، بين الحسن البصري وعمر رضي الله عنه، فإن الحسن لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بل لم يدركه[4]، والمنقطع من الضعيف[5]. ولضعف إسناده فيه (أبو حمزة إسحاق بن الربيع) اختلفوا فيه، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، كان حسن الحديث، وضعفه علي بن عمرو، وقال ابن عدي: ضعيف[6]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا سَلَامًا﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن عمر رأى غلاماً يتبختر في مشيته، فقال: إن البختنة مشية تكره، إلا في سبيل الله، وقد مدح الله أقواماً، فقال: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾ فاقصد في مشيتك. وقال ابن عباس: هم المؤمنون، الذين

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٦).

(٢) ينظر: فتح القدير (٤/٨٧)، وروح المعاني (١٩/٤٢).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٢٥)، والدر المنثور (٦/٢٧٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، ترجمة الحسن البصري (٦/٩٨).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل (٢/٢٢٠)، والكامل لابن عدي (١/٣٣٦)، وميزان الاعتدال (١/٣٤٢).

(٧) سورة الفرقان، آية/٦٣.

يمشون علماء حكماء، ذوي وقار وعفة... وكان عمر بن الخطابﷺ يسرع في مشيه جبلة، لا تكلفاً[1].

## التعليق:

هذه الآثار، التي أوردها الشيخ الهرري هي من الدخيل، وبيان ذلك:

أما الأثر الأول: الذي رواه عن عمرﷺ، فهو من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، إلا ما كان من السيوطي، فقد نقله عن الآمدي في شرحه لديوان الأعشى[2]. ولا يصح الاعتماد على مثل هذا الكتاب في مثل هذه الآثار؛ حيث إنه ليس من مراجع التفسير، أو الحديث، والله تعالى أعلم.

وأما الأثر الثاني: الذي رواه عن ابن عباس، فهو من الدخيل، فقد نقله بعض العلماء، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، وأخرجه بعضهم عن ابن عباس، معلقاً دون إسناد[4]. والمعلق من الضعيف[5]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث أخرجه بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

وأما قوله: (وكان عمر بن الخطابﷺ يسرع في مشيه جبلة، لا تكلفاً) فهو من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين[6]، دون عزو، أو إسناد، وبصيغة التضعيف (روي)، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (١٠٧/٢٠).

(٢) ينظر: الدر المنثور (٢٧٢/٦).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٦٨/١٣).

(٤) ينظر: الدر المنثور (٢٧١/٦).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، (٧٧).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٦٨/١٣).

**وقال الشيخ الهرري**: وعن الحسن البصري: هم حلماء لا يجهلون، وإن جُهل عليهم حلموا، ولم يسفهوا، هذا نهارهم، فكيف ليلهم؟ خير ليل، صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم، يطلبون إلى الله ـ جل ثناؤه ـ فك رقابهم[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن البصري، من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن الحسن[2]، معلقاً دون إسناد، وهذا مما يدل على دخالته.

وأخرجه الطبري بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: ثنا الحسين، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن، قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا، ولم يسفهوا، هذا نهارهم، فكيف ليلهم؟! خير ليل صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله ـ جل ثناؤه ـ في فكاك رقابهم[3].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (الحسين) شيخ الطبري مجهول، لم أعلم من هو؛ حيث إنه لم يُذكر فيمن روى عن يحيى بن يمان أحد اسمه الحسين[4]. وفيه (يحيى بن يمان) وهو من رجال الإمام مسلم، إلا أنه أصيب بالفالج-ونسميه اليوم بالجلطة- فتغير تغير شديداً[5]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري**: قال ابن عباس: من صلى بعد العشاء الأخيرة ركعتين، أو أكثر، فقد بات لله ساجداً وقائماً[7].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٧).
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٢٦)، والدر المنثور (٦/٢٧٤).
(٣) تفسير الطبري (١٩/٣٥).
(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/٥٥)، وسير أعلام النبلاء (٨/٣٥٦)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٦٧).
(٥) ينظر: بيان حال يحيى، ص (٤١٠).
(٦) سورة الفرقان، آية/٦٤.
(٧) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٨).

## التعليق:

هذا الأثر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن عباس[1]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[2]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث أخرجه بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** قال محمد بن كعب القرظي: إن الله سبحانه سأل الكفار شكر نعمته، فلم يؤدوها إليه، فأغرقهم، فأدخلهم النار. وقال: كل غريم مفارق غريمه، إلا جهنم[4].

## التعليق:

هذا الأثر الذي أورده الشيخ الهرري عن محمد بن كعب القرظي، وقد وهم الشيخ بعزوه إلى القرظي، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، نقله كاملاً عنه، بل هو مؤلف من قسمين:

**الأول:** قوله: (إن الله سبحانه سأل الكفار شكر نعمته، فلم يؤدوها إليه، فأغرقهم، فأدخلهم النار) هو من كلام القرظي، وهو من الدخيل، فقد نقله عنه بعض

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٧٥)، وتفسير القرطبي (١٣/٧٢).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) سورة الفرقان، آية/٦٥.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٠٩).

المفسرين[1]، معلقاً دون إسناد، وهو ضعيف؛ لأنه معلق، ومقطوع، من كلام القرظي، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين[2].

وقد أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني علي بن الحسن اللاني، قال: أخبرنا المعافى بن عمران الموصلي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿إن عذابها كان غراماً﴾ قال: إن الله سأل الكفار عن نعمه، فلم يردوها إليه، فأغرمهم فأدخلهم النار[3].

**قلت**: وهو شديد الضعف؛ لأنه مقطوع من كلام القرظي، كما بينت؛ ولشدة ضعف إسناده، فيه (موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي) وهو ضعيف جداً، قال البخاري: منكر الحديث، قاله أحمد بن حنبل. وقال علي بن المديني، عن القطان: كنا نتقيه تلك الأيام. وقال ابن حنبل: لا تحل الرواية عنه، قيل: فإن سفيان وشعبة قد رويا عنه! فقال: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه، وقال: ضعيف. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وضعفه أبو زرعة، والنسائي، والدارقطني. وقال علي بن الجنيد: متروك الحديث[4].

**الثاني**: قوله: (وقال: كل غريم مفارق غريمه، إلا جهنم) لم ينقله أحد عن القرظي، فقد نقله بعض المفسرين عن الحسن البصري[5]، معلقاً دون إسناد، وهو ضعيف؛ لأنه معلق، ومقطوع، من كلام الحسن البصري، وهو من التابعين. وقد أخرجه الطبري عن الحسن أيضاً. قال ابن جرير: ثنا المعافى، عن أبي الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿إن عذابها كان غراماً﴾ قال: قد علموا أن كل غريم مفارق غريمه، إلا غريم جهنم[6].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٧٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٧٢)، وتفسير ابن كثير (٣/٣٢٦).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٩/٣٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٧/٢٩١)، والجرح والتعديل (٨/١٥١)، والضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي (٣/١٤٧).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٧٦)، وتفسير القرطبي (١٣/٧٢).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (١٩/٣٦).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن البصري، وفيه انقطاع بين أبي الأشهب (جعفر بن حيان) والمعافى بن عمران؛ حيث لم يذكر أحد من علماء الجرح والتعديل أبا الأشهب في شيوخ المعافى، ولا المعافى في تلاميذ أبي الأشهب[1]. والمقطوع والمنقطع من الضعيف[2]، فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ إِذَآ أَنْفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: قال عمر بن الخطابﷺ: كفى سرفاً أن لا يشتهي شيئاً، إلا اشتراه فأكله[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن عمرﷺ، من الدخيل؛ لضعفه، فقد أخرجه بعض المفسرين[5]، معلقاً دون إسناد، وقد أخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف، قال: أنا ابن عيينة، عن رجل، عن الحسن، في قوله: ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ أن عمر بن الخطابﷺ، قال: كفى سرفاً ألا يشتهي رجل شيئاً، إلا اشتراه فأكله[6].

**قلت**: وضعفه؛ لضعف إسناده، فيه رجل مجهول، وهو الذي روى عنه ابن عيينة، وفيه انقطاع بين الحسن وعمرﷺ، فالحسن لم يلق عمرﷺ، ولم يسمع منه، كما بينت سابقاً[7]. والمنقطع من الضعيف[8]. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/٥)و (١٤٧/٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٦/٧)و (٨٠/٩)، وتهذيب التهذيب (٧٥/٢)و (١٨٠/١٠).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢).

(٣) سورة الفرقان، آية/٦٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (١١٢/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣٧٦/٣)، والقرطبي (٧٣/١٣).

(٦) تفسير الصنعاني (٧١/٣)، وينظر: الدر المنثور (٢٧٥/٦).

(٧) ينظر: بيان حال رواية الحسن عن عمرﷺ، ص (٧٢٣).

(٨) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢) .

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُوْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وفي «القاموس»: الأثام كسحاب واد في جهنم[2].

## التعليق:

تفسير ﴿الأثام﴾ في هذه الآية، بأنه واد في جهنم، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح. فقد نقله بعض المفسرين عن بعض السلف[3]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف. وهذا مما يدل على دخالته. وقد أخرجه الطبري في خمسة آثار، كلها ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثني أحمد بن المقدام، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، يحدث عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو، قال: الأثام واد في جهنم.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿يلق أثاماً﴾ قال: وادياً في جهنم.

**الأثر الثالث:** قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد.

**الأثر الرابع:** قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾ قال: وادياً في جهنم، فيه الزناة.

---

(١) سورة الفرقان، آية/٦٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (١١٣/٢٠)، أي أثام على وزن سحاب.

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٧٧/٣)، والقرطبي (٧٦/١٣)، وابن كثير (٣٢٨/٣).

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثني العباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن زياد، قال: ثنا شرقي بن قطامي، عن لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جئت أبا أمامةﷺ، صدي بن عجلان الباهلي، فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول اللهﷺ، قال: فدعا لي بطعام، ثم قال: قال رسول اللهﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر عشراوات، قذف بها من شفير جهنم، ما بلغت قعرها خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي وأثام» قلت: وما غي وأثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار»، وهما اللذان ذكر الله في كتابه ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾ وقوله في الفرقان: ﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لضعف إسناده، فيه (قتادة) وهو مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع، فلا تقبل روايته، كما بينت سابقاً[2]. ويغلب على هذا الأثر أن يكون مما رواه عبد الله عن أهل الكتاب من الزاملتين اللتين وجدهما يوم اليرموك، فكان يحدث منهما[3]؛ حيث إنه لم يرفعه إلى النبيﷺ.

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع كسابقه، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عكرمة، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[6]. وفيه (يزيد بن أبان

---

(١) تفسير الطبري (١٩/٤٤-٤٥).

(٢) ينظر: بيان حال رواية قتادة، ص (١٤١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١/٥).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

الرقاشي) وهو ضعيف. قال البخاري: كان شعبة يتكلم فيه. وقال أحمد بن حنبل: كان منكر الحديث. وكان يحيى القطان لا يحدث عنه. وضعفه أبو حاتم، وابن معين. وقال النسائي: متروك[1].

الأثر الخامس: وهو حديث مرفوع، لكنه ضعيف؛ لأنه منقطع بين محمد بن زياد وشرقي، فقد قال محمد بن زياد: لقيت شرقي بن قطامي، ولم أسمع منه[2]. ولضعف إسناده، فيه (محمد بن زياد الكلبي) أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[3]. وفيه (شرقي بن قطامي) أجمعوا على ضعفه. قال عنه أبو حاتم: ليس بقوي الحديث. وضعفه الساجي، وابن عدي، والعقيلي. وكذبه شعبة[4].

**قلت**: والصواب: أن المراد بقوله: ﴿يلق أثاماً﴾ العقوبة والجزاء، كما نص على ذلك البخاري في صحيحه[5]. وهو ما عليه جمهور السلف من الصحابة والتابعين، قال البغوي: ﴿يلق أثاماً﴾ يوم القيامة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما يريد جزاء الإثم، وقال أبو عبيدة: الآثام العقوبة[6].

وقال في زاد المسير: قال ابن عباس: يلق جزاء... وقال ابن قتيبة: يلق عقوبة، وأنشد:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقاً والعقوق له أثام[7]

وقال الزجاج: وقوله: ﴿يلق أثاماً﴾ جزماً على الجزاء. قال أبو عمرو الشيباني: يقال قد لقي أثام ذلك، أي جزاء ذلك، وسيبويه والخليل يذهبان إلى أن معناه يلقى جزاء الأثام[8].

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٠/٨)، والجرح والتعديل (٢٥١/٩)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١١٠/١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢٥٨/٧).

(٣) ينظر: بيان حال محمد بن زياد، ص (٢١٤).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٣٧٦/٤)، والكامل لابن عدي (٣٥/٤)، وضعفاء العقيلي (١٨٧/٢)، والمغني (٢٩٧/١)، وميزان الاعتدال (٣٦٩/٣). وقال ابن أبي حاتم: ويقال: اسمه الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾(١٧٨٤/٤).

(٦) تفسير البغوي (٣٧٧/٣).

(٧) البيت أورده ابن منظور في لسان العرب، مادة (أثم) (٥٧/١) وعزاه لشافع الليثي.

(٨) ينظر: زاد المسير (١٠٥/٦)، وتفسير النسفي (١٧٧/٣).والبيت ذكره في لسان العرب(أثم)وعزاه لشافع الليثي.

وقال القرطبي: و(الأثام) في كلام العرب: العقاب، وبه قرأ ابن زيد وقتادة هذه الآية، ومنه قول الشاعر:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقاً والعقوق له أثام

أي جزاء وعقوبة[1].

**قلت**: وقد اختار ابن كثير هذا القول، ورجحه؛ لأنه الموافق لسياق الآية، فقال: وقال السدي: ﴿يلق أثاماً﴾ جزاء. وهذا أشبه بظاهر الآية، وبهذا فسره بما يعده مبدلاً منه، وهو قوله تعالى: ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾ أي يكرر عليه، ويغلظ ﴿ويخلد فيه مهاناً﴾ أي حقيراً ذليلاً[2].

ومما يرجح أن المراد بقوله ﴿أثاماً﴾ المعنى اللغوي، وهو الجزاء ما قاله الشوكاني: والأثام في كلام العرب: العقاب، قال الفراء: آثمه الله، يؤثمه، أثاماً وآثاماً، أي جازاه جزاء الإثم[3]. وقال الزمخشري: والآثام جزاء الإثم، بوزن الوبال والنكال، وبمعناهما[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحَاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوْرَاً رَحِيْمَاً﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: قال الحسن: وقوم يقولون: التبديل في الآخرة، وليس كذلك، إنما التبديل في الدنيا، يبدلهم الله إيماناً من الشرك، وإخلاصاً من الشك، وإحصاناً من الفجور[6].

---

(١) تفسير القرطبي (٧٥/١٣)، وينظر: روح المعاني (٤٨/١٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٣٢٨/٣).

(٣) فتح القدير (٨٨/٤).

(٤) الكشاف (٢٩٤/٣).

(٥) سورة الفرقان، آية/٧٠.

(٦) حدائق الروح والريحان (١١٦/٢٠).

## التعليق:

هذا الأثر عن الحسن، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد ذكره بعض المفسرين[1]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[2]، ولمخالفته ما ورد في السنة النبوية الصحيحة من الأحاديث، التي سأذكرها لاحقاً.

**والصواب**: أن المراد أنه يمحى عنه بالتوبة ما عمل من السيئات، وتكتب له بدلاً عنها حسنات، قال الإمام البيضاوي: بأن يثبت له بدل كل عقاب ثواباً ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ فلذلك يعفو عن السيئات، ويثبت على الحسنات[3].

وهذا ما عليه السنة وآثار السلف، قال ابن كثير: والقول الثاني: أن تلك السيئات الماضية تنقلب ـ بنفس التوبة النصوح ـ حسنات، وما ذاك إلا لأنه كلما تذكر ما مضى ندم، واسترجع، واستغفر، فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار، فيوم القيامة ـ وإن وجده مكتوباً عليه ـ فإنه لا يضره، وينقلب حسنة في صحيفته، كما ثبتت السنة بذلك، وصحت به الآثار المروية عن السلف رضي الله عنهم[4].

**قلت**: ومن الأحاديث الكثيرة في هذا المعنى ـ التي عناها ابن كثير ـ قول النبي ﷺ: «أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[5]، وما جاء في صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها: رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا وكذا. فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة،

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٧٨/١٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٥٣/٥)، وابن كثير (٣٢٨/٣).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٣) تفسير البيضاوي (٢٢٨/٤)، وينظر: تفسير القرطبي (٧٧/١٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٣٢٨/٣).

(٥) مسند أحمد، مسند أبي ذر (١٥٣/٥)، وسنن الترمذي (٣٥٥/٤) وقال: حسن صحيح، والمستدرك (١٢١/١)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

فيقول: رب! قد عملت أشياء لا أراها ههنا» فلقد رأيت رسول اللهﷺ ضحك حتى بدت نواجذه[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيْنَ لاَ يَشْهَدُوْنَ ٱلزُّوْرَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاماً﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: معنى ﴿ لايشهدون الزور﴾ لا يشهدون أعياد المشركين، واليهود، والنصارى. وقيل: لا يشهدون مواضع النوح والندب. وقيل: لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم. وقيل: لا يشهدون مواضع اللهو واللعب والغناء. قال ابن مسعود: الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء الزرع[3].

## التعليق:

هذه الأقوال، التي أوردها الشيخ الهرري في معنى شهادة الزور، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقل كثير من المفسرين هذه الأقوال، أو بعضها عن بعض السلف[4]، معلقة دون إسناد، والمعلق من الضعيف.

وقد أخرج الإمام الطبري بعض هذه الأقوال عن السلف في أربعة آثار ضعيفة.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لا يشهدون الزور﴾ قال: الشرك.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ـ في قوله ـ: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ قال: هؤلاء المهاجرون، قال: والزور قولهم لآلهتهم وتعظيمهم إياها.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/١٧٧) رقم (١٩٠)، وصحيح ابن حبان (١٦/٣٧٥).

(٢) سورة الفرقان، آية/٧٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/١١٧).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٧٨)، والقرطبي (١٣/٨٠)، وابن كثير (٣/٣٢٩)، وزاد المسير (٦/١١٠).

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثني علي بن عبد الأعلى المحاربي، قال: ثنا محمد بن مروان، عن ليث، عن مجاهد ـ في قوله ـ: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ قال: لا يسمعون الغناء.

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ قال: الكذب[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك بن مزاحم، وهو من التابعين، ولشدة ضعف إسناده، فيه (جويبر) وهو ضعيف جداً، وقيل: متروك، كما بينت سابقاً[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام أسامة بن زيد بن أسلم، وهو من تابع التابعين، والمنقطع من الضعيف، ولضعف (أسامة بن زيد بن أسلم)، فقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام مجاهد، ولشدة ضعف إسناده، فيه (محمد بن مروان السدي) وقد أجمعوا على ضعفه، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة. وقال النسائي: متروك الحديث[4]. وفيه (ليث ابن أبي سليم) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[5].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، وهو من الطبقة السادسة، جل روايتهم عن التابعين، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[6].

---

(١) تفسير الطبري (١٩/٤٨-٤٩).

(٢) ينظر: بيان حال جويبر، ص (١٤١).

(٣) ينظر: حكم رواية ابن زيد، وبيان حاله، ص (٥٨٩).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٨/٨٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٩٣)، وميزان الاعتدال (٦/٣٢٨).

(٥) ينظر: بيان حال ليث بن أبي سليم، ص (١٥٦).

(٦) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

**أما قوله:** (قال ابن مسعود: الغناء ينبت النفاق..) فهو أيضاً من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه البيهقي في سننه، وقد قال المناوي عن هذا الحديث: رواه ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود، ورواه أبو عدي عن أبي هريرة، والديلمي عنه، وعن أنس، قال ابن القطان: وهو حديث ضعيف. وقال النووي: لا يصح. وقال العراقي: غير صحيح؛ لأن في إسناده من لم يسم[1].

**قلت:** وبهذا يتبين أنه لم يثبت قصر معنى قول الزور على شيء مما تقدم. والزور المذكور في الآية جاء بصيغة العموم؛ ليشمل كل ألوان الزور، ولا دليل من الكتاب والسنة يدل على قصره على معنى من هذه المعاني. قال الإمام الطبري: وأصل الزور تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل إلى من يسمعه، أو يراه أنه خلاف ما هو به، والشرك قد يدخل في ذلك؛ لأنه محسن لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق، وهو باطل، ويدخل فيه الغناء؛ لأنه أيضاً مما يحسنه ترجيع الصوت، حتى يستحلي سامعه سماعه، والكذب أيضاً قد يدخل فيه؛ لتحسين صاحبه إياه، حتى يظن صاحبه أنه حق، فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور. فإذا كان ذلك كذلك، فأولى الأقوال بالصواب في تأويله، أن يقال: والذين لا يشهدون شيئاً من الباطل، لا شركاً، ولا غناء، ولا كذباً، ولا غيره، وكل ما لزمه اسم الزور؛ لأن الله عم في وصفه إياهم، أنهم ﴿لا يشهدون الزور﴾ فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء، إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل[2].

وقال ابن عطية: (الزور) كل باطل، زور وزخرف[3]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلد شاهد الزور أربعين جلدة، ويسخم وجهه ـ أي يطليه بمادة سوداء ـ ويحلق رأسه، ويطوف به في الأسواق[4].

---

(١) ينظر: فيض القدير (٤/٤١٣)،

(٢) تفسير الطبري (١٩/٤٩).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤/٢٢٢).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١١٨).

## التعليق:

هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه، من الدخيل؛ فقد نقله البغوي والقرطبي[1]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[2]. وقد أخرجه البيهقي في سننه في روايتين، وبين ضعفهما، وردهما بحديث ثابت عن رسول الله ﷺ، قال البيهقي ـ رحمه الله ـ: هاتان الروايتان ضعيفتان ومنقطعتان، والروايتان الأوليان موصولتان، إلا أن في كل واحدة منهما من لا يحتج به، والله أعلم، وقد روينا في كتاب الحدود الحديث الثابت، عن أبي بردة بن نيار، عن النبي ﷺ، قال: «لا يجلد فوق عشر جلدات، إلا في حد من حدود الله» والأخذ به أولى، وبالله التوفيق[3].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته مخالفته للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، التي بينت تكريم الله لبني آدم، ونهت عن إهانة الوجه، على وجه الخصوص، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ آدَمَ﴾[4]، وروى الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»[5].

وفي رواية الإمام أحمد: «إذا ضرب أحدكم، فليتجنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته»[6].

**والصواب**: أن عمر رضي الله عنه لا يمكن أن يفعل ما يخالف الكتاب والسنة، وهو المشهور بوقوفه عند حدود الله تعالى.

وقد قال ابن قدامة المقدسي ـ رحمه الله تعالى ـ: إن هذا مثلة وقد نهى النبي ﷺ عن المثلة، وما روي عن عمر فقد روي عنه خلافه، وأنه حبسه يوماً، وخلى سبيله. وفي الجملة ليس في هذا تقدير شرعي، فما فعل الحاكم مما يراه، ما لم يخرج إلى مخالفة

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٧٨)، وتفسير القرطبي (١٣/٨٠).

(٢) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) سنن البيهقي، كتاب القضاء، باب ما يفعل بشاهد الزور (١٠/١٤٢).

(٤) سورة الإسراء، آية/٧٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الوجه (٤/٢٠١٧) رقم (٢٦١٢) .

(٦) مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة (٢/٢٥١)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

نص، أو معنى نص، فله ذلك، ولا يفعل به شيء من ذلك، حتى يحقق أنه شاهد زور، وتعمد ذلك، إما بإقراره، أو يشهد على رجل بفعل في الشام في وقت، ويعلم أن المشهود عليه في ذلك الوقت في العراق، أو يشهد بقتل رجل وهو حي...[1] والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿**أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا**﴾[2]

**قال الشيخ الهرري:** أو المراد بالتحية إكرام الله لهم بالهدايا والتحف[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله البغوي عن مقاتل، فقال: ﴿سلام عليكم﴾ أي يقولون: سلام عليكم، وقيل: يقولون سلمكم الله من الآفات، التي تخافون منها. قال مقاتل: يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا، ثلاث كرات، معهم الهدايا والتحف من الله عز وجل[4].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل، وهو من الطبقة السادسة، الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة[5]، ولأنه معلق سقط إسناده بين البغوي ومقاتل[6]. وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) المغني، لابن قدامة (١٠/٢٣٤).

(٢) سورة الفرقان، آية/٧٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٢٢).

(٤) تفسير البغوي (٣/١٦).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٨٦٧)، ومقدمته، ص (٩٧).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

وقد نقل ابن الجوزي عن مقاتل خلاف هذا القول، قال: وقال مقاتل: ﴿تحية﴾ يعني السلام، ﴿وسلاماً﴾ أي سلم الله لهم أمرهم، وتجاوز عنهم[1].

ومما يؤكد دخالة هذا القول مخالفته لظاهر النصوص القرآنية، قال الشوكاني ـ رحمه الله ـ: والظاهر أن هذه التحية والسلام، هي من الله سبحانه لهم[2].

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله ﴿تحية وسلاماً﴾ ظاهرهما، وهو السلام المعروف على من تقدم ذكرهم وأوصافهم، من قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن﴾ إلى قوله ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾[3].

وقال الألوسي: أي تحييهم الملائكة ـ عليهم السلام ـ ويدعون لهم بطول الحياة، والسلامة عن الآفات، أو يحيي بعضهم بعضاً، ويدعوا له بذلك، والمراد من الدعاء به التكريم، وإلقاء السرور والمؤانسة، وإلا فهو متحقق لهم، ويعطون التبقية والتخليد، مع السلامة من كل آفة[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري:** قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: الناس سفر، والدار دار ممر، لا دار مقر، وبطن أمه مبدأ سفره، والآخرة مقصده، وزمان حياته مقدار مسافته، وسنوه منازله، وشهوره فراسخه، وأيامه أمياله، وأنفاسه خطاه، ويسار به سير السفينة براكبها[6].

---

(١) ينظر: زاد المسير (١١٢/٦).

(٢) ينظر: فتح القدير (٩٠/٤).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٥٤/١٩)، والبيضاوي (٢٣٠/٤)، والقرطبي (٨٣/١٣)، وأبي السعود (٢٣٢/٦)، وابن كثير (٣٣١/٣)، وفتح القدير (٩٠/٤)، والدر المنثور (٢٨٥/٦).

(٤) روح المعاني (٥٤/١٩).

(٥) سورة الفرقان، آية/٧٧.

(٦) حدائق الروح والريحان (١٢٥/٢٠).

## التعليق:

هذا الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً. وقد ذكره الغزالي، على أنه من كلامه، ولم يعزه إلى علي رضي الله عنه، أو إلى أحد من السلف[1].

**قلت**: لعل الشيخ الهرري توهم أن الغزالي قد عزا هذا القول إلى علي رضي الله عنه؛ لأن الغزالي قال ـ قبل أن يذكر هذا القول ـ: الباب العاشر في الوظائف الدينية، التي بالمواظبة عليها يدوم استحقاق الإمامة: ومن فرائض الدين على أمير المؤمنين ـ زاده الله توفيقاً ـ المداومة على مطالعة هذا الباب. فهو يوجه كلامه إلى أمراء المؤمنين عامة. أو أمير المؤمنين في زمانه، وليس قصده عزو القول إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى الحديث عن الدخيل، ودفعه في سورة (الفرقان) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

---

(١) ينظر: فضائح الباطنية، للإمام الغزالي (١/١٩٥).

# الدخيل

# في تفسير سورة (الشعراء)

**من فضائل السورة:**

**قال الشيخ الهرري:** وورد في فضلها أحاديث:

منها: ما أخرجه القرطبي.. وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال النبي ﷺ: «أعطيت السورة، التي تذكر فيها البقرة من الذكر الأول، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة».

وعن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الشعراء.. كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بنوح وكذب، وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى، وصدق بمحمد» صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين. ولكنه ضعيف[1].

## التعليق:

هذان الحديثان من الدخيل؛ لشدة ضعفهما.

أما الحديث الأول: فهو من الدخيل؛ لشدة ضعفه، وقد بينت ذلك في أول سورة طه[2].

وأما الحديث الثاني: فهو من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد أخرجه بعض المفسرين عن النبي ﷺ، معلقاً دون إسناد[3]، والمعلق من الضعيف[4]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته، ومن علامات شدة ضعفه إعطاء هذا الأجر العظيم، وهو أن يكون له

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٤٥).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الحديث، ص (٢١٣).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٥٧)، والكشاف (١/٨٩٦)، وتفسير أبي السعود (٦/٢٧١).

(٤) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٨٢).

عشر حسنات بعدد من صدق بهؤلاء الأنبياء المذكورين جميعاً، وبعدد من كذب بهم، وكل هذا الأجر والثواب العظيم، على عمل بسيط، وهو قراءة هذه السورة الكريمة، وهذا من علامات الضعف. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿طسم﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: أقسم الله تعالى به... وقال أهل الإشارة: هو إشارة إلى (طاء) طوله ـ تعالى ـ في كمال عظمته، وإلى (سين) سلامته عن كل عيب ونقص، وهو منفرد في تنزهه عنه، وإلى (ميم) مشاهدته لجمال رب العالمين، وإشارة أيضاً إلى (طاء) طيران الطائرين بالله، وإلى (سين) سير السائرين إلى الله، وإلى (ميم) مشي الماشين لله مشي العبودية، لا مشي التفخر والتكبر. ومحله الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، إن كان اسماً للسورة[2].

## التعليق:

**أما قوله:** (أقسم الله تعالى به) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، ومنهم من نقله عن ابن عباسرضي الله عنهما[4]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف. وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري بإسناده إلى ابن عباسرضي الله عنهما، قال ابن جرير: حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿طسم﴾ قال: فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله[5].

---

(١) سورة الشعراء، آية/١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٤٨).

(٣) ينظر: تفسير الواحدي (٢/٨١٢).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٨٠)، وتفسير القرطبي (١٣/٨٨)، وزاد المسير (٦/١١٤).

(٥) تفسير الطبري (١٩/ ٥٨)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (١/٧٤).

**قلت**: هو أثر ضعيف؛ لأن فيه انقطاعاً بين علي بن أبي طلحة، وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه، كما بينت سابقاً[1]، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[2].

**وأما قوله**: (وقال أهل الإشارة..) الخ فهو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وهو من دخيل الرأي، الذي منشأه التنطع في استنباط المعاني، وهو لأهل التصوف الفلسفي[3].

وأما قوله: (إن كان اسماً للسورة) فهو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد أخرجه بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[4]، وأخرجه بعضهم عن مجاهد[5]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف. ولم أجد أحداً منهم ذكر لهذا القول في هذه الكلمة بالذات إسناداً، لا صحيحاً، ولا ضعيفاً. وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت**: وقد بينت دخالة هذه الأقوال وغيرها في فواتح السور، في أول سورة (مريم)، وبينت أن الصواب: أنها من المتشابه، الذي لا يعلم حقيقة معناه إلا الله تعالى[6]. وأن الخلفاء الأربعة وجمهور الصحابة الكرام، والتابعين على هذا القول، فقد ورد عن الخلفاء الراشدين ما يفيد أنه سر اختص الله بعلمه، كما يقول البيضاوي في تفسيره: وقيل إنه سر استأثر الله بعلمه، وقد روي عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه، ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسولهﷺ، ورموز لم يقصد بها إفهام غيره؛ إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد[7].

---

(١) ينظر: حكم رواية علي عن ابن عباس، ص (٩٥).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٩٥).

(٣) ينظر: القسم الرابع من أقسام دخيل الرأي، ص (٣٧).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٦٢٣٣)، وفتح القدير (٩٣/٤)، وتفسير النسفي (١٧٩/٣).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٠/٣)، وتفسير القرطبي (٨٨/١٣).

(٦) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، والصواب في ذلك، ص (٩٧) وما بعدها.

(٧) تفسير البيضاوي (٩٣/١).

فقد روي عن أبي بكر وعليﷺ: أنها سر الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه، الذي انفرد الله تعالى بعلمه. وكذلك روي عن عمر وعثمان وابن مسعودﷺ، قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم، الذي لا يفسر[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** وقال مجاهد وابن زيد والأخفش: معنى ﴿أعناقهم﴾ جماعاتهم... وقيل: أعناق الناس رؤساؤهم ومقدموهم[3].

## التعليق:

هذان القولان في معنى ﴿أعناقهم﴾ من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ولا يوافقان سياق الآية. فقد أخرج بعض المفسرين ـ وعلى رأسهم الطبري، على غير عادته ـ هذين القولين، دون عزوهما إلى أحد من السلف[4]. وأخرجهما بعض المفسرين عن مجاهد وابن زيد والأخفش، دون إسناد أيضاً[5].

فهي روايات ضعيفة؛ لأنها مقطوعة من كلام التابعين، ومعلقة، سقط إسنادها بين هؤلاء المفسرين، ومن رويت عنهم هذه الآثار من التابعين، والمقطوع والمعلق من الضعيف. ومما يؤكد دخالة هذه الأقوال عدم موافقتها لظاهر الآية.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/١٥٤).

(٢) سورة الشعراء، آية/٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٥١).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٩/٥٩)، وتفسير البيضاوي (٤/٢٣١)، وزاد المسير (٦/١١٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٣/٨٩)، وينظر: تفسير البغوي (٣/٣٨١)، وفتح القدير (٤/٩٤).

**قلت**: والصواب أن المراد بقوله ﴿أعناقهم﴾ أعناق الرجال؛ لأنه الأوفق للسياق، قال الإمام الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بما قال أهل التأويل في ذلك: أن تكون الأعناق هي أعناق الرجال، وأن يكون معنى الكلام: فظلت أعناقهم ذليلة، للآية التي ينزلها الله عليهم من السماء[1].

وقال الزمخشري: أما كيف يصح مجيء ﴿خاضعين﴾ خبراً عن الأعناق؟ قلت: أصل الكلام: فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق؛ لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله[2].

وقال الشوكاني: ومعنى ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ أنهم صاروا منقادين لها، أي فتظل أعناقهم الخ. قيل: وأصله فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق؛ لزيادة التقرير والتصوير؛ لأن الأعناق موضع الخضوع، وقيل: إنها لما وضعت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم، ووصفت بما يوصفون به. قال عيسى بن عمر: خاضعين وخاضعة هنا سواء، واختاره المبرد، والمعنى أنها إذا ذلت رقابهم ذلوا، فالإخبار عن الرقاب إخبار عن أصحابها، ويسوغ فى كلام العرب أن يترك الخبر عن الأول، ويخبر عن الثاني، ومنه قول الراجز:

طول الليالي أسرعت في نقضي  طوين طولي وطوين عرضي

فأخبر عن الليالي، وترك الطول، ومنه قول جرير:

أرى مر السنين أخذن مني  كما أخذ السرار من الهلال[3].

فقد أيد الشوكاني قول الزمخشري، ودعمه بشواهد من شعر العرب، زيادة في بيان صحة أن يكون المراد بها أعناق الرجال، دون أن يؤثر في صحة كون قوله ﴿خاضعين﴾ خبر لقوله ﴿أعناقهم﴾، وهذا ما يؤكد دخالة ما ذكره الشيخ الهرري، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٩/٦٢).

(٢) ينظر: الكشاف (٣/٢٩٩).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤/٩٤).والبيت لجرير كما في ديوانه ص(٣٤١) ط دار صادر بيروت ١٩٦٤.

**قوله تعالى:** ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** كما قال ـ عليه السلام ـ: «لا إله إلا الله ينبت الإيمان، كما ينبت البقل»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر هذا الحديث، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً، ولعله أخذه من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، الذي أخرجه البيهقي في سننه عن ابن مسعود موقوفاً، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان في القلب، كما ينبت الماء الزرع. وقد بينت ـ سابقاً ـ دخالة هذا الأثر عن ابن مسعود؛ لشدة ضعفه[3]، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقال الشعبي: الناس من نبات الأرض، فمن دخل الجنة، فهو كريم، ومن دخل النار، فهو لئيم[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن الشعبي، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عن الشعبي[5]، معلقاً دون إسناد.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٥٥).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/٢٢٣). وينظر: الحكم على هذا الأثر، ص (٧٣٥)..

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٥٥).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/٩١)، وابن كثير (٣/٣٣٢).

وكلام الشعبي مقطوع لأنه من التابعين، والمعلق والمقطوع من أنواع الضعيف.

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذا القول معارضته لصريح القرآن الكريم، حين تحدث عن تكوين الإنسان وخلقه، ومراحل خلقه، ولم يذكر أنه من نبات الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١) وغيرها من الآيات القرآنية، التي نصت على خلق الإنسان ومراحل هذا الخلق، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**(٢)

**قال الشيخ الهرري**: وكان بنو إسرائيل في ذلك الوقت ست مئة ألف وثلاثين ألفاً، ومدة استعبادهم أربع مئة سنة(٣).

## التعليق:

تحديد عدد بني إسرائيل، وتحديد المدة التي دام استعبادهم فيها، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير ذكر هذا العدد، أو قريباً منه، وقد ذكر بعض المفسرين، أن عددهم كان ست مئة ألف وسبعين ألفاً، وقد ذكروه دون عزوه إلى أحد من السلف(٤)، وهذا مما يدل على دخالته، إلا الطبري، فقد نقل في ذلك خمسة آثار، كلها ضعيفة.

---

(١) سورة المؤمنون، آيات/١٢-١٣-١٤.

(٢) سورة الشعراء، آية/١٠.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٥٧).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/٤٩٢).

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة... قال: كانوا ست مئة وسبعين ألفاً.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: الشرذمة، ست مئة ألف وسبعون ألفاً.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: اجتمع يعقوب وولده إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى، وهم ست مئة ألف..

**الأثر الرابع**: قال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن قيس بن عباد، قال:.. كانوا ست مئة ألف..

**الأثر الخامس**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون﴾ قال: هم يومئذ ست مئة ألف [1].

**بيان دخالة هذه الأثار:**

الأثر الأول:ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وهو من التابعين، والمقطوع من الضعيف[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع، بين أبي عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فالصحيح أنه لم يسمع منه، والمنقطع من الضعيف[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام عبد الله بن شداد، وهو من التابعين[4].

---

(١) تفسير الطبري (١٩/٧٥-٧٦).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٨٢٣١)، وينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة أبي عبيدة، رقم (٨٢٣١)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣٣٨٢).

وضعيف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (محمد بن حميد) وهو ضعيف، كما بينت سابقاً[1]. وفيه (موسى بن عبيدة) وقد أجمعوا على ضعفه، وأنه لا تحل الرواية عنه، ولا الاشتغال بحديثه،كما بينت سابقاً[2].

الأثر الرابع: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام قيس بن عباد، وهو من الطبقة الثانية، من المخضرمين، وليس من الصحابة، كما قال ابن حجر[3]، ولضعف إسناده، فيه (سعيد بن إياس الجريري) ثقة، تغير واختلط، فتركوه. قال البخاري: كان قد أنكر. ونهى يحيى القطان أن يروى عنه. قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته. قال النسائي والدارقطني: من سمع منه بعد الاختلاط، فليس بشيء[4].

**قلت**: ولا ندري إن كانت هذه الرواية عنه قبل الاختلاط، أم بعده.

الأثر الخامس: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[5].

**أما قوله**: (ومدة استعبادهم أربع مئة سنة) فهذا أيضاً من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[6]. وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت**: وهذان القولان، على فرض صحة نقلهما عن بعض السلف، فهما من الإسرائيليات،التي لم يرد في الكتاب والسنة ما يؤيدها أويكذبها، و التي ينبغي أن ننزه تفاسيرنا عنها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان حال ابن حميد، ص (٧٩).

(٢) ينظر: بيان حال موسى بن عبيدة، ص (٧٢٨).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٥٨٢).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٦/٣)، والجرح والتعديل (١/٤)، ومن تكلم فيه، للذهبي (٨٤/١).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٢/٣)، والقرطبي (٩٤/١٣).

**قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَاْ فِرْعَوْنَ فَقُوْلاْ إِنَّاْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وهو الوليد بن مصعب، وكنيته أبو العباس. وقيل: اسمه مغيث، وكنيته أبو مرة، قيل: إنه عاش أربع مئة وستين سنة. وقيل: فوق ذلك[2].

## التعليق:

كل ما ورد في اسم فرعون، وكنيته، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد بينت داخلة هذه الأقوال سابقاً، فقد أغنى ذلك عن إعادة القول فيها[3].

وأما قوله: (إنه عاش أربع مئة وستين سنة سنة. وقيل: فوق ذلك) فهذا القول أيضاً من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، عن بعض السلف[4]، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[5].

وقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان»، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا موسى بن إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا محمد بن أحمد بن البراء، نا عبد المنعم بن إدريس، نا عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، عن ابن عباسرضي الله عنه، قال: قال موسى عليه السلام: يا رب! أمهلت فرعون أربع مائة سنة، وهو يقول: أنا ربكم الأعلى، ويكذب بآياتك، ويجحد رسلك. فأوحى الله ـ عز وجل ـ إليه: إنه كان حسن الخلق، سهل الحجاب، فأحببت أن أكافئه[6].

---

(١) سورة الشعراء، آية/١٦.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٦١/٢٠).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، في سورة طه، ص (٢٥٥).

(٤) ينظر: تفسير النسفي (٣٢/٢)، وفتح القدير (٢٣٣/٢)، والدر المنثور (٥٠٩/٣).

(٥) ينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) شعب الإيمان (٥٣/٦).

وهو أثر ضعيف؛ لشدة ضعف إسناده، فيه (عبد المنعم بن إدريس) وهو متروك. قال عنه البخاري: ذاهب الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال: كان يكذب على وهب. وقال ابن حبان: يضع الحديث. وقال عنه ابن معين: الكذاب الخبيث. وقال الفلاس: متروك. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الحاكم: ذاهب الحديث[1].

ومن علامات وضع هذا الأثر: ما جاء فيه من أن الله وصف فرعون بأنه حسن الخلق، سهل الحجاب، وبأنه تعالى كافأه على ذلك بطول عمره. وهذا لا يصح؛ لما أخبر القرآن عن طغيانه، واستعباده البشر، وادعائه الألوهية، وهذا يتنافى مع ما جاء في هذا الأثر.

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذا القول معارضته لبعض أقوال السلف، كقولهم أنه عاش ثلاث مئة سنة، أو غير ذلك[2].

فليس هناك دليل على صحة أحد القولين، ويغلب على الظن أن يكونا من الإسرائيليات، التي لم يؤيدها القرآن، أو السنة النبوية، وليس لأحدهما مرجح على الآخر، فالصواب تركهما، وعدم الاعتماد على شيء من هذه الأقوال، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: وكان فرعون استعبدهم أربع مئة سنة، وكانوا في ذلك الوقت ستة مئة وثلاثين ألفاً، فانطلق موسى من محل المناجاة جبل الطور إلى مصر، وهارون كان بها، فلما تلاقيا ذهبا إلى باب فرعون ليلاً، ودق موسى الباب بعصاه، ففزع البوابون، وقالوا: من بالباب؟ فقال موسى: أنا رسول رب العالمين، فأذن له في الدخول من ساعته ـ كما قاله السدي ـ أو ترك، حتى أصبح، ثم دعاهما، فدخلا عليه، وأديا إليه الرسالة.

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٣٨/٦)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٧٠/١)، ولسان الميزان (٧٣/٤).

(٢) ينظر: فتح القدير (٢٣٣/٢)، والدر المنثور (٥٠٩/٣).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٧.

وقال قتادة: إنهما انطلقا إلى باب فرعون، فلم يؤذن لهما سنة، حتى قال البواب: ههنا إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين، فقال: ائذن له، حتى نضحك منه، فأديا له الرسالة. وروى وهب وغيره: أنهما لما دخلا على فرعون، وجداه، وقد أخرج سباعاً، من أسد، ونمور، وفهود، يتفرج عليها، فخاف سواسها أن تبطش بموسى وهارون، فأسرعوا إليها، وأسرعت السباع إلى موسى وهارون، فأقبلت تلحس أقدامهما، وتبصبص إليهما بأذنابها، وتلصق خدودها بفخذيهما، فعجب فرعون من ذلك، فقال: من أنتما؟ قالا: إنا رسول رب العالمين، فعرف موسى؛ لأنه نشأ في بيته، فشتمه[1].

## التعليق:

كل ما ذكره الشيخ الهرري من تفصيلات في قصة موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ مع فرعون، من الدخيل، وبيان ذلك:

**أما قوله**: (وكان فرعون استعبدهم أربع مئة سنة، وكانوا في ذلك الوقت ستة مئة وثلاثين ألفاً) فهو من الدخيل، وقد بينت داخلته في هذه السورة[2].

**وأما قوله**: (فانطلق موسى...) هذه التفصيلات في تأدية موسى وهارون رسالة ربهما إلى فرعون، وطريقة دخولهما عليه، ومدة انتظارهما حتى أذن لهما بالدخول، كل هذه الأقوال من الدخيل، التي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ما يؤيدها، فقد نقلها بعض المفسرين، عن السدي، وقتادة، ووهب بن منبه[3]، معلقة دون إسناد، فهي ضعيفة؛ لأنها مقطوعة، من كلام هؤلاء السلف، وهم من التابعين، ولأنها معلقة سقط إسنادها[4]، ولم أجد ـ فيما

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٦٢-١٦٣).

(٢) ينظر: بيان دخالة هذين القولين، ص (٧٤٩-٧٥٠).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٨٣)، والقرطبي (١٣/٩٤)، وابن كثير (٣/١٥٥).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير ذكر هذه الروايات بإسناد، وهذا مما يدل على ضعفها ودخالتها، ويغلب على الظن أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها.

**قلت**: ومما يؤكد دخالتها رواية بعضها عن وهب بن منبه، وهو معروف برواية الإسرائيليات، ومما يؤكد دخالتها أيضاً هذا التضارب فيما بينها في المدة التي مكثها موسى وهارون على باب فرعون، حتى جاء الإذن لهما بالدخول عليه، ثم التضارب فيما بينها في طريقة دخولهما على فرعون. قال الشوكاني ـ رحمه الله ـ بعد أن ساق بعض هذه الروايات: هذه الروايات المضطربة، قد روي عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب، والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبيﷺ[1].

وقد رد الأئمة هذه الروايات، وبينوا دخالتها، قال العلامة الألوسي: والأخبار في ذلك لا تكاد تصح، وفيها مبالغات خارجة عن العادة[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: روي أنه لبث فيهم ثمانية عشرة سنة، وقيل: ثلاثين سنة، ثم خرج إلى مدين، وأقام بها عشر سنين، ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الله تعالى ثلاثين سنة، ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة، فيكون عمر موسى مئة وعشرين سنة[4].

## التعليق:

ما ذكره الشيخ الهرري في مدة حياة موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهذه التفاصيل في مراحل عمره، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة

---

(١) فتح القدير (١٤٦/٤).

(٢) روح المعاني (٨٢/١٩)

(٣) سورة الشعراء، آية/١٨.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٦٣/٢٠).

نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح. فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، وبصيغة التضعيف (روي) و(قيل)، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته. ونقل بعض المفسرين القول الأول، وهو أن مدة لبثه الأول كانت ثمانية عشرة سنة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، معلقاً دون إسناد، والقول الثاني، وهو أن المدة ثلاثون سنة عن مقاتل، معلقاً دون إسناد أيضاً، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل، ولأنه معلق[2]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، أخرج شيئاً من ذلك بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وهذا مما يؤكد دخالته، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يأت في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فلا يصح الأخذ بها، أو الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِيْ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** يعني قتل القبطي، الذي كان خباز فرعون، واسمه: فتون[4].

## التعليق:

ما ذكره الشيخ الهرري في اسم القبطي وعمله، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، ولم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه، فقد ذكره بعض المفسرين، دون عزو إلى أحد من السلف[5]، ومما يؤكد دخالته أنهم ذكروه بصيغة التضعيف (قيل)، ويغلب على الظن

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٣٤/٤)، والبغوي (٣٨٣/٣)، وأبي السعود (٢٣٨/٦)، وفتح القدير (٩٦/٤)، وروح المعاني (٦٨/١٩).

(٢) ينظر: زاد المسير (١١٩/٦)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (١٦٣/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٤٣٩/٣)، وتفسير النسفي (٢٣٠/٣).

أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، كما بينت ذلك في سورة (طه)[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِيْ رَبِّيْ حُكْمَاً وَجَعَلَنِيْ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿لما خفتكم﴾ أن تصيبوني بمضرة.. وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، مع كونه كافراً[3].

## التعليق:

تحديد عمر موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ باثنتي عشرة سنة، لما قتل القبطي، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، ولا ضعيف، وقد ذكره بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[4]، ومما يؤكد دخالته أنهم ذكروه بصيغة التضعيف، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أويخالفها.

**والصواب:** الإعراض عن مثل هذه الزيادات، والاكتفاء بأن موسى لما قتل القبطي كان قد بلغ مبلغ الرجال.

**قلت:** وهذا هو الأصح والأقرب: أن موسى ـ عليه السلام ـ كان قد بلغ مبلغ الرجال، دون تحديد هذه السن، ما دام لم يرد فيها شيء في كتاب الله، ولا عن المعصومﷺ، كما ذكر ذلك الألوسي[5] ـ رحمه الله ـ والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٥١).

(٢) سورة الشعراء، آية/٢١.

(٣) حدائق الروح والريحان (١٦٥/٢٠).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٢٣٨/٦)، وفتح القدير (١٦٤/٤)، وروح المعاني (٦٨/١٩).

(٥) ينظر: روح المعاني (١٩٢/١٦).

**قوله تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: كانوا خمس مئة رجل، عليهم الأساور، التي لا يلبسها إلا السلاطين[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عنه رضي الله عنه، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[3]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف. ويغلب على هذا القول أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، والصواب: عدم الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُوْلَكُمْ الَّذِيْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** مخاطباً لخاصة قومه، وعليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب[5].

## التعليق:

ما ذكره الشيخ الهرري في وصف ثيابهم، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من السلف، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وقد تفرد الإمام البغوي بذكر ذلك[6]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وهذا مما يدل على

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٦٨/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٤/٣)، وتفسير أبي السعود (٢٣٩/٦)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٤) سورة الشعراء، آية/٢٧.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٦٩/٢٠).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٧/٣).

دخالة هذا القول، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وفي توعده بالسجن ضعف منه، لما يروى أنه كان يفزع من موسى فزعاً شديداً، حتى كان اللعين لا يمسك بوله بعد ذلك[2].

## التعليق:

قوله: (حتى كان اللعين لا يمسك بوله بعد ذلك) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف. وقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، وهذا مما يدل على دخالته، ومما يؤكد دخالته أن من ذكر هذا القول ذكره بصيغة التضعيف والتمريض (يروى)، ويغلب على الظن أن يكون هذا القول من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، هذا من ناحية ثبوت هذا القول، وإن كان غير مستبعد؛ لوضع الله هيبة الرسل في قلوب أعدائهم، كما جاء في الحديث الصحيح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «أعطيت خمساً، لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر...»[4]، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢٩.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧١/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير الثعالبي (١٤٦/٣)، وتفسير القرطبي (٩٩/١٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب قول الله تعالى ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾ (١٢٨/١) رقم (٣٢٨)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد، (٣٧٠/١) رقم (٥٢١).

**قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وكان في يد موسى عصاً من شجر الآس من الجنة، وكان آدم جاء بها من الجنة، فلما مات قبضها جبريل، ودفعها إلى موسى وقت الرسالة..[2]

## التعليق:

هذا القول في عصا موسى، ونوع الشجرة التي أخذت منها، وأنها من الجنة، وكانت لآدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكيفية وصولها لموسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ كل هذا من الدخيل، وقد بينت سبب دخالته في سورة طه، ونقلت قول ابن كثير: بأن هذا القول وغيره من الأقوال في عصا موسى كل ذلك من الإسرائيليات[3]، التي لا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِيْنٌ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** قال ابن عباس: عصا موسى، اسمها: ماشا. وقيل: نبعة... وروي أنها لما صارت حية ارتفعت في السماء قدر ميل، ثم انحطت مقبلة على فرعون، فقال: بالذي أرسلك إلا أخذتها، فأخذها موسى، فعادت عصاً، كما كانت[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، في اسم عصا موسى، من الدخيل؛ لضعفه وعدم ثبوته.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٣١.

(٢) حدائق الروح والريحان (١٧٢/٢٠).

(٣) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٣٧).

(٤) سورة الشعراء، آية/٣٢.

(٥) حدائق الروح والريحان (١٧٢/٢٠).

فقد نقله بعض المفسرين عنه، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[1].وهذا مما يدل على دخالته، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها.

**أما قوله**: (وقيل: نبعة) فهو من الدخيل أيضاً؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عن مقاتل[2]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل، ولأنه معلق سقط إسناده بين من أخرجه وبين مقاتل[3]. وهذا مما يدل على دخالته، ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها.

**وأما قوله**: (وروي أنها لما صارت حية، ارتفعت في السماء قدر ميل..) فهو أيضاً، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين[4]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التمريض (روي) وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

وقد أخرجه الطبري في أثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثام ابن علي، قال: ثنا الأعمش، عن المنهال، قال: ارتفعت الحية في السماء قدر ميل، ثم سفلت، حتى صار رأس فرعون بين نابيها، فجعلت تقول: يا موسى! مرني بما شئت، فجعل فرعون يقول: يا موسى! أسألك بالذي أرسلك، قال: فأخذه بطنه[5].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام المنهال بن عمرو، وهو من الطبقة الخامسة، من التابعين[6]. وفيه (الأعمش) وهو مدلس، ولم يصرح هنا بالسماع من المنهال[7].

---

(١) ينظر: فتح القدير (٢/٢٣٣)، والدر المنثور (٣/٥١١).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢١٤)، وروح المعاني (١٦/١٧٤).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: تعريف أبي السعود (٦/٢٣)، وتفسير النسفي (٣/١٨٤)، وروح المعاني (١٦/٢١٥).

(٥) تفسير الطبري (١٩/٧١).ومعنى :أخذه بطنه ،أي أصابه الإسهال.

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٩١٨).

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال (٣/٣١٥)، وطبقات المدلسين، لابن حجر (١/٣٣).

ويغلب على هذا القول أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فالصواب أنه لا يصح الاعتماد عليها، قال الشيخ محمد عبده ـ رحمه الله ـ: وفي التفسير المأثور روايات في صفة الثعبان، الذي تحولت إليه عصا موسى ـ عليه السلام ـ وفي تأثيره لدى فرعون، ما هي إلا من الإسرائيليات، التي لا يصح لها سند، ولا يوثق منها بشيء[1]. وقد بينت دخالة هذه الأقوال في عصا موسى في سورة والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وهم اثنان وسبعون، أو سبعون ألفاً، كما يدل عليه كثر الحبال والعصي، التي خيلوها، وكان اجتماعهم بالإسكندرية على ما رواه الطبري[4].

## التعليق:

ذكر عدد السحرة، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد بينت سبب دخالة هذه الأقوال في سورة طه، وقد صرح الأئمة أن هذه الأقوال من الإسرائيليات، التي لا يصح الاعتماد عليها.

**والصواب:** ما لخصه الإمام الثعالبي بقوله: واختلف الناس في عدد السحرة على أقوال كثيرة، ليس لها سند، يوقف عنده، والحاصل من ذلك أنهم جمع عظيم[5].

**أما قوله:** (وكان اجتماعهم بالإسكندرية، على ما رواه الطبري).

تحديد مكان الاجتماع، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد أخرجه الطبري بأثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا

---

(١) ينظر: تفسير المنار (٩/٤٤ـ٤٥).

(٢) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، ص (٢٣٧) وما بعدها.

(٣) سورة الشعراء، آية/٣٨.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٩٥).

(٥) تفسير الثعالبي (٢/٤٣)، وينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، ص (٢٣٧).

ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ قال: كانوا بالإسكندرية..[1].

**قلت**: وهذا أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام أسامة بن زيد بن أسلم، وهو من الطبقة السابعة، من أتباع التابعين[2]، ولضعف (أسامة بن زيد) فقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[3].

ويغلب على هذا الأثر أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، والصواب: الإعراض عنها. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: روي عن ابن عباسﷺ: أنه وافق يوم السبت، في أول يوم من السنة، وهو يوم النيروز[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباسﷺ، من الدخيل؛ لشدة ضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن ابن عباسﷺ، معلقاً دون إسناد[5]. ويغلب على الظن أن يكون هذا الأثر من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها.

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذا الأثر مخالفته لما هو أقوى منه، وهو حديث ابن عباس عن النبيﷺ: أنه «يوم عاشوراء»، كما بينت في سورة (طه)[6]، فعلى هذا يكون هذا

---

(١) تفسير الطبري (٢٠/٧٢)، وينظر: تفسير القرطبي (٧/٢٥٩)، وفتح القدير (٤/١٠٠).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣١٥)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٣) ينظر: بيان حال أسامة بن زيد بن أسلم، ص (٥٨٩).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٩٥).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٨٥)، وزاد المسير (٥/٢٩٥). وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٦) ينظر: تفسير البغوي (٣/٢٢١)، وروح المعاني (١٦/٢١٨)، وينظر: حديث ابن عباس، ص (٢٦٠).

القول من دخيل النقل الذي تعارض تعارضاً حقيقياً ـ يتعذر معه الجمع ـ مع ما هو أقوى منه من أقسام التفسير بالمأثور[1].

**والصواب**: أنه يوم عيد لهم، دون تحديده بيوم النيروز، أو عاشوراء، أو غيره؛ إذ لا وجود لما يرجح أحد هذه الأقوال على غيرها، فلا يصار إليه بغير مرجح، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُوْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: فألقوا ما معهم من الحبال والعصي، وقد كانت مطلية بالزئبق، والعصي مجوفة مملوءة به... فلما حميت حرارة الشمس اشتدت حركتها، وصارت كأنها حيات تدب من كل جانب[3].

## التعليق:

هذا القول في وضع السحرة الزئبق في العصي، من الدخيل، وقد بينت سبب دخالته، ورددته، وبينت الصواب في ذلك في سورة طه[4]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: أي لا ضرر علينا في تنفيذ وعيدك... ونحو ذلك قول علي ـ كرم الله وجهه ـ لا أبالي أوقعت على الموت، أم وقع الموت علي[6].

---

(١) ينظر: القسم التاسع من أقسام دخيل النقل، ص (٣٣).

(٢) سورة الشعراء، آية/٤٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/١٩٩).

(٤) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٦٧).

(٥) سورة الشعراء، آية/٥٠.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٠٤).

## التعليق:

هذا الأثر عن علي ـ كرم الله وجهه ـ من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد تفرد العلاّمة الألوسي بذكره[1]، معلقاً دون إسناد، ولم يعزه إلى أي مصدر، ولم أدر من أين أتى به حيث إني لم أجده ـ فيما قرأت ـ عند أحد غير الألوسي من أئمة التفسير، أو الحديث، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿وأوحينا إلى موسى﴾ بعد ثلاثين سنة ﴿أن أسر بعبادي إنكم متبعون﴾.. وسر بهم، حتى تنتهي إلى بحر القلزم[3].

## التعليق:

قوله: (بعد ثلاثين سنة) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[4]، وقد بينت سبب دخالته سابقاً[5].

أما تحديد البحر بأنه بحر القلزم، فهو أيضاً، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، وقد بينت سبب دخالته في سورة (طه)[6]، والله تعالى أعلم.

---

(١) روح المعاني (١٩/٨٠).

(٢) سورة الشعراء، آية/٥٢.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٠٦).

(٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٦/٢٣٨)، وروح المعاني (١٩/٦٨).

(٥) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٧٥٤).

(٦) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٧٨).

**قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِيْ الْمَدَائِنِ حَاشِرِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: كان له ألف مدينة، واثنا عشر ألف قرية... بني إسرائيل كانوا ست مئة ألف مقاتل، ليس فيهم من دون عشرين، ولا من يبلغ ستين، سوى الحشم.. إذ روي أنه أرسل في أثرهم ألف ألف ملك، وخمسة آلاف ملك إلخ، وخمس مئة ألف ملك مسور، ومع كل ملك ألف، وخرج فرعون في جمع عظيم، وكانت مقدمته سبع مئة ألف رجل على حصان، وعلى رأسه بيضة.. وعن ابن عباس: خرج فرعون في ألف ألف حصان، سوى الإناث، وروي أن فرعون خرج على حصان أدهم، وفي عسكره على لون فرسه ثلاث مئة ألف[2].

## التعليق:

كل ما ورد في عدد بني إسرائيل، وعدد جيش فرعون، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وكل ذلك من الإسرائيليات الباطلة، ويدل على كذبها هذا التضارب الشديد في عدد جيوش فرعون، ويدل على ذلك أيضاً هذا الأسلوب في وصف جيش فرعون وما يلبسون وما يركبون، الذي يشابه كلام القصاص وحكاياتهم، ومبالغاتهم في القصص الخرافية، وقد رد ابن كثير هذه الروايات الواردة في عددهم، وبين أنها من الإسرائيليات، وأنها من مجازفات وخرافات بني إسرائيل، فقال: والظاهر أن ذلك من مجازفات بني إسرائيل ــ والله سبحانه و تعالى أعلم ـ والذي أخبر به القرآن هو النافع، ولم يعين عدتهم؛ إذ لا فائدة تحته؛ لأنهم خرجوا بأجمعهم[3]. وقد بينت كل ذلك في سورة (طه)[4]، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٥٣.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٠٧).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٣٧).

(٤) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، ص (٢٧٩).

**وقال الشيخ الهرري**: فصل في بيان كيفية خروجهم من مصر: وقد جاء في سفر الخروج من التوراة، في الإصحاح الحادي عشر: إن الرب أمر أن يطلب كل رجل من صاحبه، وكل امرأة من صاحبتها أمتعة ذهب، وأمتعة فضة، وأن الله سبحانه سيميت كل بكر في أرض مصر من الإنسان والحيوان، وأمرهم أن يذبح أهل كل بيت شاة في اليوم الرابع عشر من شهر الخروج، وأن يلطخوا القائمتين والعتبة العليا من الدار بالدم، وأن يأكلوا اللحم تلك الليلة مشوياً بالنار مع فطير، وأمرهم أن يأكلوا بعجلة، ويأكلوا الرأس مع الأكارع والجوف، وهذا هو فصح الرب، وهذا الدم علامة على بيوت بني إسرائيل، حتى يحفظ كل بكر معهم، ويتخطاهم إلى أبكار المصريين، ويكون أكل الفطير سبعة أيام، ويكون هذا فريضة أبدية تذكاراً بالخروج من مصر، من يوم (١٤) من شهر أبيب، إلى (٢١) من هذا الشهر، كل سنة، وهكذا أمر موسى قومه بذلك، ففعلوا كل هذا، ونجا أولادهم، وصار ذلك سنة أبدية، ولما مات الأبكار من الإنسان والحيوان، في جميع بلاد مصر في نصف الليل اشتغل الناس بالأموات، وأخذ بنوا إسرائيل غنمهم وبقرهم وعجينهم، قبل أن يختمر، ومعاجنهم مصرورة في ثيابهم على أكتافهم، وفعلوا ما أمرهم به الرب، فارتحلوا من رعمسيس إلى سكوت، وكانوا ست مئة ألف ماشٍ من الرجال، ما عدا الأولاد، وخبزوا العجين، الذي أخرجوه من مصر، خبز ملة، فطيراً. اهـ.

وكانت إقامة بني إسرائيل في مصر (٤٣٠) سنة، وليلة الخروج هي عيد الفصح عندهم إلى الأبد[1].

## التعليق:

هذا النص الذي نقله الشيخ الهرري من سفر الخروج من التوراة، كله من الدخيل، المكذوب على الله تعالى، وأنبياء الله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فقد أخبر الله تعالى في

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٠٧).

القرآن الكريم عن بني إسرائيل أنهم بدلوا دينهم، وحرفوا كتبهم. كما قال الله تعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾[2].

وكان حرياً بالشيخ الهرري أن يرد هذا الكلام ويفنده، لا أن ينقله على أنه كلام مسلم، يستدل به على ما حصل لهم وقت خروجهم من مصر.

وأكبر دليل على كذبهم في هذا النص ـ الذي نقله الهرري ـ أنهم يتهمون ربهم بأنه أمر موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يأمر قومه بسرقة أهل مصر،فهل يأمر الله بفعل الكبائر؟ وأمره أن يلطخوا بالدم أبواب ديارهم ليعرفها، فلا ينزل عليهم ما ينزله على بيوت أهل مصر من موت الأبكار من الإنسان والحيوان، وهل ربنا بحاجة لمن يعرفه بيوت أوليائه ليحميهم مما ينزل بأعدائهم، سبحانك هذا بهتان عظيم.

**أما قوله:** (وكانت إقامة بني إسرائيل في مصر (٤٣٠) سنة، وليلة الخروج هي عيد الفصح عندهم إلى الأبد) فهذا أيضاً، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، وقد استنتج الشيخ الهرري مدة إقامة بني إسرائيل في مصر مما ذكره سابقاً من أن فرعون استعبدهم أربع مئة سنة، وأن موسى مكث يدعو فرعون ومن معه ثلاثين سنة، فيكون مجموع مدة مكثهم في مصر أربع مئة وثلاثين سنة، وقد بينت دخالة هذين القولين سابقاً[3]، و هذان القولان من الإسرائيليات، التي ينبغي أن ننزه كتبنا وتفاسيرنا عن مثلها، إلا ما نذكره منها لنبين دخالته، وعدم ثبوته، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة البقرة، آية/٧٥.

(٢) سورة البقرة، آية/٧٩.

(٣) ينظر: بيان دخالة هذين القولين، ص (٧٥٤) وما بعدها.

**قوله تعالى: ﴿وَكُنُوْزٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قيل: أراد مجالس الأمراء والرؤساء، التي كانت لهم. قيل: إنه إذا قعد على سريره، وضع بين يديه ثلاث مئة كرسي من ذهب، يجلس عليها الأشراف من قومه والأمراء، وعليهم أقبية الديباج، مخوصة بالذهب[2].

## التعليق:

هذا القول في المراد بقوله ﴿مقام كريم﴾ من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف، فقد نقله بعض المفسرين[3]، دون عزوه إلى أحد من السلف، وذكروه بصيغة التضعيف (قيل) وقد ذكره الطبري ـ على غير عادته ـ دون عزوه إلى أحد، بصيغة التضعيف أيضاً[4]. وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته.

**والصواب:** أن المراد بقوله: ﴿مقام كريم﴾ المنازل الحسان، ومنه قول الشاعر:

وفيهم مقامات حسان وجوهها وأندية ينتابها القول والفعل

وذلك ما عليه جمهور المفسرين[5]، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ﴾**[6]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن رجلاً مؤمناً من آل فرعون، يكتم إيمانه، كان بين يدي موسى ـ عليه السلام ـ فقال: يا كليم الله! أين أمرت؟ قال: ههنا، فحرك فرسه

---

(١) سورة الشعراء، آية/٥٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٠/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٧/٣)، وتفسير القرطبي (١٠٥/١٣)، وفتح القدير (١٠١/٤).

(٤) تفسير الطبري (٧٨/١٩).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٤٠/٤)، والواحدي (٧٩٠/٢)، والنسفي (١٢٥/٤)، والقرطبي (١٩٢/١٣)، وابن كثير (١٣٥/٣)، وفتح القدير (١٠١/٤).

(٦) سورة الشعراء، آية/٦٢.

بلجامه، حتى طار الزبد من شدقه، ثم أقحمه البحر، فارتسب في الماء، وذهب القوم يصنعون مثل ذلك، فلم يقدروا، فأوحى الله إليه بضرب البحر بعصاه، فإذا الرجل واقف على فرسه، ولم يبتل سرجه، ولا لبده[1].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، فقد نقلها بعض المفسرين، دون عزوها إلى أحد من السلف[2]، وبصيغة التضعيف (روي) وهذا مما يدل على دخالتها، وقد أخرجها الطبري في تفسيره، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، وحجاج عن أبي بكر بن عبد الله، وغيره، قالوا: لما انتهى موسى إلى البحر، وهاجت الريح، والبحر يرمي بتياره، ويموج مثل الجبال، وقد أوحى الله إلى البحر: أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا، فقال له يوشع: يا كليم الله! أين أمرت؟ قال: ههنا، قال: فجاز البحر، ما يواري حافره الماء، فذهب القوم يصنعون مثل ذلك، فلم يقدروا، وقال له الذي يكتم إيمانه: يا كليم الله! أين أمرت؟ قال: ههنا، فكبح فرسه بلجامه، حتى طار الزبد من شدقيه، ثم قحمه البحر، فأرسب في الماء، فأوحى الله إلى موسى: ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ فضرب بعصاه موسى البحر، فانفلق، فإذا الرجل واقف على فرسه، لم يبتل سرجه، ولا لبده[3].

**قلت**: وهو ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام ابن جريج، وهو من الطبقة السادسة، لم ير أحداً من الصحابة[4]. ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5].

---

(١) تفسير الطبري (٩٠/٨٠).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٨٨/٣).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢١٣/٢٠).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، المقدمة، ص (٩٧)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٥) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه منقطع، إن كان من كلام (أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سبرة)، وهو من الطبقة السابعة، من تابع التابعين[1]. وأبو بكر شديد الضعف. قال البخاري: ضعيف. وقال النسائي: متروك. وقال أحمد: كان يضع الحديث[2].
فهذه الرواية إما أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، أو من موضوعات أبي بكر هذا، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: هو بحر القلزم، وهو طرف من بحر فارس، والقُلْزُم ـ بضم القاف، وسكون اللام، وضم الزاي ـ بليدة كانت على ساحل البحر، من جهة مصر، بينها وبين مصر نحو ثلاثة أيام، وقد خربت، ويعرف موضعها اليوم بالسويس، تجاه عجرود، منزل ينزله الحاج المتوجه من مصر إلى مكة، وبالقرب منها غرق فرعون، وبحر القلزم بحر مظلم موحش، لاخير فيه ظاهراً وباطناً، وعلى ساحل هذا البحر مدينة مدين، وهي خراب، وبها البئر التي سقى موسى ـ عليه السلام ـ منها غنم شعيب، وهي معطلة الآن[3].

## التعليق:

قول الشيخ الهرري أن المراد به بحر القلزم، وهذه التفاصيل التي ذكرها، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ،بل ورد في القرآن ما يخالف بعض ما فيه فلا خير فيه ظاهرا وباطنا، مع أن القرآن أثبت أننا نأكل منه لحما طريا□ □(ومن كل تأكلون لحما طريا) وقد بينت سبب دخالته في سورة (طه) [4] والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٧٩٧٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٩/١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (١١٤/١)، وميزان الاعتدال (٣٤١/٧).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢١٣/٢٠).

(٤) ينظر: بيان دخالة هذا القول، ص (٢٧٨).

**قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** وعن عطاء بن السائب: أن جبريل ـ عليه السلام ـ كان بين بني إسرائيل، وبين قوم فرعون، يقول لبني إسرائيل: ليلحق آخركم بأولكم، ويقول للقبط: رويدكم ليلحق آخركم أولكم، فكان بنو إسرائيل يقولون: ما رأينا أحسن سياقة من هذا الرجل، وكان قوم فرعون يقولون: ما رأينا أحسن دعة من هذا الرجل[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن عطاء من الدخيل، لضعفه، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من المفسرين، أو المحدثين نقله عن عطاء، وقد نقله بعض المفسرين، عن مجاهد[3]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، ومعلق سقط إسناده[4]، ونقله بعضهم، دون عزوه إلى أحد من السلف[5]. وقد أخرجه الطبري عن ابن زيد في أثر طويل، قال ابن جرير: وحدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: لما أخذ عليهم فرعون الأرض إلى البحر... وجبريل في آخر بني إسرائيل، يقول لهم: ليلحق آخركم أولكم، وفي أول آل فرعون، يقول لهم: رويداً يلحق آخركم أولكم... [6]

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام أسامة بن زيد بن أسلم، وهو من الطبقة السابعة، من أتباع التابعين[7]، ولضعف (أسامة بن زيد) فقد أجمعوا على ضعفه، كما بينت سابقاً[8]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٦٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٤/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير النسفي (١٨٧/٣).

(٤) ينظر: تفسير النسفي (١٨٧/٣)، وروح المعاني (٨٩/١٩).

(٥) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) تفسير الطبري (٢٧٨/١).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٣١٥)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

(٨) ينظر: بيان حال أسامة بن زيد بن أسلم، ص (٥٨٩).

**قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن أصنامهم كانت من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب... وهي اثنان وسبعون صنماً[2].

## التعليق:

تحديد نوع المواد، التي كانوا يصنعون منها أصنامهم، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بسند صحيح، ولا ضعيف، فقد نقل هذا القول بعض المفسرين[3]، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التمريض (قيل) أو (روي)، وهذا مما يدل على دخالته. ونقله ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان[4]، معلقاً دون إسناد. فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل سليمان، ومعلق سقط إسناده، ولضعف مقاتل، فقد أجمعوا على ضعفه، وكذبوه، واتهموه بالتجسيم، كما بينت سابقاً[5].

أما قوله: (وهي اثنان وسبعون صنماً) تحديد عدد أصنامهم من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، وقد تفرد ابن الجوزي بنقله عن مقاتل بن سليمان، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل بن سليمان، ومعلق سقط إسناده، ولضعف مقاتل، كما بينت في القول السابق، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٧١.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢١٨/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٠٩/١٣).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣٥٧/٥).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧)، وينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

**وقال الشيخ الهرري**: وقال أبو الليث[1]: إن إبراهيم ـ عليه السلام ـ ولدته أمه في الغار، فلما خرج وكبر، دخل المصر، وأراد أن يعلم على أي مذهب هم، وهكذا ينبغي للعاقل، إذا دخل بلدة أن يسألهم عن مذهبهم، فإن وجدهم على الاستقامة، دخل معهم، وإن وجدهم على غير الاستقامة، أنكر عليهم[2].

## التعليق:

القول بولادة إبراهيم ـ عليه السلام ـ في الغار، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بإسناد، ولا بغير إسناد؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر هذا القول، ولم يذكر الشيخ الهرري من أين أتى به، ولم يذكر مرجعاً ولا مصدراً كعادته، ويغلب على الظن أن يكون هذا القول من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: ومن دعاء أبي هريرةرضي الله عنه: اللهم اجعل لي ضرساً طحوناً، ومعدة هضوماً، ودبراً نثوراً[4].

---

(١) هو نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الفتوح الأذربيجاني المراغي الصوفي، قدم لزيارة بيت المقدس، وروى عن الإمام الغزالي. صاحب التفسير. ينظر: تفسير القرطبي (٤/٢٤٤)، وتاريخ دمشق (٦٢/٤٦).

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢١٩).

(٣) سورة الشعراء، آية/٧٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٢٢)، و(النثور) كصبور، الأست، وهو دبر الإنسان. ينظر: تاج العروس، مادة (نثر).

## التعليق:

هذا الأثر عن أبي هريرةﷺ، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر هذا الأثر، وقد نقله صاحب تاج العروس عن الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن أبي هريرةﷺ، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنِيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيْمِ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** روي عن سمرة بن جندبﷺ، أنه قال: قال رسول اللهﷺ: «ما من رجل توضأ، فأسبغ الوضوء، ثم خرج من بيته يريد المسجد، فقال حين خرج: بسم الله ﴿ٱلَّذِيْ خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِيْنِ﴾ إلا هداه الله لصواب الأعمال، ﴿وَٱلَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ﴾ إلا أطعمه الله من طعام الجنة، وسقاه من شرابها، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾ إلا شفاه الله تعالى، ﴿وَٱلَّذِيْ يُمِيْتُنِيْ ثُمَّ يُحْيِيْنِ﴾ إلا أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميتة الشهداء، ﴿وَٱلَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ ٱلدِّيْنِ﴾ إلا غفر الله خطاياه، ولو كانت أكثر من زبد البحر، ﴿رَبِّ هَبْ لِيْ حُكْمًا وَأَلْحِقْنِيْ بِٱلصَّٰلِحِيْنَ﴾ إلا وهب له حكماً، وألحقه بصالحي من مضى، وصالحي من بقي، ﴿وَاجْعَلْ لِيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِيْ ٱلْآخِرِيْنَ﴾ إلا كتب عند الله صديقاً، ﴿وَاجْعَلْنِيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيْمِ﴾[3] إلا جعل الله له القصور والمنازل في الجنة» وكان الحسن يزيد فيه: واغفر لوالدي كما ربياني صغيراً[4].

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (نثر)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٢) سورة الشعراء، آية/٨٥.

(٣) هذه الآيات من سورة الشعراء، من آية/٧٨ إلى آية/٨٥ .

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٤٧).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لعدم ثبوته، وشدة ضعفه، فقد أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في «الذكر» وابن مردويه[1]. وقد ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» وقال: في إسناده (سلم بن سالم) وليس بشيء[2].

**قلت**: هو (سلم بن سالم البلخي) وقد أجمعوا على ضعفه، قال الإمام أحمد: ليس بذاك في الحديث. وقال ابن المبارك: اتق حيات سلم، لا تلسعك. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف، متروك الحديث. وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه، وكذبه. وقال النسائي: ضعيف[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَىٰ ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: واختلف في معنى القلب السليم، فقيل: السليم من الشرك، أما الذنوب فليس يسلم منها أحد، قاله أكثر المفسرين. وقال سعيد بن المسيب: القلب السليم الصحيح، وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمنافق مريض. وقيل: هو القلب الخالي عن البدعة، المطمئن إلى السنة. وقيل: السالم من آفة المال والبنين. وقيل: السليم الخالص[5].

## التعليق:

هذه الأقوال في المراد بالقلب السليم من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، وبيان ذلك:

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٣٠٦/٦)، وروح المعاني (٩٩/١٩).

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٢٦/١)، وينظر: تذكرة الموضوعات (٢٥٩/١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٦/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٢/٩).

(٤) سورة الشعراء، آية/٨٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٤٩/٢٠).

**أولاً**: أثر سعيد بن المسيب، دخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين عنه، معلقاً دون إسناد[1].

فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام سعيد بن المسيب، وهو من التابعين، ولأنه معلق[2]. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف. وهذا مما يدل على دخالته.

**ثانياً**: القول: بأنه القلب الخالي عن البدعة، المطمئن بالسنة.

هو من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]. وقد عزاه بعضهم إلى أبي عثمان النيسابوري السياري، معلقاً دون إسناد[4]. فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام أبي عثمان[5]، ولأنه معلق. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف. وهذا مما يدل على دخالته.

**ثالثاً**: القول: السالم من آفة المال والبنين.

هو من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (قيل)[6]، وهذا مما يدل على دخالته، ونقله بعضهم عن الحسن البصري، معلقاً دون إسناد[7]. فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الحسن، ولأنه معلق. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف. وهذا مما يدل على دخالته.

**رابعاً**: القول: السليم الخالص.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٩٠)، والقرطبي (١٣/١١٤)، وابن كثير (٣/٣٤٠)، وفتح القدير (٤/١٠٦).

(٢) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤/١٠٦).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٣٩٠)، والقرطبي (١٣/١١٤)، وابن كثير (٣/٣٤٠).

(٥) هو أبو عثمان، سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، البحيري، النيسابوري، شيخ كبير، ثقة في الحديث، توفي سنة (٣٦٩) هجرية. ينظر: تاريخ دمشق (٢١/٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٠٤).

(٦) ينظر: فتح القدير (٤/١٠٦).

(٧) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١١٤).

هو من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن الضحاك، معلقاً دون إسناد[1]؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، وهو من التابعين، ولأنه معلق.

وقد أخرجه الطبري عنه، قال ابن جرير: حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، في قول الله ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ قال: هو الخالص[2].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام الضحاك، ولضعف إسناده. فيه (عمرو بن عبد الحميد) وهو مجهول، قال الشيخ شاكر: شيخ الطبري، لم أعرف من هو، ولم أجد له ترجمة[3]. وفيه (جويبر) أجمعوا على ضعفه، وقال بعضهم: متروك الحديث، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وهذه الأقوال كلها تخصيص للمراد بالقلب السليم، ولم يثبت منها شيء، فهو تخصيص بلا مخصص، وهذا لا يجوز.

والصواب: أن المراد بالآية عموم معنى السلامة، وهذا ما رجحه الإمام الطبري[5]، وقال ابن رجب الحنبلي: فالقلب السليم: هو السالم من الآفات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله، وخشيته، وخشية ما يباعد منه[6]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري**: وقد روي أنه ما آمن لإبراهيم من أهل بابل، إلا لوط وابنه نمرود[8].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١١٤).
(٢) تفسير الطبري (١٩/٨٧).
(٣) ينظر: رجال الطبري جرحاً وتعديلاً، للشيخ شاكر، جمع: محمد صبحي حلاق، ص (٤٢٦).
(٤) ينظر: بيان حال جويبر، ص (١٤١).
(٥) ينظر: تفسير الطبري (١٩/٨٧).
(٦) جامع العلوم والحكم (١/٧٥).
(٧) سورة الشعراء، آية/١٠٣.
(٨) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٥٤).

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو غيرهم ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وهذا مما يدل على دخالته، وقد ذكر بعض المفسرين أن لوطاً ـ عليه السلام ـ أسلم مع إبراهيم[1]، ولكن لم يقل أحد منهم أنه لم يؤمن مع إبراهيم غير لوط وولده نمرود.

ومما يؤكد دخالته مخالفته لأقوال بعض المفسرين، أن من آمن معه بيت لوط وابنتاه، وهو غير ما ذكر في هذا القول[2].

أما أن اسم ابن لوط ـ عليه السلام ـ نمرود، فلم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من الأئمة ذكر ذلك، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته، لم يذكر مرجعاً، أو مصدراً، لهذا القول، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِيْ الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وكان المؤمنون ثمانين من الرجال، وأربعين من النساء[4].

## التعليق:

هذا القول في عدد المؤمنين الذين نجوا مع نوح ـ عليه السلام ـ من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجد ـ فيما

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٣١).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١٣٣).

(٣) سورة الشعراء، آية/١١٩.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٦٠).

قرأت ـ أحداً من الأئمة ذكر هذا العدد في الرجال والنساء، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته لم يذكر مرجعاً.

ومما يؤكد دخالته التضارب بين هذا القول، وبين ما ورد من أقوال في عدد من كان مع نوح ـ عليه السلام ـ فقد ذكر المفسرون عدداً من الأقوال، ليس فيها هذا القول، وقد جمع الإمام الطبري هذه الأقوال، فقال: واختلفوا في عدد الذين كانوا آمنوا معه، فحملهم معه في الفلك، فقال بعضهم في ذلك: كانوا ثمانية أنفس.. وقال آخرون: بل كانوا سبعة أنفس... وقال آخرون: كانوا عشرة سوى نسائهم... وقال آخرون: بل كانوا ثمانين نفساً[1].

**قلت**: ولم يثبت شيء في عدد من كان مع نوح ـ عليه السلام ـ وكل هذه الروايات يغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات. فقد وصفهم الله تعالى بالقلة، وهذا ما علينا الإيمان به، دون الخوض في عددهم، قال الإمام الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: كما قال الله ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحدد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله؛ إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله، أو أثر عن رسول الله ﷺ[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَّ تَتَّقُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿هود﴾ بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، قال بعضهم: كان اسم هود عابراً، وسمي هوداً لوقاره وسكوته، عاش مئة وخمسين سنة، أرسل إلى

---

(١) تفسير الطبري (١٢/٤٢-٤٣)، وينظر: البيضاوي (٣/٢٣٤)، والقرطبي (٩/٣٥)، وابن كثير (٢/٤٤٦).

(٢) تفسير الطبري (١٢/٤٣).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٢٤.

أولاد عاد حين بلغ الأربعين.. وكان هود تاجراً، جميل الصوت، يشبه آدم، وعاش من العمر أربع مئة وأربعاً وستين سنة[1].

## التعليق:

هذه الأقوال التي ذكرها الشيخ الهرري من الدخيل، وبيان ذلك:

**أما قوله:** (هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح). هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (قيل)[2]، وهذا مما يدل على دخالته. وأخرجه البغوي عن ابن إسحاق[3]، معلقاً دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام محمد بن إسحاق، وهو من الطبقة الخامسة، ولأنه معلق[4]، و(ابن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، واتهم بالتشيع والقدر، وترك بعضهم حديثه[5].

**وأما قوله:** (كان اسم هود: عابراً، وسمي هود لوقاره وسكوته) هذا القول أيضاً، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، بصيغة التضعيف (قيل)[6]، وهذا مما يدل على دخالته. وقد أورده السيوطي، نقلاً عن ابن عساكر، عن الشرقي بن قطامي[7].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٦١).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٣٢)، وأبي السعود (٣/٢٣٧)، والنسفي (٢/١٨).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢/١٦٩).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٥٣٢).

(٧) ينظر: الدر المنثور (٣/٤٨٤)، ولم أجده في تاريخ دمشق، فلعله في غيره، والله أعلم.

وهو ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام شرقي بن قطامي، وهو من الطبقة السادسة، ولأنه معلق، سقط إسناده بين ابن عساكر وشرقي، ولضعف (شرقي بن قطامي) فقد أجمعوا على ضعفه. وكذبه شعبة. كما بينت سابقاً[1].

**قلت**: ومما يؤكد دخالة هذين القولين في اسمه ـ عليه السلام ـ التعارض بينهما، وكذلك التعارض بينهما وبين ما نقله بعض المفسرين، أن اسمه: هود بن عبد الله بن رباح[2]. وهذا ما رجحه الإمام الطبري في تاريخه، وابن حجر في الفتح[3].

**وأما قوله**: (عاش مئة وخمسين سنة، أرسل إلى أولاد عاد حين بلغ الأربعين) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من الأئمة، ذكره، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته، لم يذكر مرجعاً.

**وأما قوله**: (وعاش من العمر أربع مئة وأربعاً وستين سنة) من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد أخرجه ابن عساكر، عن ابن عباسرضي الله عنهما، قال: أخبرنا أبو الحسن بركات، وعبد العزيز بن الحسين النمار بدمشق، قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن الحداد، نا أبو محمد الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق بن بشر، قال: أنا مقاتل، وجرير بن علي، عن الضحاك، عن ابن عباس قال:... وعاش هود أربعمائة وأربع وستين سنة[4].

وهو ضعيف؛ للانقطاع بين الضحاك وابن عباس، فهو لم يلقه، ولم يسمع منه حرفاً واحداً، كما بينت سابقاً[5]. ولضعف إسناده، فيه (أبو الحسن بن بركات) متهم

---

(١) ينظر: بيان حال شرقي بن قطامي، ص (٧٣٢).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٣١)، والبغوي (٢/١٦٩)، والقرطبي (٧/٢٣٦)، وأبي السعود (٣/٢٣٧).

(٣) ينظر: تاريخ الطبري (١/١٣٣)، وفتح الباري (٦/٣٧٦).

(٤) تاريخ دمشق (١/٣٠).

(٥) ينظر: بيان حكم رواية الضحاك عن ابن عباس، ص (٨٢)، وينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢).

بالرفض، ضعفه الذهبي وابن حجر[1]. وفيه (عبد العزيز بن الحسين) لم أعثر له على ترجمة. وفيه (أبو الحسن أحمد بن محمد) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[2]. وفيه (أحمد بن سندي) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[3]. وفيه (الحسن بن علي القطان) مجهول الحال، لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً[4]. وفيه (إسحاق بن بشر الكاهلي) كذبه أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن المديني، ولم يكتب عنه الإمام أحمد شيئاً. قال عنه الذهبي: أحد الهلكى. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. وقال الدارقطني: كذاب متروك[5]. وفيه (مقاتل بن سليمان) أجمعوا على ضعفه، وكذبوه، وقال بعضهم: متروك، كما بينت سابقاً[6].

فهذا الأثر إسناده شديد الضعف، بين مجهول، وضعيف، ومتروك.

**قلت**: هذه الأقوال من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، وهذا التضارب بينها يدل على عدم صدقها، فلا يجوز الاعتماد على شيء منها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُوْنَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةٍ تَعْبَثُوْنَ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري**: قال الكلبي: إنه عبث العشارين بأموال من يمر بهم[8].

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (١١٧/٦)، والمغني في الضعفاء (٥٧٠/٢)، ولسان الميزان (١٣٥/٥).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٣٠/٥)، والإكمال لابن ماكولا (١١٧/٧).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢١٧/٢) و (٢١٩/١١)، وسير أعلام النبلاء (٣١٣/١١).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢٦/١)، ونزهة الألباب، لابن حجر (٣٥/٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٢١٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٩/٩)، وميزان الاعتدال (٣٣٥/١).

(٦) ينظر: بيان حال مقاتل بن سليمان، ص (١٨٨).

(٧) سورة الشعراء، آية/١٢٨.

(٨) حدائق الروح والريحان (٢٦٢/٢٠).

## التعليق:

هذا الأثر عن الكلبي من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عنه، معلقاً دون إسناد[1].

فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام الكلبي، وهو من تابع التابعين، ولأنه معلق سقط إسناده[2]. ولضعف (محمد بن السائب الكلبي) فهو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، والإكثار من رواية الإسرائيليات، قال الإمام أحمد: لا يحل النظر في تفسيره، وهذا ما عليه علماء الجرح والتعديل، كما بينت سابقاً[3].

**قلت**: فلا يصح الاعتماد على ما رواه الكلبي، لاتهامه بالكذب، ووضع الأحاديث، وروايته الإسرائيليات. ولأن ذلك تخصيص للمراد بالآية بلا مخصص، وهذا لا يجوز.

وقد بين الشوكاني أن المراد بالآية غير ما ذكر الكلبي، فقال: ومعنى الآية أنكم تبنون بكل مكان مرتفع علماً ﴿تعبثون﴾ بالبنيان، تلعبون بالمارة، وتسخرون منهم؛ لأنكم تشرفون من ذلك البناء المرتفع على الطريق، فتؤذون المارة، وتسخرون منهم. وهذا ما عليه جمهور المفسرين[4]. والله تعالى أعلم.

### قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾[5]

**قال الشيخ الهرري**: وهو اسم جدهم الأعلى، وهو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد ابن إرم بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ[6].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٣)، وفتح القدير (١٠٩/٤).

(٢) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٣) ينظر: حال الكلبي، وحكم رواياته، ص (٨٢).

(٤) فتح القدير (١٠٩/٤)، وينظر: تفسير الطبري (٩٣/١٩-٩٤)، والقرطبي (١٢٢/١٣).

(٥) سورة الشعراء، آية/١٤١.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٨٧/٢٠).

## التعليق:

هذا القول في اسم جدهم، من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ذكره، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو كعادته، لم يذكر مرجعاً لهذا القول، ومما يؤكد دخالته التضارب بينه وبين ما أجمع عليه أئمة التفسير من أن اسمه: ثمود بن عابر بن إرم بن سام[1]، ولم يخالف في ذلك أحد منهم، إلا ابن كثير، فقد قال: قال علماء التفسير والنسب: ثمود بن عاثر بن إرم بن سام[2].

**قلت**: ويغلب على هذه الأقوال في اسم جدهم أن يكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن حاذر بن ثمود، وعاش صالح من العمر مئتين وثمانين سنة، وبينه وبين هود مئة سنة[4].

## التعليق:

هذه الأقوال من الدخيل، وبيان ذلك:**أن قوله**: (صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن حاذر بن ثمود) فهو من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[5]، وهذا مما يدل

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٣٥)، والبغوي (٢/١٧٣)، والطبري (٨/٢٢٤)، وأبي السعود (٣/٢٤١)، والقرطبي (٧/٢٣٨)، وفتح القدير (٢/٢١٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٢٨).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٤٢.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٨٧).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٣/٣٥)، والبغوي (٢/١٧٤)، والقرطبي (٧/٢٣٨)، وأبي السعود (٣/٢٤١).

على دخالته. وقد أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن سعد، وابن عساكر عن الكلبي[1].

قال ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه قال: أول نبي بعث إدريس... ثم صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن أروم بن ثمود..[2]

وهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام محمد بن السائب الكلبي، وهو من الطبقة السادسة. ولضعف (محمد بن السائب) فهو متهم بالكذب، ووضع الأحاديث، وغالب روايته عن بني إسرائيل، وقال الإمام أحمد: لا يحل النظر في تفسيره، كما بينت سابقاً[3]. وولده (هشام) الذي روى عنه الأثر، قال عنه البخاري: صاحب سمر ونسب. وقال أبو حاتم: يروي عن أبيه العجائب، والأخبار التي لا أصول لها. وقال عنه الذهبي: تركوه، وهو أخباري[4].

**قلت**: فلا يصح الأخذ بمثل هذا الأثر؛ حيث إن إسناده يتكون من راويين متروكين، ويغلب عليه أن يكون من الإسرائيليات؛ لأن الكلبي غالب رواياته عن بني إسرائيل، فلا يصح الاعتماد على ما يرويه، والله تعالى أعلم.

**وأما قوله**: (وعاش صالح من العمر مئتين وثمانين سنة، وبينه وبين هود مئة سنة) فهو من الدخيل أيضاً، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ذكره، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أورده ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما، بإسناد شديد الضعف، وقد نقلت هذا الإسناد، عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَّ تَتَّقُونَ﴾ وبينت أنه مجهول وضعيف ومتروك[5].

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٧٤٨/٢).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤/١).

(٣) ينظر: بيان حال الكلبي، ص (٧٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٠/٨)، والمجروحين لأبي حاتم (٩١/٣)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٧١١/٢).

(٥) ينظر: إسناد ابن عساكر، والحكم عليه، ص (٧٨١).

**قلت**: فلا يصح الاعتماد على مثل هذه الأقوال لشدة ضعف إسنادها، ولأنه يغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة ولا مخالفة لشرعنا، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى**: ﴿وَزُرُوْعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَاْ هَضِيْمٌ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري**: وقد خلقت من فضلة طينة آدم ـ عليه السلام ـ[2].

## التعليق:

القول بأن النخلة خلقت من فضلة طينة آدم ـ عليه السلام ـ من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد أورده ابن كثير، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا شيبان، حدثنا مسرور بن سعيد التميمي، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن عروة بن رويم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ـ عليه السلام ـ وليس من الشجر شجرة تلقح غيرها»[3].

**قلت**: وإسناده ضعيف؛ لأنه منقطع بين عروة بن رويم وعلي رضي الله عنه، فهو لم يلق علياً رضي الله عنه. وقال عنه بعض الأئمة: عامة أحاديثه مراسيل[4]، وفيه (مسرور بن سعيد التميمي) أجمعوا على ضعفه. ذكره العقيلي في الضعفاء. وقال ابن عدي: منكر

---

(١) سورة الشعراء، آية/١٤٨.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٨٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/١١٨-١١٩)، وينظر: الدر المنثور (٥/٥٠٤-٥٠٥).

(٤) قال ابن عدي: عروة بن رويم عن علي، ليس بمتصل. ينظر: الكامل لابن عدي (٦/٤٣١)، وينظر: الجرح والتعديل (٦/٣٩٦).

الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن الأوزاعي المناكير الكثيرة، التي لا يجوز الاحتجاج بمن يرويها[1].

وقد حكم العلماء على هذا الحديث بالضعف، فقال ابن كثير: هذا حديث منكر جداً[2]. وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه مسرور بن سعيد، وهو ضعيف[3]. وقال المناوي: إسناده مطعون فيه[4].

وقد ذكر العجلوني روايات هذا الحديث، وحكم عليه، فقال: رواه أبو نعيم، والرامهرمزي في الأمثال عن علي مرفوعاً[5]، وأخرجه أبو يعلى في مسنده، عن ابن عباس.. وأخرجه عثمان الدارمي... وفي سنده ضعف وانقطاع، ورواه في الإصابة... وفي سنده ضعف وانقطاع. وقال في الدرر: رواه أبو يعلى، وأبو نعيم، عن ابن عباس، بسند ضعيف، بلفظ «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم»[6]. فقد اتفقوا على ضعف هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري:** وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: رأينا مبركها، فإذا هو ستون ذراعاً، في ستين ذراعاً[8].

---

(١) ينظر: ضعفاء العقيلي (٤/٢٥٦)، والكامل لابن عدي (٦/٤٣١)، وميزان الاعتدال (٦/٤٠٧).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/١١٩).

(٣) مجمع الزوائد (٥/٣٩)، وينظر: مسند أبي يعلى (١/٣٥٣).

(٤) ينظر: فيض القدير (٣/٤٥٠).

(٥) ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم (٦/١٢٣)، وأمثال الحديث للرامهرمزي (١/٧٣).

(٦) ينظر: كشف الخفاء (١/١٩٥).

(٧) سورة الشعراء، آية/١٥٥.

(٨) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٢).

## التعليق:

هذا الأثر عن أبي موسىرضي الله عنه، من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، ذكر هذا الأثر، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً لهذا الأثر، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوْهَاْ فَأَصْبَحُواْ نَادِمِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن مسطعاً ألجأها إلى مضيق، فرماها بسهم، فسقطت، ثم ضربها قدار بالسيف في ساقيها، وكان قدار هذا قصيراً دميماً وابن زنا[2].

## التعليق:

هذه التفاصيل في كيفية قتل ناقة صالح ـ عليه السلام ـ واسم من قتلها، وصفاته، كل ذلك من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقل بعض المفسرين بعض هذا، دون عزوه إلى أحد من السلف[3]، بصيغة التمريض (روي) وهذا مما يدل على دخالته. ولم يرو هذه التفاصيل كاملة إلا الألوسي، دون عزوها إلى مصدر أو قائل، وقد ذكرها بصيغة التمريض[4].

وقد ذكر الطبري بعضاً مما ورد في هذه التفاصيل، دون عزو شيء من ذلك إلى أحد من السلف، وقال: زعموا فيما بلغني ـ والله أعلم ـ[5] وهذا يدل على دخالة هذه التفاصيل؛ لأن الطبري ذكرها دون عزوها إلى أحد، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ثم شكك فيها بقوله (زعموا) ثم فوض علم ذلك إلى الله، وهذا مما ينبغي علينا أن نفعله،

---

(١) سورة الشعراء، آية/١٥٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٣).

(٣) ينظر: تفسير البغوي (٢/١٧٦)، والقرطبي (١٧/١٤١)، وابن كثير (٢/٢٢٩).

(٤) ينظر: روح المعاني (١٩/١١٤).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٨/٢٢٨).

فإنه يغلب على هذه التفاصيل والزيادات أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فينبغي علينا أن نكل علمها إلى الله تعالى، ولا نعتقد بشيء مما ذكر؛ لأنه لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا عن النبيﷺ، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** قال مقاتل: فخرج في أبدانهم خراج مثل الحمص، فكان في اليوم الأول أحمر، ثم صار في الغد أصفر، ثم صار في الثالث أسود، وكان عقر الناقة يوم الأربعاء، وهلاكهم يوم الأحد، انفقعت فيه تلك الجراحات، وصاح عليهم جبريل صيحة، فماتوا بالأمرين، وكان ذلك ضحوة[1].

## التعليق:

هذه التفاصيل التي ذكرها الشيخ الهرري عن مقاتل في كيفية هلاكهم، وخروج الخراج في أبدانهم وتطوره، وتحديد يوم عقر الناقة، وتحديد ساعة ويوم هلاكهم، كل ذلك من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد تفرد القرطبي بنقله عن مقاتل، دون إسناد[2]. فهو ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام مقاتل، ولأنه معلق سقط إسناده بين القرطبي وبين مقاتل، ولضعف مقاتل. فقد أجمعوا على ضعفه، وكذبوه، واتهموه بالتجسيم، كما بينت سابقاً[3].

وهذا القول مخالف لما عليه المفسرون من عدم بيان نوع العذاب، الذي أصابهم، إلا ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[4].

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٣).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/٢١٨).

(٣) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧)، وينظر: بيان حال مقاتل، ص (١٨٨).

(٤) سورة هود، آية/٨٢ـ٨٣. وينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٥٠)، والطبري (١٩/١٠٤)، وأبي السعود (٦/٢٥٩)، وفتح القدير (٤/١١٢).

ومما يؤكد دخالة هذه التفاصيل معارضتها لما جاء في نص القرآن الكريم، من أن الله تعالى أمهلهم ثلاثة أيام ليتوبوا، ولم يكن هلاكهم في يوم عقر الناقة[1].

وذلك قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوْهَاْ فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِيْ دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوْبٍ﴾[2]

وكذلك معارضتها لما روي في كيفية عذابهم: أن أرضهم زلزلت زلزالاً شديداً، وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب من محالها، وأتاهم من الأمر ما لم يكونوا يحتسبون، وأصبحوا في ديارهم جاثمين[3]. وليس بالخراج ـ كما جاء فيما نقله الهرري.

**قلت:** ويغلب على الظن أن تكون هذه التفاصيل من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد عليها، ونكتفي بما أخبرنا الله تعالى عن إهلاكهم بالعذاب، دون تحديد نوعه، إلا ما حدده سبحانه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُواْ فِيْ دِيَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ﴾[4]، فقد قال الإمام البيضاوي وغيره: أي العذاب الموعود[5]. وقال الإمام الطبري: وأخذهم عذاب الله، الذي كان صالح توعدهم به، فأهلكهم[6]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوْهُمْ لُوْطٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ﴾**[7]

**قال الشيخ الهرري:** ﴿لهم أخوهم﴾ في البلد والسكنى، لا في الدين، ولا في النسب؛ لأنه ابن أخي إبراهيم الخليل ـ عليهما السلام ـ... وهو لوط بن هاران أخي إبراهيم، أو عم إبراهيم... وقوله: ﴿لوط﴾ بن هاران بن تارح[8].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١٣١)، وفتح القدير (٤/١١٢).

(٢) سورة هود، آية/٦٥.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٤٥)، وروح المعاني (١٩/١١٤).

(٤) سورة هود، آية/٦٧.

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٥٠)، وأبي السعود (٦/٢٥٩).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (١٩/١٠٤)، وفتح القدير (٤/١١٢).

(٧) سورة الشعراء، آية/١٦١.

(٨) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٤).

## التعليق:

هذه الأقوال في اسم لوط، ونسبه، وقرابته من إبراهيم ـ عليهما السلام ـ كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، وقد بينت سبب دخالة هذه الأقوال في سورة الأنبياء[1]، فأغنى ذلك عن إعادة القول فيها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى:** ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[2]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن هذا العمل الخبيث علمهم إياه إبليس اللعين[3].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ.

وقد نقله القرطبي عن النقاش[4]، دون إسناد، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام محمد بن عيسى النقاش، وهو من الطبقة الحادية عشرة، من أتباع التابعين[5]، ولأنه معلق سقط إسناده[6].

ونقله البغوي وأبو السعود عن محمد بن إسحاق، والكلبي، دون إسناد[7].

وهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن إسحاق، أو الكلبي، وهما من تابع التابعين، ولأنه معلق سقط إسناده، و(ابن إسحاق) اختلفوا في توثيقه، وكذبه مالك، وترك

---

(١) ينظر: بيان دخالة هذه الأقوال، ص (٣٧٣).

(٢) سورة الشعراء، آية/١٦٥.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٥).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٧/٢٤٥).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب، ترجمة النقاش، رقم (٦٢١١)، وينظر: مقدمته، ص (٩٧).

(٦) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٧) ينظر: تفسير البغوي (٢/١٨٠)، وتفسير أبي السعود (٣/٢٤٥)، والدر المنثور (٣/٤٩٥).

بعضهم حديثه، واتهم بالتشيع والقدر[1]، ولإجماعهم على ضعف الكلبي، واتهامه بالكذب ووضع الأحاديث، حتى قال بعض الأئمة: لا يحل النظر في تفسيره[2].

**قلت**: ولعل هذا القول من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فابن إسحاق والكلبي معروفان بكثرة رواية الإسرائيليات، فلا يصح الاعتماد عليه. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِيْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: ﴿وأهله﴾ أي أهل بيته بنتيه، قيل: وامرأته المؤمنة... ﴿إلا عجوزاً﴾ هي امرأة لوط المنافقة، اسمها: والهة.. وقد أصابها الحجر في الطريق فأهلكها... وذكر أن امرأة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها، فمسخت حجراً، وذلك الحجر في رأس كل شهر يحيض[4].

## التعليق:

هذه الأقوال، التي ذكرها الشيخ الهرري، من الدخيل، وبيان ذلك:

**أما قوله**: (قيل: وامرأته المؤمنة) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من الأئمة ذكر هذا القول، مع أنهم ذكروا نجاة أهله بإسهاب، وقد ذكره الشيخ الهرري بصيغة التمريض (قيل) وهذا مما يدل على دخالته. وقد رده الطبري، فقال: فإن قال قائل: فكانت امرأة لوط ممن نجا من الهلاك الذي هلك به قوم لوط؟ قيل: لا بل كانت فيمن هلك[5].

---

(١) ينظر: بيان حال محمد بن إسحاق، ص (١١١).

(٢) ينظر: حال الكلبي، وحكم رواياته، ص (٨٢).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٧٠.

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٧).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٨/٢٣٦).

وقال القرطبي: ولم يكن إلا ابنتاه[1]. وسبق قوله هذا قوله في سورة هود: إن لوطاً خرج بابنتيه، ليس معه غيرهما[2].

وقال الألوسي: لا يصح في الآية أن يكون بمعنى الزوجة أصلاً؛ لقوله سبحانه: ﴿إلا امرأته﴾ فإنه استثناء من أهله، وحينئذ لا يصح الاستثناء، وأنت تعلم أن الكلام في المطلق على القرينة، لا في الأهل مطلقاً[3].

**وأما قوله**: (هي امرأة لوط المنافقة، اسمها: والهة) تحديد اسم امرأة لوط ـ عليه السلام ـ من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، وقد نقله القرطبي عن الضحاك، عن عائشة رضي الله عنها[4]، دون إسناد. وهو ضعيف؛ لأنه منقطع بين الضحاك وعائشة، فهو لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، فقد قال علماء الرجال: إنه لم يلق ابن عباس، فكيف يمكن أن يكون سمع من عائشة؟! ولم يذكر أحد من علماء الرجال عائشة رضي الله عنها فيمن أخذ عنهم الضحاك[5]. وقال المزي: وقيل: لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة[6]. وضعيف لأنه معلق سقط إسناده[7].

ومما يؤكد دخالته التعارض بينه وبين ما ذكر بعض المفسرين من أن (والهة) هي زوجة نوح، وليست زوجة لوط ـ عليهما السلام ـ[8]. والتعارض بينه وبين ما ذكر الطبري من أن اسم زوجة لوط هيشفع[9].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١٣٣).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٩/٨١).

(٣) ينظر: روح المعاني (٨/١).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٠١)، وروح المعاني (٢٨/١٦٢).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (٤/٤٥٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٩٨).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/٢٩٢).

(٧) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٨) ينظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٠١)، وروح المعاني (٢٨/١٦٢).

(٩) ينظر: تفسير الطبري (٢٣/٩٧).

**وأما قوله:** (وقد أصابها الحجر في الطريق فأهلكها) هذا القول من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، بصيغة التضعيف (قيل) وهذا مما يدل على دخالته.

وقد أخرجه الطبري عن حذيفة بن اليمانرضي الله عنه بإسنادين ضعيفين.

**الأثر الأول:** قال ابن جرير: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن حذيفة قال: لما بصرت بهم يعني بالرسل عجوز السوء امرأته... قال: ولقد ذكر لنا أنه كانت مع لوط، حين خرج من القرية امرأته، ثم سمعت الصوت، فالتفتت وأرسل الله عليها حجراً فأهلكها.

**الأثر الثاني:** قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: قال حذيفة: لما دخلوا عليه ذهبت عجوزه عجوز السوء... قال: فبلغنا أنها سمعت صوتاً، فالتفتت فأصابها حجر، وهي شاذة من القوم معلوم مكانها[2].

**بيان دخالتهما:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه منقطع بين قتادة وحذيفةرضي الله عنه، حيث إنه لم يذكر أحد من علماء الرجال حذيفة في شيوخ قتادة[3]، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[4].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه منقطع بين قتادة وحذيفةرضي الله عنه[5].

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢/٣٩٤)، والقرطبي (٩/٨٠)، وأبي السعود (٣/٢٤٦) وابن كثير (٢/٤٥٥).

(٢) تفسير الطبري (١٢/٨٩-٩٠)، وينظر: الدر المنثور (٤/٤٦٢).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٧/١٨٥)، والجرح والتعديل (٧/١٣٣)، وتهذيب الكمال (٢٣/٤٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/٢٦٩).

(٤) ينظر: الحكم عى هذا الإسناد، ص (١٦٣).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٧٥).

ومما يؤكد دخالة هذين الأثرين: أن حذيفةﷺ، لم يرفعهما إلى النبيﷺ، بل فوق ذلك فقد لمح إلى أنه لم يروهما عن النبيﷺ، وذلك بقوله في الأثر الأول: (ولقد ذكر لنا) وفي الثاني بقوله: (فبلغنا)، فيحتمل أنه بلغه ذلك عن أهل الكتاب، وهو الأقرب، فعلى هذا يكون هذا القول من الإسرائيليات، التي لا يعرف لها موافقة، أو مخالفة لشرعنا، والصواب: عدم الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وأما قوله:** (وذكر أن امرأة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها، فمسخت حجراً، وذلك الحجر في رأس كل شهر يحيض). فهو من الدخيل؛ حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة الحديث، أو التفسير، ذكر هذا القول، إلا السيوطي، فقد أورده في «الدر المنثور» وعزاه إلى ابن عدي، وفي إسناده (أحمد بن محمد بن حرب الجرجاني) قال عنه ابن عدي والذهبي: يضع الأحاديث، ويتعمد الكذب، وهو يرويه عن (إبراهيم بن الحكم بن أبان) وقال: حدثنا به في جرجان، وقد كذبه ابن عدي في ذلك، وفضح كذبه، فقال: وزعم أنه كتب عنه بجرجان، وكذب؛ لأن إبراهيم ما دخل جرجان قط، ومات قبل أن يولد أحمد بن محمد..[1]

**قلت:** فتبين أن هذه الرواية من كذب محمد بن أحمد بن حرب، وأنه الذي وضعها.

وقد أخرج الطبري القول بأنها مسخت حجراً، دون قوله (وذلك الحجر في رأس كل شهر يحيض) في أثر شديد الضعف، قال ابن جرير: حدثت عن المسيب بن شريك، عن أبي روق، عن الضحاك ﴿إلا عجوزاً في الغابرين﴾ يقول: إلا امرأته تخلفت، فمسخت حجراً، وكانت تسمى هيشفع[2].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع من كلام الضحاك، وهو لم يسمع من أحد من الصحابة، كما بينت سابقاً[3]، وللانقطاع بين الطبري والمسيب، فقد صرح بعدم سماعه منه، فقال (حدثت عن المسيب)، ولشدة ضعف إسناده، فيه (المسيب بن شريك التميمي) متروك الحديث. قال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه. وقال ابن

---

(١) ينظر: الدر المنثور (٤/٤٦٢)، والكامل لابن عدي (١/٢٠١)، وميزان الاعتدال للذهبي (١/٢٥٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/٩٧)، وينظر: الدر المنثور (٧/١٢٠).

(٣) ينظر: رواية الضحاك عن الصحابة، ص (٧٩٤).

معين: لا شيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، كأنه متروك. وقال مسلم وجماعة: متروك[1].

**والصواب**: أن امرأة لوط ـ عليه السلام ـ لم تخرج معه، وبقيت مع قومها، فهلكت معهم، وهذا ما عليه جمهور المفسرين[2]. وقد رد الطبري خروجها مع لوط، ورجح بقاءها مع قومها، وهلاكها معهم، فقال: فإن قال قائل: فكانت امرأة لوط ممن نجا من الهلاك، الذي هلك به قوم لوط؟ قيل: لا، بل كانت فيمن هلك. فإن قال: فكيف قيل ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ وقد قلت: إن معنى الغابر الباقي، فقد وجب أن تكون قد بقيت؟! قيل: إن معنى ذلك غير الذي ذهبت إليه، وإنما عنى بذلك ﴿إلا امرأته كانت﴾ من الباقين قبل الهلاك، والمعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير، ومر بهم زمن كثير، حتى هرمت، فيمن هرم من الناس، فكانت ممن غبر الدهر الطويل، قبل هلاك القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط، حين جاءهم العذاب. وقيل: معنى ذلك من الباقين في عذاب الله[3].

وكذلك فعل ابن كثير بقوله: والأظهر أنها لم تخرج من البلد، ولا أعلمها لوط، بل بقيت معهم، ولهذا قال ها هنا: ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ أي الباقين، وقيل: من الهالكين، وهو تفسير باللازم[4]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾**[5]

**قال الشيخ الهرري**: قال وهب بن منبه: أنزل الله عليهم الكبريت والنار[6].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٩٤/٨)، وميزان الاعتدال (٤٢٩/٦)، ولسان الميزان (٣٨/٦).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١٨٠/٢)، والبيضاوي (٣٨/٣)، والقرطبي (٨٠/٩)، وأبي السعود (٢٤٦/٣)، وفتح القدير (٢٢٣/٢)، وزاد المسير (٢٢٧/٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٣٦/٨).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٣٩/٢).

(٥) سورة الشعراء، آية/١٧٣.

(٦) حدائق الروح والريحان (٢٩٨/٢٠).

## التعليق:

هذا الأثر من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف[1]، بصيغة التضعيف (قيل) و (روي) وهذا مما يدل على دخالته، وقد نقله البغوي عن وهب، معلقاً دون إسناد[2].

**قلت**: فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام وهب بن منبه، وهو من التابعين، ولأنه معلق سقط إسناده بين البغوي ووهب[3]. ويغلب على هذا القول أن يكون من الإسرائيليات، فوهب أكثر روايته عن بني إسرائيل، حتى قال عنه الذهبي: وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب[4].

**قلت**: ويؤكد ما ذهبت إليه من كون هذا القول من الإسرائيليات، أنه قد ذكر في التوراة أن الرب أمطر عليهم كبريتاً وناراً[5].

ومما يؤكد دخالة هذا القول مخالفته لصريح القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى: ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ﴾[6] فهذه الآية صريحة في أن ما أمطرهم الله تعالى به هو الحجارة، وليس الكبريت، وقد أكد ذلك ابن كثير، فقال: وقوله: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ مفسر بقوله: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[7].

**والصواب**: أنها كانت حجارة من طين، ولم تكن من كبريت، وهذا ما عليه المفسرون. قال الطبري ـ رحمه الله ـ: والصواب من القول في ذلك عندنا: ما قاله

---

(١) ينظر: تفسير النسفي (٢/٢٣)، وتفسير أبي السعود (٣/٢٤٦).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٢/١٨٠)، والدر المنثور (٣/٤٩٧).

(٣) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمعلق، ص (٧٧).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٤٥).

(٥) ينظر: حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٠٠) نقلاً عن التوراة، ولم أجده فيما توفر لدي من نسخ العهد القديم.

(٦) سورة هود، آية/٨٢.

(٧) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٣٩).

المفسرون، وهو أنها من طين، وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع، وذلك قوله: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِيْنٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِيْنَ﴾[1]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآَيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري:** قال إدريس ـ عليه السلام ـ: من سكن موضعاً، ليس فيه سلطان قاهر، وقاض عادل، وطبيب عالم، ونهر جار.. فقد ضيع نفسه وأهله وماله وولده[3].

## التعليق:

نسبة هذا القول لإدريس ـ عليه السلام ـ من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيه ﷺ، ولا عن أحد من السلف ما يؤيده. ولم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث ذكره، ولا أدري من أين أتى به الشيخ الهرري، فهو ـ كعادته ـ لم يذكر مرجعاً لهذا القول.

وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن الأحنف بن قيس، قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا محمد بن يعقوب، نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، نا أبو يعلى، عن الأصمعي، نا الفضل بن عبد الملك بن أبي سويه، قال: قال الأحنف ابن قيس: لا ينبغي للعاقل أن ينزل بلداً ليس فيها خمس خصال: سلطان قاهر، وقاضي عدل، وسوق قائمة، ونهر جاري، وطبيب عالم[4].

---

(١) سورة الذاريات، آية/٣٣ـ٣٤. تفسير الطبري (١٢/٩٤)، وينظر: تفسير القرطبي (١٧/١٢١)، وابن كثير (٢/٢٣٢)، وفتح القدير (٢/٥١٥) وغيرهم من المفسرين.

(٢) سورة الشعراء، آية/١٧٤.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٢٩٩).

(٤) ينظر: شعب الإيمان (٦/١٨)، وتاريخ دمشق (٢٤/٣٤٥).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام الأحنف بن قيس، وهو من الطبقة الثانية، من المخضرمين[1]، ولضعف إسناده، فيه (محمد بن الحسين السلمي) وهو ضعيف. قال عنه الذهبي: تكلموا فيه، وليس بعمدة. وفي القلب مما يتفرد به شيء. قال محمد بن يوسف القطان: كان يضع الأحاديث[2]. ولعل هذه الرواية من تفسيره، الذي قال عنه الذهبي: كتابه حقائق التفسير، ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة[3]. وفيه (عبيد الله بن عبد الرحمن السكري) لم يذكر فيه العلماء جرحاً ولا تعديلاً[4]. وفيه (الفضل بن عبد الملك) لم أجد أحداً ترجم له، وقد ذكروه في ترجمة ابنه العلاء، وذكروا أنه يروي عن أبيه الفضل، ولم يذكروا فيه جرحاً، ولا تعديلاً[5].

ويغلب على الظن أنه من الإسرائيليات، التي ليس في شرعنا ما يوافقها أو يخالفها، فلا يجوز الاعتماد عليها، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وفي التوراة: إن إبراهيم كان ذات يوم جالساً بباب خيمته في حر النهار، إذ أقبل إليه ثلاثة من الملائكة، فاستقبلهم بترحاب عظيم، وصنع لهم وليمة، واحتفى بهم، وفي أثناء الطعام علم أنهم ذاهبون إلى سذوم، وكان أهل هذه المدينة مشهورين بشرورهم، وانغماسهم في شهواتهم البهيمية، ولاسيما المحرمة منها، فلما وصلوا إلى سذوم، ساروا تواً إلى منزل لوط ابن أخي إبراهيم؛ ليبيتوا عنده، وعلم أهل سذوم بقدومهم، فأرادوا أن يرتكبوا بهم موبقاً، ولكن لوطاً دافع عنهم، وعرض أن يزوجهم ـ من بنات قومه ـ لينقذهم، فأبى أهل سذوم إلا أن يرتكبوا بهم الفحشاء، وقد تمكن الضيوف من الفرار، وأقنعوا لوطاً وأهل بيته بالفرار، وحين أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط صوعر، فأمطر الرب على سذوم وعمورة

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٢٨٨).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (١١٨/٦).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٨٤/١).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٧٦/١٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٣٦/١٥)، ولسان الميزان (٣٥٨/٣).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٥١٣/٦)، والجرح والتعديل (٣٥٩/٦)، وتهذيب الكمال (٥٣٠/٢٢).

كبريتاً وناراً من السماء، وقلب تلك المدن، وجميع سكانها، ونظرت امرأة لوط إلى الوراء، فصارت عمود ملح[1].

## التعليق:

هذا النص الذي نقله الشيخ الهرري من التوراة، من الدخيل، المكذوب على الله تعالى، وأنبياء الله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فقد أخبر الله تعالى في القرآن الكريم عن بني إسرائيل أنهم بدلوا دينهم، وحرفوا كتبهم، كما قال الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُوْنَ أَنْ يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوْهُ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيْهِمْ ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيْهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُوْنَ﴾[3].

وكان حرياً بالشيخ الهرري أن يرد هذا الكلام ويفنده، لا أن ينقله على أنه كلام مسلم، يستدل به على ما حصل لإبراهيم ولوط ـ عليهما السلام ـ مع ملائكة الله تعالى، وما حصل للملائكة مع قوم لوط، ثم ما حصل من عذاب لقوم لوط وامرأته.

وإن كان بعض ما جاء في التوراة يوافق ما جاء في القرآن الكريم، ففي هذه الحالة نأخذ بما جاء في كتاب الله تعالى، ولا حاجة بنا للأخذ بما جاء في التوراة. وما جاء زائداً عن ذلك، أو مخالفاً له، فلا نلتفت إليه، لما أخبرنا الله تعالى من كذبهم، وتحريفهم كتب ربهم. والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٠٠).

(٢) سورة البقرة، آية/٧٥.

(٣) سورة البقرة، آية/٧٩.

**قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[1]

**قال الشيخ الهرري:** وهو شعيب بن ثويب بن مدين بن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أو هو ابن مكيك بن يشجر بن مدين بن إبراهيم الخليل، وأم مكيك بنت لوط[2].

## التعليق:

ما ذكره الشيخ الهرري من أن اسمه شعيب بن ثويب، أو شعيب بن مكيك بن يشجر، وأن أم مكيك هي بنت لوط، كل هذا من الدخيل، الذي لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا سنة نبيهﷺ، ولا عن أحد من السلف بسند صحيح، فقد نقله بعض المفسرين، دون عزوه إلى أحد من السلف، وبصيغة التضعيف (قيل)[3]، وهذا مما يدل على ضعفه ودخالته. وقد نقل القرطبي القول بأن اسمه شعيب بن مكيك بن يشجر بن مدين بن إبراهيم، عن عطاء وابن إسحاق، معلقاً دون إسناد[4].

وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام عطاء، أو منقطع من كلام ابن إسحاق، ولأنه معلق سقط إسناده[5]. وللكلام في ابن إسحاق، كما بينت سابقاً[6].

وقد أخرجه الطبري عن ابن إسحاق، قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق.. وزعم ابن إسحاق أنه شعيب بن مكيك بن يشجر.. [7]

**قلت:** وهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام ابن إسحاق، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[8].

---

(١) سورة الشعراء، آية/١٧٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٠١/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (٣٩/٣)، والبغوي (١٨٠/٢)، وأبي السعود (٢٤٦/٣)، وفتح القدير (٢٢٤/٢).

(٤) ينظر: تعريف المقطوع، وحكمه، ص (٧٩)، والمنقطع، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٧/٧).

(٦) ينظر: بيان حال ابن إسحاق، ص (١١١).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (٢٣٧/٨).

(٨) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٧١).

ومما يؤكد دخالته هذا التضارب بين الروايات في اسمه ونسبه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كما ورد في هاتين الروايتين، وكما ذكر بعض المفسرين عن قتادة أن اسمه: شعيب بن يوبب، وقيل: شعيب بن صفوان بن عيفاء بن ثابت بن مدين[1]، وأخرج ابن عساكر: أن اسمه: شعيب بن يشخر بن لاوي بن يعقوب ـ عليه السلام ـ[2]. وقيل: شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين. وقيل: شعيب بن يثرون بن مدين[3].

ولا مرجح لأحد هذه الأقوال؛ إذ كلها ضعيفة، وغير ثابتة، ويغلب عليها أن تكون من الإسرائيليات، التي لم يرد في شرعنا ما يوافقها، أو يخالفها، فلا يصح الاعتماد على شيء منها، لعدم ثبوتها، ولهذا التضارب الشديد بينها. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوْهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الْظُلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري:** روي أن الله ـسبحانه ـ فتح عليهم باباً من أبواب جهنم، وأرسل عليهم هدة، وحراً شديداً، مع سكون الريح سبعة أيام بلياليها، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا بيوتهم، فلم ينفعهم ظل، ولا ماء، فأنضجهم الحر، فخرجوا هرباً، فبعث الله تعالى سحابة، فأظلتهم، فوجدوا لها برداً، وريحاً طيبة، فنادى بعضهم بعضاً، فلما اجتمعوا تحت السحابة، ألهبها الله تعالى عليهم ناراً، ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا، كما يحترق الجراد في المقلى، فصاروا رماداً[5].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، معلقاً دون إسناد[6].

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)

(٢) ينظر: الدر المنثور (٥٠٠/٣).

(٣) ينظر: أبي السعود (٢٤٦/٣).

(٤) سورة الشعراء، آية/١٨٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٠٦/٢٠).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (١٣٧/١٣).

وقد أخرجه الطبري في أثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ قال: إن الله بعث شعيباً إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة، والأيكة: هي الغيضة من الشجر، وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان، فدعاهم، فكذبوه، فقال لهم ما ذكر الله في القرآن، وما ردوا عليه، فلما عتوا، وكذبوه سألوه العذاب، ففتح الله عليهم باباً من أبواب جهنم، فأهلكهم الحر منه، فلم ينفعهم ظل ولا ماء، ثم إنه بعث سحابة فيها ريح طيبة، فوجدوا برد الريح وطيبها، فتنادوا الظلة عليكم بها، فلما اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم، انطبقت عليهم، فأهلكتهم، فهو قوله: ﴿فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾[1].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام السدي، وهو من الطبقة الرابعة، ولضعف إسناده، فيه (أسباط بن نصر) اختلفوا فيه، وقد ضعفه أحمد، وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يغرب، كما بينت سابقاً[2]. وفيه (السدي) ضعفوه، ورمي بالتشيع، ولا يوثق بروايته في التفسير خاصة، فقد جمع الروايات وخلطها، دون تمييز بينها، كما بينت سابقاً[3].

**والصواب**: أن العذاب الذي أصابهم هو ما وصفه الله تعالى، في كتابه الكريم، دون الخوض في تفاصيل ذلك، مما لم يرد في كتاب الله تعالى، ولا عن الصادق المصدوقﷺ، وغاية ما في كتاب الله تعالى: أن قوم شعيب أهلكوا بعذاب يوم الظلة. والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (٤/٩)، وينظر: الدر المنثور (٣١٩/٦).

(٢) ينظر: بيان حال أسباط، ص (١٠٧).

(٣) ينظر: بيان حال السدي، ص (١٠٧).

**وقال الشيخ الهرري**: قال قتادة: إن شعيباً أرسل إلى أمتين: أصحاب مدين، ثم أصحاب الأيكة، فأهلكت مدين بالصيحة والرجفة، وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن قتادة من الدخيل؛ لضعفه، فقد نقله بعض المفسرين عن قتادة معلقاً[2].

فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام قتادة، ومعلق سقط إسناده.

وقد أخرجه الطبري في أثر ضعيف، قال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني جرير بن حازم، أنه سمع قتادة، يقول: بعث شعيب إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة. وكانت الأيكة من شجر ملتف، فلما أراد الله أن يعذبهم، بعث الله عليهم حراً شديداً، ورفع لهم العذاب، كأنه سحابة، فلما دنت منهم، خرجوا إليها رجاء بردها، فلما كانوا تحتها، مطرت عليهم ناراً، قال: فذلك قوله: ﴿فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾[3].

وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام قتادة، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (جرير بن حازم) ضعفوا روايته عن قتادة خاصة، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: ومما يؤكد دخالته ما جاء فيه من أن أهل مدين غير أصحاب الأيكة، وهذا قول ضعيف، لا يدل عليه ظاهر القرآن، بل ظاهر القرآن على خلافه.

وقد فند ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذا القول ورده، وبين بطلانه، وفند كل ما ورد في ذلك من روايات، فقال: هؤلاء يعني أصحاب الأيكة، هم أهل مدين على الصحيح. وكان نبي الله شعيب من أنفسهم، وإنما لم يقل ههنا أخوهم شعيب؛ لأنهم نسبوا إلى

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٠٦).

(٢) ينظر: تفسير الصنعاني (٣/٩٨)، والقرطبي (١٣/١٣٥)، وأبي السعود (٦/٢٦٣)، وروح المعاني (٨/١٧٥).

(٣) تفسير الطبري (١٩/١١٠)، وينظر: تفسير الثعالبي (٢/٢٩٩).

(٤) ينظر: حكم رواية جابر عن قتادة، ص (٧٠٦).

عبادة الأيكة، وهى شجرة ملتفة كالغيضة[1] كانوا يعبدونها، فلهذا لما قال ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ لم يقل ﴿إذ قال لهم أخوهم شعيب﴾ إنما قال: ﴿إذ قال لهم شعيب﴾ فقطع نسب الأخوة بينهم؛ للمعنى الذي نسبوا إليه، وإن كان أخاهم نسباً، ومن الناس من لم يفطن لهذه النكتة، فظن أن أصحاب الأيكة غير أهل مدين، فزعم أن شعيباً ـ عليه السلام ـ بعثه الله إلى أمتين، ومنهم من قال: ثلاث أمم، وقد روى إسحاق بن بشر الكاهلي ـ وهو ضعيف ـ حدثني ابن السدي، عن أبيه وزكريا بن عمر، عن خصيف، عن عكرمة، قال: ما بعث الله نبياً مرتين، إلا شعيباً مرة إلى مدين، فأخذهم بالصيحة، ومرة إلى أصحاب الأيكة، فأخذهم الله تعالى بعذاب يوم الظلة. وروى أبو القاسم البغوي، عن هدبة، عن همام، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وأصحاب الرس﴾ قوم شعيب. وقوله: ﴿وأصحاب الأيكة﴾ قوم شعيب. وقاله إسحاق بن بشر، وقال غير جويبر[2]: أصحاب الأيكة ومدين هما واحد، والله أعلم. وقد روى الحافظ ابن عساكر ـ في ترجمة شعيب ـ من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن معاوية بن هشام، عن هشام بن سعيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول اللهﷺ: «إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي ـ عليه السلام ـ». وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً، والصحيح أنهم أمة واحدة، وصفوا في كل مقام بشيء، ولهذا وعظ هؤلاء، وأمرهم بوفاء الميكال والميزان، كم في قصة مدين سواءً بسواء، فدل ذلك على أنهما أمة واحدة، يأمرهم ـ عليه السلام ـ بإيفاء المكيال والميزان، وينهاهم عن التطفيف فيهما[3].

---

(١) الغيضة: مجموعة من الشجر الكثيف الملتف خول بعضه. لسان العرب، مادة (غيض) (١٠٩/١١).

(٢) وجويبر هذا، هو جابر بن سعيد الأزدي، وقد أجمعوا على ضعفه. ينظر بيان حاله، ص (١٤١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٤٦/٣).

**قلت**: ويغلب على هذا القول أن يكون من الإسرائيليات، كما صرح بذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» فقال: ومن زعم من المفسرين، كقتادة وغيره، أن أصحاب الأيكة أمة أخرى، غير أهل مدين، فقوله ضعيف، وإنما عمدتهم شيئان: أحدهما: أنه قال: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب﴾ ولم يقل أخوهم، كما قال: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾. والثاني: أنه ذكر عذابهم بيوم الظلة، وذكر في أولئك الرجفة، أو الصيحة. والجواب عن الأول: أنه لم يذكر الأخوة بعد قوله ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ لأنه وصفهم بعبادة الأيكة، فلا يناسب ذكر الأخوة ههنا، ولما نسبهم إلى القبيلة شاع ذكر شعيب بأنه أخوهم، وهذا الفرق من النفائس اللطيفة العزيزة الشريفة. وأما احتجاجهم بيوم الظلة فإن كان دليلاً بمجرده على أن هؤلاء أمة أخرى، فليكن تعداد الانتقام بالرجفة والصيحة دليلاً على أنهما أمتان أخريان، وهذا لا يقوله أحد يفهم شيئاً من هذا الشأن. فأما الحديث الذي أورده الحافظ ابن عساكر في ترجمة النبي شعيب ـ عليه السلام ـ من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد، عن شفيق ابن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي ــ عليه السلام ــ فإنه حديث غريب، وفي رجاله من تكلم فيه، والأشبه أنه من كلام عبد الله بن عمرو، مما أصابه يوم اليرموك، من تلك الزاملتين من أخبار بني إسرائيل، والله أعلم[1].

وبهذا ثبتت دخالة القول بأن أصحاب الأيكة غير أصحاب مدين، وأن شعيباً قد أرسل إلى أمتين، والله تعالى أعلم.

---

(١) البداية والنهاية (١/١٩٠).

**في أسباب النزول:**

**قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزول هذه الآية: ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن أبي جهم[2]، قال: رؤي النبيﷺ كأنه متحير، فسألوه عن ذلك؟ فقال: «ولم! ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي»[3].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول، من الدخيل، فقد أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، عن أبي جهضم[4]. فهو ضعيف؛ لأنه معضل، أرسله أبو جهضم إلى النبيﷺ، وهو من أتباع التابعين[5].

**قلت:** ومما يؤكد دخالته مخالفته لظاهر الآية، فظاهر الآية خطاب للكفار، وليس لأمة النبيﷺ، كما جاء في الأثر، وهذا ما عليه المفسرون، قال الطبري ـ رحمه الله ـ: ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون، يقول تعالى: ثم جاءهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم بآياتنا، وتكذيبهم رسولنا، ﴿ما أغنى عنهم﴾ يقول: أي شيء أغنى عنهم التأخير، الذي أخرنا في آجالهم، والمتاع الذي متعناهم به من الحياة؛ إذ لم يتوبوا من

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢٠٥.

(٢) الصواب (أبو جهضم) وليس أبو الجهم. ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ص (١٦٤)، وهو أبو جهضم، موسى بن سالم، مولى آل العباس بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن التابعين، ولم يرو عن أحد من الصحابة، روى له الأربعة، وقال ابن عبد البر: لم يختلفوا في أنه ثقة. ينظر: الجرح والتعديل (١٤٣/٨)، وتهذيب الكمال (٦٤/٢٩).

(٣) حدائق الروح والريحان (٣٢٤/٢٠).

(٤) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، ص (١٦٤).

(٥) ينظر: تعريف المعضل، وحكمه، ص (١٢٥).

شركهم، هل زادهم تمتيعنا إياهم ذلك إلا خبالاً؟! وهل نفعهم شيئاً؟! بل ضرهم بازديادهم من الآثام، واكتسابهم من الإجرام، ما لو لم يمتعوا لم يكتسبوه[1].

**قلت**: وهذا هو الصواب، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: أخرج ابن جرير عن ابن جريج، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِيْنَ﴾ بدأ النبيﷺ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ ٱتَّبَعَكَ مِنْ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ﴾[3].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول من الدخيل، فقد أخرجه الطبري ـ كما ذكر الشيخ الهرري ـ عن ابن جريج، قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت هذه الآية بدأ بأهل بيته وفصيلته، قال: وشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ ٱتَّبَعَكَ مِنْ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [4].

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام ابن جريج، ولضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[5]. فلا يصح الاعتماد عليه، والله تعالى أعلم.

---

(**١**) تفسير الطبري (١١٧/١٩)، وينظر: تفسير البغوي (٣٩٩/٣)، وأبي السعود (٢٦٦/٦)، والقرطبي (١٤١/١٣).

(**٢**) سورة الشعراء، آية/٢١٤.

(**٣**) سورة الشعراء، آية/٢١٥. وينظر: حدائق الروح والريحان (٣٢٥/٢٠).

(**٤**) تفسير الطبري (١٢٣/١٩)، وينظر: الدر المنثور (٣٣٠/٦)، وروح المعاني (١٣٦/١٩).

(**٥**) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

**قوله تعالى: ﴿وَالْشُّعَرَاْءُ يَتَّبِعْهُمُ الْغَاْوُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** سبب نزوله ما أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: تهاجى رجلان على عهد رسول اللهﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿وَالْشُّعَرَاْءُ يَتَّبِعْهُمُ الْغَاْوُوْنَ﴾ الآيات[2].

## التعليق:

هذا الأثر في سبب النزول من الدخيل، فقد أخرجه الطبري عن ابن عباسرضي الله عنهما بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ إلى آخر الآية. قال: كان رجلان على عهد رسول اللهﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وأنهما تهاجيا، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء، فقال الله: ﴿وَالْشُّعَرَاْءُ يَتَّبِعْهُمُ الْغَاْوُوْنَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِيْ كُلِّ وَاْدٍ يَهِيْمُوْنَ﴾[3].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه مسلسل بالضعفاء والمتروكين من آل عوفي، كما بينت سابقاً[4]. فلا يصح الاعتماد عليه، وقد قال الألوسي ـ بعد أن أورد هذا الأثر ـ: وفي القلب من صحة الخبر شيء، والظاهر من السياق أنها نزلت للرد على الكفرة، الذين قالوا في القرآن ما قالوا[5]. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢٢٤.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٢٥).

(٣) تفسير الطبري (١٩/١٢٤)، وينظر: تفسير البغوي (٣/٤٠٣)، والقرطبي (١٣/١٥٢)، والدر المنثور (٦/٣٣٣).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٥).

(٥) روح المعاني (١٩/١٤٧).

**قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال سفيان: بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية، فإذا دخلوا الجنة تكلموا العربية[2].

## التعليق:

هذا الأثر عن سفيان من الدخيل؛ لضعفه، فقد أورده ابن كثير، نقلاً عن ابن أبي حاتم، معلقاً دون إسناد[3].

**قلت:** وهو أثر ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام سفيان الثوري، وهو من أتباع التابعين[4]، ولأنه معلق سقط إسناده[5]، فلا يصح الاعتماد عليه.

وقد أخرج الحاكم حديثاً في أن كلام أهل الجنة العربية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي». قال الذهبي في تعليقه على هذا الحديث: أظن الحديث موضوعاً[6].

وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، أنه قال: «أبغض الكلام إلى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة العربية».

وقد ذكر أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: أنه موضوع لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ، ولا أبو هريرة حدث به، وقد ذكروا أن من رواه هو إسماعيل بن زياد، وهو

---

(١) سورة الشعراء، آية/١٩٥.

(٢) حدائق الروح والريحان (٣٢٨/٢٠).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٤٨/٣)، والدر المنثور (٥/٥).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، في المقدمة، ص (٩٧).

(٥) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

(٦) المستدرك مع تلخيص الذهبي (٩٧/٤).

شيخ دجال، لا يحل ذكره في الحديث، إلا على سبيل القدح فيه، وقد رواه عن غالب القطان، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ[1].

**والصواب**: أنه لا تعرف لغة الناس يوم القيامة، ولا لغة أهل الجنة، إلا بما جاء في كتاب الله تعالى، أو عن النبيﷺ، ومادام لم يرد في ذلك شيء، فلا يصار إلى هذا القول أو غيره، كما قال الأئمة، فقد رد الإمام ابن حزم هذا القول، فقال: وأما لغة أهل الجنة، وأهل النار، فلا علم عندنا، إلا ما جاء في النص والإجماع، ولا نص ولا إجماع في ذلك، إلا أنه لا بد لهم من لغة، يتكلمون بها، ولا يخلو ذلك من أحد ثلاثة أوجه، ولا رابع لها، إما أن تكون لهم لغة واحدة من اللغات القائمة بيننا الآن، وإما أن تكون لهم جميع هذا اللغات، وإما أن تكون لهم لغات شتى، لكن هذه المحاورة التي وصفها الله تعالى توجب القطع بأنهم يتفاهمون بلغة، إما بالعربية المختلفة في القرآن عنهم، أو بغيرها مما الله تعالى أعلم به، وقد ادعى بعضهم أن اللغة العربية هي لغتهم، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] فقلت له: فقل إنها لغة أهل النار؛ لقوله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[3] ولأنهم قالوا: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[4] ولأنهم قالوا: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[5] فقال لي: نعم. فقلت له: فاقض أن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانت لغتهم العربية لأن كلامهم محكي في القرآن عنهم بالعربية، فإن قلت هذا، كذبت ربك، وكذبك ربك في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ

---

(١) ينظر: المجروحين، لأبي حاتم (١/١٢٩)، وميزان الاعتدال (١/٣٨٨)، ولسان الميزان (١/٤٠٦).

(٢) سورة سيدنا يونس، آية/١٠.

(٣) سورة سيدنا إبراهيم، آية/١٢.

(٤) سورة الأعراف، آية/٥٠.

(٥) سورة الملك ، آية/١٠ .

مَنْ يَشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيْزُ ٱلْحَكِيْمُ﴾[1]، فصح أن الله تعالى إنما يحكي لنا معاني كلام كل قائل في لغته باللغة التي بها نتفاهم ليبين لنا ـ عز وجل ـ فقط، وحروف الهجاء واحدة لا تفاضل بينها، ولا قبح ولا حسن في بعضها، دون بعض، وهي تلك بأعيانها في كل لغة، فبطلت هذه الدعاوى الزائغة الهجينة، وبالله تعالى التوفيق[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِيْ زُبُرِ ٱلْأَوَّلِيْنَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري:** وقيل: إن الضمير في ﴿إنه﴾ يعود إلى رسول اللهﷺ. قاله مقاتل[4].

## التعليق:

هذا القول في عودة الضمير، من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين عن مقاتل، معلقاً دون إسناد[5]. فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام مقاتل، ومعلق سقط إسناده. وهذا مما يدل على دخالته.

**قلت:** ومما يؤكد دخالته مخالفته لقول الجمهور أن الضمير يعود إلى القرآن الكريم، وقد اقتصر جمهور المفسرين على القول بعودة الضمير إلى القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِيْنَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوْحُ ٱلْأَمِيْنُ﴾[6]، وقد قال الإمام الطبري: يقول الله تعالى: وإن هذا القرآن ﴿لفي زبر الأولين﴾... يعني أن ذكره

---

(١) سورة سيدنا إبراهيم، آية/٤.

(٢) الإحكام، لابن حزم (٣٦/١).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٩٦.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٣٠/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٣٩٨/٣)، وزاد المسير (١٤٤/٦)، وروح المعاني (١٢٦/١٩).

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي (٢٥٣/٤)، والقرطبي (١٣٨/١٣)، وأبي السعود (٢٦٤/٦).

وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله[1]. وقد نص الإمام البغوي وابن الجوزي على أنه قول الجمهور[2]. وقد قال الألوسي: وفي هذا القول بعد [أي القول بعودة الضمير على الرسولﷺ] كما لا يخفى.

**والصواب**: عودة الضمير إلى القرآن الكريم، وهذا هو الموافق للغة العربية، لغة القرآن؛ حيث إن ذكر النبيﷺ لم يرد قبل الضمير؛ ليعود الضمير إليه، وهذا ما عليه الجمهور، كما بينت، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: قال ابن عباسرضي الله عنهما: بعث أهل مكة إلى اليهود بالمدينة، فسألوهم عن محمدﷺ؟ فقالوا: إن هذا لزمانه، وإنا لنجد نعته في التوراة، فكان آية على صدقه[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن عبد الله بن عباسرضي الله عنهما، من الدخيل؛ لضعفه، وعدم ثبوته، فقد ذكره بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد، وهذا مما يدل على دخالته[5].

وقد أخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد ضعيف، قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثني شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ فيما يروي أبو جعفر الطبري ـ قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، إلى أحبار يهود بالمدينة،

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١١٣/١٩).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣٩٨/٣)، وزاد المسير (١٤٤/٦).

(٣) سورة الشعراء، آية/١٩٧.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٣١/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٣٤٦/١٠)، وابن كثير (٧٢/٣)، وروح المعاني (١٢٦/١٩)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء...[1]

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لضعف إسناده، وقد بينت سبب ضعفه سابقاً[2]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾**[3]

**قال الشيخ الهرري**: عن ميمون بن مهران[4]: أنه لقي الحسن البصري في الطواف بالكعبة، وكان يتمنى لقاءه، فقال: عظني، فلم يزده على تلاوة هذه الآية. فقال ميمون: لقد وعظت فأبلغت[5].

## التعليق:

هذه الرواية من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، فقد ذكرها بعض المفسرين، معلقة دون إسناد[6]، وبصيغة التضعيف (روي)، ولم أجد أحداً ذكرها بإسناد، لا صحيح ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالتها، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٩١/١٥)، وينظر: الدر المنثور (٣٥٧/٥)، ولباب النقول في أسباب النزول، ص (١٤٣).

(٢) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (٦٧٧).

(٣) سورة الشعراء، آية/٢٠٥.

(٤) هو التابعي الإمام الثقة، ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرقي، عالم الجزيرة ومفتيها، روى عن عدد من الصحابةﷺ، منهم ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة، وأم الدرداء، وعدد كبير من كبار التابعين، قيل: ولد عام مقتل عليﷺ، كان من العابدين، وكان الإمام أحمد يحبه ويثني عليه، أخرج له مسلم والأربعة، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١١٧) للهجرة. ينظر: الجرح والتعديل (٢٣٣/٨)، وتهذيب الكمال (٢١٠/٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٧١/٥).

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٣٧/٢٠).

(٦) ينظر: الكشاف (٨٩٢/١)، وتفسير النسفي (١٩٩/٣)، وروح المعاني (١٣١/١٩).

**وقال الشيخ الهرري:** وروي أن عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح إذا جلس على سريره، تذكراً واتعاظاً[1].

## التعليق:

هذا الأثر عن عمر بن عبد العزيز، من الدخيل؛ لضعفه وعدم ثبوته، فقد نقله النسفي والقرطبي، عن الزهري، معلقاً دون إسناد[2]، ولم أجد أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وقال يحيى بن معاذ[3]: أشد الناس غفلة من اغتر بحياته الفانية، والتذ بموداته الواهية، وسكن إلى مألوفاته[4].

## التعليق:

هذا الأثر عن يحيى بن معاذ من الدخيل، فقد تفرد الإمام النسفي بنقله[5]، معلقاً دون إسناد، ولم أجد أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، فهو ضعيف؛ لأنه منقطع، من كلام يحيى بن معاذ، وهو من طبقة دون تابع التابعين[6]، ولأنه معلق، سقط إسناده[7]. وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٣٣٧/٢٠).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٤١/١٣)، وتفسير النسفي (١٩٩/٣).

(٣) هو الواعظ الذاكر المادح الشاكر القانع، يحيى بن معاذ، وهو من شيوخ سهل بن عبد الله التستري، والحسن بن علوية، وهو تلميذ أبي يزيد البسطامي، وكان من أعلام التصوف، كان صاحب مواعظ نافعة، توفي ـ رحمه الله ـ بعد (٣١٠) للهجرة. ينظر: حلية الأولياء (٥١/١٠) وما بعدها.

(٤) حدائق الروح والريحان (٣٣٧/٢٠).

(٥) ينظر: تفسير النسفي (١٩٩/٣).

(٦) ينظر: حلية الأولياء (٥١/١٠) وما بعدها.

(٧) ينظر: تعريف المنقطع، وحكمه، ص (٨٢)، والمعلق، ص (٧٧).

**وقال الشيخ الهرري**: كان الرشيد حبس رجلاً، فقال الرجل للموكل عليه: قل لأمير المؤمنين: كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتي، والأمر قريب، والموعد الصراط، والحاكم الله، فخر الرشيد مغشياً عليه، ثم أفاق وأمر بإطلاقه[1].

## التعليق:

هذه الحادثة التي ذكرها الشيخ الهرري عن الرشيد، من الدخيل؛ لعدم ثبوتها، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، أو الزهد والرقائق، ذكرها لا بإسناد، ولا بغير إسناد، ولا أدري من أين أتى بها الشيخ الهرري، فهو كعادته، لم يذكر مرجعاً، وهذا مما يدل على دخالتها، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ﴾**[2]

**قال الشيخ الهرري**: قال ابن عباس: يحذر به غيره، يقول: أنت أكرم الخلق علي، ولو اتخذت إلهاً غيري لعذبتك[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، من الدخيل؛ لعدم ثبوته، فقد أخرجه البغوي وغيره[4]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، معلقاً دون إسناد، ولم أجد أحداً ذكره بإسناد، لا صحيح، ولا ضعيف، وهذا مما يدل على دخالته.

---

(١) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٣٧).

(٢) سورة الشعراء، آية/٢١٣.

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٤٠).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٣/٤٠٠)، وزاد المسير (٦/١٤٧).

**قلت**: ومما يؤكد دخالته مخالفته لما هو معلوم من كتاب الله تعالى، من التلطف من الله تعالى بالخطاب مع النبيﷺ.

**والصواب**: أن الخطاب موجه لهﷺ، والمقصود به سائر العباد، فقد قال الإمام النسفي: مورد النهي لغيره على التعريض والتحريك له على زيادة الإخلاص[1]. وقال الإمام البيضاوي وأبو السعود: إنه تهييج لازدياد الإخلاص، ولطف لسائر المكلفين[2]. وقال الشوكاني: وخطاب النبيﷺ بهذا، مع كونه منزهاً عنه، معصوماً منه؛ لحث العباد على التوحيد، ونهيهم عن شوائب الشرك[3]. والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿الَّذِيْ يَرَاْكَ حِيْنَ تَقُوْمُ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: وقال مجاهد: حين تقوم، حيثما كنت[5].

## التعليق:

هذا الأثر عن مجاهد، من الدخيل، فقد نقله بعض المفسرين، معلقاً دون إسناد، والمعلق من الضعيف[6]، وقد أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف. قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿الَّذِيْ يَرَاْكَ حِيْنَ تَقُوْمُ﴾ قال: أينما كنت[7].

---

(١) ينظر: تفسير النسفي (٣/٢٠٠).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/٢٥٥)، وتفسير أبي السعود (٦/٢٦٧)، وروح المعاني (١٩/١٣٤).

(٣) ينظر: فتح القدير (٤/١١٩).

(٤) سورة الشعراء، آية/٢١٨.

(٥) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٤٤).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١٤٤)، وفتح القدير (٤/١٢٠)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٧) تفسير الطبري (١٩/١٢٣).

**قلت**: وهو أثر ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[1].

ومما يؤكد دخالته مخالفته لقول جمهور المفسرين، فقد قال البغوي والقرطبي وغيرهما من المفسرين: أي حين تقوم إلى الصلاة، في قول أكثر المفسرين، ابن عباس وغيره[2]. وقد رجحه الطبري[3]، وهو الصواب، والله تعالى أعلم.

**قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ ٱلسَّٰجِدِيْنَ﴾**[4]

**قال الشيخ الهرري**: يريد ترددك في تصفح أحوال المجتهدين في العبادة، وتقلب بصرك فيهم، كذا قال مجاهد[5].

## التعليق:

هذا القول من الدخيل؛ فقد نقله بعض المفسرين عن مجاهد وغيره[6]، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف، وقد أخرجه الطبري عنه في ثلاثة آثار ضعيفة.

**الأثر الأول**: قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ ٱلسَّٰجِدِيْنَ﴾ كان يرى من خلفه، كما يرى من قدامه.

**الأثر الثاني**: قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح،

---

(١) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (٤٠٢/٣)، والقرطبي (١٤٤/١٣)، وابن كثير (٣٥٣/٣)، وفتح القدير (١٢٠/٤).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٢٥/١٩).

(٤) سورة الشعراء، آية/٢١٩.

(٥) حدائق الروح والريحان (٣٤٤/٢٠).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (١٤٤/١٣)، وابن كثير (٣٥٣/٣)، وفتح القدير (١٢٠/٤).

عن مجاهد، في قوله: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: المصلين، كان يرى من خلفه في الصلاة.

**الأثر الثالث**: قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: المصلين، قال كان يرى في الصلاة من خلفه[1].

**بيان دخالة هذه الآثار:**

الأثر الأول: ضعيف؛ لأنه مقطوع، من كلام مجاهد، وهو من التابعين، ولضعف إسناده، فيه (ليث بن أبي سليم) ضعيف، اختلط أختلاطاً شديداً، فترك، كما بينت سابقاً[2].

الأثر الثاني: ضعيف؛ لأنه مقطوع أيضاً، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[3].

الأثر الثالث: ضعيف؛ لأنه مقطوع كسابقيه، ولضعف إسناده، كما بينت سابقاً[4].

**قلت**: وقد رد الطبري هذا القول واستبعده، فقال: وأولى الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال: تأويله ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك، حين تقوم معهم، وتركع وتسجد؛ لأن ذلك هو الظاهر من معناه، فأما قول من وجهه إلى أن معناه وتقلبك في الناس، فإنه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة، وإن كان له وجه؛ لأنه وإن كان لا شيء، إلا وظله يسجد لله، فإنه ليس المفهوم من قول القائل: فلان مع الساجدين، أو في الساجدين، أنه مع الناس، أو فيهم، بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود، السجود المعروف. وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولى من توجيهه إلى الأنكر، وكذلك أيضاً في قول من قال: معناه تتقلب في أبصار الساجدين، وإن كان له وجه، فليس ذلك الظاهر من معانيه، فتأويل الكلام إذن: ﴿وَتَوَكَّلَ عَلَىٰ ٱلْعَزِيزِ

---

(١) تفسير الطبري (١٩/١٢٤).

(٢) ينظر: بيان حال ليث، ص (١٥٦).

(٣) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

(٤) ينظر: الحكم على هذا الإسناد، ص (١٠٦).

ٱلرَّحِيمِ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ إلى صلاتك، ويرى تقلبك في المؤتمين بك فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس[1].

**والصواب**: تقلبك بمن معك في الصلاة بين الركوع والسجود والجلوس، وهو ما رجحه الطبري، وهو ما عليه جمهور المفسرين، كما قال ابن الجوزي[2]. والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري**: وعن مقاتل أنه سأل أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ هل تجد الصلاة في الجماعة في القرآن؟ فتلا هذه الآية[3].

## التعليق:

هذا الأثر عن مجاهد من الدخيل؛ لعدم ثبوته، حيث إني لم أجد ـ فيما قرأت ـ أحداً من أئمة التفسير، أو الحديث، أو الفقه ذكره، إلا الطاهر بن عاشور، فقد ذكره في تفسيره «التحرير والتنوير»[4] دون عزوه أو إسناده، فهو ضعيف؛ لأنه مقطوع من كلام مجاهد، ومعلق ذكر دون إسناد. وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

وقد قلت: إنه من كلام مجاهد، ولم أقل: إنه من كلام أبي حنيفة؛ لأن هذا هو الصواب، فقد جاء هذا واضحاً في الرواية التي ذكرها ابن عاشور: قال مقاتل لأبي حنيفة: هل تجد الصلاة في الجماعة في القرآن؟ فقال: أبو حنيفة: لا يحضرني. فتلا مقاتل هذه الآية. وظاهر أن الإمام أبا حنيفة أجاب بأنه لا يحضره شيء في الإجابة، فكانت الإجابة من مجاهد، والله تعالى أعلم.

---

(١) تفسير الطبري (١٩/١٢٥).

(٢) ينظر: زاد المسير (٦/١٤٨).

(٣) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٤٤).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير (١/٣٠٤٨).

**قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللهَ كَثِيْرًا وَانْتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾**[1]

**قال الشيخ الهرري:** قال النبيﷺ: «انتصروا، ولا تقولوا إلا حقاً، ولا تذكروا الآباء والأمهات»[2].

## التعليق:

هذا الحديث من الدخيل؛ لضعفه، فقد تفرد القرطبي بذكره[3]، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف، ولم أجده ـ فيما قرأت ـ عند غيره من أئمة التفسير، أو الحديث، لا بإسناد، ولا بغير إسناد، وهذا مما يدل على دخالته، والله تعالى أعلم.

**وقال الشيخ الهرري:** وروي عن ابن عباسرضي الله عنهما أنه كان ينشد الشعر، ويستنشده في المسجد، فيروى أنه دعا عمر بن ربيعة المخزومي، فاستنشده القصيدة التي قالها: فقال:

أَمِنْ آَلِ نُعْمَىْ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاْةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

فأنشده القصيدة إلى آخرها، وهي قريبة من تسعين بيتاً، ثم إن ابن عباس أعاد القصيدة جميعها، وكان حفظها بمرة واحدة[4].

---

(١) سورة الشعراء، آية/٢٢٧.

(٢) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٥٣).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٣/١٥٣).

(٤) حدائق الروح والريحان (٢٠/٣٥٤).والبيت مطلع أول قصيدة في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص(١٢) ط دار إحياء الترث العربي.

## التعليق:

هذا الأثر عن ابن عباس، من الدخيل؛ لعدم ثبوته؛ فقد انفرد البغوي بإخراجه، عن ابن عباسﷺ، معلقاً دون إسناد، والمعلق ضعيف[1]، وقد أخرجه ابن عساكر بإسناد ضعيف، قال ابن عساكر: أخبرنا أبو العز، أحمد بن عبيد الله السلمي إذناً ومناولة ـ وقرأ علي إسناده ـ أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا القاضي، نا علي بن محمد ابن الجهم أبو طالب الكاتب، نا عمر بن شبة، حدثني أبو يحيى الزهري، نا ابن أبي ثابت، أخبرني أبو سيار، عن عمر الركاء، قال: بينا ابن عباس في المسجد الحرام، وعنده ابن الأزرق، وناس من الخوارج، يسائلونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة، في ثوبين مصبوغين موردين، أو ممصرين ـ قال القاضي: (الممصرين) اللذان فيهما صفرة يسيرة ـ حتى سلم، وجلس، فأقبل عليه ابن عباس، فقال: أنشدنا، فأنشده:

أمن آل نعمى أنت غاد فمبكر غداة غد أو رائح فمهجر[2]

**قلت**: وهو رواية ضعيفة؛ لضعف إسنادها، فيه (أبو العز أحمد بن عبيد الله) متروك، قال عنه ابن النجار: كان ضعيفاً في الرواية مخلطاً، كذاباً، لا يحتج به. وقال الأنماطي: كان مخلطاً. وقال إبراهيم بن سليمان: سمعه يعترف بوضعه حديثاً على رسول اللهﷺ. واعترف بوضعه حديثاً في فضل أبي بكرﷺ[3]. وفيه (محمد بن الحسين الجازري) مجهول الحال، لم يذكر فيه العلماء جرحاً، ولا تعديلاً[4]. وفيه (أبو يحيى الزهري) لم أجد من ذكره، ولم أعرف من هو. وفيه (أبو سيار أيوب بن سيار) شديد الضعف.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/٤٠٥)، وينظر: تعريف المعلق، وحكمه، ص (٧٧).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٤٥/٩٣).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٥٥٨)، ولسان الميزان (١/٢١٨).

(٤) ينظر: لسان الميزان (٥/١٤٣).

قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك[1]. وفيه (عمر الركاء) لم أجد أحداً ذكره، ولم أعرف من هو.

**والصواب**: أنه لا يصح الاعتماد على مثل هذا الأثر لشدة ضعف إسناده، فرجاله بين شديد الضعف، ومتروك، ومجهول. والله تعالى أعلم.

**تم بعون الله تعالى الحديث عن الدخيل، ودفعه في سورة (الشعراء) من كتاب (حدائق الروح والريحان) للشيخ محمد الأمين الهرري.**

**وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**وبهذا يكون قد تم آخر أجزاء الرسالة**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٤١٧/١)، والكامل لابن عدي (٣٤٦/١)، والضعفاء للعقيلي (١١٢/١).

# الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا العمل، وبفضله سبحانه حصل ما كان لي من أمل، أشكره على ما تفضل به علي، والصلاة والسلام على أشرف خلقه الذي أنزل عليه كتابه، وهدى به المسلمين.

**أما بعد:**

فإنه من تمام الكتاب أن أذكر له خاتمة أبين فيها ما توصلت إليه من نتائج، وما يجب معرفته من توصيات.

**أما النتائج فهي:**

**أولاً:** أن هذا التفسير ـ تفسير الشيخ الهرري ـ لعالم معاصر لنا، وهو على قيد الحياة، لكنه لم يختلف عن التفاسير القديمة.

**ثانياً:** لم يأت المصنف بأي جديد في هذا الكتاب.

**ثالثاً:** لم يبتعد عن الدخيل، ولا عن الإسرائيليات.

**رابعاً:** لم يوضح الجوانب اللغوية إيضاحاً شافياً، كما يفعل القدماء.

**خامساً:** لم يناقش المسائل العلمية، والاكتشافات الحديثة.

**سادساً:** لم يتعرض للخلاف الفقهي الناشئ عن القراءات الواردة، ولا الخلاف العلمي.

**سابعاً:** لم يتعرض للترجيح بين آراء العلماء، كما بينت في الدراسة.

**ثامناً:** لم يعز في نقوله إلى الكتب والمصادر، التي استقى منها، ونقل عنها.

**تاسعاً:** لم يعز الأقوال إلى قائليها، إلا نادراً.

**عاشراً:** لم يحكم على الأحاديث، التي استشهد بها، إلا نادراً.

**حادي عشر:** لم يتعمق في التفسيرات اللغوية تعمقاً علمياً على طريقة اللغويين، بل كان تفسيره سطحياً.

**ثاني عشر**: كان متردداً في الآيات المتشابهة، فتارة يوافق أهل السنة من السلف والخلف، وتارة يماشي في تفسيره لهذه الآيات من يسمون أنفسهم بالسلفية، كما بينت في الدراسة.

**ثالث عشر**: لم يذكر خاتمة لكتابه، يبين فيها ما امتاز به كتابه عن غيره من التفاسير.

**رابع عشر**: يعتبر هذا التفسير ـ على الجملة ـ كتاباً مثل التفاسير القديمة التي يطولها النقد والتعديل.

**أما التوصيات التي أريد أن أثبتها هنا فهي:**

**أولاً**: أوصي الباحثين، وكل من يعمل في مجال الدخيل، أن يجتمعوا ـ ولو مرة واحدة ـ للاتفاق على منهج موحد في اعتبار الدخيل.

**ثانياً**: أوصي الباحثين بأن يعرضوا ما اتفقوا عليه على المتخصصين في الحديث؛ للاتفاق معهم على هذا المنهج، فإن هذا لا يخلو من فوائد عظيمة.

**ثالثاً**: أوصي كليتي الحبيبة، والقائمين عليها بجمع ما عمله الباحثون في هذا المجال، والمتمثل برسائل الماجستير والدكتوراة، ودمجها في موسوعة واحدة، حتى تستفيد منه الأمة في هذا العصر، والعصور اللاحقة، وحتى لا يبقى هذا العلم حبيس المكتبات، شأنه شأن المخطوطات، التي لم تمتد لها الأيدي.

**رابعاً**: كما أوصي جامعتنا العريقة أن تساعد الكلية على ذلك.

**خامساً**: أوصي كل الباحثين الذين يعملون في هذا المجال أن يتعرضوا للدخيل المعاصر، الذي يعتمد على المغالطة، بخلاف الدخيل القديم، الذي انتقدناه من قبل إسناده، أو عرضناه على رأي الجمهور من المفسرين والفقهاء.

**سادساً**: أوصي كل الباحثين أن يظلوا سائرين على منهج الدفاع عن كتاب الله، فهو أشرف عمل يقوم به العلماء، وهو الذي يوصلنا إلى الاستظلال بلواء القرآن يوم القيامة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

**سابعاً**: أوصي نفسي، وكل الباحثين، والمؤمنين جميعاً بتقوى الله، التي هي زادنا في الدنيا والآخرة، وهي التي تحفظ أعمالنا من بعدنا؛ لتكون سبباً في الدعاء لنا، وثقل ميزان حسناتنا ـ إن شاء الله تعالى ـ

هذا والله الموفق، وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

# الفهارس

# فهرس الآيات القرآنية

| رقم | الآية الكريمة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | **سورة الفاتحة**<br>﴿غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّين﴾ | ٧ | ٤٥ |
| ٢ | **سورة البقرة**<br>﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ | ٢٩ | ٢٢٥ |
| ٣ | ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾ | ٣٥ | ٣٣ |
| ٤ | ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِيْنَ﴾ | ٤٥ | ٢٩٥ |
| ٥ | ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً﴾ | ٦٧ | ٤٦ |
| ٦ | ﴿أَفَتَطْمَعُوْنَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوْهُ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾ | ٧٥ | ٨٠٠ |
| ٧ | ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيْهِمْ ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيْهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُوْنَ﴾ | ٧٩ | ٨٠١ |
| ٨ | ﴿وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى﴾ | ١٢٥ | ٤٩٣ |
| ٩ | ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ﴾ | ١٦١ | ٣٢٦ |
| ١٠ | ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوْفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ | ٢٤٣ | ٣٧ |
| ١١ | ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ | ٢٦٥ | ١١ |
| ١٢ | ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيْلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ | ٢٦٦ | ٤٣ |
| ١٣ | **سورة آل عمران**<br>﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ | ٣٧ | ١١٠-١١٤ |
| ١٤ | ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوْا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّوْنَ﴾ | ٩٠ | ٣١٣ |
| ١٥ | ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِيْنَ * فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ | ٩٦-٩٧ | ٤٥٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | آمِنَاً﴾ | | |
| ١٦ | ﴿ حَسْبُنَاْ اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلِ فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْءٌ﴾ | ١٧٣-١٧٤ | ٤٠٢ |
| ١٧ | ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ | ١٨٥ | ٤٦ |
| ١٨ | **سورة النساء**<br>﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىْ الْذِّيْنَ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَتَحَاْكَمُواْ إِلَىْ الْطَّاْغُوْتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَنْ يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيْدُ الْشِّيْطَاْنُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاْلاً بَعِيْدَاً﴾ | ٦٠ | ٦٢٦ |
| ١٩ | ﴿وَعَلَّمَكَ مَاْ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وَكَاْنَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيْمَاً﴾ | ١١٣ | ٧ |
| ٢٠ | **سورة الأنعام**<br>﴿وَمَاْ نَرَىْ مَعَكُمْ شُفَعَاْءَكُمْ الْذِّيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاْءَ﴾ | ٩٤ | ٣٣٤ |
| ٢١ | **سورة الأعراف**<br>﴿وَنَاْدَىْ أَصْحَاْبُ الْنَّاْرِ أَصْحَاْبَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيْضُواْ عَلَيْنَاْ مِنْ الْمَاْءِ أَوْ مِمَاْ رَزَقَكُمْ اللّهُ قَاْلُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَاْ عَلَىْ الْكَاْفِرِيْنَ﴾ | ٥٠ | ٨١١ |
| ٢٢ | ﴿إِنْ هِيَ إِلاْ فِتْنَتُكَ﴾ | ١٥٥ | ٤٦ |
| ٢٣ | ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ | ١٧٢ | ٣٧٨ |
| ٢٤ | **سورة الأنفال**<br>﴿وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاْكِرِيْنَ﴾ | ٣٠ | ٢٣ |
| ٢٥ | ﴿وَإِذْ قَاْلُواْ اللّهُمَّ إِنْ كَاْنَ هَذَاْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَاْ حِجَاْرَةً مِنْ السَّمَاْءِ﴾ | ٣٢ | ٣٣٤ |
| ٢٦ | ﴿وَمَاْ كَاْنَ اللّهُ لِيُعَذِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ وَمَاْ كَاْنَ اللّهُ مُعَذِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ﴾ | ٣٣ | ٣٤٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٧ | ﴿ذُوْقُواْ عَذَابَ الْحَرِيْقِ﴾ | ٥٠ | ٤٥١ |
| ٢٨ | ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾ | ٧٢ | ٢٠٥ |
| ٢٩ | **سورة التوبة**<br>﴿وَقَالَتْ الْيَهُوْدُ عُزِيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَىْ الْمَسِيْحُ ابْنُ اللهِ﴾ | ٣٠ | ٣٢٩ |
| ٣٠ | ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾ | ٤٠ | ٤٠ |
| ٣١ | **سورة سيدنا يونس**<br>﴿دَعْوَاهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ | ١٠ | ٨١١ |
| ٣٢ | **سورة سيدنا هود**<br>﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرِيْهَا وَمُرْسَاهَا﴾ | ٤١ | ٥١٢ |
| ٣٣ | ﴿وَنَادَىْ نُوْحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِيْ مِنْ أَهْلِيْ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ | ٤٥ | ١١٣ |
| ٣٤ | ﴿فَعَقَرُوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِيْ دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوْبٍ﴾ | ٦٥ | ٧٩٠ |
| ٣٥ | ﴿وَأَخَذَ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُواْ فِيْ دِيَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ﴾ | ٦٧ | ٧٩٠ |
| ٣٦ | ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيْلٍ مَنْضُوْدٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ﴾ | ٨٢-٨٣ | ٧٩٠-٧٩٨ |
| ٣٧ | **سورة الرعد**<br>﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ | ٧ | ٣٥ |
| ٣٨ | ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىْ الدَّارِ﴾ | ٢٣-٢٤ | ٤٥٠ |
| ٣٩ | **سورة سيدنا إبراهيم**<br>﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُوْلٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ | ٤ | ٨١١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾ | | |
| ٤٠ | ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَىْ اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىْ مَا آذَيْتُمُوْنَا وَعَلَىْ اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ﴾ | ١٢ | ٨١١ |
| ٤١ | ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلاَمٌ﴾ | ٢٣ | ٤٥٠ |
| ٤٢ | ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُوْنَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الأَبْصَارُ﴾ | ٤٢ | ١٧٩ |
| ٤٣ | **سورة الحجر**<br>﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ﴾ | ٩ | ٢٣-٤٠-٥٤١ |
| ٤٤ | **سورة النحل**<br>﴿وَلا تَتَّخِذُوْا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ | ٩٤ | ٢١ |
| ٤٥ | ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِيْنٌ﴾ | ١٠٣ | ٦٧٩ |
| ٤٦ | **سورة الإسراء**<br>﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ﴾ | ٤٤ | ٣٨١ |
| ٤٧ | ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُوْنَ وَآتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ | ٥٩ | ٣٢٠ |
| ٤٨ | ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْ آدَمَ﴾ | ٧٠ | ٧٣٨ |
| ٤٩ | ﴿وَقَالُوْا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىْ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوْعًا﴾ | ٩٠ | ٣٣٤ |
| ٥٠ | **سورة الكهف**<br>﴿مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ﴾ | ٣٩ | ٤٠٣ |
| ٥١ | ﴿فَعَسَىْ رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِيْ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ | ٤٠ | ٤٠٣ |
| ٥٢ | **سورة مريم** | ١ | ٧٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿كهيعص﴾ | | |
| ٥٣ | ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ | ٢ | ١٠١ |
| ٥٤ | ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً﴾ | ٣ | ١٠٢ |
| ٥٥ | ﴿وَإِنِّيْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ | ٥ | ٩٧-١٠٣ |
| ٥٦ | ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوْبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ | ٦ | ١٠٩-١١٢ |
| ٥٧ | ﴿يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً﴾ | ٧ | ١١٤ |
| ٥٨ | ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُوْنُ لِيْ غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِيْ عَاقِراً﴾ | ٨ | ١١٠-١١٨ |
| ٥٩ | ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِيْ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾ | ١٠ | ١١٩ |
| ٦٠ | ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوْا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ | ١١ | ١٢٠ |
| ٦١ | ﴿يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ | ١٢ | ١٢٢ |
| ٦٢ | ﴿يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ | ١٣ | ١٢٧ |
| ٦٣ | ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ | ١٤ | ١٣١ |
| ٦٤ | ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ | ١٦ | ١٣٢ |
| ٦٥ | ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُوْنِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ | ١٧ | ١٣٩ |
| ٦٦ | ﴿قَالَتْ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾ | ١٨ | ١٤٣ |
| ٦٧ | ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَماً زَكِيّاً﴾ | ١٩ | ١٤٥ |
| ٦٨ | ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً﴾ | ٢٢ | ١٤٦ |
| ٦٩ | ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً﴾ | ٢٣ | ١٤٩-١٥٣ |
| ٧٠ | ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَ تَحْزَنِيْ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ | ٢٤ | ١٥٧ |
| ٧١ | ﴿وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ | ٢٥ | ١٦٦ |
| ٧٢ | ﴿فَكُلِيْ وَاشْرَبِيْ وَقَرِّيْ عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُوْلِيْ إِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ | ٢٦ | ١٦٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٣ | ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ | ٢٧ | ١٦٩ |
| ٧٤ | ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ | ٢٨ | ١٧٣ |
| ٧٥ | ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ | ٣٠ | ١٧٧ |
| ٧٦ | ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ | ٣٧ | ١٧٨ |
| ٧٧ | ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ | ٣٨ | ١٨٠ |
| ٧٨ | ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ | ٤٦ | ١٨١ |
| ٧٩ | ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ | ٤٨ | ١٨٤ |
| ٨٠ | ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ | ٥٢ | ١٨٥ |
| ٨١ | ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ | ٥٤ | ١٨٨ |
| ٨٢ | ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ | ٥٦ | ١٩٢ |
| ٨٣ | ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ | ٥٧ | ١٩٢ |
| ٨٤ | ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ...﴾ | ٥٨ | ١٩٤ |
| ٨٥ | ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ | ٥٩ | ١٩٥ |
| ٨٦ | ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ | ٦٤ | ٢٠٠ |
| ٨٧ | ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ | ٦٥ | ٣٧ |
| ٨٨ | ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ | ٦٦ | ٢٠١ |
| ٨٩ | ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ | ٧١ | ٢٠٢ |
| ٩٠ | ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ | ٩٦ | ٢٠٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٩١ | **سورة طه**<br>﴿طَهَ * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ | ١-٢ | ٢١٥ |
| ٩٢ | ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ | ٥ | ٣٦-٦٧-٢٢٤ |
| ٩٣ | ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ | ٦ | ٢٢٧ |
| ٩٤ | ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ | ٩ | ٢٢٩ |
| ٩٥ | ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ | ١٠ | ٢٣٠ |
| ٩٦ | ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ | ١١-١٢ | ٦٨-٢٣٣ |
| ٩٧ | ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ | ١٨ | ٢٣٧ |
| ٩٨ | ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ | ١٩ | ٢٤٠ |
| ٩٩ | ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾ | ٢٢ | ٢٤٣ |
| ١٠٠ | ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ | ٢٤ | ٢٤٤ |
| ١٠١ | ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ | ٢٧ | ٢٤٥ |
| ١٠٢ | ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾ | ٣٠ | ٢٤٨ |
| ١٠٣ | ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ | ٣٧-٣٨ | ٢٤٩ |
| ١٠٤ | ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ | ٣٩ | ٦٩ |
| ١٠٥ | ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ | ٤٠ | ٢٥٠ |
| ١٠٦ | ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ | ٤٣ | ٢٥٥ |
| ١٠٧ | ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ | ٤٤ | ٢٥٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٨ | ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ | ٥٠ | ٢٥٧ |
| ١٠٩ | ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ | ٥٥ | ٢٥٧ |
| ١١٠ | ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ | ٥٦ | ٢٥٨ |
| ١١١ | ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ | ٥٩ | ٢٥٩ |
| ١١٢ | ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ | ٦٠ | ٢٦٠ |
| ١١٣ | ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ | ٦٢ | ٢٦٢ |
| ١١٤ | ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ | ٦٣ | ٢٦٣ |
| ١١٥ | ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ | ٦٤ | ٢٦٦ |
| ١١٦ | ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ | ٦٦ | ٢٦٦ |
| ١١٧ | ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ | ٦٧ | ٢٦٧ |
| ١١٨ | ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ | ٧٠ | ٢٦٨ |
| ١١٩ | ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ | ٧٧ | ٢٧٣-٢٧٨ |
| ١٢٠ | ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ | ٧١ | ٢٧٤ |
| ١٢١ | ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ | ٧٢ | ٢٧٦ |
| ١٢٢ | ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ | ٧٨ | ٢٧٩ |
| ١٢٣ | ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ | ٨٠ | ٢٨٠ |
| ١٢٤ | ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ | ٨١ | ٢٨١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٢٥ | ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ | ٨٥ | ٢٨٢ |
| ١٢٦ | ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ | ٨٦ | ٢٨٥ |
| ١٢٧ | ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ | ٩١ | ٢٨٩ |
| ١٢٨ | ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ | ٩٢-٩٣ | ٢٩٠ |
| ١٢٩ | ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ | ٩٤ | ٢٩٠ |
| ١٣٠ | ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ | ٩٦ | ٢٩١ |
| ١٣١ | ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ | ٩٧ | ٢٩٢ |
| ١٣٢ | ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ | ١٠٢ | ٢٩٣ |
| ١٣٣ | ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ | ١٠٥ | ٢٨٧ |
| ١٣٤ | ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ | ١٠٨ | ٢٩٤ |
| ١٣٥ | ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ | ١٠٩ | ٢٩٦ |
| ١٣٦ | ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ | ١١٤ | ٢٨٨-٢٩٧ |
| ١٣٧ | ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ | ١١٥ | ٣٠٠ |
| ١٣٨ | ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ | ١١٧ | ٣٠٦ |
| ١٣٩ | ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ | ١٢١ | ٣٠٧ |
| ١٤٠ | ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ | ١٢٤ | ٧٣-٣١١ |
| ١٤١ | ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ | ١٣٠ | ٣١٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ | | |
| ١٤٢ | ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ | ١٣١ | ٢٩٩ |
| ١٤٣ | ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ | ١٣٥ | ٣١٣ |
| ١٤٤ | **سورة الأنبياء**<br>﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ | ١ | ٣١٦-٣١٨ |
| ١٤٥ | ﴿لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ | ٣ | ٣١٩ |
| ١٤٦ | ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ | ٦ | ٣١٧-٣٢٠ |
| ١٤٧ | ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لاَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ | ٨ | ٣٢١ |
| ١٤٨ | ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ | ١٠ | ٣٢٣ |
| ١٤٩ | ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ | ١١ | ٣٢٥ |
| ١٥٠ | ﴿يُسَبِحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ﴾ | ٢٠ | ٣٢٦ |
| ١٥١ | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ | ٢٥ | ٣٢٨ |
| ١٥٢ | ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ | ٢٦ | ٣٢٩ |
| ١٥٣ | ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ | ٢٨ | ٣٣٠ |
| ١٥٤ | ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ | ٢٩ | ٣٣٠ |
| ١٥٥ | ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ | ٣٠ | ٣٣٥ |
| ١٥٦ | ﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا | ٣١ | ٣٣٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿فِيْهَاْ فِجَاْجَاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ﴾ | | |
| ١٥٧ | ﴿وَمَاْ جَعَلْنَاْ لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ اْلخُلْدَ﴾ | ٣٤ | ٣١٧ |
| ١٥٨ | ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَاْئِقَةُ اْلمَوْتِ وَنَبْلُوْكُمْ بِاْلشَرِّ وَاْلخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَاْ تُرْجَعُوْنَ﴾ | ٣٥ | ٣٤٢ |
| ١٥٩ | ﴿وَإِذَاْ رَاْءَكَ اْلذِّيْنَ كَفَرُواْ إِنْ يَتَّخِذُوْنَكَ إِلاَّ هُزْوَاً أَهَذَاْ اْلذِّيْ يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ اْلرَّحْمَنِ هُمْ كَاْفِرُوْنَ﴾ | ٣٦ | ٣٣٣-٣٤٣ |
| ١٦٠ | ﴿خُلِقَ اْلإِنْسَاْنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيْكُمْ آيَاْتِيْ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوْنَ﴾ | ٣٧ | ٣٣٤-٣٤٤ |
| ١٦١ | ﴿لَوْ يَعْلَمُ اْلذِّيْنَ كَفَرُواْ حِيْنَ لاَ يَكُفُّوْنَ عَنْ وُجُوْهِهِمُ اْلنَّاْرَ وَلاَ عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُوْنَ﴾ | ٣٩ | ٣٤٧ |
| ١٦٢ | ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ رَدَّهَاْ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُوْنَ﴾ | ٤٠ | ٣٤٨ |
| ١٦٣ | ﴿وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاْقَ بِاْلذِّيْنَ سَخِرُواْ مِنْهُمْ مَاْ كَاْنُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُوْنَ﴾ | ٤١ | ٣٣٤ |
| ١٦٤ | ﴿اْلذِّيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِاْلغَيْبِ وَهُمْ مِنَ اْلسَّاْعَةِ مُشْفِقُوْنَ﴾ | ٤٩ | ٣٤٩ |
| ١٦٥ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاْ إِبْرَاْهِيْمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّاْ بِهِ عَاْلِمِيْنَ﴾ | ٥١ | ٣٥٠ |
| ١٦٦ | ﴿إِذ قَاْلَ لأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَاْ هَذِهِ اْلتَّمَاْثِيْلُ اْلتِّيْ أَنْتُمْ لَهَاْ عَاْكِفُوْنَ﴾ | ٥٢ | ٣٥٣ |
| ١٦٧ | ﴿قَاْلُواْ وَجَدْنَاْ آبَاْءَنَاْ لَهَاْ عَاْبِدِيْنَ﴾ | ٥٣ | ٣٥٤ |
| ١٦٨ | ﴿قَاْلَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ اْلسَّمَوَاْتِ وَاْلأَرْضِ اْلذِّيْ فَطَرَهُنَّ وَأَنَاْ عَلَىْ ذَلِكُمْ مِنَ اْلشَّاْهِدِيْنَ﴾ | ٥٦ | ٣٥٧ |
| ١٦٩ | ﴿وَتَاْللهِ لأَكِيْدَنَّ أَصْنَاْمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّواْ مُدْبِرِيْنَ﴾ | ٥٧ | ٣٥٨ |
| ١٧٠ | ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاْذَاً إِلاَّ كَبِيْرَاً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ﴾ | ٥٨ | ٣٥٩ |
| ١٧١ | ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىْ رُؤُوْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَاْ هَؤُلاْءِ يَنْطِقُوْنَ﴾ | ٦٥ | ٣٦٠ |
| ١٧٢ | ﴿قَاْلُواْ حَرِّقُوْهُ وَاْنْصُرُواْ آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاْعِلِيْنَ﴾ | ٦٨ | ٣٦٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٧٣ | ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ | ٦٩ | ٣٦٥ |
| ١٧٤ | ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ | ٧٠ | ٣٧٢ |
| ١٧٥ | ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ | ٧١ | ٣٧٢ |
| ١٧٦ | ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ | ٧٢ | ٣٧٥ |
| ١٧٧ | ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ | ٧٦ | ٣٧٦ |
| ١٧٨ | ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ | ٧٩ | ٣٧٧ |
| ١٧٩ | ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ | ٨٠ | ٣٨١ |
| ١٨٠ | ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ | ٨١ | ٣٨٢ |
| ١٨١ | ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ | ٨٢ | ٣٨٤ |
| ١٨٢ | ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ | ٨٣ | ٣٨٤ |
| ١٨٣ | ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ | ٨٥ | ٣٩١ |
| ١٨٤ | ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ | ٨٧ | ٣٩٤-٤٠٢ |
| ١٨٥ | ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٨٨ | ٤٠١ |
| ١٨٦ | ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ | ٨٩ | ٤٠٣ |
| ١٨٧ | ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ | ٩٠ | ٤٠٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | إِنَّهُمْ كَانُوْا يُسَارِعُوْنَ فِيْ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوْا لَنَا خَاشِعِيْنَ﴾ | | |
| ١٨٨ | ﴿وَالَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُوْحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾ | ٩١ | ٤٠٥ |
| ١٨٩ | ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُوْنَ﴾ | ٩٦ | ٤٠٦ |
| ١٩٠ | ﴿لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَهُمْ فِيْهَا لاَ يَسْمَعُوْنَ﴾ | ١٠٠ | ٤٠٨ |
| ١٩١ | ﴿لاَيَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا وَهُمْ فِيْمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُوْنَ﴾ | ١٠٢ | ٤٠٩ |
| ١٩٢ | ﴿لاَ يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ﴾ | ١٠٣ | ٤٠٩ |
| ١٩٣ | ﴿يَوْمَ نَطْوِيْ السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيْدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾ | ١٠٤ | ٤١١ |
| ١٩٤ | ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِيْ الزَّبُوْرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُوْنَ﴾ | ١٠٥ | ٤١٣ |
| ١٩٥ | ﴿إِنَّ فِيْ هَذَا لَبَلاَغًا لِقَوْمٍ عَابِدِيْنَ﴾ | ١٠٦ | ٤١٥ |
| ١٩٦ | ﴿وَإِنْ أَدْرِيْ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِيْنٍ﴾ | ١١١ | ٤١٦ |
| ١٩٧ | ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُوْنَ﴾ | ١١٢ | ٤١٧ |
| ١٩٨ | **سورة الحج**<br>﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ﴾ | ١ | ٤٢٠ |
| ١٩٩ | ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ﴾ | ٢ | ٤٢٥ |
| ٢٠٠ | ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيْ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ﴾ | ٣ | ٤١٨ |
| ٢٠١ | ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيْهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيْرِ﴾ | ٤ | ٤٢٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٠٢ | ﴿وَنُقِرُّ فِيْ الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىْ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ | ٥ | ٤٢٦ |
| ٢٠٣ | ﴿وَمِنْ النَّاْسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيْ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيْدٍ﴾ | ٨ | ٣٣٤ |
| ٢٠٤ | ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ لَهُ فِيْ الدُّنْيَاْ خِزْيٌ وَنُذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ عَذَاْبَ الْحَرِيْقِ﴾ | ٩ | ٤٢٧ |
| ٢٠٥ | ﴿وَمِنَ النَّاْسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَىْ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَاْبَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَاْبَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىْ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَاْ وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَاْنُ الْمُبِيْنُ﴾ | ١١ | ٤١٩-٤٢٨ |
| ٢٠٦ | ﴿مَنْ كَاْنَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِيْ الدُّنْيَاْ وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَىْ السَّمَاْءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَاْ يَغِيْظُ﴾ | ١٥ | ٤٢٩ |
| ٢٠٧ | ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَالَّذِيْنَ هَاْدُواْ وَالصَّاْبِئِيْنَ وَالنَّصَاْرَىْ وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُواْ إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَاْمَةِ إِنَّ اللهَ عَلَىْ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ﴾ | ١٧ | ٤٣٣ |
| ٢٠٨ | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِيْ السَّمَوَاْتِ وَمَنْ فِيْ الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُوْمُ وَالْجِبَاْلُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَاْبُ وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاْسِ وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَاْبُ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَاْ لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَاْ يَشَاْءُ﴾ | ١٨ | ٤٣٧ |
| ٢٠٩ | ﴿هَذَاْنِ خَصْمَاْنِ اخْتَصَمُواْ فِيْ رَبِّهِمْ فَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَاْبٌ مِنْ نَاْرٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوْسِهِمْ الْحَمِيْمُ﴾ | ١٩ | ٤٣٨-٤٤٦ |
| ٢١٠ | ﴿كُلَّمَاْ أَرَاْدُواْ أَنْ يَخْرُجُواْ مِنْهَاْ مِنْ غَمٍّ أُعِيْدُواْ فِيْهَاْ وَذُوْقُواْ عَذَاْبَ الْحَرِيْقِ﴾ | ٢٢ | ٤٤٩ |
| ٢١١ | ﴿وَهُدُواْ إِلَىْ الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُواْ إِلَىْ صِرَاْطِ الْحَمِيْدِ﴾ | ٢٤ | ٤٥٠ |
| ٢١٢ | ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَاْمِ الَّذِيْ جَعَلْنَاْهُ لِلنَّاْسِ سَوَاْءً الْعَاْكِفُ فِيْهِ وَالْبَاْدِ وَمَنْ يُرِدْ فِيْهِ بِإِلْحَاْدٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَاْبٍ أَلِيْمٍ﴾ | ٢٥ | ٤٣٩-٤٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢١٣ | ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِيْ شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ وَالْعَاكِفِيْنَ وَالرُّكَعِ السُّجُوْدِ﴾ | ٢٦ | ٤٥٣ |
| ٢١٤ | ﴿وَأَذِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوْكَ رِجَالاً وَعَلَىْ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ﴾ | ٢٧ | ٤٤٣-٤٥٨ |
| ٢١٥ | ﴿لِيَشْهَدُوْا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوْا اسْمَ اللهِ فِيْ أَيَّامٍ مَعْلُوْمَاتٍ عَلَىْ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوْا مِنْهَا وَأَطْعِمُوْا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ﴾ | ٢٨ | ٤٦٢ |
| ٢١٦ | ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُوْمُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىْ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوْا اللهَ عَلَىْ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ | ٣٧ | ٤٤٤ |
| ٢١٧ | ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُوْنَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوْا وَإِنَّ اللهَ عَلَىْ نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ﴾ | ٣٩ | ٤٦٥ |
| ٢١٨ | ﴿الَّذِيْنَ أُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُوْلُوْا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيْهَا اسْمُ اللهِ كَثِيْرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ﴾ | ٤٠ | ٤٦٧ |
| ٢١٩ | ﴿الَّذِيْنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْ الْأَرْضِ أَقَامُوْا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلهِ عَاقِبَةُ الْأُمُوْرِ﴾ | ٤١ | ٤٧٢ |
| ٢٢٠ | ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىْ عُرُوْشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيْدٍ﴾ | ٤٥ | ٤٧٤ |
| ٢٢١ | ﴿وَلاَ يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِيْ مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىْ تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيْمٍ﴾ | ٥٥ | ٤٧٧ |
| ٢٢٢ | ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ﴾ | ٥٦ | ٤٨٠ |
| ٢٢٣ | ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللهَ لَعَلِيْمٌ حَلِيْمٌ﴾ | ٥٩ | ٤٨٣ |
| ٢٢٤ | ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ﴾ | ٦٠ | ٤٨٣ |
| ٢٢٥ | ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ هُوَ | ٦٢ | ٤٨٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ﴾ | | |
| ٢٢٦ | ﴿وَهُوَ الَّذِيْ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُوْرٌ﴾ | ٦٦ | ٤٨٦ |
| ٢٢٧ | ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوْهُ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِيْ الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىْ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىْ هُدًى مُسْتَقِيْمٍ﴾ | ٦٧ | ٤٨٨ |
| ٢٢٨ | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهُ إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَ يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوْبُ﴾ | ٧٣ | ٤٨٩ |
| ٢٢٩ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوْا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾ | ٧٧ | ٤٩٠ |
| ٢٣٠ | **سورة المؤمنون**<br>﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾ | ١ | ٤٩٥ |
| ٢٣١ | ﴿فَمَنْ ابْتَغَىْ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُوْنَ﴾ | ٧ | ٤٩٦ |
| ٢٣٢ | ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلَىْ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ﴾ | ٩ | ٤٩٧ |
| ٢٣٣ | ﴿الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ﴾ | ١١ | ٤٩٩ |
| ٢٣٤ | ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِيْنٍ﴾ | ١٢ | ٧٤٨-١٥١ |
| ٢٣٥ | ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ﴾ | ١٤ | ٧٤٨-٤٩٩-٤٩٣ |
| ٢٣٦ | ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِيْ الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىْ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُوْنَ﴾ | ١٨ | ٥٠٠ |
| ٢٣٧ | ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِيْنَ﴾ | ٢٠ | ٥٠١ |
| ٢٣٨ | ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحًا إِلَىْ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوْا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَقُوْنَ﴾ | ٢٣ | ٥٠٤ |
| ٢٣٩ | ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّوْرُ فَاسْلُكْ فِيْهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلاَ تُخَاطِبْنِيْ فِيْ | ٢٧ | ٥٠٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ إِنَّهُمْ مُغْرَقُوْنَ﴾ | | |
| ٢٤٠ | ﴿وَقُل رَبِّ أَنْزِلْنِيْ مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ﴾ | ٢٩ | ٥١٠ |
| ٢٤١ | ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾ | ٤١ | ٥١٢ |
| ٢٤٢ | ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوْسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُوْنَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِيْنٍ﴾ | ٤٥ | ٥١٤ |
| ٢٤٣ | ﴿فَكَذَبُوْهُمَا فَكَانُواْ مِنَ الْمُهْلَكِيْنَ﴾ | ٤٨ | ٥١٤ |
| ٢٤٤ | ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِيْنٍ﴾ | ٥٠ | ٥١٤ |
| ٢٤٥ | ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَالِحاً إِنِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ﴾ | ٥١ | ٥٢٠ |
| ٢٤٦ | ﴿فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ﴾ | ٥٣ | ٥٢٢ |
| ٢٤٧ | ﴿أَيَحْسَبُوْنَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِيْ الْخَيْرَاتِ بَلْ لاَ يَشْعُرُوْنَ﴾ | ٥٥-٥٦ | ٥٢٥ |
| ٢٤٨ | ﴿وَلاَ نُكَلِفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُوْنَ﴾ | ٦٢ | ٥٢٦ |
| ٢٤٩ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيْهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُوْنَ﴾ | ٦٤ | ٥٢٧ |
| ٢٥٠ | ﴿مُسْتَكْبِرِيْنَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُوْنَ﴾ | ٦٧ | ٥٢٩-٥٢٦ |
| ٢٥١ | ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُوْنَ﴾ | ٧١ | ٥٣٠ |
| ٢٥٢ | ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ﴾ | ٧٦ | ٥٣٢-٥٢٩ |
| ٢٥٣ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيْدٍ إِذَا هُمْ فِيْهِ مُبْلِسُوْنَ﴾ | ٧٧ | ٥٣٤ |
| ٢٥٤ | ﴿وَهُوَ الَّذِيْ أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيْلاً مَا تَشْكُرُوْنَ﴾ | ٧٨ | ٥٣٥ |
| ٢٥٥ | ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾ | ٩٠ | ٥٣٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٥٦ | ﴿ادْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ الْسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُوْنَ﴾ | ٩٦ | ٥٣٨ |
| ٢٥٧ | ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنِ﴾ | ٩٩ | ٥٤٠ |
| ٢٥٨ | ﴿لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيْمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ﴾ | ١٠٠ | ٥٤٢ |
| ٢٥٩ | ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِيْ الْصُّوْرِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾ | ١٠١ | ٥٤٤ |
| ٢٦٠ | ﴿قَالَ اخْسَئُواْ فِيْهَا وَلاَ تُكَلِمُوْنَ﴾ | ١٠٨ | ٥٤٦ |
| ٢٦١ | ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِيْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْرَّاحِمِيْنَ﴾ | ١٠٩ | ٥٤٨ |
| ٢٦٢ | ﴿فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِيْ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ﴾ | ١١٠ | ٥٤٩ |
| ٢٦٣ | ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَّادِّيْنَ﴾ | ١١٣ | ٥٤٩ |
| ٢٦٤ | ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيْلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾ | ١١٤ | ٥٥٢ |
| ٢٦٥ | ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُوْنَ﴾ | ١١٥ | ٥٥٤ |
| ٢٦٦ | **سورة النور**<br>﴿الْزَّانِيَةُ وَالْزَّانِيْ فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِيْ دِيْنِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ | ٢ | ٥٥٩ |
| ٢٦٧ | ﴿الْزَّانِيْ لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ | ٣ | ٥٥٧-٥٦١ |
| ٢٦٨ | ﴿إِنَّ الْذِّيْنَ جَاؤُوْا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوْهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْذِّيْ تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ | ١١ | ٥٦٥ |
| ٢٦٩ | ﴿وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوْهُ قُلْتُمْ مَا يَكُوْنُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ﴾ | ١٦ | ٥٦٨ |
| ٢٧٠ | ﴿يَا أَيُّهَا الْذِّيْنَ آمَنُواْ لاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الْشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الْشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ | ٢١ | ٥٦٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿يُزَكِّيْ مَنْ يَشَاْءُ وَاللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾ | | |
| ٢٧١ | ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوْا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوْا أُولِيْ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَكِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا أَلاَ تُحِبُّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ | ٢٢ | ٥٧٠ |
| ٢٧٢ | ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوْا فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ | ٢٣ | ٥٦٢-٥٧١ |
| ٢٧٣ | ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾ | ٢٤ | ٥٧٣ |
| ٢٧٤ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لاَ تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾ | ٢٧ | ٥٦٤ |
| ٢٧٥ | ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا تَكْتُمُوْنَ﴾ | ٢٩ | ٥٧٤ |
| ٢٧٦ | ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ﴾ | ٣٠ | ٥٧٨ |
| ٢٧٧ | ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ﴾ | ٣١ | ٥٧٥-٥٨٠ |
| ٢٧٨ | ﴿وَأَنْكِحُوْا الأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِيْمَائِكُمْ إِنْ يَكُوْنُوْا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ﴾ | ٣٢ | ٥٩٣ |
| ٢٧٩ | ﴿وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتَابَ مِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا وَآتُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِيْ آتَاكُمْ﴾ | ٣٣ | ٥٧٦-٥٩٥ |
| ٢٨٠ | ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِيْنَ﴾ | ٣٤ | ٦٠١ |
| ٢٨١ | ﴿اللهُ نُوْرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ﴾ | ٣٥ | ٦٠٢ |
| ٢٨٢ | ﴿فِيْ بُيُوْتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِ وَالآصَالِ﴾ | ٣٦ | ٦٠٧ |
| ٢٨٣ | ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ | ٣٧-٣٨ | ٦١٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الْصَّلاَةِ وَإِيْتَاءِ الْزَّكَاةِ يَخَافُوْنَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيْهِ الْقُلُوْبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمْ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوْا وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ | | |
| ٢٨٤ | ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الْظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِيْ بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللهُ لَهُ نُوْرًا فَمَا لَهُ مِنْ نُوْرٍ﴾ | ٣٩-٤٠ | ٦١٤ |
| ٢٨٥ | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيْحَهُ وَاللهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَفْعَلُوْنَ﴾ | ٤١ | ٦١٨ |
| ٢٨٦ | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِيْ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَىٰ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ | ٤٣ | ٦٢١ |
| ٢٨٧ | ﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِيْ الْأَبْصَارِ﴾ | ٤٤ | ٦٢٢ |
| ٢٨٨ | ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ | ٤٥ | ٣٣٨-٦٢٤ |
| ٢٨٩ | ﴿وَيَقُوْلُوْنَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْرَّسُوْلِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ﴾ | ٤٧ | ٦٢٥ |
| ٢٩٠ | ﴿وَإِذَا دُعُوْا إِلَىٰ اللهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ﴾ | ٤٨ | ٦١٧ |
| ٢٩١ | ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الْصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِيْ الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمْ الَّذِيْ ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُوْنَنِيْ لاَ يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُوْنَ﴾ | ٥٥ | ٦٢٨ |
| ٢٩٢ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوْا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ | ٥٨ | ٦٣٣-٦٤٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ٱلْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِنْ ٱلظَّهِيْرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاَةِ ٱلْعِشَاءِ ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُوْنَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ وَٱللهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ﴾ | | |
| ٢٩٣ | ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱللاَّتِيْ لاَ يَرْجُوْنَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِيْنَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَٱللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾ | ٦٠ | ٦٤٩ |
| ٢٩٤ | ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيْضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوْا مِنْ بُيُوْتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيْقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوْا جَمِيْعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ | ٦١ | ٦٣٤-٦٥٢ |
| ٢٩٥ | ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾ | ٦١ | ٦٥٧ |
| ٢٩٦ | ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُوْنَ ٱلَّذِيْنَ آمَنُوْا بِٱللهِ وَرَسُوْلِهِ وَإِذَا كَانُوْا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوْا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوْهُ إِنَّ ٱلَّذِيْنَ يَسْتَأْذِنُوْنَكَ أُولَئِكَ ٱلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِٱللهِ وَرَسُوْلِهِ فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾ | ٦٢ | ٦٤٢-٦٦٢ |
| ٢٩٧ | ﴿لاَ تَجْعَلُوْا دُعَاءَ ٱلرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ | ٦٣ | ٦٤٤-٦٦٤ |
| ٢٩٨ | ﴿أَلاَ إِنَّ للهِ مَا فِيْ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا وَٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ | ٦٤ | ٦٦٩ |
| ٢٩٩ | **سورة الفرقان**<br>﴿وَٱتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهِ آلِهَةً لاَ يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُوْنَ وَلاَ يَمْلِكُوْنَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُوْنَ مَوْتًا | ٣ | ٦٧٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُوْرًا﴾ | | |
| ٣٠٠ | ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُوْنَ فَقَدْ جَاؤُوْا ظُلْمًا وَزُوْرًا﴾ | ٤ | ٦٧٦ |
| ٣٠١ | ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِيْ يَعْلَمُ السِّرَّ فِيْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوْرًا رَحِيْمًا﴾ | ٦ | ٦٧٩ |
| ٣٠٢ | ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُوْلَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِيْ فِيْ الأَسْوَاقِ﴾ | ٧ | ٦٧٤-٦٨١ |
| ٣٠٣ | ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ سَمِعُوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيْرًا﴾ | ١٢ | ٦٨٣ |
| ٣٠٤ | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِيْنَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَيَمْشُوْنَ فِيْ الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُوْنَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيْرًا﴾ | ٢٠ | ٦٧٣ |
| ٣٠٥ | ﴿يَوْمَ يَرُوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَىً يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِيْنَ وَيَقُوْلُوْنَ حِجْرًا مَحْجُوْرًا﴾ | ٢٢ | ٦٨٦ |
| ٣٠٦ | ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيْلاً﴾ | ٢٤ | ٦٩٠ |
| ٣٠٧ | ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيْلاً﴾ | ٢٥ | ٦٩١ |
| ٣٠٨ | ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىْ الْكَافِرِيْنَ عَسِيْرًا﴾ | ٢٦ | ٦٩٤ |
| ٣٠٩ | ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىْ يَدَيْهِ يَقُوْلُ يَا لَيْتَنِيْ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُوْلِ سَبِيْلاً﴾ | ٢٧ | ٦٩٥ |
| ٣١٠ | ﴿يَا وَيْلَتَىْ لَيْتَنِيْ لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيْلاً﴾ | ٢٨ | ٦٩٦ |
| ٣١١ | ﴿وَقَالَ الرَّسُوْلُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِيْ اتَّخَذُوْا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوْرًا﴾ | ٣٠ | ٦٩٨ |
| ٣١٢ | ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنْ الْمُجْرِمِيْنَ وَكَفَىْ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيْرًا﴾ | ٣١ | ٧٠٢ |
| ٣١٣ | ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلاً﴾ | ٣٢ | ٧٠٣ |
| ٣١٤ | ﴿وَعَادًا وَثَمُوْدَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوْنًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيْرًا﴾ | ٣٨ | ٧٠٤ |
| ٣١٥ | ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَىْ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُوْنُوْا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوْا لاَ يَرْجُوْنَ نُشُوْرًا﴾ | ٤٠ | ٧١٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١٦ | ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيْلاً﴾ | ٤٣ | ٧١١ |
| ٣١٧ | ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ أَوْ يَعْقِلُوْنَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلاً﴾ | ٤٤ | ٧١٢ |
| ٣١٨ | ﴿وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاْسًا وَالنَّوْمَ سُبَاْتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوْرًا﴾ | ٤٧ | ٧١٢ |
| ٣١٩ | ﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ مَا لاَ يَنْفَعُهُمْ وَلاَ يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا﴾ | ٥٦ | ٧١٣ |
| ٣٢٠ | ﴿الَّذِيْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيْرًا﴾ | ٥٩ | ٧١٥ |
| ٣٢١ | ﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ اسْجُدُوْا لِلرَّحْمَنِ قَالُوْا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوْرًا﴾ | ٦٠ | ٧٢٠ |
| ٣٢٢ | ﴿وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوْرًا﴾ | ٦٢ | ٧٢٢ |
| ٣٢٣ | ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا سَلاَمًا﴾ | ٦٣ | ٧٢٤ |
| ٣٢٤ | ﴿وَالَّذِيْنَ يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ | ٦٤ | ٧٢٦ |
| ٣٢٥ | ﴿وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ | ٦٥ | ٧٢٧ |
| ٣٢٦ | ﴿وَالَّذِيْنَ إِذَا أَنْفَقُوْا لَمْ يُسْرِفُوْا وَلَمْ يَقْتُرُوْا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ | ٦٧ | ٧٢٩ |
| ٣٢٧ | ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُوْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ | ٦٨ | ٧٢٩ |
| ٣٢٨ | ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَحِيْمًا﴾ | ٧٠ | ٧٣٣ |
| ٣٢٩ | ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَشْهَدُوْنَ الزُّوْرَ وَإِذَا مَرُّوْا بِاللَّغْوِ مَرُّوْا كِرَامًا﴾ | ٧٢ | ٧٣٤ |
| ٣٣٠ | ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوْا وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا﴾ | ٧٥ | ٧٣٩-٤٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٣١ | ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّيْ لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُوْنُ لِزَامًا﴾ | ٧٧ | ٧٤٠ |
| ٣٣٢ | **سورة الشعراء**<br>﴿طسم﴾ | ١ | ٧٤٣ |
| ٣٣٣ | ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْنَ﴾ | ٤ | ٧٤٥ |
| ٣٣٤ | ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ﴾ | ٧ | ٧٤٧ |
| ٣٣٥ | ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوْسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾ | ١٠ | ٧٤٨ |
| ٣٣٦ | ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلاَ إِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ | ١٦ | ٧٥١ |
| ٣٣٧ | ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾ | ١٧ | ٧٥٢ |
| ٣٣٨ | ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيْدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَ﴾ | ١٨ | ٧٥٤ |
| ٣٣٩ | ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِيْ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ﴾ | ١٩ | ٧٥٥ |
| ٣٤٠ | ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِيْ رَبِّيْ حُكْمًا وَجَعَلَنِيْ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ﴾ | ٢١ | ٧٥٦ |
| ٣٤١ | ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُوْنَ﴾ | ٢٥ | ٧٥٧ |
| ٣٤٢ | ﴿قَالَ إِنَّ رَسُوْلَكُمُ الَّذِيْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ﴾ | ٢٧ | ٧٥٧ |
| ٣٤٣ | ﴿قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِيْ لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوْنِيْنَ﴾ | ٢٩ | ٧٥٨ |
| ٣٤٤ | ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ﴾ | ٣١ | ٧٥٩ |
| ٣٤٥ | ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِيْنٌ﴾ | ٣٢ | ٧٥٩ |
| ٣٤٦ | ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُوْمٍ﴾ | ٣٨ | ٧٦١ |
| ٣٤٧ | ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوْا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُوْنَ﴾ | ٤٤ | ٧٦٣ |
| ٣٤٨ | ﴿قَالُوْا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ﴾ | ٥٠ | ٧٦٣ |
| ٣٤٩ | أَوْحَيْنَا إِلَى مُوْسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيْ إِنَّكُمْ مُتَّبَعُوْنَ﴾ | ٥٢ | ٧٦٤ |
| ٣٥٠ | ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِيْ الْمَدَائِنِ حَاشِرِيْنَ﴾ | ٥٣ | ٧٦٥ |
| ٣٥١ | ﴿وَكُنُوْزٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ﴾ | ٥٨ | ٧٦٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٥٢ | ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ﴾ | ٦٢ | ٧٦٨ |
| ٣٥٣ | ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِيْنَ﴾ | ٦٤ | ٧٧١ |
| ٣٥٤ | ﴿قَالُوْا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْنَ﴾ | ٧١ | ٧٧٢ |
| ٣٥٥ | ﴿الَّذِيْ خَلَقَنِيْ فَهُوَ يَهْدِيْنِ﴾ | ٧٨ | ٧٧٤ |
| ٣٥٦ | ﴿وَالَّذِيْ هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ﴾ | ٧٩ | ٧٧٣-٧٧٤ |
| ٣٥٧ | ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾ | ٨٠ | ٧٧٤ |
| ٣٥٨ | ﴿وَالَّذِيْ يُمِيْتُنِيْ ثُمَّ يُحْيِيْنِ﴾ | ٨١ | ٧٧٤ |
| ٣٥٩ | ﴿وَالَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ يَوْمَ الدِّيْنِ﴾ | ٨٢ | ٧٧٤ |
| ٣٦٠ | ﴿رَبِّ هَبْ لِيْ حُكْمًا وَأَلْحِقْنِيْ بِالصَّالِحِيْنَ﴾ | ٨٣ | ٧٧٤ |
| ٣٦١ | ﴿وَاجْعَلْ لِيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِيْ الْآخِرِيْنَ﴾ | ٨٤ | ٧٧٤ |
| ٣٦٢ | ﴿وَاجْعَلْنِيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيْمِ﴾ | ٨٥ | ٧٧٤ |
| ٣٦٣ | ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ﴾ | ٨٩ | ٧٧٥ |
| ٣٦٤ | ﴿إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ | ١٠٣ | ٧٧٨ |
| ٣٦٥ | ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِيْ الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ﴾ | ١١٩ | ٧٧٨ |
| ٣٦٦ | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوْهُمْ هُوْدٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ﴾ | ١٢٤ | ٧٨٠ |
| ٣٦٧ | ﴿أَتَبْنُوْنَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُوْنَ﴾ | ١٢٨ | ٧٨٣ |
| ٣٦٨ | ﴿كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ الْمُرْسَلِيْنَ﴾ | ١٤١ | ٧٨٤ |
| ٣٦٩ | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوْهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ﴾ | ١٤٢ | ٧٨٤ |
| ٣٧٠ | ﴿وَزُرُوْعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيْمٌ﴾ | ١٤٨ | ٧٨٦ |
| ٣٧١ | ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُوْمٍ﴾ | ١٥٥ | ٧٨٨ |
| ٣٧٢ | ﴿فَعَقَرُوْهَا فَأَصْبَحُوْا نَادِمِيْنَ﴾ | ١٥٧ | ٧٨٨ |
| ٣٧٣ | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوْهُمْ لُوْطٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ﴾ | ١٦١ | ٧٩١ |
| ٣٧٤ | ﴿أَتَأْتُوْنَ الذُّكْرَانَ مِنْ الْعَالَمِيْنَ﴾ | ١٦٥ | ٧٩١ |
| ٣٧٥ | ﴿وَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِيْنَ﴾ | ١٧٠ | ٧٩٢ |
| ٣٧٦ | ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ﴾ | ١٧٣ | ٧٩٧ |
| ٣٧٧ | ﴿إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ | ١٧٤ | ٧٩٨ |
| ٣٧٨ | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُوْنَ﴾ | ١٧٧ | ٨٠١ |
| ٣٧٩ | ﴿فَكَذَّبُوْهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ | ١٨٩ | ٨٠٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | عَظِيْمٍ﴾ | | |
| ٣٨٠ | ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ﴾ | ١٩٢-١٩٣ | ٨١٢ |
| ٣٨١ | ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِيْنٍ﴾ | ١٩٥ | ٨١٠ |
| ٣٨٢ | ﴿وَإِنَّهُ لَفِيْ زُبُرِ الْأَوَّلِيْنَ﴾ | ١٩٦ | ٨١٢ |
| ٣٨٣ | ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾ | ١٩٧ | ٨١٣ |
| ٣٨٤ | ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ﴾ | ٢٠٥ | ٨٠٧-٨١٤ |
| ٣٨٥ | ﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ﴾ | ٢١٣ | ٨١٦ |
| ٣٨٦ | ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ﴾ | ٢١٤ | ٨٠٨ |
| ٣٨٧ | ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ | ٢١٥ | ٨٠٨ |
| ٣٨٨ | ﴿وَتَوَكَّلَ عَلَى الْعَزِيْزِ الرَّحِيْمِ * الَّذِيْ يَرَاكَ حِيْنَ تَقُوْمُ﴾ | ٢١٧-٢١٨ | ٨١٧-٨١٩ |
| ٣٨٩ | ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِيْ السَّاجِدِيْنَ﴾ | ٢١٩ | ٨١٨ |
| ٣٩٠ | ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ﴾ | ٢٢٤ | ٨٠٩ |
| ٤٠٠ | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِيْ كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُوْنَ﴾ | ٢٢٥ | ٨٠٩ |
| ٤٠١ | ﴿إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيْرًا وَانْتَصَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾ | ٢٢٧ | ٨٢١ |
| ٤٠٢ | **سورة القصص**<br>﴿لاَ تَقْتُلُوْهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَخِذَهُ وَلَدًا﴾ | ٩ | ٢٤٦ |
| ٤٠٣ | **سورة الأحزاب**<br>﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾ | ٣٣ | ٥٤٦ |
| ٤٠٤ | ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوْهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ | ٥٣ | ٤٩٤ |
| ٤٠٥ | **سورة سبأ**<br>﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ | ١٢ | ٣٨٢ |
| ٤٠٦ | ﴿وَيَقْذِفُوْنَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ﴾ | ٥٣ | ٣٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٠٧ | **سورة فاطر**<br>﴿جَاْعِلِ الْمَلاْئِكَةِ رُسُلاً﴾ | ١ | ٣٢٦ |
| ٤٠٨ | ﴿يَاْ أَيُّهَاْ النَّاْسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاْءُ إِلَىْ اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُ الْحَمِيْدُ﴾ | ١٥ | ٤٣٧ |
| ٤٠٩ | ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فِيْهَاْ نَذِيْرٌ﴾ | ٢٤ | ٣٦ |
| ٤١٠ | **سورة الصافات**<br>﴿سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاْءَ اللهُ مِنَ الْصَّاْبِرِيْنَ﴾ | ١٠٢ | ١٨٩ |
| ٤١١ | **سورة الزمر**<br>﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ | ٦٥ | ٣٣٢ |
| ٤١٢ | ﴿وَقَاْلُواْ الْحَمْدُ للهِ الْذِّيْ صَدَقَنَاْ وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَاْ الْأَرْضَ﴾ | ٧٤ | ٤١٥ |
| ٤١٣ | **سورة غافر**<br>﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيْ إِلَىْ اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَاْدِ﴾ | ٤٤ | ٤٠٢ |
| ٤١٤ | ﴿فَوَقَاْهُ اللهُ سَيِّئَاْتِ مَاْ مَكَرُواْ﴾ | ٤٥ | ٤٠٢ |
| ٤١٥ | **سورة فصلت**<br>﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ بِالْذِّيْ خَلَقَ الْأَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُوْنَ لَهُ أَنْدَاْدَاً ذَلِكَ رَبُّ الْعَاْلَمِيْنَ * وَجَعَلَ فِيْهَاْ رَوَاْسِيَ مِنْ فَوْقِهَاْ وَبَاْرَكَ فِيْهَاْ وَقَدَّرَ فِيْهَاْ أَقْوَاْتَهَاْ فِيْ أَرْبَعَةِ أَيَّاْمٍ سَوَاْءً لِلْسَّاْئِلِيْنَ﴾ | ٩-١٠ | ٧١٧ |
| ٤١٦ | ﴿لاْ يَأْتِيْهِ الْبَاْطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاْ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾ | ٤٢ | ٨ |
| ٤١٧ | **سورة الشورى**<br>﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الْسَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾ | ١١ | ٣٦-٦٧ |
| ٤١٨ | **سورة الزخرف** | ١٣ | ٥١٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ﴾ | | |
| ٤١٩ | **سورة الجاثية**<br>﴿إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ﴾ | ٣٢ | ٣٨ |
| ٤٢٠ | **سورة سيدنا محمد ﷺ**<br>﴿فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ | ١٨ | ٣٤٨ |
| ٤٢١ | **سورة الفتح**<br>﴿سَيَقُوْلُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُوْنَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُوْلُوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا﴾ | ١١ | ٥٢٥ |
| ٤٢٢ | **سورة ق**<br>﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيْد﴾ | ٢ | ٣٠ |
| ٤٢٣ | **سورة الذاريات**<br>﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِيْنٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِيْنَ﴾ | ٣٣-٣٤ | ٧٩٨ |
| ٤٢٤ | **سورة الطور**<br>﴿قُلْ تَرَبَّصُوْا فَإِنِّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِيْنَ﴾ | ٣١ | ٣١٣ |
| ٤٢٥ | **سورة النجم**<br>﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىْ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوْحَىْ﴾ | ٣-٤ | ٢٩٨ |
| ٤٢٦ | **سورة الواقعة**<br>﴿لاَ يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيْمًا إِلاَّ قِيْلاً سَلاَمًا سَلاَمًا﴾ | ٢٥-٢٦ | ٤٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٢٧ | ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيْمٍ﴾ | ٨٩ | ١١ |
| ٤٢٨ | **سورة الصف**<br>﴿وَمُبَشِرًا بِرَسُوْلٍ يَأْتِيْ مِنْ بَعْدِيْ اسْمُهُ أَحْمَد﴾ | ٦ | ٥٢٤-٣٨ |
| ٤٢٩ | **سورة التغابن**<br>﴿إِنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللّٰهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيْمٌ﴾ | ١٥ | ٥٢٥ |
| ٤٣٠ | **سورة التحريم**<br>﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ | ٥ | ٤٩٤ |
| ٤٣١ | **سورة الملك**<br>﴿وَقَالُوْا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾ | ١٠ | ٨١١ |
| ٤٣٢ | **سورة القلم**<br>﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ﴾ | ١٥ | ٦٧٧ |
| ٤٣٣ | **سورة القيامة**<br>﴿يَقُوْلُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرّ ۞ كَلاَّ لاَ وَزَرَ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ | ١٠-١١-١٢ | ٦٩٤ |
| ٤٣٤ | ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ | ١٧ | ١٢ |
| ٤٣٥ | **سورة عبس**<br>﴿وحدائق غلباً﴾ | ٣٠ | ١٠ |
| ٤٣٦ | ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ﴾ | ٣٤ | ٥٤٤ |
| ٤٣٧ | **سورة التين**<br>﴿وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ۞ وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ﴾ | ١-٢ | ١٨٦ |
| | **سورة القدر** | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٣٨ | ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ | ٣ | ٢٥ |
| ٤٣٩ | **سورة النصر**<br>﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ | ١ | ٤٣ |

# فهارس الأحاديث النبوية والآثار


| مسلسل | الحديث الشريف/ الأثر | الصفحة |
|---|---|---|
| | **الألف** | |
| ١ | أبشروا ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في جناح الدابة | ٤٢٢ |
| ٢ | أبغض الكلام إلى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة العربية | ٨١٠ |
| ٣ | أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن | ٧٣٤ |
| ٤ | اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله | ٦٥٣ |
| ٥ | اتلوا القرآن، وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا | ١٩٣ |
| ٦ | آتي باب الجنة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك | ٧٠٨ |
| ٧ | اجتنبوا السبع الموبقات. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر... | ٥٧٣ |
| ٨ | أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي | ٨١٠ |
| ٩ | احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه | ٤٤٢ |
| ١٠ | أخذ رسول اللهﷺ بيدي، فقال: خلق الله التربة يوم السبت... | ٧١٦ |
| ١١ | أخرج فناد أن العبد قد نام | ١٥٦ |
| ١٢ | إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً، فأحبه... | ٢٠٥ |
| ١٣ | إذا دخل أهل الجنة الجنة... | ٥٥٣ |
| ١٤ | إذا دخلت المسجد، فقل: السلام على رسول الله... | ٦٥٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٥ | إذا رأيتم الربيع، فاذكروا النشور | ٧١١ |
| ١٦ | إذا ضرب أحدكم، فليتجنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته | ٧٣٨ |
| ١٧ | إذا عاين المؤمن الملائكة.. قالوا: نرجعك إلى دار الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان؟! لا، بل قدوماً على الله تعالى... | ٥٤١ |
| ١٨ | إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته | ٧٣٨ |
| ١٩ | إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى | ٧١٩ |
| ٢٠ | إذا وعد الرجل أخاه، ومن نيته أن يفي، ولم يف، ولم يجئ للميعاد.. فلا إثم عليه | ١٩٠ |
| ٢١ | ارجع فلست بمنافق | ٦٦٣ |
| ٢٢ | استأذن عمر رضي الله عنه في العمرة، فقال ﷺ لما أذن له: يا أبا حفص! لا تنسنا من صالح دعائك | ٦٦٣ |
| ٢٣ | استخلف النبي ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم | ٥٢٤ |
| ٢٤ | أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب | ٢٩٩ |
| ٢٥ | أعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين | ١٢٢ |
| ٢٦ | أعطيت خمساً، لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر... | ٧٥٨ |
| ٢٧ | أعطيت السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر الأول، وأعطيت سورة طه... | ٢١٣ |
| ٢٨ | أعطيت السورة، التي تذكر فيها البقرة من الذكر الأول... | ٧٤٢ |
| ٢٩ | أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وخير ما أعطي الإنسان حسن الخلق، إن حسن الخلق خلق من أخلاق الله تعالى | ٥٦٨ |
| ٣٠ | أفضل الذكر: لا إله إلا الله | ٣٤٣ |
| ٣١ | اكتب باسمك اللهم... | ٧٢١ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٢ | أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم... | ٧٨٦ |
| ٣٣ | اللهم آته الحكمة | ٤١ |
| ٣٤ | اللهم اجعل لي ضرساً طحوناً، ومعدة هضوماً، ودبراً نثوراً | ٧٧٣ |
| ٣٥ | اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف | ٥٢٧ |
| ٣٦ | اللهم بارك في الزيت والزيتون، قاله مرتين. | ٥٠٢-٦٠٤ |
| ٣٧ | اللهم علمه الحكمة | ٤١ |
| ٣٨ | اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل | ٤١ |
| ٣٩ | اللهم هل بلغت | ٢٢٩ |
| ٤٠ | ألا أرى هذا يعرف ما ههنا، لا يدخلن عليكن | ٥٩٠ |
| ٤١ | ألا اعملوا، وأبشروا، فإن معكم خليقتين ما كانتا في قوم إلا كثرتاه... | ٤٢٢ |
| ٤٢ | ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم... | ٧ |
| ٤٣ | ألا تزورنا أكثر مما تزورنا | ٢٠١ |
| ٤٤ | أما إنك لم تقل ما قلت إلا حمية | ٣٣٣ |
| ٤٥ | أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي | ٥٢٣ |
| ٤٦ | أما والله! إني لأمين في السماء، أمين في الأرض | ٢٩٩ |
| ٤٧ | أنا أعرب العرب، ولا فخر. أما المرأة المرهاء، فالتي لا كحل في عينيها، وأما المرأة السلتاء، التي لا خضاب في يديها | ٥٨٣ |
| ٤٨ | أنا أنتقم لأوليائي، كما ينتقم الليث الجريء لجروه.. حديث قدسي | ٧٠٢ |
| ٤٩ | أنا محمد، وأنا أحمد، والفاتح، والقاسم، والحاشر، والعاقب، والماحي، وطه، ويس | ٢١٨ |
| ٥٠ | أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله! إن الله قد أنزل عليك آية في الاستئذان، وإنا لنختلف في تجارتنا، فننزل هذه الخانات، أفلا ندخلها إلا بإذن؟! فنزلت هذه الآية | ٥٧٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥١ | أن ابن أثال الحنفي لما أتى النبيﷺ ـ وهو أسير ـ فخلى سبيله، فلحق بمكة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة... | ٥٣٢ |
| ٥٢ | أن أسماء بنت مرثدرضي الله عنها، دخل عليها غلام لها كبير، فاشتكت إلى رسول اللهﷺ، فنزلت هذه الآية | ٦٣٤ |
| ٥٣ | أن أصحاب رسول اللهﷺ سجدوا، فلما رآهم المشركون يسجدون، تباعدوا في ناحية المسجد مستهزئين.. | ٧٢١ |
| ٥٤ | أن الله تعالى إذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال: يا أهل الجنة! كم لبثتم في الأرض عدد سنين... | ٥٥٢ |
| ٥٥ | إن الله تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل خلالها المسك الإذفر، وغرس فيها من جيد الفاكهة، وجيد الريحان | ٤٩٩ |
| ٥٦ | إن الله عز وجل خلق الجنة، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ثم شقق فيها الأنهار، وغرس فيها الأشجار... | ٤٩٦ |
| ٥٧ | إن الله في قبلة أحدكم | ٧١٩ |
| ٥٨ | إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام... | ٢١٢ |
| ٥٩ | إن الله ـ عز وجل ـ قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء | ٣٢١ |
| ٦٠ | إن الله تعالى لما خلق جنة عدن بيده، قال: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فقال: طوبى لك، منزل الملوك | ٤٩٥ |
| ٦١ | إن الله هو السلام | ٦٦٠ |
| ٦٢ | أن أهل الرس أخذوا نبيهم، فرسوه في بئر، وأطبقوا عليه صخرة، فكان عبد أسود، قد آمن به، يجيء بطعام إلى تلك البئر... | ٧٠٤ |
| ٦٣ | إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة: العبد الأسود... | ٧٠٥ |
| ٦٤ | إن بني إسرائيل لما اعتدوا، وعلوا، وقتلوا الأنبياء، بعث الله عليهم ملك فارس (بختنصر) وكان الله ملكه سبع مئة سنة... | ٢٤ |
| ٦٥ | أن تعلموا سورة النساء، والأحزاب، والنور | ٥٥٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٦ | إن حبيبيﷺ نهاني عن الصلاة بأرض بابل، فإنها ملعونة | ٢٤ |
| ٦٧ | إن ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر | ٤٤٨ |
| ٦٨ | إن الذكر والتسبيح إلى طلوع الشمس أفضل من إعتاق ثمانين رقبة من ولد إسماعيل | ٣١٢ |
| ٦٩ | إن رسول اللهﷺ أري في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة، فشق ذلك عليه | ٢٥ |
| ٧٠ | أن رسول اللهﷺ بعث وقت الظهيرة إلى عمررضي الله عنه غلاماً من الأنصار... | ٦٣٣ |
| ٧١ | أن رسول اللهﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة، فحكه، ثم أقبل على الناس، فقال... | ٧١٩ |
| ٧٢ | إن السري... نهر أخرجه الله لها لتشرب منه | ١٦٤ |
| ٧٣ | إن الطير إذا أصبحت سبحت ربها، وسألته قوت يومها | ٦١٨ |
| ٧٤ | إن عتبة بن ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث... اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد... | ٦٨١ |
| ٧٥ | إن في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل، يتأولونه على غير تأويله | ٤٦ |
| ٧٦ | أن قريشاً سألوا رسول اللهﷺ عن قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح | ٢٠٠ |
| ٧٧ | إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي... | ٨٠٦ |
| ٧٨ | أن لها عينيين | ٦٨٣ |
| ٧٩ | إن من أشراط الساعة: إماتة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الهوى، ويكون أمراء خونة، ووزراء فسقة... | ٤٧٣ |
| ٨٠ | أن المصلين كثير، والمقيمين لها قليل | ٤٧٢ |
| ٨١ | أن النبيﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي، يقوم على صدور قدميه إذا صلى... | ٢١٧ |

| | | |
|---|---|---|
| ٨٢ | إن نمرود لما ألقى إبراهيم في النار نزل إليه جبريل بقميص من الجنة... | ٣٦٩ |
| ٨٣ | إن هذا البيت خامس عشر بيتاً، سبعة منها في السماء إلى العرش، وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى... | ٤٥٧ |
| ٨٤ | إن هذه القلوب لتصدأ، كما يصدأ الحديد قيل: وما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن، وذكر الله | ٦٩٨ |
| ٨٥ | إن اليهود أتت النبيﷺ، فسألته عن خلق السموات والأرض... | ٧١٧ |
| ٨٦ | انتصروا، ولا تقولوا إلا حقاً، ولا تذكروا الآباء والأمهات | ٨٢١ |
| ٨٧ | إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ لولا دفاع الله بأصحاب محمدﷺ عن التابعين ﴿لهدمت صوامع وبيع..﴾ | ٤٦٨ |
| ٨٨ | إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها | ١٣٤ |
| ٨٩ | إنما هي أربعة مساجد، لم يبنهن إلا نبي: الكعبة... | ٦٠٩ |
| ٩٠ | أنه ـ عليه السلام ـ حين دعا بذلك، أقبلت دعوته تحف بالعرش، فقالت الملائكة: هذا صوت ضعيف... | ٤٠٠ |
| ٩١ | أنهﷺ مر على أبي سفيان، وأبي جهل، فلما رآه أبو جهل ضحك.. | ٣٣٣ |
| ٩٢ | أنه يوم عاشوراء | ٢٦٠ |
| ٩٣ | أنها تضربهم بلهبها فترفعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها، ضربوا بالمقامع، فهووا فيها سبعين خريفاً | ٤٤٩ |
| ٩٤ | أنها نزلت في سرية بعثها النبيﷺ، فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم... | ٤٨٣ |
| ٩٥ | إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم | ١٧٤ |
| ٩٦ | إني استقطعت رسول اللهﷺ وادياً، ما في العرب وادٍ أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة... | ٣١٦ |
| ٩٧ | إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها: رجل يؤتى به يوم القيامة... | ٧٣٤ |
| ٩٨ | إني لأكره المرأة المرهاء والسلتاء | ٥٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٩٩ | الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون | ٣٢٢ |
| ١٠٠ | انتهيت إلى النبيﷺ وعنده جبريل فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيراً | ٤١ |
| ١٠١ | انطلق، فوالله! ما أنت بمنافق | ٦٦٣ |
| ١٠٢ | أهلك الله ـ عز وجل ـ أمة كانوا يعبثون بذكورهم | ٤٩٧ |
| ١٠٣ | أوصاني النبيﷺ بخمس خصال، قال: «يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك... | ٦٦١ |
| ١٠٤ | أول زمرة تدخل المسجد، هم أهل الصف الأول، وإن صلوا في نواحي المسجد | ٤٩٨ |
| ١٠٥ | أوله سفاح، وآخره نكاح | ٥٦١ |
| ١٠٦ | إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال... | ٥٥٩ |
| ١٠٧ | إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب شهوة | ٥٧٨ |
| ١٠٨ | أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام... | ٤٥٥ |
| | **الباء** | |
| ١٠٩ | بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار | ٧٣٠ |
| ١١٠ | بشروا خديجة ببيت من الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب | ١٣٤ |
| ١١١ | بعث النبيﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين، أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار... | ٤٤٠ |
| ١١٢ | بعثت أنا والساعة كهاتين | ٥٣٨ |
| ١١٣ | بل أستأني قومي | ٣٢٠ |
| ١١٤ | بل بعثت رحمة للعالمين | ٢١٨ |
| ١١٥ | بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار | ٤٧ |
| ١١٦ | بينما رجل من المسلمين يومئذ، يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع حصول بالسوط فوقه... | ٢٨٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ١١٧ | بينما رسول اللهﷺ في بعض مغازيه، وقد فاوت السير بأصحابه؛ إذ نادى رسول اللهﷺ بهذه الآية ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ | ٤٢٢ |
| | **التاء** | |
| ١١٨ | التأني من الله، والعجلة من الشيطان | ٣٤٤ |
| ١١٩ | تخلقوا بأخلاق الله | ٥٦٨ |
| ١٢٠ | تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله | ٣٢٥ |
| ١٢١ | تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور | ٥٥٦ |
| ١٢٢ | تقول الملائكة: حراماً محرماً أن يدخل الجنة، إلا من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله | ٦٨٧ |
| ١٢٣ | تهاجى رجلان على عهد رسول اللهﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين... | ٨٠٩ |
| | **الثاء** | |
| ١٢٤ | ثلاث يجلون البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، وإلى الوجه الحسن | ٥١٩ |
| | **الجيم** | |
| ١٢٥ | جاء أبو سفيان إلى النبيﷺ، فقال: أليس تزعم بأنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال: «بلى»... | ٥٣٣ |
| ١٢٦ | جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله! إني أكون في بيتي على الحال التي لا أحب أن يراني عليها أحد.. | ٥٦٤ |
| ١٢٧ | جاء رجل إلى عمر بن الخطابرضي الله عنه، فقال: فاتتني الصلاة الليلة، فقال: أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك... | ٧٢٢ |
| ١٢٨ | جالسوا من يذكركم الله رؤيته، ومن يزد في عملكم منطقه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله | ٦٧٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٢٩ | جنبوا مساجدكم صبيانكم، وخصوماتكم... | ٦٠٨ |
| ١٣٠ | جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وسل سيوفكم... | ٦٠٧ |
| | **الحاء** | |
| ١٣١ | حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج | ٣١ |
| ١٣٢ | حفر رسول اللهﷺ بنفسه، وشغل عن أربع صلوات... | ٦٦٢ |
| | **الخاء** | |
| ١٣٣ | خرج الحارث غازياً مع رسول اللهﷺ، فخلف على أهله خالد بن زيد، فحرج أن يأكل من طعامه، وكان مجهوداً... | ٦٣٩ |
| ١٣٤ | خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً | ٣٠٥ |
| ١٣٥ | خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء... | ٧١٧ |
| ١٣٦ | خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء... | ٧١٦ |
| ١٣٧ | خلقت الخلق ليربحوا علي، لا لأربح عليهم | ٣٢٨-٤٣٧ |
| ١٣٨ | خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم | ٦٢٤ |
| ١٣٩ | خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم | ٦٢٩ |
| ١٤٠ | خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة | ١٣٤ |
| | **الدال** | |
| ١٤١ | دعا رسول اللهﷺ لعبد الله بن عباس فقال: اللهم بارك فيه وانشر منه | ٤١ |
| ١٤٢ | دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه | ٦٢٦ |
| | **الذال** | |
| ١٤٣ | ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً | ٤٢ |
| ١٤٤ | ذلك يوم ينادى آدم، يناديه ربه: ابعث بعث النار من كل ألف | ٤٢٢ |

| | | |
|---|---|---|
| | تسع مئة وتسعة وتسعين إلى النار | |
| | **الراء** | |
| ١٤٥ | رفع القلم عن ثلاث... وعن الغلام حتى يحتلم... | ٦٤٨ |
| ١٤٦ | رؤي النبيﷺ كأنه متحير، فسألوه عن ذلك؟ فقال: ولم! ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي | ٨٠٧ |
| | **السين** | |
| ١٤٧ | سألت ربي ثلاثاً: فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة... | ١١٣ |
| ١٤٨ | سأل النبيﷺ جبريل: أي البقاع أحب إلى الله؟ | ٢٠٠ |
| ١٤٩ | سئل النبيﷺ أي الناس خير؟ قال: قرني ثم الذين يلونهم... | ٦٢٩ |
| ١٥٠ | السحر حق، والعين حق | ٢٧٢ |
| ١٥١ | سمع رسول اللهﷺ ذكر أن الربوة هي الرملة | ٥١٥ |
| | **الشين** | |
| ١٥٢ | شر الناس من أكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده | ٦٥٦ |
| | **الصاد** | |
| ١٥٣ | صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع، فعلى جنب | ٥٢٦ |
| | **العين** | |
| ١٥٤ | عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة | ٤٧٣ |
| ١٥٥ | علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نساءكم سورة النور | ٥٥٦ |
| ١٥٦ | العين حق | |
| | **الفاء** | |
| ١٥٧ | فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي | ٣٢٣ |
| ١٥٨ | فإنه قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله | ٢١٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٥٩ | فاطمة سيدة نساء أهل الجنة | ١٣٤ |
| ١٦٠ | فتناول النبيﷺ حصيات، فسبحن في يده، حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل... | ٣٨١ |
| ١٦١ | فجاء سهيل بن عمرو، فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبيﷺ الكاتب، فقال النبيﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم.. | ٧٢٠ |
| ١٦٢ | فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل؟ فقال: هذا البيت المعمور... | ٤٥٨ |
| ١٦٣ | فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام | ١٣٥ |
| ١٦٤ | فقال أبو بكر: يا رسول الله! أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام؟ ليس فيها ساكن، فأنزل الله: ﴿ليس عليكم جناح...﴾ | ٥٦٤ |
| ١٦٥ | في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة... فصام نوح، وأمر جميع من معه من الوحش والدواب، فصاموا شكراً لله | ٥١١ |
| | **القاف** | |
| ١٦٦ | قال أهل مكة للنبيﷺ: إذا كان ما تقوله حقاً، ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهباً | ٣٢٠ |
| ١٦٧ | قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله؟ قال: أجل بناه سليمان بن داود من ذهب ودر... | ٢٤ |
| ١٦٨ | قال عمر: وافقت ربي عز وجل في أربع، قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام... | ٤٩٣ |
| ١٦٩ | قالت قريش: يا محمد، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة | ٢٨٧ |
| ١٧٠ | قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم | ١٣١ |
| ١٧١ | قدم المهاجرون المدينة، وفيهم فقراء، لا مال لهم، ولا عشائر، وفي المدينة نساء بغايا... | ٥٥٧ |
| ١٧٢ | قذف المحصنة يهدم عمل مئة سنة | ٥٧٣ |
| ١٧٣ | القرآن جديد لا تبلى جدته | ٣٤٢ |
| ١٧٤ | قولوا: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتموها، أصابت كل عبد لله صالح في السماء، وفي الأرض | ٦٦٠ |

| | الكاف | |
|---|---|---|
| ١٧٥ | كان إذا استأذن رجل من المسلمين، قام المنافق إلى جنبه يستتر به... | ٦٦٧ |
| ١٧٦ | كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أصحاب النبيﷺ: فنحن أحق أن نضمخ، فأنزل الله: ﴿لن ينال الله لحومها..﴾ | ٤٤٤ |
| ١٧٧ | كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل الآخر منازعة، فدعي إلى النبيﷺ، وهو محق، أذعن... | ٦١٧ |
| ١٧٨ | كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح... | ٤٢٠ |
| ١٧٩ | كان رسول اللهﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه... | ٥٧٠ |
| ١٨٠ | كان عدو النبيﷺ أبا جهل، وعدو موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى | ٧٠٢ |
| ١٨١ | كان النبيﷺ إذا نزل إليه جبريل بالقرآن.. أتعب نفسه في حفظه... | ٢٨٨ |
| ١٨٢ | كان النبيﷺ يراوح بين قدميه؛ ليقوم على كل رجل | ٢١٥ |
| ١٨٣ | كان النبيﷺ يربط نفسه، ويضع إحدى رجليه على الأخرى.. | ٢١٦ |
| ١٨٤ | كان النبيﷺ إذا صلى قام على رجل، ورفع الأخرى... | ٢٢٢ |
| ١٨٥ | كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف، وجبة صوف، وكمة صوف، وسراويل صوف، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت | ٢٣٣ |
| ١٨٦ | كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر | ٤٣ |
| ١٨٧ | كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول اللهﷺ، فيدفعون مفاتحيهم إلى ضمنائهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم... | ٦٣٥ |
| ١٨٨ | كان النبيﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وإلى عبادته وحده، لا شريك له، وهم خائفون، لا يؤمرون بالقتال، حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة.. | ٦٣٠ |
| ١٨٩ | كان يدخل على أزواج النبيﷺ مخنث، فكانوا يعدونه أولي الإربة... | ٥٩٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٩٠ | كان لا يخرج أحد لرعاف، أو إحداث، حتى يستأذن النبيﷺ... | ٦٦٧ |
| ١٩١ | كانت بي بواسير، فسألت النبيﷺ: عن الصلاة؟ | ٥٢٦ |
| ١٩٢ | كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فأنزل الله ﴿لاَ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضَاً﴾... | ٦٤٤ |
| ١٩٣ | كلام الله تعالى غير مخلوق... | ٦٧٩ |
| ١٩٤ | كل قرآن يوضع عن أهل الجنة، فلا يقرؤون منه شيئاً، إلا سورة طه ويس... | ٢١٥ |
| ١٩٥ | كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار... | ٦٢٦ |
| ١٩٦ | كنت أتبع خلوات رسول اللهﷺ، فذهبت يوماً | ٣٨١ |
| | **اللام** | |
| ١٩٧ | لعن رسول اللهﷺ السلقاء والمرهاء | ٥٨٣ |
| ١٩٨ | لقد أبطأت علي، حتى ظننت أن بربي علي موجدة | ٢٠٠ |
| ١٩٩ | لكل أعجوبة سبحان الله | |
| ٢٠٠ | لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت: أن خذه، ولا تخدش له لحماً، ولا تكسر عظماً... | ٣٩٦ |
| ٢٠١ | لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت... فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه... | ٤٠٠ |
| ٢٠٢ | لما ألقي إبراهيم في النار، قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك | ٣٧٠ |
| ٢٠٣ | لما خرج النبيﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله، وأنا إليه راجعون، ليهلكن... | ٤٦٧ |
| ٢٠٤ | لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال | ٣٤٠ |
| ٢٠٥ | لما دنا فراق رسول اللهﷺ، جمعنا في بيت أمنا عائشةرضي الله عنها... | ٣٢٣ |
| ٢٠٦ | لما عير المشركون رسول اللهﷺ بالفاقة، وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، حزن رسول اللهﷺ | ٦٧٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٠٧ | لما فرغ الله من خلق السموات والأرض، خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر... | ٤٢٣ |
| ٢٠٨ | لما نادى إبراهيم بالحج، لبى الخلق، فمن لبى تلبية واحدة، حج واحدة، ومن لبى مرتين، حج حجتين، ومن زاد فبحساب ذلك | ٤٦١ |
| ٢٠٩ | لن تصبروا إلا يسيراً، حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم، محتبياً ليس فيه حديدة | ٦٣٠ |
| ٢١٠ | لو أن رجلاً اقتنى فلواً، بعد خروج يأجوج ومأجوج، لم يركبه، حتى تقوم الساعة | ٤٠٧ |
| ٢١١ | لو أن صخرة زنة عشر أواق، قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي وأثام... | ١٩٩-٧٣٠ |
| ٢١٢ | لو وزنت أحلام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه | ٣٠١ |
| ٢١٣ | لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد وأنا الماحي.. وأنا الحاشر.. وأنا العاقب.. | ٣٩-٢٢١ |
| | **الميم** | |
| ٢١٤ | ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب عمك الوليد بن المغيرة... | ٣٣٣ |
| ٢١٥ | ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً | ٦٨٢ |
| ٢١٦ | ما بال دعوى الجاهلية | ٦٢٦ |
| ٢١٧ | ما بي مما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً.. | ٦٨٢ |
| ٢١٨ | ما رأى رسول اللهﷺ مني، و لا رأيت منه | ٥٨١ |
| ٢١٩ | ما قال الناس لقوم: طوبى لكم، إلا وقد خبأ لهم الدهر يوم سوء | ٦٦٩ |
| ٢٢٠ | ما من رجل توضأ، فأسبغ الوضوء، ثم خرج من بيته يريد المسجد... | ٧٧٤ |
| ٢٢١ | ما من مكروب يدعو بدعوة ذي النون في بطن الحوت إلا استجيب له | ٣٩٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٢٢ | مرحباً بكم، حياكم الله، رحمكم الله تعالى، أوصيكم بتقوى الله تعالى وطاعته، قد دنا الفراق... | ٣٢٣ |
| ٢٢٣ | من تعلم القرآن، وعلق مصحفه، لم يتعاهده، ولم ينظر فيه... جاء يوم القيامة متعلقاً به، يقول: يا رب! عبدك هذا اتخذني مهجوراً، اقض بيني وبينه | ٦٩٨ |
| ٢٢٤ | من رآني في المنام فقد رآني، إن الشيطان لا يتمثل بي | ٣٠ |
| ٢٢٥ | من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله... أدخله الله الجنة... | ١٧٩ |
| ٢٢٦ | من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بلغته | ٣٢٢ |
| ٢٢٧ | من فتح له باب الدعاء... فتحت له أبواب الرحمة | ١١٢ |
| ٢٢٨ | من قرأ سورة الشعراء.. كان له من الأجر عشر حسنات... | ٧٤٢ |
| ٢٢٩ | من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً | ١٢٦ |
| ٢٣٠ | من وسع الله عليه دنياه، فلم يعلم أنه قد يمكر به، فهو مخدوع عن عقله | ٣٤٣-٤١٧ |
| ٢٣١ | من وعد لأحد على عمله ثواباً.. فهو منجز له، ومن أوعده على عمله عقاباً.. فهو بالخيار | ١٨٩ |
| ٢٣٢ | من وعده الله تعالى على عمل ثواباً، فهو منجز له، ومن وعده الله على عمل عقاباً، فهو منه بالخيار | ١٩٠ |
| ٢٣٣ | من يقول علي ما لم أقل فليتبوأ بين عيني جهنم مقعداً... | ٦٨٤ |
| | **النون** | |
| ٢٣٤ | نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة | ١١٠ |
| ٢٣٥ | نزلت حين جمع النبيﷺ المسلمين يوم الجمعة؛ ليستشيرهم في أمر الغزو، وكان يثقل المقام عنده على البعض، فيخرج بغير إذنه | ٦٦٢ |
| ٢٣٦ | نزلت في أبي سفيان بن حرب وأصحابه، حين صدوا رسول اللهﷺ، وأصحابه، عام الحديبية... | ٤٣٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣٧ | نزلت في عمر رضي الله عنه، استأذن النبي ﷺ في غزوة تبوك، في الرجعة، فأذن له، وقال: «انطلق، فوالله! ما أنت بمنافق | ٦٦٣ |
| ٢٣٨ | نزلت هذه الآية في بِشْر المنافق، خاصم يهودياً في أرض، فدعاه إلى كعب بن الأشرف، ودعاه اليهودي إلى النبي ﷺ، ثم تحاكما إلى رسول الله ﷺ، فحكم لليهودي، فلم يرض المنافق.. | ٦٢٥ |
| ٢٣٩ | نعم ترجمان القرآن أنت | ٤٢ |
| ٢٤٠ | نعي إلى النبي ﷺ نفسه، فقال: يا رب فمن لأمتي | ٣١٧ |
| ٢٤١ | نهى النبي ﷺ عن المثلة | ٧٣٨ |
| ٢٤٢ | نهر في جهنم، يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات | ١٩٨ |
| | **الهاء** | |
| ٢٤٣ | هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله ﷺ | ٦٢٥ |
| ٢٤٤ | هكذا أنزلت يا عمر | ٤٩٤ |
| ٢٤٥ | هل تدرون أي يوم ذلك | ٤٢٢ |
| | **الواو** | |
| ٢٤٦ | واد في جهنم من قيح | ١٩٨ |
| ٢٤٧ | ورأيت رجلاً من أمتي، من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة... | ٣٩٨ |
| ٢٤٨ | وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً | ٢٥ |
| ٢٤٩ | وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني، حيث كنتم | ٣٢٢ |
| ٢٥٠ | ولا تؤذونني بباكية ولا برنة ولا بصيحة | ٣٢٤ |
| | **لا** | |
| ٢٥١ | لا إله إلا الله ينبت الإيمان، كما ينبت البقل | ٧٤٧ |
| ٢٥٢ | لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه | ٦٢٦ |
| ٢٥٣ | لا يجلد فوق عشر جلدات، إلا في حد من حدود الله | ٧٣٨ |
| ٢٥٤ | لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى، ونسبه إلى أبيه | ٣٩٤ |

| | الياء | |
|---|---|---|
| ٢٥٥ | يا أبا حفص! لا تنسنا من صالح دعائك | ٦٦٣ |
| ٢٥٦ | يا أبا هريرة! عدل ساعة أفضل من عبادة ستين سنة، قيام ليلها، وصيام نهارها | ٤٧٤ |
| ٢٥٧ | يا ابن آدم لك النظرة الأولى، فما بال الثانية | ٥٧٨ |
| ٢٥٨ | يا ابن الخطاب! لقد أنزل تعالى فيك: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة...﴾ الآية، ما فاتك من النوافل فاقضه في نهارك، وما فاتك في النهار، فاقضه بالليل | ٧٢٢ |
| ٢٥٩ | يا أسامة ما ترى في عائشة | ١٣٥ |
| ٢٦٠ | يا أنس! ارحم الصغير، ووقر الكبير، تكن من رفقائي يوم القيامة | ٦٦١ |
| ٢٦١ | يا أنس! أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وسلم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك، وإذا دخلت فسلم على أهلك... | ٦٦١ |
| ٢٦٢ | يا جبريل احتبست عني، حتى ساء ظني، واشتقت إليك | ٢٠٠ |
| ٢٦٣ | يا عائشة! حبك في قلبي كالعقدة | ٥٦٥ |
| ٢٦٤ | يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة | ٥٧٩ |
| ٢٦٥ | يا علي ما ترى في عائشة | ١٣٥ |
| ٢٦٦ | يا معشر قريش! اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً | ١٣٤ |
| ٢٦٧ | يا معشر الناس! اتقوا الزنا، فإن فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة... | ٥٥٩ |
| ٢٦٨ | يكتب للذي خلف الإمام بحذائه في الصف الأول، ثواب مئة صلاة، وللذي في الأيمن، خمس وسبعون، وللذي في الأيسر خمسون، وللذي في سائر الصفوف، خمس وعشرون | ٤٩٨ |
| ٢٦٩ | يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة | ٤٧٤ |
| ٢٧٠ | يؤتى بوال نقص من حد سوطاً، فيقال: لم نقصت؟ فيقول: رحمة لعبادك، فيقال له: أنت أرحم مني؟! انطلقوا به إلى النار... | ٥٦٠ |

# فهرس تراجم الأعلام

| العلم / الكنية | الصفحة |
|---|---|
| **الألف** | |
| إبراهيم بن حكم بن أبان | ٥٣٤ |
| إبراهيم بن عصمة | ١٥٤ |
| إبراهيم بن المختار الرازي | ٤٤٥ |
| إبراهيم بن مهاجر بن مسمار | ٢١٢ |
| إبراهيم بن هدبة (أبو هدبة) | ٧٠٠ |
| إبراهيم بن يزيد النخعي | ٦٥٨ |
| أحمد بن جعفر بن عبد الله | ٤٨٢ |
| أحمد بن حمد بن الآبنوسي | ٥٩١ |
| أحمد بن خلف بن المرزبان | ٦٧٠ |
| أحمد بن عبيد الله (أبو العز) | ٨٢٢ |
| أحمد بن محمد بن أيوب | ٤٨٢ |
| أحمد بن محمد بن حرب الجرجاني | ٧٩٥ |
| أحمد بن يحيى بن حيان الرقي | ١٥٥ |
| الأحوص بن حكيم | ٦٨٤ |
| إدريس بن وهب بن منبه | ٤٨٢ |
| أبو رافع رضي الله عنه (مولى رسول الله ﷺ) | ٢٩٩ |
| أسامة بن زيد بن أسلم | ١٦٣-٥٨٩ |
| أسباط بن نصر | ١٠٧ |
| إسحاق بن أسيد (أبو عبد الرحمن الخراساني) | ١٣١ |
| إسحاق بن بشر الكاهلي | ٧٨٢ |
| إسحاق بن الربيع (أبو حمزة) | ٧٢٤ |
| إسماعيل بن راشد الكوفي السلمي | ٧٨ |
| إسماعيل بن رافع المديني | ٤٢٤ |
| إسماعيل بن عبد الرحمن السدي | ١٠٧ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| إسماعيل بن موسى الفزاري | ٥٨٨ |
| إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي | ٥٧١ |
| أشعث بن سعيد البصري (أبو الربيع) | ١١٧ |
| أشعث بن سوار الأثرم | ٥٦٥ |
| الأشعث بن طابق | ٣٢٤ |
| الأعمش (سليمان بن مهران) | ٦٥٨ |
| أوس بن عبد الله الربعي (أبو الجوزاء) | ٣٠٩ |
| أيوب بن سيار (أبو سيار) | ٨٢٢ |
| **الباء** | |
| برد (مولى سعيد بن المسيب) | ٦٢٢ |
| بشر بن الحسين الأصبهاني | ٢١٤ |
| بشر بن رافع الحارثي | ٥١٦ |
| بشر بن عمارة الخثعمي | ٦٤٥ |
| بقية بن الوليد بن صائد | ٥٨٢ |
| أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن سبرة | ٧٧٠ |
| أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي | ٤٨٢ |
| **الثاء** | |
| ثابت بن أبي صفية | ٦١٩ |
| **الجيم** | |
| جابر بن سعيد الأزدي (جويبر) | ١٤١ |
| جابر بن نوح | ٨٢ |
| جابر بن يزيد بن حارث الجعفي | ٢٣٥ |
| جرير بن حازم بن زيد الأزدي | ٧٠٦ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| جعفر بن أبي جعفر الأشجعي | ٤١٢ |
| جعفر بن أبي المغيرة القمي | ٢٧٦ |
| جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين | ٤٠٢ |
| **الحاء** | |
| الحارث بن عبد الله الأعور | ٦٠٢ |
| الحارث بن وجيه | ٦٩٧ |
| حجاج بن محمد المصيصي | ١٠٦ |
| حرملة بن يحيى التجيبي | ٦٢٣ |
| حسان بن مخارق | ٣٢٧ |
| الحسن بن دينار بن واصل التميمي | ٣٦٢ |
| الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري | ٦٧٥ |
| الحسن بن علوان الكلبي | ٦١٩ |
| الحسن بن عمارة البجلي | ٣١٠ |
| أبو الحسن بن بركات | ٧٨٢ |
| الحسين بن الحسن بن عطية العوفي | ١٠٥ |
| الحسين بن داود المصيصي | ١٠٦ |
| حصين عبد الرحمن السلمي | ٧٨ |
| حكام بن سلم | ٨٠ |
| الحكم بن أبان العدني | ٥٣٥ |
| حكيم بن جبير | ٢٨٥ |
| حفص بن جميع العجلي الكوفي | ٢٤٢ |
| حفص بن غياث بن طلق النخعي | ٦٤١ |
| حماد بن سلمة بن دينار البصري | ٤٩٤ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
|---|---|
| **الخاء** | |
| خالد بن عبد الرحمن المخزومي | ٣٩٩ |
| خصيف بن عبد الرحمن الجزري | ٥٧٢ |
| **الدال** | |
| داود بن المحبر بن محذم | ٣٠٤ |
| دينار (أبو يحيى) القتات | ٧٠٧ |
| **الراء** | |
| الربيع بن أنس البكري المروزي | ٢٢٢ |
| الربيع بن ضبيح البصري | ٥٧٩ |
| رفيع بن مهران (أبو العالية) | ٢٨٦ |
| رواد بن الجراح العسقلاني | ٥١٧ |
| **الزاي** | |
| الزجاج (إبراهيم بن محمد بن السري) | ٢٦٢ |
| **السين** | |
| سعد بن سنان | ٣٤٥ |
| سعدان بن زكريا الدورقي | ٥٧١ |
| سعيد بن إياس الجريري | ٧٥٠ |
| سعيد بن سلام العطار | ٣١٩ |
| سعيد بن أبي عروبة | ١٦٣-٤٣٥ |
| سعيد بن محمد بن أحمد (أبو عثمان النسابوري) | ٧٧٦ |
| سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني | ٤٥٦ |
| سفيان بن وكيع | ٢٧٦ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| سلم بن سالم البلخي | ٧٧٥ |
| سلمى بن عبد الله (أبو بكر الهذلي) | ٩٦ |
| سلمة بن الفضل الأبرش | ١٧١ |
| سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي | ٥٦٣ |
| سليمان بن أحمد الواسطي | ٣٩٩ |
| سيف بن عمر الضبي | ٤٦٩ |
| **الشين** | |
| الشبلي (دلف بن جحدر) | ٦٩٤ |
| شرقي بن قطامي (الوليد بن الحصين الكلبي) | ٧٣٢ |
| شريك بن عبد الله النخعي | ٥٨٨ |
| الشعبي (عامر بن شراحيل) | ٤٠١ |
| **الصاد** | |
| صالح بن بشير بن وادع المري | ١٩٤ |
| صالح بن حسان النضري | ٦٠٩ |
| **الضاد** | |
| الضحاك بن مزاحم | ٨٢ |
| **الطاء** | |
| طاووس بن كيسان اليماني | ٣٠٢ |
| **العين** | |
| عائذ الله بن عبد الله (أبو إدريس الخولاني) | ١٣١ |
| عاصم بن عبيد الله | ١٥٥ |
| عاصم بن عجاج الجحدري | ٣٠٢ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي | ٢٠٩ |
| عاصم بن عمر بن حفص | ٣٧١ |
| عباد بن عباد الخواص | ٥١٧ |
| عباد بن كثير الرملي | ٤٥٧ |
| عباد بن يعقوب الرواجني | ٥١١ |
| عبد الله بن جراد | ٦٠٦ |
| عبد الله بن سلام رضي الله عنه | ٧١٦ |
| عبد الله بن الصقر السكري | ٦٩٧ |
| عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد | ٧٠١ |
| عبد الله بن عياش | ٥٩١ |
| عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي | ٤٤١-٦٤٥ |
| عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني | ٦٥١ |
| عبد الله بن محمد بن أبي السري | ٦٧٠ |
| عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم | ٥٦٣ |
| عبد الله بن ميسرة (أبو إسحاق) | ٥٨٩ |
| عبد الله بن يسار (ابن أبي نجيح) | ١٠٦ |
| عبيد الله بن أبي حميد (غالب) الهذلي | ٢١٣ |
| عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي | ٦٥٥ |
| عبد الرحمن بن سابط الجمحي | ٤٥٢ |
| عبد الرحمن بن صفوان البغوي | ٩٤ |
| عبد الرحمن بن محمد المحاربي | ٤٢٤ |
| عبد الرحيم بن هارون الغساني | ٧٠١ |
| عبد الرزاق بن همام الصنعاني | ٤٧١ |
| عبد العزيز بن عمران الزهري | ٢٠٤ |
| عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) | ١٠٦ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| عبد المنعم بن إدريس | ٧٥٢ |
| عبيد بن سليمان الباهلي | ١٥٩ |
| عثمان بن عمرو بن ساج | ٤٥٧ |
| عثمان بن مطر الشيباني | ٥١١ |
| عثمان بن نهيك (أبو نهيك) | ١٦٧ |
| عروة بن رويم | ٧٨٧ |
| عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني | ٥١٧ |
| عصمة بن إبراهيم | ١٥٤ |
| عطاء بن دينار الهذلي | ٤٤١ |
| عطاء بن أبي رباح | ٥٩٧ |
| عطية بن سعد بن جنادة العوفي | ١٠٥ |
| العلاء بن كثير الليثي الشامي | ٦٠٨ |
| علي بن إبراهيم بن الهيثم | ٥٩١ |
| علي بن زيد بن جدعان | ٤٩٤ |
| علي بن أبي طلحة | ٩٥ |
| عمر بن حفص بن ذكوان | ٢١٣ |
| عمر بن عطاء بن أبي الخوار المكي | ٧١٢ |
| عمر الركاء | ٨٢٢ |
| عمرو بن جميع الكوفي | ٥٥٩ |
| عمرو بن مالك الراسبي | ٨٩ |
| عمرو بن مالك النكري | ٣٠٩ |
| عمرو بن مرة | ١٥٥ |
| عمران بن داور القطان | ٢١٤ |
| عمران بن سليمان القيسي | ٦٤١ |
| عويد بن أبي عمران الجوني | ٦٦١ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| عياض بن موسى اليحصبي (القاضي) | ٢٢٢ |
| عيسى بن عبد الله بن ماهان (أبو جعفر الرازي) | ٢٢٣ |
| **الفاء** | |
| الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله) | ٢٦٢ |
| الفضل بن خالد (أبو معاذ) النحوي | ١٥٩ |
| **القاف** | |
| القاسم بن أبي بزة | ٢٧٧ |
| **الكاف** | |
| كعب بن مانع الحميري (كعب الأحبار) | ١٩٣ |
| كيسان (أبو عمر الفزاري) | ٢١٦ |
| **اللام** | |
| ليث بن أبي سليم | ١٥٦ |
| **الميم** | |
| مالك بن دينار البصري | ٦٩٦ |
| مبارك بن فضالة البصري | ٦١٧ |
| محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب | ٣١٦ |
| محمد بن إسحاق (صاحب المغازي) | ١١١ |
| محمد الباقر بن علي زين العابدين | ٤٦٣ |
| محمد بن الحسين الجازري | ٨٢٢ |
| محمد بن الحسين السلمي | ٧٩٩ |
| محمد بن حميد الرازي | ٧٩ |
| محمد بن خالد بن خداش | ٩٦ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| محمد بن زياد بن زبار الكلبي | ٢١٤ |
| محمد بن زياد الطحان | ٢١٧ |
| محمد بن السائب الكلبي | ٨٢ |
| محمد بن أبي السري (محمد بن المتوكل العسقلاني) | ٦٧٠ |
| محمد بن سعد العوفي | ١٠٥ |
| محمد بن سعيد بن عبد الله الواسطي | ٢٠٤ |
| محمد بن سعيد الشامي | ٦٠٨ |
| محمد بن سليمان (أبو داود الأنباري) | ٢٢٢ |
| محمد بن كثير المصيصي | ٥٤٥ |
| محمد بن كعب القرظي | ٧٦ |
| محمد بن عبد الله (أبو المفضل) | ٦١٩ |
| محمد بن عبد الكريم الأزرقي | ٤٥٧ |
| محمد بن علي بن خلف | ٦٥١ |
| محمد بن علي بن مهريزد (أبو مسلم الأصبهاني) | ٢٩٧ |
| محمد بن أبي علي الخلادي | ٦٩٧ |
| محمد بن عمرو اليافعي | ٥٩٧ |
| محمد بن عيسى النقاش | ٧٩٢ |
| محمد بن الفضل بن عطية | ٦٨٤ |
| محمد بن مروان السدي | ٧٣٦ |
| محمد بن المنكدر | ٢٦٠ |
| محمد بن أبي يزيد (أبو هشام الرفاعي) | ٤١٠ |
| المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي | ٧٩٦ |
| مسرور بن سعيد التميمي | ٧٨٧ |
| مسلمة بن علي الخشني | ٥٥٩ |
| معاوية بن صالح الحضرمي | ٩٦ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| المعتمر بن سليمان التيمي | ٤٣٥ |
| مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي | ١٨٨ |
| منصور بن عمار (الواعظ) | ٦٥١ |
| المنهال بن عمرو الأسدي | ٣١١ |
| مهران بن أبي عمر العطار | ٣٦٧ |
| مؤمل بن إسماعيل (مولى آل عمر) | ٤١٢ |
| موسى بن سالم (أبو جهضم) الهاشمي | ٨٠٧ |
| موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي | ٧٢٨ |
| موسى بن هارون | ٣٠٩ |
| ميمون بن مهران (أبو أيوب الجزري) | ٨١٤ |
| **النون** | |
| نصر بن محمد بن إبراهيم أبو ليث السمرقندي | ٧٧٣ |
| نوح بن أبي مريم | ٤٠٨ |
| نهشل بن سعيد بن وردان | ١٢٥ |
| **الهاء** | |
| هاشم بن القاسم بن شيبة الحراني | ٦٠٥ |
| هشام بن عبد الملك بن مروان | ٦٥٤ |
| هشام بن محمد الكلبي | ٦٧٠ |
| الهيثم بن عدي | ٥٩١ |
| **الواو** | |
| وهب بن منبه | ١٤٤ |

| العلم / الكنية | الصفحة |
| --- | --- |
| **الياء** | |
| يحيى بن سليمان الجعفي | ١٥٥ |
| يحيى بن طلحة اليربوعي | ٨١ |
| يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي | ٤٤١ |
| يحيى بن معاذ | ٨١٥ |
| يحيى بن يعقوب بن مدرك | ٥٣٨ |
| أبو يحيى الزهري | ٨٢٢ |
| يزيد بن أبان الرقاشي | ٧٣١ |
| يزيد بن أبي زياد الهاشمي | ٤٥٣ |
| يعقوب بن إبراهيم السدوسي | ٢٧٧ |
| يعقوب بن عبد الله القمي | ٢٧٦- ٧٢٣ |
| يعقوب بن محمد الزهري | ٢٠٤ |
| يعلى بن الأشدق العقيلي | ٦٠٥ |
| أبو يعلى بن عبد الواحد | ٥٩١ |
| يوسف بن مهران البصري | ٦٩٢ |
| يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي | ٣٤٣ |

## التفسير وعلوم القرآن

(١) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ت: خليل محمد العربي، ط: الفاروق الحديثة، القاهرة، الأولى/١٤١٥هـ.

(٢) الإسرائيليات في التفسير والحديث، للدكتور الشيخ الذهبي.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان.

(٤) البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة، بيروت/١٣٩١هـ.

(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين الهائم، ت: فتحي أنور الدابولي، ط: دار الصحابة للتراث، القاهرة، الأولى/١٩٩٢م.

(٦) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: الدار التونسية ودار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

(٧) تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، لابن كثير، ط: دار الفكر، بيروت/ ١٤٠١هـ.

(٨) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) للإمام محمد العمادي، أبو السعود، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩) تفسير الآلوسي (روح المعاني) لمحمود الآلوسي، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

(١٠) تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للحسين بن مسعود البغوي، ت: خالد العك، ط: دار المعرفة، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١١) تفسير البيضاوي، للبيضاوي، ت: عبد القادر حسونة، ط: دار الفكر، بيروت/١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

(١٢) تفسير الرازي، المسمى (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي، ط: العامرة الشرفية، المطبعة الأزهرية، الأولى/١٣٠٨هـ.

(١٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لابن جرير الطبري، ط: دار الفكر، بيروت/١٤٠٥هـ.

(١٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لمحمد بن أحمد القرطبي، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط: دار الشعب، القاهرة، الثانية/١٣٧٢هـ.

(١٥) تفسير مجاهد، للإمام مجاهد بن جبر، ت: عبد الرحمن السورتي، ط: المنشورات العلمية، بيروت.
(١٦) تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، ط: دار المعرفة /١٩٧٧هـ.
(١٧) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات، عبد الله بن أحمد النسفي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.
(١٨) تفسير الواحدي، المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لعلي بن أحمد الواحدي، ت: صفوان الداوودي، ط: دار القلم، والدار الشامية، دمشق، بيروت، الأولى/١٤١٥هـ.
(١٩) حجج القرآن، لأحمد بن محمد بن المظفر الرازي، ت: احمد المحمصاني، ط: دار الرائد العربي، بيروت، الثانية/١٩٨٢م.
(٢٠) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الهرري، ت: هاشم مهدي، ط: دار طوق النجاة، مكة المكرمة، الأولى/١٤٢١هـ/٢٠٠١م..
(٢١) الدخيل والإسرائيليات للدكتور سمير عبد العزيز شليوة، الطبعة الأولى.
(٢٢) الدخيل في تفسير القرآن، للدكتور عبد الوهاب فايد، ط: مطبعة حسان، الأولى /١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
(٢٣) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، للدكتور جمعة علي عبد القادر، الطبعة الأولى /١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
(٢٤) الدخيل في التفسير، للدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ط /١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
(٢٥) الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الفكر، بيروت/١٩٩٣م.
(٢٦) دراسات تاريخية من القرآن الكريم، للدكتور محمد بيومي مهران، ط: دار النهضة العربية، الثانية.
(٢٧) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد السيد، ط: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الثانية/١٤٠٤هـ.
(٢٨) روح المعاني، لمحمود شكري الآلوسي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(٢٩) زاد المسير، لابن الجوزي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة/١٤٠٤هـ.
(٣٠) فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار الفكر، بيروت.
(٣١) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير، لابن تيمية، ت: عبد الرحمن النجدي، ط: مكتبة ابن تيمية.

(٣٢) الكشاف للزمخشري، ط: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.
(٣٣) لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، ط: دار إحياء العلوم، بيروت.
(٣٤) معالم سور القرآن الكريم وإتحافات درره، للدكتور: جمعة علي عبد القادر، ط: الثانية /١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
(٣٥) معاني القرآن، للإمام أبي جعفر النحاس، ت: الشيخ محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى/١٤٠٩هـ.
(٣٦) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ط: مصطفى البابي الحلبي، بمصر، الطبعة الأخيرة/١٣٨١هـ/١٩٦١م.
(٣٧) المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، لعبد الله بن أحمد المقدسي، ت: عبد الله الجديع، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤٠٩هـ.
(٣٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، طك دار الفكر، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.

## الحديث وعلومه

(٣٩) الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني، ت: د/باسم الجوابرة، ط: دار الراية، الرياض، الأولى/١٤١١هـ/١٩٩١م.
(٤٠) الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله المقدسي الحنبلي، ت: عبد الملك بن دهيش، ط: مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الأولى/١٤١٠هـ.
(٤١) أمثال الحديث، لأبي الحسن الرامهرمزي، ت: أحمد عبد الفتاح تمام، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى/١٤٠٩هـ.
(٤٢) تحفة الأحوذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
(٤٣) تدريب الراوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
(٤٤) الترغيب والترهيب، لعبد العظيم المنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٧هـ.
(٤٥) الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مكتبة الحلبوني، دمشق.

(٤٦) جامع العلوم والحكم، لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى /١٤٠٨هـ.

(٤٧) خلاصة البدر المنير، لعمر بن الملقن، ت: حمدي السلفي، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤١٠هـ.

(٤٨) الدراية تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر، ت: عبد الله هاشم اليماني، ط: دار المعرفة، بيروت.

(٤٩) سبل السلام، للصنعاني، ت: محمد عبد العزيز الخولي، ط: دار حياء التراث العربي، بيروت، الرابعة/١٣٧٩هـ.

(٥٠) السنة، لابن أبي عاصم، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى/١٤٠٠هـ.

(٥١) السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، ت: محمد سعيد القحطاني، ط: دار ابن القيم، الدمام، الأولى/١٤٠٦هـ.

(٥٢) سنن البيهقي الكبرى، للإمام أبي بكر البيهقي، ت: محمد عطا، ط: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة/١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٥٣) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، ت: أحمد شاكر، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

(٥٤) سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: فواز أحمد، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.

(٥٥) السنن الكبرى، للإمام النسائي، ت: عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى /١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٥٦) شرح سنن ابن ماجه، لجلال الدين السيوطي، ط: قديمي كتب خانة، كراتشي.

(٥٧) شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، ت: عصام الصبابطي، ط: دار أبي حيان، القاهرة، الأولى/١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٥٨) شرح الزرقاني، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى /١٤١١هـ.

(٥٩) شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، ت: محمد السعيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.

(٦٠) الشفا، للقاضي عياض، ط: استنابول.

(٦١) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية/١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

(٦٢) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى البغا، ط: دار ابن كثير، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

(٦٣) صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

(٦٤) علل ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت: محي الدين الخطيب، ط: دار المعرفة، بيروت/١٤٠٥هـ.

(٦٥) العلل المتناهية، لابن الجوزي، ت: خليل الميس، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/ ١٤٠٣هـ.

(٦٦) عون المعبود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٤١٥هـ.

(٦٧) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرفة، بيروت/١٣٧٩هـ.

(٦٨) الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع الديلمي، ت: سعيد بن بسيوني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٨٦م.

(٦٩) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الرحمن المعلمي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة/١٤٠٧هـ.

(٧٠) فيض القدير، لعبد الرؤوف المناوي، ط: المكتبة التجاري، مصر، الأولى/١٣٥٦هـ.

(٧١) الكشف الحثيث، لإبراهيم بن محمد بن العجمي، ت: صبحي السامرائي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٧٢) كشف الخفاء، لإسماعيل بن محمد العجلوني، ت: أحمد القلاش، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الرابعة/١٤٠٥هـ.

(٧٣) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ت: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي، ط: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

(٧٤) مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط: دار الريان، القاهرة/١٤٠٧هـ.

(٧٥) المحرر الوجيز، لابن عطية.

(٧٦) المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: ربيع هادي المدخلي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٤هـ.

(٧٧) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١١هـ /١٩٩٠م.

(٧٨) مسند ابن أبي الجعد، لعلي بن الجعد، ت: عامر حيدر، ط: مؤسسة نادر، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٧٩) مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤٠٩هـ.

(٨٠) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تك حسين سليم أسد، ط: دار المأمون، دمشق، الأولى/١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨١) مسند البزار، لأبي بكر البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، الأولى/١٤٠٩هـ.

(٨٢) مسند الشاشي، لأبي سعيد الشاشي، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٠هـ.

(٨٣) مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة القضاعي، ت: حمدي السلفي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(٨٤) المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.

(٨٥) مصباح الزجاجة، لأحمد بن أبي بكر الكناني، ت: محمد الكشناوي، ط: دار العربية، بيروت، الثانية/١٤٠٣هـ.

(٨٦) المعجم الأوسط، لسليمان الطبراني، ت: طارق بن عوض، طك دار الحرمين، القاهرة/ ١٤١٥هـ.

(٨٧) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر الإسماعيلي، ت: زياد منصور، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٠هـ.

(٨٨) معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، ط: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٨هـ.

(٨٩) المعجم الصغير، لسليمان الطبراني، ت: محمد شكور، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

(٩٠) المعجم الكبير، لسليمان الطبراني، ت: حمدي السلفي، ط: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الثانية/١٤٠٤هـ /١٩٨٣م.

(٩١) معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: معظم حسين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(٩٢) موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، ت: عبد المعطي قلعجي، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.

(٩٣) نخبة الفكر، لابن حجر، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

(٩٤) نصب الراية، لعبد الله بن يوسف الزيلعي، ت: محمد يوسف البنوري، ط: دار الحديث، مصر/١٣٥٧هـ.

(٩٥) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، ت: عبد الرحمن عميرة، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٩٩٢م.

## العقيدة الإسلامية والمذاهب الفكرية

(٩٦) العقيدة الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حبنكة الميداني، ط: دار القلم، دمشق وبيروت، الثانية/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٩٧) الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، ت: سمير أمير الزهيري، ط: مكتبة التوحيد، القاهرة، الأولى/١٤١٢هـ.

(٩٨) الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الثانية /١٩٧٧م.

(٩٩) فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، ت: عبد الرحمن بدوي، ط: مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

(١٠٠) اللامذهبية قنطرة اللادينية، للشيخ زاهد الكوثري، ومعها بين يدي رسالة اللامذهبية، للدكتور: محمود أحمد الزين، ط: المنتدى الإسلامي، الشارقة، الأولى/١٤٢٥هـ.

## الفقه

(١٠١) الأم، للإمام الشافعي، ط: دار المعرفة، بيروت، الثانية/١٣٩٣هـ.

(١٠٢) فتاوى ابن تيمية في الميزان، لمحمد بن أحمد مسكة بن العتيق اليعقوبي، الطبعة الأولى/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(١٠٣) الفتاوى الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: حسنين مخلوف، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى/١٣٨٦هـ.

(١٠٤) المحلى، لابن حزم الظاهري، ت: لجنة إحياء التراث، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

## السيرة والتاريخ

(١٠٥) البداية والنهاية، لإساعيل بن عمر بن كثير، ط: مكتبة دار المعارف، بيروت.

(١٠٦) تاريخ بغداد، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠٧) تاريخ جرجان، لأبي القاسم الجرجاني، ت: محمد عبد المعيد خان، ط: عالم الكتب، بيروت، الثالثة/١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(١٠٨) تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مطبعة السعادة، مصر، الأولى/١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

(١٠٩) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر)، ت: علي شيري، ط: دار الفكر، بيروت.

(١١٠) تاريخ الطبري، لابن جرير الطبري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.

(١١١) السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام، ت: طه عبد الرؤوف سعد، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١١هـ.

(١١٢) قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، ط: دار إحياء التراث، الثانية.

## التراجم والأعلام

(١١٣) أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ت: صبحي البدري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ.

(١١٤) الاستيعاب، لابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ.

(١١٥) الأسماء المفردة، لأحمد بن هارون البرديجي، ت: عبده كوشك، ط: دار المأمون، دمشق، الأولى/١٤١٠هـ.

(١١٦) الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(١١٧) أقاويل الثقات، لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٦هـ.

(١١٨) الإكمال، لابن ماكولا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١١هـ.

(١١٩) التبيين لأسماء المدلسين، لإبراهيم بن محمد بن العجمي، ت: محمد إبراهيم الموصلي، ط: مؤسسة الريان، بيروت، الأولى/١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(١٢٠) تذكرة الحفاظ، لمحمد بن القيسراني، ت: حمدي عبد المجيد، ط: دار الصميعي، الرياض، الأولى/١٤١٥هـ.

(١٢١) تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى/١٤١٠هـ.

(١٢٢) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، ط: دار الرشيد، سوريا، الأولى/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٢٣) تهذيب الأسماء، لمحي الدين النووي، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.

(١٢٤) تهذيب الكمال، ليوسف المزي، ت: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(١٢٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

(١٢٦) الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط: دار إحياء التراث، بيروت، الأولى /١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

(١٢٧) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الرابعة/١٤٠٥هـ.

(١٢٨) ذيل التقييد، لمحمد بن أحمد الفاسي، ت: كمال الحوت، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.

(١٢٩) رسالة في الجرح والتعديل، لعبد العظيم المنذري، ت: عبد الرحمن الفيروائي، ط: مكتبة دار الأقصى، الكويت، الأولى/١٤٠٦هـ.

(١٣٠) سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، التاسعة/١٤١٣هـ.

(١٣١) الضعفاء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: فاروق حمادة، ط: دار الثقافة، الدار البيضاء، الأولى /١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١٣٢) الضعفاء، لمحمد بن عمر العقيلي، ت: عبد المعطي قلعجي، ط: دار المكتبة العلمية، بيروت /١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(١٣٣) الضعفاء والمتروكين، للإمام النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي، حلب، الأولى/١٣٦٩هـ.

(١٣٤) طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤٠٣هـ.

(١٣٥) الطبقات، لابن الخياط، ت: أكرم العمري، ط: دار طيبة، الرياض، الثانية/١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

(١٣٦) طبقات المدلسين، لأحمد بن حجر، ت: عاصم القريوتي، ط: مكتبة المنار، عمان، الأولى/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١٣٧) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي، ت: سليمان الخزي، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٩٩٧م.

(١٣٨) طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى/١٣٩٦هـ.

(١٣٩) الكاشف، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت: محمد عوامة، ط: دار القبلة، جدة، الأولى/١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

(١٤٠) الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي، ت: يحيى غزاوي، ط: دار الفكر، بيروت، الثالثة/١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(١٤١) الكشف الحثيث، لإبراهيم بن محمد بن العجمي، ت: صبحي السامرائي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١٤٢) الكنى، للإمام البخاري، ت: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر، بيروت.

(١٤٣) الكنى والأسماء، للإمام مسلم، ت: عبد الرحيم القشقري، ط: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٤هـ.

(١٤٤) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الثالثة/١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

(١٤٥) المجروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي، حلب.

(١٤٦) مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم بن حبان، ت: م. فلايشهمر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٩٥٩م.

(١٤٧) معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله العجلي، ت: عبد العليم البستوي، ط: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٤٨) المغني في الضعفاء، للذهبي، ت: نور الدين عتر.

(١٤٩) المقتنى في سرد الكنى، لشمس الدين الذهبي، ت: محمد صالح المراد، ط: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة/١٤٠٨هـ.

(١٥٠) من تُكلم فيه، لشمس الدين الذهبي، ت: محمد شكور، ط: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الأولى/١٤٠٦هـ.

(١٥١) ميزان الاعتدال، لشمس الدين الذهبي، ت: علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٩٥م.

(١٥٢) نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني، ت: عبد العزيز السديدي، ط: مكتبة الرشيد، الرياض، الأولى/١٩٨٩م.

## المواعظ والزهد

(١٥٣) إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، ط: دار المعرفة، بيروت.

(١٥٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الزرعي)، ت: طه عبد الرؤوف سعد، ط: دار الجيل، بيروت/١٩٧٣م.

(١٥٥) التخويف من النار، لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ط: مكتبة دار البيان، دمشق، الأولى/١٣٩٩هـ.

(١٥٦) الترغيب والترهيب، لعبد العظيم المنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٧هـ.

(١٥٧) تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٦هـ.

(١٥٨) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لمحمد بن حبان البستي، ت: محي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

(١٥٩) الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٣٩٨هـ.

(١٦٠) الزهد، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ت: عبد العلي عبد الحميد، ط: دار الريان، القاهرة، الثانية/١٤٠٨هـ.

(١٦١) الزهد، لعبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٦٢) الزهد، لهناد بن السري، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الأولى/١٤٠٦هـ.

(١٦٣) الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي، ت: عامر حيدر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الثالثة/١٩٩٦م.

(١٦٤) الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، ت: سمير أمير الزهيري، ط: مكتبة التوحيد، القاهرة، الأولى/١٤١٢هـ.

## المعاجم اللغوية

(١٦٥) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ /١٩٩١م.

(١٦٦) لسان العرب، لابن منظور، ط: دار صادر، بيروت، الأولى.

(١٦٧) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، ط: مكتبة لبنان، بيروت /١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

## مراجع عامة

(١٦٨) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، ت: عبد الجبار زكار، ط: دار الكتب العلمية، بيروت /١٩٧٨م.

(**١٦٩**) التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، ت: محمد رضوان الداية، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.

(**١٧٠**) التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ.

(**١٧١**) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت /١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(**١٧٢**) معجم البلدان، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت: مصطفى السقا، ط: عالم الكتب، بيروت، الثالثة/١٤٠٣هـ.

# فهرس المراجع والمصادر

## الألف


**١ـ** أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، ت: عبد الجبار زكار، ط: دار الكتب العلمية، بيروت /١٩٧٨م.

**٢ـ** الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ت: خليل محمد العربي، ط: الفاروق الحديثة، القاهرة، الأولى/١٤١٥هـ.

**٣ـ** الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني، ت: د/باسم الجوابرة، ط: دار الراية، الرياض، الأولى/١٤١١هـ/١٩٩١م.

**٤ـ** الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله المقدسي الحنبلي، ت: عبد الملك بن دهيش، ط: مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الأولى/١٤١٠هـ.

**٥ـ** الإحكام، لابن حزم، ط: دار الحديث، القاهرة، الأولى/١٤٠٤هـ.

**٦ـ** أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ت: صبحي البدري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ.

**٧ـ** إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، ط: دار المعرفة، بيروت.

**٨ـ** الاستيعاب، لابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ.

**٩ـ** الإسرائيليات في التفسير والحديث، للدكتور الشيخ الذهبي.

**١٠ـ** الأسماء المفردة، لأحمد بن هارون البرديجي، ت: عبده كوشك، ط: دار المأمون، دمشق، الأولى/١٤١٠هـ.

**١١ـ** الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

**١٢ـ** إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الزرعي)، ت: طه عبد الرؤوف سعد، ط: دار الجيل، بيروت/١٩٧٣م.

**١٣ـ** أقاويل الثقات، لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط:

مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٦هـ.
**١٤-** الإكمال، لابن ماكولا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١١هـ.
**١٥-** الأم، للإمام الشافعي، ط: دار المعرفة، بيروت، الثانية/١٣٩٣هـ.
**١٦-** أمثال الحديث، لأبي الحسن الرامهرمزي، ت: أحمد عبد الفتاح تمام، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى/١٤٠٩هـ.

## الباء

**١٧-** البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان.
**١٨-** البداية والنهاية، لإساعيل بن عمر بن كثير، ط: مكتبة دار المعارف، بيروت.
**١٩-** البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة، بيروت/١٣٩١هـ.

## التاء

**٢٠-** تاريخ بغداد، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
**٢١-** تاريخ جرجان، لأبي القاسم الجرجاني، ت: محمد عبد المعيد خان، ط: عالم الكتب، بيروت، الثالثة/١٤٠١هـ/١٩٨١م.
**٢٢-** تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مطبعة السعادة، مصر، الأولى/١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
**٢٣-** تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر)، ت: علي شيري، ط: دار الفكر، بيروت.
**٢٤-** تاريخ الطبري، لابن جرير الطبري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.
**٢٥-** التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين الهائم، ت: فتحي أنور الدابولي، ط: دار الصحابة للتراث، القاهرة، الأولى/١٩٩٢م.
**٢٦-** التبيين لأسماء المدلسين، لإبراهيم بن محمد بن العجمي، ت: محمد إبراهيم الموصلي، ط: مؤسسة الريان، بيروت، الأولى/١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
**٢٧-** التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: الدار التونسية ودار الجماهيرية

للنشر والتوزيع.
**٢٨-** تحفة الأحوذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
**٢٩-** التخويف من النار، لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ط: مكتبة دار البيان، دمشق، الأولى/١٣٩٩هـ.
**٣٠-** تدريب الراوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
**٣١-** تذكرة الحفاظ، لمحمد بن القيسراني، ت: حمدي عبد المجيد، ط: دار الصميعي، الرياض، الأولى/١٤١٥هـ.
**٣٢-** الترغيب والترهيب، لعبد العظيم المنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٧هـ.
**٣٣-** تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى/١٤١٠هـ.
**٣٤-** التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، ت: محمد رضوان الداية، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.
**٣٥-** التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ.
**٣٦-** تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٦هـ.
**٣٧-** تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، لابن كثير، ط: دار الفكر، بيروت/ ١٤٠١هـ.
**٣٨-** تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) للإمام محمد العمادي، أبو السعود، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
**٣٩-** تفسير الآلوسي (روح المعاني) لمحمود الآلوسي، ط: دار إحياء التراث، بيروت.
**٤٠-** تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للحسين بن مسعود البغوي، ت: خالد العك، ط: دار المعرفة، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
**٤١-** تفسير البيضاوي، للبيضاوي، ت: عبد القادر حسونة، ط: دار الفكر،

بيروت/١٤١٦هـ /١٩٩٦م.
**٤٢-** تفسير الرازي، المسمى (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي، ط: العامرة الشرفية، المطبعة الأزهرية، الأولى/١٣٠٨هـ.
**٤٣-** تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لابن جرير الطبري، ط: دار الفكر، بيروت/١٤٠٥هـ.
**٤٤-** تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لمحمد بن أحمد القرطبي، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط: دار الشعب، القاهرة، الثانية/١٣٧٢هـ.
**٤٥-** تفسير مجاهد، للإمام مجاهد بن جبر، ت: عبد الرحمن السورتي، ط: المنشورات العلمية، بيروت.
**٤٦-** تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، ط: دار المعرفة /١٩٧٧هـ.
**٤٧-** تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات، عبد الله بن أحمد النسفي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.
**٤٨-** تفسير الواحدي، المسمى (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لعلي بن أحمد الواحدي، ت: صفوان الداوودي، ط: دار القلم، والدار الشامية، دمشق، بيروت، الأولى/١٤١٥هـ.
**٤٩-** تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، ط: دار الرشيد، سوريا، الأولى/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
**٥٠-** تهذيب الأسماء، لمحي الدين النووي، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.
**٥١-** تهذيب الكمال، ليوسف المزي، ت: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
**٥٢-** تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

## الجيم

**٥٣-** الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مكتبة الحلبوني، دمشق.
**٥٤-** جامع العلوم والحكم، لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ط: دار المعرفة، بيروت،

الأولى /١٤٠٨هـ.

**٥٥ـ** الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط: دار إحياء التراث، بيروت، الأولى /١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

## الحاء

**٥٦ـ** حجج القرآن، لأحمد بن محمد بن المظفر الرازي، ت: احمد المحمصاني، ط: دار الرائد العربي، بيروت، الثانية/١٩٨٢م.

**٥٧ـ** حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الهرري، ت: هاشم مهدي، ط: دار طوق النجاة، مكة المكرمة، الأولى/١٤٢١هـ/٢٠٠١م..

**٥٨ـ** حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الرابعة/١٤٠٥هـ.

## الخاء

**٥٩ـ** خلاصة البدر المنير، لعمر بن الملقن، ت: حمدي السلفي، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤١٠هـ.

## الدال

**٦٠ـ** الدخيل والإسرائيليات للدكتور سمير عبد العزيز شليوة، الطبعة الأولى.

**٦١ـ** الدخيل في تفسير القرآن، للدكتور عبد الوهاب فايد، ط: مطبعة حسان، الأولى /١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

**٦٢ـ** الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، للدكتور جمعة علي عبد القادر، الطبعة الأولى /١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

**٦٣ـ** الدخيل في التفسير، للدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ط /١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

**٦٤ـ** الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الفكر، بيروت/١٩٩٣م.

**٦٥ـ** دراسات تاريخية من القرآن الكريم، للدكتور محمد بيومي مهران، ط: دار النهضة العربية، الثانية.

**٦٦ـ** الدراية تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر، ت: عبد الله هاشم اليماني، ط: دار المعرفة، بيروت.

٦٧- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد السيد، ط: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الثانية/١٤٠٤هـ.

## الذال

٦٨- ذيل التقييد، لمحمد بن أحمد الفاسي، ت: كمال الحوت، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.

## الراء

٦٩- رسالة في الجرح والتعديل، لعبد العظيم المنذري، ت: عبد الرحمن الفيروائي، ط: مكتبة دار الأقصى، الكويت، الأولى/١٤٠٦هـ.

٧٠- روح المعاني، لمحمود شكري الآلوسي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧١- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لمحمد بن حبان البستي، ت: محي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

## الزاي

٧٢- زاد المسير، لابن الجوزي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة/١٤٠٤هـ.

٧٣- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٣٩٨هـ.

٧٤- الزهد، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، ت: عبد العلي عبد الحميد، ط: دار الريان، القاهرة، الثانية/١٤٠٨هـ.

٧٥- الزهد، لعبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦- الزهد، لهناد بن السري، ت: عبد الرحمن الفريوائي، ط: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الأولى/١٤٠٦هـ.

٧٧- الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي، ت: عامر حيدر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الثالثة/١٩٩٦م.

## السين

٧٨- سبل السلام، للصنعاني، ت: محمد عبد العزيز الخولي، ط: دار حياء التراث

العربي، بيروت، الرابعة/١٣٧٩هـ.
**٧٩-** السنة، لابن أبي عاصم، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى/١٤٠٠هـ.
**٨٠-** السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، ت: محمد سعيد القحطاني، ط: دار ابن القيم، الدمام، الأولى/١٤٠٦هـ.
**٨١-** سنن البيهقي الكبرى، للإمام أبي بكر البيهقي، ت: محمد عطا، ط: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة/١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
**٨٢ -** سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، ت: أحمد شاكر، ط: دار إحياء التراث، بيروت.
**٨٣-** سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: فواز أحمد، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.
**٨٤-** السنن الكبرى، للإمام النسائي، ت: عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى /١٤١١هـ/١٩٩١م.
**٨٥-** سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، التاسعة/١٤١٣هـ.
**٨٦-** السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام، ت: طه عبد الرؤوف سعد، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٤١١هـ.

## الشين

**٨٧-** شرح سنن ابن ماجه، لجلال الدين السيوطي، ط: قديمي كتب خانة، كراتشي.
**٨٨-** شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، ت: عصام الصبابطي، ط: دار أبي حيان، القاهرة، الأولى/١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
**٨٩-** شرح الزرقاني، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى /١٤١١هـ.
**٩٠-** شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، ت: محمد السعيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ.
**٩١-** الشفا، للقاضي عياض، ط: استنابول.

## الصاد

**٩٢-** صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية/١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

**٩٣-** صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى البغا، ط: دار ابن كثير، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

**٩٤-** صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

## الضاد

**٩٥ـ** الضعفاء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: فاروق حمادة، ط: دار الثقافة، الدار البيضاء، الأولى /١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

**٩٦-** الضعفاء، لمحمد بن عمر العقيلي، ت: عبد المعطي قلعجي، ط: دار المكتبة العلمية، بيروت /١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

**٩٧-** الضعفاء والمتروكين، للإمام النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي، حلب، الأولى/١٣٦٩هـ.

## الطاء

**٩٨ـ** طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤٠٣هـ.

**٩٩ـ** الطبقات، لابن الخياط، ت: أكرم العمري، ط: دار طيبة، الرياض، الثانية/١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

**١٠٠-** طبقات المدلسين، لأحمد بن حجر، ت: عاصم القريوتي، ط: مكتبة المنار، عمان، الأولى/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

**١٠١-** طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي، ت: سليمان الخزي، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٩٩٧م.

**١٠٢-** طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، ت: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى/١٣٩٦هـ.

## العين

**١٠٣ـ** العقيدة الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حبنكة الميداني، ط: دار القلم، دمشق وبيروت، الثانية/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

**١٠٤ـ** علل ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت: محي الدين الخطيب، ط: دار المعرفة، بيروت/١٤٠٥هـ.

**١٠٥ـ** العلل المتناهية، لابن الجوزي، ت: خليل الميس، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/ ١٤٠٣هـ.

**١٠٦ـ** عون المعبود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٤١٥هـ.

## الفاء

**١٠٧ـ** فتاوى ابن تيمية في الميزان، لمحمد بن أحمد مسكة بن العتيق اليعقوبي، الطبعة الأولى/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

**١٠٨ـ** الفتاوى الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: حسنين مخلوف، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى/١٣٨٦هـ.

**١٠٩ـ** فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرفة، بيروت/١٣٧٩هـ.

**١١٠ـ** فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار الفكر، بيروت.

**١١١ـ** الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، ت: سمير أمير الزهيري، ط: مكتبة التوحيد، القاهرة، الأولى/١٤١٢هـ.

**١١٢ـ** الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع الديلمي، ت: سعيد بن بسيوني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٨٦م.

**١١٣ـ** الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الثانية /١٩٧٧م.

**١١٤ـ** فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، ت: عبد الرحمن بدوي، ط: مؤسسة دار

الكتب الثقافية، الكويت.
**١١٥-** الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، ت: عبد الرحمن المعلمي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة/١٤٠٧هـ.
**١١٦-** فيض القدير، لعبد الرؤوف المناوي، ط: المكتبة التجاري، مصر، الأولى/١٣٥٦هـ.

## القاف

**١١٧-** القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى/١٤١٢هـ /١٩٩١م.
**١١٨-** قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، ط: دار إحياء التراث، الثانية.

## الكاف

**١١٩-** الكاشف، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت: محمد عوامة، ط: دار القبلة، جدة، الأولى/١٤١٣هـ /١٩٩٢م.
**١٢٠-** الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي، ت: يحيى غزاوي، ط: دار الفكر، بيروت، الثالثة/١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
**١٢١-** كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير، لابن تيمية، ت: عبد الرحمن النجدي، ط: مكتبة ابن تيمية.
**١٢٢-** الكشاف للزمخشري، ط: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.
**١٢٣-** الكشف الحثيث، لإبراهيم بن محمد بن العجمي، ت: صبحي السامرائي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
**١٢٤-** كشف الخفاء، لإسماعيل بن محمد العجلوني، ت: أحمد القلاش، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الرابعة/١٤٠٥هـ.
**١٢٥-** كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت /١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
**١٢٦-** الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ت: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي، ط: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

**١٢٧ـ** الكنى، للإمام البخاري، ت: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر، بيروت.

**١٢٨ـ** الكنى والأسماء، للإمام مسلم، ت: عبد الرحيم القشقري، ط: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٤هـ.

## اللام

**١٢٩ـ** لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، ط: دار إحياء العلوم، بيروت.

**١٣٠ـ** لسان العرب، لابن منظور، ط: دار صادر، بيروت، الأولى.

**١٣١ـ** لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الثالثة/١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

**١٣٢ـ** اللامذهبية قنطرة اللادينية، للشيخ زاهد الكوثري، ومعها بين يدي رسالة اللامذهبية، للدكتور: محمود أحمد الزين، ط: المنتدى الإسلامي، الشارقة، الأولى/١٤٢٥هـ.

## الميم

**١٣٣ـ** المجروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي، حلب.

**١٣٤ـ** مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط: دار الريان، القاهرة/١٤٠٧هـ.

المحرر الوجيز، لابن عطية.

**١٣٥ـ** المحلى، لابن حزم الظاهري، ت: لجنة إحياء التراث، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

**١٣٦ـ** مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، ط: مكتبة لبنان، بيروت /١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

**١٣٧ـ** المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: ربيع هادي المدخلي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى/١٤٠٤هـ.

**١٣٨ـ** المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٤١١هـ /١٩٩٠م.

**١٣٩ـ** مسند ابن أبي الجعد، لعلي بن الجعد، ت: عامر حيدر، ط: مؤسسة نادر، بيروت، الأولى/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

**١٤٠ـ** مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤٠٩هـ.

**١٤١ـ** مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تك حسين سليم أسد، ط: دار المأمون، دمشق، الأولى/١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

**١٤٢ـ** مسند البزار، لأبي بكر البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، الأولى/١٤٠٩هـ.

**١٤٣ـ** مسند الشاشي، لأبي سعيد الشاشي، ت: محفوظ الرحمن زين الله، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٠هـ.

**١٤٤ـ** مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة القضاعي، ت: حمدي السلفي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية/١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

**١٤٥ـ** المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.

**١٤٦ـ** مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم بن حبان، ت: م. فلايشهمر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت/١٩٥٩م.

**١٤٧ـ** مصباح الزجاجة، لأحمد بن أبي بكر الكناني، ت: محمد الكشناوي، ط: دار العربية، بيروت، الثانية/١٤٠٣هـ.

**١٤٨ـ** معالم سور القرآن الكريم وإتحافات دره، للدكتور: جمعة علي عبد القادر، ط: الثانية /١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

**١٤٩ـ** معاني القرآن، للإمام أبي جعفر النحاس، ت: الشيخ محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى/١٤٠٩هـ.

**١٥٠ـ** المعجم الأوسط، لسليمان الطبراني، ت: طارق بن عوض، طك دار الحرمين، القاهرة/ ١٤١٥هـ.

**١٥١ـ** معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع، ت: صلاح المصراتي، ط: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٨هـ.

**١٥٢ـ** المعجم الصغير، لسليمان الطبراني، ت: محمد شكور، ط: المكتب الإسلامي،

بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.
**١٥٣ـ** المعجم الكبير، لسليمان الطبراني، ت: حمدي السلفي، ط: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الثانية/١٤٠٤هـ /١٩٨٣م.
**١٥٤ـ** معجم البلدان، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت: مصطفى السقا، ط: عالم الكتب، بيروت، الثالثة/١٤٠٣هـ.
**١٥٥ـ** معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع، ت: صلاح بن سالم المصراتي، ط: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٨هـ.
**١٥٦ـ** معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر الإسماعيلي، ت: زياد منصور، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى/١٤١٠هـ.
**١٥٧ـ** المعجم الكبير، لسليمان الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الثانية/١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
**١٥٨ـ** معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله العجلي، ت: عبد العليم البستوي، ط: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى/١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
**١٥٩ـ** معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: معظم حسين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
**١٦٠ـ** المغني، لابن قدامة المقدسي الحنبلي، ط: دار الفكر، بيروت، الأولى/١٤٠٥هـ.
**١٦١ـ** المغني في الضعفاء، للذهبي، ت: نور الدين عتر.
**١٦٢ـ** المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ط: مصطفى البابي الحلبي، بمصر، الطبعة الأخيرة/١٣٨١هـ/١٩٦١م.
**١٦٣ـ** المقتنى في سرد الكنى، لشمس الدين الذهبي، ت: محمد صالح المراد، ط: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة/١٤٠٨هـ.
**١٦٤ـ** من تُكلم فيه، لشمس الدين الذهبي، ت: محمد شكور، ط: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الأولى/١٤٠٦هـ.
**١٦٥ـ** المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، لعبد الله بن أحمد المقدسي، ت: عبد الله الجديع، ط: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى/١٤٠٩هـ.
**١٦٦ـ** مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، طك دار الفكر، بيروت، الأولى/١٩٩٦م.

**١٦٧-** المنهل الروي، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، ت: محي الدين رمضان، ط: دار الفكر، دمشق، الثانية/١٤٠٦هـ.

**١٦٨-** موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، ت: عبد المعطي قلعجي، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى/١٤٠٧هـ.

**١٦٩-** ميزان الاعتدال، لشمس الدين الذهبي، ت: علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى/١٩٩٥م.

## النون

**١٧٠-** نخبة الفكر، لابن حجر، ط: دار إحياء التراث، بيروت.

**١٧١-** نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني، ت: عبد العزيز السديدي، ط: مكتبة الرشيد، الرياض، الأولى/١٩٨٩م.

**١٧٢-** نصب الراية، لعبد الله بن يوسف الزيلعي، ت: محمد يوسف البنوري، ط: دار الحديث، مصر/١٣٥٧هـ.

**١٧٣-** نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، ت: عبد الرحمن عميرة، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى/١٩٩٢م.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٥ |
| سبب اختيار الموضوع | ٨ |
| أهمية الموضوع | ٩ |
| توضيح مفردات عنوان الرسالة | ١٠ |
| منهجي في البحث | ١٤ |
| طريقتي في الرسالة | ١٦ |
| ملحوظتان هامتان | ١٧ |
| خطة البحث | ١٨ |
| التمهيد (الدخيل، معناه، أنواعه، نشأته وتطوره) | ٢٠ |
| معنى الدخيل، لغو واصطلاحاً | ٢١ |
| أنواع الدخيل | ٢٣ |
| دخيل النقل | ٢٣ |
| دخيل الرأي | ٣٣ |
| نشأة الدخيل وتطوره | ٣٩ |
| الباب الأول (العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري، وكتابه حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) | ٤٩ |
| الفصل الأول (التعريف بالشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري) | ٥٠ |
| المبحث الأول (اسمه ونسبه وكنيته ولقبه) | ٥١ |
| المبحث الثاني (مولده ونشأته العلمية، ونبذة عن عصره) | ٥١ |
| رحلته في طلب العلم | ٥٢ |

| | |
|---|---|
| إجازته في العلم والتدريس | ٥٤ |
| نبذة عن عصره | ٥٤ |
| المبحث الثالث ( مذهبه الفقهي، وعقيدته) | ٥٥ |
| المبحث الرابع (شيوخه وتلاميذه) | ٥٦ |
| المبحث الخامس (آثاره العلمية، ومكانته) | ٥٧ |
| المطبوع من مؤلفاته | ٥٧ |
| غير المطبوع من مؤلفاته | ٥٨ |
| الفصل الثاني (كتاب حدائق الروح والريحان، وقيمته العلمية، ولمحات عن منهج الشيخ العلمية في الكتاب) | ٦٠ |
| القيمة العلمية لكتاب (حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) | ٦١ |
| لمحة عن الكتاب، ومنهج الشيخ العلمي فيه | ٦٣ |
| وصف الكتاب من ناحية التطويل | ٦٤ |
| جمع الأقوال من غير بيان الصحيح منها | ٦٤ |
| النقل عن الأئمة دون بيان ذلك | ٦٦ |
| موقف الشيخ من الأمور المختلف فيها | ٦٦ |
| كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية في الكتاب | ٦٩ |
| الإعادة والتكرار في الكتاب دون فائدة | ٧٣ |
| الباب الثاني (بيان الدخيل في كتاب حدائق الروح والريحان، من أول سورة مريم إلى آخر سورة الشعراء) | ٧٤ |
| الفصل الأول (بيان الدخيل في تفسير الجزء السادس عشر) | ٧٥ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (مريم) | ٧٦ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (طه) | ٢١٢ |
| الفصل الثاني (بيان الدخيل في تفسير الجزء السابع عشر) | ٣١٥ |
| بيان الدخيل في سورة (الأنبياء) | ٣١٦ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (الحج) | ٤١٨ |

| | |
|---|---|
| الفصل الثالث (بيان الدخيل في تفسير الجزء الثامن عشر) | ٤٩٢ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (المؤمنون) | ٤٩٣ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (النور) | ٥٥٦ |
| الفصل الرابع (بيان الدخيل في تفسير الجزء التاسع عشر) | ٦٧٢ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (الفرقان) | ٦٧٣ |
| بيان الدخيل في تفسير سورة (الشعراء) | ٧٤٢ |
| الخاتمة والتوصيات | ٨٢٤ |
| فهرس الآيات القرآنية | ٨٢٨ |
| فهرس الأحاديث النبوية والآثار | ٨٥٨ |
| فهرس تراجم الأعلام | ٨٧٥ |
| فهرس المراجع والمصادر | ٨٨٧ |
| فهرس الموضوعات | ٩٠١ |